

# الكافي

## الاصول والروضة

تأليف آية الله العظمى السيد محمد باقر الكاظمي

شرح جامع

للمولى محمد صالح المازندراني

المتوفى ١٠٨١ هـ ١٠٨٦ هـ

مع تعليقات عليه للعالم البحر

الحاج الميرزا ابوالحسن الشعراني دام طوله

من مذكرات

المكتب الإسلامي

طهران شارع بوذرجمهری

تلفن ٥٢١٩٦٦

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### (باب)

(فهو جاء ان حديثهم صعب مستصعب)

١- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه

قوله (ان حديث آل محمد صعب مستصعب) لعل المراد أن حديثهم و حديث ما هم عليه من شرافة الذات و نورانيتها والكلمات الفاضلة والأخلاق الكاملة والأشراق التي يختص بها عقولهم والقدرة على ما لا يقدر عليه غيرهم من العلم بالأمور الغيبية والأسرار الالهية والأخبار الملكوتية والآثار اللاهوتية والأطوار الناسوبية والأوضاع الفلكية والأوصاف الملكية والوقايح الخالية والبدائع الآتية والحالية والاحكام الغريبة والقضاء العجيبة صعب في نفسه مستصعب فهمه على الخلق لا يؤمن به ولا يقبله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان وأعداه بتطهيره وامتحانه وابتلائه بالانكاليف العقلية والنقلية وكيفية سلوك سبيله لحصول الايمان الكامل بالله وبرسوله وبالائمة و باليوم الآخر حتى يتحلى بالكمالات العلمية والمعمولة

(١) قوله «صعب مستصعب» مفاد هذا الباب نهى العوام عن التعرض لما لا يفهمون ولا يستمدون لأدراكه ونهى الخواص عن القائه على العوام كما قال موسى بن جعفر عليه السلام ليونس دارفق بهم فان كلامك يدق عليهم، وقد نهى الحكماء عن مثل ذلك قال ابن سينا في أول الاشارات وأنا اعيد وسيتى واكرر التماسي أن يرضن بما يشتمل عليه هذه الاجزاء كل الضن على من لا يوجد فيه ما اشترطه في آخر هذه الاشارات و قال في آخر الاشارات: فضنه من الجاهلين والمبتدلين ومن لم يرزق الفطنة الوقادة والدرية والمادة وكان صفا مع الغافه، أو كان من ملحد هؤلاء المتفلسفة انتهى.

وسر ذلك أنه ما من مسألة من المسائل العقلية والاصولية الا و للوهم فيها معارضة ومكافحة يجب التمرن لدفع وسوسته حتى يؤمن العقل من ابداء الادلة و يضع النفس له ولا يساند يكون الناظر في الادلة متمرنأ في تفكيك مدركات الوهم عن مدركات العقل ويرتاض حتى يعتاد ولا يحصل ذلك بسهولة لكل أحد، وهذا معنى قوله «ع» دامتنح الله قلبه للإيمان، والمثال المعروف أن العقل يركب قياساً من مقدمات بينة يوافقها الوهم فيقول الميت حماد والحيات

للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد ﷺ فلا نت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه  
و ما اشمازت منه قلوبكم و أنكرتموه فردوه إلى الله و إلى الرسول و إلى العالم  
من آل محمد وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء منه لإيتمه، فيقول: والله ما كان

الفضائل الخلقية والنفسية ويعرف مبادئ كمالاتهم وقدرتهم وكيفية صدور مثل هذه الغرائب و  
المجائب عنهم فيصدقهم ولا يستنكر ما ذكر من فضائلهم و ما يأتون به من قول وفعل وأمر و  
نهي و اخبار و لا يتلقاهم بالكذب كما كان جماعة من أصحاب أمير المؤمنين (ع)، يفعلون ذلك  
معهم فيما كان يخبر به من الفتن والوقايح حتى فهم ذلك منهم فقال يقولون يكذب قاتلهم الله فملى  
من أكذب أعلى الله وأنا أول من آمن به أو على رسوله وأنا أول من صدقه بل يحمل كل ما  
يقولون و يفعلون و يأتون به على وجهه وينسبه إلى مبدئى ويتلقاهم بالقبول عليه و يحمله على  
الصواب ان عرفه و وجد له محملاً صحيحاً و ان اشماز قلبه و عجز عن معرفته تثبت فيه و  
آمن به على سبيل الاجمال و فوض علم كنهه إلى الله و إلى الرسول و إلى عالم من آل محمد  
و لا ينسبهم إلى الكذب اذ كما أن للقرآن ظاهراً و باطناً و محكماً و متشابهاً و مجملاً  
و مفسراً كذلك ما صدر منهم و من نسبهم إلى الكذب فقد كفر بالله العظيم و قد أشار  
أمير المؤمنين (ع) إلى ذلك بقوله: أمر ناصب من ناصب لا يعرف كنهه الا ملك مقرب أو نبي  
مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان فاذا انكشف لكم أو وضح لكم أمر فاقبلوه و الا فامسكوا  
تسلموا و زدوا علمنا إلى الله فانكم فى أوسع ما بين السماء و الارض.

قوله (فما ورد عليكم من حديث آل محمد (ص) - إلى آخره) سواء دل ذلك الحديث على

\* لا يخاف منه ، فينتج الميت لا يخاف منه فيترف العقل بهذه النتيجة و لا يعترف الوهم، وكذلك  
الايمان بالله يمارضه الوهم بأن كل موجود محسوس والله تعالى ليس بمحسوس فهو و هو ذى الله ليس  
بموجود و الايمان بالوحى و النبوة يمارضه الوهم بأن ليس للانسان قوة ادراكية غير هذه الحواس الظاهرة  
و الباطنة فكيف يدرك النبى أو الولي الوقايح الماضية و الاتية و الامور الحالية الحادثة فى  
الاماكن البعيدة مع وجود الحائل؟ وكيف يسمع الصوت من عالم آخر لا يسمعه غيره؟ ويرى  
الملك و الموجودات الغيبية و ليس لاحد قوة مدركة لذلك و كذلك كل شيء معارض بشبهة و لا  
يتخلص عنها الا من ارتاض و تمرن بتمييز وساوس الاوهام من مدركات العقول و الوهم متقيد  
بالعادات و انحصار الحقيقة فى حدود خاصة استأنسها فاذا فاجأها غير المألوس أنكره و  
استوحش منه و عد قائله سفياً أو نسبه إلى الضلال و الكفر اعنى بكل ما يراه شر العقائد و  
من نشأ زمناً طويلاً من عمره على تعظيم الخلفاء يستوحش اذا سمع عنهم قهر العاداته للدليل  
دل عقله إليه و ينسب اللعن إلى أشد ما يراه شراً من العقائد. (ش)

هذا، والله ما كان هذا، والانكار هو الكفر.

٢- أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكرت التقيّة يوماً عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال: والله لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخأ رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما، فما

أسرار المبدئ والمعاد أو على الاحكام والاخلاق (١) أو على احوال القرون الماضية والآتية أو على صفاتهم وكمالاتهم النافية على كمالات غيرهم فما ورد عليكم من هذه الاحاديث فان لانت له قلوبكم واحتملته ولم تستصبه وعرفت المراد منه ما لكونه ظاهراً او لكونه مأولاً بتأويل موافق لقوانينهم عقلاً ونقلاً فأقبلوه واعملوا به ان كان متعلقاً بالعمل وان اشأزت منه قلوبكم و تقبضت منه وانكرته اى لم تعرف المراد منه ولم تجد له محملاً صحيحاً فلا تردوه ولا تقولوا هو كاذب بل ردوا علم كنهه و حقيقته الى اهله هذا اذا لم تجده مخالفاً للكتاب و السنة النبوية مخالفة لا يمكن معها الجمع بينهما والا فلا ضير فى رده لما روى عن ابي عبد الله عليه السلام من « ان كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف، و عنه « دع، وما جاءكم عنى يخالف كتاب الله فلم اقله، . قوله ( لا يحتمله ) لصعوبة فهمه عليه و خروجه عن وسعه اما لتصور فى عقله او لنموض فى المقصود.

قوله ( والانكار هو الكفر ) اى انكارهم او انكار حديثهم و نسبة الكذب اليه مع العلم او الظن بانه حديثهم سواء سمعه شافهاً او بواسطة.

قوله ( فقال والله لو علم ابوذر ما فى قلب سلمان لقتله ) المراد بما فى قلب سلمان العلوم والاسرار و منشأ القتل هو الحسد (٢) والعداوة فيه مالنفة على التقيّة من الاخوان فضلا

(١) قوله « أو على الاحكام والاخلاق » والحق أن ما ورد للعمل يجب أن يكون مبنياً حتى يمكن أن يعمل به جمع المكلفين والالزم نقص الفرض وأما الاعتقادات كاسرار المبدئ والمعاد ومقامات الائمة والانبياء فلا، اذ يختلف الناس فى استعداد فهم الحقائق و منح الفطن المدقق عنه ظلم، وتكليف البليد به تكليف بما لا يطاق، ولا يبدد أن يرد فى الأدلة ما يختص بفهمه بعضهم دون بعض ويكون مبيناً لهم دون غيرهم و نحن نرى استعداد الناس يختلف فيعضهم يسهل عليه فهم العلوم الرياضية و بعضهم علوم الادب ولا يمكن تعليم غير المستعد ولا يجوز منح المستعد كذلك مسائل الاصول وأما ما يتعلق بالعمل كالفقه والاخلاق فيسهل فهمه لجميع الناس و جميع مكلفون به. (ش)

(٢) قوله « و منشأ القتل هو الحسد » بل هو الجهل واستيحاء كل أحد عما لم يستأنسه وخائف مرتكزات ذهنه وعادته ولا ريب أن من نشأ على تعظيم معاوية طول عمره \*



ظنكم بسائر الخلق، إن علم العلماء صعب مستصعب، لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك

عن أهل الظلم والعدوان، فإن قلت هل فيه لوم لابي ذر قلت لا لان المقصود في مواضع استعماله لوهو وان عدم الجزاء مترتب على عدم الشرط و اما ثبوته فقد يكون محالاً لاقتناؤه على ثبوت الشرط و ثبوت الشرط قد يكون محالاً إعادة او عقلاً كعلم أحدنا بجميع ما في القلب وثبوت حقيقة الملائكة للمتكلم في قوله « لو كنت ملكاً لم اعص » و من هذا القبيل قوله تعالى « ولئن اشركت ليحبطن عملك » على انه يمكن ان يكون المقصود من التعليق هو التعريض بوجود التقية و كتمان الاسرار على من يخاف منه الضرر كما في قولك « والله لو شئني الامير لضربته » فانه تعريض بشاتم آخر و تهديد له بالضرب بدليل ان الامير ما شتمك و لو شتمك لما امكنك ضربه فليتأمل. قوله (ان علم العلماء) منهم سلمان كما يصرح به.

\*استوحش من سماع لعنه ونسب اللاعن الى كل سوء والاسوء من كل سوء في نظر المتدين الكفر فينسبه الى الكفر ويقتله، ومن نشأ على القول بتجسيم الواجب تعالى ينسب القائل بتجرده الى الضلال والكفر و بالعكس. ومن نشأ على الاعتقاد بأن الاحتياج الى العلة للحدوث ينسب مخالفه الى انكار الواجب و بالعكس من ذهب الى أن الاحتياج للإمكان ينسب غيره الى الكفر اذ يقول لوجاز على الواجب عدم لماض عدمه وجود العالم وهكذا. واصل الاستيحاش من عدم فهم السامع وعدم مبالاة المتكلم بالقاء المطالب المويضة على غير المستعد ومن رموه بالكفر والزندقة يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين الذي أمر الرضا «ع» بأخذ معالم الدين عنه، وروى الكشي روايات كثيرة في ذلك منها عن أبي جعفر البصري قال ودخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا «ع» فشكى ما يلقي من أصحابه من الوقيعة فقال الرضا «ع» دارهم فان عقولهم لا يبلغ وفي رواية عن موسى بن جعفر «ع» قال يا يونس ارفق بهم فان كلامك يدق عليهم، قال قلت انهم يقولون لى زنديق قال لى وما يضرك أن يكون فى يدك لؤلؤة فيقول الناس هي حصاة وما ينفعك ان يكون فى يدك حصاة فيقول الناس لؤلؤة» انتهى. وكتب أبو جعفر الجواد «ع» الى رجل فى يونس و احبه و اترحم عليه وان كان يخالفك أهل بلدك انتهى. والظاهر أن المقصود من البلد البصرة، وكتب رجل الى الكاظم «ع» يسأله عن الزكوة: عندنا قوم يقولون بمقالة يونس فاعطيهم من الزكاة شيئاً قال فكتب اليه: نعم اعطهم انتهى. وفي كتاب أعيان الشيعة بعد ما نقل عن بعض علمائنا أن أصحاب الائمة عليهم السلام كانوا يقومون بعضهم فى بعض بالانتساب الى الكفر والزندقة والفلو وغير ذلك بل وفي حضورهم عليهم السلام أيضاً وربما كانوا يمتعون وربما كانوا لم يمتنعوا المصالح و

مقرَّب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، فقال : وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرءٌ منا أهل البيت فلذلك نسبته إلى العلماء.

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن البرقي، عن ابن سنان أو غيره رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا صدور منيرة، أو

**قوله** (و إنما صار سلمان من العلماء لانه) قال القرطبي سلمان يكنى ابا عبد الله و كان ينسب الى الاسلام فيقول انا سلمان بن الاسلام و يعد من موالى رسول الله و ص لانه أعانه بما كوتب عليه فكان سبب عتقه وكان يعرف بسلمان الخير وقد نسبته رسول الله و ص الى بيته فقال: و سلمان منا أهل البيت و اصله فارسى من رامهرمز قرية يقال لها حى و قيل بل من اسبهان و كان أبوه مجوبياً فنبهه الله تعالى على قبح ما كان عليه أبوه و قومه و جعل فى قلبه الشوق الى طلب الحق فهرب بنفسه و فر عن ارضه فوصل الى المقصود بعد مكابدة عظيم الشباب و الصبر على المكابدة و قال على و ص، و سلمان علم العلم الاول و الاخر و هو بحر لا ينزف و هو منا أهل البيت، و عنه أيضاً و سلمان مثل لقمان، و له اخبار حسان و فضائل جمّة.

**قوله** (فلذلك نسبته الى العلماء) اراد بالعلماء أهل البيت عليهم السلام.

**قوله** (لا يحتمله الا صدور منيرة) (١) و هى صدور الانبياء شبه نفوسهم القدسية بالشمس

هأن هذه النسب كلها الأصل لها فاذا كانوا فى زمان الحجّة بل وفى حضوره يفعلون أمثال هذه فما ظنك بهم فى زمان النبية - الى أن قال - انهم لوسموا من أحد لفظ الرياضة و أمثال ذلك رموه بالنصوف و جمع منهم يكفرون منظم فقهاؤنا رضوا الله عنهم لاثباتهم اسلام بعض الفرق الاسلامية، ثم قال وبالجملة كل منهم يعتقد امرأ انه من أصول الدين بحيث يكفر غير المقر به، بل آل الامر الى ان المسائل الفرعية غير الضرورية ربما يكفرون من جهتها و الاخباريون يطعنون على المجتهدين بتخريب الدين و الخروج عن طريق الائمة الطاهرين عليهم السلام انتهى كلام أعيان الشيعة. وأنا أعتقد أن تكفير العقلاء و الحكماء هو الذى يريد الملاحدة و يقر أعينهم به لان مذهبهم أن كل متدين سفيه و كل عاقل كافر و قال قائمهم :

اثنان فى الدنيا فذو عقل بلا دين و آخر دين لا عقل له

فمن يحكم بأن كل حكيم عاقل كافر فهو أقوى معاون للملاحدة و أنفذ مؤيداهم. (ش)

(١) قوله «صدور منيرة» هى صدور الانبياء، لاجابة الى التخصيص أصلاً بل الحق تميمه

حتى يشمل أصحاب العقول السليمة و الازهان الصافية و الحدس القوى و الذوق السليم من العوام

و ان لم يمارسوا الكتب ولم يشاركوا فى العلوم الرسمية كما أن كثيراً من الممارسين و المشاركين\*

قلوب سليمة أو أخلاق حسنة. إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم ألت بر ربكم فمن وفى لنا وفى الله بالجنة و من أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا ففى النار خالدأ مخلدأ.

امكان المشابهة بينهما فى اتصافهما بأنوار الكمالات و حصول الهداية عنها مع لطفها و صفائها . قوله ( و قلوب سليمة ) و هى قلوب العلماء لسلامتها من الافات والجهالات فنفى ما يلقى إليها من تلك الاسرار ولا يحملها سماع تلك الغرائب على الاستنكار .

قوله ( او اخلاق حسنة ) اى صاحب اخلاق حسنة يحذف المضاف . و يحتمل ان يكون اطلاق الاخلاق مجازا عن اطلاق اسم المتعلق على المتعلق ، و اسم الحال على المحل و هى قلوب اعداء الله تعالى من اجل اتصافها بالاخلاق الحسنة لقبول الصواب والحق من اهل العلم فان عرفوا له محملا صحيحأ حملوه وان عجزوا عن معرفته ردوا علم كنهه و حقيقته الى اهل العلم، والترديد من باب منع الخلط .

قوله ( ان الله أخذ ) أى ان الله أخذ من شيعتنا فى عالم الارواح الميثاق على ولايتنا كما أخذ من بنى آدم كلهم الميثاق على ربوبيته و فيه دلالة على أن غير الشيعة لم يقروالهم فى عالم الارواح بالولاية كما لم يقروالهم بها فى عالم الابدان، يدل على ذلك ما روى عن الباقر وعه من أن الله تعالى دعا الخلق فى الظلال الى ولايتنا فأقر بها الله من أحب وأنكرها من أبغض و هو قوله و ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبله (١) ثم قال وعه كان التكذيب ثم.

قوله ( فمن وفى لنا ) قال الفاضل الاسترأبأدى قد وقع النصريح فى كلامهم دع، بأن فعل الارواح فى عالم الابدان موافق لفعلهم يوم الميثاق فالمراد من وفى انا فى عالم الارواح و عالم الابدان بما كلفه الله تعالى من التسليم و فى الله له بالجنة

قوله ( ومن أبغضنا ) أى ومن أبغضنا فى عالم الابدان كما أبغضنا فى عالم الارواح و فى العلوم قاسرون عن فهم الدقائق و بعضهم لا يستطيع أن يجاوز ما يقرب الى الحس ولا يدرك الا بالسمع والبصر فيقتصر على أمثال علم التاريخ لان نقوش كتابتها تدرك بالبصر وأصوات حروفها بالسمع ولا يحتاج الى العقل. (ش)

(١) قوله و ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبله ان قيل ظاهر هذه اللفظة يدل على الجبر وأن من لم يقر ولا يتهم فى الميثاق فلا بد أن لا يقر بهم فى الدنيا، قلنا ظاهر الالفاظ حجة فى العمل والفرعيات، وأما فى الاصول الاعتقادية فلا، و لذلك لانلتزم بأن الواجب الاعتقاد بالجبر لمن سمع مثل هذه الرواية الى أن يقوم القرينة على خلافها كما نقول فى العمل الذى لامحيص عن امثاله بل نقول يجب فيه التوقف حتى يبين وجهه وسيجىء فى محله و قد مضى شىء منه فى أواخر المجلد الرابع وأوائل الخامس. (ش)

٤- محمد بن يحيى وغيره، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام: جعلت فداك ما معنى قول الصادق عليه السلام: «حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان» فجاء الجواب

لم يرد إلينا حقنا الذي هو الولاية ولم يسلّم لنا فهو في النار خالداً مخلداً ولم ينفعه الاقرار بالربوبية كما لا ينفعه مع انكار النبوة لان النافع انما هو الايمان والايمان انما هو الاقرار بالجميع. قوله (ما معنى قول الصادق وع) حديثنا لا يحتمله ملك مقرب) لما كان ظاهر هذا الحديث أن حديث فضائلهم عليهم السلام لا يحتمله هؤلاء المقربون ولا يؤمنون به وهو باطل سأله ساء عن محمل صحيح (١) له فأجاب وعه بأن الغاية محذوفة ومعناه أنهم لا يحتملونه حتى يؤدونه ويخرجونه الى غيرهم ممن هو أهل له. أقول وله محمل آخر وهو أن لهم عليهم السلام علوماً وأسراراً مخصوصة بهم لا يحتملها ولا يعلمها هؤلاء المقربون كما يأتي في رواية أبي بصير عن أبي عبد الله وعه ولكن ما أجاب به (ع) وجب التسليم به .

(١) قوله دو هو باطل سأله سائل عن محمل صحيح، الكلام ليس خاصاً بفضائلهم عليهم السلام وليس عاماً أيضاً لجميع فضائلهم بل في كل باب من أبواب الاصول أسراراً لا يحتملها الا ملك مقرب الخ امامع كلمة الاستثنائية بمعنى ان الملك المقرب و النبي المرسل و المؤمن الممتحن يحتملونه. واما بحذف كلمة الا بمعنى أن الملك المقرب أيضاً لا يحتمله و الاشكال فيه على الحذف انه اذا لم يحتمله هؤلاء فلا يحتمله غيره بالطريق الاولى فما فائدة ذكر هذا الحديث ونقله وروايته اذا لم يحتمله أحد، الجواب عن الاشكال على ما نسب في هذه الرواية الى الامام وعه أن المقصود ليس عدم احتمال الملك المقرب و غيره لهذا الحديث بطلاً بل يحتمله ليوصل الحديث الصواب الى غيره وكان الشارح لم يرض بهذا الجواب وتمسك بالتسليم ورد علمه اليهم والحق أن الرواية ضعيفة والراوي مجهول ولازم هذا الجواب أن الاحتمال بمعنى النقل والرواية مع أن الظاهر بل صريح ما يأتي في الحديث الخامس أنه بمعنى القبول والادراك فان صح حديث الحذف كان المعاد أن الملك المقرب أيضاً لا يدرك ولا يفهم حديثهم فالوجه أن يحتمل على ما لم يظهر منهم عليهم السلام أصلاً لاما نقل واشتهر وتداول من حديثهم ووجد بايدي الناس اذ يخلو حينئذ نقله عن الغائبة وربما ينصرف ذهن الماديين والملاحدة من هذا الحديث الى أن مسائل الامامة وأمثالها من مسائل ما وراء الطبيعة التي ليس للانسان قوة على دركها ولذلك هي صعب مستصعب وانما الانسان له قوة الحس فقط والحس لا يجاوز أجسام هذا العالم المادى. وفيه أن هذا غير مفهوم من هذا الحديث بل المستفاد منه أن بعض المسائل لغموضه مما لا يصل اليه ذهن أكثر افراد الانسان ولا ينافى ذلك وجود قوة على ادراك ما وراء الطبيعة بل تلك القوة\*



إنما معنى قول الصادق عليه السلام «أي لا يحتمله ملك ولا نبي» ولا مؤمن: «أن الملك لا يحتمله حتى يخرج به إلى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرج به إلى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرج به إلى مؤمن غيره، فهذا معنى قول جدي عليه السلام.

٥- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن عبد الخالق و أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد إن عندنا والله سر آمن سر الله وعلمنا من علم الله والله ما يحتمله ملك مقرّب

قوله (والمؤمن لا يحتمله حتى يخرج به إلى مؤمن غيره) انما قال الى مؤمن للتنبية على ان المؤمن المحتمل لحدث فضائلهم يجب ان يكون امينا بمعنى ما يلقي اليه منه يوصله الى أمين مثله ويحفظ عن الاذاعة الى من لا يحتمله ولا ينتفع به ولا يكون أهلا له وقد دلت الروايات المتكثرة على وجوب كتمان المعلم عن غير أهله.

قوله (ان عندنا والله سرا من سر الله) ان كان «من» للتبويض يستفاد منه ان بعض الاسرار و المعلوم مختص به سبحانه وبعضها اظهر لهم عليهم السلام وهو على قسمين قسم يختص بهم وقسم لا يختص بهم بل هم مأمورون بتبليغه الى الخلق ولا يقبله منهم الا من كان بينه وبينهم مناسبة ذاتية و

\*هي الامانة التي عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان ثم ان هذا المعنى الخبيث الباطل لا يصح نسبته الى الانبياء والائمة عليهم السلام مع أن شأنهم صرف الازهان الى ادراك ما وراء الطبيعة والتفكر فيه وذم الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون، ومنع الناس عن القول بالانقليد ومتابعة الكبراه و امرهم بالتدبر والتعقل في ادلة التوحيد والنبوة والمعاد فلو كان مسائل ما بعد الطبيعة مما لا يصل اليه ذهن الانسان بطل هذه كلها والعجز عن البعض لا يوجب المعجز عن الكل كما ان عجز البصر عن رؤية بعض الاشياء لا يوجب عجزه عن رؤيته كلها ولو كان عجز العقل عن ادراك بعض المسائل العويصة الالهية موجبا لانكار قوة الانسان يدرك بها الكليات المعقولة كان عجزه عن ادراك بعض المبصرات موجبا لانكار القوة الباصرة التي يدرك بها الجزئيات المبصرة والحق انه ليس بين مسائل ما وراء المادة والمسائل الطبيعية فرق أصلا والمادى يدق فطنته عن ادراك المسائل المادية العويصة كما يدق عن مسائل ما بعد الطبيعة ولذلك لا يمتدرون بتناهي الابعاد لضف عقولهم عن ادراكه ولا بوجود الصورة النوعية النباتية والحيوانية ويتحيرون في سر الحياة ولا يعلمون أن المادة أصل للقوى أو القوى أصل للمادة ولا يتفكرون أن المادة استعداد محض وأن القوة أعنى مبدئه التأثير من جانب الصورة الى غير ذلك. (ش)

ولانبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلّف الله ذلك أحداً غيرنا ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا وإنّ عندنا سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله، أمرنا الله بتبليغه؟ فبلّغنا عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا

موافقة روحانية ولا بد من استثناء نبينا «ع» من قوله ولانبيّ مرسل؛ لانه اولى بالاختصاص بذلك العلم المختص بهم اذمنه وصل اليهم.

قوله (فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمالة) الظاهر ان الحمالة بتشديد الميم من صيغ المبالغة والناء اما للمبالغة كعلامة او للتأنيث بتقدير موصوف مؤنث اى طائفة حمالة، ثم القابل لذلك العلم باعتبار انه يوضع فيه يسمى موضعاً وباعتبار انه يستمد لقبوله يسمى أهلاً و باعتبار انه يحتمله يسمى حمالة فهى بالذات واحد وبالاختبار مختلف.

قوله (حتى خلق الله لذلك اقواماً من طينة) لما علم الله تعالى ان اقواماً يقبلون حديث محمد وذريته (ص) خلقهم لطفاً وتفصيلاً من طينتهم واسلمهم ليكون ذلك مميّناً لهم فى القبول والتحمل و ليرجعوا فى الدنيا والاخرة الى اصلهم فلا يلزم الجبر ولا الظلم فى خلق من عداهم من غير طينتهم وحينئذ قوله فيما بعده فلولا أنهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك، معناه أن كونهم كذلك أى قائلين محتملين لحديثهم، لاجل تحقق خلقهم من هذا معين لهم فى القبول والتحمل أولان تحقق المسبب دليل على تحقق السبب وعدم تقيضه وبعبارة اخرى لما خلق الله تعالى طينتهم عليهم السلام و ارواحهم نورانيين وأشرقت أنوارهم على طينة كل من يحتمل حديثهم وسلم لهم فى عالم الاعيان و على ارواحهم بحيث يستضيء بنورهم فى عالم الانوار كذل من يستضيء بنورهم فى عالم الابدان على أن يكون ذاك سبباً عن هذا كما أن ظل الشئ مسبب عنه خلقه الله تعالى من نور طينتهم و ارواحهم فهو نوراني فى العالمين كما أن من لم ينتفع بحديثهم و لم يسلم لهم ظلماتى فيهما و هذا الذى ذكرته من باب الاحتمال (١) والله تعالى شأنه عالم بحقيقة الحال .

(١) قوله ذكرته من باب الاحتمال، كان الشارح احس فى توجيهه لئفى لزوم الجبر دغدغة وذلك لان خلق افراد الانسان من طينتين مختلفتين ان استلزم ترتب ما يترتب عليها من الخير والشر قهراً لزم الجبر وهو ظلم، وان لم يستلزم بل اقتضى اقربية من خلقهم الله من الطينة الطيبة الى الخير ومن خلقهم من الطينة الخبيثة الى الشر لزم التبعيض و الظلم و مقتضى العدل أن يخلق جميع الناس من طينة واحدة حتى يتساوى نسبة جميعهم الى الخير والشر و بالجملة يجب تأويل أخبار الطينة بما لا يوجب الجبر ولا اقربية بعض الناس الى الشر من بعض. (ش)

حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك - اقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله و ذريته، و من نور خلق الله منه محمداً و ذريته، و صنعهم بفضل رحمته التي صنع منها محمداً و ذريته، فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه، فقبلوه واحتملوا ذلك [فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه] و بلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا و حديثنا، فلولا أنهم خلقوا من هذا، لما كانوا كذلك، لا والله ما احتملوه.

ثم قال: إن الله خلق أقواماً للجهنم والنار، فأمرنا أن نبليهم كما بلغناهم واشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم و ردوه علينا ولم يحتملوه و كذبوا به وقالوا: ساحر كذاب

**قوله** (و صنعهم بفضل رحمته) يعني رحمته تملقت أولاً بصنع محمد وذريته عليهم السلام ولذلك سماه رحمة للعالمين وثانياً بصنع شيعتهم و مواليهم وهم الذين كانوا في علم الله تعالى تابعين لأقوالهم و أعمالهم قابلين لأشرفاتهم وأنوارهم ثم خالق من عقبه أقواماً كانوا في علم الله تعالى نافرين من نورهم مائلين إلى الظلمة وهو الذي سبقت رحمته غضبه.

**قوله** (فقبلوه و احتملوا ذلك) (١) لعل المراد بالاحتمال الاذعان بالجتان و بالقبول التصديق باللسان بأن يقول هذا حق و يحتمل المكس كما يحتمل التأكيد.

**قوله** (فبلغناهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه) الظاهر أنه تأكيد للأول و يحتمل أن يكون الأول مختصاً بمن سمع مشافهة والثاني بمن سمع بواسطة.

**قوله** (إلى معرفتنا و حديثنا) اللفظ اما على المضاف أو على المضاف إليه والمراد بالمعرفة التصديق بولايتهم والاذعان بصدق حديثهم.

**قوله** (ثم قال أن الله خلق أقواماً للجهنم والنار) اللام للمتابعة للتعليل يعني أنه خلق أقواماً عاقبة عملهم دخول النار لردهم التكليف الأول بالولاية (٢) في عالم الأرواح و التكليف الثاني بها في عالم الأبدان والفائدة في التكليف الثاني هي التأكيد والزام الحجة والتنبيه عن الغفلة و لجريان الحكمة على عدم التعذيب بدونها كما قال جل شأنه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً. **قوله** (و اشمأزوا من ذلك إلى قوله ساحر كذاب) يريد أنهم أنكروا ذلك ظاهراً أو باطناً، أما باطناً فلأنه لم يحصل لهم التصديق. والاذعان به و أما

(١) قوله و قبلوه و احتملوا ذلك، هذا تصريح بان الاحتمال بمعنى الفهم و القبول دون النقل والرواية كما سبق الإشارة إليه. (ش)

(٢) قوله و التكليف الأول بالولاية، تسميته تكليفاً لا يخلو عن مسامحة بل التكليف إنما هو في دار التكليف أعنى الدنيا. (ش)

فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق، فهم ينطقون به و قلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته، و لولا ذلك ما عبد الله في أرضه، فأمرنا بالكف عنهم والستر والكتمان، فاكتموا عمّن أمر الله بالكف عنه واستروا عمّن أمر الله بالستر والكتمان عنه، قال: ثم رفع يده وبكى وقال:

ظاهراً فلأنهم نسبوا الكذب والافتراء إليه كل ذلك لمانع اختياري لهم هو معارضة الحق الصريح والنص الصحيح بمقدمات باطلة خيالية، والتدح فيهما باحتمالات فاسدة وهمية كاحتمال السحر و نحوه.

قوله (فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك) لما أعرضوا عن الحق وأنكروا و أبطلوا استعدادهم الفطري (١) استحقوا سلب اللطف عنهم، فشبّه ذلك بالطبع لانه مانع من دخول الحق في قلوبهم كالطبع، قال الفاضل الاسترأبادي هذا صريح في أن اضلال الله تعالى بهـض عباده من باب المجازات لا الابتداء كما زعمته الاشاعرة.

قوله (ثم أطلق الله لسانهم) أي وفهم لذلك وهداهم إليه لا لان يفتنهم به بل لان يدفع به ضررهم عن أوليائه.

قوله (فاكتموا عمّن أمر الله بالكف عنه) قال الله تعالى فيما ناجى موسى بن عمران وع، واني أنا الله فوق السموات والعباد دوني وكل لي داخرون، فاتهم نفسك ولا تأتمن ولدك على دينك الآن يكون ولدك مثلك يجب الصالحين.

(١) قوله «و أبطلوا استعدادهم الفطري» تصريح بأن هؤلاء الاقوام ذوو استعداد فطري نحو الخير وليس معنى خلقهم من طينة خبيثة قهرهم على الباطل والشر أو تقريبهم اليهما و بالجملة قيد الشارح رحمه الله كل كلمة يتوهم منها الظلم والجبر بقيد يندفع منه احتمال ذلك. وهنا سؤال وهو أنه ما الفرق بين ما تحقق عقلا ونقلا من اختلاف استعداد أفراد الناس في الفهم والادراك كما مر في أول الباب وبين اختلاف فطرتهم في قبول الحق والتوحيد و الولاية؟ قلنا أما الاول فلا يوجب ظلماً ولا جبراً أو كل من له استعداد لشيء يجزى على قدر استعدادة كما لا يمدح حرمان الحيوان عن علوم الانسان ظلماً ولا حرمان البلبد عن فضائل الفطن جبراً بعد أن اكل منهما ثواباً على عمله بقدر استحقاقه و أما محرومية الملحد و المناصب عن التوحيد والولاية بمقتضى الفطرة قهراً ثم عقابه على تلك المحرومية القهرية ظلم ولو فرض محالاً أن بعض أفراد الانسان بمنزلة السباع ليس فيهم فطرة نحو الخير بل مجبولون على الشر ومجبورون عليه التزمنا بنفي التكليف عنهم كالمجانين، (ش)



اللهم إن هؤلاء شر ذمة قليلون فاجعل محيبتنا محياهم وماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدوآ لك فتفجعنا بهم، فانك إن أفجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك وصلّى الله على محمد وآله وسلّم تسليماً.

((باب))

ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لأئمة المسلمين  
واللزوم لجماعتهم و من هم؟

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس في مسجد الخيف فقال: نضر الله عبداً سميع مقاتلي فوعاها وحفظها و

قوله (فاجعل محيبتنا محياهم وماتنا مماتهم) المحيا مفعول من الحياة و هو ضد الموت أى اجعل حياتهم مثل حياتنا فى صرفها الى طاعاتك والتوصل الى مرضاتك واجعل موتهم مثل موتنا فى الابتهاج بدخول جناتك والسرور بمشاهدة رضوانك، و يحتمل أن يكون المراد اجعل زمان حياتهم وموتهم مثل زمان حياتنا وموتنا فيما ذكر.

قوله (ولا تسلط عليهم عدوآ لك) طلب دفع قدرته عنهم ورفع امضاء شوكتهم منهم .  
قوله (فتفجعنا بهم) أى فتوجعنا بسبب تسلط العدو عليهم أو فتوجعنا معهم وقد يكنى به عن الهلاك و هو الانسب هنا بالسياق.

قوله (فى مسجد الخيف) بفتح الخاء وسكون الياء ما ارتفع عن مجرى السيل و انحدر عن غلط الجبل ومسجد منى يسمى مسجد الخيف لانه فى صفح جبلها .

قوله (نضر الله عبداً) نضره و نضره و انضره أى نعمه فنضر يفضر من باب نصر وشرف و يتعدى ولا يتعدى و فى النهاية روى بالتخفيف والتشديد من النضارة وهى فى الاصل حسن الوجه والبريق وانما أراد حسن خلقه وقدره وفى المغرب عن الازدى ليس هذا من الحسن فى الوجه ، وانما هو فى الجاه والقدر، واستدل النافى لنقل الحديث بالمعنى بهذا الحديث، الجواب لا يدل هذا على المطلوب لانه دعالم من نقله بصورته لانه أولى وأحسن ولا نزاع فى أن نقله بصورته أولى وقدمرت الروايات الدالة على جواز نقله بالمعنى على أنه يمكن حمل هذا الحديث على مطلق حقه وتبليغه الشامل لحفظ المعنى وتبليغه فان من سمع الحديث وضبط معناه وبلغه صح أن يقال أداء كما سمعه ولذلك صح أن يقول المترجم أدبته كما سمعته .

بَلَّغُوا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، قَرِيبٌ حَامِلٌ فَفَقِهَ غَيْرَ فِقْهِهِ وَرَبٌّ حَامِلٌ فَفَقِهَ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ،  
ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ أَمْرٍ مَسْلُومٍ . إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ، وَالنَّصِيحَةُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ

قوله (قرب حامل فقه) ١. تدليل للتبليغ وإشارة الى فائدته فان المبلغ اليه قد يكون قريبا دون المبلغ وقد يكون أفقه منه فهو ينفع منه ما لا ينفع به المبلغ و يفهم منه ان نقل بصورته ما لا يفهمه الناقل فالاولى أن يكون نقله بصورته لثلاثيوت شيء من الاغراض .

قوله (ثلاث لا ينل قلب امرء مسلم) اي ينل فيها وهذا اما نهى او خبر في معناه و

(٨) قوله «قرب حامل فقه» تصريح بأن قوة الاجتهاد شيء زائد على نقل الروايات وحفظ المسائل و لذلك قد لا يكون حامل الفقه فقيها . ( و الفقيه هنا بمعنى المجتهد في عرف المتأخرين ) والسرفيه أن بعض الناس ناقصوا الاستعداد بقرب ذهنهم من اذهان الماديين و نفوسهم متوجهة الى الحواس الخمس و يسهل عليهم ادراك المحسوسات و حفظها دون الكليات والمعقولات فيطالعون الكتب لان نقوش الكتابة تدرك بالبصر و يحفظون اللفاظ المنقولات لان اصوات الحروف تدرك بالسمع ولا يمسر عليهم ذلك أما التنبيه للمعاني غير المدركة بالسمع والبصر فممسور عليهم و خلقهم الله لنقل العلم الى غيرهم الذين يسهل عليهم التنبيه للكليات و المعاني ولا يتمحضون كالجماعة الاولي لحفظ المحسوس و المسموع و الجامعة البشرية محتاجة الى وجود كائنا الطائفين ولم يهمل الحكمة الازلية مصلحتهم وهو مقتضى قاعدة اللطف «وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه» وكل ميسر لما خلق له . فان قيل أليس الفقه عندنا مأخوذاً من النصوص دون القياس والاعتبار ، أوليس ظواهر الالفاظ حجة ؟ أوليس فهم المعنى من اللفظ مشتركاً بين جميع من عرف اللغة العربية ؟ و اذا كان هذا حقاً فكيف يعقل أن يكون حامل الالفاظ غير فقيه؟ قلنا الاختلاف في فهم المراد من القرائن اللفظية والمعنوية الداخلية الخارجية وغير خفى وبتفاضل الناس في ذلك تفاضلا بيناً جداً ، و نضرب لذلك مثالا وهو أن صلوة الاحتياط بعد الشك في عدد الركعات هل هي صلوة مستقلة يصح أن يؤخر عن الصلوة الاصلية أو يجب فعلها متصلة بها وفهم أكثر العلماء من الروايات الواردة فيها أن فعلها لاجل تتميم الصلوة على فرض نقصها واقداً ومبنياء على الاحتياط بحيث يتيقن المصلي أنه فعل ما اراده الشارع فان كانت أصل الصلوة كاملة فقد أتى بصلوة الاحتياط منفصلة بالتكبير والنية ولم يدخل المشكوك في المتيقن وان كانت ناقصة كانت جبراً لنقصها و تبادل ذهنهم بالقرينة العقلية واللفظية الى وجوب الاتصال والفور بعد تكميل الاصل وعلم عدم قدح الفاصلة بالتكبير والنية في تتميم الاصل بصلوة الاحتياط تمهداً و لم يفهم بعضهم ذلك بتلك القرائن . وهذه هي المسئلة التي اختلف فيها نظر الحكيم المنال المولى على \*

واللزوم لجماعتهم ، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم ، المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم

ينل اما بضم الياء من الاغلال وهو الخيانة في كل شيء بخلاف النلول فانه خيانة في المنعم خاصة أو بفتحها من الغل وهو الحقد والشحناء أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق أو من الوغول وهو الدخول في الشر يقال ينل بالتخفيف اذا دخل فيه والمعنى أن هذه الخلال الثلاث تستلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر كما صرح به ابن الاثير .

قوله ( والنصيحة لأئمة المسلمين ) النصيحة ارادة الخير للمنصوح والمراد بها هنا طاعة الائمة واعانتهم على الحق وتأليف القلوب الى انقيادهم والصلوة خلفهم والجهاد معهم وبالجملة ارادة كل ما هو خير في الدنيا والاخرة لهم وترك النش عليهم ويمكن تعميم الائمة بحيث يتناول العلماء أيضاً ، ومن النصح لهم قبول رواياتهم والرجوع اليهم في الاحكام وحسن الظن بهم و الذنب عنهم وعن أعراضهم و توقيرهم وجلب المنافع المشروعة اليهم و سد خللتهم و ترك حسدهم و غشهم ودفع الضرر عنهم .

قوله ( واللزوم لجماعتهم ) أي الحضور فيها و الدوام عليها و الاهتمام بها على قدر الامكان و انما خص الثلاثة المذكورة بالذكر لانها اصول لجميع الخيرات و فروع للايمان الحقيقي بالله و برسوله و باليوم الاخر .

قوله ( فان دعوتهم محيطة من ورائهم ) تعليل للزوم الجماعة وترغيب في حضورها والدعوة أخص من الدعاء لانها للمرة الواحدة ، والمراد أن دعوتهم تحيط بهم أي تحدد بهم من جميع جوانبهم و تحفظهم من جميع جهاتهم يقال حاطه يحوطه حوطاً و حياطة اذا حفظه وذب عنه و أحاط به اذا أحدقه من جميع جوانبه و منه قولك أحطت به علماً أي أحدق علمي به من جميع جهاته و عرفه من كل وجه .

قوله ( المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم ) أي يتساوى في القصاص والجنايات والديات لاتفاوت بين الشريف والوضيع ، والكفو النظير والمساوي .

والنورى وساحب القوانين قدس سرهما . في الرسالة المشهورة التي كتبها اليه وأجاب عنها على ما نقل في جامع الشتات وذلك ان المولى المذكور رحمه الله استنبط باجتهاده أن صلوة الاحتياط تصح منفصلة عن الصلوة الاصلية وكان بناؤه على اعادة الاحتياطات التي فعلها سابقاً لم يذكرها ، لكن كان في قلبه دغدغة لاحتمال وجوب اتصال الاحتياط بالاصل كما هو المشهور و رفع صاحب القوانين دغدغته بتصويب الفعل ، ولسكن المشهور مخالف لفتوى صاحب القوانين وكانت دغدغة المولى في محله ، ولعل الله يوفقنا لبيان ذلك تفصيلاً فيما يأتي ان شاء الله . (ش)

و يسعى بذمتهم أدناهم .

ورواه أيضاً عن حماد بن عثمان، عن أبان، عن ابن أبي يعفور، مثله و زاد فيه : وهم يد على من سواهم، و ذكر في حديثه أنه خطب في حجّة الوداع بمنى في مسجد الخيف .

٢- عهّد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن الحكم، عن حكم بن مسكين، عن رجل من قريش من أهل مكة قال: قال سفيان الثوري: اذهب بنا إلى جعفر بن عهّد، قال: فذهبت معه إليه فوجدناه قد ركب دابّته، فقال له سفيان: يا أبا عبد الله حدّثنا بحديث خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف، قال: دعني حتى أذهب في حاجتي فإنني قد ركبت فأذا جئت حدّثتك فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله ﷺ لمّا حدّثتني . قال: فنزل، فقال له سفيان: مر لي بدواة و قرطاس حتى أثبتته، فدعا به ثم قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف: « نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و بلغها من لم يبلغه يا أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب، قرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلّ عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين

**قوله** ( و يسعى بذمتهم أدناهم) المراد بالذمة عهد الامان الذي يجعله بعض المسلمين للعدو، يعنى اذا أعطى أحد من المسلمين وان كان أدناهم العدو أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين (١) وليس لهم أن يهتفروا ولا أن ينقضوا عليه عهده .

**قوله** ( و رواه أيضاً) فاعل رواء غير معلوم و لدله أحمد بن محمد بن أبي نصر فهو رواه عن أبان بن عثمان تارة بلا واسطة و تارة بواسطة مع زيادة وهي قوله ( وهم يد على من سواهم) أى هم متناصرون على أعدائهم ومجتمعون عليهم وعلى عداوتهم، وهو خبر بمعنى الامر يعنى لا يجوز لهم التخاذل بل يجب عليهم أن يماون بعضهم بعضاً على جميع الاديان و الملل بحيث يكون أيديهم كيد واحدة وفعلهم كفعل واحد .

**قوله** ( بمنى ) منى بكسر الميم اسم لهذا الموضع المعروف والغالب عليه التذكير والمصرف و قد يكتب بالالف .

**قوله** ( مر لي بدواة ) فى بعض النسخ ( من لي بدواة ) و هو بضم الميم و شد الذون أمر من، المن والاستفهام بعيد .

(١) قوله و جاز ذلك على جميع المسلمين، يعنى وجب على جميع المسلمين الوفاء بهد



واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم، فكتبه سفيان ثم عرضه عليه وركب أبو عبد الله عليه السلام وجمت أنا وسفيان.

فلما كنا في بعض الطريق قال لي: كما أنت حتى أنظر في هذا الحديث،

قوله (كما أنت) أي قف في مكانك والزمه كما أنت فيه.

بآحادهم في الامان فالجواز بمعنى المضي ويصير الحربى بالامان محقون الدم ومصون المال بل شبهة الامان ايضا كذلك وحاصل الكلام أن الكافر الحربى الذى يحل ماله ودمه ولا حرمة له انما هو غير المعاهد وغير صاحب الشبهة فلا يجوز قتله غيلة واختلاس أو الحين يعتقد كونه صوناً ولا يحترز فاذا دخل بلداً بظن الامن واعتقاد أنه لا يضر له احد من المسلمين ولو شبهة غلط فيها فهو آمن وانما يجوز قتل من يحتمل القتل ويمكنه التحرز ومع ذلك لا يبالى ويلقى بنفسه الى التهلكة حتى يكون عهدة هلكه عليه قال العلامة (ره) فى القواعد كل موضع حكم فيه بانتفاء الامان اما لصغر العاقد أو جنونه أو لنير ذلك فان الحربى لا يفتال بل يرد الى مأمنه ثم يصير حربياً وكذا لو دخل بشبهة الامان مثل ان يسمع لفظاً فيعتقد اماناً او يصحب رفقة او يدخل فى تجارة الى آخره. فعقد الامان اما صحيح واما باطل وللصحيح شرائط المذكورة فى الفقه منها أن آحاد المسلمين يجوز لهم عقد الامان لاحاد الكفار ولا يجوز عاماً لجميع الكفار ولا لاهل اقليم ولا لبلاد ولا لقربة وحصن و انما ذلك خاص بالامام و من نصبه له و خص بعضهم عقد الاحاد بالمشرة فمادون من الكفار ولا يجوز للواحد التجاوز عن المشرة فان كان تخصيصهم مستفاداً من لفظ الاحاد و انه فى مقابل العشرات والمآت فالمستند ضعيف و ان كان النص فان لم نره و ان كان لاجماع فلم يثبت لنا والحق أن ذلك غير خاص بعدد نعم نعلم عدم جواز تأمين الاحاد للحصن والقربة وامثالهما بالسيرة والمادة وأنه لو جاز تأمين الاحاد للحصن أو قربة من الكفار لبطل امر الجهاد والحصار و تشوشت عاكر المسلمين وفسد الامر على الامام و اما ان كان عقد الامان فاسداً وصار شبهة للكفار فدخلوا بلاد الاسلام باعتقاد الامن لم يجز سلب مالهم وقتلهم ولا الخيانة فى أماناتهم و ودايعهم كما استفيد من عبارة القواعد بل للامام الحق ان يبلغهم مأمنهم و لسائر المسلمين أن لا يضر ضوالهم، ومنه يعلم حكم الكفار الذين يدخلون بلاد الاسلام فى زماننا باعتقاد الامن وشبهة المعاهدات الدولية وضمان الحكومات سواء كانوا تجاراً أو سفراء أو عابري سبيل أو لغير ذلك من الاغراض وان لم يكونوا ذميين ولا معاهدين يهدد صحيح صادر عن هوأهله والله اعلم . (ش)

فقلت له: قد والله ألزم أبو عبد الله عليه السلام رقبك شيئاً لا يذهب من رقبك أبداً فقال: و  
إي شيء ذلك؟ فقلت له: ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله  
قد عرفناه والنصيحة لأئمة المسلمين من هؤلاء الأئمة الذين تجب علينا نصيحتهم؟  
معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية و مروان بن الحكم و كل من لا تجوز شهادته  
عندنا ولا تجوز الصلاة خلفهم؟ وقوله: واللزوم لجماعتهم فأبي الجماعة؟ مرجئي  
يقول من لم يصل ولم يصوم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة و نكح أمه فهو على إيمان  
جبرئيل و ميكائيل؟ أو قدرتي يقول: لا يكون ما شاء الله عز وجل و يكون ما شاء

**قوله (مرجئي) المرجئة بالهمزة والمرجئة بالياء فرقة من فرق الاسلام** يمتقدون  
أنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة سموا بذلك لاعتقادهم أن الله أرجأ  
تعذيبهم على المعاصي أي أخره عنهم يقال أرجأت الامر و أرجيته بالهمزة أو الياء اذا أخرته  
و النسبة الى المهموز مرجئي بضم الميم و سكون الراء و كسر الجيم و تشديد الياء و الى  
غيره مرجى بياء مشددة عقيب الجيم.

**قوله (أو قدرى) قد ذكرنا في باب الجبر والقدر والامر بين الامرين أن القدرية**  
تطلق على منيين أحدهما وهو الأشهر أنهم الفرقة المخبرة الذين يثبتون كل الافعال بقدر  
الله و ينسبون القبايح كلها اليه و ثانيهما المفوضة الذين يقولون فوض الله جميع أفعال العباد  
اليهم بحيث يخرجون عن ربة الانقياد له من غير أن يكون له تصرف و تدبير و ارادة فيها  
والاخير هو الانسب هنا بقرينة قوله لا يكون ما شاء الله و يكون ما شاء ابليس فنفى ان يكون  
له تعالى مشية و ارادة و تدبير و تصرف في أفعال العباد و أثبت ذلك لابليس و قد مفساد ذلك  
في ذلك الباب **قوله (أو حروري) الحرورية فرقة من الخوارج منسوبة الى حروراء بالممد**  
و القصر و فتح الحاء فيهما وهي قرية قريبة من الكوفة كان أول جماعتهم و تحكيمهم فيها  
و انما سموا بذلك لانهم لما رجعوا عن الصفيين و أنكروا التحكيم نزلوا بحروراء و  
تؤامروا فيها على قتال علي و عه فسموا حرورية.

**قوله (أو جهمي) في المغرب رجل جهم الوجه عبوس وبه سمي جهم بن صفوان المنسوب**  
اليه الجهمية وهي فرقة شايسته على مذهبه وهو القول بان الجنة والنار تنفيان وأن الايمان هو  
المعرفة فقط دون الاقرار و دون سائر الطاعات وأنه لا فعل لاحد على الحقيقة الا الله وأن العباد  
فيما ينسب اليهم من الافعال كالشجر تحركه الريح فان الانسان لا يقدر على شيء انما هو  
في أفعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار و انما يخلق الله الافعال فيه على حسب ما يخلق في

إبليس ، أو حروري يتبرأ من علي بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر أو جهمي يقول :  
إنما هي معرفة الله وحده ليس الإيمان شيء غيرها !! قال : ويحك وأي شيء  
يقولون ؟ فقلت : يقولون : إن علي بن أبي طالب عليه السلام والله الإمام الذي يجب  
علينا نصيحته ، ولزوم جماعتهم : أهل بيته ، قال : فأخذ الكتاب فخرقه ثم قال :  
لاتخبر بها أحداً .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً عن  
حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن برید بن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله : ما نظر الله عز وجل إلى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة إلا  
كان معنا في الرفيق الأعلى .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن

الجمادات (١) وتنسب إليه مجازاً كما تنسب إليها لا يجوز الاقتران بالجهمي .

قوله (انما هي معرفة) الضمير راجع الى الايمان والتأنيث باعتبار الخبر .

قوله (ليس الايمان شيء غيرها) (٢) شيء مرفوع في جميع النسخ التي رأيناها و لعل  
وجهه أن اسم ليس ضمير الشأن والجملة بعدها خبرها أو أن خبرها وهو الايمان مقدم  
على اسمها وهو شيء .

قوله (في الرفيق الاعلى) قيل يعني به الملائكة والنبيين الذين يسكنون أعلى عليين  
وهو اسم جاء على فمیل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع و منه  
قوله تعالى دو حسن اولئك رفيقاً ، والرفيق المرافق في الطريق وقيل يعني به الله تعالى يقال  
الله رفيق بعباده من الرفق وهو الرأفة فهو فمیل بمعنى فاعل والمراد في قوله .

(١) قوله وعلى حسب ما يخلق في الجمادات ، و يسمونه الجبرية الخالصة ولا يعترف

الاشعرية بانهم مجبرة . وجههم بن صفوان ظهر بمر و أواخر دولة بني امية و قتلوه . (ش)

(٢) قوله ليس الايمان شيء غيرها ، ويدل هذا الحديث على أن أصحاب الائمة عليهم  
السلام ومناصريهم كانوا يقيدون ألفاظ الاحاديث بالدليل العقلي والمتواتر من النقل وهو  
الذي يأبى عنه الاخباريون المتأخرون فان قوله و النصيحة لائمة المسلمين ، الائمة لفظ  
عام يشمل العادل و الجائر و قيده الراوي بالعادل و اخرج منه معاوية و امثاله و قيل  
منه سفيان و كذلك قوله ولزم جماعة المسلمين ، قيده بغير المرجى و الخارجى والتدري و  
غيرهم بدليل العقل . (ش)

عجّ الحلبى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه.

٥- وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الإبهام جاء إلى الله عز وجل أجذم.

**قوله** (من فارق جماعة المسلمين قيد شبر) يقال بينهما قيد شبر وقادة شبر أى قدره وفيه ترغيب فى الكون معهم ظاهراً وباطناً والمراد بهم الأئمة عليهم السلام أو الأعم منهم بشرط أن لا يكونوا من أهل البدعة و بالمفارقة المفارقة على وجه الاستنكاف والاستكبار والشناعة والمراد بها ترك السنة واتباع البدعة، والربة فى الأصل عروة فى حبل تجمل فى عنق البهيمة أو يدها أو رجلها تمسكها و اضافتها الى الاسلام من باب اضافة المشبه به الى المشبه والوجه هو الحفظ من الوقوع فى المهالك، وذكر الخلع والعتق ترشيحاً للتنبية، أو من باب الاضافة بتقدير السلام بأن يراد بها على سبيل الاستمارة ما يشد به المسلم نفسه من حدود الاسلام وأحكامه وأوامره ونواهيها وتجمع الربة على ربق كلفجه على لفتح وكسرة على كسر، ويقال للحبل الذى فيه الربة ربق ويجمع على رباقي وأرباقي مثل قداح على قداح وحمل على أحمال.

**قوله** (صفقة الإبهام) فى بعض النسخ و صفقة الامام، فى المغرب الصفقة ضرب اليد على اليد فى البيع والبيعة، ثم جملت عبارة عن العقد نفسه. وفى النهاية هى أن يعطى الرجل عهده وميثاقه لان المتعاقدين يضع أحدهما يده فى يدا الآخر كما يفعل المتبايعان وهى المرة من التصبّق باليدين والصفق الضرب الذى يسمع له صوت وكذلك التصفيق.

**قوله** (أجذم) قال فى النهاية وفيه ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيمة وهو أجذم، أى مقطوع اليد من الجذم القطع ومنه حديث على ومن نكث بيئته لقي الله وهو أجذم ليست له يده وقال القتيبى الاجذم ليس مخصوصاً بمقطوع اليد بل المراد به كل من ذهب أعضاء كلها وليست اليد أولى بالمقوبة من باقى الاعضاء يقال رجل أجذم ومجذوم اذا تهاقت أطرافه من الجذام وهو الداء المعروف. وقال ابن الانبارى معنى الحديث أنه لقي الله وهو أجذم الحججة لاسان له يتكلم ولاحجة فى يده وقول على دع، وليست له يده أى لاحجة له وقيل معنا لقبه منقطع السبب وقال الخطائى معنى الحديث ما ذهب اليه ابن الانبارى وهو أن من نسي القرآن لقي الله خالى اليد من الخير صفرها من الثواب فكفى باليد عما يحويه ويشتمل عليه من الخير اذا عرفت هذا فنقول الاجذم فى حديثنا هذا يحتمل معانى أحدها مقطوع اليد وثانيهما مقطوع الاعضاء كلها وثالثها مقطوع الحججة لاسان له يتكلم به ورابعها مقطوع السبب لاسبب

## ((باب))

(ما يجب من حق الامام على الرعية وحق الرعية على الامام)

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عثمان عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما حق الامام على الناس؟ قال: حقه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا، قلت: فما حقتهم عليهم؟ قال: يقسم بينهم بالسوية و يعدل في الرعية، فاذا كان ذلك في الناس فلا يبالى من أخذ ههنا وههنا.

له يتمسك به وخامسها مقطوع الخير كله والاول أرجح لان البيعة تباشر اليد من بين الاعضاء لان المبايع يضع يده في يد الامام عند عقد البيعة و أخذها عليه ثم الثالث لان اللسان يتكلم بالتعاهد والميثاق.

قوله (قال حقه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا) أي حقه عليهم أن يسمعوا الاقوال وأوامره ونواهيها ومواعظه ونصايحه وندائه الى الجهاد وأن يطيعوه في جميع ذلك ، لان نظام الكلى الجامع لهم معه لا يتم بدون ذلك وهذان الحقتان وان كانا له عليهم الا أنه يطلبهما منهم لما يعود عليهم من نفع الدنيا والاخرة فان السماع من الداعي الى الله و اطاعته جاذبان للسامع والمطيع في الدنيا والاخرة الى الخير والكرهية عنده تعالى.

قوله (قال يقسم بينهم بالسوية و يعدل في الرعية) أي حق الرعية على الامام أن يقسم الفقيه بينهم بالسوية (١) لا يفرق بين الشريف والوضيع كما فعل أمير المؤمنين (ع)، في خلافته على خلاف ما فعله الثلاثة حتى أنه أعطى عماراً وعتيقة وطلحة والزبير على السواء فنضب طلحة والزبير ونكثا البيعة ورجما عن الحق. وأن يعدل بين الرعية في التاديب والتعليم والتقسيم والتحديد والنصيحة وفي جميع الامور ولا يجوز فيهم اذ بذلك يحصل صلاح الدنيا والدين و يتم نظام الالفة والاجتماع والنود والعزة وبخلافه يظهر معالم الجور والفساد وية وشوا أسباب الظلم والمناذ و تفترق الكلمة بين العباد والعدل متوقف على العلم و الحكمة والعفة والشجاعة و السخاوة وهذه الامور لا تحصل الا لمن تخلى عن جميع الرذائل و تحلى بجميع الفضائل .

قوله (فاذا كان ذلك في الناس) أي فاذا كان ذلك المذكور وهو السماع والاطاعة

(١) قوله و يقسم الفقيه بينهم بالسوية، قيد الشارح - رحمه الله - التسوية بالفقيه وهو حق والمراد من ذلك و يقان لا يرجح أحداً بغير رجحان واقى شرعى وان كان الرجحان لرجلين بالسوية سوى بينهما في العطية لأن لا يرشح لاحد يفضله وربما يتمسك الجهال بقوله (ع) « يقسم بينهم بالسوية » على أنه يجب على الامام تقسيم جميع الاموال الموجودة في العالم بين الناس بالسوية على ما عليه الملاحة الاشتراكية والفوضوية و أمثالهم و هو باطل اذ لم يجوز\*

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلا أنه قال : هكذا وهكذا وهكذا [ وهكذا ] يعني [ من ] بين يديه و خلفه وعن يمينه وعن شماله .

٣ - محمد بن يحيى العطار ، عن بعض أصحابنا ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تختاروا ولا تتكم

من الرعية والتسوية والعدل من الامام ظاهراً في الناس لا يبالي ولا يكثر (١) بمن أخذ ههنا وهناك أي ذهب إلى اليمين والشمال وأي جهات شاء أي بمن ذهب إلى مذاهب مختلفة ، قال الفاضل الاستربادي معناه ان صاحب حق اليقين في دينه لا يحتاج الى موافقة الناس ايساء و انما يحتاج اليه من يكون منزلزلاً في دينه .

قوله ( الا أنه قال : هكذا وهكذا وهكذا ) في أكثر النسخ ثلاث مرات وفي بعضها أربع مرات وهو الانسب بالتفسير والظاهر أن هذا العبارة وقعت موضع ههنا وههنا .  
قوله ( لا تختاروا ولا تتكم ) خائنه في كذا خوفاً و خيانة و اخذناه أي عده خائناً و نسب الخيانة اليه وهي تدخل في المال و غيره و في جميع أعضاء الانسان و منه خائفة الاعين أي ما يخونون فيه من مسارقة النظر الى ما لا يحل و الخائفة بمعنى الخيانة وهي من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعل بمعنى لا تتسبوا الخيانة الى ولاة الحق و أئمة الصديق في الاموال و الاحكام و المقاييد و الاقوال و الافعال و الحركات و السكنات .

الإمام أن ينصب أموال الناس التي بأيديهم ويسلبها منهم ثم يقسمها بين الناس وهذا خلاف الضروري من دين الاسلام بل جميع الاديان و لذلك ينكر أصحاب هذه الآراء الفاسدة وجود الخالق جل شأنه و نبوة الانبياء و الشريعة الالهية لانهم يعلمون أن الاعتقاد بهذه الاشياء يناقض ما يريدون من تقسيم الاموال و الاباحة المطلقة . (ش)  
(١) قوله ولا يبالي ولا يكثر ، ضمير الفاعل راجع الى الامام يعني أن أكثر الناس اذا اطاعوا و عمل الامام بينهم بالعدل و التسوية فلا يجوز له أن يكثر بمخالفة من خالف كطلحة و زبير و عائشة و معاوية لان العمدة هي قبول العامة . و ينبغي أن يتفطن اللبيب هنا لما يشتهه على العامة بانصراف ذهنهم من الكلام الى فروع غير لازمة مثلا من قوله و ع ، و حقه عليهم أن يسموا له و يطيعوا ، ينصرف ذهنهم الى أن للامير أن يحكم بما أراد و ليس كذلك بل يجب عليه أيضاً التقسيم بالتسوية و العدل و قبول الناس و اطاعتهم مشروط بهما و كذلك اذا قلنا للولي أن يتصرف في مال اليتيم و ليس للصغير الاعتراض عليه بعد البلوغ لا يدل على عدم وجوب مراعاة النبطية و اذا قلنا يجب على الابن اطاعة والده لا يدل على جواز ان يأمره بالمعاصي و هكذا بل كل مقيد في فعله بشيء . (ش)

ولا تغشوا هديتكم ولا تجهلوا أئمتكم ولا تصدعوا عن جبلتكم فتغشوا وتذهب ربحكم، وعلى هذا فليكن تأسيس أموركم والزموها هذه الطريقة، فانكم لو عايتتم ما عاين من قد مات منكم ممن خالف ما قد تدعون إليه لبدرتم و خرجتم و لسمعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا و قريباً ما يطرح الحجاب.

قوله (ولا تغشوا هديتكم) النش بالكسر خلاف النصح غشه يغشه من باب نصر غشا بالكسر اذالم ينصح و أظهر عليه شيئاً وأراد غير. ومن النش أن يريد بهم سوءاً و مكروهاً و أن لا ياتمر بأوامرهم ولا ينتهي بنواهيهم ولا يذب عنهم ولا يتساوى نسبتهم اليهم في السراء و الضراء قوله (ولا تجهلوا أئمتكم) (١) أى لاتنسبوا للجهل بأمر من الامور مطلقاً لامركباً ولا بسيطاً اليهم فانهم حكماء ربانيون و علماء الهيون. خلقوا لبيان الحق وهداية الخلق اليه سبحانه فلا يجوز لهم الجهل بشيء عوالات الفرض.

قوله (ولا تصدعوا عن جبلتكم فتغشوا و تذهب ربحكم) الصدع الشق و منه تصدع الناس اذا تفرقوا و الجبل النور و منه كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض أى نور ممدود يعنى نور هداية، والعرب شبه النور الممدود بالجبل والخيط والجبل أيضاً النهدي و الميثاق والوسيلة والسبب والنصرة والقوة، والفشل المزع والجبين والضعف، والريح معروف و قد يكون بمعنى الغلبة والقوة و تستعمل أيضاً في الدولة مجازاً ووا تغشوا و ما عطف عليه مجزومان على أنهما جواب النهي يعنى لاتتفرقوا عن النور الذى هو الامام أو عن السبب الذى جملة الله وسيلة للتقرب منه والوصول اليه، وهو التمسك بذيله أو عن عهده وميثاقه أو عن نصرته و قوته فانكم ان تفرقوا عنه تفزعوا باستيلاء الاعداء و تضعفوا عن مقاومتهم و تذهب غلبتكم عليهم و قوتكم فى دفع صولتهم أو تذهب دولتكم باستمارة الريح لها من حيث أنها فى تمشى أمرها و نفاذه مشبهة بالريح فى هبوبه و نفوذه أو تذهب ربحكم الطيب وهو نور الايمان، ويحتمل أن يراد بالريح المعنى المعروف فان النصره لا يكون الا بريح يبعثه الله وفى الحديث ونصرت بالصبا وأهلك عاداً بالديور، وبالجملة التفرق عن الجبل المذكور و عدم التمسك به موجب لغلبة الاشرار و مذلة الابرار .

- (١) قوله « ولا تجهلوا أئمتكم » ظاهر الحديث يدل على أن كلامه دع ، كان بمد و قعة الصغين و اختلاف الكلمة فى أصحابه و انحراف ضغفاء الايمان و مقصوده من أئمتكم نفسه الشريفة و اطلاق الجمع و ارادة الفرد غير عزيز و هو بمنزلة الكلى المنحصر فى الفرد كالشمس والقمر و يمكن أن يكون المراد أئمة الحق من ذريته و ان لم يتولوا الأمر المسلمين فى الحكومة والسياسة و أمور العامة أو ما يعنى ذلك بفرض ثبوت الولاية الظاهرية و على كل حال فلا يعنى كلامه دع، أئمة الجور قطعاً لان الانسان اذا رأى الجهل فى أحد كيف



٤- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرّحمن بن حمّاد وغيره، عن حنان بن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نعت إلى النبي صلى الله عليه وآله

قوله (و على هذا فليكن) (على) متعلق بالنّاسيس قدم للحصر يقول أسست البناء تأسيساً إذا أحكمته والمقصود اجعلوا بناء أموركم الدنيوية والاخرية على هذا الاساس الذي ذكرته لكم والزموا هذه الطريقة المستقيمة في السير الى الله تعالى ولا تفرقوها .

قوله (فانكم لو عاينتم) تعليل لما ذكر و ترغيب فيه وحث على قبوله و«من خالف» بيان لمن والخطاب لطائفة من عساكره فان أكثرهم لم يعرفه حق معرفته و يتدرج فيه من يحدو حدوهم الى يوم القيامة، يعنى أنكم لو عاينتم و شاهدتم بالمعاشرة ما عاين من الاحوال والمقوبات من قدمات منكم وهو من خالف ما قد تدعون اليه (١) من بناء أموركم على ما ذكر ولزوم الطريقة المذكورة لبدركم الى ما تدعون اليه و أسرعتم الى قبوله وخرجتم عن المخالفة الى الموافقة وعن التناقل من متابعة الهداة الى التبادر فيها ولستم ما أقول لكم و احرضكم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا لاقتضاء حكمة التكليف ذلك وقريباً ما، وهو وقت الموت أو يوم القيامة، يطرح الحجاب فترون وخامة عاينتم وشدة عقوبتهم .

قوله (نعت الى النبي «س» نفسه) النعت خبر الموت وهو يتمدي بنفسه يقال نعى

\* يمكن أن يؤمر بأن لا يجهله (ش)

(١) قوله «خالف ما تدعون اليه» من ولاية أمير المؤمنين «ع» و سيرته وطريقته وهذا أيضاً يدل على أن جماعة من مخالفيه كاصحاب الجمل والصفين كانوا قدموا ما تواحين كان يتكلم «ع» بهذا الكلام وظاهر قوله «ما عاين من قدمات منكم» انهم عاينوا العذاب الالهى بعد الموت من غير ريب لمخالفتهم وكانوا حين تكلم أمير المؤمنين «ع» بهذا الكلام معذبين وأن الاحياء ان كشف لهم النطاء لا يبروا ما يلقونه من العذاب فعلا ولا يعتبروا بهم و بدروا الى ترك الخلاف و ساروا الى اطاعته «ع» والمود الى الجهاد مع أعدائه و يؤيد ذلك قوله «ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا» فانه يدل على وجود العذاب فعلا ولو لم يتم القيامة بعد فان العذاب لا يتوقف على ذلك وبالجملة فمن كان مائتاً من مخالفيه «ع» في حياته كان معذباً بمخالفته لكن عذابه كان محجوباً عن الاحياء، فاذا طرح الحجاب لرأوا ما بهم وتابوا عن التناقل. وهذا صريح فيما يقول علماءنا من وجود العذاب والثواب في عالم البرزخ وان ذلك نشأة من النشآت خفية عن أبصار اهل عالم الملك والشهادة في الدنيا لكونها من الغيب والملكوت و عالم الآخرة والحاجب بين العالمين هو تعلق الروح بالبدن العنصري وطرح الحجاب بطرحه و لذلك قرائن كثيرة وأدلة و براهين في الروايات يعجز عن احصائها المتتبع فكم قد ضل من أنكر النشآت وآخر الجزاء وأطال المدى والله الهادي (ش).

نفسه وهو صحيح ليس به ووجع . قال: نزل به الروح الأمين، قال: فنادى صلى الله عليه وآله الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح واجتمع الناس ، فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فنعى إليهم نفسه ثم قال: «أذكر الله الوالي من بعدي على أمّتي ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجل كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقر عالمهم ولم يضرّ بهم الميت ينماء من باب علم إذا ذاع موته وأخبر به وإذا نديه فتعديته بالي للتأكيد والنبالفة أو لتضمن معنى الالتقاء والتأخي وهنا هو نفسه المقدسة بالهام رباني أو بفتح روح القدس وهو الاظهر لقوله «نزل به الروح الامين» .

**قوله** (و أمر المهاجرين والانصار بالسلاح) السلاح بالكسر آلة الحرب و ليل الفرض من أمرهم بالسلاح هو أن ينظر الى شدة بأسهم واستعدادهم .

**قوله** (اذكر الله الوالي) (١) تقول اذكرته اذا جماعته على ذكر منه .

**قوله** (الا يرحم) والاء حرف التحضيض للتحريض على الرحمة والحث عليها .

**قوله** (فأجل كبيرهم) عدل عن المضارع الى الماضي لظهار الحرس على وقوع الفعل، وقد زوى عنه دس، أنه قال «من اجل الله اجلال ذي الشيبة المسلم» قيل و سر ذلك أنه أكبر سناً وأعظم تجربة (٢) وأكيس حزماً وأقرب من الرجوع الى الله تعالى .

**قوله** (و رحم ضعيفهم) (٣) يشتمل الصغير والفقير والنساء والروايات الدالة على الترحم

(١) قوله واذكر الله الوالي، ربما يتوهم الجاهل من هذه العبارة صحة مذهب العامة وأنه دس، لم يعين الوالي بدمه بالنص وإنما رشح علياً دس، ليختاروه ويرجعوا ان أرادوا . ولكن المعلوم لا يندفع بالمحتمل والذي يجب أن يقال هنا أن الفرض تنبيه الناس وأعلامهم بما يجب على الوالي حتى يطالبوه ان يخس حقهم وتماطل ويدفعوه ان اسر ويعلموا ان من لا يراعى حقوق الناس فليس والياً حتماً يجب عليهم اطاعته بمقتضى قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فينحصر الولاية الحقة في أمير المؤمنين «ع» . (ش)

(٢) قوله «و أعظم تجربة» تأثير التجربة في اصلاح أمر الدنيا اكثر واشد من العلم والتفطن والمزم والشجاعة وأمثالها وقوله أكيس لان المقول معارضة بالاوهام والاوهام مستمدة من الشهوة والغضب وباصطلاح اهل زماننا الفرائز والاحساسات والمواطف لا تترك العقل يحزم بالحق الصراح وبعد عهد الشباب يضعف هذه الامور والاوهام الناشئة منها ولذلك يستفاد كل الخير من آراء الشيوخ وان ضعفوا في البدن ثم ان لم يكن لهم فضل تجربة وحزم فهم مستأهلون للترحم كالصغار لا يجوز للوالي تركهم وما هم فيهم من الضعف والهوان والمعجز عن طلب الرزق ويجب عليه الانفاق عليهم والمواساة معهم من بيت المال وما جعله الله لهم . (ش)

(٣) قوله «و رحم ضعيفهم» هذا أيضاً من وظائف الوالي لان الضعفاء الذين لا ولى لهم \*

عليهم والاحسان اليهم والشفقة بهم أكثر من أن تحصى .  
 قوله ( و قر عالمهم ) فى بعض النسخ وعالمهم ، و فى بعضها دعاقلهم بالقاف ، وقد دلت  
 الايات المتكثرة والروايات المتظافرة على توقير العالم (١) والما قبل و تعظيمهم و هم  
 المقصودون من ايجاد الانسان . قوله ( ولم يضربهم فيذلهم ) للاضرار افراد متفاوتة (٢) فى  
 الشدة والضعف منها ترك الاجلال والترحم والتوقير المذكورة و منها اىصال السوء والمكروه

\* يقوم بامرهم لايجوز ان يتركوا و ما هم فيه بل على الوالى أن يتعهدهم كلاب الشفيق  
 بالانفاق والتربية من الاموال التى جعلها الله لهم و بتربيت اهل الخير و تأسيس مجامع  
 الاعانات وغيرها . (ش)

(١) قوله وعلى توقير العالم ، كان ذلك صعباً على الولاة الظلمة بمدرسول الله ص ، لان العلماء  
 كانوا يمهونهم من تفریط الاموال و صرفها عن مصارفها الى اللهو و المناهى ولكن فى توقير العلماء  
 اقامة امر الله تعالى و تعظيم احكامه و تقوية قلوب اهل التقوى و جراتهم على النهى عن المنكر  
 و فى حديثهم فلول حد استبداد الظلمة و توقيرهم يدل على عدل الوالى و عدم سوء نيته . (ش)  
 (٢) قوله وللأضرار افراد متفاوتة ، و الاصح فى تفسير الاضرار ايجاد الضرورة و  
 المعنى أنه لايجوز للوالى ايجاد الضرورة و الاجلاء على الرعية حتى يلتزموا بالطاعة بان  
 يقبض على ضروريات ماشهم كالخبز و الماء و الملح و المساكن حتى لا يتمكنوا من الاعتراض  
 و المخالفة و لا يطالبوا من الولاة حقوقهم ان يخسوا و ماطلوا و الاطاعة من الخوف مذلة و  
 المذلة مانعة من الرقا فى كل شىء و ذلك لان الرعية اذا رأوا انفسهم عاجزين عن كل فعل  
 و عمل و محتاجين الى أعاضهم فى حاجاتهم الضرورية كانوا كاسراء أذلاء و على خلاف مقتضى  
 الفطرة الانسانية المختارة مجبورة محبوسة آيسة من الحيوة و هذه الصفات تمنعهم من النشاط  
 فى كل شىء و يقسرهم على خلاف مقتضى طبيعتهم كالجمادات آلات بيد الولاة و لا يحصل لهم  
 حظ فى العلوم و الصناعات و غير ذلك بخلاف ما اذا وجد كل واحد منهم نفسه مالكا قادرا  
 يفعل ما يريد من غير أن يمتعه . مانع فينشط للعمل و الفكر و الاختراع و لا يتصور نفسه ذليلا ،  
 أما خوف الملوك من ترك الطاعة اذا استغنى الرعية فلا يوجب ارتكاب الافساد و ما حكى عن بعض الخلفاء  
 « أجمع كلبك يئبمك » كلام لا يطابق اصول الاسلام و لا قبل أمير المؤمنين «ع» بل يجب أن يكون  
 الاطاعة بالرضا و الاختيار لا بالاضرار و الاجلاء و أى سبب موجب للاطاعة أقوى من المدل و  
 ترك الطمع و ترويح احكام الله تعالى و قد ادمر بحضور الوالى نفسه فى المساجد و اقامة الجماعة  
 و منع من المقاصير فى محراب المساجد ليكون الولاة مجددين فى حفظ رضا الرعية وقد \*

فيذلّهم ولم يفقرهم فيكفرهم، ولم يغلق بابه دونهم فياً كل قويمهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوثهم فيقطع نسل أمتي، ثم قال: [قد] بلغتُ و نصحتُ فاشهدوا. و قال

اليهم و منها عدم و دفع الظلم عنهم و كل هذه و أمثالها مما يوجب لحوق الذل بهم و رفع العز عنهم، و اذلال المؤمن، و فذل ما يوجب اذلاله مذموم قطعاً و موجب لتبديد النظام و انقطاع الالفة المطلوبة شرعاً.

قوله ( ولم يفقرهم فيكفرهم ) (١) أفقره و أكفره أي جملة فقيراً و كافراً يعني لم يجعلهم فقراء ذوي الفاقة لا صبر لهم بمنع حقوقهم فيجعلهم كفاراً لانهم ربما ارتدوا اذا امنوا عن الحق و لذلك قاله رس، كما روى عنه الفخر كاد أن يكون كفراً و أصل الكفر تنطية الشيء تنطية تستهلكه قال في النهاية الكفر صفتان أحدهما بأصل الايمان و هو ضده و الآخر الكفر بفرع من فروع الاسلام فلا يخرج به عن أصل الايمان. و قيل الكفر على أربعة أنحاء كفر انكار بأن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به، و كفر جحود ككفر ابليس يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه، و كفر عناد و هو أن يعرف بقلبه ولا يدين به حسداً و بغياً ككفر أبي جهل واضرابه. و كفر نفاق و هو أن يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه.

قوله ( ولم يغلّق الباب [كذا] :ونهم ) تقول أغلقت الباب اغلاقاً فهو مغلق اذا سدته و ما غلقت الباب غلقاً على صيغة المجرد فهي لفة ردية متروكة و اغلاق الباب كناية عن منع الوالي رعيته من الدخول عليه والوصول اليه و عرض الاحوال عليه و عدم تفقده لاحوالهم فغلته عنها فان ذلك يوجب وقوع الهرج والمرج فيهم و أكل قويمهم ضعيفهم وتسلط الظالمة و الاعداء عليهم . قوله ( ولم يخبزهم في بعوثهم ) الخبز يفتح الخاء المعجمة فالباء

حكى أن ولاية بلاد النصارى يحضرون بانفسهم في المجامع من غير خوف و تحرز مع اطاعة رعاياهم اياهم بالرضا والاختيار (ش)

(١) قوله و ولم يفقرهم فيكفرهم، ايجاد الفقر من الولاية يتصور بأمر منها تنقيح الخراج وتكثيره و اختراع الضرائب حتى يقل نفع الزارع والتاجر ويترك عمله ومنها ايجاد الموانع لنقل الامنة من بلد الى بلد وضرب المكوس والعشور ومنها القبض على المباحات و منع الناس من الحيازة كالصيد والاراضي والمياه الا بقيد شديدة ومنها منع الناس من المسافرة ومن الصنائع المشروعة ووضع القيود والشرايط السالبة للحرية والاختيار و أمثال ذلك كثيرة وقد ورد أن ظلم الولاية يمنع بركات السماء. (ش)

أبو عبد الله عليه السلام هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره .

٥- محمد بن علي وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن رجل عن حبيب بن أبي ثابت قال: جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام غسل و تين من همدان و حلوان فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامي، فأمكنهم من رؤوس الأزقاق يلعقونها و هو يقسمها للناس قدحاً، قدحاً، فقيل له: يا أمير المؤمنين مالهم يلعقونها؟ فقال :

الموحدة الساكنة فالزاي المعجمة السوق الشديدة عن أبي زيد وأنشد :  
لانخبز اخبزاً وبأسأبأ      ولا تطيلا بمناخ حبساً

و البس السوق اللين والبعوث الجبوش جمع بعث وهو الجيش، تقول كنت في بعث فلان أي في جيشه الذي بعثت معه، وهذا يحتمل وجهين: أحدهما أن الوالي لا ينبغي له أن يسوق جيشه إلى العدو سوقاً شديداً بل ينبغي أن يسوقهم سوقاً ليناً و يطلب الماء والكلاب المرعى في سيرهم فإنه أبقى لقوتهم و قوة دوابهم و بهما يتوقع الغلبة على العدو وتأتيهما أنه ينبغي أن لا ينهض المسلمين كلهم دفعة فإنه قد يوجب قتل جميعهم فينقطع نسل الامة بل ينبغي أن ينهض طائفة منهم كما قال جل شأنه: **«فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة»** وفي بعض النسخ ولم يجنزهم بالجيم والنون أن لم يجمعهم و في بعضها ولم يجمرهم بالجيم والميم والراء المهملة قال في النهاية تجمير الجيش جمعهم في الثور و حبسهم عن الود السأهلهم، و منه حديث الهرمزان كسرى جمر بموت فارس

قوله (قال أبو عبد الله ع ، « هذا آخر الكلام - الخ ) الغرض منه اما لبيان الواقع أو للدلالة على أنه «ص» لم يمض الا و قد كان له ولى يقوم مقامه و هو ليس بالاتفاق غير علي بن أبي طالب «ع» فبطل قول من زعم بخلافه .

قوله ( قال جاء إلى أمير المؤمنين «ع» غسل و تين من همدان و حلوان ) همدان و حلوان اسم قرية قريبة من كردستان (١) والظاهر أن فيه لغاً ونشراً مرتباً وأن اسناد وجاء إلى «عسل و تين» اسناد مجازي

(١) قوله «قرية قريبة من كردستان» وسمى في زماننا بل زهاب و هي أول الجبل و همدان الظاهر أنها البلد المشهور دون القبيلة اذ لا يوتى بالعسل من القبيلة بل من البلد فذكر الجهشيارى في كتاب الوزراء خراج همدان و دستيبي أحد عشر ألفاً وثمانمائة ألف درهم (١١٨٠٠٠٠) و رب ريباس ألف من والعسل الاروندى (يعنى جبال الوند ) عشرون ألف رط و الظاهر ان عسل همدان كان مشهوراً بالجودة و دستيبي كورة و قرى واقعة بين الرى و همدان يشمل قزوين و آوج و أمثالهما .

إن الإمام أبو اليتامى وإنما ألقبتم هذا برعاية الآباء.

٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه و

قوله ( فامر العرفاء ) جمع عريف بمعنى عارف مثل علم بمعنى عالم والمراد به هنا النقيب و هو دون الرئيس.

قوله ( فأمكنهم من رؤوس الازقاق يلحقونها ) الازقاق جمع زق بالكسر وهو السقاء و اللحق ليس بدين، والفعل من باب علم يقال لعقت الشيء العقه لعماً أى لحسته.

قوله ( برعاية الآباء ) دل على أنه ينبنى رعاية الأطفال والايتم واحترامهم و أنها الحقيقة رعاية احترام للآباء كما دل عليه أيضاً جفط موسى و خضر عليهم السلام للطفل الكنز الذى تحت الجدار باقامته لكون أبيه صالحاً وقد نقل أنه كان الاب السابع.

قوله ( أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ) هذا الحديث مع تفسيره الاثنى مذكور فى كتب العامة أيضاً. روى مسلم باسناده فى باب خطبة الجمعة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال فى آخرها وأنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلاهله و من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى والى، قال الابى و أولى اما من الولى بمعنى القرب أو المالكية كما فى قوله تعالى و ثم ردوا الى الله موليتهم الحق، أى مالكمهم أو من الولاية بالكسر ومنه ولى

\* ولم يكن الخراج فى ذلك العهد خاصاً بالدراهم والدنانير ولا بالفلات الاربع بل كان يؤخذ من كل جنس وذكر فى خراج خراسان الاهليج وفى خراج السوادطين الختم و فى خراج فارس ماء الورد ثلاثين الف قارورة والانهجات وغيرها وكان ذلك كلها من مال الصلح الذى التزم اهل هذه البلاد أن يدفعوها الى الامام حتى يبقى اراضيهم واملاكهم فى ايديهم ولذلك لا بعد اراضى تلك البلاد و أمثالها من املاك عامة المسلمين بل هى ملك لمن هى بيده عليه ان يؤدى الخراج الذى هو مال الصلح وليست من المفتوحة عتوة بالمعنى الاخص فان الاراضى المفتوحة على قسمين الاول ما كافح اهلها وحاربوا المسلمين حتى قهروا و غلب عليهم جنود الاسلام و اراضى هؤلاء ملك لعامة المسلمين وهذا القسم قليل جداً. والقسم الثانى ما صالح اهلها مع جنود الاسلام قبل أن يستأصلوا و قهروا على مال يؤدونه و يقرون على املاكهم الخاصة و هكذا غالب البلاد و هذه الاراضى خاصة بأربابها انتقلت منهم بدا بيدو عليهم

الخراج. (ش).

عليّ أولى به من بعدي، فقيل له: ما معنى ذلك؟ فقال: قول النبي ﷺ من ترك ديناً

اليتيم واليتيم أي من يتولى أمرهما والوالي في البلد أو من الولاية بالفتح بمعنى النصره  
و منه قوله تعالى ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ، أي ناصرهم و استدل المازري وغيره  
بقوله أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، على أنه لو اضطر «س» الى طعام أو غيره وهو يبد ربه و  
ربه أيضاً مضطر اليه لكان أحق به من ربه ووجب على ربه بذلك له وهذا وان جاز لكنه  
لم يقع و لم ينقل ، نقل محيي الدين البهوي عن ابن قتيبة أن الضياع بفتح الضاد العيال و  
هو مصدر في الاصل يسمى به العيال ضاع ضياعاً كقضى قضاءً و أما الضياع بالكسر فجمع  
ضايح كجبايع جمع جابع والضيمة ما يكون منه عيش الرجل من حرفة أو تجارة يقال ما  
ضيمنته فيقال كذا. و في الصحاح الضيمة المقار و قوله «فعلى» معناه فعلى قضاء دينه و كفاية  
ضياعه أي عياله (١) و هذا الحكم عندنا ليس مختصاً به «س» بل هو جار في أوصيائه من بعده  
كما دل عليه قوله و على و ألى ، فمليهم أيضاً اتفاق ذرية المسلمين و قضاء ديونهم بل قضا  
ديون الاحياء اذا عجزوا عن قضاها كما دل عليه حديث آخر هذا الباب. و أما عندهم  
فقد اختلفوا فيه ، قال المازري الاصح أنه ليس مختصاً به بل يجب ذلك على الائمة من بيت  
المال ان كان فيه سعة و ليس ثمة ما هو أهم منه وقال بعضهم انه من خصايصه فلا يجب على  
الائمة عليهم السلام ثم الظاهر من هذا الحديث والصريح من كلام المازري ان ذلك كان  
واجباً عليه لان فعله تكرمه وتفضل ، هذا يناقئ ما روى في طرقنا و طرقهم من أنه «س»  
ترك الصلاة على من توفى و عليه دين و قاله سلوا على صاحبكم و في طرقنا وحتى ضمنه  
بعض أصحابه ويمكن الجواب بأن هذا كان قبل ذلك عند التضييق و عدم حصول الغنائم وذلك  
كان بعد التوسع في بيت المال والفتوحات والغنائم ، ويؤيده ما روى من طرقهم أنه كان يؤتى  
بالمثوفى و عليه دين فيقول «س» هل ترك لدينه قضاء فان قيل ترك صلى ، فلما فتح الله تعالى  
الفتوح قال «س» أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم من ترك ديناً فعلى ومن ترك مالا فلورثته  
و قال المازري تركه الصلوة على من مات ولم يترك وفاء انما كان يفعله لئلا يتسامح  
الناس في عدم قضاء الدين. و فيه أنه يلزم أن يترك ما هو واجب عليه و هو قول لا يجوز

(١) قوله و كفاية ضياعه أي عياله ، وزعم بعض الناس أن المراد بالضياع الاراضى و  
الاملاك غير المنقولة والمراد بالمال المنقول والمعنى ان من مات فماله المنقول لو ارثه و  
اراضيه واملاكه لامة المسلمين و يتصرف فيها الامام ولاية عن العامة و هذا غلط نساخ  
من الجهل و مخالف للضرورة من الدين ولا يتصور أن يكون المراد هنا من الضياع  
الاملاك البتة (ش)



أو ضياءً فعلياً، و من ترك مالا فلورثته، فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال، وليس له على عياله أمر ولا نهي إذالم يجرع عليهم الثقة والنبي و أمير المؤمنين عليهما السلام ومن بعدهما ألزمهم هذا، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم و بما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله و أنهم آمنوا على أنفسهم و على عيالاتهم.

٧- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن صباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيما مؤمن أو مسلم مات و ترك ديناً لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك، إن الله تبارك و تعالى يقول: و إنما الصدقات

انتقول به فالأولى ما مر أو يقال ان ذلك في قضية مخصوصة اما لان الدين لم يحصل على وجه مشروع أو لنير ذلك والله أعلم.  
قوله ( فالرجل ليست له على نفسه ولاية ) أي ليست له ولاية في أداء ديونه اذا عاجز عنه ولا له على عياله أمر و نهى في الانفاق و صرف النفقة و تقدير العيشة إذالم يقدر على اجراء النفقة عليهم و انما الولاية في ذلك للرسول و أوصيائه عليهم السلام.

قوله ( والنبي و أمير المؤمنين و من بعدهما ) تفسير لقوله أنا أولى بكل مؤمن من نفسه و على أولى به من بعدى و ضمير الثنية راجع الى النبي و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما و ضمير الفاعل في ألزمهم الله تعالى و ضمير المفعول للنبي و أمير المؤمنين و من بعدهما وهذا اشارة الى ما ذكر من الولاية المذكورة.

قوله ( و ما كان سبب اسلام عامة اليهود ) اشارة الى بعض فوائد هذا القول حيث أن عامة اليهود مع تصليبهم في دينهم آمنوا بعد سماعه طمناً في وعده الصادق لان الانسان عبيد الاحسان .

قوله ( قال رسول الله ص، أيما مؤمن أو مسلم ) فيه دلالة على أنه لا يقضيه عن الحي بحسب المفهوم الا أنه معارض بما هو أقوى منه فلا عبرة به و على أنه يقضيه عن مسلم غير مؤمن و الروايات تنافيه الا أن يكون التردد من الراوى و يكون المراد بالمسلم المعنى الاخص أو يراد بالمؤمن من علم ايمانه و بالمسلم مجهول الحال و يؤيده ما رواه سدير الصيرفي قال : قلت لابي عبد الله دع: أطمع سائلاً أعرفه مسلماً فقال نعم أعط من لانعرفه بولاية و لاعداءه للحق ان الله يقول : و قولوا للناس حسناً، و لا تطعم من نصب بشيء من الحق أو

للفقراء و المساكين ، الآية فهو من الفارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فإثم عليه .  
 ٨- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن حنان ،  
 عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تصلح الإمامة إلا لرجل  
 فيه ثلاث خصال : ورع يحجزه عن معاصي الله ، و حلم يملك به غضبه ، و حسن الولاية  
 على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم .

وفي رواية أخرى حتى يكون المرعية كالأب الرحيم .

٩- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن معاوية بن حكيم ، عن محمد بن أسلم ،  
 عن رجل من طبرستان يقال له : محمد قال : قال معاوية : و لقيت الطبري محمد بعد

دعا الى شيء من الباطل و على أنه لا يقضيه ان كان في فساد و معصية و لا في اسراف و  
 تبذير هذا ان كان ميتاً و اما اذا كان حياً و تاب ان شرطنا العدالة فيجوز ان يعطى من  
 سهم الفقراء دون الفارمين فيقضى هو ، ثم هذا ان علم مصرف ديونه و اما ان جهل فقد  
 جوز بعض الاصحاب اعطائه من حق الفراء .

قوله ( اما الصدقات للفقراء و المساكين ) و هما من قصر ماله و لو بالحرفة  
 اللايقة عن مؤونة السنة له و لغيره على الوجه اللائق به و لا لتحديدهما بما لا يملك نصاباً  
 و لا قيمة و قد بسط العلماء الكلام في أن أيهما أسوء و لا يلى ذكره في هذا المقام .

قوله ( فهو من الفارمين ) أي من مات وله دين فهو من الفارمين الذين جعل الله  
 تعالى لهم سهماً عند الامام و أوجب عليه أعطاؤه فان حبسه مع عدم كون الدين في فساد و اسراف  
 فإثم عليه و الضمير في ائمه راجع الى الحبس أو الى الدين أو الى الفارم .

قوله ( لا تصلح الإمامة الا لرجل فيه ثلاث خصال ) اذ لو لم يكن فيه تلك الخصال  
 لاحتاج هو الى امام آخر يأمره بالطاعة و ينهاء عن المعصية ، فلا يكون هو الامام الذي  
 فرض الله تعالى طاعته على الخلق أجمعين و الخصلتان الاخيرتان من حق الرعية عليه و أما  
 الاولى فليست من حقه على الرعية و لا من حق الرعية عليه الا بتكلف وهو أن الورع هو لزوم  
 الاعمال الجميلة و الكف عن المحارم كلها و من جعلتها حقوق الرعية .

قوله ( و حلم يملك به غضبه ) الحلم ملكة نفسانية تحت الشجاعة و هي الرزاة عند  
 الغضب بحيث لا يستحفه شيء من موجباته و لا يستغزه نحو الانتقام .

قوله ( و حسن الولاية ) من جملته ما ذكر من اجلال الكبير و ترحم الضعف و توقير  
 العالم و عدم الاضرار بالرعية و عدم منع حقوقهم و القسمة بينهم بالسوية .

ذلك فأخبرني قال : سمعت علي بن موسى عليه السلام يقول المغرم إذا تدين أو استدان في حق - الوهم من معاوية - أجل سنة، فإن اتسح وإلا قضى عنه الإمام من بيت المال.

### ((باب))

#### ( أن الارض كلها للإمام عليه السلام )

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام « أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتقون والأرض كلها لنا ، فمن أحيا أرضاً من المسلمين

قوله ( أجل سنة ) جوازاً أو وجوباً إن ظن إمكان قضائه (١) من فضل المؤسسة ولو بالاكْتساب. قوله ( أنا وأهل بيتي ) أشار إلى أن المراد بمن يشاء أهل البيت عليهم السلام ومن في قوله ( من عباده ) أما بيان للموصول والاضافة لكمال الاختصاص أو ابتدائية و العباد حينئذ تشمل الخلق وغيرهم وفيه إشارة إلى أنهم هم المقصودون من إيجاد الدنيا والآخرة وإن كل من له نصيب فيهما فبئسوا هم وأحسنهم عليهم السلام .

قوله ( والأرض كلها لنا ) أي الأرض معمورها ومواتها كلها لنا ونحن مالكيها أما المعمورة فإن كان المتصرف فيها كافراً أو فاسقاً عليهم السلام بحرب و قتال فلهم الخمس والباقى للمسلمين كافة. وإن فاءت اليهم بلا حرب ولا قتال فهي لهم عليهم السلام بالاشركة و

(١) قوله ( إن ظن إمكان قضائه ) المقصود من هذه الأحاديث تشريع هذا الحكم في الجملة ويثبت به وجوب أداء ديون الفارمين من بيت المال في الجملة كمفاد القضية المهمة مثل ما يقال أن مصرف الزكاة الفقراء وأبناء السبيل والفارمون وغير ذلك ومصرف الخراج مصالح الأمة كالجهاد وأرزاق القضاء ومعلمي الآداب والمؤذنين وليس المقصود الإطلاق والتعميم وأنه يجب على الإمام مطلقاً وفي كل حال وعلى جميع الشروط إن يعين أبناء السبيل وغيرهم ولا ينافي ذلك التقييد بالشروط وأن ينظر الإمام الأهم ويقدمه على غير الأهم وأن يكون واجباً بشرط وجود سعة في بيت المال فلا ينافي ما روى أنه « من ترك الصلوة على من توفي و عليه دين وقال صلوا على صاحبكم ولو كان قضاء دينه واجباً على رسول الله « من » لاداء و صلى ولكن كان في بيت المال ضيق ولم يكن سهم من الزكاة للفارمين حاضراً. (ش)

فليعمرها و ليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي و له ما أكل منها فان تركها أو أخرجها و أخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها و أحيائها فهو أحقُّ بها من الذي تركها ، يؤدّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي و له ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف ، فيجويها و يمنعها و يخرجهم منها ، كما حواها رسول الله ﷺ و منعها إلا ما كان في أيدي شيعةنا فإنه يقاتهم على ما في أيديهم

ان كان المتصرف مسلماً فهي له باذن الامام ولا شيء عليه في حال غيبته سوى الزكاة في حاصلها وعليه في حال حضوره الخراج أيضاً وأما الموات فيجوز للمسلم أحيائها باذنه مع حضوره و عليه طمسها له بدون اذنه مع غيبته ولا تسقط عليه بل قد وقع الاذن لشيئته عموماً مع اسقاط الخراج. وانما قلنا يجوز للمسلم فان الكافر لا يجوز له أحيائها ولا يملكها مع الحضور و الغيبة و مع الاذن و عدمه عند جماعة الاصحاب و جزم المحقق الشيخ على -ره- بحصول الملك مع حضور الامام باذنه و وجد في بعض كلام الشهيد انه يملك في حال الغيبة أيضاً و الله أعلم . قوله ( فمن أحيأ أرضاً من المسلمين ) هذا حجة لمن خص جواز الأحياء بالمسلم . قوله ( فان تركها أو أخرجها ) هذا دل على بطلان ما ذهب إليه أكثر الاصحاب من أن كل من سبق إلى أحياء ميتة فهو أحقُّ بها وان كان لها مالك معروف و عليه طمسها و ذهب بعضهم (١) إلى أن المالك الأول أحقُّ بها وان له انتزاعها منه و انما قلنا بنا بطلانها لانه يحتمل أن يراد بتركها تركها قبل التعمير .

قوله ( الا ما كان في أيدي شيعةنا ) دل هذا على ان المراد بالمسلمين الذين اذن لهم أحياء الموات أعم من أن يكون شيعة أو غيرهم بدليل انه يمنع غير الشيعة منها بعد الظهور و اما قبله فلا .

قوله ( فانه يقاتهم على ما في أيديهم ) القطيعة طائفة من ارض الخراج يقطعها السلطان من يريد و هو يتصرف فيها و يعطى خراجها و المقاطعة من الطرفين لان الاقطاع لا يتحقق بدون رضاهما .

(١) قوله و ذهب بعضهم ، كلام الشارح هنا مجمل و تفصيل الكلام في كتب الفقه وليس ما ذكره هنا اطلاقه مراداً اذ لم يذهب احد من الاصحاب الى ان ملك المالك المعروف اذا باد و خرب باهماله و تركه جاز لغيره أحيائه و تملكه بالأحياء الا نادراً نعم اذا أحيى رجل أرضاً مما يختص بالامام بنير اذنه كما في زمن الغيبة فهو أحقُّ بها من غير أن يملك رقبتها فاذا تركها و عاد الى حاله الاولى جاز لغيره أحيائها لعدم ملك المالك الاول . (ش)

و. يترك الأرض في أيديهم.

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد قال: أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عم بن روه قال: الدنيا وما فيها لله تبارك وتعالى و لرسوله و لنا ، فمن غلب على شيء منها فليثق الله وليؤد حق الله تبارك و تعالى و لغير إخوانه ، فإن لم يفعل ذلك فالله و رسوله و نحن برآء منه .

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد قال: رأيت مسمعا بالمدينة وقد كان حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام تلك السنة مالا فردّه أبو عبد الله عليه السلام فقلت له: لم ردّه عليك أبو عبد الله عليه السلام المال الذي حملته إليه؟ قال: فقال: إنني قلت له حين حملت إليه المال: إنني كنت وليت البحرين الغوص فأصبحت أربع مائة ألف درهم وقد جئتكم بخمسة ثمانين ألف درهم و كرهت

قوله: ( فمن غلب على شيء منها فليثق الله ) أمر أولا بالانقضاء من عقوبة الله تعالى لأن الانقضاء سبب الاداء حق الله تعالى مثل الزكاة والخمس والخراج و منشاء للبر بالاخوان و قضاء حوائجهم و سد خللتهم و يمكن ان يكون المراد بالانقضاء الاتقاء في الثقلية بأن لا يفتاب على المتصرف في التصرف ولا يمنع الحق عن ذوى الحق ولا يفضيه منه .

قوله ( براء منه ) البراء بضم الباء و فتح الراء والمد جمع برىء كشرفاء جمع شريف و كرماء جمع كريم و وجه براءتهم منه انتفاء اعتقاده بهم وعدم تدينه بدينهم وفيه دلالة على ان مانع الحقوق المالية كافر بالله العظيم.

قوله ( وليت البحرين الغوص ) وليت اما بفتح الواو و كسر اللام المخففة يقال ولي الامر يليه بالكسر فيهما ، وتولاه اذا فعله بنفسه من غير ان يوليه احداً و بضم الواو و كسر اللام المشددة من التولية يقال: ولاء الامير عمل كذا فتولاه و تقلده والغوص و هو استخراج اللؤلؤ من تحت الماء على التقديرين اما بدل من البحرين او مفعول و التقدير وليت في البحرين لغوص.

قوله ( وقد جئتكم بخمسة ثمانين ألف درهم ) دل على انه كان المتعارف عندهم نقل جميع الخمس الى الامام في حال حضوره وقد صرح بوجود ذلك جماعة من الاصحاب للرواية عن الكاظم دع، وفي قول المحقق لو أخرج المكلف حصة الاصناف أجزاً لا يدل على عدم الوجوب وقد صرح بعضهم بأن الخمس كله سهم الامام الا انه مأمور بتقسيم سهمه على ستة أقسام ثلاثة له وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل، وقول مسمع و هو حقك ، مؤيد لهذا

أن أحبسها عنك و أن أعرض لها وهي حقك الذي جعله الله تبارك و تعالی في أموالنا، فقال: أو مالنا من الأرض و ما أخرج الله منها إلاّ الخمس؟ يا أبا سيار إنّ الأرض كلّها لنا فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا، فقلت له: و أنا أحمل إليك المال كلّه؟ فقال: يا أبا سيار قد طيبتنا لك، و أحللتناك منه فضمّ إليك مالك و كل ما في أيدي شيعةنا من الأرض فهم فيه محللون حتّى يقوم قائمنا فيجيبهم طسق ما كان في أيديهم و يترك الأرض في أيديهم و أمّا ما كان في أيدي غيرهم فإنّ كسبهم من الأرض حرام عليهم حتّى يقوم قائمنا، فيأخذ الأرض من أيديهم و يخرجهم صغرة.

قال عمر بن يزيد: فقال لي أبو سيار: ما أرى أحداً من أصحاب الضياع و

كنزيره. دع. قوله (يا أبا سيار ان الأرض كلها لنا) فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا و ان كان لعمل الغير و اكتسابه، هذا وأمثاله مما ذكر في هذا الباب من جملة حديثهم الذي مرّ أنه صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. قوله (يا أبا سيار قد طيبتنا لك) دل على أن الامام لا يجب عليه قبول الخمس وله الإبراء كما كان ذلك لكل ذي حق و لما كان الخمس كله للامام وهو يعطى الفرق الثلاثة من نصف ماله على قدر مؤونة سنتهم و لذلك لو نقص النصف عنه أتمه و لو فضل عنه كان الفاضل له جاز له إحلال صاحبه من الجميع فلا يرد أنه كيف يجوز ذلك وفيه حق الفرق الثلاثة على أن للامام ولاية على الجميع وهو أولى بكل مؤمن من نفسه فيجوز له ذلك كما يجوز لكل ولي مع المصلحة.

قوله (وكل ما في أيدي شيعةنا من الأرض فهم فيه محللون حتّى يقوم قائمنا دع) أشار هنا بعد ما ذكر أن الأرض كلها لهم الى أن شيعةنا في حل من التصرف فيها و في حاملها و من خراجها حتّى يظهر القائم دع، فيأخذ منهم خراجها و تركها في أيديهم و اما غير الشيعة فان حصلها حرام عليهم و اذا قام القائم دع، يأخذها منهم و يخرجهم صاغرين و لا منافاة بين كونهم أولى بالأرض التي في أيديهم في زمان الغيبة و بين كون حاصلها حراماً عليهم.

قوله (فيجيبهم طسق ما كان في أيديهم) الجباية الخراج تقول جبيت الخراج جباية اذا أخذته و التقدير فيجيبى منهم من باب الحذف و الايصال و الطسق بالفتح ما يوضع من الخراج على الجربان أو شبه ضريبة معلومة و كأنه مولد أو فارسي معرب.

قوله (و يخرجهم صغرة) الصغرة بالتحريك جمع الصاغر الراضى بالذل كالكتيبة.

ممن يلي الأعمال يأكل حلالاً غيري إلا من طيبوا له ذلك.

٤- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرّازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أما على الإمام زكاة؟ فقال: أحلت يا أبا محمد أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله، إن الإمام يا أبا محمد لا يبيت ليلة أبداً والله في عنقه حق يسأله عنه.

٥- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن أحمد، عن علي بن النعمان عن صالح بن حمزة، عن أبان بن مصعب، عن يونس بن ظبيان أو المغلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: مالكم من هذه الأرض؟ فتبسم ثم قال: إن الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يخرق بابها ثمانية أيام في الأرض، منها سبحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند

جمع الكاتب. قوله (من أصحاب الضياع) الضياع بالكسر جمع الضيمة وهي القار أي الأرض والنخل كذا في المحاج وقال ابن الأثير ضيمة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة و التجارة والزراعة وغير ذلك .

قوله ( إلا من طيبوا له ذلك ) ضمير الجمع راجع إلى الأئمة (ع) وضمير المجرور للموصول والمراد به الشيعة. وذلك إشارة إلى الأكل.

قوله ( فقال أحلت ) أحال الرجل أتى بالمحال وتكلم به وذلك لان وجوب الزكاة على الإمام محال والسؤال عن وقوع المحال محال. والمحال من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه. قوله (جائز له ذلك من الله) كأنه استئناف جواب عما يقال من أين جازله ذلك.

قوله (ان الإمام يا أبا محمد) تعليل لما سبق من عدم وجوب الزكاة على الإمام ولذا ترك العاطف توضيحه أن الإمام لا يبيت ليلة أبداً والله في عنقه حق يسأله عنه فلو وجب عليه الزكاة لزم أن يبيت ليلة بل أكثر منها والله في عنقه حق يسأله عنه وذلك لان الزكاة في الغلات تجب عند بدو الصلاح وهو انعقاد الحصر واشتداد الحب واحمرار التمرة أو اصفرارها ولا تخرج الا عند التصفية فلو وجب الزكاة عليه لزم اشتغال ذمته بأخراجها في تلك المدة الطويلة وقس على الغلات الانعام وغيرها فان الانعام مرعاها قد تكون بعيداً عن بلده ولو وجب عليه الزكاة فيها لزم اشتغال ذمته بواجب في مدة هي ما بين وقت الوجوب ووقت الاخراج.

قوله (يا بهامه) أي يا بهام رجله لما سياتى.

قوله (منها سبحان وجيحان) لفظة من، في منها للتبويض فلا يرد أن الموعود ثمانية



ونيل مصر ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس

والممدود سبعة وقد فسرجيحان بأنه نهر بلخ وفي النهاية سيحان وجيحان نهران بالمواضع قريباً من المصبّة وطرطوس، والمصبّة بكسر الصاد المخففة بلد بالشام. وفي الصحاح سيحان نهر بالشام. و في القاموس على ما نقل عنه: سيحان نهر بالشام وآخر بالبصرة، و يقال له ساحين و سيحان نهر بمساوراء النهر ونهر بالهند. و في المغرب سيحان فعلان نهر معروف بالروم و سيحون نهر الترك. و في صحيح مسلم في باب صفة الجنة عن النبي (ص) قال «سيحان و جيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة» قال عياض الانهار الاربعة أكبر أنهار الاسلام فالنيل بمصر والفرات بالعراق. سيحان و جيحان - ويقال سيحون و جيحون - هما بخراسان و ماوراها، قال المازري في كلامه انكار من وجوه منها قوله الفرّات بالعراق ليس هذا بالعراق و انما هو فاصل بين العراق والجزيرة. و منها أن قوله و يقال سيحون و جيحون يقتضى أن هذه الاسماء مترادفة و ليس كذلك فان سيحان غير سيحون و جيحان غير جيحون باتفاق و منها قوله أنهما بخراسان و ليس كذلك فان سيحان و جيحان ببلاد الاردن بقرب الشام فسيحان نهر اردنة و جيحان نهر المصبّة، و اتفقوا على أن جيحون بالواو وراء خراسان عند بلخا ثم قال عياض قوله كل من أنهار الجنة، يحتمل أنها من الجنة حقيقة و يدل عليه حديث الاسرى فانه رأى يخرج تحت سدرة المنتهى و يحتمل انها كناية عن أن الايمان يعم بلادها و أن الاجسام المتعدّية بماؤها تصير الى الجنة و قال المازري والظاهر أنها على ظاهرها في أنها من الجنة والجنة مخلوقة عند أهل السنة.

**قوله ( وهو نهر الشاش )** نقل عن القاموس ان الشاش بلد بما وراء النهر (١) و موضع بأرض بابل فيها قبر ذى الكفل.

**قوله ( ونيل مصر )** في المغرب النيل نهر مصر و بالكوفة نهر يقال له النيل.

**قوله ( و دجلة )** في المغرب دجلة بغير تعريف نهر بغداد و انما سميت بذلك لانها تدخل أرضها أى تغطيها بالماء اذافاضت .

**قوله ( والفرات )** في المغرب الفرّات نهر في الكوفة.

**قوله ( فما سقت أو استقت فهو لنا )** أى فما سقته تلك الانهار بالافاضة من الزروع و

(١) قوله ( بلد بماوراء النهر ) وقد يقال له چاچ، و معروف بصنعة القسي و أما نهر الخشوع فلا عرفه والخبر ضيف جداً و اشتماله على امور منكرة غير بعيد، ولا حاجة الى التكلف في توجيهه و معداك يكثر في أسامي المواضع بما وراء النهر الكلمات المبدوءة بلفظة خش مثل خشوفن و خشميشن] ولا يبعد أن يكون خشوع مصحفة من مثل هذه الكلمات. (ش)

لعدو وتأمنه شيء إلا ما غصب عليه وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه - يعني بين السماء والأرض - ثم تلا هذه الآية : « قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا (المغصوبين عليها) خالصة لهم يوم القيمة » بلاغصب .

٦ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الزبير قال : كتبت إلى العسكري عليه السلام : جعلت فداك روي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا إلا الخمس : فجاء الجواب : أن الدنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد رفته ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله آدم وأقطع الدنيا قطيعة ،

غيرها أو استقت بالدولاب وحفر البرء فهلنا ، ونسبة الاستقاء إلى تلك الانهار مجاز لان الاستقاء في الحقيقة فعل لمن يخرج الماء منها بالحفر والدولاب يقال استقيت من البئر أي أخرجت الماء منها و بالجملة يعتبر في الاستقاء ما لا يعتبر في السقي من المبالغة في الكسب والاعتمال . قوله ( إلا ما غصب عليه ) الغصب أخذ مال الغير ظلماً وعدواناً وفعله من باب ضرب تقول غصبه منه وغصبه عليه بمعنى وضمير المجرور في « عليه » هنا راجع إلى الموصول بتضمين معنى الاستيلاء أو التسلط والظاهر أن الاستثناء منقطع إلا أن يراد بالشئ النصيب مطلقاً أعم من أن يكون حقاً أو باطلاً .

قوله ( بين ذه إلى ذه ) هذه للإشارة إلى المؤنث الواحدة وأصلها ذى قلبت الياء هاء . قوله ( ثم تلا هذه الآية « قل هي للذين آمنوا » ) أي قل يا محمد الزينة والطيبات التي أوجدها الله تعالى للذين آمنوا ظاهراً وباطناً في الحياة الدنيا وهم الاوصياء و شيعتهم المتصوبون عليها وليس لغيرهم فيها حظ وتصرف إلا أن يقصبوا عليها ويتصرفوا فيها ظلماً وعدواناً والحال أنها خالصة لهم يوم القيامة بلا غصب ولا مشاركة لغيرهم لان قوة الاغيار داحضة يوم القيامة وغلبة الكفار باقطة فيه ، و قوله « خالصة » بالنصب على الحال من فاعل الظرف و هو الذين ، عند أكثر القراء و بالرفع على أنها خبر بعد خبر عند نافع ، وقوله « في الحياة الدنيا » ظرفي للنسبة بين المبتدئ والخبر أو متعلق بآمنوا على احتمالين .

قوله ( روي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا إلا الخمس ) هذا الحصر باطل إما أولاً فلان الدنيا كلها له صلى الله عليه وآله ، وما كان منها في أيدي الكفار كان بطريق الغصب ، وأما ثانياً فلان الانفال له بنص القرآن و هي غير الخمس نعم لو اريد بالدنيا الارض المفتوحة عنوة صح الحصر ولكن لم يرو ذلك .

قوله ( خلق الله آدم وأقطع الدنيا ) قد جرت الحكمة على أن يكون الدنيا

فما كان لآدم عليه السلام فلرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فهو للأئمة من آل محمد عليهم السلام.

٨- محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن جبرئيل عليه السلام كرى برجله خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه: الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ فمأست أوسقي منها فللامام والبحر المطيف بالدنيا [للإمام].

علي بن إبراهيم، عن السري بن الربيع قال: لم يكن ابن أبي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئاً وكان لا يغيب إتيانه، ثم انقطع عنه وخالفه وكان سبب ذلك أن أبامالك الحضرمي كان أحدر جبال هشام ووقع بينه وبين ابن أبي عمير ملاحاة في شيء من الإمامة، قال ابن أبي عمير: الدنيا كالم الإمام عليه السلام على جهة الملك وأنه أولى بها من الذين هي في أيديهم، وقال أبو مالك: كذلك أملاك الناس لهم إلا ما

لاولياؤه ليستعينوا بها على أعدائهم.

قوله ( كرى برجله ) تقول كريت النهر بالفتح كريباً أى حفرته .

قوله ( فما سقت أوسقى منها ) أى فما سقته بالأفاضة بنفسها أو سقى منها بالحر والدولاب ونحوهما .

قوله ( والبحر المطيف بالدنيا ) بالنصب غطف على خمسة أنهار أو بالرفع على أنه مبتدأ خبره مخذوف والجملة منطوقة على قوله وإن جبرئيل، أى قال البحر المطيف بالدنيا للإمام وفيه مبالغة على أن الدنيا وما فيها له .

قوله ( قال لم يكن ابن أبي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئاً ) أى لم يسو بينه وبين غيره بل فضله على من سواه، تقول عدلت فلاناً بفلان إذا سويت بينهما .

قوله ( وكان لا يغيب إتيانه ) أى كان لا يأتبه ولا يزوره يوماً دون يوم بل كان يأتبه كل يوم لكمال المحبة والمصاحبة تقول أغيبته وغيبت عنه إذا جئته يوماً وتركت يوماً .

قوله ( إن أبامالك الحضرمي ) الظاهر أنه الضحاك الحضرمي المتكلم الثقة .

قوله ( ملاحاة ) أى منازعة تقول لاجاء ملاحاة إذا نازعه .

قوله ( من الذين هي في أيديهم ) من الشيعة وغيرهم إلا أنه أذن للشيعة من التصرف

فيها. وفي بعض النسخ هي، بدل هم، وهو الظاهر .

قوله ( وقال أبو مالك كذلك ) كذلك إما للإنكار ويؤيده أنه في بعض -

حكم الله به للإمام من الفئء والخمس والمغنم فذلك له وذلك أيضاً قد بين الله للإمام أين يضعه و كيف يصنع به؛ فتراضيا بهشام بن الحكم وصارا إليه ، فحكم هشام لأبي مالك على ابن أبي عمير فغضب ابن أبي عمير وهجر هشاماً بعد ذلك.

### ( باب )

#### ( سيرة الامام في نفسه وفي المطعم والملبس اذا ولي الامر )

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن حماد، عن حميد وجابر العبدي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي إِمَاماً لَخَلْقِهِ ، ففرض عليّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس، كي يقتدي الفقير بفقرى ولا يطغى الغنى غناه.**

النسخ وليس له ، بدل منه أو المراد أنه كما أنها أملاك للناس وفي أيديهم بحسب الظاهر أملاك لهم في الواقع .

قوله (من الفئء والخمس والمغنم ) المغنم الغنيمة وهي ما أخذ من أهل الكفر عنوة والمراد بالفئ، ما رجع إليه بنير قتال بانجلاء أهله أو بتسليمهم طوعاً أو بانقراضهم ويدخل فيه بطون الأودية ورؤوس الجبال والأجام وما لم يكن عليه يد أصلاً وبالخمس خمس ما أخذ عن القتال وما فيه الخمس مما عده الفقهاء ودلت عليه الروايات وبالغنم صفايا الملوك وما اصطفاه من الغنيمة من ثوب و فرس وجارية ونحوها .

قوله ( فغضب ابن أبي عمير ) الغضب والهجر من أجل أنه حكم بخلاف الواقع و عدل عن منهج السواب وفيه دلالة على جواز الهجران من العالم و ان كان متديناً اذا حكم بخلاف الحق .

قوله (فرض عليّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي) قدر الشيء مبلغه و تقديره وتعيينه والتقدير أيضاً التقدير ومنه قوله تعالى **ومن قدر عليه رزقه** ، وإنما قال في نفسه للإشارة إلى أنه لم يفرض ذلك على غيره من الرعية والمشرب الوجه الذي يشرب منه و يكون موضعاً ويكون مصدرأ والآخر اظهر هنا و قدس عليه جاريه

قوله (كي يقتدي الفقير بفقرى ولا يطغى الغنى غناه) يقال اطغاه الغنى أى جمعه طاغياً متمرداً وفيه إشارة إلى فائدة الفرض المذكور لان الفقير اذا نظر إليه **دع** ، وإلى سيرته و طريقته مع علمه بأنه اشرف المخلوقات واقرّب من الله جل وعز رضى بفقره ولا يطمع في الدنيا وما فيها ولا يحزن على فواتها، والغنى اذا نظر إليه **دع** ، علم انه لا عبرة بالغنى في

٢- علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن جهماد بن عثمان، عن المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوماً: جعلت فداك ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم فقلت: لو كان هذا إليكم لعشنا معكم، فقال: هيهات يامعلى أما والله أن لو كان ذلك ما كان إلا سياسة الليل وسياحة النهار ولبس الخشن و أكل الجشب، فزوي ذلك عنا، فهل رأيت ظلامه قط صيرها الله تعالى نعمة إلا هذه .

الدنيا و يورثه ذلك ذلاً وانكساراً يخرج من منزل الطفيلان ويمنعه عن ارتكاب العصيان و يزرعه عن التكبر والتفوق على الاخوان.

قوله (لعشنا معكم) اى لو كان هذا الامر مفوضاً إليكم لعشنا معكم لكثرة النعمة و حصول اسباب العيش فقال «ع» هيهات هيهات يعنى بعد بعدما توهمت يامعلى من توسعنا فى المعيشة واخذنا فى الانتفاع بزهرات الدنيا لو كان ذلك الامر الينا واتى به مكرراً للتأكيد ثم اكد مضمون ذلك بقوله داموا والله ان لو كان ذلك ما كان إلا السياسة الليل وسياحة النهار ولبس الخشن واكل الجشب، والسياسة مصدر سست الرعية سياسة وهى القيام عليهم بما يصلحهم و التدبير فى امورهم والنظر الى مصالحهم وانما اضافها الى الليل لان اكثر الفساد يقع فيه فهو أولى بأن يقع السياسة فيه ولان الامير كثيراً ما يدبر امور الرعية فيه والسياحة مصدر ساح فى الارض يسبح سباحة اذا ذهب فيها واصله من السبح وهو الماء الجارى على وجه الارض وانما اضافها الى النهار لان الذهاب الى الجهاد والجماعة ونحوهما الحركة فى الارض لاجراء الاحكام على الخلق ونحوه يقع فى النهار غالباً وحمل سياحته على الصوم بعيد فى هذا المقام اذ لا يدخل لكثرة النعمة فيه الا ان يكون المراد زجر النفس عنها وهذا الحمل مع قلته منقول عن الشرع، قال ابن الاثير و منه حديث «سياحة هذه الامة الصيام» قيل للصائم: سائح لان الذى يسبح فى الارض متعبداً يسبح ولا زاد معه ولا ماء فحين يجد يطعم والصائم يمضى نهاره لا يأكل ولا يشرب فشبه به ، و المراد بلبس الخشن لبس الثوب الذى لا قدر له ولا قيمة يعنى بها و يأكل الجشب اكل طعام غليظ لا يعيل اليه طبع اكثر الخلق او اكل ما لا ادم معه .

قوله (فزوى ذلك عنا) أى فصرف ذلك الامر و قبض عنا فهل رأيت يامعلى ظلامه قط صيرها الله تعالى نعمة الا هذه الظلامه فانها جعلت نعمة علينا لسقوط السياسة والسياحة ولبس الخشن واكل الجشب وغيرها من المشقات التى لزم على صاحب هذا الامر التزامها ليقتندى به الضعفاء ويهتدى به الاغنياء . والظلامه بالضم الحق الذى اخذ من صاحبه ظلاماً .

٣- علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد، و عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غم أهله وأحزن ولده بذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: علي بعاصم بن زياد، فجيء به فلما رآه عبس في وجهه، فقال له: أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أتري الله أحل لك الطيبات وهو يكره أخذك منها، أنت أهون على الله من ذلك، أوليس الله يقول: « والأرض وضعها للأنعام فيها فاكهة والنخل ذات-

قوله (حين لبس العباء وترك الملاء) العباء بالفتح والمد جمع العباءة كذلك وهي كساء واسع من صوف، والملاء بالضم والمد جمع الملاءة كذلك وهي الأزار وكل ثوب لين رقيق. وفي النهاية قال بعضهم ان الجمع ملا بغير مد والواحد ممدود والاول أثبت.

قوله (انه قد غم أهله وأحزن ولده) بذلك فاعل غم وأحزن ضمير راجع الى عاصم وأهله و ولده مفعولان يقال غمه فاغتمه وأحزنه فحزن. والباء في ذلك للسببية وذلك إشارة الى المذكور من لبس العباء وترك الملاء.

قوله (علي بعاصم بن زياد) أي ايتوني وجيثوني به وهو مثل عليك زياداً أو يزيداً أي خذ.

قوله (أتري الله) الاستفهام على حقيقته أو للانكار وهو يكره، حال من فاعل أحل أي لا ينبغي أن يظن منه ذلك لانه كالجمع بين التقيضين.

قوله (انت أهون على الله من ذلك) كان المراد أنك أهون وأخف من كل شيء خفيف هين على الله من أجل ذلك وهو ان تری الله يكره أخذك من الطيبات بعد ما أحلها لك أو المراد أنك أهون على الله من ذلك أي من أن يكره أخذك منها وانما يكره ذلك لولا الامر ليقتدى بهم الفقراء والله أعلم.

قوله (أوليس الله يقول) الاستفهام لتقريره على الاثبات واعترافه بان الأرض المدحوة وما فيها من ضروب الفواكه والحبوبات مثل الحنطة والشعير والارز وما ينفع به كالحوان الموضوع للانعام و انتفاعهم ليلزم أن الاخذ منها أحسن عند الكريم من تركها كما يحكم به التجربة في ضيافة الكرماء وقد رغب أكرم الاكرمين في الاخذ والتناول منها بقوله «يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالات طيبات» وقوله «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون» وقوله «وكلوا مما رزقكم الله حلالات طيبات» وقوله «واليوم أحل لكم الطيبات» وقوله «و مالكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه» وقوله

الأكام» أوليس [الله] يقول : « مرج البحرين يلتقيان » بينهما برزخ لا يبغيان - إلى قوله - يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان « فبالله لا يتدال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتدا لها بالمقال ، وقد قال الله عز وجل : « و أمّا بنعمة ربك فحدث » فقال

« هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعاً الى غير ذلك من الايات التى لا تحصى .  
قوله (أوليس الله يقول مرج البحرين) المرج الارسال من مرجت الناقان ارسلتها و البحرين البحر الملح و البحر العذب و البرزخ العاجز اى ارسل البحرين يلتقيان يتماسان سطوحهما بينهما حاجز من قدرة الله لا يبغيان اى لا يبنى احدهما على الاخر بالمعازجة هكذا ذكره بعض المفسرين و فيه اقوال اخر .

قوله (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صناره والخرز الاحمر . قيل الدر يخرج من الملح لامن العذب فمواجه قوله يخرج منهما؟ اجيب بان المراد انه يخرج من مجتمعا أو من احدهما و هو الملح الا انه لما اجتمع مع العذب حتى صار كالشيء الواحد كان المخرج من احدهما كالمخرج منهما ولا يبعد أن يقال انه يخرج من العذب أيضاً بتأثير المجاور وان كان خروجه منه أقل من خروجه من الملح والغرض من ذكرهما أن الله تعالى أخرجهما لانتفاع الخلق فلا وجه لتحريرهم على أنفسهم ما أحل الله لهم ولالتنزههم عن ذلك مع القدرة و فيه مبالغة عظيم فى مدح الدنيا والطلب لحلالها والتوجه الى اكتساب طيباتها و استعمالها سيما لمن له أهل وعيال وانفق عليه علماء العامة والخاصة قال أبو عبد الله الابى ذم رجل الدنيا بحضرة على رضى الله عنه فقال على (ع) مالك ولذمها وهى دار غنى لمن تزود منها ودار عظة لمن فهم عنها، ذكرت بسرورها السرور ، و بيلاتها البلاء وهى مهبط وحى الله و مصلى ملائكته ومسجد أنبيائه و متجر أوليائه، اكتسبوا فيها الحسنات و أكلوا فيها الطيبات وشكروا لمنعمها، وفى الحديث اذا قال الزجل لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصا نالربه و فى آخره «لا تسبوا الدنيا فتم مطية المؤمن هى بها يبلغ الخير و عليها ينجو من الشر» .

قوله (فبالله لا يتدال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتداها بالمقال ) أقسم بالقسم البار على ابتدا لعن الله تعالى و استعمالها يعنى اظهارها و تشهيرها بالفعال وهو الشكر الفعلى أحب الى الله من ابتداها بالمقال وهو الشكر القولى وقد صرح بعض المحققين ان الشكر الفعلى أقوى دلالة على تعظيم المنعم من الشكر القولى .

قوله (وقد قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث) حال عن فاعل أحب والمقصود أنه تعالى أمر بتحديث نعمته أداء لشكرها فإظهارها بالفعال أولى بالأمر به لكونه أحب و أقوى .



عاصم: يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة و في ملبسك على الخشونة؟ فقال : ويحك إن الله عز وجل فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعة الناس، كيلا يتببغ بالفقير فقره، فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء.

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن. يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك و نرى عليك اللباس الجديد، فقال له: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر [عليه] و لو لبس مثل ذلك اليوم شهر به، فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام و سار بسيرة علي عليه السلام.

### ((باب نادر))

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أيوب

قوله (فقال عاصم يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت ) يعنى اذا كان ابتذال نعم الله و اظهارها بالفعال أحب اليه فعلى أى شىء و أى سبب اقتصرت فى مطعمك على الاطعمة الجشوبة الغليظة و فى لبسك على الثياب الخشونة الخشنة.

قوله (فقال ويحك) فيه جواز ان يقول الرجل لنيره ويحك وقد يقال ويحك قال : عياض «ويحك» كلمة يقال لمن وقع فى هلكة و «ويحك» زجر لمن أشرف على الهلكة وقال الغراء ويح بمعنى ويل وقيل ويح لمن وقع فى هلكة لا يستحقها فيرثى له من غير ترحم عليه وويل بضدها و قيل: لا يراد بهما حقيقة الدعاء وانما يراد بهما المدح والتعجب.

قوله ( أن يقدروا انفسهم بضعة الناس) قدرت الشىء بالشىء قسته به و جعلته على مثاله و اعتبرته على مقداره.

قوله ( كيلا يتببغ بالفقير فقره) التببغ بالتاء الفوقانية والباء الموحدة و الياء و التحتانية التهيج ، وقيل أصل يتببغ يتببغ من البنى مجاوزة الحد فنلب مثل جيد و جذب و الاول الوجه أى فرض ذلك كيلا يتببغ بالفقير فقره فيهلكه فانه حينئذ يعيس نفسه بأمامه و يقتدى به و يرضى بالفقر و يصبر على شدايده.

قوله (شهر به) أى شهر بلبس مثل ذلك الثوب شهرة وفضاحة وشناعة كما يشهد به التجربة فيمن ترك زى أهل زمانه.

ابن نوح قال: عطس يوماً وأنا عنده، فقلت: جعلت فداك ما يقال للإمام إذا عطس؟ قال: يقولون: صلى الله عليك.

٢- محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم الدينوري عن عمر بن زاهر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن القائم يسلم عليه بامرة المؤمنين؟ قال: لا، ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليه السلام، لم يسم به أحد قبله ولا يتسمى به بعده إلا كافر، قلت: جعلت فداك كيف يسلم عليه؟ قال: يقولون السلام عليك يا بقیة الله، ثم قرأ « بقیة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » .

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام لم سمى أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: لأنه يميرهم العلم، أما

قوله ( عن أيوب بن نوح ) وثقه أصحاب الرجال و عدوه من أصحاب الرضا والجواد والهادى والمسكى عليهم السلام و نقل أنه كان وكيلا للهادى والمسكى عليهما السلام وكان عظيم المنزلة عندهما مأمونا شديد الورع كثير العبادة وعلى هذا فاعل عطس يحتمل أن يكون كل واحد من الائمة المذكورين عليهم السلام.

قوله ( لم يسم به أحد قبله ولا يتسمى به بعده الا كافر ) لم ينقل ان أحداً سمى بأمر المؤمنين قبله (؟) وأما بعده فقد سمى به بعض جبابرة هذه الامة و لدل المراد بالكافر هنا ضد المؤمن و هو من لم يؤمن بالله و برسوله فضلا عما جاء به الرسول ان اعتقد جواز ذلك شرعاً أو مطلقاً كمن سمى نفسه باسم الله أو نبي الله أو رسول الله و يحتمل أن يراد بالكفر كفر النعمة بتغييرها و وضها في غير موضعها أو تغطية الحق و اصل الكفر هو التغطية و المتصف بهما يسمى كافراً و ان لم يكن خارجاً عن الايمان والله أعلم.

قوله ( قال يقولون السلام عليك يا بقیة الله ) الاضافة في بقیة الله لامية كبيت الله و طاعة الله، و بقیة الشيء ما بقى منه و البقیة أيضاً ما ينتظر وجوده و يترقب ظهوره من بقیة الرجل أبقية إذا انتظرتة و رقبته، و انما سمى صاحب دع، بذلك لانه بقیة الانبياء و الاوصياء السابقين و ينتظر وجوده و يترقب ظهوره.

قوله ( ثم قرأ بقیة الله خير لكم ) أى خليفة الله الباقي و انتظار ظهوره خير لكم ان كنتم مؤمنين به، و هذا التفسير أحسن مما قيل من ان المراد ببقية الله طاعته و انتظار ثوابه و الحالة الباقية لكم من الخير أو ما بقى لكم من الحلال.

قوله ( قال لانه يميرهم العلم ) الميرة بكسر الميم و سکون الياء الطعام يمتاره الانسان و يجلبه للبيع و غيره تقول مار أهله يميرهم ميرا اذا اتاهم بالميرة و اعطاهم اياها

سمعت في كتاب الله « ونمير أهلنا ».

وفي رواية أخرى قال : لأن ميرة المؤمنين من عنده، يميرهم العلم.  
٤- علي بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع  
القرزاذي عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ليم سمي أمير المؤمنين؟ قال:  
الله سماه، و هكذا أنزل في كتابه: « و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم  
ذرّيتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم » و أن تجرأ رسولي و أن علياً  
أمير المؤمنين .

## ( باب )

### ( فيه نكت و نكت من التنزيل في الولاية )

١- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض

وقد شبه العلم بالطعام في الاغتذاء به لان احدهما غذاء روحاني والاخر غذاء جسماني. قال  
الفاضل الاستربادي من المعلوم ان الامير ميمون الفاء (١) وان يمير اجوف ولك ان تقول  
قصده «ع» ان تسميته بامير المؤمنين ليس لاجل انه مطاعهم بحسب الدنيا، بل لاجل انه  
مطاعهم بحسب العلم اي الاحكام الالهية. فبر «ع» عن هذا المعنى بلفظ مناسب في الحروف  
لفظ الامير. قوله ( اما سمعت في كتاب الله دو نمير أهلنا ) اي تعطيم الميرة، ولعل الغرض  
من ذكره هو التنبيه على انه يفهم منه وجه التسمية بأدنى تأمل فليتأمل.  
قوله ( قال لان ميرة المؤمنين من عنده ) اي طمامهم الروحاني و هو العلم من  
عنده كما اشار اليه بقوله يميرهم العلم.

قوله ( عن ابي الربيع القزاذي ) لم اجد به هذا الوصف في كتب الرجال وبدونه مجهول.  
قوله ( قال الله تعالى سماء ) السائل سأل عن سبب التسمية و هو «ع» اجاب بها من  
باب تلقى المخاطب بغير ما يترقبه للتنبيه بأن الهم له ان يعرف التسمية و يصدق بها  
والجهل لسببها لا يضره . قوله ( وان محمداً رسولي ) اشار الى ان هذا كان منزلاً حذفه  
المحرفون (٢) المناقون حسداً وعتاداً .

قوله ( باب فيه نكت و نكت من التنزيل ) النكت جمع النكتة والمراد بها

(١) قوله « ان الامير ميمون الفاء » والاولى في توجيه الرواية ان امير صيغة المتكلم  
من ماريمير أو يقال هي ضعيفة ولا يحتاج الى تكاف التصحيح . (ش)

(٢) قوله « حذفه المحرفون » الخبر ضعيف في الغاية ولو فرض صحته اسناداً لكان

اشتماله منه على امر محال كافياً في رده لعدم امكان صدوره من المعصوم «ع». (ش)

أصحابنا عن حنان بن سدير ، عن سالم الحنّاط قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام :  
أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى : « نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون  
من المنذرين بلسان عربي مبين » قال : هي الولاية لأمر المؤمنين عليهم السلام .

٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين . عن إسحاق  
ابن عمار ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إنا عرضنا  
الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها  
الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً » قال : هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الحسن بن موسى الخشاب ،

هنا الوجوه الخفية المستنبطة من القرآن الدالة على الولاية ، والنصف كصرد جمع التثنية بالضم و  
السكون وهي هنا - بارة عن وجوه متفرقة من التنزيل دالة على الولاية من قولهم نطف  
الشعر والریش اذا نزع .

قوله (قال هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام) اعلم ان في القرآن ظاهراً و باطناً و  
مجملاً و مأولاً و محكماً و متشابهاً و انهم عليهم السلام ، اعلم الامة بجميع ذلك و ان ظاهر هذه الاية  
هو ان الضمير في « راجع الى القرآن وما بهداه بيان لماله و غايته ولكنه عليه السلام راجعه الى  
الولاية باعتبار المنزل و اوله بأن معناه نزل بها الروح الامين و هو جبرئيل عليه السلام على قلبك  
يا محمد لتكون من المنذرين عن مخالفة ولى امرك بلسان عربي مبين واضح الدلالة على  
المقصود كيلا يقولوا يوم القيامة على سبيل المعذرة ما كنا نفهم لسانك و تبليغك في وليك و  
في رواية علي بن ابراهيم ايضاً تصريح بذلك فانه قال في تفسيره حدثني ابي عن حنان عن  
ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « وانه لتنزيل رب العالمين (١) نزل به الروح الامين على قلبك لتكون  
من المنذرين » قال الولاية نزلت لامير المؤمنين عليه السلام ، يوم القدير .

قوله (قال هي ولاية امير المؤمنين عليه السلام) كان المراد اننا عرضنا الامانة التي هي ولاية  
امير المؤمنين على الاجرام المذكورة بعد خلق الفهم والاختيار فيها او عرضناها على اهلها  
من الملائكة والحيوانات الانسية والوحشية و اظهرناها عليهم و اقدرناهم على غصبها من  
على عليه السلام فأبين ان يحملنها و اشفقن منها و حملها الانسان و هو الاول انه كان ظلوماً على

(١) قوله « الولاية نزلت لامير المؤمنين عليه السلام لعل معناه ان ولاية امير المؤمنين عليه السلام يدخل  
في المراد . (ش)

عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله نفسه وعلى من تبعه، جهولا بما قبله أمره وشناعة حياته، وفي كلام الفاضل الاسترأبادي دلالة عليه حيث قال فابن ان يدعيها او ينصيها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان، الاول انه كان ظلوماً جهولاً ويقرب منه كلام علي بن ابراهيم حيث قال في تفسير الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على أن الامانة هي الامامة قوله تعالى وان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها، يعنى الامامة والامانة والامامة عرضت على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها قال أبين أن يدعونها و ينصبوها أهلها وأشفقن منها وحملها الانسان الاول، كذا في تفسير علي بن ابراهيم وأنه كان ظلوماً جهولاً، والمشهور عند المفسرين (٧) أن المراد بالامانة التكليف مطلقاً وأن هذه الاجرام أشفقن من حملها خوفاً من المخالفة واستحقاق العقوبة.

\* و قوله دو انه لتنزيل رب العالمين، لان ولايته أيضاً مما نزل في القرآن. (ش)  
 (٧) قوله دو والمشهور عند المفسرين، حكى عنهم في تفسير الامانة امور يرجع جميعها الى وجه واحد وهي الخاصة المميزة للانسان عن سائر الموجودات وهذه الخاصة الالهية ادراك الكلديات والتمييز بين الحسن والقبح أعني العقل النظري والعملية و يتفرع على هذا الاسل فروع منها التكليف والامر والنهي ومنها خلافة الله في الارض وتفوقه على سائر الموجودات وكونها مسخرة بأمره ومنها اطاعة الله تعالى اختياراً وهي فرع قبول التكليف وغير ذلك، و أما كيفية عرض الامانة على الجمادات و نسبة الابهاء والخشية اليها مع عدم شعورها فبعضهم تكلف فيها وقال: المراد من السموات والارض اهلها غير الانسان وهذا غير معقول لان الامل ان كان المراد منه الحيوان فهو كالجماد في عدم قابلية الخطاب وان كان الملائكة فانهم لا يخشون من الخيانة في الامانة و يفعلون ما يؤمرون، ووصف جبرئيل بانه الروح الامين و بعضهم تكلف أشد من هذا والتزم بانه تعالى خلق فيهم الشعور وكلهم وقال بعضهم ان هذا تمثيل وتعبير عن عظمة أمر الامانة و انه بحيث لا يحتملها الجبال كما هو عادة الفصحاء يقال: لو حمل ما بي من الغم على الصخور لاذ بها، واحسن الوجوه أنه بيان لاستعداد الانسان لقبول التكليف وعدم استمداد غيره من هذه الاجسام الكبيرة كما قال تعالى و امتياً طوعاً أو كرها قالتا اتينا طائمين، وأما تفسير الامانة بالولاية فهي من قبيل بيان أهم المصاديق وأعظم موارد النكالي لان العقل والتكليف وأي معنى مثلها لا يمكن أن ينفك عن ولايته دع، والمعرض عنها خائن في امانة الله قطعاً اذ لم يعمل بمقتله و لم يمثل تكليفه ولا فائدة في عقل لا يهدى الانسان الى الاعتراف بانه دع ، الغاية القصوى في الكمال الممكن لغير واجب الوجود تعالى.

ووصف الانسان بانه ظلوم جهول ليس ذماً وتنقيصاً بل عطف وترحم والافتقار الى الله تعالى

عز وجل: « [و]الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال: بما جاء به محمد ﷺ من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان و فلان، فهو الملبس بالظلم.

٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسن بن نعيم الصحاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: « فمنكم مؤمن و منكم كافر » فقال: عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها، يوم أخذ عليهم الميثاق

قوله (والذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم) تقول لست الامر بالفتح البسه بالكسر اذا خلطت بعضه ببعض وقوله بما جاء متعلق بما منوا يعنى الذين آمنوا بما جاء به محمد ص، من الولاية لعلى ابن ابي طالب دع، ولم يخلطوا ولايته بولاية فلان وفلان اولئك لهم الامن من المذاب وهم مهتدون الى طريق الحق، فقد فسر الظلم فى هذه الاية بظلم مخصوص و معصية معينة و هى الخلط المذكور، وفسره أكثر المفسرين بالشرك و بعضهم با لمعصية مطلقاً و تفسيرهم شامل لما نحن فيه.

قوله (فهو الملبس بالظلم) ضمير هو راجع الى امر معلوم و هو الذى خلط الولاية النبوية بالولاية الثنوية، والملبس بكسر الباء المشددة قال الجوهري التلبس كالتدليس والتخليط شدد للمبالغة ورجل لباس ولا تقل ملبس ويفهم من هذا الحديث بطلان قوله ولا تقل ملبس و ارجاعه الى الولاية اولى خلطها وقراءة الملبس بفتح الباء بعيد جداً.

قوله ( فمنكم مؤمن و منكم كافر) فى سورة التباين هو الذى خلقكم فمنكم كافر و منكم مؤمن قدم المؤمن لكونه أكثر، و يعرف، اما من المعرفة او من التعريف والثانى أنسب و لعل السائل سأل عن وقت الايمان والكفر، وعن سببهما جميعاً وذلك أجاب دع، عنها بقوله عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق على ولايتنا فى صلب آدم وهم ذر و الذر واحدها الذرة وهى تطلق على النملة الصغيرة وعلى ما يرى فى شعاع الشمس الداخلى فى النافذة وكلاهما محتمل، وبناء الاول على التشبيه فى الصغر والديب، توضيح ذلك نسل آدم كانوا كامنين فى صلبه فلما أراد الله تعالى أن يأخذ منهم الميثاق على الربوبية والرسالة والولاية تعلق نور ارادته و قدرته بآدم فانتقل كل من كان فيه من حد الكون الى حد الظهور على مثال الذر مع العقل والفهم فاخذ منهم الاقرار بالولاية فمنهم من اقربها وآمن ومنهم من أنكرها وكفر في يومئذ كان الايمان والكفر و امتاز المؤمن من الكافر، فان قلت قوله دع، فى صلب آدم. يناهى قوله وهم ذر، لانهم ان كانوا ذراً لم يكونوا فى صلب آدم بل كانوا خارجين منه وان كانوا

﴿فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً، ولو كان وصفه بالجهول الظلوم تنقيحاً لزم تفضيل ساير الخلق على الانسان. (ش)

في صلب آدم ﷺ وهم ذرٌّ .

٥- أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن ﷺ في قول الله عز وجل: « يوفون بالندر » قال: يوفون بالندر الذي أخذ عليهم من ولايتنا.

٦- محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبدالله، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل: « ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل إليهم من ربهم » قال: الولاية.

٧- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى، عن زرارة، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى: « قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قال: هم الأئمة ﷺ.

في صلبه لم يكونوا ذرا قلت لاتنافي بينهما لاحتمال كونهم ذرا وهم في صلبه ولا بعد فيه بالنظر الى القدرة القاهرة، فان قلت هذا التوجيه يتنافى ما في بعض الروايات من أنه أخذ منهم الميثاق بعد خروجهم من صلبه وهم ذريدون، قلت لا يبعد أن يقال: إن أخذ الميثاق وقع ثلاث مرات تأكيداً ومبالغة مرة بعد عرك الطين حين خرجوا كالذر بدبوس ومرة حين كونهم ذرا في صلب آدم (ع) بعد تكميل خلفه، وقبل نفخ الروح فيه مرة ثالثة بعد نفخه حين خرجوا من صلبه يدبون حتى رأهم آدم (ع) والروايات الآتية في باب الكفر واليمان ربما تشر بذلك وهذا الذي ذكرته من باب الاحتمال والله أعلم بحقيقة الحال.

قوله ( يوفون بالندر ) النذر التزام الشيء و ايجابه على نفسه ومنه العهد الذي أخذه الله تعالى على عباده حين كونهم ذراً من ولاية الأئمة عليهم السلام والمراد بالوفاء بها الاقرار بها بعد وجودهم في الاعيان الى انقضاء العمر.

قوله (قال الولاية) الظاهر أنه بيان لما انزل وانما فسره بالولاية مع أنه اعم منها لانها مقصودة منه اولا واصل للبواقي وانما قلنا الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون بياناً للثبوت والانجيل أيضاً لان الولاية مذكورة فيهما أيضاً، والمراد باقامتها اذاعتها والاقرار بما فيهما مما يجب الاقرار به كالتوحيد والرسالة والولاية ونحوها مما يكون مستمراً في هذه الشريعة.

قوله (قالهم الأئمة) (١) اتفق المفسرون والمحدثون على ان القربى اهل البيت عليهم

(١) قوله وهم الأئمة، يعنى القربى وهذه الآية في سورة حم السجدة وذكرها الكميت

في قصيدته البائية المعروفة:

تأولها منا تقى و معرب (ش)

و ان لنا في آل حم آية

- ٨- الحسينُ بنُ محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «ومن يطع الله ورسوله (في ولاية علي وولاية الأئمة من بعده) فقد فاز فوزاً عظيماً» هكذا نزلت.
- ٩- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان رفعه إليهم في قول الله عز وجل: «و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله (في علي والأئمة) كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا».
- ١٠- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن السياري، عن علي بن عبد الله قال: سأله رجل عن قوله تعالى: «فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى» قال: من قال

السلام وذهب النواصب الى أن هذه الآية منسوخة ورد عليه الثعلبي في تفسيره بأنه لا وجه لنسخها وكيف يكون منسوخة والحال أن محبة أهل البيت من جملة اصول الدين وأركان الاسلام وخلاف ذلك كفر وموجب للخروج من الاسلام والدليل عليه ما رواه عبد الله بن حامد الاصفهاني باسناده عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي ص، قال: «من مات علي حب آل محمد فهو شهيد تائب مغفور مرحوم كامل الايمان، يبشره ملك الموت بالجنة ويفتح له في قبره باب من الجنة ويوزره ملائكة الرحمة في قبره ويترق الى الجنة كما ترق المروس الى بيت زوجها ومن مات علي بنفض آل محمد فهو كافر لا يشم رائحة الجنة، مكذوب بين عيني آيس من رحمة الله» . فاذا كان حب آل محمد بهذه المرتبة وكان أجر أداء الرسالة الذي لا يوازيه شيء كيف يكون الآية منسوخة وما سبب نسخها.

**قوله** (هكذا نزلت) ظاهره أن الآية نزلت هكذا لفظاً وتصرفت فيها بد التحريف ويحتمل أنها نزلت هكذا معنى بتفسير الروح الامين وعلى التقديرين علم ولاية علي والأئمة من بعده من هذه الآية بالتنزيل لا بالتأويل والفرق أن الولاية مقصودة من الآية على الاول و مندرجة فيها باعتبار ملاحظة امر خارج وهو أنه تعالى ورسوله أمر بها على الثاني اذ لو لم يعلم ثبوتها بدليل آخر لم يعلم اندراجها في هذه الآية وسيجيء زيادة توضيح لذلك .

**قوله** (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) أي ماصح أو ما جاز لكم أن تؤذوا رسول الله وتفعلوا ما يكرهه في علي والأئمة من بعده بعد ادواتهم وبفضهم ومنع حقوقهم من الولاية وغيرها كالذين آذوا موسى واتهموه بقتل هارون فبرأهم الله مما قالوا بأحيائه واخباره ببرائة موسى. وهذا يحتمل أن يكون تنزيلاً وأن يكون تأويلاً ومما يدل على أن ايداء علي ايداء النبي ص ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده والشافعي ابن المغازلي في المناقب من عدة طرق أن النبي ص،



بالأئمة واتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم.

١١- الحسين بن محمد، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى: «لا أقسم بهذا البلد» وأنت حل بهذا البلد» ووالد وما ولد» قال أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة عليهم السلام.

١٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة ومحمد بن ابن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى» قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

قال: من آذى علياً فقد آذاني، وزاد فيه ابن المنازلي عن النبي «ص» «يا أيها الناس من آذى علياً فقد آذاني وبعت يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً» فقال جابر بن عبد الله الانصاري يارسول الله وان شهدوا أن لا اله الا الله وأنت رسول الله؟ فقال النبي «ص» يا جابر كلمة يجتجئون بها أن لا تسفك دماؤهم وتؤخذ أموالهم وأن يدخلوا الجنة عن يدهم صاغرون».

قوله (قال من قال بالأئمة) تفسير للتابع والمتبوع بمعنى من اعتقد بالأئمة الطاهرين واتبع أمرهم ونهيمهم ولم يجز طاعتهم ولم يتركها فلا يضل في الدنيا عن طريق الحق ولا يشقى في الآخرة باستحقاق العقوبة، وفيه دلالة على أن التابع لهم في جميع الأمور ناج في الآخرة من جميع المكار، وأما من اعتقد بهم وترك طاعتهم فهو في خطر والشفاعة تدركه إن شاء الله.

قوله (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل) «لا» زائدة أو نافية من باب الإنكار والتعجب أي لا أقسم بهذا البلد والحال أنك حال فيه بل أقسم به البتة لحصول مزيد شرف له بحلولك فيه وهذا كما تقول لا حاضر في ذلك المجلس والحال أن حبيبى فيه يعنى أحضره قطعاً. قوله (ووالد ما ولد) عطف على «هذا البلد» أي أقسم بوالد وما ولد، الوالد أمير المؤمنين وما ولد، الأئمة من ولده. قيل تنكير والد للتعظيم وإيثار «ما» على «من» للتعجب كما في «له» والله أعلم بما وضبت. والمفسرون من أهل السنة قالوا الوالد آدم أو إبراهيم وما ولد ذريتهما أو محمد «ص» و. تفسير الأئمة أولى بالاتباع لانهم أعرف بمراد الله تعالى وأعلم بموارد آيات القرآن.

قوله (قال أمير المؤمنين والأئمة) قد تقرر عندنا أن ذال القرى الأئمة عليهم السلام وأن السهام الثلاثة المذكورة بعد النبي لهم، وأما العامة فقد اختلفوا فقال بعضهم ذال القرى بنو هاشم وبنو عبد المطلب وقال بعضهم بنو هاشم وحدهم وقال بعضهم جميع قریش وذوهم أبو حنيفة عناداً أو جهلاً إلى أن تلك السهام تسقط بعد الرسول و يصرف الكل إلى الثلاثة الباقية

١٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» قال: هم الأئمة.

١٤- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى، «هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب» قال: أمير المؤمنين

اليثامى والمساكين وابن السبيل . وقال بعضهم يصرف سهم الله الى الكعبة ثم يقسم ما بقى على خمس اقسام قسمان للسلطان و الثلاثة للثلاثة و قيل سهم الله لبيت المال والباقي كما ذكر .

قوله (و ممن خلقنا امة) وصف الله تعالى امة يعنى طائفة من هذه الامة بأنهم يهدون الخلق بالحق الذى هو دين الاسلام وحدوده و معارفه و به يعدلون اى بالحق يعدلون و يحكمون حكماً عادلاً وقسطاً لا ظلماً وجوراً، وقد اشار دع، الى انهم الائمة عليهم السلام ولا ريب فيه لان تلك الصفات لا يتحقق الا فيمن هو امين معصوم عادل عارف عالم بالدين و احكامه و حدوده بأسرها وهم اهل بيت النبى ص كما دل عليه قوله المنقول من طرق العامة والخاصة ومثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح- الحديث، و قال القاضى ذكر الله تعالى ذلك بعد ما بين انه خلق للنار طائفة ضالين ملحدين عن الحق للدلالة على انه خلق ايضاً للجنة امة هاديين بالحق عادلين فى الامر. اقول فانظر كيف اجرى الله سبحانه الحق على لسانه ليكون حجة عليه لان هذه الامة وجب ان يكون بهذه الصفة ابدأ والالزم اندراجهم فى الامة الاولى فبطل الترس من خلفهم والمتصف بهذا الصفة ابد لا يكون الا معصوماً لا يقال له لعله يراد بهذه الامة اهل الاجماع وهم معصومون فيما اجمعوا عليه بدليل قوله ولا يزال من امتى طائفة على الحق الى ان يأتى امر الله ولانا نقول لادلالة فى الاية على انه تعالى خلق فى كل عصر طائفة موصوفين بالصفات المذكورة و على اجتماعهم فى امر واحد لجواز ان يخلق كل واحد منهم فى عصر ولو سلم فنقول اختلاف اهل الاجماع فى الموارد الكلية والجزئية اكثر من اتفاقهم على بعض تلك الموارد فيكون عدولهم عن الحق اكثر من قيامهم بالحق وهو ينافى دوام القيام بالحق المستفاد من الاية والحديث المذكور كالاية دليل لنا لاعلينا وتمام البحث قد ذكرناه فى بعض كتبنا الاصولية .

قوله (فى قول الله تعالى هو الذى انزل عليك الكتاب فيه آيات محكمات) كما ان فى الكتاب آيات محكمات معراء عن احتمال خلاف المقصود احكامها لفظاً ومعنى هن ام

﴿عَلَيْكُمْ﴾ والائمة « وأخر متشابهات » قال : فلان وفلان « فأما الذين في قلوبهم زيغ » أصحابهم وأهل ولايتهم « فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » أمير المؤمنين ﴿عَلَيْكُمْ﴾ والائمة ﴿عَلَيْكُمْ﴾ .

١٥- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى ،

الكتاب وأصله يرد إليها غيرها، وأخر متشابهات محتملات لوجوه مختلفة بعضها ظاهر و بعضها باطن و بعضها حق و بعضها باطل لا يعرف الحق من الباطل إلا الراسخون في العلم و أما الذين في قلوبهم زيغ و انحراف عن الحق فيتبعون ما تشابه منه و يتلقونه بوجه باطل لا ابتغاء فتنة الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس و ابتغاء تأويله على ما يشتهونه كذلك في هذه الامة طائفة محكمة في الظاهر والباطن والعلم والعملهم بمنزلة الايات وهم أمير المؤمنين و الائمة عليهم السلام و طائفة متشابهة بمنزلة الايات المتشابهات لهم ظاهر و باطن، ظاهرهم الاسلام و باطنهم الكفر والنفاق وهم فلان وفلان وفلان يعني الثلاثة و ما يعلم تأويل كفرهم و فساد رأيهم و بطلان عقيدتهم الا الله و الراسخون في العلم وهم أمير المؤمنين والائمة من بعده و من تبعهم فأما الذين في قلوبهم زيغ و انحراف عن الحق الى الباطل فيتبعون الطائفة المتشابهة لا ابتغاء الفتنة يعني متاع الدنيا و ابتغاء تأويلهم يند قبائحهم حسنات وبالجملة شبه الائمة بالايات المحكمات (١) والاول والثاني والثالث بالمتشابهات و أصحابهم بالذين في قلوبهم زيغ فيتبعون المشابهة والله أعلم .

(١) قوله و شبه الائمة بالايات المحكمات ، التمثل بالقرآن جائز في كل مورد

يناسب معنى الآية و وقع في أحاديث الائمة عليهم السلام منها كثير و التمثل بالقرآن أحسن و أولى من التمثل بأشعار العرب و أقوال الفصحاء، و تمثل أمير المؤمنين عليه السلام بقول الاعشى :

شنان ما يومى على كورها      و يوم حيان أخى جابر

و حكى أن نوح بن منصور الساماني خوف بعض قواده الخارج عن طاعته، بالعذاب والتنكيل و أرسل اليه كتاباً في ذلك فكذب في جوابه كاتب القائد يا نوح قد جادلتننا فاكثرت جدالنا فائتانا بما تعدنا ان كنت من الصادقين، و هو من أحسن التمثلات و قد جرت سيرة الادباء بالتمثل بالايات و الاحاديث كثيراً وكذلك الائمة عليهم السلام تمثلوا و ربما يتوهم الجاهل أنه من التفسير و ان غرض الائمة عليهم السلام بيان مورد الآية و معناها و قول الشارح هنا يشير الى ما ذكر يعني ليس مراد الامام دع، تفسير المحكمات بأمر المؤمنين و دع، بل المراد التشبيه والتمثيل و ان الشئ، بالشئ يذكر، (ش)

عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « أم حسبتم أن تتركوا  
ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولارسوله ولا المؤمنين  
وليجة» يعني بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام : لم يتخذوا الولائج من دونهم.

- ١٦- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى  
«وإن جنحوا للسلم فاجنح لها» [قال] قلت : ما السلم؟ قال : الدخول في أمرنا.  
١٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح،  
عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « لتركبن طبقاً عن طبق » قال : يا  
زرارة أولم تتركب هذه الأمة بعد نبيها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان.  
١٨- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى

قوله (أم حسبتم أن تتركوا) ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) الاستفهام بلا نكاره  
التوبيخ والجهاد يشمل جهاد النفس وجهاد العدو وولما مثل ولم إلا أن في لما توقع الفعل فيما  
يستقبل بخلاف لم وقد ينزل عدم تحقق المعلوم بعد منزلة عدم تحقق العلم مجازاً أو شبه  
حاله معهم بحال المختبر مع صاحبه ليعلم وليجة الرجل خاصته و بطانته و دخلاؤه ومن  
يتخذه ممتداً عليه . قوله (و إن جنحوا للسلم فاجنح لها) الجنوح الميل جنح فلان إذا  
مال وقد يمدى باللام والى . والسلم بكسر السين وفتحها وسكون اللام الصلح والضمير في  
لها راجع الى اللم و تأنيته باعتبار أن السلم يذكر و يؤث كما صرح به في المغرب وقيل  
تأنيته بحمل السلم على نقيضها فيه وهو الحرب.

قوله (أولم تتركب هذه الامامة بعد نبيها طبقاً عن طبق) الاستفهام للتقرير و الطبق  
بالتحريك الحال المطابقة بحال اخرى اى قد ركبت هذه الامة بعد نبيها حالاً بعد حال  
مطابقة لاختها في الشدة أو في الشناعة أو في العداوة لاهل البيت عليهم السلام في أمر فلان وفلان  
وفلان . وفي تفسير علي بن ابراهيم (ره) لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل لا تخطئون  
طريقتهم حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه ، والمشهور عند المفسرين أن تلك  
الطبقات هي الموت ومواطن القيامة و أهوالها أو هي وما قبلها من الدواهي (١).

(١) قوله « وما قبلها من الدواهي » وما روى عن الامام ليس تفسير الولاية بل تمثلاً بها

لان الشيء بالشئ ويذكر (ش)

عن عبدالله بن جندب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: «ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون» قال: إمامٌ إلى إمام.

١٩- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان عن سلام، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «قولوا آمناً بالله وما أنزل إلينا» قال: إنما عنى بذلك علياً عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين و جرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام، ثم يرجع القول من الله في الناس فقال: «فان آمنوا (يعني الناس) بمثل ما آمنتم به (يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام) فقد اهتدوا وإن تولوا فانما هم في شقاق».

قوله ( ولقد وصلنا لهم القول ) وصله توصيلاً إذا أكثر من الوصل أي ولقد وصلنا لهم القول في ولاية الأئمة واتبعنا بعضهم بعضاً وجعلنا إماماً إلى إمام لافصل بينهما ليتصل الحجة بالحجة لعلهم يتذكرون فؤمنون به ويطيعونه ويهتدون إلى ما هو صالح لهم في الدنيا والآخرة يدل على ذلك أيضاً ما رواه علي بن إبراهيم حيث قال في تفسيره أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله (ع) في قوله تبارك وتعالى «ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون» قال إمام بعد إمام، والمفسرون فسروا القول (١) بالمواظبة والنصائح.

قوله ( في قوله تعالى قولوا آمناً بالله ) خاطب الله المؤمنين بقوله «قولوا آمناً بالله وما أنزل إلينا» انما عنى بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و جرت الآية بعدهم في الأئمة أيضاً ثم يرجع القول من الله في الناس الذين لم يؤمنوا بهم فقال «فان آمنوا (يعني الناس المذكورين) بمثل ما آمنتم به (يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام) فقد اهتدوا كما اهتديتم وان تولوا وأعرضوا عن الإيمان فانما هم في شقاق الحق وهو المخالفة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الآخر. وقوله بمثل ما آمنتم به من باب التمجيز و التبيكيت كقوله «فأتوا بسورة من مثله» اذ لا مثل لمن آمن بهم المؤمنون. وبعض المفسرين فسروا ما أنزل إلينا بالقرآن وبعضهم فسروه بجميع ما جاء به النبي (ص) وهو شامل لما نحن فيه على سبيل العموم

(١) قوله «والمفسرون فسروا القول» ولا منافاة بين تفسيرهم وما ذكره الصادق (ع) و قوله تعالى «ولقد وصلنا لهم القول» أي بنصب إمام يقول ويعظ وينصح بعد إمام وتوصيل الإمام بالإمام لتوصيل القول بالقول. (ش)

٢٠- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن منشى، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا» قال: هم الأئمة عليهم السلام ومن اتبعهم.

٢١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن ابن أذينة، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قوله عز وجل: «وأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ» قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٢- غدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مفضل بن

قوله (ان أولى الناس بإبراهيم) أى أخص الناس بإبراهيم وأقربهم منه للذين اتبعوه من أمته وهذا النبي لموافقته له فى أصول شريعته والذين آمنوا بهذا النبي إيماناً حقيقياً وهم الأئمة عليهم السلام ومن اتبعهم من الشيعة وفيه قطع لافتخار كل من نسب نفسه إليه فى النسب، أو الذين مع مخالفتهم له فى أصول شريعته التى من جعلتها تمييز الخليفة، هذا إذا قرأ «النبي» بالرفع على أنه خير بعد خير لان، وأمان قرىء بالنصب على المطف بالهاء فى «اتبوه» أو بالجر على المطف بإبراهيم فيظهر معناه بأدنى تأمل وتمعن حينئذ تفسر الذين آمنوا بالأئمة لا بهم و بمن اتبعهم و يقتصر فى قراءة الجر الى تقدير والى السياق قرينة له فلي تأمل. قوله (فأوحى الى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) هذه الآية من جملة المتشابهات (١) التى لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون فى العلم اذ يحتمل أن يراد بضمير المخاطبين الموجودون فى عصره «ص» و يعطف من بلغ عليه ويراد به من يوجد الى يوم القيامة ويكون المعنى لأنذركم به وأنذر من بلغه الى يوم القيامة كما ذهب اليه المفسرون وفيه دلالة على انه

(١) قوله «هذه الآية من جملة المتشابهات» ليس مفهوم الآية متشابهاً بوجه ومعناه الظاهر ما ذكره المفسرون وأن كل من بلغه دعوة النبي «ص» فهو مكلف بمتابعتها، وبالجملة من بلغ عطف على الضمير المنصوب الظاهر فى قوله تعالى «أنذركم» وأما احتمال كونه عطفاً على الضمير المستتر المرفوع فى «أنذركم» فمفيد جداً لا يجوز أن يدفع به الظاهر. و انما قلنا بميدلان اطلاق من بلغ وارادة من بلغ الامامة من غير أن يكون فى اللفظ أو العقل قرينة عليه غير صحيح وكان الشارح زعم الحديث صحيحاً من جهة الاسناد يقطع به العذر ويثبت به الحجية ويترك به ظاهر القرآن وليس كذلك لان معلى بن محمد ضعيف ومالك بن أعين مجهول الحال وقيل انه ليس منا، و على فرض اعتباره لا يجوز حمل ظاهر القرآن على وجه غير بليغ مرغوب عنه عند النصحاء. (ش)

صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً » قال: عهدنا إليه في عهد والأئمة من بعده، فترك ولم

لا يؤاخذ من لم يبلغه و يحتمل أن يراد بضمير المذكور الموجودون في عصره «س» ويدخل في حكم الانذار من يوجد بالاجماع أو يراد به الجميع على الاختلاف ويغطف من بلغ على الضمير المرفوع المستتر في أنذركم لوقوع الفصل كما أشار إليه «ع» ويكون معناه حينئذ لا نذركم به ولينذر من بلغ. ومن البين أن كل من بلغ لا يصلح أن يكون منذراً بل هو من كان عالماً بجميع ما فيه مثل النبي «س» لكونه قائماً مقامه فلذلك فسر «ع» بقوله «من بلغ» أن يكون اماماً من آل محمد لاتفاق الائمة على أن غيره لا يعلم جميع ما في القرآن.

قوله (قال عهدنا إليه في محمد والائمة من بعده) لعل المراد أنه تعالى أخذ الميثاق على النبيين بأن محمداً رسولى وعلياً أمير المؤمنين وأوصياءه من بعده ولاية أمرى وخزان علمى وأن المهدي أنتصر به لدينى وأظهر به دولتى وأنتقم به من أعدائى فعزموا على الاقرار وقالوا: يارب أقرنا وشهدنا الآن قوة خمسة منهم كانت أقوى وعزائمهم كانت أوكد لان مراتب القوة فى قبول العهد متفاوتة ودرجات الفرائض فى الاقرار به متصاعدة، فلذلك سموا اولى العزم لتأكد القوة والعزم فيهم، وأما آدم «ع» فهو وان عزم على قبول العهد و اقربه الا أنه لما كان متأسفاً و متحزناً فيما يجرى على اولاده من النوايب وما يرد عليهم من القتل والاسر والمصايب بيد الامام المنتظر صاحب (ع) كأنه لم يعزم على قبول العهد و تركه ولم يقربه لان المتأسف بأمر وان اقربه ظاهراً وباطناً كأنه غير مقربه وليس المراد أنه «ع» لم يقربه حقيقة لان النهى العظيم الشأن لا يليق به عدم الاقرار بأمر ربه وعدم الرضا بقضائه، وما ذكرناه من باب الاحتمال (١) والله جل شأنه أعلم بحقيقة الحال .

قوله (فترك) تفسير لقوله «نسى» يعنى أن المراد بالنسيان الترك اللزوم له لامعناه الحقيقى. ثم المراد بالترك ليس معناه الحقيقى وهو ترك العهد وعدم الاقرار به لما ذكرناه بل المراد التأسف به فجعل ما هو من مبادئ الترك غالباً بمنزلته مجازاً و قس عليه قوله ولم يكن له عزم أنهم هكذا، وهكذا اشارة الى ما فهم ضمناً ودل عليه صريح بعض الاحاديث

(١) قوله «من باب الاحتمال» يعنى اقربه متأسفاً فكانه لم يقربه وهذا التأسف جار فى كل من اطلع على حال الكفار والفاسق حتى الانبياء اولى العزم فيتأسفون على ترك جماعة من الناس احكام الله تعالى و على عصيانهم وكفرهم و حمله المجلسى قدس سره على ترك الاولى ولكن الخطب سهل لان مفضل بن صالح راوى هذا الحديث، قال العلامة فى الخلاصة ضعيف كذاب يضع الحديث. (ش)

يكن له عزم أنهم هكذا، وإنما سمي أولوا العزم أولي العزم لأنه عهد إليهم في عهد محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته و أجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والاقرار به.

٢٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل» كلمات في عهد وعلي و فاطمة والحسن والحسين و الأئمة عليهم السلام من ذرّيّتهم «فنسى» هكذا والله نزلت على عهد صلى الله عليه وآله.

٢٤- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن مادي، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله «فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم» قال: إنك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم.

٢٥- علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمارة بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام

من قتل بني آدم و أسرهم بين يدي صاحب

قوله (والمهدي وسيرته) أي طريقته في القتل والاسر والانتقام وغيرها.

قوله (و اجمع عزمهم) على ذلك من غير تأسف وتحزن (١) وشائبة اكراه يجعل الاقرار والعزم كلا اقرار ولا عزم.

قوله (ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات) لعل المراد بالكلمات ما أشرنا إليه آنفاً

قوله (فنسى) قد عرفت معنى النسيان.

قوله (هكذا والله نزلت) لعل المراد هكذا نزلت لفظاً في القرآن أو نزلت معنى

بتفسير جبرئيل وع، بأمر ربه وهو على التقديرين تنزيل لاتاويل (٢).

قوله (قال انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم) دل على أن فيه مضافاً

محدوفاً وإنما سمي «ع» صراطاً مستقيماً لأنه طريق الحق المستوي الذي لا يضل سالكه ومن

(١) بل تأسفوا كما قال تعالى «فلما أسفونا». (٢) قوله «وهو على التقديرين تنزيل لاتاويل

لأتاويل» كلام دقيق يليق بالتأمل الصادق لدفع أوهام جماعة بزعمون أن كل ما ورد في

الاحاديث أن القرآن نزل هكذا على خلاف ما في المصحف المعروف لا يدل على التنزيل اللفظي بل

يمكن أن يراد تنزيل المعنى وهو حسن جداً ومع ذلك فالحديث ضعيف بمحمد بن سليمان قال

النجاشي محمد بن سليمان بن عبد الله الديلمي ضعيف جداً لا يمول عليه في شيء انتهى. (ش)



بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا: «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله (في علي) بغياً».

٢٦- وبهذا الإسناد، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، قال: نزل جبرئيل ﷺ بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا: «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا (في علي) فأتوا بسورة من مثله».

٢٧- وبهذا الإسناد، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن أبي عبد الله ﷺ قال: نزل جبرئيل ﷺ على محمد ﷺ بهذه الآية هكذا: «يا أيها

تمسك بذيله أبدأ و هذا التفسير أحسن مما قيل من أن الصراط المستقيم عبارة عن الدين (١) لأنه حينئذ تأكيد لفهم ذلك من الأمر بالاستمسك والوحي لأن الله لا يأمر بالاستمسك ولا يوحى إلى نبيه الأدينا مستقيماً ، والتأسيس أولى من التأكيد .

قوله (بئس ما اشتروا به أنفسهم) ما تكره بمعنى شيء مميزة لفاعل بئس المستكن فيه واشتروا به صفة ومنه باعوا واستبدلوا على سبيل التشبيه والاستعارة و أن يكفروا مخصوص بالذم وبنياً على ليكفروا أو اشتروا والفصل ليس بأجنبي بمعنى بئس شيئاً باعوا به خطأ أنفسهم وهو الإيمان وذلك الشيء كفرهم بما أنزل الله في علي بغياً وعدواناً لنفسهم حقه حسداً و عناداً و ربما يتوهم أن في هذا الحديث (٢) دلالة على أن قوله في علي كان في نظم التنزيل وهم حذفوه إخفاء لأمره .

قوله (قال نزل جبرئيل دح) بهذه الآية هكذا وان كنتم في ريب) دل ظاهر (٣) على أن قوله (في علي) كان في نظم القرآن و أن بناء كونهم في ريب مما نزل الله على محمد دح) في علي دح) على كونهم في ريب من النبوة ومن كون القرآن من عند الله و لذلك خاطبهم على سبيل التمجيز بقوله وفأتوا بسورة من مثله، اعلموا أن القرآن من قبله تعالى و أن محمداً نبيه وأن كل ما جاء به في حق علي من قبله تعالى .

(١) قوله وعبرة عن الدين، وليس الدين الا طريقة أمير المؤمنين دح) وكل صراط غير صراطه ليس بمستقيم وكل ما ليس بمستقيم ليس من الدين في شيء و لو لم يكن هذا الحديث لم يكن لنا شك في كون الصراط المستقيم صراط علي دح) بما تحقق لنا من سيرته وعمله وعلمه واخلاصه. (ش)  
(٢) قوله دح) ربما يتوهم الخ) اشارة الى ان هذا توهم باطل بل المراد أنه تنزيل المعنى لا تنزيل اللفظ. (ش)

(٣) قوله دح) دل ظاهر، لكن هذا الحديث ضعيف قال الشيخان النجاشي والكشي في\*

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا (في عليّ) نوراً مبيناً.

٢٨- عليّ بن محمّد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب، عن يونس ابن بكّار، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: «ولو أنّهم فعلوا ما يوعظون به (في عليّ) لكان خيراً لهم».

٢٩- الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن مثنى الحنّاط عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «يا أيّها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنّهُ لكم عدوٌّ مبين» قال: في ولايتنا.

قوله (في عليّ نوراً مبيناً) دلّ ظاهر هذا الحديث على أن قوله «في عليّ نوراً مبيناً» كان في نظم القرآن والمنافقون حرفوه وأسقطوه «و نوراً» حال عن «عليّ» وإنما سماه نوراً لأنه كما يظهر بالنور الأشياء، كذلك يظهر بعليّ حقاً يقها في قلوب المؤمنين، و قوله تعالى بعده «صدقا لما معكم» أي لما معكم من القرآن حال بعد حال عنه وقدم سابقاً أنه يصدق القرآن والقرآن يصدقه وأوضحنا ذلك هنا.

قوله (ولو أنّهم فعلوا ما يوعظون به في عليّ لكان خيراً لهم) قوله «في عليّ» يحتمل التنزيل والتأويل وخير، هنا مجرد عن معنى الزيادة كما في قوله تعالى «خير من اللّهو ومن التجارة». قوله (يا أيّها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) (١) الخطاب للمنافقين المؤمنين ظاهراً، والسلم بكسر السين وفتحها وسكون اللام في الاصل الاستسلام والطاعة والمراد هنا الولاية وكافة، وهي اسم للجملّة لأنها تكف الاجزاء من الفرق، حال عن الضمير

منخل بن جميل أنه ضعيف فاسد الرواية وكذلك العلامة في الخلاصة وكل رواية في اسناده منخل في هذا الباب حاله كذلك ولا حاجة لنا الى تصحيح رواية ينسب اليها اللين و التسامح وقلة التدبر مع أن أدلة ولاية أمير المؤمنين «ع» وفضله على الصحابة بل على جميع أفراد البشر بلغت في الوضوح مرتبة اعترفت بها اليهود والنصارى والمشركون وكل من سمع به واطلع على أعباره وقره شيئاً من كلامه و مع ذلك فلا فائدة في التمسك بروايات ضعيفة الاسناد واهية المعاني منقولة ممن شهد المتبحرون من علماء الرجال بكذبهم ولا يحتمل صدورها من الائمة المعصومين عليهم السلام. (ش)

(١) قوله «في السلم كافة» لا ريب في أن ولايتهم سبب السلم في الآخرة والدينا و أن خطوات الشيطان متتابعة أعدائهم وكذلك ولاية أهل الجور من ايثار الحياة الدنيا واما الآخرة فحاصلة بولاية أئمة الحق. (ش)

٣٠- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله جل وعز «بل تؤثرن الحياة الدنيا» قال: ولايتهم «والآخرة خير وأبقى» قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «إن هذا لفي الصحف الأولى» صحف إبراهيم وموسى.

٣١- أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عمارة بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أفكلما جاءكم (محمد) بما لاتهوى أنفسكم (بمولاة علي) فاستكبرتم فقريقاً (من آل محمد) كذبتم و فريقاً تقتلون».

أو السلم لأنها مؤنث كالحرب والخطوات بسكون الطاء وضمها وفتحها جمع الخطوة بالضم في القلة وهي بعد ما بين القدمين في المشى يعني يأبها الذين آمنوا بولاية علي و طاعته ظاهراً أدخلوا كافة في ولايته وطاعته ظاهراً و باطناً على صميم القلب ولا تتبعوا خطوات الشيطان ووساوسه و أمره بالفرق والتفريق والكفر دانه لكم عدومبين، ظاهر العداوة يريد أن يخرجكم عن الدين ويزيلكم عن الحق.

قوله (بل تؤثرن الحياة الدنيا قال ولايتهم) ذم الاشقياء وهم أئمة الجور ومن تبعهم بأنهم يؤثرن الحياة الدنيا و زخارفها على الآخرة و عبر بالحياة الدنيا عن ولايتهم لأنها سبب لجمعها من كل وجه و صرفها في التوسع والتبشير و بذلها في غير وجوه شرعية و طرق عدلية . و عبر بالآخرة عن ولاية علي (ع) لان ولايته سبب للوصول الى نعيمها و الفوز بسعادتها والنجاة عن شقاوتها ثم رغب في اختيار الآخرة بأنه خير و أبقى من الدنيا و ما فيها لان كل نعيم الآخرة خالص من الكدورات و متصف بالبقاء بخلاف نعيم الدنيا و العاقل لا يرجح المكدر المنقطع على الخالص الدائم وفي بعض النسخ بدل قوله «ولايتهم» وولاية شبيهة شبيهة المقرب أبرتها وقد تطلق عليها أيضاً والنسبة شبيهة شبه الجابر بالمقرب في الاذى، ثم اشار الى ان كون الآخرة يعني ولاية علي (ع) خير و ابقى المذكور في الصحف الاولى و صحف ابراهيم و موسى للتنبية على ان ولايته مما جاء به الرسل و اخبروا به و نطقت به كتبهم .

قوله (جاءكم محمد بما لاتهوى أنفسكم) أي بما لاتحبه أنفسكم و قوله بمولاة علي تفسير لقوله بما لاتهوى (١) وقوله فاستكبرتم إشارة الى أن علة عدم المحبة بمولاة الا انه الاستكبار عن

(١) قوله و تفسير لقوله بما لاتهوى، ولا يخفى أن الآية في بنى اسرائيل وأنهم كانوا قبل ذلك يقتلون كل نبي يأتي بما يخالف أهواءهم وكان الشارح لم ينظر في الآية بتامها و الرواية ضميمه و قلنا في منخل راويها ما سبق. (ش)

٢٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبدالله بن إدريس، عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: «كبر على المشركين (بولاية علي)» ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي. هكذا في الكتاب مخطوطة.

٣٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن هلال، عن أبيه، عن أبي السمتاج، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله جل وعز: «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله» فقال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبى صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين وبالائمة من ولده عليه السلام فيُنصبون للناس

الايمان به والاقرار بموالاته ويحتمل أن يكون متفرعا عليه والحديث تفسير الآية لا ذكر لها ببارتها والله أعلم.

قوله (كبر على المشركين بولاية علي) بولاية علي متعلق بالمشركين وصلة له أى عظم على الذين أشركوا بولاية علي ما تدعوهم اليه بأحمد من ولاية علي والاقرار بها ظاهر أو باطناً وهكذا بمعنى هذه الآية بهذاه اللفظ مخطوطة في الكتاب الذى جمعه أمير المؤمنين ع، أو اللوح المحفوظ وفي بعض النسخ وفي الكتاب محفوظة، بالهاء وفي بعضها ع فى كتاب محفوظه بلاهاء.

قوله (فقال إذا كان يوم القيامة) قال أمير المؤمنين ع فى بعض خطبه أيتها الناس إن الله تعالى وعد نبيه محمداً ص، الوسيلة ووعدده الحق ولن يخلف الله وعده إلا وان الوسيلة أعلى درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الامنية، لها ألف مرقة، ما بين المرقة الى المرقة حضر الفرس الجواد مائة عام ورسول الله ص، قاعد عليها مرتد بربطنين ربطة من رحمة الله وربطة من نور الله عليه تاج النبوة واكبليل الرسالة قد أشرف بنوره المواقف وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهى دون درجته ، وعلى ربطتان ربطة من أرجو ان النور وربطة من كافور والمرسل والانبيا قد وقفوا على المراقى وأعلام الازمنة وحجج الدهور عن أيماننا قد تجللتهم حلال النور والكرامة لايرانا ملك مقرب ولانبى مرسل الابهت بانوارنا و عجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول ص، غمامة بسطة البصر يأتى منها النداء يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصى وآمن بالنبى الامى العربى ومن كفر به فالنار موعده، وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول طلة يأتى منها النداء يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصى وآمن بالنبى الامى والذى له الملك الاعلى لا فاذ أحد ولانال الروح والجنة الا من لقي خالقه بالاخلاص لهما والافتداء بنجومهما، فأيقنوا يا أهل ولاية الله تبييض وجوهكم و شرف مقعدكم وكرم ما بكم وبنوركم اليوم على سرر متقابلين ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الازمنة ايقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء

شرح اصول الكافي - ٤ -

فاذا رأتهم شيعتهم قالوا: « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، يعنى هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليه السلام .

٣٤- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، ومحمد بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الله بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: « عم يتساءلون » عن النبا العظيم قال: النبا العظيم الولاية، و سأله عن قوله: « هنالك

بما كنتم تعلمون، أقول هذا معنى قوله فينصبون للناس فاذا رأتهم الشيعة على هذه المنزلة و الكرامة وسمعوا هذه البشارة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا بلطفه وتوفيقه لهذا المقام وهذا الفضل وما كنا لنهتدي اليه بمحض قوتنا لولا أن هدانا الله.

قوله (و محمد بن عبد الله) عطف على «محمد بن اورمة» وسأى ما يدل عليه .

قوله (عم يتساءلون عن النبأ العظيم) قال المفسرون معنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما يسأل عنه كأنه لفخامته خفي جنسه. وقوله «عن النبأ العظيم» بيان لشأن المفخم أو صلة «يتساءلون» و«عم» متعلق بمضمرة مفسره .

قوله (قال النبا العظيم الولاية) قال في الطرايف روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازى في كتابه في تفسير قوله تعالى «عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون» كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون» باسناده الى السدى يرفعه قال أقبل صخرين حرب حتى جلس الى رسول الله «ص» فقال يا محمد هذا الامر لنا من بعدك أم لمن؟ قال «ص» يا صخر الامر بعدى لمن هو منى بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام فأنزل الله عز وجل «عم يتساءلون عن النبأ العظيم» (١) يعنى يسألك أهل مكة عن خلافة على بن أبى طالب الذى فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب، قال «كلا» وهو رد عليهم «سيعلمون» أى سيعرفون خلافته بعدك أنها حق ثم كلا سيعلمون» أى سيعرفون خلافته وولايته اذ يسئلون عنها فى قبورهم فلا يفتى ميت فى شرق ولا غرب ولا فى بر ولا فى بحر الامتكر وتكبر يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين على بن أبى طالب «ع» بعد الموت يقولان له من ربك؟ وما دينك؟ و من نبيك؟ ومن امامك؟ .

(١) قوله «عن النبأ العظيم» النبأ العظيم بمقتضى ظاهر الاية هو القيامة وكان المراد بهذا الحديث ان ولاية على «ع» أيضاً نبأ عظيم والشىء بالشىء يذكر ويتبادر الذهن الى معنى بعد خطور ما يناسبه بالبال اذ كثر التمثل بآياتها القرآن فى الاحاديث ولكن هذا الحديث ضعيف الاسناد ولا حاجة فى الاحتجاج على مقام أمير المؤمنين (ع) و فضله مع كثرة البراهين الساطعة الى التسبك بالاحتمالات المشكوكة والدعاوى الراهنة . (ش)

الولاية لله الحقّ، قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٥- علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: « فأقم وجهك للدين حنيفاً » قال: هي الولاية.

٣٦- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم الممداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: « و نضع الموازين القسط ليوم القيمة » قال: الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.

قوله (هنالك الولاية لله الحق) الثابت الذي لا يتغيره شيء ولا يمتريه ضعف، فلا يقدر أن يشاركه فيها أحد، وفسرها دع، بانها ولاية أمير المؤمنين دع، وهو أعلم بمواقع التنزيل والتأويل وإنما نسبت إلى الله لأن ما لا ولياً له وعليهم ينسب إليه توسعاً كما روى عن زرارة عن أبي جعفر دع، قال سألته عن قول الله تعالى « و ما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » قال ان الله أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن يظلم ولكنه خاطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولايتنا ولايته حيث يقول دائماً وليكم الله ورسوله والذين آمنوا، يعني الائمة منا .

قوله ( فأقم وجهك للدين حنيفاً ) الدين الطريق إلى الله والمراد به هنا ولاية علي دع، و حنيفاً، حال عن ضمير الخطاب والخطاب عام، الحنيف المائل عن كل دين باطل إلى دين الحق، وقد غلب هذا الوصف على إبراهيم دع، حتى نسب إليه من هو على دينه، يعني أقم وجهك للولاية الثابتة لعلي دع، من قبله تعالى ولا تلتفت عنها إلى غيرها من الولايات الباطلة الدائرة و هو تمثيل للاقبال عليها والاقرار بها والمتابعة لها والاهتمام بها وعدم الاعراض عنها أصلاً.

قوله ( و نضع الموازين القسط ليوم القيمة ) قيل لجزاء يوم القيامة أو لحسابه اولاهله، أو فيه كقولك جئت لخمس خلون من الشهر أي في خمس، و افراد القسط وهو العدل لانه مصدر وصفت به الموازين للمبالغة و يريد بها الانبياء والأوصياء عليهم السلام ولعل اطلاقها عليهم من باب الحقيقة اللغوية لان الميزان في الاصل ما يوزن به الشيء و يعرف به قدره، فالشرع ميزان والنبى ميزان اذ بهما تعرف قدر الحق و اشتهار اطلاقه على هذه الالة التى لها لسان و كفتان يفيدانه حقيقة عرفية فيها كاشتهار العام فى بعض أفراد عند أهل العرف ولا ينافى ذلك كونه حقيقة لغوية فى المعنى الاعم على أنه لو ثبت أنه حقيقة لغوية فى الالة المذكورة فقط لم يمنع ذلك اطلاقه على من ذكر من باب المجاز والمجاز فى القرآن شائع.

٣٧- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: «أئت بقرآن غير هذا أو بدله» قال: قالوا: أو بدّل علياً عليه السلام.

٣٨- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن القمي عن إدريس بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية: «ما سلككم في سقر» قالوا: لم نك من المصلين» قال: «عني بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم: «والسابقون السابقون أولئك المقربون» أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلياً، فذلك الذي عني حيث قال:

قوله (أئت بقرآن غير هذا) صدره وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا أئت بقرآن غير هذا لعل المراد بالآيات على وأولاده المعصومون وقد مر باب أن الآيات التي ذكرها الله تعالى في كتابه هم الأئمة عليهم السلام، أو المراد بها الآيات القرآنية المشتملة على ذكرهم وولايتهم، وعلى التقديرين إذا تتلى عليهم تلك الآيات قال الذين لا يرجون لقاء الرب وجزاءه، يعنى المشركين والمنافقين الذين لم يدخل الإيمان في قلوبهم آيت بقرآن غير هذا ليس فيه ما تستكرهه من وصف على. أو بدله يعنى علياً (١) بأن يجعل مكان آية متضمنة له آية أخرى فقال الله تعالى لرسوله قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ان أتبع الا ما يوحى الى انى أخاف ان عصيت ربي، أى بالتبديل من قبل نفسى «عذاب يوم عظيم»، قوله (ما سلككم في سقر) قال في النهاية. سقر اسم أعجمى علم لنار الآخرة ولا ينصرف للمعجمة والتعريف، وقيل هو من قولهم سقرته الشمس إذا ابتته فلا ينصرف للتأنيث والتعريف.

قوله (عني بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله تعالى فيهم) الموصول صفة للأئمة يعنى الأئمة الذين قال الله تعالى في وصفهم «والسابقون السابقون» أى السابقون الى الطاعة والإيمان والاقرباء لله تعالى أو في حيازة الفضائل والكمالات السابقون فى الورود على الله والدخول فى أعلى درجات الجنان والفوز بجزيل الثواب والرحمة والرضوان، وقيل هم الذين عرفت فى السبق حالهم وعلمت فى التقدم ما لهم فلا يحتاجون الى بيان كمالاتهم و توضيح حالاتهم.

قوله (أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق فى الحلبة مصلياً) الحلبة بفتح الحاء

(١) قوله «أو بدله يعنى علياً» «أو بدله» أيضاً من باب التمثيل بالقرآن وان

الشيء يذكر بنظيره. (ش)

ولم نك من المصلين» لم نك من أتباع السابقين.

٣٩- أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی، عن موسى بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً» يقول: لأشربنا قلوبهم الايمان و الطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام.

٤٠- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «والذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا» فقال أبو عبد الله عليه السلام: استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا

المهملة و تسكين اللام خيل تجمع للسابق من كل أوب لا تخرج من اصطبل واحد كما يقال للقوم اذا جاؤوا من كل أوب للضرورة قد أحلبوا و استحلبوا أى اجتمعوا للضرورة و الاعانة. والسابق منها يقال له المعجى أيضاً هو الذى يقدم على غيره، والمصلى منها هو الذى يحاذى رأسه سلوى السابق والصلوان عظامان ثابتان عن يعين الذنب و شماله.

قوله ( لم نك من أتباع السابقين ) بيان لقوله «لم نك من المصلين» و تفسيره.

قوله (والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام) و معنى الآية حينئذ ان الخلق لو استقاموا و ثبتوا على ولايتهم لأشربنا قلوبهم ايماناً كاملاً ينتقمون به فى الدنيا والاخرة. فقد شبه الايمان بالماء الغدق و هو الكثير النافع فى التسبب للحياة و اطلق الماء عليه على سبيل الاستعارة المصروفة و رشحها بذكر الاسقاء. ولو فسر الماء بالرزق كما فسروه به مجازاً من باب اطلاق السبب على المسبب كان المراد بالطريقة ولاية الائمة أيضاً لان ولايتهم سبب لجلب النعم الظاهرة والباطنة كما دلت عليه الآيات والروايات.

قوله ( فقال أبو عبد الله «ع» استقاموا على الائمة واحداً بعد واحد ) دل عليه أيضاً ما رواه محمد بن فضيل عن الرضا «ع» قال سألته عن معنى قوله «ثم استقاموا» قال هي والله ما أنتم عليه (١) يعنى متابعة أهل البيت عليهم السلام والمعنى أن الذين قالوا ربنا اقرار بربوبيته و

(١) قوله «هي والله ما أنتم عليه» المتتابع العاقل البصير فى السير والاخبار يعلم ان الاختلاف بين الائمة عليهم السلام وبين مخالفيهم كان استمراراً للاختلاف الذى كان بين مشركى مكة ومسلمى المدينة ولما غلب المسلمون على عهد النبى «ص» على المشركين ولم يجد هؤلاء بدأ من ان يظهروا الاسلام بالسنتهم مكرهين منتهزين فرصة للانتقام فلما انتقل رسول الله «ص» الى جوار ربه ولم يكن لهم مقدرة على هدم اساس الدين لتمكنه فى قلوب الاكثرين توسلوا\*



و أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون».

٤١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: « قل إنما أعظكم بواحدة» فقال: إنما أعظكم بولاية علي عليه السلام هي الواحدة التي قال الله تبارك وتعالى: «إنما

وحدانيته ثم استقاموا على ولاية الائمة و ثبتوا فيها الى آخر العمر تنزل عليهم الملائكة في وقت الموت أو في القبر أو في تلك المواضع كلها ألا تخافوا من لحوق المكروه و المقاب و لا تحزنوا من خوف فوات المرغوب و الثواب و ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا على لسان الرسول و الروايات الدالة على سرور المؤمن كل السرور اذا بلغ النفس الحلقوم أكثر من أن تحصى.

قوله ( عن محمد بن الفضيل ) مشترك بين الغالي و غيره.

قوله ( قل إنما أعظكم بواحدة ) أن تقوموا لله مثنى و فرادى ثم تنفكروا ما بصاحبكم من جنة، الوعظ النصح و التذكير بالعواقب و قد فرغ المفسرون الواحدة بخصلة واحدة و قالوا هي ما دل عليه قوله تعالى « أن تقوموا لله » و فسرها « دع » بولاية علي « دع » و ارتباطها حينئذ بما بعدها لا يخلو من اشكال (١) اللهم الا ان يكون الباء للقسمة و ان تقوموا متعلقا بأعظكم بحذف

\* بكل وسيلة لسلب الملك عن آل النبي «ص» اذ لم يكونوا يريدون نبوته الاملا و كان هذا غاية ما امكنهم و كذلك كل عدو مغلوب يجهد حتى يسلب القدرة عن الغالب و اهله و لم يكن الحرب بين معاوية و علي «ع» الا تكملة لغزوات رسول الله «ص» بينه و ابى سفيان و كذلك وقعة الطف و قتل الحسين «ع» و قتل الانصار في المدينة بامر يزيد يوم الحرة كان انتقاماً منه لنسرتهم رسول الله «ص» في ترويع الاسلام و هكذا جرى الامر في دولة بني امية فكل من آمن و استقام على الدين من كل جهة فهو من شيعة اهل البيت و كل من خالفهم فهو من اتباع اعداء الاسلام و مشركي مكة سواء كان شاعراً بذلك او غير شاعر فرب رجل يتبع طريقة لا يعلم مصدرها و علة وجودها و سر مخالفتها للطريقة الاخرى. (ش)

(١) قوله « لا يخلو من اشكال » اذ لا يجري فيه ما ذكرنا في امثاله في كلامهم من ان الائمة عليهم السلام كثيرا ما كانوا يتمثلون بآيات القرآن كما كانوا يتمثلون باشعار العرب قال علي «ع» في الخطبة الشقشقية

شنان ما يومى على كورها و يوم حيان اخى جابر

و الشعر للاعشى و لم يكن مراده ذكر تأخير أمير المؤمنين «ع» عن الخلافة ولكن تمثل به «ع» لنشبيه حاله بمدلول الشعر و هنا ليس مثله قول الباقر «ع» الواحدة التي في القر أن اربدها بولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولكن الخطب سهل لضف الحديث. (ش)

أعظكم بواحدة».

٤٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، و علي بن عبدالله ، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: « إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً » لن تقبل توبتهم، قال: نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في أوّل الأمر و

الباء او يكون الياء للسببية على تقدير أن يكون نسبة الجنون اليه دس، باعتبار افراطه في محبة على دس، و اظهار ولايته فليأمل .

قوله (في قول الله تعالى ان الذين آمنوا الاية) في سورة النساء هكذا ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً. بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتبنون عندهم العزة فان العزة لله جميعاً، وليس فيها « لن تقبل توبتهم » نعم هو في آية في سورة آل عمران وهو ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم و اولئك هم الضالون ، ولعله ذكر آية النساء (١) وضم اليها بعض آية آل عمران للتنبيه على أن مورد النّم في الايتين واحد وان كان واحدة منهما مفسرة للاخرى.

قوله (لن تقبل توبتهم) وقع في موقع لم يكن الله ليغفر لهم، لافادته مقاده و النفي المؤبد باعتبار انتفاء الموضوع وهي التوبة لعلمه تعالى أن لا بآن من كانت لهم هذه الخصال الذميمة يستحيل منهم التوبة عن الكفر و التمسك بالايمان و التثبت به لعميان بصائرهم عن الحق و تعود ضمائرهم بالباطل لا باعتبار أنهم لوتابوا و اخلصوا الايمان لن تقبل منهم ولن يغفر لهم والله أعلم. قوله (قال: نزلت في فلان و فلان و فلان ) يوافق هذا التفسير ما ذكره بعض المفسرين من أن الاية نزلت في قوم تكرر منهم الارتداد ثم أصروا على الكفر و ازدادوا تمادياً في النفي والجحود والتمناد الا انهم لم يذكروا أن المرتدين من هم و قال

(١) قوله ولعله ذكر آية النساء الخ، أقول واحتمال سهو الرواة في نقل الاية قريب جداً كما نرى من الناس في كل زمان وهذه التكاليف التي ارتكبتها الشارح مبنية على مذهب الاخباريين مع انه لم يكن منهم يعتقدون أن الرواة معصومون من السهو والنسيان و بعضهم يجوزون السهو على الانبياء بل على نبينا دس، ولا يجوزونه على الرواة بل يقولون جميع ما روى عنهم ونقلوه في الكتب صادر من الامام بجميع خصوصيات ألفاظه وهذا اليقين غير ممكن الحصول الامع الاعتقاد بعصمة الرواة جميعاً. (ش)

كفروا حيث عرضت عليهم الولاية، حين قال النبي ﷺ : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين ﷺ ثم كفروا حيث مضى رسول الله ﷺ فلم يقرؤا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء .

٤٣- و بهذا الإسناد، عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله تعالى: «إن الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى، فلانٌ و فلانٌ و فلان، ارتدوا عن الايمان

بعضهم نزلت في اليهود آمنوا بموسى ثم كفروا لبطانة العجل ثم آمنوا بعد عوده اليهم ثم كفروا بعبسى ثم ازدادوا كفراً بمحمد (ص). ولا يخفى بعده لدلالة الآية على عدم المعايرة فى موضوع هذه الصفات المتضادة و ما ذكره هذا القائل يدل على معايرته على أن عبدة العجل تابوا وقبلت توبتهم كما هو مذكور فى كتب السير والتفاسير.

قوله ( آمنوا بالنبي فى أول الامر ) لعل المراد بالايمان فى الموضوعين اقرار اللسان وحده (١) و بالكفر انكاره مع مخالفة القلب له فى صورة الاقرار و موافقته فى صورة الانكار. قوله (حين قال النبي (ص) من كنت مولاه فهذا على مولاه) روى أن أحدهم عند القول قال للاخر انظر الى عينه تدور كأنها عين مجنون.

قوله (ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين) أى آمنوا باللسان قال على بن ابراهيم فى تفسيره لما نزلت الآية و أخذ رسول الله (ص) الميثاق عليهم لامير المؤمنين صلوات الله عليه آمنوا اقراراً لا تصديقاً فلما مضى رسول الله (ص) كفروا و ازدادوا كفراً ولم يكن الله لينفر لهم ولا ليهديهم طريقاً الا طريق جهنم.

قوله (ان الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى) تمام الآية والشيطان

(١) قوله «اقرار اللسان وحده» والمحققون من علمائنا أن الارتداد لا يكون بمسد الايمان الحق وانما يتفق بمسد الاسلام الظاهري، فرب رجل شاك او ظان يحكم باسلامه ظاهراً كما يحكم باسلام أطفال المسلمين وكفر أطفال الكفار من جهة الاحكام الظاهرية ويسمى كفرهم بعده ارتداداً و هذا اسلام وكفر عند الفقهاء. واما الايمان الواقعي والكفر الواقعي عند الله وفى اصطلاح المتكلمين فلا يمكن أن يضل أحد بعد أن هداه الله للايمان اذ لا يمكن اجتماع الثواب والعقاب فى الاخرة لابان يقدم ثواب الايمان و يؤخر عقاب الارتداد و الابان يحبط ثواب ايمانه و يعاقبه فى الاخرة محضاً أو يشببه محضاً كمن مات على الايمان بتحقيق ذلك فى محل آخر. (ش)

في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت: قوله تعالى: « ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر » قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد عليه السلام: « ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله (في علي عليه السلام) سنطيعكم في بعض الأمر » قال: دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً و قالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء ولم يباليوا أن يكون الأمر فيهم ،

سول لهم و أملى لهم ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر و الله يعلم أسرارهم، الهدى الولاية والنس عليها والتسويل تحسين الشيء و تزيينه و تحبيبه الى الانسان ليفعله أو يقوله. والاملاء المد في الامال والاماني أملى له أى مدله فيهما وذلك اشارة الى التسويل والاملاء والباء في قوله بأنهم، للسببية والضمير فيه للمنافقين وهم فلان و فلان حيث ارتدوا عن الايمان بترك ولاية أمير المؤمنين دع، وقد روى عن ابن عباس أيضاً أن الآية نزلت في شأن المنافقين حيث أظهر والايما ن أولوا وارتدوا عنه آخرأ ، و قال أكثر المفسرين أنها نزلت في شأن اليهود وفسروا الهدى بالرسالة و مجزئاتها و فيه ان الارتداد لا يناسبهم . قوله (قال نزلت والله فيهما وفي أتباعهما) ما نزل الله تعالى هو الولاية والكارهين لها هم الثلاثة المذكورة وانما خص الاولين بالذكر لانهما أساس الظلم والجور و الذين قالوا لهم سنطيعكم في بعض الامر أتباعهم من بني أمية وذلك البعض هو منع أهل البيت (ع) من الخمس بعد النبي (ص) وانما خصوا وعد الاطاعة بالبعض لان الاطاعة في بعض آخر وهو العهد بأن لا يصيروا أمر الولاية في أهل البيت بعد النبي وقع منجزاً في حال حيوته .

قوله (وام يباليوا أن يكون الامر فيهم) (١) هكذا في أكثر النسخ وفيه دلالة على كمال

(١) « ولم يباليوا أن يكون الامر فيهم، هكذا كان سنخ فكر بني أمية و سائر أهل الدنيا مثلهم يزعمون أن كل من يجهد لشيء فانما غرضه تحصيل المال والتنعم ولم يكونوا يتمقلون للانسان غرضاً آخر في حركاته و أفعاله غير ذلك حتى ان دعوى النبوة من النبي (ص) كان عندهم لجلب المال و تنعمه به و تقدم أولاده بعده بالخمس وغيره فاذا اعطوا من الخمس رضوا واستراحوا اذ حصل غرضهم ومقصودهم ولم يباليوا بامارة من تامر وكان هذا غلطاً فانهم عليهم السلام ما كان جهودهم الا لترويح دين جدهم و تعليم المعارف الحقيقية واحكام الله وارشاد الناس الى مافيه صلاحهم بطلون به رضا خالقهم فلم يكن صرف الخمس والاموال عنهم و ايجاب الفقر لهم نقضاً لفرض رسول الله (ص) وفي زما نناظهر \*

فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه وهو الخمس ألا نعطيهم منه شيئاً وقوله: «كر هو ما نزل الله» والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم، فأ نزل الله «أم أبرموا أمراً فانا مبرمون» أم يحسبون أننا لانسمح سرهم و نجواهم - الآية».

٤٤- وبهذا الإسناد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: «و من يرد

فيه با لحد بظلم» قال: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا و تعاقدوا على كفرهم

عداوتهم لاهل البيت عليهم السلام حيث قصدوا مع غصب الخلافة منهم كسر قلوبهم لضيق المعيشة و في بعض النسخ «ولم يبالوا الا ان يكون الامر فيهم» وفيه دلالة على أن الفرض من منع الخمس أن لا يقدروا على دعوى الخلافة وانتزاعها من الغاصبين.

قوله (وكان منهم أبو عبيدة) اسمه عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أمية بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة وفي فهر يجتمع مع رسول الله «ص» و هو قرشي ومنه تقرشت قریش على الصحيح لاعتن النضر بن كنانة و في فهر يجتمع بطون قریش كلها و من لم يكن من ولد فهر فليس بقرشي و بطون قریش خمسة وعشرون.

قوله (فأنزل الله «أم أبرموا أمراً») ذكر الله تعالى ما تعاهدوا عليه في الكعبة أن لا يردوا الامر والخمس الى أهل البيت عليهم السلام فقال أم أبرموا أمراً أي أحكموا بينهم أمراً من رد الولاية ومنع الخمس فانا مبرمون أمراً وهو مجازاتهم بالمداب أو اثبات الولاية والخمس لاهل البيت وأم يحسبون اننا لا نسمع سرهم أي حديث نفوسهم «و نجوبهم» أي حديثهم فيما بينهم من منع الحق بل نسمةا و رسلنا وهم الحفظة لديهم يكتبون ذلك ليكون حجة عليهم يوم القيامة ونحن نجازيهم فيه.

قوله (قال نزلت فيهم) يعني من يرد الكفر بولاية علي «ع» وانكارها وغصبها في

\* جماعة من الماديين الملحدين يزعمون أن جميع أفعال البشر و حركاتهم وآرائهم وعقائدهم و دينهم وسياستهم و جميع مظاهر اجتماعهم و جماعتهم لاجل المال والمعيشة سواء اعترفوا به أو لا واستشعروا له أو لا وكان رئيس هذه الطائفة و مخترع طريقةهم رجلا من بني إسرائيل وهذا دأبهم و سجيبتهم في جميع امورهم و مبني آرائهم على أصالة المال و جميع الامور تدور حول المال و اما نظر غيرهم من المجددين في اصلاح أمر البشر و رفع الظلم عنهم فمبني على تساويهم في الحقوق البشرية والحريية وهؤلاء على التساوي في الاموال ولا يرون الحقوق و الحريية شيئاً يعتنى به و يستحسنون الاستبداد المحض للولاة بشرط أن يقسموا الاموال بين الناس بالسوية ولو بالقتل والتشريد والتعذيب فان المال هو الاصل والنفس والحياة والحريية\*

و جحدوهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام: فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول و وليه فبعداً للقوم الظالمين.

٤٥- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «فستعلمون من هو في ضلال مبين» يا معشر المكذّبين حيث أنبأتكم رسالة ربّي في ولاية علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده، من هو في ضلال مبين؟ كذا أنزلت و في قوله تعالى:

بيت الله حال كونه متلبساً بالحداد أي عدول عن الصراط المستقيم و بظلم على الرسول و وليه فهما حالان عن فاعل ويرد، أو الثاني بدل عن الاول بإعادة الجار و هو جواب من قوله تعالى و ندقه من عذاب أليم، و على هذا مفعول يرد مخصوص، حذف لعل المخاطب به و قال: أكثر المفسرين حذف مفعوله للدلالة على التعميم و هو على تقدير عمومه يتناول ما نحن فيه أيضاً. قوله (فألحدوا في البيت بظلمهم) أي فعدلوا عن القصد و انحرفوا عن الحق في بيت الله بسبب ظلمهم فالباء للسببية و البيت ظرف للإلحاد.

قوله (يا معشر المكذّبين) أي فستعلمون عند الموت أو بعده يا معشر المكذّبين إرسالي من أجل أني أنبأتكم رسالة ربّي في ولاية علي و الأئمة من بعده من هو في ضلال مبين منا أو منكم و هم نسبوا الضلالة إليه صلى الله عليه وآله من أجل تبليغ الولاية مراراً و قالوا إنما يقول ذلك من قبله حباً لنحقق الرئاسة في أهل بيته و فيه دلالة على أنهم لم يؤمنوا بالله و برسوله أصلاً.

قوله (كذا أنزلت) لا يدل هذا على أن ما ذكره دع، قرآن لان ما أنزل إليه «ص» عند الوحي يجوز أن يكون بهضم قراناً و بعضه تأويلاً و تفسيراً و قد أشار صاحب الطرائف إلى هذا حيث قال روى الفقيه الشافعي ابن المنازلي في كتاب المناقب بإسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله «ص» بمنى و ذكر حديثاً طويلاً إلى أن قال: ثم نزل فاستمسك بالذي أوحى إليك في أمر علي أنك على صراط المستقيم و ان علياً (ع) لعلم للساعة و ذكر لك و لقومك و سوف تسئلون عن علي بن أبي طالب، هذا آخر الحديث، و كان اللفظ

\* ليست بشيء في مقابل المال. و أما غير هؤلاء فبناؤهم على أصالة العدل في الحقوق و المساوات في الحرية و الاختيار و ان لم يوجب التساوي في المال فان الحق و الحرية عندهم أرجح من المال و الاستبداد للوالي من أفحش الشرور اذا لم يكن معصوماً و اتفق العقلاء على أن الولاية يجب أن يكونوا مقيدين بقيود و أعمالهم مشروطة بشروط، كما سبق نم اذا كان معصوما فهو محفوظ من مخالفة أمر الله و ما لا يرضى به عمداً و سهواً. (ش)

« إن تلووا أو تعرضوا » فقال: إن تلووا الأمر و تعرضوا عمّا أمرتم به « فإن الله كان بما تعملون خبيراً » وفي قوله : « فلنذيقن الذين كفروا ( بتركهم ولاية أمير المؤمنين ) عذاباً شديداً ( في الدنيا ) و لنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون ». ٤٦ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام « ذلك بأنه إذا دعي الله وحده ( وأهل الولاية ) كفرتم ».

المذكور المنزل في ذلك على النبي «س» . بعضه قرأنا وبعضه تأويلا انتهى كلامه بمبارته .  
قوله ( فقال أن تلووا الأمر ) لواء أي أماله و صرفه من جانب الى جانب و قد يجعل كناية عن التأخر والتخلف يعني ان تصرفوا أمر الخلافة عن موضعها و هو علي ابن أبي طالب «ع» ، أو تعرضوا عما أمرتم به من ولايته و تخلفتم عنه فإن الله كان بما تعملون خبيراً فيما قبكم بذلك .

قوله ( فلنذيقن الذين كفروا بتركهم ولاية أمير المؤمنين «ع» عذاباً شديداً في الدنيا ) بالنوايب والمعائب والقتل والاسر سيمما بيد الصاحب و لنجزينهم في الآخرة أسوأ الذي كانوا يعملون أي بأقبح الجزاء على أقبح أعمالهم وهو ترك الولاية ، ذلك أي الأسوأ الاقبح جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد أي دار الإقامة أبدأ جزاء بما كانوا بأياتنا وهو علي بن أبي طالب والائمة عليهم السلام يجحدون . وقال الذين كفروا بولاية علي «ع» و اتبعوا أئمة الجور حين دخلوا في النار و ذاقوا حر عذابها ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس أي الشيطان والانس نجلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين ثم صرف الكلام الى وصف شيعة علي «ع» وقال: ان الذين قالوا ربنا الله اقراراً بالتوحيد والربوبية ثم استقاموا على الولاية تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا الى آخر ما ذكر سابقاً .

قوله ( ذلك بأنه اذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم ) هكذا في جميع النسخ و القرآن «ذلكم» على خطاب الجمع أي ذلكم الذي أنتم فيه من العذاب بسبب أنه اذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم بالتوحيد والولاية وأنكرتموها . يدل على ذلك أيضاً ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره حيث قال أخبرنا الحسن بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشر عن الحكم بن زهير عن محمد بن حمدان عن أبي عبد الله «ع» في قوله تبارك وتعالى اذا دعي الله وحده كفرتم وأن يشرك به تؤمنوا فالحكم الله العلي الكبير يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله تعالى بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأن له ولاية .

٤٧- علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين (بولاية علي عليه السلام) ليس له دافع» ثم قال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد عليه وآله.

٤٨- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «إنكم لفي قول مختلف (في أمر الولاية) يؤفك عنه من أفك» قال: من أفك عن الولاية

قوله (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين- الخ) قال القاضي أي دعاداع به بمعنى استدعاء ولذلك عدى الفعل بالباء والسائل نضرب الحارث فانه قال ان كان هذا هو الحق من عندك أو أوجهل فانه قال: «أسقط علينا كفاً من السماء» سأله استهزاء أو الرسول «ع» استعجل بعذابهم. و روى عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه الكرام عليهم السلام ما يوضح هذا المقام ومضمونه أنه لما نصب رسول الله «ص» علياً «ع» يوم الغدير للخلافة (١) وقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه واشتهر ذلك الخبر ركب الحارث بن النعمان الفهرى ناقته حتى لحقه بالمدينة فقال يا محمد أمرتنا بكلمة الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج فقبلنا منك فما ترضى بذلك حتى جعلت ابن عمك علياً أميراً علينا أهذا من رأيك أو أمر ربك فقال «ص» بأمر ربي فقام الحارث وقال اللهم ان كان محمد صادقاً فأمطر علينا حجارة فنزل عليه حجارة من السماء فقتل فنزل قوله تعالى «سأل سائل» أي دعاداع بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع يرده من الله لتعلق ارادته بذلك حتماً. وقوله «ع» هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد «ص» لا يدل على أن قوله «بولاية علي» من القرآن لما عرفت سابقاً.

قوله (عن أبي جعفر في قوله انكم لفي قول مختلف) قال الله تعالى (أن ما توعدون لصادق وأن الدين لواقع والسماء ذات الحيك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من أفك) قال علي بن إبراهيم في تفسيره حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول في قول الله تبارك وتعالى «انما توعدون لصادق» يعني في علي «وان الدين لواقع» يعني في علي «ع» وعلي

(١) قوله «يوم الغدير للخلافة» وهذا ضعيف ونسبته الى الصادق (ع) قريبة لان السورة مكية بالاتفاق و لو كانت الرواية صحيحة كانت مدنية من سور أو اخر عمر رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجة الوداع. (ش)



أفك عن الجنة .

٤٩- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: «فلا اقتحم العقبة» وما أدراك ما العقبة «فك رغبة» يعني بقوله: «فك رغبة» ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإن ذلك فك رغبة.

٥٠- وبهذا الاسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «بشر الذين آمنوا

هو الدين، وقوله «والماء ذات الحيك» قال السماء رسول الله «ص» و على ذات الحيك، وقوله عز وجل «انكم لفي قول مختلف» يعنى مختلف فى على، اختلفت هذه الامة فى ولايته فمن استقام على ولاية على دخل الجنة و من خالف ولاية على دخل النار، وقوله عز وجل «يؤفك عنه من أفك» يعنى من أفك عن ولايته أفك عن الجنة . انتهى .  
قوله ( من أفك عن الولاية أفك عن الجنة ) الأفك بالكسر الكذب و با لفتح مصدر قولك أفكته بأفكه إذا قلبه و صرفه عن الشيء و أفك فلان فهو مأفوك أى صرف عن الشيء و منع منه .

قوله ( فلا اقتحم العقبة ) أى لم يرتكبها ولم يدخل فيها، من اقتحم الانسان الامر العظيم اذا رمى نفسه فيه لشدة اعتناؤه به . والعقبة الطريق فى الجبل و المراد بها هنا ولاية على بن أبي طالب «ع» على سبيل التشبيه . والاستعارة كما دل عليه قوله تعالى «وما أدريك» أى ما علمك ما العقبة «فك رغبة» يعنى بقوله فك رغبة ولاية أمير المؤمنين «ع» فان ذلك فك رغبة من النار وفى حملة على العقبة بمعنى الولاية مبالغة لان الولاية سبب لفك الرقاب من النار وهى تفكها منها فحملة عليها من باب حمل المسبب على السبب للمبالغة فى السببية أو من باب حمل المصدر على المتصف به كزيد عدل وأما قوله «أطعم» فى يوم ذى «مسنبة» وهى مفعلة من سب إذا جاع فحملة عليها كحمل المشبه به على المشبه مثل زيد أسد فان الولاية سبب لحياة النفس كالاطعام فى اليوم المذكور وانما خص بثيماً ذامقربة و مسكينا ذامقربة بالذكر لان اطعامهما أفضل وأدخل فى التسبب للحياة .

قوله ( بشر الذين آمنوا ) أى بشر الذين آمنوا بولاية على «ع» بأن لهم قد ما صادقة فى مقام المجاهدة مع النفس والاعداء عند ربهم، ويمكن أن تجعل كناية عن أن لهم مرتبة سابقة هى مرتبة الاقرار بالولاية فى الميثاق عند وجودهم الظلى و سميت صادقة لانها موافقة لمرتبتهم فى الوجود العينى، أو كناية عن أن لهم منزلة رفيعة و مرتبة فى الآخرة لان ثبات القدم فى المجاهدة مستلزم لها.

أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم» قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٥١- عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالذين كفروا ( بولاية عليّ ) قطعتم لهم نيباً من نار» .

٥٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « هنالك الولاية لله الحقّ » قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٥٣- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « صبغة الله ومن أحسن من

قوله ( هذان خصمان ) أى هذان فوجان اختصموا، جمعه حملاً على المعنى في ربهم أى فى قوله أو أمره بولاية علىّ دع، فالذين كفروا بولاية علىّ دع، قطعتم لهم أى قدرت لهم على مقادير جنتهم « نيباً من نار » محبطة بهم كاحاطة الثياب « يصب من فوق رؤسهم الحميم » أى الماء الحار وهو خير بعد خبز أو حال عن الضمير فى « لهم » . « يصهر » أى يذاب به لفرط حرارته ما فى بطونهم من الاحشاء والامعاء و يصهر به الجلود فتذاب به الجلود كما تذاب به الاحشاء ولهم مع ذلك مقامع أى سياط من حديد يجلدون بها . قال على بن ابراهيم حدثنى أبى عن يحيى بن أبى عمران، عن يونس، عن حماد، عن ابن طيار، عن أبى عبد الله دع، فى قوله عز وجل « هذان خصمان اختصموا فى ربهم » قال : نحن وبنو امية فلنا صدق الله ورسوله وقال بنو امية كذب الله ورسوله فالذين كفروا وامننى بنى امية قطعتم لهم نيباً من نار الى قوله « حديد » قال تشويه النار فتسترخى شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التى يضربون بها .

قوله ( قال سألت أبا عبد الله دع، عن قول الله تعالى هنالك الولاية ) قدم هذا سنداً و متناً و ذكرنا ما يتعلق به فلانميد

قوله ( صبغة الله ) الصبغة بالكسر ما يصبغ به ونصبها على الاغراء كما قيل أى ألزموها والمراد بها الولاية التى صبغ الله المؤمنين بها فى الميثاق وانما سميت الولاية صبغة لان الولاية حلية المؤمن كما أن الصبغة حلية المصبوغ . وفى تفسير على بن ابراهيم المراد بها الاسلام وقيل هى الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم وقيل هى الهداية او الحجّة وقيل هى الايمان بالله و عبر عنه بالصبغة للمشاكله باعتبار وقوعه فى صحبة صبغة النصارى تقديراً . ولنصبها وجوه

الله صبغة قال: صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق.

٥٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل "رب اغفر لي ولوالدي" ولمن دخل بيتي مؤمناً يعني الولاية، من دخل في الولاية، دخل في بيت الأنبياء عليهم السلام، وقوله: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً" يعني الأئمة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله.

آخر تركناها خوفاً للاطناب.

**قوله ( و من أحسن من الله صبغة )** الاستفهام للانكار يعنى أنه تعالى صبغ عباده المؤمنين بالولاية التي هي أحسن من كل صبغة فلا صبغة أحسن من صبغته.  
**قوله ( رب اغفر لي )** طلب مغفرته مع عصيته أما لغفلاته أو لاشغاله ببعض المباحات المانعة من العروج الى أعلى المقامات أو لعدم ايقاعه بعض الطاعات على أفضل الحالات . أولنا أثر نفسه النورانية ببعض الكدورات عند التنزل من مقام كمال القرب لنصح العباد، و المعصوم بعد كل ذلك ذنباً و يسفر منه . ههنا زيادة تفصيل يأتي في موضعه ان شاء الله تعالى.

**قوله ( ولمن دخل بيتي مؤمناً يعني الولاية )** البيت المنزل والعيال و الشرف و المراد به هنا الولاية على سبيل الكناية لان الدخول في الولاية مستلزم للدخول في بيت الانبياء بالمعاني المذكورة وكذا العكس فأطلق الملزوم و اريد باللازم مع ما فيه من الایماء الى أن الداخل في الولاية يصح أن يقال له أهل بيت الانبياء توسماً .

**قوله ( يعني الأئمة )** يريد أن الخطاب لهم و حدهم لالهم وللنساء من باب التقليل كما زعمه بعض النواصب وقد ذكرنا سابقاً أن في رواياتهم أيضاً دلالة صريحة على ذلك وأن عدم العصمة فيهن وانتفاء حقيقة الرجس من كل وجه عنهن مانعان من دخولهن في الخطاب و أن اختصاص الخطاب فيما قبل هذه الآية و ما بعدها بهن لا يقتضي دخولهن فيها على أن أحداً لم يقل ان هذه الآية نزلت مع ما قبلها و ما بعدها دفعة واحدة وإنما وضعوها كذلك عند الجمع والتأليف و أمثال ذلك في القرآن كثيرة وقد مر مثل ذلك ولو ثبت نزول الجميع دفعة ففي اختصاص الخطاب في هذه الآية بالأئمة و فيما قبلها او ما بعدها بالنساء فائدة لطيفة هي أن الله تعالى لما أراد أن يختص الأئمة بهذا الوصف الجميل و علم أن بعض النساء يظلمهم خاطبهن ووعظهن بالوعد والوعيد سابقاً ولاحقاً في موافقتهم و مخالفتهم و مما يؤيد ذلك ما

٥٥- و بهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن محمد

رواه علي بن ابراهيم قال: حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن عبدالله بن غالب عن عبدالرحمن بن ابي نجران عن حماد عن حريز قال سألت ابا عبدالله «ع» عن قول الله تبارك و تعالی ويا نساء النبي من بات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال الفاحشة الخروج بالسيف . و قال حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبدالله «ع» عن ابيه صلوات الله عليه في هذه الاية « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » قال اي ستكون جاهلية اخرى و يؤيده ايضاً ما نقله القاضي عن بعض المفسرين من ان الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام هذا حال الاية السابقة و اما الاية اللاحقة وهي قوله تعالى « واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة » فلا يبعد ان يراد بالآيات الائمة عليهم السلام و بالحكمة ساير الشرائع ولو كان المراد بها الآيات القرآنية كانت الاية المذكورة قال هذه الاية في وصف الائمة من جملتها وعلى التقديرين فيها ترغيب لهن في حفظ حقوق الائمة عليهم السلام قال علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر «ع» في قوله تبارك و تعالی « و انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً » قال نزلت هذه الاية في رسول الله «ص» و على بن ابي طالب و فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي «ص» دعا رسول الله «ص» علياً و فاطمة والحسن والحسين صلوات عليهم ثم البسهم كساء خبيرياً و دخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس و طهرهم . نزلت هذه الاية فقالت ام سلمة و أنا معهم يا رسول الله فقال أبشري يا ام سلمة فانك الى خير . قال أبو الجارود و قال زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون انما أراد الله تبارك و تعالی أزواج النبي «ص» و انما لو عنى أزواج النبي «ص» لقال ليذهب عنكن الرجس و يطهركن و لكان الكلام مؤنثاً كما قال تبارك و تعالی : « واذكرن ما يتلى في بيوتكن » « ولا تبرجن » . « و لستن كأحد من النساء » و قال و على بن ابراهيم ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي «ص» و خاطب أهل بيت رسول الله «ص» فقال « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً » ثم عطف على نساء النبي «ص» و قال « واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة ان الله كان لطيفاً خبيراً » ثم عطف على آل محمد فقال « ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات - الى قوله - أعد الله لهم مغفرة و أجراً عظيماً » .

قوله ( وولايتهم ) لعل المراد اهل ولايتهم بحذف المضاف و فيه اشعار بأن اهل

ابن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: قلت: « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » قال: بولاية محمد وآل محمد عليهم السلام هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم .

٥٦- أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن علي بن أسباط عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن زيد الشحام قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام - ونحن في الطريق في ليلة الجمعة: اقرأ فانها ليلة الجمعة قرآناً، فقرأت: « إن يوم الفصل (كان) ميقاتهم أجمعين » يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله » فقال أبو عبدالله عليه السلام: نحن والله الذي رحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكننا نغني عنهم .

ولايتهم من أهل بيت النبي وص، ولعل السر فيه أن من تشبه بقوم فهو منهم و من أحب رجلاً فهو مع من أحب ويمكن أن يراد بالبيت الدين.  
قوله (قل بفضل الله) قال الله تعالى « يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » قال علي بن إبراهيم حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسين عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عن رواء عن أبي عبدالله (ع) قال: سئل عن قول الله تعالى « واسروا الندامة لما رأوا العذاب » قال قيل له ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شامات الاعداء الى أن قال ثم قال: « يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين » قال: رسول الله (ص) والقرآن، ثم قال: قل يا محمد بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ، قال الفضل رسول الله (ص) ورحمته أمير المؤمنين صلوات الله عليه « فبذلك فليفرحوا » قال: فليفرحوا شيئاً وهو خير مما أعطوا أعدائنا من الذهب والفضة .

قوله (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً) أي لا يغني ولي عن ولي في ذلك اليوم شيئاً من العذاب والصعوبة الا آل محمد صلوات الله عليهم وعليهم أجمعين فانهم يغنون عن أوليائهم و شيعتهم وأما من والى غير أولياء الله فلا يغني بعضهم عن بعض شيئاً .

قوله (نحن والله الذي) الموصول مفرد لفظاً لمواقفة المستثنى وجمع معنى فلذلك صح

حملة على نحن و عليه فقس ما بعده .

٥٧ أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن يحيى بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت: «وتعيبها اذن واعية» قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي اذنك يا علي.

٥٨ - أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: «فبدل الذين ظلموا (آل محمد حقهم) قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين

قوله (قال وتعيبها اذن واعية) لما أخبر الله تعالى عن اهلاك ثمود و عاد وفرعون و أتباعه و قوم لوط و قوم نوح و انجاء أصحابه بحملهم في الجارية قال و لنجعلها لكم تذكرة و تعيبها اذن واعية» أي لنجعل لكم هذه الفعلة و هي انجاء المؤمنين بحملهم في الجارية و اغراق الكافرين أو لنجعل العقوبات المذكورة كلها تذكرة للمعقوبة و الرحمة بسبب المعصية و الطاعة و عبرة لاهل التذكر و التفكر في عاقبة الامور «و تعيبها اذن واعية» أي تحفظها اذن حافظة يحفظ ما يجب حفظه و ينبتى ضبطه بتذكيره و اشاعته و العمل بموجبه.

قوله (قال رسول الله ص) هي اذنك يا علي) قال صاحب الطرائف قدس الله روحه روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى «وتعيبها اذن واعية» قال قال رسول الله ص سألت الله تعالى أن يجعلها اذنك يا علي، قال علي فما نسيت بعد ذلك شيئاً وما كان لي أن أنساه. وروى نحو ذلك ابن المغازلي في كتابه باسناده الى النبي ص، و نقل بعض المفسرين عن أبي الحسن الواحدى وهو من مشاهير علماء أهل السنة أنه قال في تفسيره المسمى بأسباب النزول: إن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب د، وروى باسناده عن أمير المؤمنين د، أنه قال ضمنى رسول الله ص، الى صدره و قال «يا علي أمرنى ربى أن أقربك منى و أعلمك و أن كل ما سمعت منى تحفظه و لا تنساه» و نقل عن الثعلبي أنه روى عن بريدة عنه (ص) «إن هذه الآية نزلت بعد أن أمر الله تعالى بتعليم علي د» و أخبره بأنه يحفظ كل ما يسمعه و لا ينساه» و عن الحافظ أبي نعيم الاصبهاني أنه نقل في حلية الاولياء عن رزين أنه قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب د، و عن الثعلبي أيضاً أنه روى عن عبد الله بن الحسن قال لما نزلت هذه الآية قال النبي ص «اللهم اجعلها اذن علي، فمسمع شيئاً الاحفظه» و ذكره صاحب الكشاف فيه و نقله الطبرسى عن المكحول. و بالجملة روايات العامة و الخاصة ناطقة بأن هذه الآية نزلت في شأن علي بن أبي طالب د، و اذا كان له من بين الصحابة اختصاص بهذه الفضيلة الشريفة و المرتبة الرفيعة كيف يرضى أحد أن تقدم عليه جماعة من الجهلة، و طائفة من الفسقة و الله ولى التوفيق و منه هداية الطريق.

قوله ( فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم ) و هو الولاية والخمس والطاعة و

ظلموا (آل محمد حقهم) رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون.

٥٩- و بهذا الاسناد، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا : «إن الذين ظلموا ( آل محمد حقهم) لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً» ثم قال : «يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم (في ولاية علي) فأمنوا خيراً لكم وإن تكفروا (بولاية علي)»

غيرها من حقوقهم على الأمة .

قوله ( فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم ) وضع الظاهر موضع الضمير للمبالغة في تفتيح أمرهم والاشعار بأن انزال الرجز وهو العذاب عليهم لظلمهم بوضع غير الأمور به موضعه وتبديلهم ما يوجب هدايتهم ونجاتهم بما يوجب ضلالتهم وهلاكهم و لعل الغرض من نزول جبرئيل عليه السلام «ع» بالآية هكذا هو الاشعار بأن هذه الأمة يخالفون قول الله تعالى فيما يوجب حطة لذنوبهم وهو الولاية كما خالف بنو اسرائيل أمره بان يقولوا حطة عند دخول الباب سجداً وبدلوها بغيرها حذو النعل بالنعل و الا فالظاهر ان الآية نزلت في ذم بنو اسرائيل بقرينة التفريع وقد صرح علي بن ابراهيم في تفسيره هذه الآية بما ذكره «ع» قال قوله تعالى «وقولوا حطة» أي حطنا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا حنطة وقال الله تعالى «فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا (آل محمد حقهم) رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون».

قوله (ان الذين ظلموا) في سورة النساء وان الذين كفروا وظلموا ، و لعل الاختصار للدلالة على أن العطف للتفسير مع احتمال عدم نزوله، يدل على ما ذكره «ع» ما رواه علي بن ابراهيم قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبدالله «ع» أنه قرء هذه الآية هكذا الذين كفروا وظلموا (آل محمد حقهم) لم يكن الله ليغفر لهم، وفيه دلالة على أن ذلك نزل قرآناً و يقرب من الروايتين ما ذهب اليه بعض المفسرين من أن المراد ان الذين كفروا وظلموا الناس بسدهم عما فيه صلاحهم و خلاصهم لان من ظلم آل محمد حقهم فقد ظلم الناس وهم التابعون لعمادهم في صلاحهم و خلاصهم من العذاب.

قوله ( وكان ذلك على الله يسيراً ) أي و كان ذلك الحكم المذكور و هو عدم غفرانهم و دلالتهم بعد البحث الى طريق جهنم و خلودهم فيها يسيراً على الله لا يصعب عليه ولا يستعظمه . قوله ( فأمنوا خيراً لكم ) أي فصدقوا خيراً لكم هو الولاية أو فامنوا ايماناً خيراً لكم و هو الايمان بالولاية.

قوله (وان تكفروا بولاية علي فان الله مافى السموات وما فى الارض) يعنى ان يكفروا

فانّ الله ما في السموات وما في الأرض» .

٦٠- أحمد بن مهران - رحمه الله - عن عبد العظيم، عن بكثارة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الآية: «ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به (في علي) لكان خيراً لهم».

٦١- أحمد، عن عبد العظيم، عن ابن أذينة، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «و أوحى إليّ هذا القرآن لا نذركم به ومن بلغ» قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد ينذر بالقرآن كما ينذر به رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦٢- أحمد، عن عبد العظيم، عن الحسين بن ميثاق (١)، عن أخبره قال: قرأ رجل عند أبي عبد الله عليه السلام: «قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» فقال: ليس هكذا هي، إنما هي والمؤمنون، فنحن المؤمنون.

٦٣- أحمد، عن عبد العظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «هذا صراط عليّ مستقيم».

فهو غنى عنكم لا يتضرر بكفركم كما لا ينفع بإيمانكم، والمراد بالموصول السموات والأرض وما فيهن وما بينهن وما تحتهن وما فوقهن وما يطلق عليه اسم شيء من الكائنات.

قوله (ولو أنهم فعلوا) مر هذا الحديث متناً لا سنداً وقد عرفت ما يتعلق به

قوله (و أوحى إليّ) هذا القرآن مر هذا أيضاً مع بيانه.

قوله (انما هي والمؤمنون) المؤمنون أعص من المؤمنين والمؤمنون أيضاً عبارة عنهم عليهم السلام كما مر في باب عرض الاعمال عن يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» قال هم الائمة (ع).

قوله (قال هذا صراط عليّ مستقيم) لعله إشارة إلى أن قراءة قوله تعالى في سورة الحجر «هذا صراط عليّ مستقيم» بتنوين صراط وفتح اللام في عليّ تصحيف وأن الحق هو الاضافة وكسر اللام بمعنى أن الاخلاص أو طريق المخلصين طريق عليّ مستقيم لا انحراف عنه ولا عوجاج فيه يؤدي سالكه إلى المقصود، وقرأ عليّ بكسر اللام من علو الشرف كما صرح به القاض وغيره، وفيه خروج عن التصحيف في الجملة واخفاء للحق ولا ينفعهم ذلك بعد تصريح شيوخهم به عليّ ما نقله صاحب الطرائف قال روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده إلى قتادة عن الحسن البصري قال: كان يقرأ هذا الحرف «صراط عليّ مستقيم» فقلت للحسن وما معناه قال: يقول هذا طريق علي بن أبي طالب ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا هوج فيه.

(١) قال ابن النضاري انه ضعيف قال. (صه)



٦٤ - أحمد، عن عبدالعظيم، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: «فأبى أكثر الناس (بولاية علي) إلا كفوراً» قال: ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: «وقل الحق من ربكم (في ولاية علي) فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، إننا أعدنا للظالمين (آل محمد) ناراً».

٦٥ - عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً» قال: هم الأوصياء.

٦٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن الأحول عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعوا

قوله (فأبى أكثر الناس (بولاية علي) الكفوراً) قال الله تعالى «ولقد صرفناه بينهم ليعذروا فأبى أكثر الناس الكفوراً» لعل الضمير في صرفناه راجع إلى علي وع، والفرس من تصريفه بينهم هو أن يتفكروا فيه و يعرفوا علو قدره وحق نعمته فأبى أكثر الناس الكفوراً، بولايته و جحدوا لها وفي تفريع الاستثناء مبالغة في انكارهم لها.

قوله (وقل الحق من ربكم في ولاية علي) قال علي بن إبراهيم قال أبو عبدالله وع، نزلت هذه الآية هكذا «قل الحق من ربكم» يعني ولاية علي (ع) «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» أنا أعدنا للظالمين (آل محمد وع) ناراً أحاط بهم سراقها وان يستغيثوا يذاتوا بماء كالمهل، قال المهمل الذي يمتى في أصل الزيت المغلى «يشوى الوجوه بشى الشراب و ساءت مرتفعاً ثم ذكر ما أعد الله للمؤمنين فقال «ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات» إلى قوله - وحسنت مرتفعاً».

قوله (قال هم الأوصياء) يعني أن المساجد هم الأوصياء لانهم محال السجود لله تعالى ومواضعها حتى لو لم يكونوا لم يتحقق السجود له، وقوله «الله» إشارة إلى أنهم منصوبون من قبله مختصون به وقوله «فلا تدعوا مع الله أحداً» إشارة إلى أن من عدل عنهم أشرك بالله واتخذ معه الهاً آخر، ومثله في تفسير علي بن إبراهيم باسناد آخر عن أبي الحسن الرضا وع قال: والمساجد الأئمة صلوات الله عليهم، والمفسرون اختلفوا في تفسيرها ففسرها بعضهم بهذه المساجد المعروفة، وبعضهم بالمسجد الحرام لانه قبله لتلك المساجد، وبعضهم بالمساجد السبعة في الانسان، وبعضهم بالسجود على أنها جمع مسجد بالفتح بمعنى السجود وبعضهم بالارض كلها.

قوله (قل هذه سبيلي) أي هذه الطريقة أو الدعوة إلى الله و شرايعه سبيل إليه.

إلى الله على بصيرة أنا و من اتبعني » قال : ذاك رسول الله و أمير المؤمنين و الأوصياء من بعدهم.

٦٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان، عن سالم الحنطاط قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: « فأخرجنا من من كان فيها من المؤمنين » فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين، فقال أبو جعفر عليه السلام: آل محمد لم يبق فيها غيرهم.

٦٨- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل

قوله (قال ذاك رسول الله) قال علي بن ابراهيم و في رواية أبي الجارود عن أبي - جعفر (ع) في قوله تعالى « قل هذه سبيلي أدعو الى الله - الى قوله - أنا و من اتبعني، يعني نفسه و من تبعه علي بن أبي طالب و آل محمد صلوات الله عليهم (١) قال علي بن ابراهيم حدثني أبي عن علي ابن اسباط قال قلت لأبي جعفر الثاني صلوات الله عليه يا سيدي ان الناس ينكرون عليك حدائة سنك، قال: و ما ينكرون من ذلك فوالله لقد قال لنبيه (س) « قل هذه سبيلي ادعوا الى الله أنا و من اتبعني، فما تبعه غير علي (ع) و كان ابن تسع سنين و أنا ابن تسع سنين. قوله (فأخرجنا من من كان فيها من المؤمنين) فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) أي غير أهل بيت من المسلمين و الظاهر أن ضمير فيها في الموضعين راجع الى قرية قوم لوط و ان لم يجر لها ذكر لانها مملومة من سياق الكلام و استدل به على أن الاسلام هو الايمان بدليل استثناء المسلم من المؤمن وهو يقتضى تناول المؤمن له و هذا التناول انما يتحقق اذا كان الاسلام عين الايمان اذ لو كان غيره لم يصدق المؤمن على المسلم و الجواب لانسلم قوله انما يتحقق و ما ذكره لاثباته مدخول لان المفهومين المتنايرين قد يتصادقان كلياً اما من الطرفين كالناطق و الضاحك أو من طرف واحد كالضاحك و العاشي وقد يتصادقان جزئياً كالسواد و الكتابة.

قوله (فقال أبو جعفر و آل محمد لم يبق فيها غيرهم) أي في المدينة و لعل المراد حال آل محمد صلوات الله عليهم مع هذه الامة كحال آل لوط (ع) مع امته حيث لم توجد مؤمن غيرهم، و يحتمل أن يكون ضمير فيها في الاية أيضاً راجعاً الى المدينة و يكون الفرض من هذا التأويل هو الاشارة الى حال علي (ع) و أهل بيته عند خروجهم منها و الله أعلم.

(١) قوله « و من تبعه علي بن أبي طالب و آل محمد و س » هذا حديث لا يحتاج في تطبيقه عليهم عليهم السلام الى تكلف و أما الحديث التالي و السابق فتمثيل كما قلنا في كثير من أمثالهما لان الشيء بالشيء يذكر. (ش)

عن القاسم بن عروة، عن أبي السفتاح، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: « فلما رأوه زلقة سيئت وجوه الذين كفروا و قيل هذا الذي كنتم به تدعون » قال: هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الذين عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم، فيسيء وجوههم و يقال لهم: « هذا الذي كنتم به تدعون » الذي انتحلتم اسمه.

٦٩- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن

ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: « و شاهد ومشهود » قال: النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

قوله ( فلما رأوه ) أى فلما رأوا علياً دعه، ذالفة وهى القرب والمنزلة سيئت وجوه الذين كفروا بولايته وبأن عليها أثر الكابة والحزن والمحنة فى ظاهر وجوههم وانما عدل من الضمير الى الموصول للدلالة بصلته على العلة .  
قوله ( و قيل هذا الذى كنتم به تدعون ) هذا إشارة الى على دعه، والخطاب للكافرين بولايته والقائل المؤمنون او الملائكة والغرض منه هو التعبير والشماتة .  
قوله ( يرون أمير المؤمنين دعه ) فى أغبط الأماكن لهم أى أفضل الأماكن للمؤمنين وأفضل المراتب لهم وأصل الفبط حسن الحال والمسرة .

قوله ( الذى انتحلتم اسمه ) بدل من الموصول المتقدم أو بيان له أو خير بعد خبره و لانتحال ان يدعى الرجل حق النبر لنفسه ظلماً كما انتحل خلفاء الجور اسم أمير المؤمنين والولاية وهما حق على دعه، لانفسهم، قال على بن ابراهيم فى تفسير هذه الآية اذا كان يوم القيامة و نظر أعداء أمير المؤمنين صلوات الله عليه الى ما أعطاه الله تبارك وتعالى من المنزلة الشريفة المظيعة وبيده لواء الحمد، وهو على الحوض يسقى ويمنع، يسود وجوه أعدائه فيقال لهم « هذا الذى كنتم به تدعون » أى هذا الذى كنتم به تدعون منزلته و موضعه و اسمه. وقال بعض المفسرين نقل الحاكم أبو القاسم الحسكاني باسنانيه الصحيحة عن شريك عن الاعمش أنه قال لما رأوا ما لعلى بن أبى طالب عند الله من الزلقة سيئت وجوه الذين كفروا. قوله ( و شاهد ومشهود ) أقسم الله تعالى بشاهد ومشهود كما أقسم بالسماء ذات البروج واليوم الموعود أنه قتل أصحاب الاخذود والمراد بها النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) اما باعتبار أن كل واحد منها شاهد على الخلق بما فعلوا ومشهود له بما بلغوا ونصحوا أو بأن يراد بالاول الاول وبالثانى الثانى من باب اللف والنشر المرتب والمفسرون اختلفوا

٧٠- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: «فأذن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين» قال: المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام.

٧١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد» قال: ذاك حمزة و جعفر وعبيدة و سلمان وأبوذرّ والمقداد بن الأسود و عمار هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام. وقوله:

في تفسيرهما اختلافاً كثيراً فقليل الشاهد هو الله والمشهود الخلق، وقيل بالمعكس لان الخلق شاهدون على وجوده. وقيل الشاهد النبي (ص) والمشهود الامة، وقيل الشاهد النبي و المشهود يوم القيامة، وفيه أن اليوم الموعود يوم القيامة ففيه تكرار لا يدفع الابتكاف، وقيل الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة، وقيل الشاهد الحجر الاسود والمشهود الحاج، وقيل الشاهد اليوم والليل والمشهود الخلق. وكتاب منهج الصادقين متكفل لذكر أقوالهم تفصيلاً.

قوله ( عن أحمد بن عمر الحلال ) الحلال - بالخاء غير المعجمة وا للام - المشددة وكان يبيع الحل وهو الشيرج وضبطه ابن داود بالخاء المعجمة اى يبيع الخل .

قوله ( فاذن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظالمين ) بعده «الذين يصدون عن سبيل الله ويفنونها عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون . وبينهما حجاب و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم و نادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون . واذا صرفت أبا رهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين . و نادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم و ما كنتم تستكبرون . أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمته ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون» والمؤذّن أمير المؤمنين «ع» يؤذّن بين الفريقين التابعين له الى يوم القيامة والظالمين له، ويخص الظالمين باللعن و البعد عن الرحمة و ينادى التابعين بالسلام والبشارة بالدخول في الجنة، ومما يدل على أن المؤذّن هو «ع» ما رواه علي بن ابراهيم قال حدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن «ع» قال المؤذّن أمير المؤمنين «ع» يؤذّن أذاناً يسمع الخلايق، و الدليل على ذلك قول الله عز وجل في سورة براءة «و أذان من الله و رسوله» فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه «كنت أنا الاذان في الناس».

قوله ( قال ذاك حمزة و جعفر و عبيدة ) اراد ان صراط الحميد على بن أبي طالب «ع» لانه طريق الحق والمحمود في نفسه و عاقبته و أن ضمير الجمع لهؤلاء الاكابر وانما

« حُبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم ( يعني أمير المؤمنين ) وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان، الأول والثاني والثالث. (١) »

٧٢- محمد بن يحيى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: « ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثاره من علم

خصهم بالذكر لانهم كانوا على المودة الخالصة له «ع» و أما غيرهم فلم يخل قلوبهم عن زيغ ماعنه، و لعل المراد بالطيب من القول كلمة التوحيد أو أعم و يحتمل النصيحة له «ع» قال علي بن ابراهيم الطيب من القول التوحيد والاخلاص و صراط الحميد الولاية و عبيدة هو عبيدة بن عمرو و قيل ابن قيس بن عمر والسلماني من بنى سلمان بن يشكر بطن من مراد و كان من أولياء علي «ع» و خواص أصحابه و هو المذكور في طرق الإمامة أيضاً روى مسلم باسناد عن عبيدة: قال القرطبي عبيدة يفتح العين هو عبيدة السلماني.

قوله ( يعني أمير المؤمنين ) يريد أن الإيمان أمير المؤمنين «ع» لانه أصل الإيمان و سببه والخطاب حينئذ لشيعته للجميع الأمة. وقد اشار بعض المفسرين الى التخصيص أيضاً حيث قال: «حُبب اليكم» اي الى بعضكم.

قوله ( قال الاول والثاني والثالث ) (١) وانما نسب الاول الى الكفر لانه باني الكفر اصله و بداية الخروج عن الدين منه والثاني الى الفسوق لانه باني الفسوق كلها مع مراعاته لظاهر الشرع في الجملة والثالث الى العصيان لانه باني العصيان وهو الخروج عن الحق بالطغيان وقد بلغ طغيانه الى حيث اجمعت الصحابة على قتله.

قوله ( ايتوني بكتاب من قبل هذا ) قد اشار جل شأنه الى انه ليس للمشركين دليل عقلى على الشرك و عبادة الاصنام ولا دليل نقلى على ذلك بقوله جل و عز « قل رأيتكم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا أو أثاره من علم ان كنتم صادقين» أى قل يا محمد للمشركين هل لالهتكم مدخل في خلق شيء من هذه الاجرام و مشاركة فيه حتى تستحق العبادة و فيه الزامهم بعدم ما يقتضى عبادة الاصنام عقلاً ثم قال للزامهم بعدم ما يقتضيهما نقلاً ايتوني بكتاب من قبل هذا، اي هذا القرآن الناطق بالتوحيد و اثاره من علم، اي بقية من علم

(١) روى هذا الخبر عبد الرحمن بن كثير قال فيه النجاشي والعلامة (ره) : أنه كان يضع الحديث، وكذا روى راويه محمد بن اورمة طعنوا عليه بالنلو والتخليط خصوصاً الكتاب الذي فيه هذا الحديث نص عليه النجاشي بانه مختلط وهكذا رواه معلى بن محمد البصرى قال مشايخ الشيعة فيه انه مضطرب الحديث و المذهب .

إن كنتم صادقين» قال: عنى بالكتاب التوراة والانجيل . و إثارة من علم فأنما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء عليهم السلام.

٧٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عمّن أخبره، عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيماً وعدياً وبني أمية يركبون منبره أفضعه، فأنزل الله تبارك وتعالى قرآناً يتأسى به: «و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى» ثم أوحى إليه يا محمد إنني أمرت فلم تطع، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيك.

٧٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم - الصحاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: «فمنكم كافر ومنكم مؤمن» فقال: عرف الله عز وجل إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم . و سألته عن قوله عز وجل: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فأنتم على رسولنا البلاغ المبين» فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم وما

العلماء وهم أوصياء الأنبياء إن كنتم صادقين في دعواكم والنرض من هذا التفسير الصادر عن أهل العصمة هو الإشارة الى امرين أحدهما الرد على من قال مضى وصى بلاوصى بأنه كان له وصى كما كان للأنبياء سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً وثانيهما أن تشريك الثلاثة مع على «ع» في العبارة ليس له دليل لا عقلاً ولا نقلاً كتشريك الأصنام مع الله تعالى في العبادة.

قوله (يقول لما رأى رسول الله «ص» تيماً وعدياً) قال علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى «و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك» لما رأى النبي «ص» في نومه كان قروداً تصعد منبره فساء ذلك وغمه غماً شديداً فأنزل الله تعالى «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس (ليعمهوا فيها) والشجرة الملعونة في القرآن» نزلت في بني أمية ثم حكى الله خبر إبليس فقال «و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا» الى قوله «لاحتنكن ذريته الا قليلاً» أى لافسدتهم الا قليلاً فقال الله «اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً» وهو محكم .  
قوله (قال سألت أبا عبد الله «ع» عن قوله «فمنكم كافر ومنكم مؤمن» قدم سنداً و متناً بالاتفاوت الا في تقديم كافر على مؤمن هنا كما في القرآن و تأخيره سابقاً .

قوله (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم) الآية في سورة التغابن يعنى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول في الامر والنهى وجميع ما جاء به الرسول وأعظم ما جاء به الولاية فان توليتم عن الاطاعة فانما على رسولنا البلاغ المبين الواضح الفارق بين الحق والباطل ولا يضره

هلك من هلك حتى يقوم قائمنا عليه السلام إلا في ترك ولايتنا وجود حقنا. «وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا «والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» .

٧٥ - محمد بن الحسن و علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام في قوله تعالى: «وبئر معطلة وقصر مشيد» قال: البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق. ورواه محمد بن يحيى، عن العمر كفي، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام مثله. ٧٦. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحكم بن بهلول، عن رجل، عن أبي - عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك» قال: يعني إن أشركت في الولاية غيره «بل الله فاعبد وكن من

توليكم واعراضكم و انما يعود ضرره اليكم فقال «ع» أما والله ما هلك من كان قبلكم من الامم باستحقاق عقوبة الابد وما هلك من هلك من هذه الامة حتى يقوم قائمنا «ع» الا في ترك ولايتنا وجود حقنا وذلك لما عرفت مراراً من ان الله تعالى أخذ على الخلق الميثاق على ولايتهم فمن قبلها فهو حي ناج ومن أنكرها فهو هالك معذب سواء كان من الامم الماضية أو من هذه الامة ثم قال «ع» وما خرج رسول الله «ص» من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الامة حقنا ولقد أكثر و بالغ في تبليغ حق علي «ع» ما لم يكفر ولم يبلغ أحد من الانبياء في تبليغ حق وصيه لعلمه بأن الامة يخالفون وينازعونهم و ينصبون حقهم «والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» أي إلى دينه الحق أو إلى علي بن أبي طالب «ع» .

قوله (قال البئر المعطلة الامام الصامت) البئر المعطلة البئر العامرة التي لا يستقى منها والقصر المشيد القصر المحكم المزين بألحاح الزينة ولعل قصده «ع» أن الاية منطبقة على آل محمد «ص» و مثل لهم، قال علي بن ابراهيم بئر معطلة هي التي لا يستقى منها و هو الامام الذي قد غاب فلا يقنيس منه العلم والقصر المشيد هو المرتفع و هو مثل لامير المؤمنين سلوات الله عليه و سبطاه ثم يشرف على الدنيا.

قوله (قال يعني ان أشركت في الولاية غيره) أي ان أشرك النبي «ص» على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحالات في الولاية غير علي «ع» وفيه تعريض على من أشرك فيها غيره بحبط عمله وخسرانه، قال علي بن ابراهيم خاطب الله تعالى نبيه «ص» فقال «ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين»

الشاكرين» يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك و  
ابن عمك.

٧٧ - الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد  
الهاشمي قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عيسى قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه  
عن جدّه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: « يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها » قال: لما نزلت  
«إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة  
وهم راجعون» اجتمع نفر من أصحاب رسول الله عليه السلام في مسجد المدينة، فقال بعضهم  
لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال: بعضهم إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرنا  
وإن آمنّا فإنّ هذا ذلٌّ حين يسلم علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أنّ محمداً  
صديق فيما يقول ولكنّا تتولّاه ولا نطيع عليّاً فيما أمرنا، قال: فنزلت هذه الآية  
« يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها » يعرفون يعني ولاية [عليّ بن أبي طالب] وأكثروهم  
الكافرون بالولاية.

فهذه مخاطبة للنبي (ص) والمعنى لامته وهو ما قال الصادق (ع) ان الله تبارك و تعالى بعث  
نبيه (ص) باياك أعني واسمى بإجاره، و الدليل على ذلك قوله تعالى « فاعبدوا من  
الشاكرين، وقد علم انه تعالى أن نبيه (ص) يعبده و يشكره ولكن استعبد نبيه (ص) بالدعاء اليه  
تأديباً لامته. وقال أيضاً حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن  
علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) قال: سأته عن قول الله تبارك و  
تعالى لنبيه (ص) « لئن أشركت ليحبطن عملك و لنتكونن من الخاسرين » قال تفسيرها  
لئن أمرت بولاية غير علي (ع) مع ولاية علي صلوات الله عليه من بعدك ليحبطن عملك ولنتكونن  
من الخاسرين. قوله (بل الله فاعبدوا من الشاكرين) الظاهر أنه طلب العبادة والشكر  
على النعمة المذكورة منه (ص) و يحتمل التعريض أيضاً بتبيرة من الامة بأن يعبدوه  
و يشكروه على النعمة المذكورة و هي تقوية الله تعالى نبيه بأخيه و ابن عمه و  
هو أنسب بالسابق. قوله (و لكننا تتولاه ولا نطيع عليّاً) ضمير «تتولاه» راجع الى محمد (ص)  
وارجاعه الى علي (ع) بعيد لفظاً و معنى.

قوله (يعرفون يعني ولاية علي بن أبي طالب (ع)) اشارة الى أن النعمة هي الولاية  
يعنى يعرفون الولاية التي أنعم الله بها عليهم لتكميل مصالحهم في الدنيا والاخرة بالنصوص  
القرآنية والسنة النبوية والمشاهدات العينية الدالة على نهاية كماله علماً و عملاً ثم ينكرونها



٧٨- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: «الذين يمشون على الأرض هوناً» قال: هم الأوصياء من مخافة عدوهم.

٧٩ - الحسين بن محمد، عن علي بن محمد، (١) عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الميثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدي، عن سعد الاسكاف، عن الأصبع ابن نباتة أنه، سأل أمير المؤمنين عن قوله تعالى: «أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير» فقال: الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر، هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وأمر الناس بطاعتها، ثم قال الله: «إليّ المصير» فمصير العباد إلى الله والدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنمة وصاحبه، فقال: في الخاص

حسداً و استنكافاً عليهم «وأكثرهم الكافرون» و ذكر الاكثر مع أن العارفين المنكرين كلهم كافرون اما لان الاكثر قام مقام الكل كما سرح به القاضي أو لان الضمير في أكثرهم راجع الى الأمة لا فائدة أن أكثر هذه الأمة كافرون بالولاية والله أعلم، قال علي بن ابراهيم في قوله عز وجل «يعرفون نعمه الله ثم ينكرونها» نعمه الله هم الأئمة والدليل على ان الأئمة عليهم السلام نعمه الله جل جلاله قول الله تعالى «الم تر إلى الذين بدلوا نعمه الله كفرة» قال الصادق (ع) نحن والله نعمه الله التي أنعم به على عباده و بنافاز من فاز.

قوله (قال هم الأوصياء) قال علي بن ابراهيم في تفسير هذه الآية نزلت في الأئمة صلوات الله عليهم أخبرنا أحمد بن ادریس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نجران عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر (ع) في قول الله تبارك وتعالى «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً» قال الأئمة عليهم السلام يمشون على الأرض هوناً خوفاً من عدوهم، وعنه عن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال سألت أبا الحسن صلوات الله عليه عن قول الله تبارك وتعالى «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً» وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً والذين يبیتون لربهم سجداً وقياماً، قال الأئمة صلوات الله عليهم .

قوله (هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم) لعل المراد بهما رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) على سبيل التشبيه في التربية. والقرآن قد يكون ظاهراً في شيء ويراد به خلاف ظاهره أو يوصى به اليه على سبيل الرمز فلا يرد أن هذا التأويل يناقض ما قبل الآية وهو قوله تعالى «ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين». قوله (والدليل على ذلك الوالدان) أي الدليل على مصير العباد الى الله الوالدان

(١) مرآن مولى بن محمد مضطرب الحديث والمذهب .

و العامّ « و إن جاهدك على أن تشرك بي » يقول: في الوصية و تعدل عمّن أمرت بطاعته فلا تطعمها ولا تسمع قولها، ثمّ عطف القول على الوالدين فقال: « و صاحبهما في الدنّيا معروفاً » يقول: عرفّ الناس فضلها وادع إلى سبيلها و ذلك قوله: « و اتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم » فقال إلى الله ثمّ إلينا ، فاتّقوا الله و لاتعصوا الوالدين فإنّ رضاها رضی الله و سخطها سخط الله.

٨٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن سيف، عن أبيه ، عن عمرو بن حريث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: « كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء » قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمة من ذريّتهما أغصانها و علم الأئمة ثمرتها و شيعتهم المؤمنون

لدلالتهما العباد إلى طريق الحق و كفيّة سلوكه و حمل ما يحتاجون إليه من الزاد للمعاد .  
قوله (ثم عطف القول على ابن حنّمة و صاحبه) أي صرف الكلام إلى ذمهما و التنفير عنهما و حنّمة بفتح الحاء المهملة و النون قبل التاء التوقافية أم عمر بن الخطاب و هي بنت هشام اخت أبي جهل على ما صرح به صاحب النهاية و نقل عن القاموس أن حنّمة بلا لام بنت ذى الرمحين أم عمر بن الخطاب و ليست اخت أبي جهل بل بنت عمه و نسبتها إلى أمه اما لذمه أو لانه لأب له .

قوله (فقال في الخاص و العام) لعل المراد بالخاص و هو ابن حنّمة و صاحبه و بالعام من تبعهما إلى يوم القيامة .

قوله (يقول في الوصية) لان ترك وصية النبي (ص) شرك بالله . قوله (ثم عطف القول على الوالدين) أي على مدحهما و الأمر باتّباعهما .

قوله (أصلها ثابت) أي أصلها ثابت في الأرض ضارب بمروقه و فرعها أي أعلاها في السماء « تؤتي أكلها » يعني تعطى ثمرها « كل حين » .

قوله (قال فقال: رسول الله (ص) أصلها) كل ذلك على التشبيه و التمثيل و لا يخفى على المتدبر اعتباره . قال . بعض المفسرين نقل في شواهد التنزيل عنه (ص) قال: « خلق الله تعالى الانبياء من أشجار مختلفة و خلقني و علياً من شجرة واحدة أنا أصلها و عليّ فرعها و فاطمة أكمامها و الحسن و الحسين ثمرتها و شيعتنا أوراقها، و من تمسك بنصن من أغصانها نجى ، و من انحرف هلك هلاكاً أبدياً » ، و قال علي بن ابراهيم في تفسير هذه الآية حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر (ع) قال

ورقها ، هل فيها فضل ؟ قال: قلت: لا والله ، قال : والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وإن المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها.

٨١- محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله بن محمد اليماني ، عن منيع بن الحجاج ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل ( يعني في الميثاق )

سألته عن قول الله عز وجل «مثل كلمة طيبة - الآية» قال الشجرة رسول الله ص ، ونسبه ثابت في بنى هاشم و فرع الشجرة على بن أبي طالب صلوات الله عليه وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام و ثمرتها الائمة من ولد على وفاطمة صلوات الله عليهم أجمعين والائمة من اولاد هاشماتها و شيعتهم ورقها وان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، و ان المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة. قلت ارايت قوله تعالى «تؤتى اكلها كل حين باذن ربها» قال يعني بذلك ما يعني به الائمة من شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام، ثم ضرب الله لاعداء آل محمد مثلاً فقال «و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار» و في رواية ابى الجارود قال «كذلك الكافر لاتصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم» .

**قوله** (هل فيها فضل) اى هل في الشجرة شىء غير ما ذكر فكذلك الشجرة الطيبة ليس فيها غيرنا وغير شيعتنا وفي بعض النسخ «هل فيها شوب» قال الجوهرى الشوب الخلط و فى المثل هو شوب ويروب يضرب لمن يخلط فى القول أو العمل .

**قوله** (لا ينفع نفساً إيمانها) قال الله تعالى «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها اى إيمانها بالله والانبيا والاصياء و لعل المراد ببعض الايات بعض اشرط الساعة وهى على ما نقلوه عن حذيفة عن البراء بن عازب عنه «ص» عشرة الدجال ودابة الارض و خسف بالشرق و خسف بالمغرب و خسف بجزيرة العرب والدخان و طلوع الشمس من مغربها و يأجوج و نزول عيسى و نار تخرج من عدن أو المراد به المهدي «ع» لان الائمة آيات الرب و هو بعضهم .

**قوله** (لم تكن آمنت من قبل) يعنى فى الميثاق او كسبت فى ايمانها خيراً قال الاقرار بالانبيا (ع) «او كسبت» عطف على «آمنت» يعنى لا ينفع نفساً إيمانها فى ذلك اليوم بالله و بالنبي والوصى اذ لم تكن آمنت فى الميثاق بالله أو آمنت به ولم تكن آمنت فيه بالنبي و الوصى وانما لا ينفعها الايمان فى ذلك اليوم لانها سلبت عن الايمان وتذهب من الدنيا بغير ايمان لان الايمان على تقدير بقاءه وعدم زواله لا ينفعها، ويفهم منه أن كل من لم يؤمن

أو كسبت في إيمانها خيراً» قال: الاقرار بالانبياء والأوصياء وأمير المؤمنين عليه السلام خاصة، قال: لا يتنع إيمانها لانها سلبت.

٨٢- و بهذا الاسناد، عن يونس، عن صباح المزني، عن أبي حمزة، عن أحدهما عليه السلام في قول الله جلّ و عزّ: «بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته

بأمر المؤمنين» ع، في الميثاق لو آمن به في الدنيا لا ينفعه (١) لانه يموت بتبر إيمان.

**قوله** (بلى من كسب سيئة وأحاطت به) السيئة الامر القبيح والخطيئة الذنب و قال القاضى الفرق بينهما أن السيئة قد يقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطاء والمراد بأحاطتها به شمولها له من جميع جوانبه وهذا يقال لمن لا يرجع الى خير أصلاً، ولعل قوله «ع» اذا جحد امامة أمير المؤمنين «ع» بيان للسيئة فان جحد امامته يجبر الجاحد الى جميع المساوى حتى تحيط من جميع جوانبه ومما يناسب هذا التفسير ما نقله بعض المفسرين عن أبي حمزة الثمالي عن السدى أن الحسنه في قوله تعالى «ومن

(١) قوله ولو آمن به في الدنيا لا ينفعه» مبنى هذه التكاليف التي يرتكبها الشارح وربما يخرج بظاهر كلامه عن مقتضى مذهب أهل العدل التزامه بتصحيح روايات لاحاجة الى الالتزام به، وينبنى الكلام في موضعين الاول في الآية الكريمة ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبله ولا اشكال في معناها ولا يلزم منه مناقضة ولا في الالتزام به خروج عن مقتضى قواعد العدل وأحكام العقل لان الانسان ان لم يؤمن في الدنيا وهي دار التكليف وهو مختار فلا يفيد إيمانه في الآخرة بعد ذلك عند مشاهدة الثواب والمقاب وملائكة الرحمة والمذاب بسلب الاختيار وعدم توجه التكليف اليه وهذا مغاذا لآية و أماعدم الايمان في الميثاق و ان كل من لم يؤمن في عالم الذر فلا بد ان لا يؤمن في الدنيا وان آمن فلا بد ان يسلب عنه الايمان فشيء يخالف القرآن ان فسر قوله «ألمست بربكم» بما في عالم الذر لان صريح الآية المزبورة أن جميع الناس آمنوا وقالوا بلى ولم يكن هناك كافر أصلاً ومع ذلك فيخالف العدل الالهى و هو مذهب أهل البيت ولا يزال علماء مذهبنا يطعنون على مخالفيهم بالجبر وبذلك ملثوا كتبهم في الكلام والتفاسير فكيف يمكن الالتزام بأن من لم يؤمن في عالم الذر بأمر المؤمنين «ع» فلا بد ان لا يؤمن به في الدنيا وهل هذا الاظلم وجبر. واتفق العقلاء ان دار التكليف هي الدنيا لاعالم الذر وان الانبياء والائمة مأمورون بهدايتنا وارشادنا في الدنيا اذ ليس للانسان الا ما سعى في الدنيا فاذا كان الامر قد حتم في عالم الذر فلا فائدة في بعثة الانبياء وارسال الرسل في الدنيا. ومنيع بن الحجاج وعبدالله بن محمد اليماني كلاهما مجهولان (ش)

قال : إذا جحد إمامة أمير المؤمنين عليه السلام « فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون »  
 ٨٣- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ،  
 عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة و قول الناس فقال:  
 و تلا هذه الآية « ولايزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم » يا أبا-  
 عبيدة الناس مختلفون في إصابة القول و كلهم هالك، قال: قلت: قوله: « إلا من

يقترب حسنة نزله فيها حسناً، عبارة عن مودة أهل البيت عليهم السلام وبما ذكرناه آنفاً من أن  
 القرآن قد يكون ظاهراً في شيء ويكون إيماءً و رمزا الى آخر يندفع أن هذه الآية بالنظر  
 الى ما قبلها ظاهرة في ذم اليهود. (١)

قوله (عن الاستطاعة و قول الناس ) أى عن طاعة الامام أو طلب طاعته وقول الناس  
 فى طاعة غيره و يحتمل أن يراد بالاستطاعة (٢) قدرة العبد على الشيء و بقول الناس قولهم بعدمها  
 والجواب مشتمل على ذمهم باعتبار رجوعهم عن الاثمة حتى قالوا ما قالوا بمقتضى عقولهم  
 الناقصة. قوله (يا أبا عبيدة الناس مختلفون فى إصابة القول و كلهم هالك) أراد بالناس غير  
 الشيعة بقرينة قوله و كلهم هالك. قال بعض المنسولين روى زاذان [فضيل بن عبد الملك] قال  
 كنت جالساً فى مجلس أمير المؤمنين «ع» إذ جاؤا بجائليق ورأس الجالوت ونظر الى رأس  
 الجالوت وقال أتدرى كم كان عدد فرقة موسى بعده؟ فقال لا انظر فى الكتاب ثم نظر الى  
 جائليق وقال له أتعلم كم كان عدد فرقة امة عيسى بعده فقال أربع وأربعون فقال «ع» كذبت

(١) قوله «ظاهرة فى ذم اليهود» أقول أول الآية وان كان فى ذم اليهود بكسب  
 السيئة والخطيئة لكن اسس بعده قاعدة كلية يشمل كل من يكسب خطيئة من اليهود وغيرهم  
 ومن أظهر أفرادها وأوضح مصاديقه من أعرض عن أهل الحق والتوحيد وأبغض أمير المؤمنين و  
 ساير أهل بيت الرسول «ص» ومال الى الظلمة والفسقة فالآية يشملهم صريحاً ولكن الشارح  
 وقع فى تفسير هذا الحديث فى عكس ما وقع فيه فى شرح الحديث السابق لانه تكلف فى السابق  
 فى تطبيق الآية على ما لا تنطبق عليه وعلى فرض الانطباق يوجب الظلم والجبر، و فى هذا  
 الحديث تردد فى تطبيق الآية على مبغض أمير المؤمنين «ع» مع وضوح المطابقة وعدم استلزامه  
 جبراً وظلاماً وهو أعلم بما قال هنا وهناك (ش)

(٢) قوله «و يحتمل ان يراد بالاستطاعة» هذا هو المتعين ولكن المراد من قول الناس  
 التفويض على ما يقول به المعتزلة لان مذهبنا الامر بين الامرين ولا نقول بالجبر ولا  
 بالاستطاعة المطلقة والايات التى استشهد الامام بها تدل جميعاً على نفي الاستطاعة بهذا  
 المعنى. (ش)

رحم ربك» قال : هم شيعتنا ولرحمته خلقهم و هو قوله : « ولذلك خلقهم » يقول :  
 لطاعة الامام الرحمة التي يقول : « و رحمتي وسعت كل شيء » يقول : علم الامام ،  
 و وسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا ثم قال : « فساكتبها للذين  
 يتفقون » يعني ولاية غير الامام و طاعته ، ثم قال : « يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة  
 والانجيل » يعني النبي ﷺ والوصي والقائم « يأمرهم بالمعروف (إذا قام) وينهاهم

والله انا أعلم بالتوراة من رأس الجالوت وبالانجيل من جاثليق صارت امة موسى بعده احدي  
 وسبعين فرقة واحدة منها ناجية وهم الذين قال الله تعالى فيهم «ومن قوم موسى امة يهدون  
 بالحق وبه يعدلون» وصارت امة عيسى بعده اثنتين وسبعين فرقة واحدة منهم ناجية وهم الذين  
 قال الله تعالى فيهم «واذا سمعوا ما أنزل من الحق - الاية» وصارت امة خاتم الانبياء بعده ثلاثة  
 وسبعين فرقة واحدة منهم ناجية وهم الذين قال الله تعالى فيهم «ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه  
 يعدلون » ثم قال : يا اذان الامة في صاروا اثنتي عشرة فرقة واحدة منهم ناجية والبواقي هالكة .  
 قوله (قالهم شيعتنا ولرحمته خلقهم) فهم المرحومون وحدهم كما دل عليه الاستثناء  
 والمراد بالشيعة كل من اقر بولايتهم في الميثاق من الاولين والآخرين وهم المؤمنون في  
 الدنيا والراجمون الى الله تبارك وتعالى مع الايمان .

قوله (يقول لطاعة الامامة) تفسير لقوله ولذلك خلقهم وبيان للمشار اليه . وفي بعض  
 النسخ ولطاعة الامام ، وقال علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر «ع» قال :  
 لا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد و أتباعهم لقول الله تبارك و تعالى  
 و لذلك خلقهم يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدين .

قوله (الرحمة التي يقول و رحمتي وسعت كل شيء» يقول علم الامام) الرحمة المبتداء  
 وعلم الامام خبره واعادة يقول للتأكيد والغرض أن الرحمة هناك علم الامام وقد وسع علمه  
 الذي هو من علم الله تعالى كل شيء والمراد بكل شيء الشيعة ، ويحتمل أن يرجع ضمير  
 من علمه الى الامام وهو الاظهر ليوافق الضمير السابق فيفيد أن علمه المحبب بكل شيعة  
 بعض علومه «ع» و احاطة علمه بكل فرد من الشيعة بحيث لا يشذ منهم واحد امر دلت عليه  
 روايات متكررة وانما ترك عطف هذه الجملة على السابقة لانقطاعها عنها أو لانها مستأنفة  
 فكان السائل لما سمع أن الرحمة في الاية السابقة عبارة عن طاعة الامام سأل عن الرحمة التي في  
 هذه الاية فاجابه بأن الرحمة فيها عبارة عن علم الامام فليتأمل .

قوله (فساكتبها) أي فسائبت الرحمة واقرارها عند ظهور المهدي «ع» للذين يتفقون  
 ولاية غير الامام العدل و طاعته و يؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا أي بالائمة يؤمنون

عن المنكر» والمنكر من أنكر فضل الامام و ججده «و يحل لهم الطيبات» أخذ العلم من أهله «و يحرم عليهم الخبائث» والخبائث قول من خالف «و يضع عنهم إصرهم» وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام «والأغلال التي كانت عليهم» والأغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الامام ، فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنب وهي الآصار، ثم نسبهم فقال: «الذين آمنوا به (يعني بالإمام) وعزروه و نصروه و اتبعوا النور الذي أنزل

والذين يتبعون النبي الامي الذين يجدونه (أي النبي والوصي) مكتوباً عندهم في التوراة و الانجيل ، اسما وصفة وانما أفرد الضمير لان أمرهما امر واحد و متابتهما كمتابعة واحد و القائم بأمرهم بالمعروف اذا قام و ظهر و ينهاهم عن المنكر (١) وهو جحد فضل الامام بعد رسول الله (ص) و يحل لهم الطيبات وهي أخذ العلوم والاحكام من أهلها و يحرم عليهم الخبائث و هي قول من خالف الامام وأخذ العلم من غير أهله و يضع عنهم إصرهم بالثوبة والرجوع الى الامام والاصر هي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام و يضع عنهم الأغلال التي كانت عليهم وهي قوله بما لم يؤمروا به من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضله ورجعوا عما كانوا عليه وضع عنهم إصرهم ذلك.

قوله (والاصر الذنب) الاصر في الاصل الخبس والثقل الذي يأصر حامله أي يجسه في مكان لفرط ثقله ثم شاع استعماله في الوزر و الذنب العظيم فهو أعم من الذنب و التعريف اللفظي بالاعم جازي .

قوله (وهي الاصار) أي الاغلال الاصار وهي جمع اصر كاحمال جمع حمل .

قوله (ثم نسبهم) أي ذكر نسبهم وحليتهم و صفاتهم الكاملة فقال والذين آمنوا يعني بالامام و في القرآن فالذين آمنوا به وعزروه أي عظموه بالتقوى والكمال و نصروه في أمر الدنيا والدين واليد واللسان «واتبعوا النور الذي أنزل معه» أي واتبعوا مع اتباعه النور الذي أنزل فيكون «ممه» متعلقاً باتبعوا. ولعل المراد بالنور القرآن سمي به لانه مظهر لحقايق الاشياء كما أن النور مظهر للاشياء وقال علي بن ابراهيم هو أمير المؤمنين (ع) .

(١) قوله «و ينهاهم عن المنكر» قول الشارح وهو جحد فضل الامام يدل على أنه قرأ «منكر» بفتح الكاف بصيغة اسم المفعول و في متن الرواية «و المنكر من أنكر فضل الامام» يدل على أن «المنكر» بكسر الكاف بصيغة اسم الفاعل و احتمال صدوره من الامام «ع» غير ممكن لانه خلاف الواقع والصحيح حملة على وهم الراوي و أن ما صدر عن الامام «ع» ان كان صدوره منه صحيحاً عبارة مقادها ما فهمه الشارح. (ش)

معه أولئك هم المفلحون، يعنى الذين اجتنبوا الجبّت والطاغوت أن يعبدوها و  
الجبّت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم، ثم قال: «أنبيوا  
إلى ربكم وأسلموا له» ثم جزاهم فقال: «لهم البشرى في الحياة الدنيا و في

**قوله** (والعبادة طاعة الناس) الطاعة لاحد تسمى عبادة ولذلك قال الله تعالى «الم  
أعهد اليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان، وقد مر أن المطاع ان كان من أهل الحق  
كانت الطاعة له طاعة الله تعالى و عبادة له، و ان كان من أهل الجور كانت الطاعة له  
عبادة له وللشيطان.

**قوله** (ثم قال أنبيوا الى ربكم وأسلموا) هذه الاية فى القرآن ليست متصلة بما قبلها  
لانها فى سورة الزمر وما قبلها فى سورة الاعراف والاية هكذا «وأنبيوا الى ربكم وأسلموا  
له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون. و اتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من  
قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون، أن تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت فى  
جنب الله و ان كنت لمن الساخرين. أو تقول لو أن الله هدانى لكنت من المتقين. أو تقول  
حين ترى المذاب لو أن لى كرة فأكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها و  
استكبرت و كنت من الكافرين. و يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس  
فى جهنم مثوى للمتكبرين. وينجى الله الذى اتقوا بما فازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون، قال  
على بن ابراهيم قوله تعالى «و أنبيوا» أى توبوا وقوله «و اتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من  
ربكم، من القرآن وولاية أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام والدليل على ذلك قوله تعالى «أن  
تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت فى جنب الله، فانه الامام لقول الصادق (ع) نحن جنب الله  
و قوله تعالى لرد قولها «لو أن لى كرة الاية بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها و استكبرت،  
يعنى بالآيات أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام و قوله تعالى «و يوم القيمة ترى الذين  
كذبوا على الله وجوههم مسودة، فانه حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير عن أبى العفراء عن أبى عبد الله  
(ع) قال من ادعى أنه امام وليس بامام، قلت وان كان علوياً فاطمياً قال وان كان علوياً  
فاطمياً. وقوله «أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين، فانه حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن عبد الله بن  
بكير عن أبى عبد الله (ع) قال ان فى جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقرشكا الى الله تعالى  
من شدة حره وسأله أن يتنفس فاذا نفس فتنفس فأحرق جهنم.

**قوله** (ثم جزاهم فقال: لهم البشرى) الاية ليست متصلة بما قبلها فى القرآن لانها فى  
سورة يونس وما قبلها فى سورة الزمر والاية «والآن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.  
الذين آمنوا وكانوا يتقون. لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبدل لكلمات الله



الآخرة، والامام يبشرهم بقيام القائم و بظهوره و بقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد - صلى الله على محمد وآله الصادقين - على الحوض .

٨٤- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمارة الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: « أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله و مأواه جهنم و بسئ المصير » هم درجات عند الله ، فقال : الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة ، وهم والله يا عمارة درجات للمؤمنين و بولايتهم و معرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم و يرفع [ الله ] لهم الدرجات العلى .

٨٥- علي بن محمد، و غيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد القندي، عن عمارة الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» ولايتنا أهل البيت - و أهوى بيده إلى صدره -

ذلك الفوز العظيم، و عدا الله تعالى أولياءه الذين يتولونه بطاعة و ليه بأنه لا خوف عليهم من لحوق مكروه و لاهم يحزنون بفوات مأمول و هم الذين آمنوا به و برسوله و ولى أمره و كانوا يتقون طاعة غيره و غير أوليائه ثم جزاهم بما صنعوا فقال لهم البشرى بن كمال أعدائهم في الحياة الدنيا و ثواب أعمالهم في الآخرة و المبشر بذلك الامام كما أشار إليه (ع).

قوله ( أفمن اتبع رضوان الله ) أى أفمن اتبع ما يوجب اتباعه رضوان الله و كمن باء، أى رجع الى الله بسخط من الله لاجل اتباعه غيره و الفرض نفي التشبيه بينهما لعدم مساواتهما فى امر من الآدور .

قوله ( هم الأئمة ) الظاهر أن الضمير راجع الى الذين اتبعوا . و يحتمل أن يكون راجعاً الى رضوان الله و اطلاقه على الأئمة مجاز من باب اطلاق المسبب على السبب لانهم سبب لرضوان الله تعالى .

قوله ( وهم والله يا عمارة درجات للمؤمنين ) الحمل للمبالغة أو التقدير ذو درجات باعتبار تفاوت مقامات المؤمنين بهم بالنسبة اليهم فى المحبة و الطاعة و العلم و العمل .

قوله ( يضاعف الله لهم أعمالهم ) على حسب أحوالهم فيما ذكر و كذلك قوله و يرفع الله لهم الدرجات العلى .

قوله ( إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولايتنا ) كأن قوله ولايتنا تفسير

فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً .

٨٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «يؤتكم كفلين من رحمته» قال: الحسن والحسين «و يجعل لكم نوراً تمشون به» قال: إمام تأتمون به.

٨٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن بعض

للعمل الصالح فانها من أعظم الاعمال القلبية والمستكن في يرفعه راجع اليه والبارز الى التكلم الطيب. ولعل المراد به كلمة الاخلاص والاذكار كلها، وبصوده بلوغه الى محل الرضا والقبول يعنى أن العمل الصالح وهو الولاية يرفع الكلم الطيب و يبلغه حد القبول ولا يقبل الله شيئاً بدون ذلك و يحتمل أن يكون تفسيراً للكلم الطيب واشارة الى أن المراد به الولاية والاقرار بها، و حكم الضمير حينئذ عكس مامر وهو الانسب بأخر الحديث (١) وبما ذكره على بن ابراهيم في تفسير هذه الآية حيث قال قوله تعالى «اليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه» كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض و الولاية يرفع العمل الصالح الى الله.

قوله (يؤتكم كفلين من رحمته) قال علي بن ابراهيم قوله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته» أي نصيبين من رحمته أحديهما ان لا يدخل النار والثانية ان يدخل الجنة وقوله عز وجل «و يجعل لكم نوراً تمشون به» يعنى الايمان ثم قال أخبرني الحسين بن علي عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله صلوات الله عليه في قوله تعالى «يؤتكم كفلين من رحمته» قال الحسن والحسين «و يجعل لكم نوراً تمشون به» قال امام تأتمون به. أقول هذا التأويل مع مامر مراد من الآية فان للقرآن ظهراً و بطناً ولكل واحد منهما حداً و مطلقاً، و ارادة الظاهر مع التأويل جائزة كما صرح به القاضى في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى «يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم» الى قوله «وأنتم تعلمون» على أن لنا نقول ليس كل ما ذكره في تفسير هذه الآية بأظهر من هذا التأويل.

(١) قوله «وهو الانسب بأخر الحديث» يعنى قوله «ع» فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً، فالكلم الطيب رافع للعمل الصالح لان الكلم الطيب من باب الاعتقادات والعمل الصالح من أفعال الجوارح ولا يقبل العمل من غير صاحب الاعتقاد الصالح. (ش)

أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «و يستنبؤنك أحقُّ هو» قال: هو ما تقول في عليّ «قل إي وربّي إنّه لحقُّ وما أنتم بمعجزين».

٨٨- عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك قوله: «فلا اقتحم العقبة» فقال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، و نحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا، قال: فسكت فقال لي: فهلاًّ أفيديك حرفاً خيراً (خيراً أخ) لك من الدنيا وما فيها؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: قوله: «فك رقية» ثم قال: الناس كلهم عبيد النار غيرك و أصحابك فإنّ الله فكّ رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت.

٨٩- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سماعة، عن أبي عبدالله

قوله ( و يستنبؤك ) قال الله تعالى «أثم إذا ما وقع آمنتم به آلن و قد كنتم به تستمجلون . ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون . و يستنبؤنك أحق هو قل اي و ربّي انه لحق و ما أنتم بمعجزين . ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به و أسروا الندامة لما رأوا العذاب و قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون» قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى «أثم إذا ما وقع آمنتم به» أي صدقتم في الرجعة فيقال لهم الان تؤمنون يعني بأمر المؤمنين وقد كنتم به من قبل تكذبون ثم قيل للذين ظلموا آل محمد حقهم ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا ما كنتم تكسبون، ثم قال عز وجل « و يستنبؤنك » يا محمد أهل مكة في عليّ «أحق هو» أي امام هو «قل اي و ربّي» انه امام، ثم قال تعالى: «ولو أن لكل نفس ظلمت (آل محمد) حقهم ما في الارض جميعاً لافتدت به» في ذلك الوقت يعني الرجعة و قوله عز وجل «و أسروا الندامة» حدثني محمد ابن جعفر قال حدثني محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسين عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عن رواه عن أبي عبدالله «ع» قال: سئل عن قول الله تعالى «وأسروا الندامة لما رأوا العذاب» قال قيل لهم ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال شامة الاعداء .

قوله ( هو ما تقول في علي ) الموصول مرجع للمضمير والاستفهام على أسله لقوله «و يستنبؤنك» أي يستخبرونك، و قيل لانكار و «حق» مبتدأ لوقوعه بعد الاستفهام وهو خبر أو بالعكس. قوله (اي و ربّي) «دأى» مثل نم للتصديق الآن «دأى» لا يستعمل الا مع القسم.

قوله ( و نحن تلك العقبة ) قدم شرحه مفصلاً.

عليه السلام في قول الله جلّ و عزّ: « و أوفوا بعهدي » قال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام « أوف بعهديكم، أوف لكم بالجنة.

٩٠- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: « وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أيّ الفريقتين خير مقاماً وأحسن ندياً » قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا فنكروا وأنكروا، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا: الذين أقرؤوا أمير المؤمنين ولنا أهل البيت: أيّ الفريقتين خير مقاماً وأحسن ندياً، تعبيراً منهم، فقال الله ردّاً

قوله (أوفوا بعهدي) (١) قال بولاية أمير المؤمنين (دع) الولاية داخله في الهدايتها بعض أفرادها وأكملها فهي أولى بالإرادة منه ثم انه أخذ العهد عليهم بالولاية في التوراة حيث ذكرها فيه كما ذكر الرسالة أو في الذر على احتمال بعيد.

قوله (و إذا تتلى عليهم آياتنا بينات) بنفسها أو ببيان الرسول (ص)، أو واضحات الإعجاز وأعظمها الأئمة عليهم السلام.

قوله (خير مقاماً وأحسن ندياً) المنسوب تميز أي خير من حيث المكان أو المنزلة وأحسن من حيث المجلس والمجتمع، والندى على فبيل مجلس القوم ومجتمعهم ماداموا فيه وان تفرقوا فليس بندى. قوله (أقروا لامير المؤمنين) أي أقرؤا بالولاية له.

قوله (تعبيراً منهم) مفعول له لقال والضمير للذين كفروا وهم عبروا الكاملين

(١) قوله «أوفوا بعهدي» ظاهر القرآن أنه خطاب لليهود بعد تذكيرهم بما في التوراة من البشارة بالنبي الموعود وأن بني إسرائيل ان آمنوا به آمنوا من عذاب الله وان أنكروه نزل عليهم البوار والهلاك على ما هو موجود في التوراة التي بأيديهم في زماننا هذا في سفر التثنية الفصل الثامن عشر فقال تعالى «أوفوا بعهدي» وهو الايمان بالنبي الموعود «أوف بعهديكم» وهو الامن والخصب والعزة ودفع العذاب، وأما تمثيل حال الامة مع ولاية أمير المؤمنين (دع) بحال اليهود مع نبوة خاتم النبيين فأمر وقع نظيره مكرراً ومر منّا التنبيه عليه ولا اشارة في الحديث ولا في الآية الى نهى اليهود عن الاستئثار بالمال والثروة وأن العهد الذي يجب عليهم الوفاء به هو ترك الاموال الخاصة حتى يتسما أمير المؤمنين و سائر الائمة عليهم السلام مع ثروة غيرهم بين جميع الناس بالسوية على ما يراه الشيوعيون كما توهم. (ش)

عليهم: « وكم أهلكنا قبلهم من قرن - من الأمم السالفة - هم أحسن أثاثاً ورءياً » قلت: قوله « من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً » قال: كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا يولايئنا فكانوا ضالين مضلين، فيمدد لهم في ضاللتهم وطفياهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شراً مكاناً وأضعف جنداً ، قلت: قوله: « حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شراً مكاناً وأضعف جنداً » قال: أما قوله: « حتى إذا رأوا ما يوعدون،

بالفضل والكمال بقله المال وافتخروا عليهم من كثرته وكثرة زهرات الدنيا وأسباب الميش واعتقدوا لقله عقلهم بزيادة حظهم فيها على فضلهم لانهم كانوا لا يعلمون الاظاهراً من الحياة الدنيا فقال الله تعالى رداً عليهم مع التهديد « وكم أهلكنا قبلهم من قرن، من الامم السالفة هم أحسن أثاثاً ورءياً » والاثاث متاع البيت والرءى: من همزه جملة من المنظر من رأيت وهو ما رأته العين من حال حسنة أو كسوة ظاهرة، و من لم يهمزه اما أن يكون على تخفيف الهمزة أو يكون من رويت ألوانهم وجلودهم رءياً امتلئت وحسنت، و قال علي بن ابراهيم عنى به الثياب والاكل والشرب و فى رواية أبي الجارود عن أبي جعفر دع، قال الاثاث المتاع وأما رءى فالجمال والمنظر الحسن.

قوله ( من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مداً ) قال القاضى فيمده و يمعله بطول العمر والتمتع به وانما أخرجه على لفظ الامر ايذاناً بأن امهاله مما ينبى أن يفعله استدراجاً و قطعاً لما ذيره كقوله تعالى « انما نملى لهم ليزدادوا اثماً » وكقوله « اولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر و جاءكم النذير » انتهى ، و انما قال الرحمن للسدالة على شدة طفياهم و قوة عصيانهم لان المتصف بالرحمة الكاملة لا يعذب الا من اشتد طفيانا كما قيل مثل ذلك فى غضب الحليم.

قوله ( فيصيرهم الله شراً مكاناً وأضعف جنداً ) أى أضعف فئة و أنصاراً قابل بالاول و قولهم « خير مقاماً » للتنبيه بأنه يصير أمرهم حينئذ الى عكس ما قدره لانفسهم ويمودا فتخارهم و تمتعهم بمتاع الدنيا وبالاعليهم و قابل بالثاني قولهم « و أحسن ندياً » للاشعار ببطلان حسن تأديبهم و تماودهم و تماؤدهم حينئذ بالكلية فيمودون ضعفاء يتبرء بعضهم من بعضهم . قوله ( اما العذاب و اما الساعة ) من باب منع الخلو فيجوز الجمع فيرون الساعة و هى زمان خروج القائم دع، و يرون العذاب و هو القتل بأيدى عساكره المنصورة أو من باب منع الجمع أيضاً بأن يراد بالساعة ما ذكر وبالعذاب العذاب عند الموت قبلها .

فهو خروج القائم وهو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه، فذلك قوله: «من هو شرُّ مكاناً (يعنى عند القائم) وأضعف جنداً» قلت: قوله «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى»؟ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتّباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه، قلت: قوله: «لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً»؟ قال: إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده فهو العهد عند الله قلت: قوله: «إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدّاً»؟ قال: ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله تعالى، قلت: «فإنما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتقين وتنذر به قوماً لدآء»؟ قال: إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً، فبشّر به المؤمنين وأنذر به

قوله ( قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى ) لان الشهادة العينية تنضم الى الشهادة النبوية فتصير نوراً على نور وفيه دلالة على بطلان قول من ذهب الى الايمان لا يزيد ولا ينقص .

قوله ( لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً ) ضمير الجمع للمبادكلهم بدليل الاستثناء والمستثنى في محل الرفع على البدل منه والعهد ولاية امير المؤمنين «ع» قال علي بن ابراهيم حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله «ع» في قوله تعالى «لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً» قال لا يشفع ولا يشفع الا من اتخذ عند الرحمن عهداً الا من اذن له بولاية امير المؤمنين صلوات الله عليه والائمة عليهم السلام من بعده فهو العهد عند الله تبارك وتعالى وقد فرس العهد بالوصية عند الموت ودلت عليه ايضاً الرواية عن ابي عبد الله عن ابيه عن آباءه الطاهرين عليهم السلام و كفيئتها المذكورة في تفسير علي بن ابراهيم ، ولا منافاة بين الروايتين لان القرآن ذو وجوه مختلفة كلها مقصودة .

قوله ( قال ولاية امير المؤمنين هي الود ) قال علي بن ابراهيم في تفسير قوله «ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات- الاية» قال الصادق «ع» كان سبب نزول هذه الاية ان امير المؤمنين صلوات الله عليه جالساً بين يدي رسول الله «ص» فقال قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين وداً فأنزل الله تعالى «ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً» . قوله ( قلت فانما يسرناه بلسانك ) مثل هذا السؤال و الجواب رواه علي بن ابراهيم باسناده المذكورة في الحاشية السابقة عن ابي بصير عن ابي عبد الله «ع» بلافاتوا الا انه قال بدل قوله «ع» «على لسانه حين اقام» «على لسان نبيه حتى اقام» .

الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لئدأ إي كفاراً، قال: وسألته عن قول الله: « لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم فهم غافلون، قال: لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما أنذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده » لقد حق القول على أكثرهم ( ممن لا يقرؤون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة من بعده ) فهم لا يؤمنون « بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده، فلما لم يقرؤوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله «إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون» في نار جهنم، ثم قال: « وجعلنا من بين أيديهم سداً و من خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون » عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده هذا في الدنيا و في الآخرة في نار جهنم مقمحون ، ثم قال: يا محمد « وسواء

قوله ( ما أنذر آباؤهم ) دل على ان دعاء موصولة لا نافية كما ذهب اليها بعض المفسرين.

قوله ( لقد حق القول ) و هو الوعيد بالقتل في الدنيا بيد صاحب عليه السلام و العقوبة بالنار في الآخرة .

قوله ( فهم مقمحون ) لا يقدر على أن يطأطأ رؤوسهم من الاقماح و هو رفع الرأس و غض البصر يقال أقمحه الغل اذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه .

قوله ( وجعلنا من بين أيديهم سداً ) لما أنكروا ولاية الأئمة (ع) و ضربوا في الجهالة اخذ الله ابصارهم و سمعهم و قلوبهم فصاروا بحيث لا يدركون الهدى و طريق الحق فالسد الاول مانع من ابصار الآيات والثاني مانع من استماعها والاعشاء مانع من ادراكها والاستدلال بها و المتفرع على جميع ذلك انتفاء الهداية و ادراك الحق . و شبههم بمن احاط بهم سدان فنطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم و لا خلفهم في انهم محبوسون في مظورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل.

قوله ( عقوبة منه لهم حيث أنكروا ) «عقوبة» تعليل للجعل و «حيث» تعليل للعقوبة او للجعل الممثل بها .

قوله ( هذا في الدنيا ) أي الجمل المذكور و العقوبة المذكورة و التذكير باعتبار العقاب عقوبة لهم في الدنيا بسلب اللطف و التوفيق عنهم و اما في الآخرة فهم في نار جهنم مقمحون .

قوله ( ثم قال يا محمد وسواء - الخ ) لما علم الله تعالى انهم لا يؤمنون به و بالولاية اخبر نبيه به قطعاً لطمعه فقال و سواء أي مستوعبهم انذارك و تخويفك إياهم بالمخالفة و العقوبة و عدمه و أداة الاستفهام هنا مجردة عن معناه مستعملة لمجرد تقرير معنى الاستواء

عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون» بالله و بولاية عليّ و من بعده، ثمّ قال: «إنّما تنذر من اتّبع الذّكر (يعني أمير المؤمنين عليه السلام) و خشى الرحمن بالغيب فبشره (يا عمّ) بمغفرة و أجر كريم».

٩١. عليّ بن عمّ، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن عمّ بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: « يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم» قال: يريدون ليطفؤوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: « والله متمّ نوره» قال: والله متمّ الامامة، لقوله عزّ وجلّ: «الذين آمنوا بالله و رسوله والنور الذي أنزلنا» فالنور هو الامام، قلت: « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق» قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه والولاية هي دين الحق ، قلت: « ليظهره على الدّين كلّه» قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال : يقول الله : « والله متمّ نوره » : ولاية القائم « ولو كره الكافرون » بولاية و تأكيده كما ذكره بعض المفسرين.

قوله ( ثمّ قال إنّما تنذر من اتّبع الذّكر) الذّكر أمير المؤمنين (ع) و الموصول من تبعه و اقروا بولايته الى يوم القيامة و انما خص الانذار بهم لانه ينفعهم دون غيرهم فجعل انذارهم الغير لعدم تحقّق ثمرته فيهم بمنزلة عدمه.

قوله ( و خشى الرحمن بالغيب ) قيل خاف عقابه قبل حلوله و معاينة، احواله ، او في سره و حال غيبته عن الخلق لافى حضوره فقط كما هو شأن المنافقين .

قوله ( يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم) قال القاضي اى يريدون أن يطفؤا واللام مزيدة لما فيها من معنى الارادة تأكيدا لها كما زيدت لما فيها من معنى الاضافة تأكيدا لها - فى لا أبالك، أو يريدون الاقتراب ليطفؤا نور الله يعنى دينه أو كتابه أو حجته.

قوله ( يريدون ليطفؤوا ولاية أمير المؤمنين (ع) بأفواههم) شبه طعنهم فى نور الولاية و ترغيبهم الخلق فى الاعراض عنه بنفخ النّم على نور الشمس لقصد اطفائه وأن ذلك لمحال كما قال والله متمّ نوره يعنى بنشره فى قلوب المؤمنين وبسطه فى صدور العارفين .

قوله (أرسل رسوله بالهدى و دين الحق) أى بالقرآن المعجز والولاية لوصيه و هى دين الحق وما سواها من الاديان باطل .

قوله (قال يظهره على جميع الاديان عند قيام القائم (ع)) بهذا الجواب يندفع ما خلج فى قلب من له زيغ من أن هذا الوعد لم يتحقّق لان دينه دس، ما غلب على جميع الاديان ،



عليّ، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم أما هذا الحرف فتنزِيل وأما غيره فتأويل.  
قلت: «ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا» قال: إن الله تبارك و تعالی سَمِي من لم يتبع رسوله في ولاية وصيته منافقين وجعل من جحد وصيته إمامته كمن جحد عهداً وأنزل بذلك قرآناً فقال: يا محمد «إذا جاءك المنافقون ( بولاية وصيك ) قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين ( بولاية عليّ ) لكاذبون» اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله

و أما الجواب بأن دينه قد غلب على جميع الأديان إذ ما من دين الا وهو مقهور لدين الاسلام فهو مدفوع بالضرورة و تحقيق ذلك الجواب انه اذا ظهر القائم دع، رفع عن الخلق جميع الأديان حتى لا يبقى فيهم دين الا دين الاسلام، وقد نقل بعض المفسرين عن العياشي بإسناده عن عمران بن هيثم عن عباية عن أمير المؤمنين دع، مثل ذلك وقال علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى «والله متم نوره» يعنى بالقائم من آل محمد اذا خرج يظهر الله الدين حتى لا يبعد غير الله تعالى وهو قوله «يملاء الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

قوله ( قلت هذا تنزيل قال: نعم ) لعل هذا الإشارة الى ما ذكره في تفسير قوله تعالى «ليظهره على الدين كله» وقد عرفت مما نقلناه سابقاً عن صاحب الطرايف أن المراد بالتنزيل ما جاء به جبرئيل دع، لتبليغ الوحي وأنه أعم من أن يكون قرآناً و جزءاً منه وأن لا يكون فكل قرآن تنزيل دون العكس فعلى هذا قوله دع، «و أما غيره فتأويل» يراد به ما ذكره في الآيات السابقة والله أعلم.

قوله ( وأنزل بذلك قرآناً فقال يا محمد واذا جاءك المنافقون ) هذا وان سلم نزوله في عبد الله بن أبي وأضرابه لقضية مشهورة لكنه شامل لكل منافق حاله كحالهم وفعله كفعالهم لان خصوص السبب لا يخص عموم الحكم وكذلك كل من ذمه الله تعالى أو مدحه لصفة من الصفات أو أمر من الأمور فهو عام يندرج فيه كل من أتصف بتلك الصفة فلا يرد أن الآية نزلت في فرقة من أهل النفاق لامر معلوم فكيف تحمل على غيرهم وينساق حكمها فيه.

قوله ( قالوا نشهد ) أكدوا كلامهم بتأكيدات لاقتضاء المقام ذلك و تقرير مضمونه في قلب السامع ورفع توهمه للخلاف و لذلك أيضاً قالوا والله يعلم انك لرسوله مبالغة في التأكيد في وقوع المشهود بدلان ما علم الله وقوعه فهو واقع قطعاً.

قوله ( اتخذوا أيمانهم جنة ) أى وقاية لانفسهم و أموالهم و لحوق الضرر واللوم بهم.

قوله ( فصدوا ) أى فصدوا الناس ممن يقبل قولهم بالقاء الشبهات الباطلة عن

سبيل الله واتباع الطريق الموصل اليه والسبيل هو الوصى لانه الهادي والداخي اليه.

( والسبيل هو الوصي ) إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا ( برسالتك ) وكفروا ( بولاية وصيك ) فطبع ( الله ) على قلوبهم فهم لا يفقهون ، قلت : ما معنى لا يفقهون ؟ قال : يقول : لا يعقلون بنبوتك قلت : « وإذ قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ؟ قال : و إذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم « لوؤا رؤسهم » قال الله : « ورأيتمهم يصدون ( عن ولاية علي ) وهم مستكبرون » عليه ثم عطف القول من الله بمعرفة بهم فقال : « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين » يقول : الظالمين لوصيك .

قوله ( انهم ساء ما كانوا يعملون ) من اظهار الايمان و ابطال الخلاف و صد الناس عن سبيل الله قوله ( ذلك بأنهم ) أى ذلك المذكور من نفاقهم و كذبهم و سوء أعمالهم بسبب أنهم آمنوا برسالتك ظاهراً و كفروا بولاية وصيك باطناً .

قوله ( فطبع الله على قلوبهم ) قال فى الصحاح الطبع الختم و هو التأثير فى الطين و نحوه يقال طبع الكتاب و على الكتاب اذا ختمه والطابع بالفتح الخاتم و منه طبع الله على قلبه اذا ختمه فلا يرى و عطاءً ولا يوفق للخير ولا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً ، و قال فيه أيضاً الرين الطبع فاللغات الثلاثة متقاربة فى المعنى ، وقبل الرين أيسر من الطبع والطبع أيسر من الختم والاقفال و تحقيق ذلك أن الله سبحانه خلق القلب نورانياً أبيض بمنزلة السمرة المجلوة الصافية فاذا أذنب العبد جعل الله ذلك الذنب نقطة سوداء فى قلبه فان تاب ذهب ذلك السواد و ان تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يطفى النور والبيض فعند ذلك لا يرجع الى خير أبداً فهذه التنطية صحت نسبتها اليه سبحانه كما صحت نسبتها الى الذنوب كما فى قوله تعالى « بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون » و ما ذكرنا ذلك عليه الاخبار الكثيرة المعتبرة و يقرب منه قول بعض المعتزلة أنها علامة يخلقها الله تعالى فى القلب تعرف الملائكة عليهم السلام بها ان من خلقت فيه يذم فيلعنونه ، و قال بعضهم هى اعدام اللطف و أسباب الخير ، والتمكين من أسباب ضده و قال بعضهم هى الشهادة عليهم و قال محي الدين والابى من علمائهم هى عند أهل السنة خلق الكفر .

قوله ( لا يعقلون بنبوتك ) أى لا يدركون حقيقتها و حقيقتها لفرط رسوخ الباطل فى قلوبهم و عدم تفكيرهم فى المعجزات الباهرة والايات الظاهرة الدالة على صحة نبوتك .

قوله ( سواء عليهم استغفرت لهم ) أى الاستغفار و عدمه متساويان فى أنه تعالى لن يغفر لهم أبداً وفيه أخبار بأنهم يموتون بمنير ايمان .

قوله ( ان الله لا يهدي القوم الفاسقين ) الى طريق الخير والصالح ، يعنى يسلب

قلت: « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أم من يمشي سوياً على صراط مستقيم » قال: إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سوياً على صراط مستقيم ، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام .

قال: قلت: قوله: « إنه لقول رسول كريم » ؟ قال: يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي عليه السلام . قال: قلت: « وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون » ؟ قال: قالوا: إن محمداً كذاب على ربه وما أمره الله بهذا في علي ؟ فأنزل الله بذلك قرآناً فقال إن ولاية علي تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا (محمداً) بعض الأقاويل

لطفه و توفيقه عنهم لفرط رسوخهم في الكفر و شدة انهماكهم في الشر حتى أبطلوا بذلك استعداد قبول اللطف والتوفيق أو المراد انه لا يهديهم في الآخرة الى طريق الجنة .

**قوله** ( قال ان الله ضرب مثل من حاد ) أي مال تقول حاد عن الشيء يحيد حيوداً وحيداً و حيدودة اذا مال عنه و عدل يعني من مال عن ولاية علي كمن ضل عن الطريق و يمشي على وجهه مثل الحيات و العقارب لا يهتدي لأمره و يتخير فيه حيث لا يبصر الا موضع قدمه فلا يقدر على أن يدرك طريق مقصده و جعل من تبع علياً «ع» و اتخذها علماً هادياً ، سوياً قايماً سليماً من العثار، ناظراً الى جميع جوانبه، عارفاً بطريق الخير والشر، يمشي على صراط مستقيم يوصل سالكه الى المقصود والصراط المستقيم أمير المؤمنين «ع» .

**قوله** ( يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي ) أشار الى أن الرسول الكريم جبرئيل «ع» و هو مكرم ومعزز من عند الله تعالى يأتي بالوحي من قبله و أن الضمير في قوله «انه» راجع الى ولاية علي «ع» و تخصيصه بالقرآن غير موجه نعم يمكن ارجاعه الى المنزل ليعم ما نحن فيه لانه من افراد المنزل و كانه المراد هنا .

**قوله** ( قليلاً ما تؤمنون ) أي ما تؤمنون بالولاية ايماناً قليلاً عند ظهور كونها من قبله تعالى لفرط الحسد والعداوة .

**قوله** ( قالوا ان محمداً كذاب ) قيل نقل أنه «ص» لما نسب علياً و نزلت آية المودة قال الذين لم يكونوا راسخين في الدين والاعتقاد ان محمداً كذاب مفتر على الله لم يأمره الله بذلك و انما نصبه من عنده لئلا تخرج الحكومة والخلافة من أهل بيته فرد الله قولهم . **قوله** ( فقال ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين ) في القرآن : «تنزيل من رب العالمين» والمفسرون قالوا التقدير هو التنزيل بتقدير المبتدأ و ما ذكره «ع» اما بيان

لأخذنا منه باليمين ؑ ثم لقطعنا منه الوتين، ثم عطف القول فقال : إن ولاية عليّ  
 « لتذكرة للمتقين ( للعالمين ) و إنا لنعلم أن منكم مكذب بين ؑ و ( إن علياً )  
 لحسرة على الكافرين ؑ و ( إن ولايته ) لحقّ اليقين فسبح ( يا محمد ) باسم ربك  
 العظيم، يقول اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل.

قلت: قوله: « لما سمعنا الهدى آمنّا به » قال: الهدى الولاية، آمنّا بمولانا  
 فمن آمن بولاية مولاه « فلا يخاف بخساً ولا رهقاً » قلت: تنزيل؟ قال: لا تأويل، قلت  
 قوله: « لا أملك لكم ضراً ولا رشداً » قال: إن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى  
 ولاية عليّ فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: يا محمد أعفنا من هذا، فقال لهم رسول الله  
 ﷺ: هذا إلى الله ليس إليّ، فاتهموه و خرجوا من عنده فأنزل الله: « قل إنني

لمرجع الضمير أو إيماء إلى وقوع التحريف فيه والله أعلم.

قوله ( ولو تقول علينا ) التقول الافتراء لتضمنه معنى التكلف.

قوله ( لاخذنا منه باليمين ) كناية عن شدة الاخذ، لان الاخذ باليمين أقوى و  
 أشد من الاخذ باليسار . قوله ( ثم لقطعنا منه الوتين ) الوتين عرق في القلب متصل  
 بالنق إذا قطع مات صاحبه و هذا كناية عن اهلاكه ، أو تمثيل لغضبه و اهلاكه بقضب  
 الملوك و اهلاكهم . قوله ( فقال ان ولاية علي لتذكرة ) كانه اشارة الى أن الضمير في  
 قوله تعالى و انه لتذكرة ، راجع الى الولاية ولما كان الانتفاع بهامختصاً بالمتقين كانت هي تذكرة  
 لهم . قوله ( وانا لنعلم أن منكم مكذابين ) يعنى بالولاية أو بالنبي (ص) فيها والغرض منه هو الوعيد على  
 التكذيب . قوله ( وان علياً لحسرة على الكافرين ) بولايته حين رأوا ثواب المؤمنين بها  
 و كان هذا أيضاً بيان لمرجع الضمير في قوله و انه لحسرة .

قوله ( وان ولايته لحق اليقين ) كان الاضافة بيانية للتأكيد في حقيقة الولاية  
 لكونها منزلة من عند الله تعالى و يقيناً لا شك فيه.

قوله ( فمن آمن بولاية مولاه ) أى فمن آمن بولاية مولاه الذى كانت ولايته من  
 امره تعالى « فلا يخاف بخساً ولا رهقاً » يعنى نقصاً فى الجزاء و للاحق مكرهه و مذلة به .  
 قوله ( لا أملك لكم ضراً ولا رشداً ) أى الضر و دفعه و الرشده و الخير و الصلاح و  
 الهداية و التوفيق انما هو بيد الله تعالى لا املك لكم شيئاً من ذلك و فيه ترغيب للخلق بالتوسل  
 فى جلب المنافع و دفع المضار الى الله سبحانه .

لأملك لكم ضرراً ولا رشداً ﴿ قل إنني لن يجيرني من الله ( إن عصيته ) أحد ولن أجد من دونه ملتحداً ﴾ إلاّ بلاغاً من الله ورسالاته ( في عليّ ) قلت : هذا تنزيل؟ قال: نعم ، ثمّ قال توكيداً : « و من يعص الله ورسوله ( في ولاية عليّ ) فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً » قلت: «حتّى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً و أقلّ عدداً » يعني بذلك القائم و أنصاره.

**قوله ( فاتهموه )** يعني بالكذب والافتراء في ولاية عليّ د ع ، او في قوله هذا الى الله لا الى و المال واحد . قوله ( قل انى لن يجيرني احد من عقوبة الله ان عصيته بكتمان ما امرت باظهاره و تبليغه من ولاية عليّ د ع ، و لن اجد من دونه ملتحداً يعني ماوى وملجاء يحفظنى من غضب الله و عقوبته ، و فيه تنبيه للعباد بالانابة اليه عند صدور المعصية منهم .

**قوله ( الا بلاغاً من الله )** استثناء من قوله لا املك و ما بينهما اعتراض مؤكداً لنعنى الاستطاعة او من قوله « ملتحداً » يعني لن اجد ملتحداً الا تبليغاً من الله ورسالاته من غير زيادة و نقصان ، ومنها رسالته في ولاية عليّ د ع .

**قوله ( ثم قال توكيداً )** اى ثم قال توكيداً لامر الولاية و تقريراً له د و من يعص الله ورسوله ( في ولاية عليّ ) فان له نار جهنم خالدين فيها أبداً و فيه وعيد شديد للكافرين بولايتهم و في مفهوم الشرط دلالة على ان المقربها لا يدخل النار ولا يدخل فيها ، ولا ريب في الثانى و اما الاول فالروايات فيه مختلفة والله اعلم .

**قوله ( يعني بذلك القائم و انصاره )** تفسير لقوله « ما يوعدون » روى على بن ابراهيم عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا د ع ، في قوله عزوجل و حتى اذا رأوا ما يوعدون ، قال القائم و امير المؤمنين صلوات الله عليه في الرجعة و في قوله « فسيعلمون من اضعف ناصراً و أقلّ عدداً » قال و هو قول امير المؤمنين د ع ، لزفرو الله يا ابن سهاك لولا عهد من رسول الله د س ، و كتاب من الله سبق لعلمت ايما اضعف ناصراً و أقلّ عدداً فلما اخبرهم رسول الله د س ، ما يكون في الرجعة قالوا متى يكون هذا ؟ قال الله تعالى قل يا محمد ان ادرى اقرب أم يبعد له ربي امداء و في قوله تعالى « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً » قال يخبر الله تعالى رسوله د س ، الذى يرتضيه بما كان قبله من الاخبار و ما يكون بعده من اخبار القايم د ع ، و الرجعة و القيامة و روى أيضاً باسناده عن ابي عبد الله د ع ، في قوله تعالى « حتى اذا رأوا ما يوعدون » يعنى الموت و القيامة « فسيعلمون من اضعف ناصراً و أقلّ عدداً ، يعنى فلان و فلان و معاوية و عمرو بن العاص و أصحاب الضمائم من

قلت : « فاصبر على ما يقولون » ؟ قال : يقولون فيك . « و اهجرهم هجرأ جميلاً » و ذرني (يا محمد) والمكذّب بين (بوصيتك) أولي النعمة و مهلم قليلاً . قلت : إن هذا تنزيل؟ قال : نعم قلت : « ليستيقن الذين أوتوا الكتاب » ؟ قال : يستيقنون أن الله ورسوله ووصيه حق ، قلت : « ويزداد الذين آمنوا إيماناً » ؟

قريش من أضف ناصراً و أقل عدداً ، قالوا فمضى يكون هذا يا محمد قال الله تعالى لمحمد « قل ان أدري أقرب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً ، قال أجلا دعالم الغيب فلا يظهر على غيبم أحداً الا من ارتضى من رسول ، يعني على المرتضى من الرسول (ص) و هو منه فانه يسلك من بين يديه و من خلفه رسداً قال في قلبه العلم و من خلفه الرصد يعلمه علمه و يزقه زقاً و يعلمه الله تعالى الهاماً والرصد التعليم من النبي (ص) ليعلم النبي (ص) ان قد أبلغ رسالات ربه و أحاط على (ع) بما لدى الرسول الله (ص) من العلم و أحصى كل شيء عدداً ما كان أو يكون منذ خلق الله تعالى آدم الى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف أو أمة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي ، وكم من امام جائر أو عادل يعرفه باسمه و نسبه و من يموت موتاً أو يقتل قتلاً ، وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من امام منصور لا ينفعه نصر من نصره .

قوله (قال يقولون فيك) ما لا يليق بذاتك من السحر والكهانة والشعر والجنون و الكذب . قوله (و اهجرهم هجرأ جميلاً) بالمعاداة باطنياً والمداراة ظاهراً . قوله (ومهلهم قليلاً) فان وبال أمرهم سيلحتهم عند قيام القاييم (ع) والقيامة كما قال وان لدينا أنكلا و جحيماً\* و طماماً ذاغصه و عذاباً أليماً .

قوله ( ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ) لما أخبرهم الله تعالى أن الملائكة الموكلين على النار تسمة عشر أي عدداً أو صنفاً قال « ليستيقن الذين أوتوا الكتاب » يعني يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حق ، لموافقة هذه الاخبار بما في كتبهم وتصديقه اياه فيعلمون أن من جاء به ولم يقرأ كتباً ولم يكتب علماً فهو صادق في دعوى نبوته ونصب وصيه .

قوله ( ويزداد الذين آمنوا إيماناً ) دايماً ، مفعول « يزداد » لانا كيد لامنوا يعني ويزداد الذين آمنوا بالنبي إيماناً بولاية الوصي أي يزداد إيمانهم بها ، أو يحصل لهم الايمان بها فيكون ازدياده في الاول باعتبار الكيفية و في الثاني باعتبار الكمية و سبب الزيادة على الاحتمالين امور أحدها أن علمهم بأن ما جاء به النبي (ص) كان في الكتب الماضية يوجب زيادة التصديق بما جاء به من ولاية على (ع) لحصول كمال الوثوق به ، و ثانيهما أن استيقان أهل الكتاب بالوصي لما ذكر يوجب ازدياد إيمان المؤمنين به ، وثالثها

قال: ويزدادون بولاية الوصي إيماناً، قلت: ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب و  
المؤمنون؟ قال: بولاية علي عليه السلام قلت: ما هذا الارتياب؟ قال: يعني بذلك أهل  
الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال: ولا يرتابون في الولاية، قلت: «و ما هي  
إلا ذكرى للبشر» قال: نعم ولاية علي عليه السلام، قلت: «إنها لإحدى الكبرى» قال:  
الولاية، قلت: «لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر»؟ قال: من تقدم إلى ولايتنا  
أخر عن سقر و من تأخر عنا تقدم إلى سقر وإلا أصحاب اليمين»؟ قال: هم

أن الوعيد المذكور لاهل جهنم كان لمن أنكر ولايته «دع» كما يظهر ذلك من رواية علي بن  
إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله «دع» وهو مذكور في سورة المدثر، وقد جعل أكثر آيات  
هذه السورة في ذم منكر الولاية ومن أراد أن يعرف ذلك فليرجع اليه، لا يقال الوعيد مذكور  
في النوراة أيضاً فكيف نزل في منكر الولاية لانا نقول هذا الوعيد و نحوه من لدن آدم «دع»  
الى يوم القيامة ليس الا لمن أنكر ولاية علي «دع» لانا قد ذكرنا في تضاعيف الر وايات أنه  
لا يدخل النار الا من أنكر ولايته.

قوله (ولا يرتاب الذين) هذان كيد الاستيقان والازدياد، ونفى لارتياهم بشبهة .  
قوله (قلت ما هذا الارتياب) لعل السائل جعل قوله (دع) «ولاية علي» متعلقاً  
بالمؤمنين فلا يعلم حينئذ أن متعلق الارتياب المنفى ما هو فلذلك سأل عنه فأجاب «دع» بأنه  
الولاية اي لا يرتابون فيها فليتامل .

قوله (و ما هي الا ذكرى للبشر قال نعم ولاية علي) أراد أن «دع» راجع الى الولاية  
ولعل هذا أولى من ارجاعه الى سقر أو الى تسعة عشر وهم خزنتها او الى السورة كما قيل  
لان التذكر بالولاية أقوى و اشد من التذكر بما ذكر.

قوله (قلت انها لإحدى الكبرى) قال الولاية أقسم الله تعالى ببعض مخلوقاته لتقرير  
عظمة الولاية فقال «كلام» وهو ردع لانكار الولاية والقمر والليل إذ أدبر والصبح اذا أسفر  
انها لإحدى الكبرى اي الولاية إحدى النعم الجسام والامور العظام التي لا نظير لها وهذا أولى  
من ارجاع الضمير الى سقر ووسفها بأنها إحدى الكبرى أي بلية عظيمة كما قيل بقريظة قوله  
تعالى «نذيراً للبشر» لان نسبة الانذار الى علي «دع» أولى من نسبته الى سقر.

قوله (قال من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر) يعني هو ناج منها لا يدخلها أبداً .  
قوله (ومن تأخر عنا تقدم الى سقر) يعني ومن تأخر عن ولايتنا و محبتنا تقدم  
الى سقر وسبق في الدخول فيها .

قوله (الا أصحاب اليمين) قال الله تعالى «كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين»

والله شيعتنا ، قلت: «لم نك من المصلين» ؟ قال : إننا لم نتول وصي محمد والوصياء من بعده - ولا يصلون عليهم - قلت: «فما لهم عن التذكرة معرضين» ؟ قال : عن الولاية معرضين، قلت: «كلا إنها تذكرة» ؟ قال : الولاية.

قلت: قوله: «يوفون بالنذر» ؟ قال : يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا، قلت: «إننا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلاً» ؟ قال: بولاية علي عليه السلام تنزيلاً ، قلت: هذا تنزيل؟ قال : نعم ذاتأويل ، قلت : «إن هذه تذكرة» ؟ قال : الولاية ، قلت : «يدخل من يشاء في رحمته» ؟ قال : في ولايتنا ، قال : «و

قال دع، هم أي أصحاب اليمين والله شيعتنا وهم الذين فكوا رقابهم عن الرهانة بولاية أمير المؤمنين دع». روى علي بن ابراهيم باسناده عن أبي عبدالله (ع) قال اليمين أمير المؤمنين (ع) و أصحابه شيعته.

قوله (قلت لم نك من المصلين قال انا لم نتول) حكى الله تعالى المكالمة بين أصحاب اليمين وغيرهم فقال والاصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين و كنا نخوض مع الخائضين و كنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين، روى علي بن ابراهيم باسناده عن أبي عبدالله (ع) قال: «قالوا لم نك من المصلين» أي لم نك من اتباع الائمة صلوات الله عليهم «ولم نك نطعم المسكين» قال حقوق آل محمد «س» من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد صلوات الله عليهم «و كنا نخوض مع الخائضين و كنا نكذب بيوم الدين (أي يوم المجازات) حتى أتانا اليقين (أي الموت) فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال لو أن كل ملك مقرب و نبي مرسل شفعا في ناصب آل محمد صلوات الله عليهم ما شفوا فيه» فما لهم عن التذكرة معرضين» قال يذكرهم من موالات أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

قوله ( يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا ) لعل المراد أن عهد الولاية مندرج تحت النذر وان كان الظاهر منه خلافه وقدمر .  
قوله ( قال نعم ذاتأويل ) لعل المراد نعم هذا وهو ما ذكر في نحن نزلنا تنزيلاً و هو ذكر في يوفون بالنذر ذاتأويل .

قوله ( قال الولاية ) تفسير لهذه والحمل للمبالغة لان التذكرة انما تحصل بالولاية لهذا هلك كل من تركها و تمسك في الدين برأيه أو بأحمق آخر مثله .

قوله ( قال في ولايتنا ) أطلق الرحمة على الولاية لان الولاية سبب لها اذ كل من أقر بالولاية



الظالمين أعد لهم عذاباً أليماً « ألا ترى أن الله يقول : « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » قال: إن الله أعز و أمتع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم و لكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولايتنا ولايته ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه فقال: « وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » ، قلت: هذا تنزيل؟ قال : نعم . قلت: « ويل يومئذ للمكذبين » قال : يقول : ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية [علي بن أبي طالب عليه السلام] . « ألم نهلك الأولين ثم تتبعهم الآخرين » قال : الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء كذلك نفعل بالمجرمين » قال: من أجرم إلى آل محمد و ركب من وصيته ماركب . قلت:

فهو مرحوم و كل من تخلف عنها فهو منضوب.

قوله (والظالمين) أي أنفسهم أو الائمة عليهم السلام والثاني أنسب بالمقام

قوله (ألا ترى) الغرض منه هو الإشارة إلى كل ما نسب الله تعالى المظلومية إلى ذاته

المقدس عن الانفعال بها و قبولها نفيًا او اثباتًا أراد نفيها أو اثباتها للائمة عليهم السلام .

قوله ( من أن يظلم او ينسب نفسه إلى ظلم ) بأن يكون مظلوماً أو ظالماً لتنزه

قدسه عن العجز والانفعال والظلم فلا بد من صرف نفيهما حيث أمكن إلى من هو قابل لهما

ليكون له فائدة كما أشار إليه «ع» بقوله ولكن الله خلطنا بنفسه أي ضمنا إلى ذاته المقدس

و شاركنا فجعل ظلمنا ظلمه فقال « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » لرجوع جزاء

الظلم اليهم وجعل ولايتنا للمؤمنين ولايته حيث قال « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا »

يعنى الائمة، ثم أنزل بذلك - أي بجعل ظلمنا ظلمه مجازاً أو ضمنا إلى نفسه اظهاراً لشرفنا

- قرآناً على نبيه فقال «وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» والغرض نفي الظلم عن

الائمة الا أنه ضمهم إلى نفسه فقال و ما ظلمناهم و انما قلنا حيث أمكن لأنه قد يقصد نفس

الظلم عنه بحيث لا يحتمل غيره كما في قوله تعالى « وما أنا بظلام للمبيد » ولعل المخاطب

أو غيره كان يعتقد ثبوت الظلم له مع زيادة وان لم يكن ذلك معقولا فيكون للنفي فائدة

على أنه يمكن أن يكون القصد نفي الظلم عن علي بن أبي طالب « ع » حيث أنه قسيم

الجنة و النار ولا يدخل أحد فيهما الا بحكمه ولا يكون ظالماً فيه و انما نسبه إلى ذاته

المقدس لانه أمر والله أعلم .

قوله ( قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء ) لم يذكر الاخيرين لانه

يعلم حالهم من حال الاولين .

قوله ( كذلك نفعل بالمجرمين ) أي مثل الفعل المذكور وهو الاهلاك نفعل بالمجرمين

« إن المتقين » ؟ قال : نحن والله وشيعتنا، ليس على ملّة إبراهيم غيرنا و سائر  
الناس منها برآء ، قلت : « يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون - الآية »  
قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً ، قلت : ما تقولون إذا  
تكلمتم ؟ قال : نمجّد ربّنا ونصلّي على نبيّنا ونشفع لشيعتنا، فلا يرُدُّ ناربنا، قلت : « كتاب  
إنّ كتاب الفجر لفي سجين » قال : هم الذين فجروا في حقّ الأئمة واعتدوا  
عليهم، قلت : « ثمّ يقال هذا الذي كنتم به تكذبون » ؟ قال : يعني أمير المؤمنين .  
قلت، تنزيل ؟ قال : نعم .

٩٢- محمد بن يحيى . عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن  
علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و

في الدنيا بيد القائم دع » و في الآخرة بعذاب النار  
قوله ( قلت ان المتقين ) قال الله تعالى « ان المتقين في ظلال و عيون و فواكه و  
ما يشتهون كلوا و اشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون كذلك نجزي المحسنين . »  
قوله ( قلت يوم يقوم الروح ) قال الله تعالى « يوم يقوم الروح و الملائكة صفاً لا يتكلمون  
الا من اذن له الرحمن و قال صواباً » قال علي بن ابراهيم : الروح ملك أعظم من جبرئيل و  
ميكائيل كان مع رسول الله « ص » و هو مع الأئمة عليهم السلام ، و قال القاضي هؤلاء الذين هم  
أفضل الخلائق و أقربهم من الله اذا لم يقدرُوا أن يتكلموا بما يكون صواباً كالشفاعة لمن  
ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم و يوم، ظرف للإيملكون و الروح ملك موكل على الأرواح  
أو منها أو جبرئيل أو خلق أعظم من الملائكة و نقل عن ابن عباس ان الروح اعظم المخلوقات  
وهو وحده في صف و باقي الملائكة في صف .

قوله ( قال هم الذين فجروا في حق الأئمة و اعتدوا عليهم ) قال علي بن ابراهيم  
في قوله تعالى « ان كتاب الفجر لفي سجين » ما كتب الله تعالى لهم من العذاب لفي سجين  
و ما ادراك ما سجين كتاب مرقوم، اي مكتوب ويشهده المقربون، الملائكة الذين كتبوا  
علمهم و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر « دع » قال « والمجبن الأرض السابقة » حدثنا أبو القاسم  
الحسيني قال حدثنا فرات بن ابراهيم [عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن الحسين بن ابراهيم]  
عن علوان بن محمد قال حدثنا محمد بن معروف عن السدي عن الكلبي عن جعفر بن محمد  
صلوات الله عليه في قوله تعالى « ان كتاب الفجر لفي سجين » قال فلان و فلان و ما ادريك  
ما سجين، الى قوله تبارك و تعالى « الذين يكذبون بيوم الدين » الاول والثاني و ما يكذب

من أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً» قال: يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: « ونحشره يوم القيمة أعمى » ؟ قال: يعني أعمى البصر في الآخرة؛ أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وهو متحير في القيامة يقول: « لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها » قال: الآيات الأئمة عليهم السلام « فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم. قلت: « وكذلك نجري من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى » ؟ قال: يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام غيره ولم يؤمن بآيات ربه وترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم، قلت: « الله لطيف بعباده يرزق من يشاء » قال ولاية: أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: « من كان يريد حرث الآخرة » ؟ قال: معرفة أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة « نزل له في حرثه » ؟ قال: نزيده منها، قال: يستوفى نصيبه من دولتهم « و

بها الاكل ممتد ائيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين، وهو الاول و الثاني كانوا يكذبون رسول الله صلى الله عليه وآله الى قوله تعالى - وانهم لما لو الجحيم ، ثم يقال وهذا الذي كنتم به تكذبون».

قوله ( يعني به ولاية امير المؤمنين «ع» ) فمن اتبع هداى فلا يضل اى فى الدنيا ولا يشقى اى فى الآخرة و من اعرض عن ذكرى اى هداى اى الذاكر والداعى الى سبيلى و عبادتى و هو امير المؤمنين «ع» فان له معيشة ضنكاً .

قوله ( يعنى اعمى البصر فى الآخرة ) دل على ان المراد به اعمى البصر قوله تعالى :  
« قال رب اقم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيراً » .

قوله ( كذلك ) اى مثل ذلك فعلت ثم فسره بقوله وانتك آياتنا فنسيتها .

قوله ( يعنى من اشرك ) تفسير لمن اسرف لان الشرك اقوى افراد الاسراف .

قوله ( ترك الائمة معاندة ) بيان لقوله « ولم يؤمن بآيات ربه » و اشارة الى أن الآيات الائمة ، وفى ذكر المعاندة اشعار بأن من تركهم لامعاندة بل لشبهة لا يجزى بهذا الجزاء المخصوص و هو حشره اعمى البصر ولا بعد فيه والله اعلم .

قوله ( الله لطيف بعباده ) اى يعلم ظاهرهم و باطنهم و سرائرهم و ضمائرهم يرزق من يشاء منهم ولاية امير المؤمنين (ع) باللطف والتوفيق لقبولها لصفاء قلبه ولينة طبعه و حسن استعداده . قوله ( قال معرفة امير المؤمنين (ع) والائمة ) المراد بارادة معرفته ارادتها

من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب « قال: ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب.

مع التصديق والاذعان بولايته وحقوقه و إنما شبه معرفته بالحرث و هو القاء البذر في الأرض لاستزائها منافع جليلة و فوائد جزيلة في الآخرة و من ثم قيل الدنيا مزرعة الآخرة .

قوله (نزيده منها) تفسير لقوله نؤته نؤد له في حرثه، وإشارة إلى أن «في» بمعنى من للتعليل وهي قد تجيء له كما صرح به بعض المحققين وضمير التأنيث راجع إلى الحرث باعتبار أنه عبارة عن المعرفة بمعنى نزيده من أجل تلك المعرفة ثم بين تلك الزيادة بقوله يستوفى نصيبه من دولتهم وهي دولة المنتظر (ع) و فيه دلالة على رجمة الشيعة كلهم مع احتمال تخصيصها بالخلص، أو حصول زيادة الفيض حينئذ لأرواحهم بدونها والله أعلم.

قوله (و من كان يريد حرث الدنيا) لعل المراد به متاع الدنيا، أو معرفة أئمة الجور والإقرار بولايتهم و لعل الأخير أظهر بقريضة المقابلة.

قوله (ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب) دل بحسب الظاهر على أن المراد بالآخرة ساعة قيام القائم (ع) سميت بالآخرة لأنها من علاماتنها، ويحتمل أن يراد بالآخرة القيامة و يجعل انتفاء النصيب في دولة الحق دليلاً على انتفائه في القيامة لاستحالة تحقق الملزوم بدون اللازم والله أعلم (١).

(١) قوله ولاستحالة تحقق الملزوم بدون اللازم، و الأظهر أن هذا تمثيل وتشبيه حال بحال كما مر في أمثاله كثيراً ولا يعتبر في التمثيل تطبيق كل كلمة من المثل على الممثل كما لا يجب في تمثل أمير المؤمنين «ع» بقول الأعشى:

شأن ما يومي على كورها      و يوم حيان أخى جابر

إن يتكلف في تطبيق حيان أخى جابر على رجل معين اتفق ملاقاته مع على «ع» في خلافته ولم يكن يلاقيه أيام قعوده، بل المراد تشبيه اختلاف الحالين باختلاف الحالين، قط على ما هو مقرر في علم البيان والحاصل من جميع ما ذكر في تفسير الآيات المذكورة بالولاية أن غير المتدبر في الأمور القليل الممارسة لم يجارى كلام العرب يتعجب مما روى عن أئمتنا عليهم السلام في تطبيق آيات القرآن على ولايتهم. مع عدم ارتباطها معها جداً وعدم تناسب سابقها ولاحقتها معها وربما ينكرها نعوذ بالله. ومخالفونا يطمعون على تلك التفسير وينسبوننا إلى الغباوة والجهل ويضحكون من تمسكنا في أثبات أصل عظيم في اعتقادنا وهو الإمامة بأدلة وأهية واحتمالات غير مسلمة عند مخالفتنا ولائنا عند موافقتنا ويقال مثلاً إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله، هم الأئمة الاثنا عشر مع أن الشيعة أنفسهم تمسكوا في اثبات الأشهر الحرم بتلك

## (باب)

فيه تنف وجوامع من الرواية في الولاية

١- محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن الحسن، و علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذر، يوم أخذ الميثاق على الذر و الاقرار له بالربوبية و لمحمة عليه السلام بالنبوة.

٢- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمد الجعفري، عن أبي جعفر عليه السلام. و عن عقبة، عن

قوله (وهم ذر) أي في صلب آدم أو بعد اخراجهم منه و لكل واحد رواية تدل عليه و قال الفاضل الامين الاسترآبادي ان الارواح تملت ذلك اليوم بأجساد صغيرة مثل النمل (١) فأخذت منهم الميثاق بالولاية وغيرها، أقول ثم انهم لما غفلوا - الا من شاء الله - عن تذكره في عالم هذه الابدان اما لعدم شرط التذكير او لوجود مانع منه بعث الله الانبياء تكليفاً لهم ثانياً لدفع الغفلة و تكميل الحجة و الغفلة عن التكليف الاول لتعلقهم بالعوايق و تمسكهم بالعلايق المانعة من التذكير لا يوجب خلوه عن الفائدة.

قوله (والاقرار له بالربوبية) و هو بالجر عطف على الذر أو على الولاية والاقرار أولى لانه أعم حيث يشمل الشيعة و غيرهم.

قوله (عن عبدالله بن محمد الجعفري) كذا في النسخ ولم أره في الرجال والاوولى

\* الاية فكون المراد بها الائمة غير ثابتة عندهم أنفسهم فكيف عند مخالفهم ولا وجه لتمسكهم بتلك الاية على اثبات الامامة والجواب عن جميع هذه الشبهات أن مرجع جميع هذه الايات والروايات في تأويلها بالولاية اما تطبيق الكلى على أظهر الافراد كذا ويل الصراط المستقيم بعلى بن أبي طالب و، واما من التمثيل كذا ويل النبء العظيم بولايته «ع» مع أن لفظ القرآن منطبق على القيامة و قد اتفق في تضاعيف الروايات ما روى عن الكذابين المشهورين - من الوضاعين و المجاهيل و لا حاجة الى التكلف في توجيهها و تصحيحها، و بذلك يندفع الشبهة عن غرائب التفاسير. (ش)

(١) قوله «بأجساد صغيرة مثل النمل» يفهم مما يأتي في كلام الشارح أن هذه الاجساد الصغيرة هي بعينها الظلال التي فسرها فيما بعد و اختلف التعبير و هي بالنسبة الى هذه الابدان الكثيفة كالظلال بالنسبة اليها. (ش)

أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله خلق الخلق، فخلق ما أحبّ ممّا أحبّ وكان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجنة و خلق ما أبغض ممّا أبغض، وكان ما أبغض أن خلقه من طينة.

الجعفي و هو من أصحاب أبي جعفر عليه السلام وسيجيء في خامس باب مولد الزهراء عليها السلام رواية رجال هذا السند بأعيانهم عن عبد الله بن محمد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبد الله عليه السلام و هو يؤيد ما قلناه.

قوله (و عن عقبة) كانه عقبة بن قيس بن سمان وعطف على صالح بن عقبة وهو ابنه لجوازن يروي عنه محمد بن اسماعيل بن بزيع كما يروي عن ابنه.

قوله (قال ان الله خلق الخلق فخلق ما أحبّ ممّا أحبّ) قد ذكرنا في باب خلق ابدان الائمة أنه تعالى لما علم أعمال العباد وعقائدهم في الاعيان من الخير والشر خلق ابدان اهل الخير من طينة الجنة وخلق ابدان اهل الشر من طينة النار ليرجع كل الى ما هو اهل له ولا يق به و أن أعمالهم سبب لخلق الابدان على الوجه المذكور دون العكس و أن كثيراً من الشبهات يندفع (١) بهذا التقرير وقد وجدت ههنا كلام الفاضل الاسترآبادي موافقاً لما ذكرت و حصل لي وثوق آخر بذلك وكلامه هذا المراد خلق التقدير لخلق التكوين محصل المقام أنه تعالى قدر ابداناً مخصوصة من الطينتين ثم كلف الارواح ظهور منها ما ظهر ثم قدر لكل روح ما يليق بها من تلك الابدان المقدرة واذا تأملت فيه وجدت أنه لا فرق بينه وبين

(١) قوله هو أن كثيراً من الشبهات يندفع، وأصل الشبهات لزوم الجبر والظلم و عدم فائدة في انزال الكتب وارسال الرسل و ابداع التكليف وذلك لان الانسان اذا خلق من طينة لزمه أن يعمل على طبق طينته خيراً كانت أو شراً ومحصل كلام الشارح في الدفع أن الله تعالى خلق ابداناً من الطينة الطيبة وجعل فيها ارواحاً يعلم أنهم لو كانوا مختارين في الدنيا لامنوا لامحالة و خلق أيضاً ابداناً من الطينة الخبيثة وجعل فيها ارواحاً يعلم أنهم لا يؤمنون في الدنيا باختيارهم ومفاد كلام الاسترآبادي أن تلك الارواح آمنوا في عالم الذر باختيارهم وبصفتهم لم يؤمنوا كذلك وجعل كلاً في بدن يناسبه وشي من الكلامين لا يدفع الشبهة لان الطينة الطيبة أو الخبيثة اما أن تؤثر في الايمان والكفر أو لا تؤثر فان لم تؤثر لم تصح وصفها بالطيب والخبيث لان طينة لا تقرب العبد الى الايمان ولا الى الكفر تتساوى في جميع الناس من هذه الجهة و ليست من حيث كونها طينة ممتصة بخير ولا شر، وان اثرت في تقريب صاحبها الى ايمان او كفر لزم منه سلب الاختيار عن الناس او التبويض في القرب الى الخير او الشر في دار التكليف حين يشرع عليهم الشرائع ويرسل اليهم الرسل وينزل عليهم الكتب وان اختيارهم في عالم الذر لا يدفع محذور لزوم الجبر والتبويض حين التكليف. والجواب الحق في ذلك اننا نعلم انه تعالى ليس بظلام للعبيد وانه لا يسلب الاختيار عن العبد حين يأمره بالتكليف و ما خالف ذلك ظاهراً يجب رده أو تأويله . وقد سبق منسأ في حاشية صفحہ ٣٧٤ من المجلد الرابع وقبلها و بعدها ما يبين ذلك. (ش)

النار، ثم "بعثهم في الظلال : فقلت: و أي شيء الظلال؟ قال: ألم تر إلى ظلك في

ما ذكرت الا أنه اعتبر أعمالهم في الوجود الظلي و جعلها سبباً للإبدان المخصوصة ونحن اعتبرنا أعمالهم في الوجود البيني والامر في ذلك الاختلاف سهل بعد التوافق في أصل المقصود، قوله ( ثم بعثهم في الظلال ) قال الفاضل الاسترآبادي يفهم من الروايات أن التكليف الاول وقع مرتين مرة في عالم المجرد الصرف و مرة في عالم الذربان تملقت الارواح فيه بجسد صغير مثل النمل ولما لم يكن تصل أذهان أكثر الناس (١) الى ادراك الجوهر

(١) قوله ولما لم يكن يقبل أذهان أكثر الناس ادراك الجوهر المجرد، مقصوده أن اطلاق هذه الكلمة أعني الجوهر المجرد على المعنى المصطلح المتداول في العصر الاخير بين أهل العقول وهو الموجود المستقل بنفسه غير الجسماني لم يكن مشهوراً في عصر الأئمة عليهم السلام بحيث يفهمه السامعون كما أن لفظ الواجب والمكروه والحرام في عصرهم عليهم السلام لم يكن متداولاً في الاطلاق على خصوص المعنى المتداول بين الفقهاء المتأخرين لانهم ما كانوا يدركون الجوهر المجرد أصلاً بل كانوا يدركون معناه ولا يطلقون عليه هذا اللفظ ولا يتعجب من الفاضل الاسترآبادي و صدور مثل هذا الكلام منه لان توغله في الاخبارية لا ينافي تبصره في العقليات ولا يبعد منه اعترافه بأن الأئمة والعلماء ربما يهترون عن المعاني المجردة بالتعبير الجسماني لتقريبه الى أذهان الناس كما قال الله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، اذ يعلم كل أحد أن العمل لا يوزن بالمثاقيل ولا يقاس بالذرة سواء كان المراد النمل الصغير أو الذرات المنبثة في الهواء لكن عبر عنه الله تعالى تعبيراً جسمانياً تقريباً الى الذهن وهكذا هنا عبر عن المجرد بالظلال لانه أقرب المحسوسات الى المجردات والنبسي يقف على الجسم والبصير يعبر من العبارة الى المعنى وكل مثاب بحسب استعداده عالم يتناقضوا و يتناغضوا والمعهود من أهل الظاهر انهم يحصرون الحقيقة فيما يفهمه المواو او يتبادر الى ذهنهم من ظواهر الالفاظ بضميمة مرتكزات خاطرهم ولا يقتصرون على ججعية الظواهر فقط بل يجمعونها دليلاً على الواقع . فان قيل ان فتحنا الباب على الناس لاقتحموا على كل ماورد في الشريعة و حملوا جميع الجسمانيات على المجردات كالجنة والنار والمعراج والملائكة وغير ذلك. قلنا لانفتح هذا الباب على الناس ولا يجوز تأويل كل شيء لكل احد و انما ذلك للعلماء المتبحرين العارفين بالقرائن العقلية والتفلية في غير ضروريات الدين بشرط أن لا يذهب ذهن الناس من التأويل الى غير الحقيقة لان المرتكز في اذهانهم أن كل شيء غير جسماني فهو موهوم لاحقيقة له الا في امور نادرة يثرفون بتحققها من غير تجسم كوجوده تعالى لظهور الأدلة ووجود انفسهم لوجدانها فنحجز التأويل فيها كيد الله بقدرته الله وكمقدار الاعمال في د من يعمل مثقال ذرة خيراً يره، بخلاف المعراج فان الروحاني منه عند المامة تخيل رؤيا لاحقيقه له (ش)

الشمس شيء وليس بشيء ، ثمّ بعث الله فيهم النبيين يدعونهم إلى الاقرار بالله وهو قوله : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » ثمّ دعاهم إلى الاقرار بالنبيين ، فأقرّ بعضهم وأنكر بعضهم ، ثمّ دعاهم إلى ولايتنا فأقرّ بها والله من أحبّ وأنكرها من أبغض وهو قوله : « فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل » ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : كان التكذيب ثمّ .

المجرد عبروا عليهم السلام عن المجردات بالظلال لتفهيم الناس وقصدهم من ذلك أن موجودات ذلك العالم مجردة عن الكثافة الجسمانية كما أن الظل مجرد عنها فهي شيء وليست كالاشياء المحسوسة الكثيفة وهذا نظير قولهم عليهم السلام في معرفة الله تعالى : شيء بخلاف الاشياء الممكنة . أقول : يمكن أن يراد بالظلال الاجساد الصغيرة التي كانت في عالم الذر وهي بالنسبة الى هذه الابدان الكثيفة كالظل بالنسبة اليها فليتأمل .

قوله ( ثم بعث الله فيهم النبيين يدعوهم الى الاقرار بالله ) الظاهر أن يدعوهم حال عن الله والمستكن فيه له والبارز للنبيين وغيرهم من الخلايق جميعاً ، و يحتمل أن يكون علة للبعث والمستكن حينئذ للنبيين والبارز لغيرهم والتقدير لان يدعوهم ، ويؤيده يدعوهم بالنون كما في بعض النسخ وهو على هذه النسخة حال عن النبيين فليتأمل .

قوله ( وهو قوله ولئن سألتهم ) لعل الاستشهاد به باعتبار ان اقرارهم بأن الله خالقهم اضطراراً من أجل اقرارهم به في ذلك اليوم حتى لو لم يكن هذا أو باعتبار اقرارهم بذلك عند تحقق هذا السؤال في أي وقت كان دل على اقرارهم بذلك في ذلك اليوم ، والله أعلم .  
قوله ( فأقر بها والله من أحب ) أي من أحب الاقرار بها أو من أحبها أو من أحبنا أو من أحبها الله ، وكذا قوله من أبغض .

قوله ( و هو قوله ) أي الانكار أو الاخبار به قوله تعالى في شأن المنكرين وما كانوا يؤمنوا أي في التكليف الثاني « بما كذبوا به » من النبوة والولاية « من قبل » أي من قبل هذا التكليف وهو التكليف الاول في الميثاق (١) ثم قال أبو جعفر (ع) « كان التكذيب ثم » يعني في الميثاق يريد أن من كذب فيه كذب في التكليف الثاني ومن صدق فيه صدق فيه .

(١) قوله هو والتكليف الاول في الميثاق ، راوى هذا الخبر صالح بن عتبة كذاب غال ملعون باتفاق علماء الرجال ومنته مخالف لاصول المذهب ، وظاهر القرآن يخالفه أيضاً و الا ليق عدم التكلف لتوجيهه وتوجيه أمثاله وقد سبق مثل هذا المضمون في الخبر الحادي والثمانين من باب فيه نكت من التنزيل عن منيع بن الحجاج . واما كلام الشارح ففيه ان التكليف الثاني في الدنيا يوجب كون المكلف مختاراً يحتمل في حقه الايمان والانكار والاسقط فائدة بمئة الانبياء و \*



٣- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قط إلا بها.

٤- محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من نبي جاء قط إلا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا.

**قوله** ( قال ولايتنا ولاية الله ) (١) أي ولايتنا ولايته تعالى والحمل للمبالغة والاتحاد أو ولايتنا ولاية من قبله تعالى لا من قبل الخلق حتى يكون لهم الخيرة في ردّها وقبولها، وفيه دلالة على أن كل من لم يؤمن بولايتهم لم يؤمن بنبيهم وأن الهالك من لدن آدم دع، إلى قيام الساعة ليس إلا من أنكر ولايتهم كما ذكرناه مراراً .

\* أيضاً التكليف الأول يفنى عن الثاني وأيضاً من أين ثبت عند الشارح أن عرض الإيمان على الناس في عالم الذر كان تكليفاً، وأيضاً ظاهر القرآن أن جميع من في ذلك العالم آمنوا و قالوا بلى في جواب وألست بربكم، إلا أنهم اختلفوا لما جاؤا إلى الدنيا، وأيضاً ظاهر القرآن في سورة يونس والاعراف أن قوله تعالى «فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل» في شأن جماعة كانوا قبل موسى بن عمران دع، «وانتهت رسلهم بالبينات» فكفروا بالرسول السابق، ثم جاءهم رسول بعده فكفروا به وما كانوا ليؤمنوا به بعد ما كذبوا من قبله . وأيضاً هذا يناسب الطريقة المادية ومذهبهم وكان صالح بن عقبه وأمثاله من الغلاة منهم اتخذوا تظاهرهم بولاية أهل البيت عليهم السلام و غلوهم فيهم جنة يتوقون بها طعن المؤمنين وكانوا يروجون الكفر والفساد والتشكيك في التوحيد و النبوة وتقرب الناس إلى أصول الماديين ضمن اظهارتها لهم في حب النبي وأهل بيته، ومن لوازم مذهب الماديين الجبر لان كل شيء عندهم بتأثير الطبيعة والطبيعة مجبورة لا تستطيع النار أن لا تحرق ولا الماء أن لا يبرد وأفعال الانسان وأفكاره من آثار ذرات دماغه أو قلبه وتلك الآثار تترتب على تلك الذرات لا محالة فكما تهضم الكبد الغذاء قهراً اما هضمها جيداً أو ردياً كذلك من ذرات الدماغ ترشح الأفكار أياما كان وهو مقتضى طبيعتها ولا يستطيع أحد أن يغير مقتضى طبيعة أعضائه و جوارحه و عند الملاحظة لعنهم الله أن اختلاف فهم أفراد البشر متفرع على اختلاف خلايا دماغه، ولا يترقبون بأصالة في النفس والروح فلا ارادة و اختيار أصلا عندهم . واذ لانفس و لا اختيار فلا تكليف. (ث)

(١) قوله «ولايتنا ولاية الله» ظاهر الخبر أن كل نبي بعث فأنما بعث بولاية الله لان\*

٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: والله إن في السماء لسبعين صفّاً من الملائكة، لو اجتمع أهل الأرض كلهم يحصون عدد كلِّ صفٍّ منهم ما أحصوهم، وإنهم ليدينون بولايتنا.

٦- محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوّة محمد عليه السلام ووصيّة علي عليه السلام.

٧- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، قال: حدّ ثنائيونس، عن حماد بن عثمان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ نصب علياً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً و من أنكره

قوله (فمن عرفه كان مؤمناً) الخلق بالنسبة إليه دع، أربعة أقسام القسم الاول مؤمن و هو من عرف حقه وصدق بولايته وتقدمه على جميع الخلق وهو من أهل الجنة قطعاً ، القسم الثاني كافر خارج عن الايمان وهو من أنكره وأنكر حقه وولايته وهو من أهل النار قطعاً، القسم الثالث ضال وهو من جهله أى لم يعرف حقه ولم ينكره فهو بمنزلة من لم يسلك طريق الحق ولا طريق الباطل بل هو متحير بينهما والنسبة بينه وبين الكافر كالنسبة بين صاحب الجهل البسيط والجهل المركب وهذا في مشية الله تعالى. القسم الرابع مشرك منافق و هو من عرف حقه و أشرك معه غيره فهو عارف بحقه من وجه ومنكر له من وجه آخر كأكثر هذه الامة وهذا حكمه حكم الكافر في أنه من أهل النار (١) قطعاً لا يقال الضال أسوء حالاً منه

والانبياء يدعون الى معرفته تعالى والتسليم لامره و أنه هو اصل الوجود ومبدؤه ولا حكم تشريعاً ولا تكويناً الا له و أمثال ذلك وهى ولاية الله و ليس ولاية الائمة عليهم السلام الا ذلك بخلاف ولاية مخالفيهم فانها للدنيا و كل حق فهو طريق الائمة عليهم السلام وكل باطل فهو مخالف لطريقهم، فصح ان يقال جميع من مضى من أهل الحق و اتباع الانبياء فهم تابعون لطريق الائمة عليهم السلام و بالجملة ليس معنى الولاية هنا معرفته باسمه وشخصه بل متابعة طريقته (ش)

(١) قوله و حكمه حكم الكافر في انه من أهل النار، قال المحقق الطوسى في التجريد محاربوا على كفره و مخالفوه فسقة، وقال العلامة رحمه الله المحارب لعلى كافر لقول النبي ص، ويا على حربك حربى، ولا شك في كفر من حارب النبي ص، وأما مخالفوه في الامامة فقد

كان كافراً و من جهله كان ضالاً و من نصب معه شيئاً كان مشركاً و من جاء بولايته دخل الجنة .

٨- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن علياً عليه السلام باب فتحه الله، فمن دخله كان مؤمناً و من خرج منه كان كافراً و من لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تبارك و تعالى: لي فيهم المشيئة.

٩- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية

لأنه عرفه في الجملة بخلاف الضال فكيف يكون هذا من أهل النار قطعاً دون الضال؛ لانا نقول انكار الحق بعد المعرفة أشد و أقبح من انكاره قبلها و من عدم انكاره بالطريق الاولي. قوله ( من جاء بولايته دخل الجنة ) دل بمفهومه على أن غير أهل الولاية لا يدخل الجنة و بظاهر منطوقه على أن أهل الولاية لا يدخل النار، و السر وايات الدالة على الحكمين متظافرة.

قوله ( ان علياً عليه السلام باب فتحه الله ) أى باب علم النبي و شرائعه كما قال « من ، أنا مدينة العلم و على بابها » او باب رحمة الله تعالى او أسراره و معارفه و تقربه، كل ذلك على سبيل التمثيل و التشبيه.

قوله ( فمن دخله كان مؤمناً ) قسم الناس بالنسبة اليه «ع» على ثلاثة اقسام و هي

١- اختلف قول علمائنا فمنهم من حكم بكفرهم لانهم دفعوا ما علم ثبوته من الدين ضرورة و هو النص الجلى الدال على امامته مع تواتره و ذهب آخرون الى انهم فسقة و هو الاقوى، ثم اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة أحدها أنهم مخلدون في النار لعدم استحقاقهم الجنة، الثاني قال بعضهم: انهم يخرجون من النار الى الجنة، الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت و جماعة من علمائنا انهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود و لا يدخلون الجنة لعدم الايمان المقتضى لاستحقاق الثواب انتهى. لعل الله يوفقنا لتفصيل ذلك في موضع آخر ان شاء تعالى، فما ذكره الشارح هو قول بعضهم لاجمعيهم و قول الامام «ع» في الخبر الثامن و من لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تبارك و تعالى لي فيهم المشيئة تدل على أوسع مما ذكره الشارح و هو رجاء النجاة فيمن لم يعرض عنه «ع» وان لم يدخل في ولايته و يؤيده العقل مع ضعف الاسباب و عدم التقصير. (ش)

لنا وهم ذرّ ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ بالاقرار له بالربوبية و لمحمد ﷺ بالنبوة ، وعرض الله جلّ و عزّ على محمد ﷺ أمته في الطين وهم أظلة و خلقهم من الطينة التي خلق منها آدم، و خلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام و عرضهم عليه و عرفهم رسول الله ﷺ و عرفهم علينا و نحن نعرفهم في لحن القول .

الاقسام المذكورة اولاً في الحديث السابق على الترتيب و اما الشرك فهو داخل في القسم الثاني لانه ايضاً خارج منه .

قوله ( و عرض الله تعالى على محمد و ص، امته في الطين - الى قوله و عرضهم عليه ) يفهم منه ان واقع عرض الامة المجيبة الناجية على الظاهر مرتين مرة عند كونهم اظلة اي اجساداً صغاراً مثل النمل مستخرجة من الطين الذي هو مادة ابدانهم بعد تعلق الارواح بها و مرة عند كونهم ارواحاً مجردة صرفة قبل ابدانهم بالفى عام (١) .

(١) قوله و قبل ابدانهم بالفى عام، معناه ان خلق جميع الارواح أوجس الارواح كان قبل خلق جميع الاجسام بالفى عام والحاصل أن عالم الارواح خلق قبل عالم الاجسام بالفى عام و يحتمل بعيداً أن يكون المراد خلق كل واحد واحد من الارواح قبل كل واحد واحد من الابدان فيكون خلق كل روح قبل بدن نفسه بالفى عام و هذا لا يطابق سياق عبارة الحديث و تفريع الامام دع، عليه اذ ربما يكون تولد ولى من اولياء الامام دع، بعد عهده دع، بثلاثة الاف سنة فيكون خلق روحه بعد عصره دع، بألف سنة ولم يكن رأاه الامام دع، فى عالم الاظلة ولم يعرفه مع انه دع، جعل خلق الارواح قبل الاجسام مقدمة لمرضهم عليه ومعرفة اياهم فالمقصود ما ذكرناه اولاً و قبلية الارواح والمجردات على الاجسام والماديات بالعلية والطبع كما سبق مراراً فى مواضعه لاننا نرى أن بقاء البدن بسبب الروح لا بالعكس لان الروح يقهر العناصر على الاجتماع على خلاف طبيعتها مدة طويلة بحيث لو لم يكن الروح لنداعت الى الانفكك و تفرقت فانه لا يبقى البدن على ما هو عليه بعد الموت البتة و العلة للاجتماع لا يمكن أن يكون معلولاه والالدار، والروح علة الاجتماع لامعلوله و هذا منذهب الالهيين، وأما الماديون والملاحدة فينكرون ذلك البتة و يجعلون البدن وامتزاج العناصر علة للحياة فان قبل صرح المتكلمون والفلاسفة ايضاً بان خلق النفوس بعد حصول الاستعداد للبدن قلنا التحقيق فى ذلك أن النفوس الانسانية جسمانية الحدوث و روحانية البقاء على ما ثبت فى محله و فى التعبير بالفى عام نكتة ليس هنا بموضع ذكرها فمن قال بحدوثها فانما مقصوده حدوث النفس من حيث تعلقها بالبدن وما ورد فى الروايات من تقدمها فالمراد جهة روحانياتها. (ش)

## ( باب )

## في معرفتهم أوليائهم والتفويض إليهم

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليه ثم قال له: أنا والله أحبك وأتولاك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت، قال بلى والله إنني أحبك وأتولاك، فكر رثلاً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت ما أنت كما قلت، إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب لنا، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض، فأين كنت؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجع. وفي رواية أخرى قال: أبو عبد الله عليه السلام: كان في النار.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن ميمون عن عمار بن مروان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق.

٣- أحمد بن إدريس، و محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الامام: فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان بن داود؟ فقال: نعم. وذلك أن رجلاً سأله

قوله ( و نحن نعرفهم في لحن القول ) د لحن القول، أى معناه و فحواه قال الله و نحن نعرفهم في لحن القول، أى معناه و فحواه واللحن أيضاً اللنة والنحو ويمكن ان يراد انا نعرفهم في تكلمهم بالكلام وتصورهم بالاصوات.

قوله ( قال اننا لنعرف الرجل اذا رأيناه ) لكل شىء ظاهر و باطن والباطن حقيقة الظاهر مثل التركيب والوضع والحركة والسكون والهيئة واللون والصوت والكلام ادلة و علامات للباطن وهم عليهم السلام يعرفون من ظاهر كل شىء باطنه كما هو بمجرد المشاهدة و هذا نوع من انواع علومهم.

قوله ( قال سألته عن الامام فوض الله ) أى فوض الله اليه المنع والاعطاء فى كل شىء حتى فى المعلوم.

قوله ( و ذلك أن رجلاً ) هذا كلام عبد الله بن سليمان والغرض منه بيان منشاء السؤال المذكور و ذلك، اشارة اليه وحاصله ان ثلاثة رجال سألو ابا عبد الله عليه السلام عن مسألة واحدة

عن مسألة فأجابه فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأول، ثمّ سأله آخر فأجابه بغير جواب الأولين، ثمّ قال: «هذا عطاؤنا فامنن أو (أعط) بغير حساب» وهكذا هي في قراءة عليّ عليه السلام، قال: قلت: أصلحك الله فحين أجابهم

على سبيل التعاقب وهو اجاب كل واحد بجواب غير جواب الاخرين ثم قرأ آية سليمان «ع» وهذا عطاؤنا فامنن او اعط بغير حساب» فسألته عن الامام فوض الله اليه كما فوض الى سليمان بن داود «ع» فقال نعم، ثم قلت اصلحك الله فحين اجابهم الامام بهذا الجواب المشتمل على الاختلاف يعرفهم الامام باختلاف حالاتهم و صفاتهم من الايمان والنفاق وغيرهما قال «ع» على سبيل التعجب سبحان الله اما تسمع الله يقول و ان فى ذلك ء اى العذاب والنكال الوارد على الامم السالفة خصوصاً على قوم لوط مثل الصيحة و تقلب المدينة و امطار الحجارة و نحوها دلائل للمتوسمين ء الذين يتوسمون الاشياء و يتفرون حقايقها و آثارها و مبادئها و عواقبها و يعلمون جميع ذلك وهم الائمة عليهم السلام و انها اى الايات والمعلم بها لسبيل اى مع سبيل مقيم او متلبس به وهو الامام لا يخرج ذلك السبيل منها اى من تلك الايات ابدأ و لعل فيه قلباً اذ الانسب انها لا تخرج من السبيل والفرض من ذكر الآية ان الامام متوسم يعرف جميع الاشياء بسماتها و علاماتها فكيف لا يعرف الرجال بحالاتهم و صفاتهم ء ثم صرح بأن الامام يعرفهم و قال ان الامام اذا ابصر الى الرجل عرفه من جهة ذاته و صفاته واعماله وعقائده و عرف لونه الدال على خيره و شره وان سمع كلامه من خلف حائط مثلاً عرفه من صوته و ان لم يسمع كلامه قط ولم ير شخصه ابدأ و عرف ما هو من اهل الايمان او الكفر او النفاق ثم استشهد لعلمه بالرجال كلامهم و الوانهم بقوله تعالى « و من آياته خلق السموات والارض و اختلاف السنتكم ء اى لغاتكم والوانكم وان فى ذلك لايات» دلالة على حالانكم وللعالمين ء وهم العلماء من اهل البيت والائمة من المقررة «ع» فليس اى الامام يسمع شيئاً من الامر ينطق به من امر الدين او الدنيا او السؤال الا عرفه اى ذلك الناطق اهو ناطج و من اهل ايمان او هوهاك ومن اهل الكفر والنفاق فلذلك يجيبهم على حسب اختلاف حالاتهم بالذى يجيبهم فيجب اهل الايمان بالحق و اهل الضلالة بالتقية كحفظاً لنفسه وعرضه ولشيعته وتابعيه او يجيب كل واحد بما هو الاصلح بحاله (١).

(١) قوله «بما هو الاصلح بحاله» و بالجملة نوع الحكم الذى فوض الى الامام فيجب فيه بالاختلاف مجهول لنا و نعلم بالاجمال أنه ليس من الحكم الواقعى الذى أمر الرسول صلى الله عليه و آله بتبليغه والائمة عليهم السلام بحفظه و بيانه بل من الجزئيات التى يتغير حكمها المصالح الوقت كمنع فقير واعطاء آخر وجهه اذ قوم والصلح مع آخرين. (ش)

بهذا الجواب يعرفهم الامام؟ قال سبحانه الله أما تسمع الله يقول: «إن في ذلك لآيات للمتوسمين» وهم الأئمة «وإنها لبسبيل مقيم» لا يخرج منها أبداً، ثم قال لي: نعم إن الامام إذا أبصر إلى الرجل عرفه وعرف لونه، وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو، إن الله يقول: «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين» وهم العلماء، فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلا عرفه، ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم.

## أبواب التاريخ

### ((باب))

مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته

ولد النبي ﷺ لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال، وروى أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة. وحملت به أمه في أيام التشريق عند الجمرة الوسطي وكانت في منزل عبدالله بن عبد -

قوله (وهكذا هي في قراءة على دع) لعل المراد بالامن في هذه القراءة القطع والنقص أما القراءة المشهورة وهي «فامنن أو أمسك بغير حساب» فالمراد به الاعطاء والاحسان. قوله (ولد النبي لاثنتي عشرة ليلة) ذهب الشيخ والشهيد في الدروس الى أنه ولد يوم السابع عشر منه (١) عند طلوع الفجر من يوم الجمعة.

قوله (قبل أن يبعث بأربعين سنة) دل على أنه بعث وقد مضى من عمره الشريف أربعون سنة، وقال عياض لم يختلف أنه ولد عام الفيل، و اختلف في مبعثه فقبل على رأس أربعين ونقل عن ابن عباس على رأس ثلاث وأربعين سنة.

قوله (وحملت به امه في أيام التشريق) هنا سؤال مشهور وهو أنه يلزم منه مسح تاريخ مولده أن يكون مدة حملته ثلاثة أشهر أو سنة وثلاثة أشهر وهذا مخالف لما اتفق الاصحاب عليه من أن مدة الحمل لا تزيد على سنة ولم ينقل أحد أن ذلك من خصائصه، والجواب أن المراد بأيام التشريق الايام المملومة من شهر جمادى الاول الذي وقع فيه حج المشركين

(١) قوله «ولد يوم السابع عشر منه» وهذا قول عند العامة أيضاً وعن زبير بن بكار انه صلى الله عليه وآله ولد في رمضان قيل وهو مطابق لما روى ان حمل امه به كان في ايام التشريق. (ش)

فى عام الفيل باعتبار النسيء (١) حيث كانوا يؤخرون الحج عن ذى الحجة فيحججون سنتين فى محرم وسنتين فى صفر وهكذا الى أن يتم الدور ثم يستأنفونه وعلى هذا كانت مدة حملته عشرة أشهر بلا زيادة ولا نقصان، بيان ذلك أنه ذكر الشيخ الطبرسى فى مجمع البيان عند تفسير قوله تعالى وانما النسيء زيادة فى الكفر، نقلاً عن مجاهد أنه كان المشركون يحججون فى كل شهر عامين فحجوا فى ذى الحجة عامين ثم حجوا فى المحرم عامين ثم حجوا فى الصفر عامين وكذلك فى الشهور حتى وافقت الحجة التى قبل حجة الوداع فى ذى القعدة ثم حج النبي «ص» فى العام القابل حجة الوداع فوافقت فى ذى الحجة فلذلك قال «ص» فى خطبته «الا وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض» السنقائنى عشر شهر امنا أربعة حرم ثلاثة متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان ، أراد «ص» بذلك أن الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذى الحجة وبطل النسيء انتهى . اذا عرفت

(١) قوله « باعتبار النسيء » هذا احتمال ذكره بعض المجازفين فتبعه الشارح من غير تحقيق واعتبار وكان النسيء متداولاً بين الناس قبل الاسلام ولم يرتفع الا بعد حجة الوداع و كان حج الناس و مناسكهم و تشريفهم مطابقاً للنسيء قال المسعودى فى مروج الذهب: وقد كانت العرب فى الجاهلية تنكبس فى كل ثلاث سنين شهراً و تسميه النسيء وقد ذم الله تبارك و تعالى فعلهم بقوله وانما النسيء زيادة فى الكفر، فان اراد القائل المجازف أن أيام التشريق التى حملت فيها امه «ص» كان فى ذى الحجة لكن لو فرضنا عدم النسيء قبل حجة الوداع و حاسبنا الشهور من غير ملاحظة النسيء كان الشهر الذى سموه ذال الحجة و حجوا فيه مطابقاً لجمادى الاولى الواقمى فى سنة ولادة خاتم الانبياء «ص» و حمله فهذا خطأ لانا أن استطنا اعتبار النسيء و حاسبنا السنين والشهور كما نحاسب بعد حجة الوداع على ما نحن عليه الان انطبق ذوالحجة فى سنة حمل خاتم الانبياء «ص» على المحرم لاعلى جمادى على ما سنين ان شاء الله تعالى.

و كان بناء الناسين على أن يزيدوا شهراً فى كل ثلاث سنين أو سنتين لثلاثين لثلاثين الشهور القمرية عن الفصول الشمسية فكانت سنتان عندهم اثنى عشر شهراً و السنة الثالثة ثلاثة عشر بزيادة شهر بعد ذى الحجة كما يفعله اليهود حتى الان وكان نتيجة هذا العمل ان يصير المحرم حلالاً بعد ذى الحجة وهو الشهر الثالث عشر و يصير شهر صفر مكان المحرم من الاشهر الحرم وقال مجاهد على ما نقله الطبرى ثم يسمون رجب جمادى الاخرة ثم يسمون رمضان شعبان ثم يسمون شوال رمضان ثم يسمون ذال القعدة شوال ثم يسمون ذال الحجة ذال القعدة ثم يسمون



المطلب و ولدته في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن

ذلك وعرفت أن النبي «ص» توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة ودورة النسيء أربعة وعشرون (١) سنة ضعف عدد الشهور فإذا كانت السنة الثالثة والستون ابتداء الدور كانت السنة الثانية والستون نهايته فإذا بسطنا دورين أخذ من الثانية والستين على ما قبلها وأعطينا كل شهر عامين تصير السنة الخامسة عشرة من مولده ابتداء الدور لانه اذا نقصنا من اثنين وستين ثمانية وأربعين تبقى أربعة عشر الاثنان الاخيرتان منها الذي المقدة واثنان قبلهما الشوال وهكذا فيكون الاوليان منها لجمادى الاولى فكان حجهم في عام مولد النبي وهو عام الفيل في جمادى الاولى فإذا فرض أن حملة كان في ثاني عشر منه و تولده كان في ثاني عشر من ربيع الاول كانت مدة الحمل عشرة أشهر بلا زيادة ولا نقصان . وظهر مما ذكر بطلان ما ذهب اليه بعض الاصحاب من أن امه حملت به في رجب فانه محض التخمين و ما ذهب اليه ابن طاووس في الاقبال من أن امه حملت به في ثمان عشر مضت من جمادى الاخرة هذا ما أفاده بعض الافاضل والله أعلم بحقيقة الحال.

قوله (في شعب أبي طالب) الشعب بالكسر الطريق في الجبل والجمع الشعاب.

قوله (في دار محمد بن يوسف) كانت هذه الدار للنبي «ص» بحسب الارث فوهبها

المحرم ذوالحجة و يحجون فيه و اسمه عندهم ذوالحجة ثم عادوا مثل هذه القصة انتهى . لكن الله تعالى أبطل ذلك بقوله و ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً أي ليس أزيد من ذلك ولا تصير أبداً ثلاثة عشر بزيادة النسيء أي الشهر الزائد . و زيادة الشهور في مدة ثلاث وستين سنة ثلاثة و عشرون شهراً على ما يأتي ان شاء الله تعالى . ثم ان المعتاد والمتعارف بين الناس أنهم اذا اطلقوا اسامى الشهور لم يريدوا الا المتداول لا المفروض المتوهم الا ترى أن المعجم بعد التاريخ الجلالى المتداول اذا اطلقوا فروردين و اردى بهشت و غيرها لم يريدوا الا ما تداول بينهم لاما لو فرض عدم جعل التاريخ الجلالى و بنى على التاريخ القديم بحذف ايام الكبيسة كان يسمى فروردين وينطبق على ايان مثلاً كذلك المورخ الذى ذكر تاريخ الحمل والولادة في ايام التشريق أو الربيع الاول لم يرد الا المتداول بينهم وهو مع ملاحظة النسيء فالصحيح ما ذكره السهيلي في شرح السيرة و غيره من العارفين غير المجازفين أن قضية الحمل في ايام التشريق لا ينطبق الامع قول زبير بن بكار أن مولده «ص» كان في شهر رمضان والجمع بين الحمل ايام التشريق والولادة في ربيع الاول غير ممكن، والاصح انكار تاريخ الحمل. (ش)

(١) قوله و دورة النسيء أربع وعشرون ، كان هذا القائل لم يأخذ ما ذكره في باب

يسارك و أنت داخل الدار، وقد أخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته مسجداً ،  
يصلّي الناس فيه. و بقي بمكّة بعد مبعثه ثلاثة عشر سنة، ثمّ هاجر إلى المدينة و

عقيل بن أبي طالب ثم باعها أولاد عقيل بعد أبيهم من محمد بن يوسف أخى حجاج بن يوسف  
فاشتهرت بدار محمد بن يوسف فأدخلها محمد فى قصره الذى يسمونه بالبيضاء ثم بعد  
انقضاء دولة بنى أمية حجت خيزران ام هارون الرشيد فأفرزها عن القصر وجعلها مسجداً .  
قوله ( فى الزاوية القصوى ) هى تأنيث الاقصى وهو الابد.

\* النسء من أهل الفن بل اعتمد على ما تبادل الى ذهنه من مرتكزات خاطرة ومن عبارات  
مجملة لبعض المفسرين، والمستفاد من كلام المتضلمين فى هذه الامور العارفين بأخبار العرب  
البصراء بالنواريخ والنجوم أن غرضهم من النسء كان تطبيق السنين الشمسية على القمرية  
حتى يكون الحج دائماً عند اعتدال الهواء و ادراك الثمار و الفلات بقرب حلول الشمس  
نقطة الاعتدال الخريفى على ما قال النيسابورى فى تفسيره (والخارج من الحساب أن حجة  
الوداع كان فى الاعتدال الربيعى) و قال النيسابورى أيضاً لذلك كبسوا تسع عشرة سنة  
قمرية بسبعة أشهر قمرية حتى صارت تسع عشرة سنة شمسية، فزادوا فى السنة الثانية شهراً، ثم  
فى الخامسة، ثم فى السابعة ثم فى العاشرة ثم فى الثالثة عشرة فى السادسة عشرة ثم  
فى الثامنة عشرة، و ذلك ترتيب بهز يجوح عند المنجمين وقد تعلموا هذه الصفة من اليهود  
والنصارى فانهم يفعلون هكذا لاجل اعيادهم فالشهر الزائد هو الكبس و سمي بالنسء لانه  
المؤخر الى أن قال اذا حكموا على بعض السنين بأنها ثلثة عشر شهراً كان مخالفاً لحكم الله  
بان عدة الشهور اثنا عشر شهراً أى لا يزيد ولا ينقص، ثم قال و يلزمهم ما يلزمهم فى التفسير  
الاول من تغيير الاشهر المحرم عن ما كانت انتهى. اقول و كلام النيسابورى وان كان مأخوذاً  
من الامام الرازى لكنه ابيّن واقوم و اوفى تحقيقاً و تفصيلاً ولذلك اخترنا نقله. وسرعماهم  
هذا أن السنة القمرية ٣٥٤ يوماً وخمسة و سوس يوم و مجموع أيام تسع عشرة سنة ٦٧٣٣  
يوماً والسنة الشمسية ٣٦٥ يوماً وربع يوم بالتقريب و مجموع أيام تسع عشرة سنة ٦٩٣٩  
تقريباً يزيد على القمرية ٢٠٦ يوماً وهى مع كسورها سبعة أشهر قمرية تقريباً اذا زيد على  
السنين القمرية تساوت الايام فى تسع عشرة سنة اللهم الا فى كسور قليلة لم يعبأوا بها، و  
عليها فاذا لاحظنا النسء و ما كانوا يعملون كان تأخر الشهور فى سنة حجة الوداع عن سنة  
مولد النبى و س، ثلاثة وعشرين شهراً وكان ذوالحجة فى سنة الولادة منطبقاً على المحرم  
واقماً لاعلى جميدى الاولى. (ش)

مكث بها عشرين، ثم قبض ﷺ لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستين سنة، وتوفي أبوه عبدالله بن عبدالمطلب بالمدينة عند أخواله وهو ابن شهرين وماتت أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهو ﷺ ابن أربع سنين ومات عبدالمطلب والنبي ﷺ نحو ثمان سنين وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة،

**قوله** (و مكث بها عشرين) قال عباس مدة مقامه بالمدينة من قدومه الى وفاته عشر سنين لا تزيد ساعة لانه توفي في النهار في الساعة الاولى التي قدم فيها ولم يختلفوا في ذلك واختلفوا في اقامته بمكة بعدمه فليل خمس عشرة سنة، وعن ابن عباس ثلاث عشرة سنة وفي رواية اخرى ثمان سنين انتهى كلامه.

**قوله** (ثم قبض لاثنتي عشرة ليلة مضت) في التهذيب قبض مسموماً يوم الاثنين ليلتين بقيتا من صفر سنة عشرة من الهجرة . وفي تفسير الثعلبي يوم الاثنين ليلتين خلنا من ربيع الاول حين زاغت الشمس.

**قوله** (وهو ابن ثلاث وستين سنة) مثله من طرق العامة عن أنس وعن عائشة وعن ابن عباس في احدي الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى عنه توفاه الله وهو ابن خمس وستين وفي الاخرى عن أنس توفاه الله على رأس الستين

**قوله** (و توفي أبوه عبدالله بن عبدالمطلب) قال الابي في كتاب اكمال الاكمال و لايد من معرفة نسبه دس، فهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدرك بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولم يختلف في صحة هذه السلسلة وانما اختلف النسابون فيما بين عدنان و اسماعيل دس، وبينهم في ذلك اختلاف كثير و اختلف من أين تقرشت قريش هل من النضرين كنانة أو من فهر بن مالك والمشهور أنه من النضر وكان لكنانة ولد غير النضر ولا يسمون قريشاً وسبب ذلك أن اولاد النضر كانوا تفرقوا في البلاد فلما انتقل أمر مكة من خزاعة الى قصي بن كلاب جمع اولاد النضر في مكة فسموا قريشاً فهم لم يتقرشوا، أي لم يجتمعوا. وقال المازري غير قريش من العرب ليسوا بكنو لقريش ولا غير بني هاشم كفوا النبي هاشم الا بنوالمطلب فانهم و بنو هاشم شيء واحد **قوله** (وتزوج خديجة) قال القرطبي هي خديجة بنت خويلد بن اسد عبد بن العزى ابن قصي وفي قصي يجتمع مع النبي دس، وقد تزوجها قبل النبوة ثيباً بعد زوجين بعد ابي هالة النعمي وبعد عتيق المخزومي ثم تزوجها النبي دس، وهي بنت اربعين سنة واقامت

فولد له منها قبل مبعثه ﷺ القاسم ورقية وزينب و أم كلثوم و ولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة ﷺ وروي أيضاً أنه لم يولد بعد المبعث إلا فاطمة ﷺ وأن الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه، وماتت خديجة ﷺ حين خرج رسول الله ﷺ من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة فلما

معه اربعاً وعشرين سنة، وتوفيت وهي بنت اربع وستين سنة وستة اشهر و سن رسول الله دس، حين تزوجها احدى وعشرين سنة، وقيل خمس وعشرون سنة . وقيل ثلاث و ثلاثون سنة و اجتمع اهل النقل انها ولدت له اربع بنات وكلهن ادركن الاسلام وهاجرن: زينت و فاطمة و رقية وام كلثوم و أجمعوا انها ولدت ولداً سماء القاسم و به كان يكنى و اختلف هل ولدت له ذكراً غيره فقيل ولدت ثلاثة عبدالله والطيب والطاهر والخلاف في ذلك كثير و مات القاسم بمكة صغيراً قبل ان يمشى و قيل انه لم يمش الا اياماً يسيره ولم يكن له دس، من غير خديجة ولد غير ابراهيم دس، ولدته مارية القبطية بالمدينة و بها توفى و هو رضيع و توفى جميع اولاده في حياته الا فاطمة رضي الله عنها فانها توفيت بعد ستة اشهر، وكانت خديجة رضي الله عنها عاقلة فاضلة ذات اموال، قيل هي اول من اسلم و بعث دس، يوم الاثنين فأسلمت هي ذلك اليوم و كانت له عوناً على حاله كله تثبتته على امره وتصبره على ما يلقي من اذى قومه وكان رسول الله دس، يحبها و يقول رزقت حبها، ولم يتزوج عليها حتى ماتت قبل الهجرة بسبع سنين و قيل بخمس و قيل بأربع و قيل بثلاث و هو اصح و اشهر و توفيت هي و ابوطالب في سنة واحدة قيل كان بينهما ثلاث ايام. انتهى كلامه.

**قوله** ( و هو ابن بضع وعشرين سنة ) قال ابن الاثير: البضع في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين ثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد، وقال النجوهري يقول بضع سنين و بضع عشر رجلاً فاذا جاوزت لفظ العشر لاتقول بضع وعشرون و هذا يخالف ما جاء في الحديث. انتهى كلامه .

**قوله** ( القاسم ورقية ) قال عياض اختلف في اصغر بناته قال ابو عمرو: الذي تركن اليه النفس ان الاولى زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة رضي الله عنها .

**قوله** ( وروي ايضا انه لم يولد ) تجى هذه الرواية في كتاب الروضة في حديث اسلام على دس، والحديث طويل قال فيه على بن الحسين عليهما السلام ، ولم يولد لرسول الله دس، من خديجة على فطرة الاسلام الا فاطمة عليها السلام .

**قوله** ( حين خرج رسول الله دس، من الشعب ) اشار امير المؤمنين دس، الى ذلك بقوله : «واضطرونا الى جبل وعر (يعنى صعب) وكتبوا علينا بينهم كتاباً » نقل انه لما اسلم حمزة و حامى ابوطالب عن رسول الله دس، فشا الاسلام في القبائل فاجتمع المشركون في

فقد هما رسول الله ﷺ شناً المقام بمكة و دخله حزنٌ شديدٌ وشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه أخرج من القرية الظالم أهلها، فليس لك بمكة ناصرٌ بعد أبي طالب وأمره بالهجرة.

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عبد الله بن محمد بن أخي حماد الكاتب، عن الحسين بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله ﷺ سيد ولد آدم؟ فقال: كان والله سيد من خاق الله، وما برأ الله بريئة خيراً [أ] من محمد عليه السلام.

اطفاء نورا و اجتمعت قريش و كتبوا بينهم كتاباً و كتبوا فيه انواعاً من الكفر والضلال و قطع الرحم و تماهدوا على أن لا ينكحوا الى بنى هاشم و بنى عبدالمطلب و لا ينكحوهم و لا يبيعوهم شيئاً و تقاسموا على ذلك و علقوها في جوف الكعبة ناكيداً لذلك الامر على أنفسهم و هذا هو الصحيفة المشهورة و أخرجوهم الى الشعب خيف بنى كنانة و خرج عنهم من بنى هاشم أبو لهب. و ظاهر المشركين و قطعوا عنهم الميرة و المارة حتى بلنهم الجهد و سمعوا صوت صبيانهم من وراء الشعب من شدة الجوع فأقاموا على ذلك ثلاث سنين و قد كان يسوق لهم القليل من التمر و الدقيق و يلقى اليهم حتى أوحى الله تعالى اليه من أن الارضة قد أكلت صحيفتهم ما كان فيها من ظلم و جور و بقي ما كان فيها من ذكر الله فأخبر بذلك عمه أبا طالب و أمره أن يأتي قريشاً فيعلمهم بذلك فجاء اليهم و قال ابن أخي أخبرني بكذا و كذا فان كان صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم و ان كان كاذباً دفعت اليكم لتقتلوه، فقالوا قد أنصفتنا فأرسلوا الى الصحيفة فوجدوه كما أخبر و عرفوا أنهم بالظلم و القطيعة و التضيعة مشهورة.

قوله ( شناً المقام بمكة ) المقام بضم الميم الإقامة و الشنأة مثل الشنأة البعوض ، و قد شنته شناء بحركات الشين و سكون النون في المصدر: أبغضته.

قوله ( سيد ولد آدم ) السيد المالك و الرب و الشريف و الفاضل و الكريم و الحلیم و متحمل اذى قومه و الرئيس و المقدم و المفزع اليه في الشدائد و أصله من ساد يسود فهو و سيود قلبت الواو ياء لاجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت، قال ابن الاثير و منه في الحديث و أنا سيد ولد آدم و لافخر، قاله اخباراً عما أكرمه الله تعالى به من الفضل و السوود تحدثاً بنعمة الله عنده ، و اعلاماً لامته ليكون ايمانهم به على حبه و موجبه و لهيئنا أتبعه بقوله «ولا فخر» أي أن هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله لم أنلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي أن أفتخر بها.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجاج، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام و ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما برأ الله نسمة خيراً من محمد صلى الله عليه وآله.

٣- أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الله عن علي بن حديد، عن مرزم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك و تعالى: يا محمد إنني خلقتك و علياً نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي و أرضي و عرشي

قوله ( و ما برأ الله برة خير من محمد ) وخير، بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو خير و أراد أنه خير من جميع البرية بقريظة ما تقدم فهو تأكيد لمنطوقه ولو أراد نفي الخير عن النير كان تأكيداً للمفهومه .

قوله ( ما برأ الله نسمة ) النسمة بالتحريك كل ذي روح و انما خصه بالذكر لانه أشرف من غيره و الأشرف من الأشرف من الشيء أشرف من ذلك الشيء أيضاً و بالجملة هو أشرف من جميع المخلوقات حتى من الملائكة عليهم السلام.

قوله ( يا محمد اني خلقتك و علياً نوراً ) الخطاب وقع بعد الوجود الشهودي و الغرض منه مع علمه صلى الله عليه و آله بذلك هو الحث على الشكر لتلك النعمة العظيمة و الفضيلة الجسيمة.

قوله ( يعني روحاً بلا بدن ) يعني روحاً مجرداً صرفاً بلا بدن مطلقاً قبل أن أخاق سماواتي و أرضي و عرشي و بحري و هو تأكيد لما مر و بيان لتقدمه في الوجود و الشرف فلم تزل منذ خلقتك تهللى و تمجدي أي تذكرني بالمظنة و الجلال قضاء لشكر تلك النعمة و هي نعمة الوجود و أداء لحق الثناء بالذات ثم جمعت و وحيكما في مادة بدنية لكما طيبة نورانية كامنة في صلب آدم فجعلتهما واحدة باعتبار تعلقهما بتلك المادة المركبة كتعلق المجموع بالمجموع على سبيل التوزيع فكانت تمجدي و تقدسني و تهللى لمثل ما مر و زيادة الثناء هنا لزيادة النعمة و هكذا كانت تنتقل تلك المادة من أصلاب طاهرة الى عبد المطلب ثم قسمتها ثنتين في صلب عبد الله و أبو طالب و قسمهما باعتبار تقسيم المادة و تعلق كل واحدة بما يخصه من تلك المادة المركبة و قسمت الثنتين ثنتين حيث خلق محمداً مما في صلب عبد الله و خلق علياً مما في صلب أبي طالب و خلق الحسن و الحسين مما في صلبهما فصارت أربعة محمد واحد من عبد الله و علي واحد من أبي طالب و الحسن و الحسين اثنان منهما ، فقد ظهر من ذلك أن بينهم كمال الاتصال في الوجودين، و هذا الذي ذكرناه على سبيل

و بحري فلم تزل تهلّني وتمجّدني، ثمّ جمعت روحيكما فجعلتنيما واحدة فكانت  
تمجّدني وتقدّسني وتهلّني، ثمّ قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة: محمد  
واحد وعليّ واحد والحسن والحسين ثنتان، ثمّ خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً  
بلا بدن، ثمّ مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا.

٤- أحمد، عن الحسين، عن محمد بن عبدالله، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة  
قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله: إنني خلقتك  
ولم تك شيئاً و نفخت فيك من روعي كرامة منّي أكرمتك بها حين أوجبت لك  
الطاعة على خلقي جميعاً، فمن أطاعك فقد أطاعني و من عصاك فقد عصاني وأوجبت  
ذلك في عليّ وفي نسله، ممّن اختصته منهم لنفسي.

٥- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أبي الفضل عبدالله بن إدريس  
عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة، فقال:

الاحتمال والله أعلم بحقيقة الحال، هذا و قال المفاضل الامين الاسترآبادي : من الامور  
المعلومة أن جعل المجردين واحداً ممنوع و كذلك قسمة المجرد فينبغي حمل الروح هنا  
على آلة جسمانية نورانية منزّهة عن الكثافة البدنية، و قال بعض الافاضل : المراد بخلق  
الروحين بلا بدن خلقهما مجردين و بجمعهما و جعلهما واحدة جمعهما في بدن مثالي  
نوراني لاهوتي و بتقسيمهما تفريقهما و جعل كل واحد منهما في بدن شهودي جسماني  
و استحالة تعلق الروحين ببدن واحدنا هي في الابدان اليهودية لافي الابدان المثالية  
اللاهوتية. قوله ( ثم مسحنا بيمينه ) كلما نسب من أسماء الجوارح و أفعالهما اليه  
سبحانه فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة والتمثيل لتنزهة عنها، و لعل المراد بها الافاضة  
والاعطاء والاحسان لان المحسن منا اذا احسن احسن بيمينه والله سبحانه لما احسن اليهم و  
أفاض نوره عليهم أضاءه نور وأظهر ، آثار عظمتهم فيهم لحكمة مقتضية لذلك ومن جعلتها  
ارشاد الخلق و هدايتهم بسببهم الى الخيرات و ما ينتجهم من العقوبات.

قوله ( ولم تك شيئاً ) أي موصوفاً بالانسانية اذ لا يطلق اسم الانسان على من  
لم يكمل صورته و أعضائه .

قوله ( فمن أطاعك فقد أطاعني ) دل على اتحاد طاعتها و معصيتها و هو كذلك  
لنوافقهما في الاوامر والنواهي .

قوله ( فأجريت اختلاف الشيعة ) لعل المراد اختلاف مذاهبهم .

يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّداً بوحدانيّته ثمّ خلق محمّداً وعليّاً و فاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثمّ خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها و فوض أمورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون و يحرمون ما يشاؤون و لن يشاؤوا إلّا أن يشاء الله تبارك و تعالى، ثمّ قال: يا محمد هذه الديانة التي من تقدّمها مرق و من تخلف عنها محق و من لزمها لحق، خذها إليك يا محمد.

٦- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام: أن بعض قریش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأي شيء سبقت الأنبياء و أنت بعثت آخرهم و خاتمهم؟ قال: إنني كنت أوّل من آمن بربي و أوّل

قوله (ألف دهر) الدهر اسم للزمان الطويل و مدة حياة الدنيا، و قيل الدهر إذا عرف باللام يراد به الزمان الطويل واذ أنكر يراد به مدة الدنيا.

قوله (فأشهدهم خلقها) فهم كانوا يشاهدون خلقها و انتقالها من طور الى طور و يعظّمون الله على كمال قدرته.

قوله (و فوض أمورها إليهم) ضمير التأنيث راجع الى الأشياء فاما أن يراد بها جميعها و بالامور أعم من الأحكام و غيرها من التدبير في المحركات و الساكنات، أو يراد بها المكلفون منها و بالامور الأحكام، زيادة و نقصاناً، أمراً و نهياً، و هذا انصب بسياق الكلام قوله (هذه الديانة التي من تقدّمها مرق) مرق السهم عن الرمية مروفاً إذا خرج من الجانب الآخر، و فيه إشارة الى أن الناس في حقهم على ثلاثة أصناف الاول من وصفهم فوق وصفهم و جاوز عن حدّهم وهم الثلاثة، والثاني من تخلف عنهم و لم يصفهم بوصفهم و لم يقر بحقهم و هم النواصب و أضرابهم، والثالث من لزمهم قولاً و فعلاً و عدداً و تبهم في جميع الامور و هم شيعتهم و أهل ديانتهم و الاولان في طرف الافراط و التفريط و الاخير في الوسط المسمى بالعدل.

قوله (بأي شيء سبقت الانبياء) أي في الفضل و الكمال و القرب بالحق و ليس المراد وجه سبقته في الوجود الروحاني لان الجواب لا يناسبه، لا يقال التفضيل ينافي قوله تعالى و لا نفرق بين أحد من رسله، لانا نقول: لعل المقصود من ذلك نفي الفرق في الرسالة و النبوة و أما تفضيل بعضهم على بعض فخصايس خص الله بها بعضهم قال الله تعالى ذلك الرسل - الآية، قوله (قال اني كنت أول من آمن بربي) دل على أن للمعلم فضلاً على المتعلم، و لمن آمن أولاً على من آمن آخراً وهو أمر يثبت العقل و النقل.



من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين و أشهدهم على أنفسهم ألت بر بكم قالوا بلى فكنت أنا أوّل نبي قال بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله.

٧- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن علي بن حماد عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة؟ فقال: يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا، في ظلة خضراء، نسبحة ونقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرّب ولازي روح غيرنا حتى بداله في خلق الأشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثم أنهى علم ذلك إلينا.

٨- سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد قال: سمعت يونس بن يعقوب، عن سنان ابن طريف، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: قال: إنا أوّل أهل بيت نوه الله بأسمائنا إنه لما خلق السماوات والأرض أمر منادياً فنادي: أشهد أن لا إله إلا الله - ثلاثاً - أشهد أن محمداً رسول الله - ثلاثاً - ثلاثاً - أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً - ثلاثاً - .

٩- أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله الصغير، عن محمد بن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله كان إذ لا كان، فخلق الكان والمكان، وخلق نور

قوله (في ظلة خضراء) قال الفاضل الاسترآبادي أي في نور أخضر والمراد تعلقهم بذلك العالم لا كونهم في مكان، أقول يحتمل أن يراد بها الرحمة الربانية لان الرحمة توصف بالخضرة كما مر.

قوله (حتى بداله في خلق الأشياء) أي حتى حصل له ارادة في خلقها و ليس المراد بالبداء ظهور شيء بعد الخفاء لتعالبه عنه وقدمر تحقيقه سابقاً.

قوله (ثم أنهى علم ذلك إلينا) أي أبلغ العلم بكيفية خلقهم أو العلم بأحوالهم وأعمالهم وسفاهتهم وسعادتهم وشقاوتهم أو العلم بأوامرهم ونواهيهم إلينا.

قوله (نوه الله بأسمائنا) أي رفع الله ذكرنا بين المخلوقات. تقول نوهت باسمه اذا رفعت ذكره ثم أشار الى كيفية التنويه بقوله وانه لما خلق السماوات الى آخره. وانما أكد الشهادات على امارة علي وعه بقوله «حقاً» لعلمه بان كثيراً ممن يقر بالرسالة ينكسر امارته وعه فالمقام يقتضى التأكيد.

قوله (قال ان الله كان اذلا كان) أي ان الله كان موجوداً وحده اذ لم يكن شيء من الممكنات، وجوداً أو لم يوجد شيء منها، أولاً وجود لغيره سبحانه، أولاً كان غيره، فكان

الأ نوار، الذي نورّت منه الأ نوار و أجرى فيه من نوره الذي نورّت منه الأ نوار وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً فلم يزا الا نورين أوّلين، إذ لشيء كون قبلهما، فلم يزا الا يجريان طاهرين مطهّرين في الأصلاب الطاهرة حتّى افترقا في أطهر طاهرين في عبد الله و أبي طالب عليهما السلام.

١٠- الحسين [عن محمد] بن عبد الله (١)، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر ابن يزيد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إن الله أوّل ما خلق خلق محمداً عليه السلام و عترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله، قلت: وما الأشباح؟ قال: ظلّ النور أبدان نورانية بلا أرواح و كان مؤيداً بروح واحدة وهي روح القدس

الثاني اما ناقصة أو تامة و كان، الاول ناقصة قطعاً ، و جعلها تامة بمعنى وجد بهم الحدوث تعالى الله عنه .

قوله (فخلق الكان والمكان) الكان مصدر مثل القيل والقال و لذلك أدخل عليه الالف واللام أى فخلق الكون والوجود أو الكاين من الممكنات ولادلالة فى الغاه على القدم الزمانى لمدخولها لوقوعه على عقب آخر الاجزاء الموهومة من الزمان الموهوم (٢) المراد من دأذههنا .

قوله (و خلق نور الانوار) لعل المراد به آلة نورانية ومادة روحانية لنبيينا «ص» وبالانوار نظائرها للانبياء والاصياء عليهم السلام و تلك الانوار تستفيض النور من ذلك النور كما أشار اليه بقوله والذى نورّت منه الانوار، فهو نور فوق تلك الانوار كما أن نور الشمس فوق أنوار الكواكب ثم أجرى الله تعالى فى نور الانوار من نوره، وهو الروح النبوى والاضافة لكمال الاختصاص أو العلم، واطلاق النور عليهما شايع، والضمير فى قوله «و هو النور» راجع الى نور الانوار، وهو الذى خلق الله تعالى منه محمداً وعلياً (ع) فلم يزا الانورين أوّلين اذ لم يكن شىء قبلهما ولا معهما وهذه العناية مطوية ليتم الدليل فلم يزا الامن لذن آدم «ع» يجريان طاهرين من الاخيات مطهّرين من الذنوب والارجاس فى الاصلاب الطاهرة من السفاح حتّى افترقا فى صلب عبد المطلب ووقعا فى صلب أطهر طاهرين فى عصره فى صلب عبد الله و صلب أبى طالب فخرج من صلب عبد الله سيد الانبياء ومن صلب أبى طالب أشرف الاوصياء صلى الله عليهما، هذا ما خطر بالبال والله أعلم بحقيقة الحال.

قوله (قال ظل النور) الاضافة لامية. والظال النبىء الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس مثلاً والمراد به هنا على سبيل التشبيه أبدان نورانية غير جسمانية كثيفة بلا أرواح

(١) فى بعض النسخ « الحسين بن محمد عن عبد الله ».

(٢) الزمان الموهوم بوجوب الحدوث الموهوم (ش).

فيه كان يعبد الله و عترته و لذلك خلقهم حلما، علماء، بررة، أصفياء، يعبدون الله بالصلاة و الصوم و السجود و التسبيح و التهليل و يصلون الصلوات و يحججون و يصومون.

١١- علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن مالك بن إسماعيل النهدي، عن عبد السلام بن حارث، عن سالم بن أبي حفصة العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في رسول الله ﷺ ثلاثة لم تكن في أحد غيره: لم يكن له فيء و كان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه، و كان لا يمر بحجر ولا بشجر إلا سجد له.

١٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما عرج برسول الله ﷺ انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلني عنه، فقال له: يا جبرئيل تخليني على هذه الحالة؟ فقال:

حيوانية وقوى جسمانية كائنة في الابدان الحيوانية والنور المضاف اليه اما الروح أو النور المعروف وكان ذلك الظلم مؤبداً بروح واحدة وهي روح القدس وقد مر أنه كان مع النبي (ص) وهو أعظم من جبرئيل وغيره فبذلك الروح كان النبي وعترته صلى الله عليهم يعبدون الله تعالى ولذلك يعني لتأييدهم بذلك الروح في أول الفطرة الروحانية خلقهم في النشأة اليهودية حلما علماء بررة أصفياء في أول الفطرة اليهودية الجسمانية.

قوله (لم يكن له فيء) لان الفيء ظل المظالم الكثيف الحاجز بينه وبين النور و النبي (ص) كان نور الانوار وان كان مع لباس فهو يضاء ما يقابله لا يظلمه وان كان جسمه بحسب الظاهر كسائر أجسام الناس التي شأنها الاظلام ومنع النور.

قوله (لطيب عرفه) العرف بالفتح والتسكين الريح طيبة كانت أم متقنة وان كان أكثر استعمالها في الطيبة و لذلك أدرج الطيب لدفع التوهم و للتصريح بالمقصود، ثم المراد بالعرف العرف الذاتي ويحتمل الاعم منه والاول أنسب بالاختصاص.

قوله (وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا سجد له) أي كل واحد و سجوده وخضوعه له وذلك لاجل نور النبوة وكمال القرب بسانعه أو حر كته و انحناؤه تعظيماً له أو الله على كمال نعمته بيمثته وقد كان يرى ذلك بعض المجردين من أهل العرفان.

قوله ( إلى مكان ) التنكير للتعظيم لكونه من أشرف الاماكن و أرفها بحيث لا يصل اليه عقل البشر.

قوله ( تخليني على هذه الحال ) اشارة إلى الحال التي عرضت له بسبب القرب

أمضه فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك.

١٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم ابن محمد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة قال: سألت أبا بصير أبا عبد الله عليه السلام أنا حاضر فقال: جعلت فداك كم عرج برسول الله ﷺ؟ فقال: مرتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له: مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي إن ربك يصلي فقال: يا جبرئيل وكيف يصلي؟ قال: يقول: سبح قدوس أنا رب الملائكة

والوصال والمحو في الهوية المطلقة والعظمة والكمال وما يتبعها من الخوف والخشية و الرجاء كما قال الله تعالى وإنما يخشى الله من عباده العلماء.

قوله (فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر) في دلالة على الوجه المتخلف نظروا فما الدال عليه ما وطئه ملك اللهم الا أن يقال عدم وطأ البشر مستلزم لعدم وطأ الملك بناء على أن البشر أفضل منه وفيه دلالة على أن عروجه كان جسمانياً وهو الحق ولا عبرة بانكار من أنكره و خصه بالروحاني وعلى أنه دوس، أفضل من الملائكة المقربين و هو كذلك والاختبار في ذلك متظافرة و من أنكر ذلك من العامة استدل بما روى عنه «س» قال قال الله تعالى «اذكروني في ملائكم أذكركم في ملائ خير ملائكم» يعني في ملائ الملائكة فإذا ذكرناه في ملائ أحدهم النبي لزم بحكم الرواية المذكورة أن يكون ملائ الملائكة خيراً من ملائنا فيلزم أن يكون الملائكة أعظم و أشرف من النبي، و هو أقوى ما استدلو به. أقول على تقدير بقاء الرواية على عمومها لا يلزم من كون المجموع خيراً من مجموع آخر أن يكون كل واحد من أجزاء الاول خيراً من كل واحد من أجزاء الآخر الأخرى أنا إذا قلنا مجموع تلك البيوتات خير من مجموع هذه البيوتات لا يلزم من ذلك أن يكون كل واحد من تلك البيوتات خيراً من كل واحد من هذه البيوتات لجواز أن يكون في هذه البيوتات بيت لا يوازيه ولا يدانيه واحد من تلك البيوتات، و بالجملة حكم الكل غير حكم كل واحد.

قوله (سبوح قدوس) يجوز في السين والقاف الضم، والفتح أقيس والضم أكثر قال المازري نقلاً عن ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا سبوحاً و قدوساً فإن الضم فيهما أكثر و مثله قال ابن الأثير. هذا حال أولهما و أما حكم آخرهما فقال الأبي أنهما يرويان بضم آخرهما و فتحه والفتح قياس باضمار فعل أي اسبح سبوحاً والضم و هو أكثر على الخبر أي أنا سبوح ان قاله البارى جل شأنه أو ذكرى لمن هو سبوح و قدوس و بناؤهما للمبالغة من التسييح والتقديس والمعنى أنه تبارك و تعالى يظهر عن صفات المخلوقين

والرُّوح، سبقت رحمتي غضبي، فقال: اللهم عفوك عفوك، قال: و كان كما قال الله قاب قوسين أو أدنى، فقال له أبو بصير: جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى؟ قال: ما بين سينها إلى رأسها، فقال: كان بينهما حجاب يتلأأ لا يخفق ولا أعلمه

و منزّه عن العيوب و النقايس و الاظهر أنهما اسمان بمعنى مسبح و مقدس و اما سبوح قدوس فمذكورة في الاسماء و أما سبوح فخص على أنه من الاسماء الزبيدي و ابن فارس، و قال المازري و اختلف في الروح فقيل هو جبرئيل (ع)، و قيل ملك عظيم، و قيل خلق لانراهم الملائكة و قيل الروح الذي به الحياة.

**قوله** (سبقت رحمتي غضبي) كما قال جل شأنه «وسعت رحمتي كل شيء» و من سعتها و سبقها أنه لا يدخل الجنة أحد الا بتفضله و أنه يغفر الذنوب كلها الا لمن أشرك به و أبطل قبول فيضه بالكلية كما قال عز شأنه «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً» انه هو الغفور الرحيم، و قال «ان الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء و من يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً» .

**قوله** (فقال اللهم عفوك عفوك) قال ذلك لبسط الرجاء و الاستعطاف و اظهار أن سبق الرحمة بمجرد العفو دون الاستحقاق، و عفوك اما منصوب باضمار الناصب أي اطلب عفوك أو مرفوع بتقدير الخبر أي عفوك محيط بالمذنبين.

**قوله** (قاب قوسين أو أدنى) القاب القدر و عينها و او يقال بينى و بينه قاب رمح و قاب قوس أي مقدارها و القاب أيضاً في القوس ما بين المقبض و السية (يعنى ما بين قبضة كمان و كوشه آن) فكل قوس قايان. و من حمله في الآية على هذا قال فيها قلب أي قابي قوسين و هذا على التقديرين كناية عن كمال القرب و الاطلاع على حقيقة الامر.

**قوله** (ما قاب قوسين أو أدنى) كانه سؤال عن قوله أو أدنى و لذلك بينه دع و قال ما بين سينها الى رأسها. سية القوس على وزن عدة بتمويض الهاء عن الواو المحذوفة ما عطف من طرفيها و المشهور فيها عدم الهمزة، و منهم من يهزها و يقول سية.

**قوله** (قال كان بينهما حجاب يتلأأ لا يخفق) لعل المراد بالبين البين المعنوي اذ لا مكان له و بالحجاب الحجب النورية الدالة على جلاله و كماله و عظمته المانعة من ادراكها و ادراك ما وراءها و هي الانوار التي لو كشفت لاحرقت من أبصرها و أهلكت من نظرها كما خر موسى صعقاً و تقطع الجبل دكاء عند تجليها، و خلفها انوار لم يقدر على مشاهدة شيء منها الا خاتم النبيين لقوة قلبه و كمال قربه و نظر اليها من الحجاب ما شاء الله و نسبتها

إلا وقد قال : زبرجد ، فنظر في مثل سمّ الأبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة ،

الى نور الحجاب كنسبة نور الشمس الى نور الكواكب، والمراد بقوله «يتللا يخفق» ،  
انه يشرق ويستنير ويلمع كما يلمع البرق و يضطرب ويتحرك، هذا الذى ذكرت من باب  
الاحتمال (١) والله أعلم بحقيقة ذلك.

**قوله (من نور العظمة) اضافة النور اليها باعتبار دلالة عليها، أظهوره منها و**

(١) قوله «هذا الذى ذكرت من باب الاحتمال» هذا عذره فى التأويل. والرواية وان

كانت ضعيفة كما قلنا لكن ذكر الحجاب ونور الحجب وارد فى أحاديث كثيرة فتأويله بما يوافق  
اصول المذهب واجب ومن اصولنا عدم تجسم الواجب تعالى وعدم وجود حجاب بينه وبين  
خلقه حجاً جسامياً فماورد من ذلك لا بد أن يكون المراد به أمراً معنوياً لكيلا ينافى  
اصولنا الثابتة بالمقل والنقل وكما يجب تأويل الحجاب يجب تأويل النور أيضاً لأن النور  
المحسوس كالأجسام مرئى متحيز ومتحرك، جل جناب الحق أن يكون بصفته وإذا كان الحجاب  
أمراً معنوياً مجرداً كان النور كذلك وإنما يعبر عن الشيء بأمر يتمثل به ان تمثل كما يتمثل  
العلم فى صورة اللبن والملك فى صورة انسان كدحية الكلبى وتمثل بشراً سوياً لمريم عليها  
السلام وإنما تردد الشارح وتشككك لثلاثتهم النبى أن مرجع ذلك الى انكار المعراج بشبهة  
أن ادراك الحجاب المعنوى أو مشاهدة رفعه لا يتوقف على صعوده الى السموات بل يمكن  
تمثل جميع ذلك للنبي (ص) فيشاهدها وهو فى الارض أيضاً كما كان يرى الجنة والنار و  
الملائكة وسائر ما قص علينا رؤيته ليلة المعراج فى غير تلك الليلة وهو فى بيته أو فى المسجد  
أو غير ذلك والحق أن رؤية الامور النيبية بل جميع ما روى أنه «ص» رآه ليلة المعراج وان كانت  
ممكنة وهو على الارض لكن فى الاعتقاد بصعوده الى السموات حكمة ومصلحة وفى اراءها اياه  
تلك الليلة بالخصوص سرأ كان هو أعلم بها وليس علينا الا الاذعان والتصديق وان لم نعلم سره  
ونعلم أن غير النبي «ص» لو عرج الى الكرات السماوية لم ير هناك أرواح الانبياء ولا الجنة  
ولا النار ولا الملائكة وسدره المنتهى والحجب وأنوارها كما لا ترى عذاب القبر ولا نسمع أصوات  
منكر ونكير فى القبر وكان النبي «ص» يراها وهو فى الارض وقد روى أنه ليس منا من لم  
يؤمن بهذه الاربعة: سؤال القبر والمعراج وخلق الجنة والنار والشفاعة. وجميع ذلك من  
باب واحد، ولم يعرج به «ص» الى السموات ليريه جبال القمر وترع الصريخ وجو الزهرة اذ  
لم ينقل لنا من ذلك شيئاً والشبهة فى باب المعراج على مذهب القدماء فى السموات سهل  
الاندفاع لان الخرق والالتيام عندهم غير جائز على محدد الجهات فقط وهو الفلك التاسع، و  
أما سائر الافلاك فمستغنى عنها فى التحديد ولا يستلزم المعراج خرق الفلك التاسع، وأما عند\*

فقال الله تبارك و تعالى : يا محمد قال: لبيك ربّي قال : من لأمتك من بعدك ؟ قال : الله أعلم ، قال : علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين، قال: ثم قال أبو عبد الله ﷺ لأبي بصير: يا أبا محمد والله ما جاءت ولاية علي عليه السلام من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة.

هذا المعنى وان وجد في غيره إلا أنه فيه أقوى وأكد.

**قوله** (و سيد المسلمين) يجوز تشديد اللام و تخفيفها و سيد القوم أشرفهم وأفضلهم و أكرمهم. **قوله** (و قائد الغر المحجلين) القائد خلاف السائق وهو من يقود أحداً خلفه كما صاحب الجيش، والغرج جمع الاغر من الغرة وهي في الاصل البياض الذي يكون في وجهه الفرس ، والمحجل من الخيل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه الى موضع القيد و يجاوز الارساغ و لا يجاوز الركبتين و لا يكون التحجيل باليد و اليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان ثم استعير لذوى الشرف من الناس في العلم والعمل والصلاح و كرم الذات .

**قوله** ( ما جاءت ولاية علي (ع) من الارض ) أي من قول النبي (س) وحده أو من الوحي اليه في الارض فقط . (١)

﴿أهل زماننا من نفي الفلك و انكار السموات فشبّهتهم غير قابلة للاندفاع لمن اعتقد مثل اعتقادهم و الروايات متواترة في أنه «ص» قد جاوز سبع سموات و رأى في كل سماء نبياً من الانبياء و اموراً من تلك العوالم المذكورة في مجالها و اذ لاسماء عند هؤلاء و ليس الافضاء خال غير متناه منبهة فيه كواكب غير متناهية العدد فلا يستطيعون التخلص من الشبهة الا بتأويل أبعد في التكلف من جوابات القدماء عن شبهة الخرق و الالتيام فما شد حماقة من يدعى ان بانكار السموات يرتفع الشبهة عن المعراج و ما أجهل من يزعم أن اختلاف الناس في المعراج الجسماني كان لاستلزامه الخرق في الافلاك مع أن منكري الجسماني على ما نقل المفسرون و منهم أبو الفتح الرازي رحمه الله جماعة من حشوية أهل الحديث اعتماداً على ما روى أنه كان رؤياً سالحة و من المنكرين الحسن البصري و كان بعيداً من أن يعتمد على قول الفلاسفة بل من أن يعلم مذهبهم في الافلاك وكذلك الحشوية و قد تردد محمد بن اسحق صاحب السيرة في ذلك حيث أنه نقل اختلاف الناس في كون المعراج جسمانياً أو روحانياً ثم قال: الله أعلم أي ذلك كان، و محمد بن اسحق كان معاصراً للباقر (ع) و لم يكن في ذلك العصر بحث بين علماء الاسلام عن الفلك و انخراجه و حل جميع ذلك انما تعبدون بما نقل في ذلك و نفوس علمه الى اهله و ليس في هذا الكتاب تفصيل للمعراج حتى تتكلم فيه أزيد من ذلك . (ش)

(١) قوله «في الارض فقط» ما فهم من هذه الرواية أن آيات سورة النجم حكاية حال ﴿

١٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ عن علي بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : صف لي نبي الله عليه السلام قال : كان نبي الله عليه السلام أبيض مشرب حمرة ؛ أدعج العينين ، مقرون الحاجبين ، شن الاطراف

قوله ( أبيض مشرب حمرة ) قال في النهاية في صفته دع ، أبيض مشرب حمرة الاشراب غلط لون بلون كان أحد اللونين سقى اللون الاخر يقال: بياض مشرب حمرة بالتخفيف و اذاشدد كان للتكثير والمبالغة .

قوله ( أدعج العينين ) الادعج الاسود والدمع شدة سواد العين مع سعتها يقال عين دعجاء و يطلق أيضاً على سواد غيرها ، وقيل الدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها .

قوله ( مقرون الحاجبين ) في النهاية القرن بالتحريك النقاء الحاجبين . واختلف روايات المامة في ذلك ففي بعضها سوابغ في غير قرن ، و السوابغ الحواجب ووضع الحواجب موضع الحاجبين لان التثنية جمع وفي بعضها أزج أقرن ، أي مقرون الحاجبين ، و قال

\*المعراج وأن قاب قوسين مقدار ما بينه وبين ربه تعالى وهو احتمال مرجوح في سياق الايات بل الظاهر انها تصف حال روية النبي ص ، جبرئيل أوائل النبوة وهو على الارض كما كان يراه بعد ذلك في غير حال المعراج ، قال في مجمع البيان فكان قاب قوسين أي كان ما بين جبرئيل وبين رسول الله ص ، قاب قوسين وقال أيضاً في ص ثم دنى فندلى ، دنى جبرئيل بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض فنزل الى محمد ص ، واما هذه الرواية فضيفة جداً وعلى بن ابي حمزة ملعون على لسان الرضا ع ، والجوهري كذاب أيضاً ولا يحتج بها واعلم أنه ليس في هذا الباب حديث صحيح الا أربعة الثاني ، والسابع عشر ، والثاني والعشرون وتام الاربعين وأما ما سواها فما لم يثبت من مضامينها بدليل آخر لم يثبت به حجة وما ثبت بدليل قاطع اعتمد عليه للاعتماد على الدليل الخارج فما يشتمل عليه هذه الرواية من ولاية امير المؤمنين وكونها بأمر الله تعالى وما اشير اليه من ثبوت أصل المعراج فهو حق لانه من ضروريات الدين والرواية فيه متواترة وأما ما دل عليه من نزول آية قاب قوسين وآيات النجم في المعراج فلان سلمه والاقويت شبهة المجسمة يزعمون ان الله تعالى جسم فوق السموات وعرج برسول الله ص ، اليه تعالى ليدنونه ويتكلم معه بلا واسطة وتشرف هناك برؤيته تعالى وقرب منه قاب قوسين أو أدنى ولا يعلمون أن الله تعالى أقرب من كل قريب الى الانسان في الارض ولو عرج الى السموات الجسمانية لم يزد منه قرباً ولن يرى هناك الا أجساماً جامدة أو ناطقة كما يرى في الارض ولا يرى المجردات بالعين الظاهرة في السموات ولا في الارض ويراه من يراها بين القلب وبالنفود في السموات وفي الارض جميعاً ولا فرق بين الارض والسماء من الجهة التي توهمها المجسمة بل للمعراج سر آخر غير ما توهموه . (ش)



كأن الذهب أفرغ على برائنه عظيم مشاشة المنكبين، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله، سربته سائلة من لبثته إلى سربته كأنها وسط الفضة المصفاة وكان عنته إلى كاهله إبريق فضة؛ يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء وإذا مشى تكفأ؛

صاحب النهاية الاول الصحيح في صفته.

**قوله** ( شئن الاطراف ) قال في النهاية في صفته (ع) شئن الكفين والتدمين اي انهما يميلان الى الغلظ والتقصر وقيل هو الذي في انامله غلظ بلاقصر و يحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم و يذم في النساء. و في الصحاح الشئن بالنحرك مصدر شئت كفه بالكسر اي خشت و غلظت و رجل شئن الاصابع بالتسكين وكذلك العضو.

**قوله** ( كان الذهب افرغ على برائنه ) البراش بفتح الباء جمع البرثن . كقنفذ و هي الاصابع مع الكف، شبه كفه و اصابعه د ع ، بالذهب في اللون و الضياء و الصفاء مع الشدة و اللينة .

**قوله** ( مشاشة المنكبين ) المشاشة واحد المشاش بضم الميم و هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها. كذا في الصحاح والقاموس والمغرب ، و قال ابن الاثير في صفته (ع) جليل المشاش اي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين .

**قوله** ( اذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله ) قال الجوهري استرسل اليه اي انبسط و استانس و قال ابن الاثير الاسترسال الاستيناس والطمانينة الى الانسان و الثقة به فيما يحدثه و اصله السكون والثبات و هذا من كمال خلقه و انبساطه للناس ومداراته مهمم حيث كان يلتفت اليهم بكله لابعينه ولا يسرق النظر وقيل ارادته لا يلوى عنته يمنة و يسرة اذا نظر الى الشيء و انما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعاً و يدبر جميعاً .

**قوله** ( سربته سائلة ) في بعض النسخ وسربته سائلة، وهو الاظهر قال صاحب القاموس السربة بالضم الشعر وسط الصدر الى البطن كالمسربة و قال ابن الاثير في صفته (ع) انه كان ذامسربة المسربة بضم الراء ما دق من شعر الصدر سائلا الى الجوف والضمير في قوله كأنها راجع الى السربة وكان لتقريب تشبيهها بالفضة الصافية المستديرة في السواد اللطيف لانه يحسن السواد في وسط الفضة المذكورة.

**قوله** ( و كان عنته الى كاهله ابريق فضة ) الكاهل مقدم اعلى الظهر، والابريق بالكسر الشديد البرق واللمعان والاستمارة من البرق والاضافة بيانية و المراد تشبيه عنته بالفضة الخالصة في البرق واللمعان .

كأنّه ينزل في صيب ؛ لم ير مثل نبيّ الله قبله ولا بعده ﷺ .

١٥- عدّة من أصحابنا! عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة ، عن محمد الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ رسول الله ﷺ قال : إنّ الله مثل لي أمّتي في الطين و علمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلّها ، فمرّ بي أصحاب الرّايّات فاستغفرت لعلّيّ و شيعته ، إنّ ربّي و عدني في شيعة عليّ خصله ، قيل : يا رسول الله و ما هي ؟ قال : المغفرة لمن آمن منهم وأن لا يغادر منهم صغيرة ولا

**قوله** ( يكاد انفه اذا شرب ان يرد الماء ) يرد بتخفيف الدال من الورد وفي بعض النسخ بتشديدها من الرد وفيه على التقديرين وصف الانف بالمتوسط وهو احسن من الطويل والقصير البالغين الى التناهي .

**قوله** ( واذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صيب ) قال صاحب النهاية في باب الصاد مع الباء في صفة وع ، اذا مشى كأنما ينحط في صيب أي في موضع منحدر ، أقول الصيب ما انحدر من الارض وهذا يحتمل أمرين أحدهما أن رأسه و مقاديم بدنه عند المشي كان مائلا الى الاسفل على خلاف مشى الجبابرة وثانيهما أن مشيه كان متوسطاً بين البطوة التام كما هو مشى المتكبر وبين السرعة الشديدة كما هو مشى العجول الخفيف ثم قال في باب الكاف و الفاء في صفة مشيه (ع) كان اذا مشى تكفى تكفياً أي تمايل الى قدام هكذا روي غير مهموز و الاصل الهمزة وبعضهم يرويه مهموزاً لان مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم تقدماً و تكفأ تكفأ والهمزة حرف صحيح فأما اذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو تحفى تحفياً وتسمى تسمى فإذا خفت الهمزة التحقت بالمعتل وصار تكفياً بالكسر . وقال عياض هو بالهمزة وقال المازري و قد يترك همزة وزعم كثير أن ترك الهمزة أكثر وقيل معنى تكفأ مال يميناً وشمالاً كما تكفأ السفينة . وقال الازهرى هذا خطأ لانها مشبهة المختال ولم يكن صفة وانما معناه أن يميل لسمنه ومقصد مشيه كما قال في الاخر كأنما ينحط من صيب ، ورد بعضهم تخطئة الازهرى بأنه لا يبعد في ذلك التفسير اذا كان خلقه وجبلته ذلك المشى ، وانما المذموم هو المستعمل المكتسب .

**قوله** ( ولم ير مثل نبيّ الله ) أي لم ير مثله في الذات والصفات والاخلاق .

**قوله** ( و علمني أسماءهم ) يحتمل أن يراد بها اعلامهم كما يحتمل أن يراد بها مع ذواتهم و صفاتهم .

**قوله** ( فمرّ بي أصحاب الرايّات ) لعل المراد بهم خلفاء الجور وبنو امية وبنو عباس وأضرابهم ممن يمادى أهل البيت وشيعتهم الى يوم القيامة .

كبيرة و لهم تبدل السيئات حسنات.

١٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن سيف، عن أبيه، عمَّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب رسول الله ﷺ الناس ثم رفع يده اليمنى قابضاً على كفه ثم قال: أتدرون أيُّها الناس ما في كفي؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، فقال: فيها أسماء أهل الجنة و أسماء آبائهم و قبائلهم إلى يوم القيامة، ثم رفع يده الشمال فقال: أيُّها الناس أتدرون ما في كفي؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، فقال: أسماء أهل النار و أسماء آبائهم و قبائلهم إلى يوم القيامة، ثم قال: حكم الله و

قوله ( قال المغفرة لمن آمن منهم) هذا و أن دل على كمال الرجاء و انتفاء العقوبة مطلقاً لان الله تعالى لا يخلف وعده الا أن الشرط وهو قوله لمن آمن منهم يوجب الخوف لان حقيقة الايمان و مراتبه متفاوتة في الشدة و الضعف سيما عند القائلين بدخول الاعمال فيها ولا يعلم أن أي فرد من أفرادها هو المراد هنا ولا يمكن حمله هنا على أقل المراتب لان ذكر هذا الشرط حينئذ مستدرك كما لا يخفى على من له دربة بأساليب الكلام.

قوله (ولهم تبدل السيئات حسنات) تقديم الظرف للحصر و ظاهر هذا الخبر ونحوه كظاهر قوله تعالى «فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات» حجة لمن ذهب الى أن كل سيئة تبدل بحسنة صغيرة كانت أو كبيرة، و منهم من خص التبديل في الآية بتبديل السيئات في الكفر بحسنات الايمان و المخصص غير معلوم ثم ان هذه الحسنة يمكن أن تثاب بعشرة أمثالها كالحسنة بالاصالة و الله أعلم و أكرم. قوله (ثم قال اتدرون أيُّها الناس ما في كفي) قيل سؤاله اياهم عن هذا الامر الذي لا يعلمه الا الله و رسوله يكون للحث على استماع ما يلقي اليهم و الكشف عن مقدار فهمهم و مبلغ علمهم فلما راعوا الادب بقوله الله و رسوله أعلم علم أنهم يريدون استخراج ما عنده فأجاب بما ذكر و قيل فائدته التعريف بمنزلته من الله تعالى في اعلامه بهذه الامور المغيبة و قيل فائدته استنطاقهم و حملهم على الاقرار بأن الله و رسوله أعلم.

قوله ( قال فيها أسماء أهل الجنة و أسماء آبائهم و قبائلهم) ضمير وفيها راجع الى الكف و هي مؤنثة و القبيلة واحدة التبايل و هم بنو أب واحد و لعل المراد بأسمائهم و أسماء آبائهم أسماؤهم منسوين الى آبائهم مثل فلان بن فلان و فلان بن فلان الى آخرهم فلا يرد أن الجمع المضاف يفيد العموم فذكر أسماء آبائهم بعد ذكر أسماء جميع اهل الجنة يوجب التكرار و فيه دلالة على أن ولد الزنا لا يدخل الجنة كما أن في مقابلة دلالة على أنه لا يدخل النار و القول بالواسطة غير معروف فلا بد من تخصيص أسماء آبائهم بمن له أب أو بتعميم الاب بحيث يشمل الاب لئلا و عرفاً و الله أعلم.

عدل ، حكم الله و عدل [ حكم الله و عدل ] فريق في الجنة وفريق في السعير .

١٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، من الحسن بن محبوب ، عن

**قوله ( حكم الله و عدل )** ذكره ثلاث مرات والنكير للتأكيد أو الاول اشارة الى الحكم الازلي والثاني الى الحكم الشهودي والثالث الى الحكم الاخرى ومثل هذه الرواية موجود من طريق العامة في الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : « خرج علينا رسول الله «ص» وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة و أسماء آبائهم وقبايلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً ، وقال للذي في يده اليسرى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار و أسماء آبائهم وقبايلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً ، ثم رمى بهما وقال فرغ ذلك من العباد فريق في الجنة و فريق في السعير ، قال بعضهم هذا حديث صحيح وأمثاله كثيرة يفيد مجموعها القطع بفساد مذهب القدرية (١) لكنهم كبروا في ذلك كله وتأولوه تأويلات فاسدة وموهوه بالاصول التي ارتكبوها من التحسين والتبييح والتعديل والتجوير والقول بتأثير القدرة الحادثة وهي كلها فاسدة انتهى كلام هذا القائل . أقول القدر على ما استفدت من تصفح كلام العلماء يطلق على ثلاثة معان الاول أنه في عرف المتكلمين عبارة عن تعلق علم الله و ارادته بالكائنات أزلا قبل وجودها فلاحادث الاوقد قدره سبحانه في الازل أي سبق علمه به ، ولا ينكر هذا المعنى أحد من أهل الاسلام الاشرذمة قليلون نشأ وفي آخر زمن الصحابة فقال : بعضهم انه تعالى يعلم الاشياء بعد وجودها و قال بعضهم انه يعلمها قبل وجودها بمعنى أنه يوجد لنفسه علماً بهائم بوجودها ، الثاني أنه يطلق على جبر الله تعالى عباده على الافعال وعلى ما قدره وقضاء وهذا مذهب الاشاعرة ، الثالث أنه يطلق على قدرة العبد على أفعاله وهذا مذهب المعتزلة والامامية . اذا عرفت هذا فنقول لادلالة في الحديث على اثبات مذهب الاشاعرة ونفي مذهب المعتزلة والامامية لجواز أن يكون المراد منه اثبات القدر بالمعنى الاول لعلمه «ص» بأنه سيوجد قوم ينكرونه ، و يؤيده قول القرطبي وهو من أعظم علمائهم فماروه عنه «ص» العمل فيما جفت به الاقلام و جرت عليه المقادير حيث قال أبطل «ص» بهذا القول قول من قال : ان الامر مستأنف والمقصود أن الامر ليس بمستأنف أي ليس علم الله بذلك مستأنفاً بل سبق به علمه و ارادته أزلا وجفت به اقلام الكتبة في اللوح المحفوظ انتهى كلامه .

(١) قوله والقطع بفساد مذهب القدرية سبق تفصيل هذه المسائل في المجلد الرابع

والخامس فلانبيده . (ش)

إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي ﷺ و  
الائمة عليهم السلام وصفاتهم، فلم يمنع ربنا لحلمه و أناته و عطفه ما كان من عظيم جرمهم  
و قبيح أفعالهم، أن انتجب لهم أحب أنبيائه إليه و أكرمهم عليه محمد بن عبد الله عليه السلام  
في حومة العز مولده، وفي دومة الكرم محتده، غير مشوب حسبه، ولاممزوج نسبه

**قوله** (فلم يمنع ربنا) «ربنا» مفعول لم يمنع (١) وما كان فاعله، وكان تامة أو ناقصة بتقدير  
الخبر و«من» بيان لما وأن بصلتها مجرور محلا باضمار عن عند الخليل ومنسوب بإفشاء الفعل  
اليه وهو لم يمنع بعد حذفها عند سبويه والحلم وتاليه متلازمة في التحقق والحلم هو  
الاصل لان الحلم من لا يستخفه العصيان ولا يستغزه الغضب وكل من كان كذلك فهو ذواناة  
وقار لا يستعجل في المؤاخذه و ذو عطف و رحمة لميله الى المرحوم، والغرض من هذه  
الفقرة هو حث العباد على الشكر لتلك النعمة العظيمة والفضيلة الجسيمة بعد استحقاقهم  
للعذاب و استيها لهم للعقاب.

**قوله** (في حومة العز مولده) قدم الخبر على المبتداء لقصد الحصر والجملة في  
محل النصب على أنها حال عن «أحب»، و حومة العز معظمة كحومة الماء و حومة الرمل و  
المراد بها اما مكة لانها أعز بقاع الارض و أشرفها أو ذرية ابراهيم الخليل لا نهم  
أشرف الخلايق وأعزهم.

**قوله** (وفي دومة الكرم محتده) في المنرب الدومة بالضم، والمحدثون على الفتح  
وهو خطأ عن ابن دريد، و في الصحاح أصحاب اللغة يضمنون الدال و أصحاب الحديث  
يفتحونها. والمحتد بفتح الميم وكسر التاء بمعنى المقام أو الاصل قال الجوهري: حنط بالمكان  
يحنط أقام به وثبت والمحتد الاصل يقال فلان عن محتد صدق ومخفد صدق. و عين حنط بضم  
الحاء والتاء اذا كان لا ينقطع ماؤها من عيون الارض. وأما الدومة فيطلق على ضخام الشجر  
والظل والحصن ولعل المراد أن في ظل الكرم مقامه أو أصله على سبيل الممكنة والتخييلية  
وفيه وصف له ولا يائه بالكرم والسخاء والدين.

(١) قوله «فلم يمنع ربنا» مفعول لم يمنع، لم يمنع في هذا الباب حديث صحيح غير  
الثاني وهذا الحديث وكان معنى الحديث الثاني ما برأ الله تعالى نسمة أفضل من محمد «ص»  
ولاريب فيه ولا في مضامين هذا الحديث وهو السابع عشر وليس مقصودنا أن جميع مضامين  
غيرها باطلة بل لاعتماد على ما يشك فيه مما لم يقم عليه دليل آخر. (ش)

ولامجهول عند أهل العلم صفته، بشرت به الانبياء في كتبها، و نظقت به العلماء

**قوله** (غير مشوب حسبه) الشوب الخلط وقد ثبت الشيء أشوبه وهو مشوب، وحسب الرجل دينه وقدره وأفعاله الحسنة و صفاته الجميلة وأعماله المرضية وحسبه أيضاً مآثر آبائه لانه يحسب بها في الفضائل والمناقب وهذه قيل من فات حسب نفسه لم ينتفع بحسب أبيه و لعل المراد أن مآثره و مآثر آبائه الكرام غير مشوبة بالخصال الذميمة والافعال القبيحة. **قوله** (ولا ممزوج نسبة) (١) لكرم أصله و طهارة نسبه من الطرفين الى آدم «ع». **قوله** (ولامجهول عند أهل العلم صفته) أراد بأهل العلم الانبياء والاوصياء (٢) ومن أخذ

(١) قوله «ولاممزوج نسبة» وكذلك يجب أن يكون كل نبي بقاعدة اللطف لان الناس مجبولون على التنفر عن فاقد هذه الصفات ولا يتقادون له الاقهرأ بالسيف و شأن الانبياء أن يطاعوا بالرغبة حتى يستمر الناس على قبول أحكامهم ولو بعد مضيه و انقطاع زمانهم و تسلط الاعداء على ملكهم. (ش)

(٢) قوله «أراد بأهل العلم الانبياء والاوصياء» بل أراد الاعم حيث قال و تأملته الحكماء بوصفها والمراد بالحكماء هنا أصحاب العقول السليمة والحاصل اثبات نبوته بشيئين الاول اخبار الانبياء السابقين به على ما حكاه العارفون بهذا الشأن في الكتب الخاصة به وقد ذكرنا شيئاً في كتابنا بالفارسية الموسوم براه سادات ولا يقدح فيه تدخل غير العارف في هذه المباحث ونقل امور من كتبهم لا توجد فيها أو توجد ولا يحتج بها وكذلك ما احتج به حشوية أهل الحديث مما وجدوه في الاخبار الضعيفة منسوبة الى التوراة والانجيل فزعموه حقاً و نشره وأخذته النصارى وسخروا من المسلمين واستهزؤا بعلمائهم فان اعترض على الناقلين قالوا هذه موجودة في أصل كتب الانبياء لافي هذه الموجودة بأيديهم فانها محرفة ولا يعرفون ان الاحتجاج لا يمكن الا بما يعترف به الخصم ولا يعترفون الا بما هو موجود عندهم والله تعالى احتج في القرآن الكريم عليهم بأنهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل فلا يجوز الاحتجاج بما روى في الاخبار الضعيفة منسوبة اليها كما روى أن في التوراة أحمد رسول الله واسمه محمد وياسين والفتاح والختام والحاشر والعاقب والماحي ووصيه ووزيره و خليفته في امته وأحب خلق الله الى الله بعده على بن أبي طالب ولى كل مؤمن بعده ثم أحد عشر اماماً من ولد محمد وولد الاول اثنان منهم اسمى ابني هرون شبر وشبير الى غير ذلك، ولا يعرف أهل الكتاب شبراً ولا شبيراً ابناء لهرون ولا يوجب صحته واقعاً أن فرض صحته صحة الاحتجاج به. والثاني مما استدل به «ع» على نبوته تأمل أوصافه فانه كان أميناً لم يعرف منه خيانة و كذب ولم يوجد فيه شيء يظن به المكر والحيلة وطمع الملك وهوى التلذذ بالقهر وجمع الاموال\*

بنعتها و تأملتته الحكماء بوصفها، مهذب لايداني، هاشمي لا يوازي، أبطحي لا يسامي  
شيمته الحياء و طبيعته السخاء، مجبول على أوقار النبوة و أخلاقها ، مطبوع على

من مشكاة افاداتهم و بصفته صفة النبوة و مبادئها و توابعها وأوصافها الخلقية و الخلقية و  
انما خص ذلك بأهل العلم لان الجاهل في معزل عن هذه المكرمة بل شأنهم انكار الانبياء  
والعلماء ترويحاً لجهلهم.

**قوله** (بشرت به الانبياء) استيناف كأنه قيل لم لم يكن صفته مجهولة عند أهل العلم  
فأجاب بذلك و ضمير التذكير في به راجع الى محمد «ص» و ضمير التأنيث في كتبها راجع  
الى الانبياء باعتبار الجماعة و في نعتها و وصفها راجع الى الصفة والمراد بالعلماء علماء أمة  
كل نبي و بالحكماء الاوصياء و عكسه ببعدلان الحكيم فوق العالم كما مر في كتاب العلم .

**قوله** (مهذب لايداني) أي مظهر الاخلاق و مهذب من النقايس لا يقاربه أحد.

**قوله** (هاشمي لا يوازي) أي لا يساويه أحد من الهاشميين وغيرهم و انما وصفه بالهاشمية  
لاظهار علونسه لان غير الهاشمي ليس بكفو للهاشمي.

**قوله** (أبطحي لا يسامي) ساماه فاخره و طاوله في صفة من الاوصاف من السمو و  
هو الارتفاع و الممني لا يعاليه في شرافة ذاته أحد ولا يفاخره في كمال صفاته رجل و انما  
نسبه الى الابطح باعتبار تولده و نشئه فيه لانه خير بقاع الارض.

**قوله** (شيمته الحياء) الشيمة بالكسر الخلق والطبيعة، و الحياء ملكة نفسانية توجب  
انقباض النفس عن التبيح و هو الوسط بين الوقاحة التي هي الجراءة على القبائح و الخجل الذي  
هو انحصار النفس عن الفعل مطلقاً .

**قوله** (و طبيعته السخاء) السخاء ملكة توجب بند المال في وجوهه و كان «ص»،  
لا يرد السائل الا بوجه يرضيه و كان يعطي المستحق من غير مسألة حتى نزل فيه و لا تجعل يدك  
مغلولة الى عنقك و لا تبسطها كل البسط فتقع ملوماً محسوراً.

**قوله** (مجبول على أوقار النبوة و أخلاقها) الاوقار جمع الوقر بالكسر و هو الحمل  
و الثقل و لعل المراد بها الفضائل العلمية و العملية و بالاخلاق الاخلاق النفسانية و هذه الامور  
على وجه الكمال من لوازم النبوة.

\* و اذا تأمل الحكيم في أفعاله و أوصافه عرف صدقه في دعواه و اذا تأمل فيما أتى به من الاحكام  
المشتملة على المصالح و دقائق التوحيد و مسائل علوم الآخرة على ما ذكره العلماء في كتبهم  
تبين له صحة ما يدعيه من نزول الوحي عليه، و ليس الصدق و الامانة و الكذب و المكر و  
الخدعة في آحاد الناس مما يخفى على العارف بهم و المعاشر لهم ، و لا يستثنى من ذلك  
النبي «ص» قال الصادق «ع» شيمته الحياء و طبيعة السخاء مجبول على اوقار النبوة. الخ (ش)

أوصاف الرّسالة و أحلامها، إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها، وجرى

**قوله** (مطبوع على أوصاف الرّسالة و أحلامها) (١) الاحلام الالباب والعقول واحدها حلم بالكسر وكانه أراد من الحلم الاناة والثبوت في الامور و ذلك من شعار العقلاء، والجمع المضاف في الموضوعين يفيد العموم، و لعل المراد بأوصاف الرّسالة المواعظ الشافية والنصائح الوافية والوحي و تبليغ الاحكام و غيرها، وفي جمع الاحلام اشعار بأن عقله فوق عقول جميع الرسل بل هو عقل الكل.

**قوله** (الي أن انتهت به أسباب مقادير الله الي أوقاتها) (الي، متعلق بمجبول و مطبوع

(١) قوله «أوصاف الرّسالة و أحلامها» المراد بالاحلام رؤيا النبوة وهو من أوضح أدلة النبوة أشار إليه الامام «ع» لانا اذا رأينا أحداً تعرض له حالة توجب اعراضه عن عالم الشهود كالنشوة ثم يأتي بعد الصحو بامور خارجة عن قدرة أحد هو من افراد البشر لم يبق لناشك في أنه مرتبط بعالم آخر هو عالم الغيب واذا رأينا ما أخبرنا به صدقاً مطابقاً للواقع و العقل و مصالح الناس لم نشك في أن عالم الغيب الذي هو مرتبط به فيه الموجودات العالمة بأدق العلوم المطلمة على ما كان وما يكون ولا معنى للنبوة الا ذلك ولا يمكن تكلفه بالتصنع و لم ينكر وقوع الاحلام له «ع» أحد حتى المشركين من معاصريه لكن نسبوه الي ما نسبوا ليماروه ويشككوه في صحة ما يرى كما حكى الله تعالى عنهم «أفتمارونه على ما يرى» وقال قل هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثم، وقال تعالى «يلقون السمع و اكثرهم كاذبون» والعلامة المميزة بين الحق والباطل ان ما يراه الرائي ان كان مشتملاً على العلوم الدقيقة الالهية والمصالح الحقيقية فهو من عالم الملائكة ولا يحتمل نسبته الي الاوهام و تجسم الخيالات والامراض اذ لا يتمثل بالاوهام الا ما هو مرتكز في ذهن الانسان نفسه فاذا أخبر صاحب الرؤيا بما تعلم عدم امكان ارتكازه في خاطره علمنا أنه من عالم خارج عنه، مثلاً اذا عرفنا رجلاً لا يحفظ من القرآن شيئاً ثم نام ورأى في نومه من علمه فاستيقظ حافظاً للقرآن علمنا أن ذلك من عالم الغيب وان رأينا رجلاً لا يعرف العربية فحصل تغير في نفسه و تكلم بها علمنا أنه بتعليم ملك مثلاً واذا رأينا رجلاً من العوام تكلم مع اعظم العلماء في مسألة علمية لا عهد له بها مثل كردى عامي شرح معنى قوله «الحق ما هبة نينه» بوجه صحيح عرفنا أخذه من عالم آخر فكيف لا يدل اخبار خاتم الانبياء «ع» بقوله «وهم من بعد غلبهم سيغلبون في مصنع سنين» على ارتباطه مع عالم غير عالم الشهادة اذ لا يعلم أحد من موجودات عالم الشهادة ما سيأتي بعد سنين ومثله قوله «لو اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان»



بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها ، أداءه محتوم قضاء الله إلى غاياتها ، تبشّره كل أمة

و غاية لجبله وطبعه و يحتمل أن يكون للتدرّج فيهما لافادة كماله لان كل فعل صدر من الفاعل القادر المختار على وجه التدرّج فهو في غاية الكمال، والضمير في به راجع الى محمد «ص» وارجاعه الى الجبل والطبع ببعد والظرف متعلق بانتهت أحوال عن الاسباب بتقدير متلبسة او متعلقة، وازافة الاسباب الى مقادير الله بيانية، والمراد بها الاسباب التي قدرها الله تعالى لنبوته وهي كل ماله مدخل في الكمال، والمراد بأوقاتها الاوقات التي قدرها الله تعالى لحصول تلك الاسباب فيها ولما لم يكن هذا مستلزماً لوقوع كل واحد من تلك الاسباب على نهاية الكمال أشار الى وقوع ذلك بقوله وجرى بأمر الله القضاء فيه الى نهاياتها أي نهايات تلك الاسباب في الكمال والحمل على التأكيد محتمل لان انتهاء الاسباب الى أوقاتها مستلزم لجريان القضاء الى نهاياتها كما أن حمل الاول على تقدير الاسباب والثاني على القضاء بوجودها كذلك الآن قوله الى أوقاتها ينفيه في الجملة والله اعلم.

**قوله** (أداء محتوم قضاء الله الى غاياتها) هذا كالنتيجة للسابق و الثمرة له و الضمير في أداء راجع الى محمد صلى الله عليه و آله و المراد بالقضاء المحتوم القضاء المبرم الذي لاراد له، و بنهايات تلك الاسباب المذكورة النبوة و الرسالة و كمال القرب والشرف والتقدم على جميع الخلق .

**قوله** ( تبشّره كل امة من بعدها ) البشارة الخبر الموجب للسرور حتى يظهر أثره في البشرية من النشاط والبشاشة وطلاقة الوجه وغيرها، والامة الطائفة من الناس اذا اشتركوا في دين أو لغة ومن موصولة أو موصوفة ولما قدر الله تعالى النبوة والرسالة و هيا له اسبابها و جملة نبياً في عالم الارواح كما قال «ع» و كنت نبياً و آدم بين الماء و

\* بعضهم لبعض ظهيرا» وقال «فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس، ولولا ارتباطه بعالم آخر من اين تجرأ مع دعوى النبوة والصدق أن لا يختاط في الاخبار ويحكم جزماً بأنه لا يأتي أحد بمثل القرآن الى آخر الدهر ، وكذلك ادعاؤه أنه خاتم النبيين و لن يبعث نبي بعده وقد يتفق للانسان العادي تغيير في بعض ملكاته يسميه أهل زماننا تغيير الشخصية تغييراً يدوم كبليد يصير فطناً أو يزول بسرعة وهو في تلك الحالة كرجل يتكلم عن لسان غيره كما يحكى عن الكهان وهذا أيضاً يدل على وجود عالم الغيب وتلقى روح الانسان منه ما ليس في استطاعته لو خلى ونفسه والفرق بين الكهانة والنبوة أخذ الاول من الشياطين وعدم وضوح الرؤيا وامتزاجه مع الاوهام كرؤيانا في النوم والنبوة خالصة من هذه الشوائب كما بينه تعالى في القرآن. (ش)

من بعدها، ويدفعه كلّ أب إلى أب من ظهر إلى ظهر، لم يخلطه في عنصره سفاح، ولم ينجسه في ولادته نكاح، من لدن آدم إلى أبيه عبدالله، في خير فرقة وأكرم

الطين، (١) وأعلم بذلك الانبياء و سائر الخلق وجعله أميراً لهم جميعاً ثم قدمهم في عالم الابدان الذي هو مقام المجاهدة مع النفس والشيطان كتقديم المقدمة على الامير فصار يبشركل امة من بعده بموكبه وظهوره و يوصيهم بمتابعته وموافقته وترك معاندته «ص».

قوله (لم يخلطه في عنصره سفاح ولم ينجسه في ولادته نكاح) العنصر بضم العين وفتح الصاد الاصل وقدم تضم الصاد، والنون مع الفتح زائدة عند سيويوه لانه ليس عنده فعلل بالفتح. والسفاح بالكسر الزناء مأخوذ من سفحت الماء اذا صببته والنكاح الوطى والعقد والمراد به هنا الزنا أو العقد المخالف للقوانين الشرعية بقريظة التنجيس وفيه اشارة الى أنه كان كريم الطرفين من لدن آدم الى أبيه عبدالله بن عبدالمطلب والفقرة الاولى لبيان طهارة الاباء والثانية لبيان طهارة

(١) قوله و آدم بين الماء والطين، كونه نبياً في تلك الحالة بل وقبل ذلك لا ينافي نزول جبرئيل والوحى اليه تدريجاً واظهاره «ص» عدم العلم بامور قبل نزول الوحي عليه فان العلم البسيط الاجمالي الثابت للانسان كالمملكة مبده للعلوم التفصيلية، ولا ينافى تقدم الاول حدوث الثاني. و يعلم العارف البصير أنه لولا العلم البسيط الاجمالي لم ينفع تلقين العلوم التفصيلية واحداً واحداً فلو نزل جبرئيل بالوحى على بعض الاعراب البدوي و قرأ عليه آيات القرآن لم يكن في استعداد هذا البدوي أن يفلقى الا ألفاظاً لا يعرف حقائقها ولا يقدر على شرحها و تفصيلها و بيانها للناس، والدفاع عنها وترويجها بين الانام و لم يكن قراء القرآن في عصره «ص» مع حفظهم جميع القرآن مساوين له ولو لم يكن للنبي «ص» غير ما يتلقى من الفاظ الوحي كما توهمه القاصرون لم يكن فرق بينه وبين ابي بن كعب و عبدالله بن مسعود. لان الواسطة الواحدة لا يؤثر في العلم شيئاً و بالجملة العلم الاول البسيط الكائن معه منذ أن خلقه الله شيء والعلم التفصيلي الثاني النازل عليه تدريجاً شيء آخر ولا ينافي ذلك أيضاً كونه نبيا في عالم الارواح قبل خلقه الجسماني و استفادة ارواح الانبياء من روحه ، ونعم ما قال البوصيري:

وكل آى اتى الرسل الكرام بها  
فانه شمس فضل هم كواكبها  
فانها اتصلت من نوره بهم  
يظهرن انوارها للناس في الظلم

والذى يستبعد ذلك توهم تقدم وجوده الشخصى البدنى بعلومه التفصيلية وليس المراد ذلك بل المراد تقدم نوره كتقدم وجود ساير الناس في عالم الذر بظلمتهم على وجودهم

الدينوى. (ش)

سبط وأمنع رهط وأكلأ حمل وأودع حجر، اصطفاه الله وارتضاه واجتباها وآتاه من العلم مفاتيحه ومن الحكم ينابيعه، ابتعثه رحمة للعباد وربيعاً للبلاد وأنزل الله إليه الكتاب

الامهات. **قوله** (في خير فرقة وأكرم سبط وأمنع رهط) الفرقة الطائفة من الناس، والسبط بالكسر القبيلة و أولاد الاولاد والرهط الاهل والعشيرة و هذه الالفاظ متقاربة في المعنى و لعل المراد بالخيرية الخيرية باعتبار الدين لان آباءه عليهم السلام كانوا على الشريعة السابقة و بالاكرمية الزيادة في المنح والصفح والشرف والفضائل لان كثيراً من آباءه دعء كانوا أنبياء ذوى فضائل كثيرة، منهم يصل الخير الى الغير، وبالا منمية زيادة الاتصاف بمنع العار عن العشيرة والاعيار واتصاف القريشى والهاشمى بهذا الوصف مشهور.

**قوله** (و اكلاء حمل وادوع حجر) الكلاءة بالكسر الحفظ والحراسة والحمل بالفتح ما يحمل بالبطن و بالكسر ما يحمل على ظهر من الاحمال والانتقال و لعل الاول هو المراد هنا وحجر الانسان بفتح الحاء وكسرها معروف، والادوع من ودع بالضم وداعة ودعة بالفتح وهى السكون والوقار والترفة يقال رجل وادع أى رافه، و يحتمل أن يراد بالادوع الاحفظ يقال اسنودعته وديبة أى استخفظته اياها، و لعل المراد بالاكلاء امه آمنة و بالادوع هى أو مرضعته حليلة السعدية أو فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين «ع» أو أعم منهن بحيث يشمل امهاته الى حواء عليها السلام .

**قوله** (و آتاه من العلم مفاتيحه) (١) دل على أن العلوم كلها خرجت منه و انه المعلم

(١) قوله «من العلم مفاتيحه» مفتاح كل علم اصول كلية قليلة من جهة العدد يستنبط منها جميع المسائل بكثرتها ولا يحصل الا لاوحدى من الناس صاحب قوة تفوق البشر، فان كان من العلوم الحقيقية الالهية سمي صاحبها صاحب القوة القدسية، و تدل تلك الاصول القليلة على احاطة صاحبها بجميع ذلك وقدرته على بيان تفصيلها كما لقي أمير المؤمنين «ع» اصول علم النحو على أبى الاسود الدئلى فهدى ذهنه الى الطريق الذى يجب أن يسلكه فقال الكلمة على ثلاثة أقسام: الاسم والفعل و الحرف لينبه على ان الحرف مأمون من التغيير أى الاعراب لبنائه والاسم فى معرض التغير، والفعل واقع بينهما. فتنبه أبو الاسود لسائر ما ينبغى أن يضيف اليه ومثله اتفق لمخترعى سائر العلوم كالخليل للعروض والملك العالم أبى نصر ابن عراق لعلم المثلثات الذى هو مبنى أكثر العلوم فى زماننا، و محمد بن موسى الخوارزمى للجبر والمقابلة، ولاريب أن مفاتيح العلوم الالهية فى القرآن، وتنبيه من تنبيه للتفاصيل بتنبه القرآن اياه اذنبه على اثبات العمد والتدبير فى خالق الموجودات وعلمه بها بالتأمل فى آثاره تعالى كما قال : «سريهم اياتنا فى الافاق وفى أنفسهم، وهو مفتاح من مفاتيح علم التوحيد و»

فيه البيان والتبيان قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلمهم يتقنون، قد بيّنه للناس ونهجه

في العالم الروحاني كما انه المعلم في العالم الجسماني، و يؤيده بعض الروايات .  
**قوله** (و من الحكم بتاييده ) الحكم بالضم والسكون الحكمة و الحكيم صاحب الحكمة المتقن للامور والحكم أيضاً القضاء بين الخلق، والينايع جمع الينبوع وهو عين الماء سميت به لانه ينبع منه الماء اى يخرج وفي جمع الينبوع والمفتاح اشارة الى أنه «ص» اوتى جميع فنون العلم والحكمة (١) وفي الكلام، استمارة مكنية وتخيلية.  
**قوله** (ابتعثه رحمة للمباد) اى بعثه وأرسله الى العباد رحمة لهم لانه يهديهم الى الكرامة والسعادة وينجيهم من الضلالة والشقاوة.

**قوله** (و ربيعاً للبلاد ) الربيع النهر والمطر، و ربيع الازمنة عند العرب ربيعان

\* نيه بقوله: «الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها» على شبه الموت بالنوم، و أن للنفس حواس اخرى ومدارك غير المشاعر الظاهرة النائمة ورفع الاستبعاد عن تجرده وبقائه وهكذا سائر مفاتيح المسائل الشرعية، و اذا كان التنبيه لمفاتيح العلوم ممكناً في الجملة لسائر الناس كيف يستبعد ثبوته للانبياء عليهم السلام. (ش)

(١) قوله «العلم والحكمة» بل هو منبع لعلوم غيره. ومنه أخذ سائر العلماء والحكماء تفاصيل علومهم، خص الكلام والحكمة بالذكر مع أن سائر العلوم الشرعية كالفقه أيضاً مأخوذة منه لاهمية هذين العلمين، والدليل الظاهر على حكمة الرسول «ص»، أن المسلمين بعد أن نقلوا علوم الامم الى العربية ومن علومهم المنقولة كتب في الاخلاق والسياسات والقوانين وما يعرف بالحكمة العملية وقايسوا بين مستنبطات أفكار اليونانيين فيها وما وصل اليهم من صاحب الشريعة وجدوا تفوق الثاني وفضله عليها جميعاً فتركوها واكتفوا بما وصل اليهم من الشرع كما تركوا آدابهم وخطابهم لتفوق آداب العرب وخطابة علماء المذهب واكتفوا من علوم الامم بالطبييعيات والطب والرياضيات معالم يبعث الانبياء لبيانها ووجدوا ما وصل اليهم من صاحب الشريعة في الالهيات والمعاد موافقاً أو غير مخالف لاشهر حكماء الاوائل و أعظم فلاسفتهم الالهيين ومخالفاً للماديين الظاهريين منهم وأيضاً مخالفاً لقول اليهود والنصارى فأعجبهم ذلك وجعلوا ذلك دليلاً على صدق الرسول في دعواه لان الوحي من جانب الله العالم بكل شيء لا يكون مخالفاً للواقع المعلوم بالعقل وكان اليهود معتقدين لتجسم البارئ تعالى و أنه يرى بالبصر وكانوا يصفون الملائكة بصفات المادة كالاكل والشرب، وقالوا: أكل ضيف ابراهيم من العجل الحنيد دليلاً على أنهم ما كانوا عرفوا المجردات والفرق بينهما وبين الماديات \*

الربيع الاول هو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة (١) والنور وهو ربيع الكلاء والربيع الثاني هو النصرارى كانوا قائلين بالثنائيت وتجسم الواجب بصورة الانسان، وأما حكماء اليونان أعنى الالهيين منهم فكان مذهبهم المؤيد بالادلة العقلية موافقاً لماورد عن صاحب الشريعة الاسلامية في التوحيد والمجردات وبقاء النفوس وهذه معجزة عظيمة. (ش)

(١) قوله «تأتى فيه الكمأة» الكمأة شىء يحدث فى الارض المرطوبة من جنس الفطر ويقال له بالفارسية دنبلان واعلم أن الربيع يطلق فى لغة العرب على فصل المطر والخصب و قد يسمون ربيعنا صيفاً والصيف قيظاً والربيع عند بعضهم هو الخريف وكانوا غالباً مقتصرين فى الفصول على شهرين وأشار بهذا الكلام الى أن بعثة رسولنا «ص» كانت بمنزلة الربيع بعد الشتاء والخصب بعد الجذب فقد احى العرب حياة لاموت لها كما مات الكلدانيون والاشوريون والبابليون و نسخ لغة الاغريق من مدارس العالم وبدلها باللغة العربية و غير مجرى الحوادث وأزال الحكومات الوثنية المستبدة واقام رسوم العدل باحترام الحقوق الشخصية فى الاموال والدماء والاعراض، وجعل من أفراد البشر انساناً اذ لم يكونوا فى دولة الروم و الفرس الاجمادات لارادة لها الا أن يأمرهم أمراءهم بشىء فيطيعوهم وما كانوا يجهدون و يسمون و يتفكرون و يعقلون ويشعرون الا باذن ملوكهم، وكان بيد الامراء اختيار حياة الرعايا وقتلتهم وسلب أموالهم وهتك أعراضهم ومعلوم أن الانسان المسلوب الارادة لا يكون انساناً فنجاهم الله تعالى بظهور الاسلام وغلبيته على الدول الوثنية من ظلم الولاة فنشطوا للعلوم و الصنایع وتحصيل المعارف وعرفوا أن أفراد الانسان متساوون وأن أكرمهم عند الله أتقاهم، و أن الطبقات الاربع المتداولة بينهم باطلة وغير ذلك، وبالجملة تغير وجه العالم عما كان وتهلل بعد العبوس حتى أن نصارى عهدنا يمدون الامة العربية الركن الثانى للتمدن للعالم البشرى واليونان الركن الاول وهذا معنى قول الصادق «ع» «ربيعاً للبلاد» واعلم أن فى هذا الحديث الشريف الذى يظن صدوره من المعصوم علماً كثيراً لا نقدر على ذكر جميع ما خطر بالبال منه لضيق المجال، وما استفاد منه مؤيد بالحس والاستقراء وتتبع المذاهب و الاديان و للاسلام اصول وقواعد مستقلة متناصلة مباينة لاصول غيره. أما المذاهب الوثنية المبنية على أسالة المادة وأمثالها فواضحة، وأما مذهب النصرارى فلبنائه على التثليث، وحلول الواجب فى موجود جسمانى وتخصر طينة الانسان على الخبائة، و تطهيره بصلب المسيح وامور غير معقولة أمثال ذلك، وأما اليهود فلبنائه على التجسم ثم على عدم عناية الله تعالى بخلقه غير اولاد يعقوب وأنه تركهم وما يعملون ولم يرسل اليهم نبياً ولا شريعة ولا يشك ذو مسكة أن الحق من بين هذه الاراء هو الاسلام وان لم يكن له دليل ومعجزة غير فضله على مذاهب أهل العالم لكفى. (ش)

بعلم قد فصله و دين قد أوضحه وفرائض قد أوجبها وحدود حدّها للنّاس وبينها

الفصل الذي تدرك فيه الثمار، ويجوز ارادة كل واحد من هذه المعاني ههنا على سبيل التشبيه لاربتاح قلوب الخلق و ميلهم اليه و انتفاعهم منه و خروجهم من الضيق و رفاهيتهم في التعيش و هدايتهم الى صلاح معاشهم و معادهم.

**قوله** (فيه البيان والتبيان) حال عن الكتاب والتبيان أخص من البيان و أبلغ منه لانه بيان للشيء مع دليل و برهان أو يراد بالتبيان تبيان المعارف الالهية و الاسرار الالهوتية و بالبيان بيان الاحكام الشرعية والقوانين العملية و تقديم الظرف اما لقصد المحصر أو لقرب المرجع أو للاهتمام و اشتمالة على ضمير الكتاب أو لربط الحال على ذى الحال ابتداء. **قوله** (قرأنا عربياً غير ذى عوج لعلمهم يتقون) قرأنا حال بعد حال عن الكتاب لتأكيد اشتماله على كل شيء و عربياً صفة مخصصة أو مادحة و اشتماله على غير العربي نادراً لا يضر في عريته و غير ذى عوج أى لا اختلاف فيه أو لاشك صفة بعد صفة للمدح ولعلمهم يتقون علة غائية للانذار ولم يذكر متعلق يتقون لقصد التعميم أو الاختصار والتحرز عن توهم التخصيص.

**قوله** (قد بينه للناس) اما حال نالقة للكتاب أو استيناف كأنه قيل ما فعل به بعد انزاله فاجاب بانه قد بينه للناس. وفيه دلالة على ان الناس يحتاجون في فهم ما فيه من امر المبدء والمعاد وغيرهما الى مبين والروايات الدالة على ذلك كثيرة بل متواترة معنى و العقل الصحيح شاهد له فبطل قول من قال بأن الامام بعد النبي هو القرآن للتخلص عن الموتة الجاهلية التي رووها عنه «ص» من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ولم ينفعهم البيان النبوي لاتفاقهم على انه لم يعلم احد من الامة جميع ما فيه.

**قوله** (و نهجه) أى أوضحه من نهجت الطريق اذا أوضحته و هو عطف على «بينه» و لعل الاول متعلق ببيان مدلولاته الظاهرة والباطنة والثاني بايضاح دلائلها و مبادئها و يحتمل تعلق الاول بالمدلولات الظاهرة والثاني بالمدلولات الباطنة.

**قوله** ( بعلم قد فصله الى قوله - وأعلنها لعل القران الاربع أحوال متعاقبة للقرآن أى حال كونه مثلبساً بعلم، من التفسير والتأويل والمجمل والمفصل والمحكم والمتشابه والعام والخاص، قد فصله، و بدين، من الشرايع والاحكام والمعارف قد أوضحه، و بقرايض، من الصلاة والزكاة والصوم والحج و غيرها قد أوجبها ولم يرخص لهم تركها، و بحدود فى الجروح و القصاص و نحوها حدّها للناس وبينها، و بأمر من العبر والامثال و غيرها قد كشفها لخلقها و أعلنها و قوله ولخلقها، متعلق بالآخر أو بالافعال الاربعة على سبيل التنازع وانما قلنا لعل لاحتمال أن يكون متعلقاً بنهجه على أن يكون نهجه من نهجت الطريق بمعنى سلكته.

وأُمور قد كشفها لخلقها و أعلنها، فيها دلالة إلى النجاة و معالم تدعو إلى هداها، فبلغ رسول الله ﷺ ما أُرسِل به و صدع بما أمر و أدّى ما حُمِّل من أُنْقَالَ النبوَّة و صبر لربِّه و جاهد في سبيله و نصح لأُمَّته و دعاهم إلى النجاة و حثَّهم على الذِّكْر

**قوله ( فيها دلالة الى النجاة )** ينبئني الوقف ليم السجع مع هداها أى فى الامور المذكورة دلالة الى نجات العباد من النكال والمعوبة و خلاصهم من الوبال والصعوبة.

**قوله ( و معالم تدعو الى هداها )** المعالم مواضع العلوم ومحلها وهى بالرفع عطف على دلالة و بالجر عطف على النجاة، وتدعو صفة لها، والهدى خلاف الضلالة، والضمير المجرور لله او للرسول «ص» أو للكاتب والاضافة على جميع التقادير من باب اضافة المصدر الى الفاعل و مفعول تدعو محذوف وهو العباد، وقيل الهدى بمعنى ما يهتدى به و هو الله أو الرسول أو الكتاب والاضافة على التقدير الاول لامية وعلى الاخيرين بيانية.

**قوله ( ما أرسِل به )** من الاوامر والنواهي وغيرها .

**قوله ( و صدع بما أمر )** أى أجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهاراً أو أظهره من صدعه اذا ظهره و بينه أو فرق به بين الحق والباطل من صدعه اذا شقه على سبيل الاستعارة والتشبيه لزيادة المبالغة والايضاح و «ما» مصدرية أو موصوفة أو موصولة والعائد محذوف أى بما أمر به والباء على الاخيرين زائدة أو للتعدية على طريق التجوز .

**قوله ( و ادى ما حمل من أُنْقَالَ النبوَّة )** الاُنْقَالَ جمع ثقل بالكسر و هو ضد الخفة أو جمع ثقل بالتحريك وهو متاع البيت وأراد به هنا ما أتى به الوحي على سبيل الاستعارة وقد أدى كله الى وصيه أمير المؤمنين (ع).

**قوله ( و صبر لربه )** أى صبر على تحمل ما حمل و تبليغه وأذى المعاندين و طعن الطاعنين لرضاء ربه و امتثال أمره.

**قوله ( و جاهد في سبيله )** الذى هو دين الحق و طريق التوحيد مع قلة عدده وكثرة عدوه و مجاهداته مع الاعداء مشهورة وفى الآثار و كتب السير مسطورة.

**قوله ( و نصح لامته )** النصح الخلوص والمراد به ارشادهم الى ما فيه صلاح معاشهم و معادهم و عونهم عليه والذب عنهم وعن اعراضهم.

**قوله ( و دعاهم الى النجاة )** أى دعاهم بالحكمة والموعظة الحسنة الى ما فيه نجاتهم من العقوبات والشدائد.

**قوله ( و حثَّهم على الذِّكْر )** أى على ذكر الله تعالى فى جميع الاحوال بالقلب و اللسان والمراد بالذكر كل ما يوجب التقرب منه تعالى.

و دلّهم على سبيل الهدى، بمناهج ودواع، أسّس للعباد أساسها و منار رفع لهم أعلامها  
كيلا يضلّوا من بعده وكان بهم رؤوفاً رحيماً.

١٨- عماد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن  
هلال، عن أمية بن عليّ القيسي قال: حدثني درست بن أبي منصور أنه سأل أبا الحسن  
الاول عليه السلام أكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجاً بأبي طالب؟ فقال: لا ولكنه كان مستودعاً

**قوله** ( و دلّهم على سبيل الهدى بمناهج و دواع أسس للعباد أساسها) لعل المراد  
بسبيل الهدى الدين الحق و بالمناهج وهي الطرق الواضحة الاوصياء و بالدواعى المناهج  
التي تدعو الى سبيل الهدى و بتأسيس أساس هذه المناهج والدواعى وضعا و تعيينها و  
احكامها، و يحتمل أن يراد بالدواعى الادلة الدالة على خلافة الاوصياء و أن يراد بسبيل  
الهدى الاوصياء وبالمناهج والدواعى الادلة على خلافتهم.

**قوله** ( و منار رفع لهم أعلامها) المنار جمع منارة على غير القياس وأصلها منورة و  
هي موضع النور ومحله واستعير للاوصياء عليهم السلام لانهم محال أنوار عقلية يستنير بها قلوب  
العارفين كما ان المشبه به محال أنوار حسية بها يبصر الاشياء ابصار الناظرين و رفع  
أعلامها عبارة عن نصب أدلة دالة على خلافتهم واماعتهم.

**قوله** (كيلا يضلّوا) علة غائية لما ذكر أي دلّهم على سبيل الهدى الى آخره كيلا  
يضلّوا عن الدين من بعده الى يوم القيامة و التمسك بذيل الهادي والامام العادل والاهتداء  
بهدهاء. **قوله** (وكان بهم رؤوفاً رحيماً) الواو للندف على الافعال السابقة او للحال عن  
المستكن فيها وعن البارز في «يضلّوا».

**قوله** (سأل أبا الحسن الاول) سأل هل كان أبو طالب حجة على رسول الله ص، وهو  
محجوج به فقال «ع» لا أي لم يكن رسول الله ص، محجوجاً بأبي طالب وله ازا في الجواب  
أن أبا طالب كان مستودعاً للوصايا و دفعها اليه، و لعل المراد بها وصايا عيسى ع، (١) أو غيره،  
تمسك به السائل وقال ما قال وحاصله أن أبا طالب ان كان من أهل الوصية و دفعها اليه كان

(١) قوله «وصايا عيسى ع» لم يروى في السير والنوار يخ شيء يدل على كون أبي  
طالب نصرانيا ولم يحتمله أحد ممن يعتمد قوله، ولو كان كذلك لكان النبي ص عتقها بأنه أخذ العلم  
بالتوراة والانجيل والشرائع السابقة وأخبار النبيين من عمه أبي طالب لانه كان في حضاته وتربيته  
منذ صباه مدة ثلاثين سنة بل أربعين والنصارى يقرؤون التوراة وكتب الانبياء السابقين ولا يتركونها  
تظير ترك المسلمين ولكن لم يدع أحد من المنكرين من معاصريه ص فيه، ولا في أبي طالب شيئاً #



للوصايا فدفعها إليه ﷺ قال : قلت : فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج به ؟ فقال : لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصية ، قال : فقلت : فما كان حال أبي - طالب ؟ قال : أقرّ بالنبي ﷺ و بما جاء به و دفع إليه الوصايا و مات من يومه .

١٩- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن منصور بن العباس ، عن علي بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ بات آل محمد عليهم السلام بأطول ليلة حتى ظننوا أن لاسماء تظلمهم ولا أرض تقلهم لأن رسول الله ﷺ وتر الاقربين والابعدين في الله (١)، فبيناهم كذلك إذ أتاهم

حجة عليه . وكان «ص» محجوجاً به فقال «ع» «لو كان» أي رسول الله «ص» محجوجاً به و كان أبو طالب حجة عليه ما دفع اليه الوصية لان الوصية مع الحجة مادام حياتهم سأل بقوله فما كان حال أبي طالب يعني اذالم يكن رسول الله «ص» محجوجاً به فهل كان محجوجاً برسول الله و آمن به؟ فأجاب «ع» بأنه كان محجوجاً بالنبي وأقر به و بما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه . لا يقال دفع الوصية في يوم الموت لا ينافي كون الدافع حجة على المدفوع اليه بل يجمعه كما في الائمة عليهم السلام فلا يتم ما مر من أنه لو كان محجوجاً به ما دفع اليه الوصية لانا نقول موته في يوم الدفع لا يستلزم مقارنته الموت للدفع لجواز وقوع الدفع في اوله والموت في آخره فلا يكون الدافع حجة على المدفوع اليه لان الحجة لا يبقى بعد دفع الوصية زمناً طويلاً ولا قصيراً، على أن الواو لمطلق الجمع فعلى هذا يجوز أن يكون المراد أنه دفع اليه الوصية وآمن به باطنياً ثم أقر به ومات من يوم الاقرار فليتأمل.

قوله ( بات آل محمد «ص» بأطول ليلة ) لسهرهم وشدة حزنهم و الحزين

يصف الليل بالطول.

قوله ( أن لاسماء تظلمهم ولا أرض تقلهم ) أظله اذا ألقى الظل عليه وأقله اذا حمله و رفعه و ذلك لما وقع عليهم من تلك المصيبة و ما وصل اليهم من هذه الامة و النفى راجع الى التيد أو الى المقيد أو اليهما جميعاً .

يؤهم ذلك ولا ريب في ضعف هذه الرواية لان أحمد بن حنبل غال كذاب ، و امية بن قيس الذي روى عنه أحمد أيضاً ضعيف متصف بالكذب ورد الخبر أولى من التكاف في تأويله صوتاً لحجة النبي (ص) عن الوهن اذ لا يستغرب ممن نشأ في بيت نصراني عنده كتب عيسى ووصاياه أن يكون عالماً بتواريخهم وقصصهم . وقوله تعالى «و ما كنت لديهم اذ يلقتون أقلامهم أيهم يكفل مريم» يخالفه نعوذ بالله من الضلال . (ش)

(١) يعني انه (ص) قتل منهم فارادوا الانتقام من اهل بيته (ش)

آت لا يرونه ويسمعون كلامه، فقال : السّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ،  
 إنّ في الله عزاءً من كلِّ مصيبة و نجاة من كلِّ هلكة و دركاً لما فات « كلُّ  
 نفس ذائقة الموت و إنّما توقّفون أجوركم يوم القيمة فمن رُحرح عن النار و

**قوله** (وتر الاقربين والابعدين) الوتر الذحل بفتح الذال المعجمة وسكون الحاء  
 المهملة وهو طلب المكافاة بجناية جنيت على الرجل من قتل أو جرح أو نحو ذلك والحمل  
 للمبالغة والمقصود أن رسول الله «ص» كان طالب الجنایات للاقارب والاباعد ودافع الجور  
 والظلم عنهم و حافظ حقوقهم، وفي ذكر الابعدين تنبيه على أن ذلك كان من كمال عدله واتصافه  
 شفقة لخلق الله لاعلى التعصب كما هو شأن أكثر الخلق.

**قوله** (فبيناهم) في بعض النسخ «فبيناهم» وهما ظرفان مضافان الى الجملة الاسمية  
 أو الفعلية وخفض المفرد بهما قليل وبينما في الاصل بين التي هي ظرف مكان أشبعت فيها  
 الحركة فصارت بينا وزيدت الميم فصارت بينما ولما فيهما من معنى الشرط يفتقران الى  
 جواب يتم به المعنى، والافصح في جوابهما عند الاصمعي أن تصحبهما اذ « واذًا » الفجائيتان  
 والافصح عند غيره أن يجرد عنهما.

**قوله** (اذ أتاهم آت) روى الصدوق في كتاب كمال الدين باسناده عن أبي الحسن  
 الرضا «ع» أن الرجل الاتي كان الخضر «ع».

**قوله** (ان في الله عزاء من كل مصيبة) العزاء الصبر، والهلكة والهلك بالتحريك  
 الهلاك وبالضم والسكون ما يهلك منه أى بسببه من الذنوب الموجبة للنار، والدرك والادراك  
 اللحق والوصول الى الشيء تقول أدرك الغائت ادراكاً ودر كاً اذا وصلت اليه و تلاقيته و لعل  
 المراد أن في سبيل الله و دينه أو في طلب رضا الحق هذه الامور، وفيه ترغيب في  
 التوسل به لانه أصل لجميع الخيرات .

**قوله** ( كل نفس ذائقة الموت) فيه مكنية و تخيلية بتشبيه الموت بالمأكول و  
 المشروب ونسبة الذوق اليه وليس الغرض هنا افادة الحكم أو لازمه لعلم المخاطبين بهما  
 و انما الغرض حملهم على العمل بمقتضى علمهم وهو التصبر بتلك المصيبة لان المصيبة اذا  
 عمت طابت مع ما فيه من الوعد لهم والوعيد لمن ظلمهم.

**قوله** ( و انما توفون أجوركم يوم القيمة) أى انما تعطون جزاء عملكم وهو  
 الصبر في تلك المصيبة أو مطلقاً تاماً وافياً يوم تقومون من القبور و فيه أيضاً وعد لهم

أدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور « إن الله اختاركم وفضلكم و طهركم و جعلكم أهل بيت نبيّه و استودعكم علمه و أورثكم كتابه و جعلكم تابوت علمه، و عصا عزّه و ضرب لكم مثلاً من نوره و عصمكم من الزلل و

بالاحسان والاكرام ووعيد لمن خالفهم بالاذلال والاتقام كما في قوله «فمن زحزح عن النار أى بعد عنها وادخل الجنة فقد فاز» أى قد فاز بنيل الجنة ودرجاتها والنجاة من النار و دركاتها. روى على بن ابراهيم عند تفسير هذه الآية باسناده عن أبي عبدالله «ع» حديثاً طويلاً دل على أن قوله تعالى «فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز» نزل في محمد وعلي والحسن والحسين والائمة من ذرية الحسين عليهم السلام وشيعتهم .

**قوله** ( وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ) الحياة الدنيا اما معناها المعروفة أو لذات الدنيا وزخارفها وأسبابها، والمتاع بالفتح السلعة وما يتمتع به والمنفعة، والغرور بالضم اما مصدر بمعنى الخدع يقول غره يغره غروراً اذا خدعه أو جمع غار أو ما اغتر به من متاع الدنيا، والاضافة على الاولين لامية وعلى الاخير بيانية وقد شبه متاع الحياة الدنيا بالمتاع الذى يدلس صاحبه على المشتري ويغره و يخفى عليه عيبه ليشتريه، وفيه تسلية لهم على فوات ما أحبوه من حياة النبي «س» وزوال ما قردهم من الملك والخلافة بنصب الاعداء.

**قوله** ( ان الله اختاركم ) لما ذكر أحوال الدنيا مجسلة وعدم اعتبارها ذكر جملة من فضائلهم التى لا يوازيها شيء تبشيراً لهم بالكرامة و تذكيراً لهم بأن ما آتاهم الله خير مما فات منهم وانما ترك العطف لعدم التناسب بينهما.

**قوله** ( و طهركم و جعلكم أهل بيت نبيه ) كما قال جل شأنه «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم ويطهركم تطهيراً».

**قوله** ( و استودعكم علمه ) أى جعلكم حفظة لعلمه الذى أنزله من لدن آدم الى خاتم الانبياء تقول. استودعته ودبعة اذا استحفظته اياها.

**قوله** ( و جعلكم تابوت علمه ) التابوت الصندوق الذى يحرز فيه المتاع قال الجوهري أصله تابوة مثل ترقوة وهو فعلوة فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء .

**قوله** ( وعصا عزه ) العز والعزة القوة والغلبة ومنه العزيز فى أسمائه تعالى وهو القوى الغالب الذى لا يغلب، وجعلهم عصا عزه كناية عن ظهور عزه تعالى فى الخلق و قيامه بهم كقيام الرجل بالعصا اذ لو لم يكونوا لم يعرفه الخلق أصلاً فضلاً عن معرفته بأنه عزيز .

**قوله** ( و ضرب لكم مثلاً من نوره ) اشارة الى آية النور وهى «الله نور السموات و الارض مثل نوره كمشكوة - الآية» وقد مر شرحها.

آمنكم من الفتن ، فتعزوا بعزاء الله ، فان الله لم ينزع منكم رحمته و لن يزيل عنكم نعمته ، فانتم أهل الله عز وجل الذين بهم تمتّ النعمة واجتمعت الفرقة و ائتلفت الكلمة و أنتم أولياؤه، فمن تولواكم فاز و من ظلم حقاكم زهق، مودتكم من

**قوله** (و عصمكم من الزلل) العصمة المنعة والزلل الزلقة، والمراد به هنا الذنب والخطاء يعنى منعكم الله من الذنب والخطاء فى المعائد والاقوال والاعمال وفيه دلالة على أن العصمة موهبية لا كسبية كما ظن.

**قوله** (و آمنكم من الفتن) أى من الضلالة أو من الاثم والكفر والصرف عن الحق أو من فتنة النفس والشيطان وفتنة المحيا والممات و فتنة القبور وغيرها والتعميم أولى.

**قوله** (فتعزوا بعزاء الله) الفاء للتفريع لان ما تقدم موجب لتعزيهم بعزاء الله والتعزى الاتساب والتأسى والتصير عند المصيبة والترجيع وهو قول وان الله و اناليه راجعون، عندها كما أمر الله تعالى به وعزاء الله صبره الذى أمر به فى مواضع من الكتاب أو تعزية الله اياهم باقامة الاسم مقام المصدر والاحتمالات ثمانية حاصلة من ضرب الاربعة فى الاثني فتأمل فيها و اتبع أحسنها.

**قوله** (فأتم أهل الله عز وجل) أهل الله من كان حركاته وسكناته لله تعالى وموافقة لرضاه وقوله «الذين بهم تمت النعمة» أى نعمة الله على الخلق اما خبر بعد خبر أوصفة موضحة لأهل الله وهو اشارة الى ما نزل يوم نصب على دع، للخلافة من قوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً».

**قوله** (و اجتمعت الفرقة) الفرقة بالضم الاسم من المفارقة وفى اسناد الاجتماع اليها مبالغة فى تبدل المفارقة بالجمعية ولو قرئت بالكسر و اريد بها جنس الطائفة الشامل للطوائف المتفرقة لم يكن بعيداً.

**قوله** (و ائتلفت الكلمة) الائتلاف والتألف مطاوع التأليف تقول ألفت بين الاشياء تأليفاً فتألفت وائتلفت والمقصود أن بسبب تأليفهم بين العرب وغيرهم من الطوائف المختلفة فى الاراء والمعائد والاعمال ائتلفت كلمتهم فيها.

**قوله** (و أنتم أولياؤه) أى انصاره أو أحياءه والاولى بالتصرف فى امور خلقه والمالك له.

**قوله** (مودتكم من الله واجبة فى كتابه) كما قال جل شأنه مخاطباً لنبيه «رس» «قل لا اسئلكم عليه أجرأ الا المودة فى القربى» والقربى أهل البيت عليهم السلام.

الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ، ثم الله على نصركم إذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الأمور، فاتّها إلى الله تصير، قد قبلكم الله من نيته وديعة واستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض فمن أدّى أمانته آتاه الله صدقه، فأنتم الامانة المستودعة، ولكم المودعة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله ﷺ وقد أكمل لكم الدين و بين لكم سبيل المخرج، فلم يترك لجاهل حجة؛ فمن جهل أو تجاهل أو أنكر

**قوله** (ثم الله على نصركم إذا يشاء قدير) لا يبعد أن يكون المراد ما وعدهم الله و رسوله من نصر صاحب المنتظر «ع».

**قوله** (فاصبروا لعواقب الامور) لعل المراد بها ما وعد الله للصابرين أو الاعم منه وما وعد من نصره صاحب «ع» أو الاعم منهما و من الوعيد للمخالفين فيشمل الوعد و الوعيد جميعاً ويؤيده قوله « فانها الى الله تصير» اذ فيه وعد ووعد يعنى أن الامور وعواقبها تصير الى الله لا الى غيره فيجزى كل أحد بما يستحقه.

**قوله** (قد قبلكم الله الى قوله في الارض) فأهل البيت وديعة النبي عند الله و الاولياء المؤمنون وديعة الله عند أهل البيت فحفظ الاولياء عليهم وعلى الله كما أن حفظهم على الله وعلى الاولياء اذ لا يجوز لاحد ضياع وديعة الغير، ويفهم منه أن حفظ هذه الودائع و رعاية حقوق الاخوان من أفضل الاعمال و أكمل أركان الايمان و قبده في الارض، اما لاستغراق الاولياء وزيادة تمميمه أو للاشعار بأن الدنيا هي دار الفساد فيحتاجون الى معتمد يحفظهم عن فساد أهلها واما الآخرة فهي دار الامن لهم فلا ينطرق اليهم الفساد ولا يصل اليهم أيد الجور والعدا، و هذا الذي ذكرنا من أن الاولياء وديعة الله عند الائمة هو الاظهر بالنظر الى هذه العبارة، و أما العكس فهو الانسب بظاهر قوله «فمن أدى أمانته آتاه الله صدقه» اذ الظاهر أن الضمير في أمانته راجع الى «من» و أن الامانة هي الوديعة التي استودعه الله اياها وأنه اذا أداها كما هي من غير تغلب و تقصير أعطاه الله جزاء صدقه من المثوبات الجزيلة والدرجات العالية، وانما قلنا الظاهر ذلك لاحتمال أن يعود الضمير الى الله أو الى النبي، و أن يراد بالامانة الوديعة التي قبلها الله تعالى من نبيه، و بأدائها الاعتراف بأنها وديعة النبي عند الله والاقرار بحقوقها وعدم قطعها من الله والله أعلم.

**قوله** (و بين لكم سبيل المخرج) أى سبيل الخروج من الباطل الى الحق أو من الدنيا الى الآخرة أو من الجور الى العدل أو من الشر الى الخير أو من الفساد الى الصلاح أو من العكس في الجميع، و بالجملة بين كل ماله مدخل في الدخول في الدين و الخروج عنه.

أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه ، و الله من وراء حوائجكم ، و أستودعكم الله ، و السلام عليكم .

فسألت أبا جعفر عليه السلام ممن أتاهم التعزية ، فقال : من الله تبارك و تعالى .

٢٠- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن إسماعيل بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رئي في الليلة الظلماء رئي له نور كأنه شقّة قمر .

٢١- أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيد الله ؛ عن أبي عبدالله الحسين الصغير عن محمد بن إبراهيم الجعفري ، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، و محمد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن فضال ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول : إنني قد حرمت النار على صلب أنزلك ، و بطن حملك ، و حجر كفلك ، فالصلب صلب أبيك عبدالله بن عبدالمطلب و البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب و أما حجر كفلك

**قوله** ( و الله من وراء حوائجكم ) الورااء فعال ولامه همزة عند سيويه و أبى على الفارسي و ياء عند العامة وهو من ظروف المكان بمعنى خلف وقدام من الاضداد ، وهذا الكلام تمثيل و المعنى أنه تعالى يعلم حوائجكم فيقضئها كمن يكون وراء الشيء مهيمناً لديه و محافظاً عليه . **قوله** ( و أستودعكم الله ) الظاهر أن أستودع بفتح الهمزة على صيغة المتكلم أى اجعلكم وديعة عند الله و استحفظه اياكم .

**قوله** ( كأنه شقّة قمر ) من طريق العامة أن نوروجه يرى على الحائط في الليل . الشق بالكسر نصف الشيء و كذا الشقّة و الظاهر منها نصف جرم القمر و يجوز أن يراد منها نفس القمر في وسط الشهر أعنى البدر الكامل نوره فعلى الاول شبه كلا من نصفى الوجه بنصف القمر و على الثانى شبه وجهه في النور و الاضاءة في البدر الكامل ، و اعلم أن تشبيه الشيء بالشيء انما يكون فيما اختص و اشتهر به الشيء المشبه به مع القصد اليه ، فتشبيه الوجه بالقمر انما يكون في النور و الاضاءة لا في جميع أوصافه فقد أخطأ من عاب هذا التشبيه باعتبار أن في القمر الكاف .

**قوله** ( فالصلب صلب أبيك ) ذهب الفرقة الناجية رضى الله عنهم الى أن أبوى النبي (ص) ،

فحجر أبي طالب و في رواية ابن فضال - و فاطمة بنت أسد.

٢٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن

درّاج، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يحشر عبدالمطلب يوم القيامة  
أمّة وحده، عليه سماء الانبياء و هبة الملوك،

لم يدنسهما الكفر ولاصفات الجاهلية و أن أباطالب آمن به والروايات على ذلك منظافرة و  
ذهب المخالفون خذلهم الله الى أن أباطالب مات في الكفر و أما أبواه فقال بعضهم انهما  
ماتا كافرين و انهما معذبان في النار و استدلوا على ذلك بما رواه مسلم من أنه «ع» قال  
لرجل حين سأله عن حال أبيه و أين هو: ان أبي و أباك في النار. وقال السهيلي: ليس لنا  
أن نقول ذلك وقد قال ذلك لحسن خلقه تسلياً لذلك الرجل و بما رواه ابوهريرة قال وزار  
النبي «ص»، امه فبكى و أبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي  
و استأذنت في أن أزرو قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت، قال القاضي القرطبي  
في هذا الحديث دلالة على جواز زيارة المشركين في الحياة لانه اذا جازت زيارته بعد  
الموت ففي الحياة أولى و على تحريم الاستغفار للكفار، و أما بكأوه فلاجل أنها لم تدرك  
أيامه لتؤمن به، و قال بعضهم انهما ماتا كافرين ولكن النبي «ص» سأل الله تعالى فأحياهما  
فآمنا به و انما ذكرنا مقالتهن مجملات لمعلم سوء عقائدنهم والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل.  
قوله (قال يحشر عبدالمطلب يوم القيامة امة وحده) (١) الامة الرجل المنفرد  
بدين كقوله تعالى «ان ابراهيم كان امة» (٢) قاتل الله «و المقصود أنه اذا حشر الناس فوجاً فوجاً  
وامامة حشر عبدالمطلب وحده لانه كان منفرداً في زمانه بدين الحق و لرعاية حق النبي  
«ص»، والسيما بالمد والقصر العلامة و الاصل فيها الواو فقلبت لكسرة السين، و الهيبة  
المهابة وهي العظمة والاجلال والمخافة.

(١) قوله «امة وحده» هذا ثالث الروايات الصحيحة في هذا الباب و قلنا أن فيه

أربعين رواية عنها أربع صحيحة، وسر كون عبدالمطلب امة وحده أنه كان موحداً ولم يكن  
يهودياً حتى يحشر في امة موسى ولا نصرانياً حتى يحشر في امة عيسى عليهما السلام و لم يدرك  
الاسلام فيحشر في المسلمين فيحشر امة وحده، ولا يعذب في النار بعدم تبعية دين موسى و  
عيسى عليهما السلام لكونه معذوراً، وكذلك كل من مات في الجاهلية ولم يؤمن بعيسى (ع)  
لشبهة أو غفلة و عدم التفات، جل جناب الحق عن الظلم و عذاب الناقل و روى الحشر امة  
واحدة في حق كثير منهم قس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل. (ش)

(٢) كعدوة اي اما ما يقتدى به.

٢٣- عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ عبدالمطلب أوّل من قال بالبداء؛ يبعث يوم القيامة أمةً وحده عليه بهاء الملوك و سيماء الانبياء.

٢٤- بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن عبد الرحمن بن الحجاج [و] عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يبعث عبدالمطلب أمةً وحده، عليه بهاء الملوك و سيماء الانبياء و ذلك أنّه أوّل من قال بالبداء، قال: و كان عبدالمطلب أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رعاته في إبل قدندت له، فجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة و جعل يقول: «يا ربّ أتهلك آلك ان تفعل فأمر ما بدالك» فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالابل و قد وجه عبدالمطلب في كلّ طريق و في كلّ شعب في طلبه و جعل يصيح: «يا ربّ أتهلك آلك ان تفعل فأمر ما بدالك» و لمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أخذه فقبّله و قال: يا بنيّ لا وجهتكَ بعد هذا في شيء فاني أخاف أن تغتال فتقتل.

**قوله** ( قال ان عبدالمطلب أول من قال بالبداء ) أي أول من قال بهذا اللفظ أو أول من قال من أولاد اسماعيل، أو أول من قال من غير الانبياء والاصياء، فلا ينافي ما مر عن أبي عبد الله وع، من أنه ما تنبأ نبي قط حتى يقر الله بخمس وعد منها البداء و قد عرفت معنى البداء و فضله في بابه.

**قوله** ( في ابل قدندت له ) أي في ابل له قدندت أي نفرت و ذهبت على وجهها شاردة. **قوله** ( يا رب أتهلك آلك أن تفعل فأمر ما بدالك ) الاستفهام في المواضع الثلاثة على حقيقته أو للانكار و مفعول تهلك محذوف أي أتهلك محمداً أو عبادك لعلمه بأن ابنه محمداً سيبعث رسولا عليهم هادياً لهم فيكون اهلاكه اهلاكم، آلك أن تفعل هذا الفعل المخصوص و هو اهلاكه أو اهلاكم فأمر ما أي إذ أمر من الامور و سبب من الاسباب بدالك في اهلاكه و اهلاكم بعد ما قدرت رسالته و هدايتهم، ومنهم من قرأ آلك بمداالف على أنه مفعول تهلك و آل الله و أهل الله من كان لله و آثر رضاه على رضائفه، و قرئ «ان تفعل» بكسر الهمزة على الشرط و جعل فأمر على صيغة الامر جزاء و قال معناه ان تفعل فأمر ما بدالك يعني فأهلكني قبل اهلاكه أو فأمر ما بدالك في عدم اهلاكه فليأمل.

**قوله** ( فاني أخاف أن تغتال فتقتل ) الاغتيال أن يخدعه و يذهب به الى موضع لا يراه فيه أحد فيقتله، وانما خاف ذلك لظهور أثر النجاة و الجلالة و العظمة و المجد فيه عند الحاسدين.



٢٥- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله ﷺ: لما أن وجهه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت، مرؤوا بإبل لعبدالمطلب فساقوها فبلغ ذلك عبدالمطلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الأذن، فقال: هذا عبدالمطلب بن هاشم قال: وما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها يسألك ردّها فقال: ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم و زعيمهم، جئت إلى بيته الذي يعبد له لأهدمه وهو يسألني إطلاق إبله، أما لو سألتني الامسك عن هدمه لفعلت، ردؤا عليه إبله، فقال عبدالمطلب لترجمانه: ما قال لك الملك؟ فأخبره فقال عبدالمطلب: أنا رب الإبل ولهذا البيت رب يمنع، فردت إليه إبله و انصرف عبدالمطلب نحو منزله، فمرّ بالفيل في منصرفه: فقال للفيل: يا محمود فحرك الفيل رأسه، فقال له: أتدري لم جاؤوا بك؟ فقال الفيل برأسه: لا، فقال عبدالمطلب: جاؤوا بك لتهدم بيت ربك أفتراك فاعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فانصرف عبدالمطلب إلى منزله فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى و امتنع عليهم، فقال عبدالمطلب لبعض مواليه عند ذلك: اعل الجبل فانظر ترى شيئاً؟ فقال: أرى سواداً من قبل البحر، فقال له: يصيبه بصرك أجمع؟ فقال له: لا ولا وشك أن يصيب، فلما أن قرب، قال: هو

**قوله ( لما أن وجه صاحب الحبشة )** وجه ملك الحبشة أبرهة بن الصباح ملك اليمن وكان تاباً لملك الحبشة ليهدم الكعبة بالخيل والافعال وكان فيها فيل عظيم جسيم أبيض اسمه محمود سموه به لان الفتح والظفر كان لمسكر هو فيه وسبب ذلك أن أبرهة بنى فى الصنعاء كنيسة فى غاية الرفعة و نهاية الزينة و أمر الخلق بزيارتها و قصد هدم الكعبة و تحزيبها لترويج كنيسته فأرسل الى ملك الحبشة و أظهر قصده و طلب منه الامداد بالخيل والافعال فأجابه فسار مع المساكر والافعال الى الحجاز و نهب الاموال و ساق المواشي و من جملة ما ساق ابل عبدالمطلب وكانت مائتين على ما نقله ارباب السير و أرسل الى قريش و أخبرهم بأنه ما جاء ليحاربوهم و يقتلوهم و انما جاء لهدم الكعبة فقط.

**قوله ( قال الترجمان )** هو من يفسر كلام أحد بلسان آخر.

**قوله ( و زعيمهم )** زعيم القوم كفيئهم و سيدهم.

**قوله ( فلما أصبحوا غدوا به )** أى بمحمود و قدموه على سائر الافعال فى المقدمة و

طير كثير ولا أعرفه يحمل كل طير في منقاره حصة مثل حصة الخذف أودون حصة الخذف ، فقال عبدالمطلب : ورب عبدالمطلب ما تريد إلا القوم ، حتى لما صارت فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصة فوقعت كل حصة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته فما انفلت منهم إلا رجل واحد يخبر الناس ، فلما أن أخبرهم ألقت عليه حصة فقتلته .

٢٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عبدالمطلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لأحد غيره وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنامنه ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفل يدرج حتى جلس على فخذه ، فأهوى بعضهم إليه لينحيه عنه ، فقال له عبدالمطلب : دع ابني فإن الملك قد أتاه .

٢٧- محمد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن محمد الثقفى ، عن علي بن المعلى ، عن أخيه محمد ، عن درست بن أبي منصور ، عن علي بن أبي حمزة (١) ، عن

سار المساكر خلفها ، و لما بلغ محمود جد الحرم وقف وأبى من الدخول فيه وامتنع على سائقه ولم يؤثر فيه جلبنه ووقف المساكر خلفه صفوفاً وحينئذ وقعت الواقعة .

**قوله** ( ولا عرفه ) أى لا أعرف أنه أى نوع من أنواع الطيور .

**قوله** ( مثل حصة الخذف ) فى المقدار والصغر والخذف أى ترمى بحصاة أو نواة أو نحوها تأخذه بين سبأ بتيك ، وقيل أن يضع طرف الأبهام على طرف السبابة ، وفعله من باب ضرب . **قوله** ( فخرجت من دبره ) و من كان ركباً خرجت من سرة مركوبه أيضاً فقتلت الجميع ولم ينفلت إلا محمود و رجل واحد يخبر الناس وهو أبرهة فإنه فرودخل على ملك الحبيشة وقص عليه القصة و تعجب منها الملك فاذا طير من تلك الطيور كان يطير فوق رأسه فقال أيها الملك كانت الطيور من جنس هذا الطير فالقى الطير ما كان معه من الحصاة فوقعت على رأسه و خرجت من دبره فقتلته .

**قوله** ( بفناء الكعبة ) الفناء بالكسر سعة أمام البيوت وقيل ما امتد من جوانبها و الجمع افنية . **قوله** ( يدرج ) درج يدرج دروجاً من باب نصر فهو دارج اذا دب ومشى .

**قوله** ( فان الملك قد أتاه ) الظاهر فتح الميم واللام مع جواز الضم و السكون و أتاه على الاول يحمل على ظاعره و على الثانى على خلاف ظاهره بتنزيل ما يقع منزلة

أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما ولد النبي ﷺ مكث أياماً ليس له لبن، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه، فأنزل الله فيه لبناً فوضع منه أياماً حتى وقع أبو طالب على حليلة السعدية فدفعه إليها .

٢٨- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الايمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين.

٢٩- الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد الأزدي، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً؟ فقال: كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول:

الواقع لتتحقق وقوعه. قوله ( مكث أياماً ليس له لبن ) إذا لم يكن لأمه لبن و من طرق العامة قال «ع» و كنت عجباً قال إلزمخري في الفائق العجى هو الذي لآلبن لأمه أو ماتت أمه و كذلك كان «ع» يملل بلبن غيرها .

قوله ( علي حليلة السعدية ) هي حليلة بنت أبي ذؤيب من قبيلة بني سعد بن بكر ابن هوازن. قوله ( ان مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الايمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين ) مرة لايمانهم ومرة لتقيتهم، واعلم أن الايمان كما سيجيء هو التصديق القلبى وحده والاقرار باللسان شرط لقبوله أو دليل على تحققه وثبوته، ومنهم من جعل الايمان مركباً من المجموع و على التقديرين يسقط الاقرار عند التذذر بالنطق كما في حال التقية ونحوها و ترك أبي طالب للاقرار انما هو للتقية فلا نقصان في ايمانه على أن تركه مطلقاً غير ثابت بل الظاهر أنه تركه عند الناس لا عند النبي «ص»، وحده ومما ذكرنا ظهر اندفاع ما ذهب اليه بعض العامة من أنه قد ثبت في السير أن أبا طالب كان مصدقاً بقلبه وحده والتصديق القلبى مع القول بأنه هو الايمان وحده لا ينفع لان الاقرار شرط لقبوله على أن الاقرار لا يجوز تركه مع القدرة اتفاقاً وأما انه شرط لقبول الايمان فهو محل كلام.

قوله ( ألم تعلموا انا ) الخطاب للمنكرين و المقربين جميعاً للدعوة والتنبيات أو للمنكرين فقط والاستفهام على حقيقته أو للتفريغ والتوبيخ والتشبيه بموسى في أصل النبوة والعزم و كونه صاحب شريعة و شوكة ولا ينافى ذلك فضله عليه والمراد بكونه مخطوطاً في أول الكتب كون اسمه ونعته المذكوراً في الكتب المتقدمة و فيه دلالة على أن كل من أنكره أنكره حسداً و عناداً كما يشعر به قوله تعالى « الذين آتيناهم الكتاب يعرفون كما يعرفون أبناءهم » .

لم تعلموا أننا وجدنا عمداً نبياً كموسى خطأً في أوّل الكتب

و في حديث آخر: كيف يكون أبوطالب كافراً وهو يقول :

لقد علموا أنّ ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقيل الأباطل

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

٣٠- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا النبي صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام و عليه ثياب له جدد فألقى

المشركون عليه سلاناقة فملئوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله فذهب إلى أبي

طالب فقال له: يا عمّ كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: وما ذاك يا ابن أخي؟ فأخبره

الخبر، فدعا أبوطالب حمزة وأخذ السيف و قال لحمزة: خذ السلا، ثم توجه إلى

قوله ( لقد علموا أنّ ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقيل الأباطل )

هذا البيت و تاليه في قصيدة مشهورة لابي طالب رضي الله عنه عند المامة والخاصة وأكثر

أبياتها مذكورة في الطرائف، والعبأ المبالاة بالشيء والاعتناء وانما قال «ابننا» ولم يقل

«محمد» للافتخاره بمعنى قد علموا والله أنّ ابننا محمد غير مكذب لدينا لطلوع أنوار الصدق

من مطلع لسانه و ظهور ضياء الحق من أفق بيانه، و علموا أيضاً أنه لا يبالي بقول

أهل الباطل الذين ينكرون نبوته ويدعون مع الله الها آخر ولا يعده بشيء اذ لا قدر للباطل

ولا أهله عنده.

قوله ( و ابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل )

البياض أحسن الالوان ولذلك يوصف به كل محسن ويجعل كناية عن الافعال الحسنة.

والغمام السحاب، والثمال بالكسر النيات يقال فلان ثمال قومه أي غياث لهم وقائم بأمرهم، و

العصمة المنعة والمعاصم المانع الحامي كذا فسره ابن الاثير في النهاية، ثم قال ومنه شعر

أبي طالب «ثمال اليتامى عصمة للأرامل» أي يمنهم من الحاجة والضياع، والأرامل جمع الأرملة

وهي المرأة التي مات زوجها وهي فقيرة محتاجة، والمراد به أنه «ص» أبيض الوجه وجواد

يطلب السحاب ماء بماء وجهه والبواقي ظاهرة.

قوله ( و عليه ثياب له جدد ) الجدد بضم الجيم وفتح الدال جمع الجدة وهي الخطة

والطريقة قال الله تعالى «ومن الجبال جدد بيض وحمر» أي طرائق تخالف لون الجبل وكساء

مجدد فيه خطوط مختلفة والمقصود أن ثيابه كانت وشاء خلط فيها لون بلون.

قوله ( سلا ناقة ) السلا مقصوراً الجدة الرقيقة التي فيها الولد من المواشي.

القوم والنبي معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة، فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه، ثم قال لحمزة: أمر السلا على سبالمهم ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم، ثم التفت أبوطالب إلى النبي ﷺ فقال: يا ابن أخي هذا حسبك فينا.

٣١- علي، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما توفي أبوطالب نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد اخرج من مكة، فليس لك فيها ناصر، وثار قريش بالنبي ﷺ، فخرج هارباً حتى جاء إلى جبل بمكة يقال له: الحجون فصار إليه.

٣٢- علي بن محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الله رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أباطالب أسلم بحساب الجمّل، قال بكلّ لسان.

**قوله** (أمر السلا على سبالمهم) السبال بالكسر جمع السبلة بالتحريك وهي الشازب وقيل هي الشعرات التي هي تحت اللحية الأسفل وقيل هي عند العرب مقدم اللحية ومنها على الصدر.

**قوله** (يقال له الحجون) قال ابن الأثير الحجون الجبل المشرف مما يلي شعب الجزائر بمكة وقيل هو موضع بمكة فيه اعوجاج والمشهور الأول وهو بفتح الحاء.

**قوله** (قال أن أباطالب أسلم بحساب الجمّل قال بكلّ لسان (١)) لعل المراد بالحساب

(١) قوله قال بكلّ لسان، ذكر أصحاب المعقول أن الوجود على أربع مراتب الوجود الكتابي يدل على اللفظي، واللفظي على الذهني، والذهني على الخارجي، والدالان الأولتان وضعيتان. والثالثة طبيعية، والعربي العامي الذي لا يستطيع أن يقرأ الكتابة العربية ولا يفهم منهم شيئاً ويعرف هذه اللغة أن تكلم بها شفاها عالم بوضع اللفظ وجاهل بوضع نقوش الكتابة وبالعكس الكاتب العربي الذي يقرأ الكتابة الفارسية والتركية فيضبط اللفظ ولا يفهم معناه، عالم بوضع الكتابة دون اللفظ الفارسي، وأمسادالة المعنى الذهني على الخارجي وكونها طبيعية فواضحة وقد يوضع نقوش أو هيئات للدلالة على المعنى الذهني من غير وساطة لفظ كتنقش (٥) مثلاً إذا رآه العربي قال هو خمس أو الفارسي يقول پنج والتركي يقول بش يتساوى نسبه إلى جميع اللسان إذ لم يوضع هذا النقش للفظ بل لمعنى فيقرأ نقش (٥) بكلّ لسان وكذلك العقود فمن جمع أصابع كفه اليمنى إلا السبابة فمدها ونضبها فكل من رأى هذه الهيئة في يده وهو عالم بوضع العقود عرف أنه أراد ثلاثة وستين وعبر عنها كل بلسانه وكذا أبوطالب عقد يده ثلاثة وستين وهيئة اليد والأصابع عند هذا العقد كما يأتي إن شاء الله كهيئة يدرجل يشهدان \*

٣٣- محمد بن يحيى، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن أبيهما، عن

العدد والقدر وبالجمل جمع الجملة وهي الطائفة يعني أنه آمن بعدد كل طائفة وقدرهم وقوله بكل لسان تفسير لقوله بحساب الجمل وكذا في الحديث التالي. وأما قوله «وعقد يده ثلاثاً و ستين» فله أراد به عقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على الوسطى فإنه يدل على هذا العدد عند أهل الحساب وأراد بهذا الرمز أنه آمن بالله عدة عمر زمان تكليفه وهي ثلاث وستون سنة أو آمن برسول الله في سنة ثلاث وستين من عمره هذا، وقال بعض الأفاضل : معنى قوله عقد يده ثلاثاً وستين أنه أشار بأصبعه المسبحة لاله الا الله محمد رسول الله فان عقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على الوسطى يدل على الثلاث والستين على اصطلاح أهل الحساب (١) وكان المراد بحساب الجمل

لاله الا الله ويشير بسبابته، ولو كان آمن بلفظه فهم كلامه من يعرف اللغة العربية ولكن أشار بيده فهم مقصوده كل من رآه سواء كان عربياً أو حبشياً أو غير ذلك فقال (ع) اسلم بكل لسان نظير نقش (٥) لانقش (بنج) فاعرف ذلك من غرائب اللطائف خطر بيالنا و بالله التوفيق. (ش)  
(١) قوله وعلى اصطلاح أهل الحساب ، نورد هنا تفصيل حساب العقود لكثرة تداوله.

### (حساب العقود)

قال العلامة المجلسي - رحمه الله - لما ذكر في حل هذا الخبر حساب العقود وكثيراً ما بينى على معرفته حل الاخبار الموردة في الاصول المعتبرة اردت ان اذكرها ههنا. اعلم ان القدماء قد وضعوا ثمانى عشرة صورة من اوضاع الاصابع الخمسة اليمنى لضبط الواحد الى تسعة و تسعين و مثلها من اوضاع الاصابع الخمسة اليسرى لضبط المائة الى تسعة الاف فيضبطون بتلك الاوضاع من الواحد الى عشرة الاف و ذكر رحمه الله تفصيل ذلك ونحن نقلها معنى بعبارة اخرى فنقول الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى للاحاد، و من اليسرى لاحاد الالوف، والسبابة والابهام من اليمنى للعشرات، و من اليسرى للمئات فنثنى الخنصر ثنية غير تامة (بحيث تصل الانملة الى محاذاى اصله في باطن الكف) للواحد والبنصر معها للاتين والوسطى معهما للثلاثة والبنصر والوسطى معاً بغير الخنصر للاربعه والوسطى فقط للخمسة والبنصر فقط للسنة وثنى الخنصر ثنية تامة (بحيث تصل الانملة الى قريب من الرسغ في باطن الكف) للسبعة والبنصر معها كذلك للثمانية والوسطى معهما كذلك للتسعة فوضع السبعة والثمانية والتسعة شبيه بالواحد والاثنتين والثلاثة، والفرق بينهما ان الثنية في الاول غير تامة وفي الثاني تامة ثم تجعل السبابة والابهام للعشرات فتعتبر اولا السبابة و تجعل راس الابهام على مواضع منها لتحصل سنة اوضاع ثم تعتبر الابهام و تجعل راس السبابة على مواضع منه لتحصل ثلاثة



أبو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثاً وستين .

انى اخرج من الدنيا ومالى غم الا غمك الى أن قال «مرء يا عم انك تخاف على اذى اعدى ولا تخاف على نفسك عذاب ربي فضحك أبو طالب وقال يا محمد دعوتنى وقد كنت أميناً وعقد بيده على ثلاث وستين عقد الخنصر والبنصر وعقد الا بهام على اصبعه الوسطى و اشار باصبعه المسبحة (١) يقول لاله الا الله محمد رسول الله فقام على دعء وقال الله أكبر الله أكبر والذي بعثك بالحق نبياً لقد شفعتك فى

بحساب الجمل والثانية عقد بيده ثلاثة وستين، و الظاهر ان الجملة الثانية تفسير وتتميم للاولى، والمقصود ان أبو طالب استعمل العدد فى الدلالة على ايمانه، وبين العدد بالعقد لابل للفظ وقد يتوهم انه لا يطلق حساب الجمل الا اذا استعمل حروف أبجد فى الدلالة على العدد ولم يستعمل ابوطالب حرفاً والجواب انه يصح ان يراد بحساب الجمل العدد مطلقاً دل عليه باى امارة فان العدد فى معرض الجمع ويقال : اجملت الحساب اذا جمعت آحاده او الاضافة لادنى مناسبة كما يقال : حساب هندسة لما يكتب بالارقام الهندية فى مقابل حساب السياق لمناسبة بين الاول والهندسة بتداوله عند المهندسين وكذلك حساب الجمل يضاف اليه بأدنى مناسبة لانه مستعمل ارباب ابجد هوز. (ش)

(١) قوله «و اشار باصبعه المسبحة» لان فى عقد ثلاثة وستين يجمع الاصابع و ينصب السبابة والعادة جارية عند الشهادة بالتوحيد بالاشارة بالسبابة هكذا كما يفعله العامة فى تشهدهم، و يسمى عندنا السبابة بأصبع الشهادة، وهذا احسن الوجوه فى تفسير الخبر بل هو المتعين ثم ان هنا مطلبين: الاول معنى قوله عقديده ثلاثة وستين وقد تبين بحمد الله ولا ينبئى ان يختلف فيه ادلا معنى لقولهم عقد بيده كذا الا ذلك فمن ادعى غيره فمن المعلوم عدم تتبعه وعدم بصيرته بكلامهم .

والمطلب الثانى كشف هذا العدد او هيئة اليد اعنى العقد الدال عليه عن ايمان ابي طالب واقراره بالتوحيد واختلفوا فى هذا المطلب الثانى والحق ما ذكره هذا الفاضل و ان الكاشف عن ايمانه عقد يده لاعدده وقد تكلف بعضهم لابتداء مناسبة بين العدد ايضاً وبين الايمان بالله تعالى و ذكروا وجوهاً وان لم يخل عن تكلف مثل قول بعضهم ان «لا، أحد وثلاثون و «الا، اثنان وثلاثون والمجموع ثلاثة وستون وقوام التوحيد بلا والاى نفى الاوثان و اثبات الرحمن وهو لطيف جداً، وعن الشيخ البهائى ان ثلاثة وستين سج بحروف ابجد ومعنى سج اخف و غظمن التسجية وهو امر بالتقية و اذا قال احداً نا اتقى فمعناه أنا مؤمن وهو لطيف ايضاً ومنها توجيه المشرح ان ثلاثة وستين مدة زمان تكليف ابيطالب او آمن برسول الله فى سنة ثلاث وستين من عمره وهو مع بعده وتكلفه ليس فيه لطف وقال بعضهم اراد ثلاثة وستين قصيدة قالها فى مدح



٣٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان

عمك و هدا بك فقام جعفر و قال لقد سدتنا في الجنة يا شيخى كما سدتنا في الدنيا فلما مات أبوطالب أنزل الله تعالى و يا عبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة فايأى فاعبدون ، انتهى. وأما قوله (ع) قال بكل لسان فكانه أشار الى أن ما روى من أنه أسلم بلسان الحبشة غير واقع بل أسلم بلسان العرب أيضاً والمراد أنه قال بكل لسان حتى بلسان الحبشة أيضاً في تفسير الوكيع قال حدثنى سفيان عن منصور و ابراهيم عن أبيه عن أبي ذر النفارى قال والله الذى لا اله غيره مامات أبوطالب حتى أسلم بلسان الحبشة قال لرسول الله (ص) اتفقته الحبشة قال: نعم يا عم ان الله علمنى جميع الكلام قال: يا محمد أسدن لمصافا فاطالاها يعنى أشهد مخلصاً لاله الا الله فبكى رسول الله (ص) و قال ان الله أقرعبنى بأبى طالب. و هاتان الروايتان نقلتهما عن كتاب مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب (ره) وقد روى الصدوق (ره) في كتاب كمال الدين و تمام النعمة عن ابى الفرج محمد بن مظفر بن نفيس المصرى الفقيه قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الداودى عن أبيه قال كنت عند أبى القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه فسأله رجل قال قول العباس للنبي (ص) ان عمك أبى طالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين فقال عنى بذلك اله أحد جواد وتفسير ذلك أن الالف واحد، واللام ثلاثون، والهاء خمسة، والالف واحد، والحاء ثمانية و الدال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستة. والالف واحد، والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون. ولا يخفى عليك بعد هذا التأويل جداً وأن قوله بيده لافائدة له (١) حينئذ سواء كان الضمير لعباس أو لابي طالب على ما هو الاظهر، الى هنا كلام ذلك الفاضل، وأورد عليه بعض المعاصرين بأنه

\* رسول الله (ص) وهو أيضاً كتوجيه المشرح. (ش)

(١) قوله (بعد هذا التأويل جداً وان قوله بيده لافائدة له) والذى يخطر ببالى ان الاستبعاد في غير محله لان الشيخ ابا القاسم بن روح (قده) لم يردنى عقد ثلاثة وستين بأصابع اليد كما ظنه هذا الفاضل بل اقر به. وانما اراد تفسير المطلب الثانى الذى ذكرناه في الحاشية السابقة فكان سائلاً سأله انى اتقل عقد اليد ودلالته على ثلاثة وستين لكن لافهم مناسبة بين هذا العدد و الشهادة بالتوحيد فذكر الشيخ ربه مسوجهاً لابداء المناسبة وهى تساوى حروف اله احد جواد بحساب ابجد له وانما يرد اعتراض هذا الفاضل واستبعاده لو كان انكر الشيخ (قده) العقد باليد اسلاً وليس كذلك ولكن يحتاج الى التزام ان دخول كلمة جواد مع عدم دخله في التوحيد كان يعهد و مواضع بين ابى طالب و حاضرى مجلسه مثلاً كان يذكر كلمة جواد كثيراً للدلالة على البارى تعالى. (ش)

الكليبي، عن علي بن الحزور الغنوي، عن أصبغ بن نباتة، الحنظلي قال : رأيت

لا يخفى على ذي مسكة عدم اطلاع ذلك الفاضل (١) على مضمون الخبر و صار ذلك سبباً لجرأته على الإبراد (٢) ورد الخبر اذ المراد أن أباطالب أظهر اسلامه للنبي (ص) كما هو ظاهر الخبر السابق أولغيره كما يظهر من هذا الخبر بحساب العقود بأن أظهر الالف أولاً ثم اللام ثم الهاء (٣) وهكذا ذلك لانه (ره) كان يتقى من قریش ويخفى منهم اسلامه ولذلك آتاه

(١) قوله «عدم اطلاع ذلك الفاضل» بل الظاهر ان ما ذكره هذا الفاضل هو الوجه الصحيح الذي يجب ان يفسر به الخبر، وما سواه تكلف جداً بل يقطع بعدم كونها مرادة و ان كان بعضها مشتملاً على مناسبة لطيفة. (ش)

(٢) قوله «سبباً لجرأته على الإبراد» هذا المورد المعاصر للشارح زعم ان ما نقل عن الحسين بن روح (قده) هو كلامه واقعاً و صدر عنه يقيناً، وكان كلامه مأخوذاً عن الحجّة عجل الله فرجه لكونه من سفرائه ولعله اوحى اليه و نثت روح القدس في قلبه و اما هذا الفاضل الذي استبعد المنقول فلم يحصل له اليقين بصحته كما حصل لمعاصر الشارح فلا يتعجب من رده و قد اتفق لكثير من العلماء رد احاديث منقولة عن المعصومين انفسهم لشك في الصدور فكيف بما نقل عن سفرائهم، و اما من جهة المعنى و المتن فلعل الحق ان استبعاد الفاضل في غير محله اذ يبعد كل البعد ان لا يعرف مثل الحسين بن روح قاعدة عقد الاصابع مع شهرته و تداوله بين التجار و المحترفة و كتاب الدواوين في ذلك العصر، و كان حساب العقود عندهم بمنزلة الحساب بالمكينة و ما نسميه بالجر تكة في زماننا (وقد بينا ذلك في حواشي نقائس الفنون) و كان عملهم عليه فلم يكن مراده من التفسير باله احد جواد انكار عقد الاصابع مع وضوح دلالة قولهم عقد بيده كذا على ذلك. بل مراده ابداء المناسبة بين هذا العدد و الايمان بعد اثبات عقد الاصابع، و قلنا ان دلالة المقد على ثلاثة و ستن شيء، و دلالة ثلاثة و ستن على الشهادة بالتوحيد شيء آخر و انما يستبعد من الشيخ ابي القاسم انكار الاول و لم ينكره كما توهمه هذا الفاضل و معاصر الشارح المورد عليه بل المناسبة التي نقل عنه نظير المناسبات التي نقلنا عن الشيخ البهائي و غيره فيما سبق. (ش)

(٣) قوله «بأن أظهر الالف أولاً ثم اللام ثم الهاء» لا معنى لهذا الكلام البتة اذ لا يمكن أن يكون المراد التلغظ بالحروف المقطعة من قوله اسلم بحساب الجمل و عقد بيده كذا، و أي عارف بلغة العرب يستجيز افادة هذا المعنى بهذه الجملة و أي رجل يفهم من قوله عقد بيده تكلم بلسانه احرفاً مقطعة و لا يمكن أن يراد عقد بيده عشر مرات مرة للواحد ليفهمهم\*

أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله ﷺ [ثم] قال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله، فقام إليه أبو أيوب الانصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فانك كنت تشهد ونعيب، فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبدالمطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد، فقام عمار بن ياسر - رحمه الله - فقال: يا أمير المؤمنين سميت لنا لنعرفهم فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد عليه السلام وإن أفضل

أجره مرتين ويظهر منه التوجيه مع ارجاع الضمير الى العباس أيضاً بل يرد الايراد على ما اختاره من الحمل أولاً بأن تسمية العقود حساب الجمل لم يعهد (١) في لغة ولا اصطلاح وعهنا وجوه اخر منها أنه اشارة الى لا والا وهي كناية عن كلمة التوحيد اذ العمدة فيها النفي و الاثبات ومنها ان عقد ثلاث وستين، اشارة الى سج أمر من التسجية وهي التنطية والاختفاء أي أخف ايمانه لكان النقية وهو المنقول عن الشيخ بهاء الملة والدين، ومنها أنه اشارة الى أنه أسلم بثلاث وستين لغة ومنها أنه اشارة الى أنه أسلم بثلاث وستين سنة، ومنها أن أباطالب كان عالماً بالجفر وأنه علم نبوة نبينا قبل بعثته بالجفر بسبب حساب مفردات حروفه والله اعلم بحقيقة كلام وليه.

**قوله** (عن علي بن الحزور) بالحاء والزاي المفتوحتين والواو المشددة.

**قوله** (فانك كنت تشهد وتنيب) أي تنيبنا فالفرصة غنيمة وفي بعض النسخ وتنيب، بالنون أي كنت تشهد رسول الله في أوقات كنا تنيب عنه فيها كذلك قيل.

**قوله** (ولا يجحد به الا جاحد) أي جاحد بالله تعالى او بمحمد (ص) لا بفضلهم فلا يرد ان حمل الجحد على الجاحد بلا فائدة.

**قوله** (وان أفضل الرسل محمد (ص)) مثل هذه الرواية رواه صاحب الطرائف نقلاً

منه الالف واخرى للثلاثين لينقل منه الذهن الى اللام وثلاثة للخمس ليفهموا منه الهاء الى آخره وظاهر أن أباطالب عقد بيده ثلاثة وستين في عقد واحد و معاصر الشارح لا يدري ما يقول ، وانما طولنا الكلام في شرح هذا الحديث لاستصعاب جماعة من العلماء اياه واشتماله على فوائد كثيرة وبالله التوفيق. (ش)

(١) قوله وتسمية العقود حساب الجمل لم يعهد ظهر جوابه مما سبق ثم أنه لم يعهد

تسمية حساب ابجد عقداً ولم يسمع أن يقال عقد بيده عدد أو يراده أنه تلفظ بألف لام ها أو غيره. (ش)

كلّ أمّة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتى يدركه نبيّ الأوان أفضل الأوصياء وصيّ محمد عليه وآله السلام، والأوان أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، والأوان أفضل الشهداء حمزة بن عبدالمطلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيان يطير بهما في الجنة، لم يُنحل أحدٌ من هذه الأمّة جناحان غيره، شيء كرم الله به محمد وآلِهِ وشرّفه والسبطان الحسن والحسين والمهديّ عليه السلام، يجعله الله من شاء منّا أهل البيت، ثمّ تلا هذه الآية «و من يطع الله والرّسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصّدّيقين و

عن الشافعي بن المغازلي بإسناده في كتاب المناقب يرفعه الى أبي أيوب الانصاري أن رسول الله (ص) قال: «يا فاطمة انا أهل البيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحدٌ من الاولين و الاخرين قبلنا - أو قال الانبياء ولا يدركها أحد من الاخرين غيرنا - نبينا أفضل الانبياء و هو أبوك ووصينا أفضل الاوصياء و هو بعلك و شهيدنا أفضل الشهداء و هو حمزة عمك و منّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء و هو ابن عمك و منها سبطا هذه الامة و هما ابناك و منها - والذي نفسى بيده - مهدي هذه الامة».

**قوله** (ألا وان أفضل الشهداء حمزة بن عبدالمطلب) أراد بالشهداء من استشهد في عصره الى سالف الزمان، أو العالم مخصص بالحسين (ع) فلا ينافي أن الحسين (ع) أفضل الشهداء على الاطلاق.

**قوله** (و جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيان) اي بدمه في كتاب اكمال الاكمال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه يكنى ابا عبد الله وكان اكبر من اخيه علي بعشر سنين و كان من المهاجرين الاولين هاجر الى الحبشة و قدم منها على رسول الله (ص) وعانقه وقال وما ادري بأيهما انا أشد فرحاً بقدم جعفر ام بفتح خبيره، وكان قدومه من الحبشة في السنة السابعة وقال له «اشبهت خلقي و خلقى»، ثم غزى غزوة مؤتة سنة ثمان فقتل فيها بعد أن قاتل حتى قطعت يداه معاقلة رسول الله (ص) «ان الله تعالى أبدله من يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فمن ثم قيل له ذوالجناحين ولما بلغه (ص) نعى جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزاها فيه، فدخلت فاطمة تبكي و تقول و اعماه، فقال رسول الله (ص) «ان الله تعالى أبدله من يديه جناحين يطير بهما في الجنة على مثل جعفر فلتبكي البواكي».

**قوله** (ثم تلا هذه الآية و من يطع الله والرّسول) أشار به الى فضل شيعتهم و كمال اتصافهم بهم ظاهراً و باطناً مع ما فيه من الترغيب في طاعة الرّسول و طاعة أولى الامر من بعده حيث علم أن ثمرتها مرافقة هؤلاء الاخيار و مصاحبة هؤلاء الابرار.

الشهداء والصالحين وحسناً أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً.

٣٥- محمد بن الحسين، عن سهل بن زياد، عن علي بن النعمان، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كيف كانت الصلاة على النبي عليه السلام قال : لما غسله أمير المؤمنين عليه السلام و كفننه سجداه ثم أدخل عليه عشرة فداوا وحوله ثم وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال : « إن الله و ملىئكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً » فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي.

**قوله** ( و حسن اولئك رفيقاً ) فيه معنى التعجب لزيادة الترغيب في الطاعة قال القاضي و رفيقاً، نصب على التميز أو الحال ولم يجمع لانه يقال للواحد والجمع كالصديق أولانه اريد وحسن كل واحد رفيقاً.

**قوله** ( ذلك الفضل من الله ) ذلك مبتدأ و إشارة الى ما للمطيعين من الاجر و مزيد الهداية و مرافقه هؤلاء الاخيار، أو الى فضل هؤلاء الاخيار و علوم منزلتهم، و الفضل صفة و ذلك، و من الله خبره أو الفضل خبره و من الله حال و العامل فيه معنى الإشارة كذا في تفسير القاضي.

**قوله** ( و كفى بالله عليماً ) فيعلم المطيع و يجزيه على قدر استحقاقه بل زائداً عليه تفضلاً و فيه أيضاً ترغيب في الطاعة لان المطيع اذا علم أن المطاع عالم بفضله و اطاعته ازداد سببه الى الاتقياد و شوقه الى الطاعة.

**قوله** ( لما غسله أمير المؤمنين ) قال أمير المؤمنين «ع» و ولقد وليت غسله «ص» و الملائكة أعوانى فضجت الدار و الاقنية، ملاء يهبط و ملاء يهرج. و ما فارقت سمعى هنيئة (أي صوت خفى) منهم، يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه، فمن ذا أحق به منى حياً و ميتاً، كذا في نهج البلاغة.

**قوله** ( فداروا حوله ) الظاهر أن ضمير حوله راجع الى النبي «ص» و رجوعه الى على «ع» بعيد ثم الظاهر أن صلاتهم كانت مجرد قراءة هذه الآية من غير تكبير و الادعاء الآن يقال ان قراءتها كانت قبل الصلاة و الله أعلم.

**قوله** ( و أهل العوالي ) في النهاية العوالي أماكن بأعلى أرضى المدينة و النسب اليها علوى غير قياس و أدناها من المدينة على أربعة أميال و أبعدها من جهة النجد ثمانية و في المنرب العوالي موضع على نصف فرسخ من المدينة و في كتاب أكمال الإكمال عوالي المدينة القرى التى عند المدينة.

٣٦- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن أبي المغرا عن عقبة بن بشير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي، ادفني في هذا المكان و ارفع قبري من الأرض أربع أصابع ورش عليه من الماء.

٣٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى العباس أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا علي إن الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المصلى وأن يؤمهم رجل منهم، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الناس فقال: يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله إمام حياً وميتاً وقال: إنني أدفن في البقعة التي أقبض فيها، ثم قام على الباب فصلى عليه، ثم أمر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون.

٣٨- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وآله صلت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحته وسلامته: إنما أنزلت هذه الآية علي في الصلاة علي بعد قبض الله لي: « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ».

٣٩- بعض أصحابنا رفعه، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما معنى السلام على رسول الله؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى

قوله (انما أنزلت هذه الآية على في الصلاة) على ظاهره يشعر بما ذكرناه من أن صلواته كانت قراءة هذه الآية.

قوله (ما معنى السلام على رسول الله) لما كان السلام شايعاً في التحية بالسلامة عن الافات والفتن والمعقبة الدنيوية والاخرية و موجباتها سأله هل المراد من السلام على رسول الله، هذا المعنى أو معنى آخر فأجاب وع، بأن له تأويلاً آخر وهو المقصود الاصلى هنا بيانه أنه تعالى لما خلق نبيه ووصيه وأبنته وجميع الائمة وشيعتهم أخذ على شيعتهم أو على الجميع الميثاق والمهد بالربوبية والنبوة والولاية والمبر والمصابرة والمرابطة والتقوى ووعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة وهي هذه الأرض سميت مباركة لكونها منازل الانبياء والاصياء و الصالحاء ومعبدهم ومحل استباقهم او بيت المقدس أو الكوفة أو الجميع وأن يسلم لهم الحرم

لما خلق نبيّه ووصيّه و ابنته و ابنه و جميع الأئمة و خلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق و أن يصبروا و يصابروا و يرابطوا و أن يتقوا الله و وعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة و الحرم الامن و أن ينزل لهم البيت المعمور و يظهر لهم السقف المرفوع و يريحهم من عدوهم و الأرض التي يبدلها الله من السلام و يسلم ما فيها

الامن و هو حرم مكة أو المدينة او كلاهما و أن ينزل لهم البيت المعمور وهو بيت الشرف و المجد أو البيت الذي في السماء حيال الكعبة في عصر الصباح و ع و أن يظهر لهم السقف المرفوع أي عيسى و ع ، لكونه عالماً مرفوع المنزلة أو مرفوعاً من الأرض الى السماء أو السماء بارسال عزاليها و انزال أمطارها الموجب للخصب و الرخاء و سعة العيش و أن يريحهم من عدوهم بقهر المهدي و اهلاكه اياهم و وعد لهم الأرض التي يبدلها الله من دار - السلام وهي الجنة و يسلم ما فيها لهم لاختصاصها فيها لدولهم لانتفاء قدرتهم فيها و زهوق الباطل هناك فلا يمكن لهم المنازعة مع أهل الحق بخلاف الدنيا و أن يكون لهم فيها ما يحبون مما لا عين رأت و لا أذن سمعت و أخذ أيضاً رسول الله ﷺ على جميع الأمة و الشيعة الميثاق بذلك و السلام عليه و ص ، انما هو تذكير نفس الميثاق و تجديد له على الله تعالى لعله أن يعجل الوعد و بالجملة أخذ الله و رسوله عليهم الميثاق بما ذكروا و وعد لهم أن يوجههم بالوفاء به و أن يسلم لهم الامور المذكورة و السلام على النبي تذكيرة للعهد و طلب لتعجيل الوعد.

**قوله** ( و ان يصبروا و يصابروا و يرابطوا ) الصبر أصله الحبس يقال صبرت نفسي على كذا أي حبستها و الربط أصله الشد يقال ربط الدابة أي شده و المرابطة: الإقامة على جهاد العدو بالحرب و ارتباط الخيل و أعدادها في الثنور و قد يطلق على ربط النفس على الاعمال الصالحة و الاخلاق الفاضلة و لعل المقصود انه تعالى اخذ عليهم أن يصبروا على الدين و مشاق تكاليفه و سائر ما ينزل عليهم من النوائب و المصائب و أن يصابروا أعداءهم في الجهاد و يغالبوهم في الصبر على شدائد الحروب أو يحمل بعضهم بعضاً على الصبر في الشدائد و أن يرابطوا أي يقيموا على جهادهم أو على الثنور بأنفسهم و خيولهم أو على الطاعات مطلقاً.

**قوله** ( و الأرض التي يبدلها الله من السلام ) عطف على أن يسلم لاعلى أن يريحهم لانه عطف على ينزل أو يسلم و لا يصح تقديره أن هنا و لاعلى البيت المعمور للزوم الفصل بالاجنبي بين المعطوف و المعطوف عليه و لبعده تعلق الانزال بها في الجملة و لا على الأرض المباركة و ان صح بحسب المعنى للزوم الفصل بالاجنبي و الظاهر ان من السلام بيان للأرض و أن المراد بها دار السلام وهي الجنة و حمل من على التعليل للتبديل و حمل الأرض على أرض

لهم، لاشية فيها - قال : لاختومة فيها - لعدوهم و أن يكون لهم فيها ما يحبون و أخذ رسول الله ﷺ على جميع الأئمة و شيعتهم الميثاق بذلك ؛ و إنما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق و تجديد له على الله ، لعله أن يعجله جل و عز و يعجل السلام لكم بجميع ما فيه .

٤٠- ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : اللهم صل على محمد صفيك، و خليك و نجيك، المدبر لأمرك .

### ( باب )

#### النهي عن الاشراف على قبر النبي صلى الله عليه وآله

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن جعفر بن المشي الخطيب قال : كنت بالمدينة و سقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط و الفعلة يصعدون و ينزلون و نحن جماعة، فقلت لأصحابنا : من منكم له موعدٌ يدخل على أبي عبد الله عليه السلام الليلة ؟ فقال مهرا بن أبي نصر : أنا، و قال إسماعيل بن عمّار الصيرفي : أنا ، فقلنا لهما : سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي ﷺ ، فلمّا كان من الغد لقيناها ، فاجتمعنا جميعاً ، فقال إسماعيل : قد سألتكم عما ذكرتم ، فقال : ما أحب لأحد منهم أن يعلو فوقه و لا آمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره أو

الدنيا أن يبدلها الله من أجل السلام و بسببه يعني يجعلها سائمة لهم بعد ما لم تكن، بيد جداً .

قوله ( و يسلم ما فيها لهم ) عطف على يبدلها و قوله لاشية فيها حال مؤكدة

قوله ( قال سمعته يقول اللهم صل على محمد ) وجه ذكره في هذا الباب غير ظاهر و فيه دلالة على جواز الصلاة على النبي منفرداً، و الصنف المصطفى المختار و الذي يضافي الود لصاحبه و يخلصه له . فعيل بمعنى فاعل أو مفعول، و الخليل الصديق المحب من الخلّة و هي الصداقة و المحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه و لذلك يخص بمن كانت خلته مقصورة على حب الله تعالى ليست فيها شركة لغيره، و هي حالة شريفة لا ينالها أحد بكسب و اجتهاد ، و إنما يخص الله تعالى بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات الله و سلامه عليه و آله الطيبين الطاهرين ، و النجى المناجى المخاطب لصاحبه و المحدث له و صاحب سره، و المدبر للأمر المحدث به و المتقن له و الناظر في ادباره و عواقبه و الساعى في ترويضه .

قوله ( ما أحب لأحد منهم أن يعلو فوقه ) ظاهره الكرامة و التحريم و يحتمل و



يراه قائماً يصلي أو يراه مع بعض أزواجه عليهم السلام.

العلة ترك الادب بأن يملوفوقه وعدم الامن من أن يرى شيئاً يذهب منه بصره و هو الملائكة أو أزواجه الطاهرة أو أن يراه قائماً يصلي أو يراه مع بعض أزواجه وفيه هتك حرمة ودلالة الجميع على المطلوب ظاهرة الا قوله أو يراه قائماً يصلي الا أن يقال كراهة رؤيته كذلك أو عدم جوازها باعتبار الاشراف على بيته (١) «ع» و اعلم أن الانبياء والاصياء عليهم السلام والشهداء والاولياء والصلحاء بعد مفارقتهم الدنيا بأبدانهم احياء مرزوقون فاعلون للاعمال الصالحة وانما المانع من رؤيتهم عادة حجاب قرره الله تعالى لحكمة لا يعلمها الا هو وأهل البصائر من عباده (٢) و ربما يظهر صورتهم لمن يشاء الله تعالى كما ظهر النبي «ص» لابي بكر في حال يقظته فقال يا ابا بكر آمن بعلي و باحد عشر من ولده أنهم مثلي الا النبوة و تب الى الله مما في يدك فانه لاحق لك فيه فأراد أن يعزل نفسه عما فيه فمنعه صاحبه و قال هذا من سحر بني هاشم و سيجيء هذا في باب النص على الائمة عليهم السلام و نظير ما ذكرنا موجود من طريق العامة أيضاً روى مسلم باسناده عن النبي «ص» قال مررت على موسى بن عمران «ع» وهو يصلي في قبره، قال الابي: صلاته في قبره من الجايز عقلاً وأخبر الشرع

(١) قوله «باعتبار الاشراف على بيته» والذي يؤخذ على الشارح أن مقتضى التعليل تعليق حرمة الاشراف أو كراهته على احتمال الرؤية لا تعليق حرمة الرؤية على الاشراف والجواب أن النهي عن الاشراف لترك الادب وهو علمته كما ذكره الشارح أو لالكن يذكر للتنفير عن بعض المنهيات امور نظير قوله تعالى «وأيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً» في التنفير عن الغيبة وقد أبدع «ع» في التعبير لان كل من ينفر عن حرام لا بد أن يشبهه بشيء خبيث و يمثله في صورة موهنة مزججة ألا ترى أنه نفر عن النظر الى الشطنج بأن الناظر اليه كمن ينظر الى فرج امه و مثل المال الحرام بعراق خنزير في كف مجذوم وذكر الجنائت هنا اساءة ادب لكنه ذكر (ع) ما يزجر عن الاشراف ولا يوهن ولا يستلزم ترك الادب وهذا اعلى درجات البلاغة لا يتأتى لكل أحد وان تفكر أياماً و أسابيع أن يعبر تعبيراً غيره يفيد فائدته. (ش)

(٢) قوله «وأهل البصائر من عباده» فانهم يعلمون عدم انحصار العوالم و النشآت في الوجود المادي وعدم خلق الحواس الجسمانية لادراك جميع الموجودات والعوالم متطابقة ولادراك كل منها حاسة ان أمكن الاحساس به و مدرك ان أمكن ادراكه وكما كان يرى النبي «ص» ثواب المنعمين في القبر و يسمع ضجة المعذنين ولا يراه غيره كذلك أمكن أن يرى بعض من رأى الله المصلحة في رؤيته النبي والائمة عليهم السلام في ضرائحهم وقد روى في ذلك قصص و حكايات كثيرة يجب ايرادها في موضع أليق ان شاء الله تعالى. (ش)

## ( باب )

## مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه

ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة و قتل عليه السلام في شهر رمضان

به فيجب الايمان به وليست صلاة تكليف لانقطاع التكليف بالموت بل محبة واستحلاء كما يجد كثير من العباد عن اللذة في قيام الليل ولما دفن ثابت البناني ووضعت اللبن عليه سقطت لبنة فرآه بعضهم ممن ألقوه قائماً يصلي فقال لمن ألقوه معه ألا ترى فلما انصرفا من دفنه أتيا داره (١) وسألا ابنته ما كان حاله في حياته فقالت لا أخبركما حتى تخبراني بما رأيتما ، فأخبراهما فقالت علمت ان الله تعالى لا يضيع دعاءه كان كثيراً ما يقول اللهم ان أعطيت أحد الصلاة في قبره فأعطنيها هذا كلامه بعبارة.

**قوله** ( ولد أمير المؤمنين «ع» بعد عام الفيل ) قال القرطبي هو علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي . و امه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً وهو أصغر ولد أبي طالب جعفر وعقيل وطالب و علي وانفق الجمهور على أنه أول من أسلم لحديث « أولكم وروداً على الحوض أولكم اسلاماً علي بن أبي طالب » وعن علي «ع» قال « عبدت الله تعالى قبل أن يعبده احد من هذه الامة بخمس سنين » وعنه « ما كان يصلي مع رسول الله «ص» غيري وغير خديجة وخديجة أول من أسلم من النساء » واختلف في سنه (٢) حين

(١) قوله « أتيا داره » عن رجال الشيخ رحمه الله أنه قتل بصفين مع أمير المؤمنين (ع) و كأنه غير صاحب هذه الحكاية و ذكر ابن حجر في التقریب أن ثابت بن أسلم البناني مات سنة بضع و عشرين و مائة، و ذكر الشيخ أيضاً هذا الاسم و النسب في أصحاب السجاد (ع) و كأنه المراد هنيئاً له ما ناله . (ش)

(٢) قوله « و اختلف في سنه » تحقيق الحق فيه سهل لان شهادته في سنة أربعين بالتواتر وهو ابن ثلاث وستين أو أزيد فكان في سنة الهجرة ابن ثلاث وعشرين سنة، وعند بعثة النبي «ص» ابن عشر سنين، و ان قيل أنه كان عمره «ع» خمساً وستين كانت له عند البعثة اثنتا عشرة ولا عبرة بغير هذين الاحتمالين والعجب أنه لم يذكر العشر و هو الاظهر. فان قيل كيف يحكم بصحة ايمانه وهو صبي لم يبلغ أو ان الحلم قلنا البلوغ حكم شرعي لا يثبت الا بعد ثبوت الشرع والتكليف بالايمان مقدم على الاقرار بالشرع وما يرتب عليه من الاحكام فهو تكليف عقلي والتكليف العقلي لا يتوقف على البلوغ الشرعي وهذا جواب أجاب به المفيد (ره) عن ايراد بعض الثماني في صحة ايمانه ولم يبلغ . (ش)

لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث و ستين سنة، بقي بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أول هاشمي ولده هاشم مرتين.

١- الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال أبو طالب: اصبري سبتاً أُشرك بمثله إلا النبوة، وقال: السبت ثلاثون سنة و كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة.

٢- علي بن محمد بن عبد الله، عن السياري، عن محمد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين كانت

أسلم فقيل خمس سنين، وقيل ثمان. وقيل اثني عشر، وقيل ثمانية عشر، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله و، المشاهدة كلها إلا تبوك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله و، خلفه مع أهله وقال له وأما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى، وزوجه ابنته فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء أهل الجنة وله من الشجاعة والعلم والحلم والورع و كرم الأخلاق ما لا يسعه كتاب، بويح بالخلافة يوم قتل عثمان واجتمع على بيعته أهل الحل والمقد من المهاجرين والانصار إلا نفريسي، و سئل عنهم فقال اولئك خذلوا الحق ولم يعضدوا الباطل، و تخلف عن بيعته معاوية في أهل الشام والنحمت بينهم حروب ولم يزل فيها الظفر على الفئة الباغية الى أن وقّع التحكيم و خدع فيه وحينئذ خرجت الخوارج فكفروا و كفروا من معه و قالوا حكمت الرجال في دين الله والله تعالى يقول وان الحكم الا لله، ثم اجتمعوا وشقوا عما المسلمين ونصبوا اية الخلاف و سفكوا الدماء فخرج اليهم بمن معه وطلبهم الى الرجوع فأبوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان قتلهم ولم يستأصل منهم ولم ينج منهم الا اليسير فأتدب اليه رجل من بنية الخوارج يقال له عبد الرحمن بن ملجم فدخل عليه فقتله. انتهى كلامه.

قوله (ولده هاشم مرتين) مرة من جهة الابن ومرة من جهة البنت والحاصل انه ينتسب من قبل الاب والام الى هاشم.

قوله (اصبري سبتاً) السبت الدهر والمدة من الزمان قليلة أو كثيرة والمراد به هنا ثلاثون سنة و قوله ذلك اما من باب الكرامات أو علمه به من الكتب السماوية أو من أخبار عالم بذلك.

أول امرأة هاجرت إلى رسول الله من مكة إلى المدينة على قدميها و كانت من أبرّ  
الناس برسول الله ﷺ ، فسمعت رسول الله ﷺ و هو يقول : إن الناس يحشرون  
يوم القيامة عراة كما ولدوا ، فقالت : واسوأ تاء ، فقال لها رسول الله ﷺ : فأنني  
أسأل الله أن يعنك كاسية ، و سمعته يذكر ضغطة القبر ، فقالت : واضعفاء ، فقال لها  
رسول الله ﷺ : فأنني أسأل الله أن يكفك ذلك .

و قالت لرسول الله ﷺ يوماً : إنني أريد أن أعتق جاريتي هذه ، فقال لها :  
إن فعلت أعتق الله بكل عضو منها عضواً منك من النار ، فلما مرضت أوصت إلى  
رسول الله ﷺ و أمرت أن يعتق خادمها ، و اعتقل لسانها فجعلت تومي إلى رسول  
الله إيماء فقبل رسول الله ﷺ وصيتها . فبينما هو ذات يوم قاعد إذ أتاه أمير -  
المؤمنين عليه السلام و هو يبكي فقال له رسول الله ﷺ : ما يبكيك ؟ فقال : ماتت أمي  
فاطمة ، فقال رسول الله ﷺ : و أممي والله ، و قام مسرعاً حتى دخل فنظر إليها

**قوله** ( اول امرأة هاجرت ) دلت الرواية على مهاجرتها وفي بعض روايات العامة  
أيضاً دلالة عليها قال المازري : وما جاء في الحديث من ذكر فاطمة بنت أسد صحيح وصحت  
هجرتها كما قال غير وحد خلافاً لمن زعم أنها لم تهاجر ، في الحديث حجة عليه . هذا كلامه .  
**قوله** ( ان الناس يحشرون يوم القيامة عراة ) كان المراد أنه يحشر بعضهم أو أكثرهم  
عراة لدلالة ظاهر بعض الروايات على حشر بعضهم مكسواً ، والامر بتجويد الاكفان معللاً  
بأنهم يحشرون يوم القيامة بهادال عليه أيضاً وحشرهم عراة مذكور في كتبهم العامة أيضاً  
روى مسلم عن عائشة قالت : سمعت النبي «ص» يقول ويحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة ،  
قلت يا رسول الله الرجل والنساء جميعاً ينظر بعضهم الى بعض فقال والامراشد من أن ينظر بعضهم  
الى بعض . **قوله** ( واسوأ تاء ) أظهرت التفتيح والتحسر على ظهور السوءة و هي العسورة  
و كل ما يستحى منه اذا ظهر .

**قوله** ( يذكر ضغطة القبر ) الضغطة العصر ومنه ضغطة القبر لتضييقه وعصره وفي رواية  
وأن الميت يسئل وهو مضغوط وفي اخرى : ما أكل من يقلت من ضغطة القبر ، فعوذ بالله منها .  
**قوله** ( واعتقل لسانها ) في المنرب اعتقل لسانه بضم التاء اذا احتبس من  
الكلام و لم يقدر عليه .

**قوله** ( امي والله ) أي فاطمة امي او ماتت امي ، وسماها امياً على سبيل التشبيه في الشفقة

و بكى؟ ثم أمر النساء أن يغسلنها و قال عليه السلام : إذا فرغتن فلا تحدثن شيئاً حتى تعلمنني ، فلما فرغن أعلمنه بذلك ، فأعطاهن أحد قميصيه الذي يلي جسده وأمرهن أن يكفننها فيه و قال للمسلمين : إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته ، فلما فرغن من غسلها و كفنها دخل عليه السلام فحمل جنازتها على عاتقه ، فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردوها قبرها ، ثم وضعها و دخل القبر فاضطجع فيه ، ثم قام فأخذها على يديه حتى وضعها في القبر ، ثم انكب عليها طويلاً يناجيها و يقول لها : ابنك ، ابنك [ ابنك ] ثم خرج و سوي عليها ، ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول : لا إله إلا الله ، اللهم إني أستودعها إليك ، ثم انصرف ، فقال له المسلمون : إننا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم ، فقال : اليوم فقدت بر أبي طالب ، إن كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها و ولدها ، و إنني ذكرت القيامة و أن الناس يحشرون عرأة ، فقالت : و اسوأها ، فضمنت لها أن يعيها الله كاسية ، و ذكرت ضغطة القبر فقالت : و اضعفها ، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك ، فكفنتها بقميصي و اضطجعت في قبرها لذلك و انكبت عليها ، فلقيتها ما تسأل عنه ، فأنها سألت عن ربها فقالت ، و سألت عن رسولها فأجابت و سألت عن وليها و إمامها فارتج عليها ، فقالت : ابنك ابنك [ ابنك ] .

والمحبة . قوله ( و بكى ) دل على جواز البكاء على الميت وهو كذلك مع ترك الجزع والشكامة .  
قوله ( فلا تحدثن شيئاً ) أي لا تفعلن بعد الفراغ من غسلها حتى تعلمنني . نهاهن عن تكفينها قبل الاعلام لانه أراد أن يكفنها بقميصه ليعيها الله تعالى كاسية اولفوائد آخر .  
قوله ( على عاتقه ) وهو موضع الرداء من المنكب وفيه حث على حمل الجنازة سيما جنازة الصلحاء والأتقياء .

قوله ( برأبي طالب ) البر بالكسر الاحسان والخير واللفظ وبالفتح الطوف والشفيق والظاهر أن «ان» في ان كانت مخففة من المشددة المكسورة وهي بعد التخفيف وابطال عملها يدخل على كانت ونحوه الداخل على خبره اللام كما في قوله تعالى و ان كانت لكبيرة .

قوله ( و سألت عن وليها و امامها فارتج عليها ) ارتاج الباب وارتجاجه اغلاقه و أقفاله تقول ارتج على القارى وارتج عليه مبنياً للمفعول فهما اذا اشتغلق عليه القراءة واستبهم وارتج على الرجل وارتج عليه اذا أراد الكلام فامتنع عليه ومعناه أغلق عليه ولعل في ذلك

٣- بعض أصحابنا ، عمّن ذكره ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن أبان الكلبى ، عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لمّا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لامنة بياض فارس و قصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة ، فأعلمته ما قالت آمنة ، فقال لها أبو طالب : وتتعجبين من هذا ، إنك تحبلين و تلدين بوصيه و وزيره .

الارتاج حكمة الله تعالى وهى أن يلقنها النبى «ص» و يظهر امامة ابنها و ولايته للناس سيما للحاضرين ، وفيه دلالة واضحة على أن علياً «ع» كان اماماً فى عهده «ص» (١) وتعنه روايات آخر . قوله (بياض فارس) نسب البياض الى الفارس لبياض ألوانهم ؛ أولان الغالب على أموالهم الفضة ، أولكون أكثر مواضعها فى ذلك العصر خالياً عن الفرس والزرع ، فان الخراب من الارض يتصف بالبياض والابيض كما أن المعمور يتصف بالسواد والاسود .

قوله (وتتعجبين من هذا) تعجبها من ولادته حين شاهدت ماجرى من خوارق العادات و محاسن الحالات مما لا عين رأت ولا أذن سمعت لعظم موقعها عندها و خفاء سببها عليها و غرابتها لديها فقلقها زوجها أبو طالب رضى الله عنه بأن ذلك ليس محل تعجب و موضع استغراب من مهبط المعجزات و محل الكرامات و معدن السعادات و منظر الرسائل ثم بشرها بأنك تحبلين و

(١) قوله «كان اماماً فى عهده - ص» اختلف عبارتهم فى امامة متعاصرين كأمر المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فى وقت واحد ، والحق أنه ان اريد الولاية الباطنة اى الربط الباطنى بينهم وبين روح القدس وأمثال ذلك ، فهم أئمة فى عصر واحد و ان اريد استحقاق التصرف ظاهراً ، ووجوب الاطاعة الظاهر فالامام فى كل عصر واحد ، وقدمضى شىء من هذا المعنى فى المجلد السادس و لما كان المقام مقام السؤال عن الاعتقاد و البحث عن الواقع وما يناسب عالم الآخرة كان المناسب المعنى الاول وهو أصل الولاية ، وحينئذ فلا ريب أن علياً «ع» كان اماماً فى عهد الرسول أيضاً نعم يستشكل بأنه لو كان السؤال عن الامام حتماً فى عهد الرسول «ص» لزم كون أكثر من مات فى ذلك العهد غير عالم بما يجب عليهم من معرفة على «ع» بالامامة ، والذي يسهل الخطب أن السيارى راوى هذا الحديث من الكذابين المشهورين فيقتصر من مضامين الحديث على ما لا يخالف الاصول مع أن لنا أن نلتزم بكون الناس فى عهد النبى «ص» عارفين بولاية على «ع» لكثرة ما رأوا و سمعوا عن تصريح النبى «ص» بذلك من أول نبوته «ص» وما ينبئ أن يقال فى حقه مشهور لاحاجة الى تفصيل ذكره هنا . (ش)

٤- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، عن أحمد بن زيد النيسابوري قال: حدثني عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبد الملك بن عمر، عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجّ الموضوع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي صلى الله عليه وآله و جاء رجلٌ باكياً وهو مسرعٌ مسترجعٌ وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أوّل القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدّهم يقيناً وأخوفهم لله وأعظمهم عناء

تلدين بعد ثلاثين سنة كما في خبر آخر بوضيه ووزيره ومتكفل اموره ومنتحل شريعته وهذا دل على كمال أبي طالب وعلمه بالنيب لانه أخبر بما يقع وقد وقع كما أخبر.

**قوله** (ارتجّ الموضوع بالبكاء) الارتجاج الاضطراب والحركة.

**قوله** (و جاء رجل) يفهم من كلام الصدوق في كتاب كمال الدين وتمام النعمة أن ذلك الرجل هو الخضر «ع». «مسترجع» سمع أمير المؤمنين «ع» رجلاً يقول أنا لله وأنا اليه راجعون فقال ان قولنا «أنا لله» اقرار على أنفسنا بالملك «وأنا اليه راجعون» اقرار على أنفسنا بالهلك أقول فيه اعتراف بأنه مبدء كل شيء ومرجعه وهو آخرى كلمة يقال في مقام التسليم والرضا بقضاء الله وحمل النفس على النوائب وصبرها على المصائب.

**قوله** (انقطعت خلافة النبوة) أي خلافتها الظاهرة وهو كما قال لان تلك الخلافة بعده

«ع»، وقمت في أيدي ائمة الجور وبطلت السنة وعطلت الشريعة.

**قوله** (كنت اول القوم اسلاماً) هذا مما اتفقت الامة عليه ولا عبرة بمخالفة شاذ من النواصب. قال الابي في كتاب اكمال الاكمال وهو من أعظم علمائهم: واتفق الجمهور على أن علياً رضي الله عنه أول من أسلم لحديث: «أولكم وارداً على الحوض أولكم إسلاماً على ابن أبي طالب «ع» وعن علي رضي الله عنه قال وعبدت الله تعالى قبل أن يعبده أحد من هذه الامة بخمس سنين» وعنه «ما كان يصلي مع رسول الله «ص» غيري وغير خديجة».

**قوله** (و أخلصهم إيماناً) الايمان الخالص بوصف الزيادة هو الذي لا يطلب به غير وجه الله تعالى أو الذي بلغ غاية الكمال ولا يبلغها الا بالتخلي عن جميع الرذائل والتخلي بجميع الفضائل و تهذيب الظاهر عن الافعال التبيحة و تزيتها بالاعمال الحسنة و ليس المتصف به غير علي بن أبي طالب «ع»، اتفاقاً.

**قوله** (و أشدهم يقيناً) وهو نوع من الادراك مطابق للواقع غير محتمل للنقيض و

وأحوطهم على رسول الله ﷺ وآمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقب و أكرمهم سوابق و

يتفاوت ذلك في الشدة والضياء حتى يصير المعلوم كأنه مشاهد كما أشار إليه أمير المؤمنين «ع» بقوله « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً » والتفاوت ليس باعتبار الطباق بل باعتبار طهارة النفس وكمالها في القوة النظرية والعملية.

**قوله** (و أخوفهم الله) لان مراتب الخوف متفاوتة باعتبار تفاوت مراتب العلم كما يشمريه قوله تعالى «انما يخشى الله من عباده العلماء» وهو «ع» أعلم الامة اتفاقاً فهو أخوفهم .

**قوله** (و اعظمهم عناء) كمال عنائه وفضله في الرياضات والعبادات والمجاهدات مع النفس والاعداء بحيث لا يداينه أحد مشهور بين العامة والخاصة.

**قوله** (و أحوطهم على رسول الله «ص» ) حاطه يحوطه حوطاً وحياطة اذا حفظه وصانته وذب عنه وتوفر على مصالحه وكل ذلك كان له «ع» على وجه الكمال بالنسبة الى النبي «ص» حتى أنه كان ترسه في جميع النوائب ووقاينته في جميع المكاره.

**قوله** (و آمنهم على أصحابه) كان «ع» أمين الله على عباده وأمين رسول الله على أمته وزيادة اتصافه بهذه الصفة على غيره كائناً من كان أمر لا ينكره إلا النواصب.

**قوله** (و أفضلهم مناقب) قد اتفق عليه العامة والخاصة ولا ينكره عدوه قال الابي ذكر ابن عبد البر باسناده الى ضرار وقال له معاوية صف لي علياً فقال أعفني يا أمير المؤمنين فقال: لا بد فقال أما اذ ولا بد من وصفه فكان والله شديد القوى، بعيد المدى، يقول فضلاً، و يحكم عدلاً، ينفجر العلم من جوانبه، و تنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، و يأنس بالليل ووحشته، وقد ذكر مناقب كثيرة جليلة تركنا تفصيلها للاطناب الى أن قال- فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك، كيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال :

حزن من ذبح ولدها في حجرها. ثم قال الابي وهذا من معاوية يدل على معرفته بفضل علي رضي الله عنه وعظيم حقه ومنزلته، وقال أيضاً قال صعصعة بن صوحان يوم بايع علياً رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما ذاتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي اليك أحوج منك اليها، وقام ثابت بن قيس خطيب الانصار فقال: والله يا أمير المؤمنين لئن سبقوك في الولاية فما يقدمونك في الدين وقد كانوا وكنتم لا يخفى موضعك ولا يجهل مكانك يحتاجون اليك فيما لا يملون، و ما احتجت الي أحد مع علمك. وقام خزيمه الانصاري ذوالشهادتين فقال: يا أمير المؤمنين ما وجدنا لامرنا هذا غيرك أنت أقدم الناس ايماناً وأعلمهم بالله وأولى المؤمنين برسول الله .

وقال عياض لملي رضي الله عنه من الشجاعة والعلم والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق وغير ذلك من المناقب ما لا يسهه كتاب. وقال الامدي لا يخفى ان علياً رضي الله عنه كان مستجمعاً



أرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله و أشبههم به هدياً وخلقاً وسمناً وفعلاً وأشرفهم منزلة و أكرمهم عليه فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً، قويت حين

لخلال شريفة ومناقب منيفة كان بعضها كافياً في استحقاق الاماعة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات و انواع الكمالات عاتفرق في غيره من الصحابة حتى انه من اشجع الصحابة وأعلمهم وأزهدهم و أفصحهم و أسبقهم ايماناً وأكثرهم جهاداً بين يدي رسول الله ص، وأقربهم نسباً و صهرأمنه كان معدوداً في أول الجريدة و سابقاً الى كمال فضيلة وقد قال فيه رباني هذه الامة ابن عباس رضي الله عنه.

**قوله** ( و أكرمهم سوابق ) لسبقه عليهم في الايمان و العلم و الحلم و الكرم و السخاء و غيرها من المناقب و المفاخر.

**قوله** ( و أرفعهم درجة ) لان رفعة الدرجة و علو المنزلة باعتبار العلم و العمل و المناقب و كرم الاخلاق و قدفاق دع، جميع الامة يجمع ذلك فدرجته فوق درجتهم.

**قوله** ( و أقربهم ) أى أقربهم منه فمن يدعى الخلافة او في استحقاقها أو في النسب الجسماني و الروحاني معاً فانهما من نور واحد فلا يرد أن عباس أقرب.

**قوله** ( و اشبههم به هدياً وخلقاً وسمناً وفعلاً ) الهدى يفتح الهاء و سكون الدال السيرة و الهيئة و الطريقة، و الخلق بضم الخاء و اللام و سكونها الدين و الطبع و السجية و حقيقته أنه لصورة الانسان الباطنة، و هي نفسه و أوصافها و معانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورة الظاهر و أوصافها و معانيها و أوصاف حسنة و قبيحة و تعلق الثواب و العقاب و النقص و الكمال بأوصاف الصورة الباطنة أكثر و أشد من تعلقها بأوصاف الصورة الظاهرة و لهذا تضمنت الايات و الروايات في مدح حسن الخلق و السمات و الهيئة الحسنة و القصد و قد كان دع في سيرته الباطنة و هيئته الظاهرة و أخلاقه الفاضلة و أفعاله الجميلة مشابهاً للنبي ص، علي وجه الكمال و لا يشاركه في تلك أحد من الصحابة و غيرهم.

**قوله** ( و أشرفهم منزلة و أكرمهم عليه ) قد كانت منزلته أشرف و أرفع و هو عليه ص، أكرم و أعز لما فيه من جميع أنواع الخير و الشرف و الفضائل و استحقاق رئاسة الدنيا و الدين. **قوله** ( فجزاك الله ) دعاء له بمقابلة احسانه بالاحسان و لفظ الخير جامع لكل ما يطلبه و يرغب فيه.

**قوله** ( قويت ) وصفه بالقوة المطلقة كما وصفهم بالضعف المطلق و حذف المتعلق فيهما للدلالة على التعميم أو المراد قويت في الدين و العلم و الجهاد حين ضعفوا فيها.

ضعف أصحابه و برزت حين استكانوا و نهضت حين و هنوا و لزمت منهاج رسول الله ﷺ إذ هم أصحابه، [و] كنت خليفته حقاً ، لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين و غيظ الكافرين و كره الحاسدين و صغر الفاسقين، فقامت بالأمر حين فشلوا ونظمت حين تتعتعوا و مضيت بنور الله إذ وقفوا ، فاتبعوك فهدوا، و كنت أخفضهم صوتاً و

**قوله** ( و برزت ) أى برزت الى الجهاد حين استكانوا وعجزوا كما يظهر ذلك فى غزوة بدر والإحد والأحزاب والخيبر وغيرها.

**قوله** ( و نهضت ) أى قامت باعلان الحق والعمل به ودفع شبهات المنكرين حين و هنوا وضعفوا عن ذلك وذلك مشهور.

**قوله** ( و لزمت ) أى لزمت منهاج رسول الله (ص) و شريعتة البيضاء اذ هم أصحابه المدبول عنه و قصدوا ابداع البدع و افشاءه وفيه اشارة الى مناساته فى الدين و رزاقته فى اليقين .

**قوله** ( كنت خليفته حقاً لم تنازع ولم تضرع ) الفعل الاول مبنى للمفعول و الثانى للفاعل تقول ضرع يضرع من باب علم و منع و شرف اذا دل و ضعف و للمفعول أيضاً من أضرعه اذا ذله يعنى كنت خليفته وقائماً مقامه فى حياته و بعد موته بأمره و أمر الله تعالى بلامنازعة ولاذل و ضعف فيك و من ادعى الخلافة انما ادعاها من قبل نفسه الشريفة لا من قبل الله تعالى ولا من قبل رسوله والذل انما يرجع اليه بمخالفته لاليك.

**قوله** ( برغم المنافقين ) تقول أرغم الله أنفه أى ألصقه بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم شاع استعماله فى الذل والعجز والظرف فى موضع النصب على أنه حال من فاعل لم تضرع او كنت، ولعل المراد بالمنافقين من وافقه من أصحابه ظاهراً لا باطناً فان كثيراً من أصحابه كانوا على صفة النفاق و بالكافرين من خالفه و قاتله ك معاوية وأضرابه و بالحاسدين الخلفاء الماضين و بالفاسقين اتباعهم و أشياءهم مع احتمال أن يراد بالجميع من خالفه ظاهراً و باطناً وفيهما، قاتله أم لا، والتكرار باعتبار تعدد صفاتهم أعنى النفاق والكفر والحسد والنسق فان كل من خالفه بنحو من الانحاء فهو متصف بهذه الصفات.

**قوله** ( قمت بالأمر حين فشلوا ) أى قامت بأمر الدين و مصالح الخلق حين جبنوا و ضعفوا عنه كضعف الجاهل عن المسائل اليقينية و المصالح الدينية والاخرية .

**قوله** ( و نظمت حين تتعتعوا ) التمتع فى الكلام التردد فيه من حصر أو عجز عن فهم مؤداه و جهل عن درك مغزاه و رجوعهم اليه فى المسائل المعضلة والامور المشكلة و

أعلامهم قنوتاً و أقلهم كلاماً و أصوبهم نطقاً و أكبرهم رأياً و أشجعهم قلباً و أشدهم

استضاءتهم بنوره في الحدود والاحكام أمر مشهور بين الخواص و العوام و قد كان دع ، أمير الكلام كما كان أمير الانام .

**قوله** ( و مضيت بنور الله اذ وقفوا ) أى سرت فى سبيل الحق و منهج الشرع بالهداية الربانية و العلوم اللدنية والاشراقات اللاهوتية ، اذ وقفوا عن السلوك فيه لظلمة ضمايرهم و فقد بصائرهم .

**قوله** ( فاتبعوك فهدوا ) فيه اشارة الى أن ما حصل لهم من الهداية لشيء من الحق انما حصل لهم بسبب متابعتهم فيه ولولا ذلك لم يهتدوا الى شيء أصلاً ، أو مدح للمساكين فى قفاء و التابعين لهداء من الفرقة الناجية ، والتفريع بالاول أقرب و فى كتاب كمال الدين ولولا تتبعك لهدوا ، و هو بالسباق انسب .

**قوله** ( وكنت أخفضهم صوتاً ) خفض الصوت كناية عن العلم والحلم واللين والدعة والسكون والوقار كما ان رفع الصوت وغلظته كناية عن أضداد هذه الامور .

**قوله** ( وأعلامهم قنوتاً ) القنوت يرد لعمان متعددة كالطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والمباداة والقيام وطول القيام والسكوت و قد فاق دع ، جميعهم فى جميع ذلك .

**قوله** ( و أقلهم كلاماً ) قلة الكلام وحفظ اللسان عما لا ينفع و صرفه عما لا يبنى دليل على نبالة العقل و شرافة النفس و كمالها فى القوة النظرية والعملية .

**قوله** ( و أصوبهم نطقاً ) اذ نطقه كان صواباً و صدقاً دائماً بخلاف نطقهم فانه كان خطأ و كذباً غالباً .

**قوله** ( و أكبرهم رأياً ) الرأى يطلق على العقل والمراد بكبره نجدته و شرافته و ضياؤه و على التفكير فى الاسرار الالهية والنواميس الربانية والتأمل فى عواقب الامور و حوادث الدهور ، و أما الرأى بمعنى القياس فليس بمراد هنا قطعاً ، و فى بعض النسخه أكثرهم رأياً ، بالثناء المثلثة و المراد بالرأى فيه هو المعنى الثانى .

**قوله** ( و أشجعهم قلباً ) شجاعة القلب عبارة عن قوته فى المجاهدات على أنجائها و التجنب عن متمنيات النفس و اغوائها و عن قدرته على ترتيب المعانى و الحقايق و ترصيف النكات و الدقائق على وجه يتحير لجماله الفصحاء و يتعجب من جماله البليغاء .

**قوله** ( و أشدهم يقيناً ) الظاهر أنه مكرر من الناسخ الاول مع امكان أن يراد باليقين ههنا اليقين بالاحكام بقريئة اقترانه بالعمل و فى السابق اليقين بالله و برسوله بقريئة اقترانه بالايمان والله أعلم .

يقيناً وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالأمر ، كنت والله يسوباً للدين أولاً و آخراً :  
الأوّل حين تفرّق الناس والآخر حين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذا صاروا  
عليك عيالاً ، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا و حفظت ما أضعوا و رعيت ما أهملوا و

**قوله ( و أحسنهم عملاً )** حسن العمل باعتبار اشتماله على ماله مدخل في كماله  
من الاجزاء والمقارنات والشرائط مع اتصاف فاعله بقصد التقرب و كمال التوجه الى  
المعبود الحق والاستنراق في مشاهدة جلاله و كماله وكل ذلك كان له وعه على الوجه الاتم  
والاكمل بحيث لم يشاركه أحد من الصحابة .

**قوله ( و أعزفهم بالامور )** اعترف به جميع الامة وقد مر مراراً أنه وعه كان عالماً  
بما كان و ما يكون و ماهو كائن الى يوم القيامة ، و ما كان أحد من الصحابة بهذه الصفة  
اتفاقاً . **قوله (كنت والله يسوباً للدين)** اي لاهله واليسوب في الاصل أمير النحل والياء ذائدة  
ثم اطلق على سيد القوم و رئيسهم المقدم عليهم في جميع الامور لرجوعهم اليه و اجتماعهم  
عليه كما يجتمع النحل على يسوبها .

**قوله (الاول حين تفرق الناس)** أي الاول حين تفرق الناس في الدين ونفروا عنه و  
الآخر حين فشلوا وعجزوا عن ادراك حقيقته و حقيقة ماهو مطلوب فيه . وفيه تنبيه على أن  
امارته وعه كانت ثابتة في كلا الزمانين ولا يدفعا خلاف من خالفه لانها كانت من الله ومن رسوله  
لامن الخلق حتى يثبتها توافقهم ويدفعا تخالفهم ، ويمكن أن يكون كلا الزمانين بدمضى النبي  
«س» و أن يكونا قبله و أن يكون الاول بعده والآخر قبله وبالعكس .

**قوله (كنت للمؤمنين أباً رحيماً اذا صاروا عليك عيالاً)** العيال بالكسر جمع عيسل  
كجباد جمع جيد و عال عيالة أقاتهم وأنفق عليهم فعيال الرجل هو من جمعهم ليعيتمهم و ينظر  
في امورهم و يصلح حالهم ، والله سبحانه جعل الخلق عيال الامام و جمعهم تحت عنايته ليصلح  
أحوالهم في معاشهم و معادهم و جعله كالأب الرحيم لئلا يجور في رعاية حقوقهم . و تقديم  
الظرف في الموضوعين لقصد الحصر ، ففي الحصر الاول تنبيه على غلظته بالنسبة الى الكافرين  
و في الحصر الثاني ايماء الى بطلان قول من زعم أنهم عيال على غيره وعه من الفاسقين  
الذين اتحلوا اسم الامامة والخلافة لانفسهم .

**قوله ( فحملت أثقال ما عنه ضعفوا )** لما ذكر نبذة من مناقبه المقتضية لكونه  
خليفة و ذكر خلافها لهم مع التصريح بذلك حيث قال : «كنت خليفته» فرع عليه هذا القول  
و معناه فحملت أثقال ما ضعفوا عنه لثقله علومهم و ضعف قلوبهم من النواميس الالهية و

شمّرت إذا اجتمعوا وعلوت إذ هلعوا و صبرت إذ أصرعوا و أدركت أوتار ما طلبوا و نالوا بك ما لم يحتسبوا ، كنت على الكافرين عذاباً صلباً و نهباً و للمؤمنين عمداً و حصناً ، فطرت والله بنعمائها و فزت بجبايتها و أحرزت سوابقها و ذهبت بفضائلها، لم

الاسرار الربانية والشرايع النبوية و حفظت ما اضعوا من الحدود والاحكام و غيرها ورعيت ما أهملوا من الاداب والاخلاق و شمّرت يعنى اجتهدت و صممت فى اعلان الحق و الجهاد اذا اجتمعوا فى الباطل أو الفرار من الزحف والعدو، وفى بعض النسخ اذا خشعوا أى خضعوا و ذلوا من الميل الى الباطل أو كرهوا الموت و فرعوا لفراق الاهل والاولاد. و علوت فى الرتبة و جمع المكارم كلها أذهلوا فى الدنيا ولم يصبروا على تحمل المشاق والهلع شديد الحرص و قليل الصبر. و صبرت فى طلب حقاك أو فى النوائب أو فى القيام على الحق اذ أصرعوا فى غضبه أو فى الجزع أو فى الباطل و أدركت أوتار ما طلبوا يخاطب بهذا الكلام أمير قوم يدفع العار والضر والشين عنهم حين ضعفوا عن مدافعتها و يطلب لهم الجنايات و الدماء حين عجزوا عن مطالبتها وقد كان «ع» موصوفاً بهذه الصفة اذ كان جنة لهم فى مناظرة اهل الملل من العلماء و مقاتلة أهل الباطل من الاعداء و نالوا بك من الخير والبركة ما لم يقدروا أن يحتسبوا و يعدوه لكثرتة .

**قوله** (كنت على الكافرين عذاباً صلباً و نهباً ) صب الماء يصبه صلباً اذا أفرغه ونهب الشيء ينهبه نهباً اذا أخذه و سلبه قهراً، و فيه اشارة الى شوكته و غلبته على الكافرين و الحمل للمبالغة أو الصب بمعنى الفاعل أو المفعول والنهب بمعنى الفاعل.

**قوله** ( و للمؤمنين عمداً و حصناً ) شبهه بالعمود لقيام بناء أحوال المؤمنين به و بالحصن لحفظه لهم عند الشدائد والضراء و رجوعهم اليه عند صولة الاعداء و لان وجوده كان سبباً لحياتهم و بقائهم والا لساخت بهم الارض كما أن العمود والحصن سببان لبقاء البناء و الخلق، و انما جمع العمود بالعمد بفتح العين والميم أو بضمهما و أفرد الحصن لافتقار البناء غالباً الى الاعمدة فهو «ع» وحده يقوم مقام الجميع بخلاف الحصن فان الواحد المتين منه كاف فى الصيانة. و فى كتاب كمال الدين و تمام النعمة «للمؤمنين غيثاً و خصباً».

**قوله** ( فطرت والله بنعمائها ) فطرت اما على صيغة المجهول من الفطر اى خلقت والله بنعماء الخلافة و جبلت بالطبع المتبهيء لقبولها لم تزل عنها ولم تفارقها والمراد بنعمائها الاسباب المقتضية لها والاثار المرتبة عليها أو على صيغة المعلوم من الطيران فبه اشارة الى انقطاع الخلافة بموته «ع» وفى بعض النسخ بنعمائها بالعين المعجمة وتشديد الميم و هى الداهية والبلية و فى كتاب كمال الدين « بنعمائها » بالعين المهملة والنون وهما متقاربان.

تقلل حجّتك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخز، كنت كالجبل لا تحركه العواصف، و كنت كما قال : أمن الناس في صحبتك، و ذات يدك، و كنت كما قال : ضعيفاً في بدنك، قوياً في أمر الله، متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله، كبيراً في الأرض، جليلاً عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مهمز، ولا لقائل فيك مغمز [ ولا لأحد فيك مطمع ] ولا لأحد عندك هوادة.

**قوله ( و فزت بجباؤها )** الجباء بالكسر العطية نبه به على أن الخلافة عطية خصه الله تعالى بها لا يشاركه أحد، فيها في مرتبة وجوده.

**قوله ( و أحرزت سوابقها )** أي حفظتها و ضممتها إليك وصنعتها عن الاخذ منها و سوابق الخلافة ماله مدخل في تحققها من الاخلاق النفسانية والكلمات الروحانية والاعمال البدنية .

**قوله ( و ذهبت بفضائلها )** لعل المراد بفضائلها العدل في الحكم والرشد في الحق والتدبير في الامر و غير ذلك من القوانين المدلية والنواميس الالهية.

**قوله ( لم تقلل حجّتك )** منشأ قل الحجّة و انقطاعها و زينغ القلب و ميله الى الباطل و ضعف البصيرة عن الحق و عدم اعتدائه اليه و جبن النفس في اجراء الحدود و المعارك قلة العلم و ضعف اليقين و عدم ملكة الشجاعة و قد كانت هذه الامور اعنى العلم واليقين والشجاعة فيه «ع» على أكمل المراتب و أعلاها وفي أرفع الدرجات و أسناها.

**قوله ( ولم تخز) الخر والخرور السقوط مطلقاً أو من علو الى سفلى و فعله من باب نصر و ضرب و في بعض النسخ «ولم تخزن» من الخيانة ووجه ذلك ظاهر لان السقوط من الحق الى الباطل دأب النافلين والخيانة في الدين شأن الجاهلين وقد كان «ع» أعرف العارفين و أشرف العالمين و سيد الراشدين، وقوله «كنت كالجبل لا تحركه العواصف» أي الرياح الشديدة مثل يضرب لمن ثبت في أمره لضياء عقله و كمال علمه و قوة حلمه بحيث لا تحركه الاراء ولا تزعجه الاهواء.**

**قوله ( كنت كما قال «ع» الخ )** للناس في صحبة الغير مفاسد منهاؤها انحرافه عن الدين و ضعفه في اليقين ولما كان «ع» أميناً في الدين و قوياً في اليقين كان الناس آمنين في صحبته راشدين في خلقه واثقين بمدله في تقسيم ما في يده من بيت المال و غيره.

**قوله ( لم يكن لأحد فيك مهمز )** المهمز الغيبة والوقيبة في الناس و ذكر عيوبهم والمهمز عوضه و هو ما يهز به والغمز العصر والكبس باليد والأشارة بها وبالعين والحاجب.

الضعيف الذليل عندك قويُّ عزيزٌ حتى تأخذه بحقه ، والقويُّ العزيزُ عندك ضعيفٌ ذليلٌ حتى تأخذ منه الحقَّ ، والقريبُ والبعيدُ عندك في ذلك سواء ، شأنك الحقُّ والصدقُ والرِّفقُ و قولك حكم و حتم و أمرك حلم و حزم و رأيك علم و عزم فيما فعلت، وقد نهج السبيلُ و سهل العسيرُ و أطفئت النيران و اعتدل بك الدِّين و قوي بك الاسلام ، فظهر أمر الله ولو كره الكافرين و ثبت بك الاسلام و المؤمنون و سبقت سبِقاً بعيداً و أتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فجللت عن البكاء و عظمت رزيتك في السماء و هدت مصيبتك الأنام ، فانا لله و انا إليه راجعون ، رضينا عن الله قضاءه و سلمنا لله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً، كنت

والطمع قد يتعلق بالحق والباطل والمراد به هنا هو الثاني و عدم تحقق هذه الامور فيه ظاهر لانه دع، كان منزهاً عن جميع المعائب والنقائص.

**قوله** ( ولا لاحد عندك هوادة ) اى سكون فى الباطل و ميل الى الجور و رخصة فى الظلم والهوادة السكون والميل و الرخصة.

**قوله** ( و أمرك حلم و حزم ) الحلم الاناءة والثبوت فى الامور والحزم ضبط الرجل أمره والحزم من فواته من قولهم حزمت الشيء أى شدته وهما من شمار المقلاء و دثار العلماء الذين يرون آخر الامر فى أوله وأوله فى آخره .

**قوله** ( و رأيك علم و عزم فيما فعلت ) لعل المراد بالرأى هنا ما ارتآه الانسان و اعتقده أى فكر فيه و تأنى ثم اعتقده، والعزم على الشيء تأكد ارادته و الجد فيه أى رأيك فيما فعلت و اعتقادك فيه علم لا ظن و تخمين و عزم عليه لاشتماله على مصالح جملة لا تردد فيه لان الظن و التردد من صفات العاجز الذى لا دراية له بحقائق الاشياء و منافها و حسن عواقبها.

**قوله** ( و اعتدل بك الدين ) تقديم الظرف على الفاعل لقصد الحصر، والظرف متعلق بالافعال الاربعة المذكورة أعنى نهج و ما عطف عليه على سبيل التنازع.

**قوله** ( و سبقت سبِقاً بعيداً ) أى سبقت غيرك فى سبيل الخيرات و الفضائل كلها سبِقاً بعيداً بالفاً الى النهاية متجاوزاً عن الغاية.

**قوله** ( و اتعبت من بعدك تعباً شديداً ) اتعبه من بعده من الشيعة و الاحياء اما لاجل حيرتهم فى الدين أو تعظيم المصيبة، والاخير أنسب بقوله و جللت عن البكاء ، أى فعظمت أى يبكى عليك باك و يأتى بحق البكاء . و عظمت رزيتك يعنى مصيبتك فى أهل السماء

للمؤمنين كهفاً وحصناً وقتاً راسياً وعلية الكافرين غلظة وغيظاً ، فألحقك الله بنبيه  
ولا أحر منا أجرك ولا أضلنا بعدك و سكت القوم حتى انقضى كلامه و بكى وبكى  
أصحاب رسول الله ﷺ ثم طلبوه فلم يصادفوه .

٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن صفوان  
الجمال قال : كنت أنا و عامر و عبدالله بن جذاعة الأزدي عند أبي عبدالله عليه السلام  
قال : فقال له عامر : جعلت فداك إن الناس يزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام دفن  
بالرحبة ؟ قال : لا ، قال : فأين دفن ؟ قال : إنه لما مات احتمله الحسن عليه السلام  
فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة عن الغري يمناً عن الحيرة ، فدفنه بين  
ذكوات بيض ، قال : فلما كان بعد ذهبت إلى الموضع فتوجهت موضعاً منه ، ثم

من الملائكة المقربين و أرواح القدسين و هدت مصيبتك الانام ، أى عدمت صدورهم  
و كسرت قلوبهم .

**قوله** ( وقتة راسياً ) أى جيلاً ثابتاً مرتفعاً و هو مثل يضرب به لمن هو ظهير القوم  
في النوازل والنوائب والفتنة بالضم الجليل .

**قوله** ( دفن بالرحبة ) الرحبة بالفتح - ساحة المسجد و ما يتخذ على أبواب  
بعض المساجد في القرى والرساتيق من حظيرة أو دكان للصلاة والصحراء بين أفنية القوم و  
رحبة الكوفة كانت موضعاً منها معروفاً عندهم .

**قوله** ( قريباً من النجف ) النجف الموضع الرفيع شبه التل ، و في المغرب النجف  
بفتحتين كالمسناة بظاهر الكوفة على فرسخين منها يمنع ماء السيل أن يعلوا منازلها . و  
مقابرها ، وفي معجم البلدان في هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . و  
الغري موضع معروف . والغراء بالمد والقصر : ما يلصق به الأشياء و يتخذ من أطراف الجلود  
والسك ، والغريان بناءان طويلان يقال هما قبر مالك و عقيل نديمي جذيمة الأبرش . و سميا  
غريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله اذا خرج في يوم يؤسه . والحيرة  
بالكسر البلد القديم بظهر الكوفة . والذكوات جمع الذكوة وهي في الاصل الجمرة الملتهبة  
والمراد بها الاحجار البيض . قال الابي في كتاب اكمال الاكمال في باب فضائل علي عليه السلام ،  
أن علياً رضي الله عنه لما استأصل الخوارج بالنهروان و بقي منهم البسيروان من جعلتهم  
ابن ملجم المرادي و قال : ما صنع بالبقاء بعد اخواني فعزم بقتل علي رضي الله عنه واستكن  
مقابلاً لباب سدة التي يخرج منها علي رضي الله عنه و كان يخرج كل غداة أول الاذان يوقظ  
الناس لصلاة الصبح فخرج ينادي أيها الناس الصلاة الصلاة فضربه ابن ملجم و قتل به وخرج



أُتِيَتْهُ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ لِي : أَصَبْتَ رَحْمَكَ اللَّهُ - ثلاث مرّات..

٦- أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الله بن سنان قال : أتاني عمر بن يزيد فقال لي : اركب ، فركبت معه ، فمضينا حتى أتينا منزل حفص الكناسي فاستخرجته فركب معنا ، ثم مضينا حتى أتينا الغري فأنتهينا إلى قبر ، فقال : انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلنا : من أين علمت ؟ فقال : أتيت مع أبي عبد الله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرّة و خبرني أنه قبره .

٧- محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله بن محمد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عيسى شلقان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أمير المؤمنين عليه السلام له خوولة في بني مخزوم و إن شاباً منهم أتاه فقال : يا خالي إن أخي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً ، قال : فقال له : تشبهي أن تراه ؟ قال : بلى ، قال : فأرني قبره ، قال : فخرج و معه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متزراً بها ، فلما انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره و هو يقول بلسان الفرس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ، ألم تمت و أنت رجل من العرب !! قال : بلى ولكننا متنا على سنة فلان و فلان فانقلبت ألسنتنا .

٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قبض

به ليلاً فدفن بظهر الكوفة خوف أن ينشه الخوارج و كان بالكوفة اناس منهم ممن قتلت آباؤهم و اخوانهم يوم النهروان .

قوله ( عن عيسى شلقان ) هو عيسى بن صباح - بفتح الصاد المهملة - وهو ثقة و الظاهر أنه و عيسى بن أبي منصور واحد ، و جزم ابن داود بالتغاير بينهما والذي يظهر من الخلاصة و التردد في الاتحاد .

قوله ( فانقلبت ألسنتنا ) الظاهر أن أهل النار يتكلمون كلهم بلسان الفرس و ان كانوا عربياً و ان أهل الجنة يتكلمون بلغة العرب و ان كانوا من أهل الفرس (١) .

(١) و كلمهم بلسان الفرس ، ان ثبت صحة هذه النسبة كان المعنى مفوضاً إليهم لانا لا نعلم مناسبة لسان الفرس و أهل النار الا أن الفرس ذلك الزمان كانوا كفاراً . (ش)

أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليهما السلام في مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ، ثم قال : أيها الناس إنه قد قبض في هذه الليلة رجلٌ ماسبته الأُولون ولا يدركه الآخرون، إنه كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه جبرئيل و عن يساره ميكائيل ، لا ينثنى حتى يفتح الله له، والله ما ترك بيضاء ولا حمراء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه ، أراد أن يشتري بها خادماً لأهله والله لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصي موسى يوشع بن نون واللييلة التي عرج فيها يعسى بن مريم واللييلة التي نزل فيها القرآن.

٩- علي بن محمد، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما غسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدّم السرير كفيتم مؤخره وإن أخذتم مؤخره كفيتم مقدّمه .

[١٠- عبد الله بن جعفر وسعد بن عبد الله جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ولدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله بخمس سنين و توقّيت و لها ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوماً . ]

١١- سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عبد الله بن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول : لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين و رجالان آخران حتى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن أيما نهم، ثم أخذوا في الجبانة حتى مروا به إلى الغري فدفنوه و سوّوا قبره فانصرفوا.

**قوله ( واللييلة التي نزل فيها القرآن )** دل هذا مع قوله تعالى « انا انزلناه في ليلة القدر ، على أن ليلة القدر ليلة أحد و عشرين من شهر رمضان المبارك.

**قوله ( عبد الله بن جعفر و سعد بن عبد الله جميعاً )** هذه الرواية فيما رأينا من النسخ موجودة في هذا المقام والنسب ذكرها في مولد الزهراء فاطمة عليهما السلام (١).

**قوله ( ثم أخذوا في الجبانة )** الجبان والجبانة بفتح الجيم و تشديد الباء الصحراء و تسمى بهما المقابر لأنها تكون في الصحراء تسمية الشيء بموضعه.

(١) وكانه كان في الباب الاتي فاشبهه على الكاتب وكتبه هنا .

## (باب)

## مولد الزهراء فاطمة عليها السلام

ولدت فاطمة عليها و علي بعلمها السلام بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين و توفيت عليها السلام و لها ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوماً و بقيت بعد أبيها عليها السلام خمسة و سبعين يوماً.

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً ، و كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان يأتيها جبرئيل فيحسب عزاءها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان علي عليه السلام يكتب ذلك.

٢- محمد بن يحيى ، عن العمركي بن علي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال : إن فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة و إن بنات الأنبياء لا يطمئن.

٣- أحمد بن مهران رحمه الله رفته و أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار الشيباني قال : حدثني القاسم بن محمد الرأزي قال : حدثنا علي بن محمد الهرمزي ، عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام قال : لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرّاً و عفا على موضع قبرها ، ثم قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : السلام عليك يا رسول الله عني و السلام عليك عن ابنتك و زائرتك و البائتة في الشرى

قوله ( مولد الزهراء ) الزهراء و الزهرة البيضاء المنير المشرق وهو أحسن الألوان و سميت فاطمة عليها السلام بالزهراء لبياض وجهها و اشراق لونها و كمال حسنها و بهجتها و كثرة خيرها. قوله ( قال ان فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة ) الصديقة فعيلة للمبالغة سميت بها لشدة تصديقها بما جاء به أبوها ، و لتصديق قولها بالفعل و العمل ، و الشهيد من قتل من المسلمين في معركة القتال المأمور به شرعاً ، ثم اتسع فاطلق على كل من قتل منهم ظلماً كفاطمة عليها السلام اذ قتلوها بضرب الباب على بطنها وهي حامل فسقط حملها فماتت لذلك ، و سميت شهيدة لشهادة الله تعالى و ملائكته لها بالجنة أو لاتصافها بالحياة كأنها شاهدة حاضرة قلم تمت ، أو لانها تشهد ما أعد الله لها من الكرامة فهي ، فعيلة بمعنى فاعلة أو

بيعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قل " يا رسول الله عن صفيتك صبري و  
عفا عن سيّدة نساء العالمين تجلدي ، إلا أن لي في التأسّي بسنتك في فرقك موضع تعز"  
مفعولة على اختلاف التأويل.

قوله ( بيعتك ) دل على أنها عليها السلام دفنت في بيتها وبيتها (١) قريب من  
بيته صلى الله عليه وآله .

قوله ( والمختار الله لها سرعة اللحاق بك ) والمختار اسم فاعل مضاف الى الفاعل و  
الالف واللام فيه موصولة والسرعة مفعولة و«بك» متعلق باللحاق أى التي اختار الله تعالى لها سرعة  
اللحاق بك، وفي اظهار التفجع والتشكى اليه من سرعة تواتر المصائب عليه بموته وموتها  
عقبه، ثم أشار الى التشكى اليه من قلة صبره ورقة تجلده و زوال قوة تحمله للمصيبة بها  
بقوله « قل يا رسول الله عن صفيتك » أى عن مصيبتها «صبرى» و عفى أى انمحي وزال عن  
سيّدة نساء العالمين تجلدي أى جلادتي و قوتي، و قوله « في صفيتك » إشارة الى ما كان  
له «ص» في حقها من التعظيم والاكرام والتبجيل ما لم يكن في حق غيرها حتى قال القرطبي  
على ما نقل عنه الابى في كتاب اكمال الاكمال : أن فاطمة رضى الله عنها أحب بناته «ص»  
و اكرمهن عنده و سيّدة نساء الجنة و كان «ص» اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيصلى  
ركعتين ثم أتى بيت فاطمة رضى الله عنها فيسأل عنها ثم يدور على نساءه اكراماً لفاطمة و اعتناء  
بها . قوله ( الا ان لي في التأسّي بسنتك في فرقك موضع تعز ) التأسّي هنا اما بمعنى  
الاعتناء أو التعزى و هو التصبر عند المصيبة، و هذا كالعذر والتسلية لنفسه القدسية بأن مصيبة  
صفيتك و ان كانت عظيمة يقل بها صبرى و يرق لها تجلدي فان المصيبة بفراقك أجل وأعظم  
والبلية بموتك أكمل و أفخم، كما صبرت على هذه أصبر على تلك بطريق أولى، وفي بعض  
النسخ موضع ثمر بالتاء المثلثة والفين المعجمة و هو تصحيف، و لعل المراد على تقدير  
ثبوته أن لي بسنتك في فرقك موضع ثمر أى موضع مخافة لهجوم الاعداء على، ولى اسوة بها  
في فرقة صفيتك يعنى حصل لي بذلك أيضاً موضع ثمر و مخافة لهجومهم والانصب بهذا المعنى  
أن يقرأ الا بالتخفيف للتنبية ودان «بكسر الهمزة».

(١) قوله « دفنت في بيتها » هو الاظهر في العقل أيضاً لان الدفن في البيت كان معهوداً  
متداولاً، وكان الغرض اخفاء موتها، وكان دفنها في بيتها صلوات الله عليها أوفق بهذا الغرض،  
و أما الدفن في الروضة، و هو من المسجد فغير معقول في ذلك العصر و بعده، وأما البقيع  
فلم يكن حاجة اليه، و لم يكن يوافق غرض الاخفاء ولم يرد الا في بعض روايات ضعيفة  
لأعتماد عليها. (ش)

فلقد وسدتك في ملحودة قبرك و فاضت نفسك بين نحري و صدري ، بلى و في كتاب الله [لي] أنعم القبول إننا لله و إننا إليه راجعون ، قد استرجعت الوديعة و أخذت الرهينة و أخذت الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء يارسول الله، أما حزني

**قوله** ( فلقد وسدتك في ملحودة قبرك ) الوساد والوسادة المخدة وقد وسدته الشيء فتوسده اذا جعلته تحت رأسه . واللحد الشق المائل في جانب القبر يقال : لحدت القبر فالقبر ملحود وألحدته فهو ملحد ، وإضافة الملحودة الى القبر بيانية و تأنيثها باعتبار القطعة أو البقعة و فيه اظهار للتنفيع بمصيبته به «ص» والتوجع بمقاساته ألم الفراق منه كما في قوله « و فاضت نفسك » أن خرجت روحك « بين نحري و صدري » فان أعظم المصائب و أشد الآلام أن يخرج روح أحب الخلق الى الرجل و رأسه في صدره . ويدفنه في قبره بيده . **قوله** ( بلى و في كتاب الله لي أنعم القبول ) أي أطيب القبول و احسنه و هو كناية عن الرضاء بقضاء الله و بما اثبتته في كتابه قال جل شأنه «انك ميت و انهم ميتون » وقال «كل نفس ذائقة الموت» فان قلت بلى ايجاب بعد النفي او الاستفهام كما اذا قيل لم يتم زيد أو ألم يتم فقلت : بلى كان المعنى قد قام وليس هنا بعدهما ؛ قلت هذا الكلام استيناف جواب عما يقال اليس في كتاب الله ما ينعم البال و يطيب النفس بمثل تلك المصيبة ثم تمسك بالله و فوض امره اليه واقربملك الاشياء كلها له و جريان حكمه عليها بقوله « انا لله و انا اليه راجعون » امتثالاً لقوله عزوجل « و بشر الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله و انا اليه راجعون » ثم رجع الى ما ورد عليه جديداً من مصيبة الزهراء و اظهار التوجع عليها فقال قد استرجعت الوديعة و أخذت الرهينة كما هو شأن اصحاب المصائب المكاثرة حيث يذكرون بعضها في بعض و ينتقلون من بعضها الى بعض ، واطلاق الوديعة والرهينة على نفسها القدسية المطهرة من باب الاستعارة، و وجه الاستعارة الاولى ان المرأة عند الزوج كالوديعة كما يقال النساء ودائع الكرام او ان النفس في هذا البدن تشبه الوديعة في رجوعها الى مالكها وقتاً ما ، ووجوب حفظها عن المهلكات . ووجه الثانية ان النفس رهينة بما كسبت و دعناه ان الكسب لازم لها لا بد منه . فشبهها في لزومها و عدم انفكاكها منها بالرهن في يد المرتهن .

**قوله** (واخذت الزهراء) يقال خلت الشيء اي استلبته . واخذت فلان اي اخذت حقه، و الخلسة - بالضم - ما يؤخذ سلباً و مكابرة، والغرض منه اما الاخبار او التعجب او التحسر من وقوع الظلم عليها و غصب حقها عليها الصلاة والسلام .

فسرمد و أمّا ليلي فمسهد، وهم لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم ، كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا و إلى الله أشكو وستنبئك ابنتك بتظافر أمّتك على هضمها فاحفها السؤال و استخبرها الحال ، فكم من

**قوله** ( فما أقبح الخضراء والنبراء ) الخضراء السماء والنبراء الارض و من شأن العرب انه اذا شاع الشر في اهل الارض و انتشر الجور فيهم و اشتهر القبح منهم و ارادوا المبالغة في ذمهم والاشعار بعموم قبايحهم نسبوا ذلك الى الزمان والمكان والسماء والارض لقصد التعميم والشمول في ذمهم وليس في قصدهم من ذلك ذم هذه الاشياء و امثال ذلك كثيرة شائعة في كلام النصحاء والبلغاء .

**قوله** ( اما حزني فرمد ) اي دايم طويل، ولما وصف نفسه بالصبر جاء بهذا الكلام دفعا لتوهم ان ذلك بسبب تنزل الحزن والهم و تنقصهما .

**قوله** ( و اما ليلي فمسهد) المسهد اسم مكان من السهاد وهو الارق والسهر والمحزون لاينام في الليل.

**قوله** ( وهم لا يبرح ) هم مبتدأ موصوف بجمله بعده و كمد خبره وهو بالتحريك الحزن المكتوم والكاف للتشبيه والمد بالكسر والتشديد و هو القبح « و «او» في قوله «او يختار الله » بمعنى الى ان والمراد بدارك الجنة او القبر وبالهم المهيج هم يتبعه هم آخر والهم في الاصل الاذابة ثم اطلق على الحزن المقلق المذيب للبدن يقال اهمه الامر اذا اقلقه و احزنه و اذابه، و منه قولهم همك ما اهمك اي اذابك ما احزنك ، و قولهم للمحزون المنعوم مهموم.

**قوله** ( سرعان ما فرق بيننا ) سرعان مثلث الفاء اسم فعل يرفع ما بعده بمعنى سرع و قرب مع تعجب اي ما اقرب و ما اسرع وما عبارة عن الموت.

**قوله** ( و الى الله اشكو ) تقديم الظرف للحصر، والشكوى ان تخبر عن مكروه اصابك و هو ممدوح بالنسبة الى الله والى اوليائه لالي اعدائه فانه شكاية عليه وهو مذموم

**قوله** ( بتظافر امتك على هضمها ) اي امداد بعضهم بعضاً و توافقهم على كسر حرمتها و غصب حقوقها و تفصيل ذلك مذكورة في كتب العامة والخاصة.

**قوله** ( فاحفها السؤال و استخبرها الحال ) اي بالغ و استقص في السؤال منها و استخبر ما حالي و حالها في الحزن و حال الامة عما فعلوا بعدك، وفيه اشارة الى غاية حزنه ونهاية غيظه «ع» منهم .

غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سيلاً و ستقول و يحكم الله وهو خير الحاكمين سلام مودّع لا قال ولا سئم ، فان أنصرف فلا عن ملالة و إن اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين ، واه واهاً والصبر أيمن و أجمل ولولا غلبة المستولين لجعلت

**قوله** ( فكم من غليل معتلج بصدرها ) «كم» خبرية للتكثير، والغليل الضعف والفيظ والحزن ، والاعتلاج الانطام و هو ضرب الوجه و نحوه بالكف يقال اعتلجت الامواج اذا التظمت. **قوله** ( سلام مودع لا قال ولا سئم ) يقال قلاه فهو قال اذا أبغضه و سئم يسأم فهو سئم اذا مل وضجر أي لا مبنض لزيارتكم ولا ضجر للقيام عندكم وهذه صورة وداع المحبين الناصحين بحسب مجارى العادة .

**قوله** ( فان انصرف ) (١) لما كان الانصراف عن قرب الحبيب والقيام عنده بدأ يومهم الملالة و عدم الصبر يعنى سوء الظن بما و عد الله الصابرين فناها للدلالة على ان كلا منهما بسبب أمر آخر وأماما وعد الله الصابرين على نزول المصائب فهو صلواته ورحمته و هدايته في قوله جل شأنه و بشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله و ان الله يراهم و اولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و اولئك هم المهتدون .

**قوله** ( واه واهاً ) الظاهر أن الواوين للتعطف والربط قال ابن الاثير فى النهاية «واه» كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع . وهي ساكنة الواو مكسورة الهاء . وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا «آه» من كذا ، وربما شددوا الواو و كسروها و سكنوا الهاء فقالوا : «أوه» . وربما حذفوا الهاء فقالوا «أوه» و بعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول «واه» و قال الزمخشري فى الفايق : آها كلمة تأسف و انتصابها على اجرائها مجرى المصادر كقولهم و يحاً له و تقدير فعل ينصبها كأنه قال تأسفاً على تقدير تأسفاً .

**قوله** ( والصبر أيمن و أجمل ) أى من الجزع و بث الشكوى و وجود الجصال فيهما لما فيهما من تلج الصدر وليس الغرض منه الاخبار بل تسلية النفس و حملها على الصبر أو مجرى العادة فان الانسان كثيراً ما يقول ذلك اذا اصابه مكروه .

**قوله** ( ولولا غلبة المستولين ) لعل المراد بغلبتهم ترددهم اليه و عدم تركهم اياه بحاله و يحتمل أن يراد بها التعبير والتوبيخ أيضاً .

(١) «فان انصرف فلا عن ملالة» لا يدل على خلاف ما عليه محققوا علمائنا من الدفن فى البيت لان الانصراف ليس بمعنى الانتقال من مكان الى مكان بل من حال مطلقا الى حال ولذلك يطلق على سلام الصلوة الانصراف ويقال ينصرف أى يتم صلاته ويسلم فمعنى أنصرف أى أترك المكالمة. (ش)

المقام واللّبث لزاماً معكوفاً ولا عولت إعوال الثكلى على جليل الرّزية ، فبعين الله

**قوله** ( ولا عولت اعوال الثكلى ) العول و العولة رفع الصوت بالبكاء يقال: منه أعول ، والثكلى امرأة مات ولدها .

**قوله** ( فبعين الله ) أى أستعين بذات الله أو بشهوده و حضوره أو أعوذ بها من شر الخلايق تدفن ابنتك سراً من أجل شرورهم و يهضم حقها و يمنع ارتها . وفيه اظهار للتوجع والتحسر مما فعلوه و ارتكبوه من الظلم عليها . روى مسلم باسناده عن عروة بن الزبير عن عايشة أنها أخبرته « أن فاطمة بنت رسول الله «ص» أرسلت الى أبى بكر تسأله ميراثها من أبيها مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك و ما بقى من خمس خيبر فقال أبو بكر ان رسول الله «ص» قال لانورث ما تركناه صدقة ، فأبى أن يدفع الى فاطمة شيئاً فوجدت فاطمة على أبى بكر (١) فى ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت و عاشت بعد أبيه ستة أشهر لما توفيت دفنها زوجها على ابن أبى طالب ليلا ولم يؤذن بها أبابكر (٢) و صلى عليها على وكان لعلى وجهة حياة فاطمة (٣)

(١) قوله «فوجدت فاطمة على أبى بكر» ركب أصحابنا قياساً من هذا الحديث الذى رواه الشيخان وهو عندهم فى غاية الاعتبار، ومن حديث آخر رواه الشيخان وغيرهما أيضاً وهو «فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبني» وفى رواية «يريبني ما اريبها و يؤذيني ما آذاها» فاستنتجوا منه أن أبابكر اغضب رسول الله «ص»، و آذاه و تركيب القياس هكذا أن أبابكر مغضوب فاطمة، و كل مغضوب فاطمة مغضوب رسول الله «ص» فأبو بكر مغضوب رسول الله صلى الله عليهم اجمعين . و يجيب مجيبهم بأننا نعلم اجماع الصحابة على خلاف قول رسول الله «ص» اى ما يستفاد من مجموع الحديثين . (ش)

(٢) قوله «لم يؤذن بها أبابكر» خفاء قبر فاطمة من أكبر الايات الدالة على غضب فاطمة صلوات الله عليها على المتأمرين عليها وهو متواتر وتواتر الخفاء قرينة صحة الحديث و وقوع مضمونه و عدم صلوة أبى بكر عليها متفق عليه أيضاً رواه البخارى و مسلم ولا يعبأ بما يخالفه . (ش)

(٣) قوله «كان لعلى وجهة حياة فاطمة» هذا كلام عائشة، و معناه أن علياً «ع» فى حياة فاطمة كان له من يتوجه اليه، ويستأ نس به ويسر برؤيته، والوجهة ما يتوجه اليه كالعقلة ما يقبل اليه ومنه قوله تعالى «ولكل وجهة هو موليها» فلما ماتت سلام الله عليها حزن لموتها، ولم يكن أحد يسر برؤيته، و كان جميع الناس فى عينه مستنكرين، و حق له «ع» أن يستنكر بعد وفاة فاطمة جميع الكائنات كما قيل عن لسان آدم بعد قتل هابيل: « فوجه الارض مغبر قبيح» لكن بيعته «ع» لابي بكر لم يكن فى الظاهر لاستنكاره الناس أو ازالة غمه و حزنه كما زعمه عائشة ولكن لمصلحة\*:



تدفن ابنتك سرّاً أو تهضم حقّها و تمنع إرثها ولم يتباعد العبد ولم يخلق منك الذكّر

فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحةً أبي بكر و مبايعته ولم يكن بايع تلك  
الاشهر فأرسل الي أبي بكر ان اتنا ولا يأتنا معك أحد كراهية محضر عمر بن الخطاب فقال  
عمر لا يبي بكر لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر و ما عساهم أن يفعلوا والله لا تبينهم فدخل  
عليهم فكلّمه علي رضي الله عنه و قال انك استبددت علينا بالامر (١) و كنا نرى أن لنا  
حقاً لقربنا عن رسول الله «ص»، فلم يزل يكلم ابا بكر حتى فاضت عيننا أبي بكر، ثم بايعه  
العشبة، **قوله** ( ولم يتباعد العبد ) الواو للحال يشكى اليه «ص» من امته بعده في تطاقرهم

\* رآها وأمر سبق اليه من رسول الله «ص» ولا يختلف الموردون في أنه «ع» لم يبايع مادامت فاطمة  
حية مع تلك الهنات التي اتفقت عند باب بيتها ولم يستطيعوا أن يقهروه على البيعة بل أبي  
وأصر على الامتناع حتى ماتت فاطمة فاطهر الاطاعة .

(١) قوله «انك استبددت علينا بالامر» هذا صريح في اختلاف رأيهم في الخلافة فكان  
علي «ع» يرى أولويته بالامر وأبو بكر بالعكس، وكان وظيفة المسلمين في كل مورد اختلف  
هو «ع» مع غيره أن يتبعوا طريقته و يقبلوا قوله أما على مذهب الشيعة فواضح لعصمته وولايته.  
وأما عند أهل السنة فلما رووه عن النبي «ص» «ان الحق مع علي يدور معه حيثما دار» فلنأمن  
نركب قياساً نظير ما مر من حديث غضب فاطمة هكذا: رأى أبي بكر مخالفاً لرأي علي «ع» في الخلافة  
(بمقتضى هذا الحديث) وكل رأي خالف رأي علي فهو مخالف للحق فرأي أبي بكر مخالف  
للحق. مثله القياس المتألف من حديثين مضمون أحدهما افتراق امته على ثلاثة وسبعين فرقة  
كلهم هالك الا واحدة، والاخر «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا» فنقول من الشكل الثالث:  
الناجي فرقة واحدة من فرق الاسلام فقط والناجي تبعه أهل البيت فقط ينتج ان تلك الفرقة  
الواحدة هي تبعه أهل البيت فقط. وهذا طريق حسن ينجح سالكه في نقض كل شريعة باطلة و  
مذهب غير صحيح كما قال الله تعالى «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» و شأن  
من لا ينطق عن الله، وليس قوله مبنياً على أصل شديد أن ينسى ما التزم به يوماً فيلتزم بعده  
بضده، وحكى أن بعض الزنادقة كان يرى قبج الزنادقة إذا ذكره عليه فقط لا إذا وقع برضا الطرفين وكان  
يرى العقد على صبية لم تبلغ ثمان عشرة سنة قبيحاً فقيل له ان فلاناً تزوج صبية بنكاح قبل  
هذه السن قال بئس ما فعل فقيل له سهونا في النقل انه لم يعقد عليها وانما زنى بها برضاها  
فيهت الذي كفر اذ لم يستطع أن يعترف بعدم قبجحه بعد حكمه بقبح العقد. وروى أن رجلاً سأل أبا  
حنيفة عن الصلوات الواجبة اليومية فاجابت هي خمس، وسألته عن الوتر فقال: هي واجبة قال الراوي:

لا أدري أسهى في العدد أو في وجوب الوتر. (ش)

و إلى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك يارسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك و عليها السلام والرضوان.

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من غسل فاطمة ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين - و كأنني استعظمت ذلك من قوله - فقال : كأنك ضقت بما أخبرتك به ؟ قال : فقلت : قد كان ذلك جعلت فداك ، قال : فقال : لا تضيقن فانها صدّيقة ولم يكن يغسلها إلا الصديق أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى .

٥- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام قالوا : إن فاطمة عليها السلام لما أن كان من أمرهم ما كان - أخذت بتلابيب عمر فجذبتة إليها ثم قالت : أما والله يا ابن الخطّاب لولا أنني أكره أن يصيب البلاء من لأذنب له لعلمت أنني سأقسم على الله ثم أجده سريع الإجابة .

٦- و بهذا الإسناد عن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي جعفر

على غضب حقه وحقها عليهما السلام و هضمها على قرب عهدهم به «س» و طراوة ذكره أو الذكر الذي هو القرآن الامر باكرام ذوى القربى .

قوله ( كأنك ضقت ) الضيق الضجر والملال والشك في القلب .

قوله ( أخذت بتلابيب عمر ) التلابيب جمع التليب وهو ما في موضع اللب من ثياب الرجل تقول أخذت بتلابيب فلان إذا جمعت عليه ثوبه الذي هو لابس و قبضت عليه تجره وكان ذلك حين مرق كتابها الذي كتبها أبو بكر في رد فداك إليها بعد اكمال الحجّة عليه فأذاها وآذى الرسول بذلك لما رواه مسلم عنه «س» «ان فاطمة يؤذيني ما آذاها» فصار مصداقاً لقوله تعالى «ان الذين يؤذون الله ورسوله - الآية» قال القرطبي : بتأذيتها يتأذى النبي و أذيتها لا تحل ولو بما يحل للإنسان ان يفعله وهي في ذلك بخلاف غيرها فان من فعل ما يجوز له فتأذى به الغير لم يحرم .

قوله ( سأقسم على الله ) قال في المغرب : القسم على الله في قوله لو أقسم على الله أن يقول لحقك فأفعل كذا وانما عدى بعلى لانه ضمن معنى التحكم .

عليها السلام قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله إلي ملك فأنطق به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسمّاها فاطمة ، ثم قال : إنني فطمتك بالعلم و فطمتك من الطمث ، ثم قال أبو- جعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله بالعلم و عن الطمث في الميثاق.

٧- و بهذا الإسناد عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة قومي فأخرجني تلك الصحيفة فقامت فأخرجت صحيفة فيها ثريد وعراق يفور . فأكل النبي صلى الله عليه وآله و عليّ و فاطمة والحسن والحسين ثلاثة عشر يوماً ، ثم إن أمّ أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له : من أين لك هذا ؟ قال : إننا لنا كله منذ أيام فأتت أمّ أيمن فاطمة فقالت : يا فاطمة إذا كان عند أمّ أيمن شيء فأنما هو لفاطمة و ولدها وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لأمّ أيمن منه شيء ؟ فأخرجت لها منه فأكلت منه أمّ أيمن و تغدت الصحيفة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : أما لولا أنك أطعمتها لأكلت منها أنت و ذريّتك إلى أن تقوم الساعة ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه.

٨- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عليّ ، عن عليّ ابن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل

قوله ( و فطمتك من الطمث ) قال صاحب الطرائف قال عبدالمحمود الخوارزمي في كتابه و من طرائف ما وجدته في حديث سفيان الثوري تأليف أحمد الطهراني عن هشام بن عروة عن عائشة عنه «ص» أنه وصف فاطمة رضي الله عنها في حديث طويل وفي آخره ان فاطمة ليست كنساء الادميين ولا تنفل كما يعتلن ، يعني به الحيض .

قوله ( فأخرجني تلك الصحيفة ) في المغرب الصحيفة واحدة الصحف وهي قصعة صغيرة منبسطة تشبع الخمسة وفي بعض نسخه كبيرة .

قوله ( فيها ثريد و عراق يفور ) الثريد الخبز المقتور المكسور فعيل بمعنى مفعول والعراق كغراب جمع العرق بفتح العين وسكون الراء و هو العظم بلحمه ويطلق ايضاً على العظم الذي أخذ منه معظم لحمه . والفور الغليان يقال يفور الماء أي يفل.

عليه ملك له أربعة و عشرون وجهاً فقال له رسول الله ﷺ : حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة ، قال الملك : لست بجبرئيل يا محمد بعني الله عز وجل أن أزوج النور من نور . قال : من ممن ؟ قال : فاطمة من علي قال : فلما ولي الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله ، علي وصيه ، فقال رسول الله ﷺ : منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال : من قبل أن يخلق الله آدم باثنين و عشرين ألف عام .

٩- علي بن محمد و غيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت الرضا ع عن قبر فاطمة ع فقال : دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد .

١٠- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء عن الخيري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله ع قال : سمعته يقول : لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة ع لما كان لها كفؤ على ظهر الأرض من آدم ومن دونه .

**قوله ( ثم ان ام أيمن ) (١) هي حاضنة النبي صلى الله عليه وآله و ام أسامة بن زيد أيمن أخو أسامة لأمه .**

**قوله ( فقال دفنت في بيتها ) (٢) قال ابن بابويه رحمه الله -** اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة سيدة العالمين عليهم السلام فمنهم من روى أنها دفنت في البقيع ومنهم من روى أنها دفنت بين القبر والمنبر و أن النبي ص ، إنما قال وما بين قبري و منبري روضة من رياض الجنة ، لان قبرها بين القبر والمنبر . ومنهم من روى أنها دفنت في بيتها (٢) فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد ، وهذا هو الصحيح عندي و بيتها ع ، على ما ذكره رحمه الله من عند الاسطوانة التي تدخل اليها من باب جبرئيل ع ، الى مؤخر الحضرة التي فيها النبي ص ، بحيث اذا قمت عند الحضرة و جعلت يسارك اليها و ظهرك الى القبلة استقبلت الى بيتها بوجهك . قوله ( ما كان لها كفؤ على ظهر الارض من آدم فمن دونه ) المقصود أن فاطمة عليها السلام أفضل من آدم فمن دونه مع قطع النظر عن حرمة النكاح أو حله ، فلا يردانها

(١) قوله و ثم ان ام أيمن ، ان كان في هذا الحديث شيء يشتمر منه الطبع فالعهد فيه على صالح بن عقبة راويه فانه كذاب علمون غال على ما قال أصحاب الرجال . (ش)

(٢) قوله و دفنت في بيتها ، هذا هو الصحيح في موضع قبرها سلام الله عليها كما مر . (ش)

## (( باب ))

## مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما

ولد الحسن بن علي عليه السلام في شهر رمضان في سنة بدر ، سنة اثنين بعد

عليها السلام كانت حراماً على آدم وع، و اذا كانت هي عليها السلام أفضل من الرجال كانت أفضل من النساء أيضاً وقد رويت في ذلك أخبار من طريق العامة والخاصة أما من طريق الخاصة فظاهر، و أما من طريق العامة فكما رواه مسلم عنه «ص» قال «انما ابنتي يعني فاطمة بضعة مني يربيني ما أربها ويؤذيني ما آذاها و عنه أيضاً ، ان فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها و عنه أيضاً «يا فاطمة أما ترضين أن تكون سيدة نساء المؤمنين ، وفي أخرى « أن تكون سيدة نساء هذه الامة». وأمثال ذلك كثيرة قال القرطبي: حسبها ما بشرها به من الكرامة و أخبرها بانها سيدة نساء المؤمنين و سيدة نساء هذه الامة و سيدة نساء أهل الجنة و قال به يحتج من فضل فاطمة رضي الله عنها على عايشة، ثم قال عياض: و اختلف في أن عايشة أفضل من فاطمة أو بالعكس، فقيل بالاول لان عايشة مع النبي في درجته و فاطمة مع علي في درجته و درجة النبي أرفع من درجة علي، وقيل بالعكس للروايات المذكورة و نحوها و توقف الاشعري في المسئلة و تردد فيها انتهى، اقول قد اخطأ في اعتبار النسبة بينهما اذ لا نسبة بين النور والظلمة و من فضل عايشة بانها مع النبي في درجته ان كان له دليل فليات به ليعلم صحته و فساده و ان تمسك بان الزوجة مع الزوج في الدرجة فهو ممنوع « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و قيل ادخلا النار مع الداخلين . و ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة - الاية» و بالجملة الدخول في الجنة و الفضل انما هو بالعمل لا بالعلاقة الزوجية ولا بالعلاقة النسبية ثم انهم لم فضلوا عائشة وحدها على فاطمة عليهما السلام ولم يفضلوا غيرها من النساء مثل ام سلمة و ضارثها (١) و لعل الوجه (١) قوله «مثل ام سلمة و ضارثها» قرينة تدل على أن ما رووه من المناقب والفضائل في الامراء و من يتعلق بهم كبناتهم ، و ابنائهم لم يكن الا نوعاً من الملق ليتقربوا اليهم و يستفيدوا من دنياهم، و كان علة تأخر ام سلمة عدم نيل ايها الخلافة فلم يكن في تعظيمها أجر دينوي، و هكذا السر في كون معاوية خال المؤمنين دون محمد بن أبي بكر و اخوته مع أن عائشة أشهر وأفضل عندهم من ام حبيبة اخت معاوية. (ش)

الهجرة ، و روي أنّه ولد في سنة ثلاث و مضى صلى الله عليه وآله في شهر صفر في آخره من سنة تسع و أربعين . و مضى و هو ابن سبع و أربعين سنة و أشهر . و أمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فيه شجاعته (١) و خروجها مع طلحة و زبير على أمير المؤمنين «ع» و ركوبها على الجمال و البنال و سيرها من بلد الى بلد و أمرها بقتل جميع كثير من صلحاء البصرة (٢) عند دخولها

(١) قوله «و لعل الوجه فيه شجاعته» أراد بالشجاعة قساوة القلب لامعناها المفسر به في علم الاخلاق. فانها كانت سريعة الفتيا بالقتل كانت تقول: اقتلوا نعلنا فانه قد كفر يعني عثمان و قد هيجت الناس على الخلاف عليه، و لم ينجع في ردعهم منع أمير المؤمنين على «ع» عن قتل عثمان و أمر الحسن ابنه «ع» بالدفاع عنه فلم يستحيوا من حضور ابن بنت رسول الله «ص» حتى دخلوا عليه و قتلوه فلما قتل ندمت عائشة على ما فعلت اذرات الخلافة في يد أمير المؤمنين «ع» و كان هوأها مع طلحة و خرجت الى البصرة مع طلحة و زبير لحرب الجمل الى غير ذلك من الهنات على ما هو مشهور رواه المؤخرون. (ش)

(٢) قوله «و أمرها بقتل جمع كثير من صلحاء البصرة» من أمرت بقتله عثمان بن حنيف الانصارى البدرى عامل أمير المؤمنين «ع» على البصرة بعد أن منه أصحابها من صلوة الصبح بالناس في مسجد البصرة حتى كادت الشمس تطلع، و صاح أهل المسجد ألا تتقون الله يا أصحاب محمد «ص» و قد طلعت الشمس فتأخر عثمان بن حنيف فأسره أصحاب عائشة و ضربوه حتى كاد يموت و تنفوا حاجبيه و أشفار عينيه و كل شعرة في وجهه و رأسه، و قالت عائشة لابان بن عثمان : اخرج اليه و اضرب عنقه فان الانصار قتلت أباك و أعانت على قتله، و هذا الكلام مستغرب منها اذ يدل على عدم علمها بالفقه و احكام الشريعة و غلبة عادات الجاهلية عليها، لان القصاص في الاسلام على مباشر القتل باتفاق الفقهاء لاعلى المماون ان سلم أن الانصار عاونوا قاتل عثمان ابن عفان ولو كان عقوبة المماون القتل لم يكن اعانتهم اكثر من اعانة عائشة و طلحة و زبير و أيضاً لم يكن كل أنصارى مستحقاً للعقوبة باعانة بعض أهل قبيلته ثم انهم خافوا من قتل عثمان بن حنيف و لم يقتلوه لان سهل بن حنيف أخاه كان عاملاً على المدينة و خشوا أن يوقع بهم الا أن عائشة أرسلت الى الزبير ان اقتل حراس بيت المال فجاء اليهم في جيش و اسرهم و ذبحهم مع من كان في يده من الاسراء كما يذبح الغنم.

ثم أمرت بقتل جماعة من أصحاب حكيم بن جبلة من عبد القيس و هم ثلاثمائة لما أرادوا منابذتهم انتقاماً لما فعل بعثمان بن حنيف فقتلوا جميعاً و لما ورد عثمان على أمير المؤمنين

١- محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن الحسين ابن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن سمع أبا جعفر عليه السلام

فيها خوفاً من اجتماعهم ومنعهم لها من التمكن فيها وعداوتها لعلى و فاطمة عليهما السلام (١) وقد صرحوا أيضاً بعداوتها، قال القرطبي على ما نقل عنه الابى فى كتاب اكمال الاكمال أن «ع» بكى وقال : فارقتك شيخاً وجئتك امرد و قال: بعضهم انها ثابت بعد ما انهزمت والله العالم (ش)

(١) قوله « و عداوتها لعلى و فاطمة عليهما السلام » قديقال: ان هذه العداوة مما هو معهود بين النساء والضرات والاحماء، ولا تندح فى فضائلها و سائر كمالاتها فانها أمر قلبى، ليس للانسان فيه اختيار، ولا يكلف فيه شىء فكما لا يلام احد على محبة ابنه كذلك لا تلام امرأة على عداوة ضراتها وأحمائها وهو مسلم ان لم يترتب على العداوة الافعال الاختيارية التى يصح أن يكلف الانسان بها كالخروج و القتل والضرب والشتم وكانت لرسول الله «ص» أزواج لم يظهر منهن شىء من ذلك و أقوى ما يوجب الشبهة فى أمرها الآية الكريمة فى سورة التحريم «ان تتوبا الى الله فتدسنت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو موليد الآية» فانها تدل على شىء فى قلبها بالنسبة الى رسول الله «ص» والصنو الميل والانحراف، وكان لها هوى مع قومها المعادين لرسول الله «ص»، وكان اسلام من أسلم من تيم وأحلافهم نوعاً من النفاق والتظاهر ورووا عنه «ص» خطا بالها «لولا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة وجعلت لها بايين» و روى السهيلي فى شرح السيرة كلاماً عنها فى خديجة و تضجرا من ذكر النبي «ص» اياها فأجابها بأن خديجة آمنت بى و قومك كافرون و أعانت المؤمنين بمالها وكان قومك مكافحين معادين أو نحواً من ذلك و لولا أن هوى عائشة مع قومها لم يرجع خديجة عليها لان خديجة أيضاً من قريش وقومها من اعداء رسول الله «ص»، ولم يكن من هذه الجهة فرق بينهما لو كان ايمانها خالفاً من شوب الهوى وفى درجة واحدة و ضرب الله مثلا لعائشة و حفصة امرأت نوح وامرات لوط فخانتهما وادرج فى خلال القصة قوله «يا ايها النبي جاهد الكفار، و المنافقين واغلظ عليهم الخ» ولا تريد بذلك رميها بالنفاق ولا قدحاً فى ايمانها على عهد رسول الله «ص» أو فى براءتها مما قدفت به على ما فى سورة النور، كلا، فان لها حرمة بحرمة رسول الله ولكن لم يدع أحد فيها العصمة وروى موادة من حاد الله عن غيرها من الصحابة مثل أبى لبابة. كان من نقيب الانصار والمؤمنين الاولين منهم الذين بايعوا النبي «ص» فى العقبة وقد روى ابن عبدالبر فى الاستيعاب أنه أشار الى يهود بنى قريظة أن لا يقبلوا حكم سعد بن معاذ فانه سيحكم بالذبح، و نزل فى حقه «لاتخونوا الله و الرسول و تخونوا أماناتكم» و\*



يقول : لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة بكى ، فقيل له : يا ابن رسول الله تبكي و مكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أنت به ؛ وقد قال فيك ما قال ؛ وقد حججت

فاطمة رضي الله عنها لما حضرتها الوفاة قالت لاسماء بنت عميس اذا نامت فاغسلني أنت و علي ولا تدخلوا أحداً فلما جاءت عائشة لتدخل قالت لاسماء لا تدخلني فشكت عائشة ذلك الى أبي بكر و قالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا و بين ابنة رسول الله ص فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال: يا أسماء ما حملك (١) أن منعت أزواج رسول الله أن يدخلن علي ابنته قالت أسماء

ربط نفسه باسطوانة المسجد للتوبة حتى نزل قبول توبته. و كذلك كتاب حاطب بن أبي بلتعة الى مكة يخبرهم بعزم رسول الله ص على الخروج اليهم، وكان لعثمان هوى في قومه تشفع مراراً فيهم عند رسول الله ص، ولا يبعد من عائشة و حفصة هوى قومهما مع أن فيهم منافقين وكافرين ولا تضجر النبي ص من تواطؤهم على عدم اطاعة أهل بيت النبي ص ان تأمروا وعلى الانتقام من الانصار الذين قتلوا صنابيرهم و رؤساءهم والاخذ بثأرهم على عادة العرب قديماً وحديثاً فان قريشاً بعد أن أظهروا الاسلام كرهاً لم ينسوا قتلهم في بدر و احد و غيرها و لم يخرج ضغن رسول الله ص و أنصاره أهل المدينة من قلوبهم و تصميمهم على أن لا يقبلوا اشارة أحد بعد رسول الله ص الا أن يتغرسوا فيه المساهلة والمسامحة معهم في الجملة كأبي بكر وعمر حتى يجدوا الفرصة، ولم يكن يخفى هذه الامور منه ص.

وقد روى المفسرون في تفسير الحديث الذي أسره ص الى بعض أزواجه أنه اخبره بأمارتهما بعده و روى ذلك في طرقنا أيضاً عن الباقر ع ، والمعقول من ذلك أنه لم يكن على وجه البشارة عن الله والرضا منه ص . بل على وجه الشكاية من المنافقين ولا يخفى على كل ملك و أمير حال اتباعه و نيتهم و مقاصدهم و خلوصهم في الخدمة أو عداوتهم باطنياً وكيف برسول الله ص و كان يأتيه الوحى و ينظر بنور الله و قال تعالى : « و لتعرفنهم في لحن القول » ولا يخفى أن تظاهرهما عليه ص كان في هذه الامور الهامة المتعلقة بمصالح المسلمين ديناً و دنيائهم يناسب قوله تعالى : « فان الله موليه و جبرئيل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير » و أمر العداوة مع الضرات والاحماء لا يجاوز صرف قلوب الأزواج عن المحبة أو كسر قسعة و انكار رائحة لا يلبق ذكر ولاية جبرئيل الملائكة و صالح المؤمنين في هذه الامور النافية. (ش)

(١) قوله « يا أسماء ما حملك » كانت اسماء زوجة أبي بكر حينئذ و معد ذلك منعته بوصية فاطمة سلام الله عليها و أخفت موتها و دفنها ولم يعلم أبا بكر به أمانة ولم يكن الامر في دولة بنى امية و بنى العباس كذلك اذ ما كان يمكن مخالفة أمر الخلفاء لاحد من الاجانب فضلا عن ص



عشرين حجة ماشياً، وقد قاسمت مالك ثلاث مرآت حتى النعل بالنعل؟ فقال: إنما أبكي لخصلتين، لهول المطلع و فراق الأُحبة.

٢- سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي [بن مهزيار] عن الحسن بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبض الحسن بن علي عليه السلام و هو ابن سبع و أربعين سنة في عام خمسين، عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين سنة.

٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: إن جعدة بنت أشعث بن قيس الكندي سمّت الحسن بن علي و سمّت مولاة له، فأما مولاته فقأت السمّ و أمّا الحسن فاستمسك في بطنه ثم انتفض به فمات.

٤- محمد بن يحيى و أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن القاسم النهدي، عن

أمرتي أن لا يدخل عليها أحد فقال أبو بكر أصنني ما أمرتك و رجع، و فيها دلالة على أنها عليها السلام مضت و هي ساخطة على أكثر الصحابة نعوذ بالله عن شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا.

**قوله ( لهول المطلع )** المطلع بفتح الطاء المشددة و اللام موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال.

**قوله ( في عام خمسين )** دل على ما روى من أنه ولد في سنة ثلاث من الهجرة.

**قوله ( سمّت الحسن )** سمته باغواء معاوية و مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه و آله لئلهما الله.

**قوله ( ثم انتفض به )** أي تورم و النفض بالتحريك بلا هاء بشر يخرج باليد من القمل ملان ماء، و النفضة بوزن الكلمة الجدرى، و في بعض النسخ و ثم انتفض، أي انهدم و تشقق.

بوالاقارب و الازواج و مبنى شرع الانبياء الذي عمل به ابو بكر علي ان كل احد مستقل في ارادته و أقما له ليس للامير و لا لغيره، صرفه عما يختاره الا في معصية الله تعالى بخلاف شرع الجبابرة فان لطاغوتهم الحكم بما شاء و علي أتباعه القبول و الطاعة. (ش)

إسماعيل بن مهران ، عن الكناسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج الحسن بن علي عليه السلام في بعض عمّره و معه رجلٌ من ولد الزبير ، كان يقول بامامته ، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس ، قد يبس من العطش ، ففرش للحسن عليه السلام تحت نخله وفرش للزبير بحذاء تحت نخلة أخرى ، قال : فقال الزبير و رفع رأسه : لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه ، فقال له الحسن : و إنك لتشتهي الرطب ؟ فقال الزبير : نعم ، قال : فرفع يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه ، فاحضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت و حملت رطباً ، فقال الجمال الذي اکتروا منه : سحرٌ و الله ، قال : فقال الحسن عليه السلام : و إليك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبيٍ مستجابة ، قال : فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيه فكفاهم .

٥- أحمد بن محمد و محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الحسن عليه السلام قال :

**قوله** ( في منهل ) قال ابن الاثير: المنهل من المياه كلما يطؤه الطريق و ما كان على غير الطريق لا يدعى منهلاً ولكن يضاف الى موضعه أو الى من هو مختص به فيقال منهل بنى فلان اى مشربهم و موضع نهلم ، و قال الجوهري: المنهل المورد ، وهو عين ماء ترده الابل فى المراعى و تسمى المنازل التى فى المفاوز على طرق السقاء مناهل لان فيها ماء .

**قوله** ( لو كان فى هذا النخل ) يحتمل التمنى و الشرط .

**قوله** ( سحر والله ) يحتمل أن يكون وسحره خبر بتقدير مبتدأ أى هذا سحر و أن يكون فعلاً ، و ينبى أن يعلم أن الامر الخارق للمادة من حيث أنه دال على صدق من أتى به و حقيقته يسمى آية و علامة و بينة ، و من حيث أنه دال على أن صاحبه مكرم من عند الله تعالى يسمى كرامة و من حيث انه دال على تصديقه تعالى اياه يسمى معجزة ، و من ثم قال ابن التلمسانى شرط المعجزة أن يكون اخبار النبى بأنه نبي للتحدى بها ، و الفرق بينها وبين الاية أن المعجزة ما وقع التحدى بها فان كان المدعى نبياً دلت على صدق نبوته و ان كان ولياً دلت على صدق ولايته .

إنَّ اللهَ مدينتين إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب ؛ عليهما سورٌ من حديد و

**قوله** ( إن الله مدينتين إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب ) قيل : جابلس بفتح اللام بلد بالشرق ليس وراءه شيء وجابلق بلد بالمغرب. وفي المغرب قالوا: جابلقا وجابلسا قريتان إحداهما بالمغرب والأخرى بالشرق، و في كتاب اللوامع لما صالح الحسن «ع» معنوية قال: « يا أيها الناس لو أتكم طلبتم من جابلقا إلى جابلس رجلا (١) جده رسول الله «ص» ما وجدتم غيري و غير أخي، ولا يبعد أن تكون المدينتان (٢) هاتين القريتين. وروى عن أبي عبد الله «ع» أن من وراء اليمن وادياً يقال له وادي برهوت لا يجاوز ذلك الوادي إلا الحيات السود، و خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم الذريح لما بعث الله محمداً «ص»، صاح عجل لهم فيه وضرب بذنبه فنادى فيهم يا آل ذريح بصوت فصيح أتى رجل بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله قالوا لا أمر ما أنطق الله هذا العجل فنادى فيهم ثانية فعزموا على أن يبنوا سفينة فبنوها و نزل فيهم سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قذف الله في قلوبهم ثم رفعوا شراعاً وسببوا في البحر فإذالت سيرهم حتى رمت بجدة فاتوا النبي «ص»، فقال لهم النبي «ص»: أتمم أهل الذريح نادى فيكم العجل قالوا نعم قالوا: أعرض علينا يا رسول الله الدين و الكتاب فعرض عليهم رسول الله «ص» الدين و الكتاب والسنة والفرائض والشرايع كما جاء به من عند الله وولي

(١) قوله «لو أنكم طلبتم من جابلقا إلى جابلس رجلاً» ذكر في معجم البلدان جابلقا وأورد كلام الحسن بن علي عليهما السلام هكذا «أيها الناس لو نظرتم ما بين جابلس و جابلقا (وفي رواية جابلس - ما وجدتم ابن نبي غيري و غير أخي واني رأيت أن أصلح بين أمة محمد «ص» و كنت أحقهم بذلك إلا أنا بآبائنا معاوية و جعل يقول «و إن أدري لعله فتنة لكم و متاع السى حين» فجعل معاوية يقول أنزل أنزل». انتهى وليس ما في هذا الخبر شيئاً مستنكراً عجبياً حتى يحتاج إلى تأويل و توجيه إذ وجود بلدين يهذين الاسمين أحدهما في شرق العالم و الآخر في غربه غير بعيد عن أن يمكن التعبير بمثل هذه العبارة لفائدة التعميم فيما لا يعتقد القائل تحققه كما يقول بين السماك و السمك أي جميع الفضاء و السمك حوت يحمل الأرض و ربما يتكلم بهذا الكلام من لا يعتقد بوجود السمك تحت الأرض ولكن جابلقا بلد موجود على ما نقل أهل اللغة و صاحب معجم البلدان كما قلنا. (ش)

(٢) قوله «ولا يبعد أن تكون المدينتان» ولكن لا بد أن يلتزم بكون ما روى في وصف المدينتين من الابواب و اللغات مبالغة مما قد يتفق في نقل الفرائض و قد روى الخبر عن جماعة من رجال مجهولين لا يبعد منهم نقل المبالغات فان قيل ابن أبي عمير راوى الخبر ممن أجمعوا على تصحيح ما يصح عنهم. قلنا تحقق لنا بالتتبع التام في كلام أعظم الفقهاء في موارد متفرقة عدم تعبدهم بقبول روايات هؤلاء و الإجماع غير محقق. (ش)

على كل واحد منهما ألف ألف مصراع وفيها سبعون ألف لغة ، يتكلم كل لغة

عليهم رجلا من بنى هاشم سيره معهم فمابينهم اختلاف حتى الساعة ولا يبعد أن تكون هذه احدى هاتين المدينتين ، وللسهروردي تأويل (١) في جابلق و جابلس ذكره في كتابه حكمة الاشراف تركناه تحريزاً من الاطناب (٢).

قوله ( ألف ألف مصراع ) يحتمل أن يكون هذا عدد مصراع السور و أن

(١) قوله هو للسهروردي تأويل ، اوله شارحه قطب الدين بعالم المثال وأصل الخبر على ما في معجم البلدان واللوامع لا يحتاج الى تأويل كما قلنا ، وأما في الكتاب فمشمول على غرائب من المبالغات التي تسرى الى الاخبار على ما هو معهود في نقل الوقائع لان ألف ألف مصراع يقتضى كون محيط البلد أعظم من محيط كرة الارض خمس مرات ان فرض بين كل باب وباب آخر اربعمائة ذراع فقط ومحيط الارض لا يزيد على ستة الاف فرسخ ، والمقدار المذكور يناهز ثلثين الف فرسخ . وأيضاً سبعون ألف لغة يقتضى على فرض كون المتكلم بكل لغة ألف انسان على الاقل - اذ لا يتصور لاقل من هذا العدد لغة مستقلة - أن يكون عدة نفوس تلك المدينة سبعين ألف ألف انسان واهل الارض كلها في زماننا جزء من ثلاثين جزءاً من هذا المدد ، وبالجملة فهذه الامور مما أوجبت على عقلاء الناس اما تأويله بعالم المثال اوردته بجهالة حال الرواة لثلا يستهزئء الملاحدة بالاخبار المنسوبة الى المعصومين عليهم السلام ولا يطعنوا فيها فكم شككوا ضعفاء العقول من المؤمنين بهذا الخبر وأمثاله ، والاصرار في تحصيل الخبر وحمله على ظاهره مفسدة للدين و منفرة للمؤمنين ولا حاجة اليه بعد الشك في صدوره من المعصوم أو اليقين بعدم صدوره . (ش)

(٢) قوله و تحريزاً من الاطناب كان الشارح استحسن تأويله و ارتضاء الا أنه تحريز من الاطناب و لا بأس بنقل عبارة شرح حكمة الاشراف هنا قال : ان في الوجود عالماً مقدارياً غير العالم الحسى لا يتناهى عجائبه ولا يحصى مدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا و جابر صا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما ألف باب لا يحصى ما فيها من الخلائق لا يدرون ان الله خلق آدم وذريته وهو يحذو حذو العالم الحسى في دوام حركة أفلاكه المثالية و قبول العنصریات و مركباته آثار حركة أفلاكه و اشراقات العوالم العقلية ويحصل في ذلك انواع الصور المختلفة الى غير النهاية على طبقات مختلفة باللطافة و الكثافة وكل طبقة لا يتناهى اشخاصها و ان تنامت الطبقات والانباء والاولياء والمثلهون من الحكماء معترفون بهذا العالم وللسالكين فيه مآرب وأغراض من اظهار المعجائب و خوارق العادات والمبرزون من السحرة والكهنة يشاهدونه ويظهرون منه المعجائب انتهى . والمبالغة فيه أقل من خبر الكتاب اذا كنفى بألف باب \* شرح اصول الكافي - ١٤ -

صاحبها و أنا أعرف جميع اللغات و ما فيهما و ما بينهما، و ما عليهما حجة غيري و غير الحسين أخي.

٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي ابن النعمان ، عن صندل ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج الحسن ابن علي عليهما السلام إلى مكة سنة ماشياً ، فورمت قدماء ، فقال له بعض مواليه : لور كبت لسكن عنك هذا الورم ، فقال : كلاً إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسودٌ ومعه دهنٌ فاشتر منه ولا تماكسه ، فقال له مولاه : بأبي أنت و أمي ما قدمنا منزلاً فيه أحدٌ يبيع هذا الدواء . فقال له : بلى إنه أمامك دون المنزل ، فساروا ميلاً فاذا هو بالأسود ، فقال الحسن عليه السلام لمولاه : دونك الرجل ، فخذ منه الدهن وأعطه الثمن ، فقال الأسود : يا غلام لمن أردت هذا الدهن ؟ فقال : للحسن بن علي فقال : انطلق بي إليه ، فانطلق فأدخله إليه فقال له : بأبي أنت و أمي لم أعلم أنك تحتاج إلى هذا أو ترى ذلك و لست آخذ له مناً ، إنما أنا مولاك ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت ؛ فأنني خلفت أهلي تمخض ، فقال : انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً و هو من شيعتنا.

### ( باب )

#### مولد الحسين بن علي عليهما السلام

ولد الحسين بن علي عليهما السلام في سنة ثلاث و قبض عليه السلام في شهر المحرم من سنة

يكون عدد مصراع البيوتات، والاول أنسب بقوله و فيها سبعون ألفاً لفة ،  
قوله ( خرج الحسن بن علي دع ، إلى مكة ) في هذا الحديث من اخباره دع ، بالنسب أمران  
مع مافيه من الترغيب في المشي إلى بيت الله لانه دع ، مشى مع كمال سعته و قدرته على  
الرواحل و ينسحب حكمه في الزيارات.

يؤولم يذكر اللغات والانصاف أن ردا الخبر أولى من تأويله بعالم المثل المعلقة وان كان وجود هذا  
العالم حقاً اعترف به العلماء واستشهدوا عليه بأحاديث كثيرة وحلوا به كثيراً من المويصات إلا  
ان كون المراد في كلام الحسن بن علي دع ، ذلك بعيد جداً و لعل من أوله به لم ينظر في  
الخبر من أوله إلى آخره ولم يتأمل الخبر الاصل الخالي عن المبالغة كما ورد في معجم البلدان  
غير المحتاج إلى التاويل والقاعدة في أمثال ذلك أن يجعل المضمون الخالي عن الاغراق  
والمبالغات أصلاً ويتكلم فيه ويجعل الاغراق مما يزيد بتلاحق الاقتار . (ش)

إحدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسين سنة وأشهر . قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية لعنه الله وهو على الكوفة وكان على الخيل التي حاربته وقتلته عمر بن سعد لعنه الله بكر بلا يوم الاثنين ، لعشر خلون من المحرم وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

١- سعدٌ وأحمدُ بن محمدٍ جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبض الحسين بن عليّ عليه السلام يوم عاشوراء وهو ابن سبع وخمسين سنة .

٢- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الرحمن العرزمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، والحسين بن محمد ، عن معلى ابن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : إن فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله أمّك من بعدك ، فلما حملت فاطمة بالحسين

**قوله** (ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام في سنة ثلاث) هذا لا ينافي ما روي من أنه ولد

الحسن بن عليّ في سنة ثلاث لما سبجىء من أنه كان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً قال القرطبي ولد الحسن بن عليّ في سنة ثلاث والحسين بن عليّ في سنة أربع ، وقال : كان الحسن فاضلاً كثير الصلاة والصوم والحج ، حج خمساً وعشرين ماشياً ، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه وفي الحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وقال ، «هما ريحا تئان» وفي أبي داود أنه الحسن والحسين جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو يخطب فقطع الخطبة ونزل فأخذهما وصد بهما المنبر وقال رأيت هذين فلم أصبر . و قتل الحسين سنة إحدى وستين بموضع يقال له كربلاء قرب الكوفة .

**قوله** (قال كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر) أي أقل زمان الطهر وهو عشرة أيام وكان مدة الحمل ستة أشهر فكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشرة أيام ، والمولد الموضع والوقت ، والميلاد الوقت لا غير .

كرهت حمله و حين وضعته كرهت وضعه ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : لم تُر في الدنيا أمٌ تلد غلاماً تكرهه و لكنّها كرهته لما علمت أنّه سيقتل ، قال : وفيه نزلت هذه الآية : « ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته أمه كرها ووضعته كرها و حمله و فصاله ثلاثون شهراً » .

٤- محمد بن يحيى ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو الزيات ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن جبرئيل عليه السلام نزل علي محمد عليه السلام فقال له : يا محمد إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة ، تقتله أمك من بعدك فقال : يا جبرئيل و علي ربي السلام ، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أمي من بعدي ، فخرج ثم هبط عليه السلام فقال له مثل ذلك ، فقال : يا جبرئيل و علي ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمي من بعدي فخرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء ثم هبط فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يبشرك بأنه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية ، فقال : قد رضيت ثم أرسل إلى فاطمة أن الله يبشرك بمولود يولد لك ، تقتله أمي من بعدي فأرسلت إليه لا حاجة لي في مولود [مئي] تقتله أمك من بعدك ، فأرسل إليها أن الله قد جعل في ذريته الامامة والولاية والوصية ، فأرسلت إليه إنني قد رضيت و « حملته كرها و وضعته كرها و حمله و فصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده و بلغ أربعين سنة قال : رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و علي والدي و أن أعمل صالحاً ترضاه و أصلح لي في ذريتي » فلولا أنه قال : أصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم أئمة و لم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام و لا من أنثى ، كان يؤتى به النبي

**قوله** (وفيه نزلت هذه الآية ووصينا الانسان) قال علي بن ابراهيم في تفسير هذه الآية قوله عزوجل ووالديه، انما عني الحسن والحسين صلوات الله عليهما، ثم عطف الحسين صلوات الله عليه فقال «حملته امه كرها و وضعته كرها» وذلك ان الله تبارك و تعالي أخبر نبيه « من و بشره بالحسين قبل حمله و أن الامامة تكون في ولده الى يوم القيامة، ثم أخبره تعالي بما يصيبه من القتل و المصيبة في نفسه و ولده، ثم عوضه بأن جعل الامامة في عقبه و أعلمه أنه يقتل ثم يردّه الى الدنيا و ينصره حتى يقتل أعداءه و يملكه الارض و هو قوله تعالي « و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض - الآية، و قوله تعالي « و لقد كتبنا في الزبور من بعد

فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيها اليومين والثلاث ، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله و دمه عليه السلام ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم عليها السلام والحسين بن علي عليهما السلام :

و في رواية أخرى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزىء به ولم يرتضع من أنثى .

٥- علي بن محمد رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم » قال : حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام فقال : إني سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام .

٦- أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن علي بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن حمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ضجت الملائكة إلى الله بالبكاء و قالت : يفعل هذا بالحسين صفيك و ابن نبيك ؟ قال : فأقام الله لهم ظل القائم عليه السلام و قال : بهذا أنتقم لهذا .

٧- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ عن علي بن الحكم ، عن

الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ، فبشر الله نبيه «ص» أن أهل بيتك يملكون الأرض ويرجعون إليها ويقتلون أعداءهم فأخبر رسول الله «ص» فاطمة صلوات الله عليها بخبر الحسين «ع» وقتله فحملته كرها ثم قال أبو عبد الله «ع» فهل رأيتم أحدا يبشر بولد ذكر فيحمله كرها . أي أنها اغتمت فكرهت لما أخبرها بقتله ووضعت كرها لما علمت من ذلك وكان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر واحد و كان الحسين «ع» في بطن أمه ستة أشهر و فصاله أربعة وعشرون شهرا وهو قول الله تبارك وتعالى «وحمله وفضاله ثلاثون شهرا»  
قوله ( ولم يولد لستة أشهر ) يعني لم يولد لستة أشهر ولد يعيش و قد يقال ان يحيى «ع» أيضا ولد لستة أشهر .

قوله ( فيلقمه لسانه ) لا ينافي ما سبق لوقوع هذا تارة وذلك اخرى .

قوله ( فقال اني سقيم ) ما كان «ع» سقيما في بدنه و انما كان سقيما في نفسه و منموما في قلبه لاجل ما رأى ينزل بالحسين «ع» ولد خاتم الانبياء من المصيبة والبليّة في نفسه و أهله و ولده .



سيف بن عميرة، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزل النصر على الحسين بن علي حتى كان بين السماء والأرض ثم خيّر: النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله.

٨- الحسين بن محمد قال: حدثني أبو كريب وأبو سعيد الأشج قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودي قال: لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل، فقالت فضة لزينب: يا سيدي - إن سفينة كسر به في البحر فخرج إلى جزيرة فاذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والأسد راibus في ناحية، فدعني أمضى إليه وأعلمه ما هم صانعون غداً، قال: فمضت إليه فقالت يا أبا الحارث فرقع رأسه ثم قالت: أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبد الله عليه السلام؟

**قوله** (نزل النصر) النصر الاعانة يقال نصره ينصره نصر أي أعانه على عدوه وشد منه والمراد به نصره بالملائكة فقبل نزل ثمانون ألفاً من الملائكة وروى أربعة الاف منهم. **قوله** (ادريس بن عبد الله الأودي) لم أعرفه بهذه النسبة وفي بعض النسخ الأزدي و هو بهذا النسب من أصحاب الصادق ع.

**قوله** (أراد القوم أن يوطئوه الخيل) وطي الشيء برجله وطأه وأوطأ فلان فلاناً دأبه أي ألقاه لها حتى وضعت عليه رجلها.

**قوله** (لزينب) هي بنت أمير المؤمنين ع.

**قوله** (إن سفينة كسر به في البحر) قال ابن حجر في التقریب سفينة مولى رسول الله ص، يكنى أبا عبد الرحمن يقال كان اسمه مهران أو غير ذلك فلقب سفينة لكونه حمل شيئاً كثيراً في السفر مشهور له أحاديث. وقال الذهبي اعتقته أم سلمة وفي اسمه أقوال فقيل عمر وقيل سعيد بن جمهان وقيل أبو ريحان مات مع جابر وقيل سفينة مولى رسول الله ص، يكنى أبا عبد الرحمن وأما ريحانة واسم مهران لقب بالسفينة وقصته مشهورة و اختلف في نقلها ففي كتاب الخرائج عن ابن الأعرابي عن سفينة مولى رسول الله ص، قال خرجت غازياً فكسرتي المركب ففرق مع ما فيه وأفلت وما على الأخرقة إلى آخر ما نقله والقصة طويلة وحاصله أنه ضل الطريق فهداه الأسد وأوصله إليه. وفي شرح السنة سفينة مولى رسول الله ص، أخطأ الجيش يارض الروم وأسر فانطلق هارباً يطلب الجيش فاذا هو بأسد فقال. يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله وكان من أمرى كبت وكبت فاقبل الأسد حتى قام إلى جنبه كلما سمع صوتاً أهوى إليه ثم

يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره ، قال : فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام ، فأقبلت الخيل فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فنتة لا تثيروها انصرفوا ، فانصرفوا .

٩- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسن بن علي ، عن يونس ، عن مصقلة الطحان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبية عليه مأتماً و بكّت و بكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن و ذهبت فبينما هي كذلك إذا رأت جارية من جواربها تبكي و دموعها تسيل فدعتها فقالت لها : مالك أنت من بيننا تسيل دموعك ؟ قالت : إنني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق ، قال : فأمرت بالطعام والأسوقة . فأكلت و شربت و أطعمت و سقت و قالت : إنما نريد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام قال : و أهدى إلى الكلبية جونا لتستعين بها على ماتم الحسين عليه السلام فلما رأت الجون قالت : ما هذه ؟ قالوا هدية أهداها فلان لتستعيني على ماتم الحسين عليه السلام فقالت : لساني عرس ، فما نصنع بها ثم أمرت بين فأخرجن من الدار فلما أخرجن من الدار لم يحس لها حس كأنما طرن بين السماء والأرض و لم ير لهن بها بعد خروجهن من الدار أثر .

أقبل يمشى الى جنبه حتى أبلغه الجيش ثم رجع . وقال المازري : اسم سفينة قيس ، و قيل نجران ، و قيل رومان ، و قيل مهران و كنيته المشهورة أبو عبد الرحمن و سبب تسميته بسفينة أنه حمل متاعاً كثيراً لرفقائه في الغزو فقال «مرء أنت سفينة» .

قوله ( فهمم ) الصهمة ترديد الصوت في الصدر .

قوله ( أقامت امرأته الكلبية ) قيل هي بنت امرء القيس الكلبى ام سكينه بنت الحسين «ع» ، و بنو كلب حى من قضاة .

قوله ( و اهدى الى الكلبية جونا ) أى أهدى رجل و لو قرىء على البناء للمفعول لم يظهر وجه لنصب جونا و الجون كمر جمع الجونى و هو ضرب من القطا (١)

(١) قوله «ضرب من القطا» هو الصحيح المتعين في معنى الخبر لا يحتمل غيره و المعجب أن العلامة المجلسى «ره» ذكر وجوها آخرها أن الجون كن نساء من الجن أو كن من الارواح الماضيات فتجسدن ، ثم قال : بالجملة الخبر لا يخلو من تشويش واضطراب و الحق أنه لا تشويش\*

## ( باب )

## مولد علي بن الحسين عليهما السلام

ولد علي بن الحسين عليهما السلام في سنة ثمان و ثلاثين و قبض في سنة خمس وتسعين و له سبع و خمسون سنة ، و أمه سلامة بنت يزدجرد بن شهر يار بن شيرويه بن كسرى أبرويز و كان يزدجرد آخر ملوك الفرس .

١- الحسين بن الحسن الحسني - رحمه الله - وعلي بن محمد بن عبد الله جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما أقدمت بنت يزدجرد علي عمر أشرف لها عذارى المدينة و أشرف المسجد بضوءها لما دخلته ، فلمّا نظر إليها عمر غطت وجهها و قالت : أف يروج باذا هرمز فقال عمر : أتشمني هذه وهم بها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس ذلك لك ، خيرها رجلاً من المسلمين و احسبها بغيته ، فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين

أسود البطون و الاجنحة .

قوله ( و قبض في سنة خمس و تسعين ) قال الصدوق د سمه الوليد بن عبد الملك لعنه الله فقتله ، و قال حمد الله المستوفى : ذهب علماء الشيعة الى أن الوليد بن عبد الملك بن مروان سمه . قوله ( و امه شهر بانويه ) في بعض النسخ سلامة ، وفي بعضها شاه زنان و قد قال بعض أصحاب السير : اسمها بانو و قال بعضهم : شهر بانو و قال بعضهم سلامة ، و قال بعضهم : غزالة ، و قيل روى في كشف الغمة عن ابن خشاب أن اسمها كان خويلة .

قوله ( اف يروج باذا هرمز ) عبر اف يروز باذا هرمز تكلمت به لما نزلت بهامن ابرازها في الاجانب و خذلانها بالاسر بعد ما كانت مخدرة مستورة لا يراها أحد منهم و معززة مكرمة عند أهلها و هذه الكلمة يتكلم بها من وقع في بلية لا تخطر بباله أصلاً ولا يذهب وعه اليها أبداً .

قوله ( وهم بها ) أي بتاديبها أو بأخذها لنفسه .

قوله ( و احسبها بغيته ) أي بحصته من الغنيمة .

\* ولاضطراب فيه والمعنى كما قاله الشارح من الجون طيور يقال لها بالفارسية اسفرد و معروفة بياقرقره اهديت الى الكلية لتجعلها طعاماً و تنقوى بها في ماتم الحسين وع ، فقالت اطعام الطيور في المأتم غير مناسب وانما يناسب الاغذية اللذيذة في الاعراس فامرت فاخرجت الطيور من الدار فظرن و فقدن ولم ير لهن أثر . (ش)

عَلِيٍّ فَقَالَ لَهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : مَا اسْمُكَ ؟ فَقَالَتْ : جِهَانُ شَاهٍ ، فَقَالَ لَهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
عَلِيٌّ : بَلْ شَهْرُ بَانُوِيَه ، ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَتَلِدَنَّ لَكَ مِنْهَا خَيْرَ أَهْلِ  
الْأَرْضِ ، فَوُلِدَتْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ يُقَالُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ابْنُ  
الْخَيْرَتَيْنِ ، فَخَيْرَةُ اللَّهِ مِنَ الْعَرَبِ هَاشِمٌ ، وَ مِنَ الْعَجَمِ فَارِسٌ . وَ رُوِيَ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ  
الدِّئَلِيَّ قَالَ فِيهِ :

وَ إِنَّ غَلاماً بَيْنَ كَسْرِي وَ هَاشِمٍ  
لَا كَرَمَ مِنْ نِيَطَتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ  
٢- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ ابْنِ بَكِيرٍ ،  
عَنْ زُرَّادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاقَةٌ ،  
حَجَّ عَلَيْهَا اثْنِينَ وَ عَشْرِينَ حِجَّةً ، مَا قَرَعَهَا قَرَعَةً قَطُّ ، قَالَ : فَجَاءَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ  
مَا شَعَرْنَا بِهَا إِلَّا وَقَدْ جَاءَنِي بَعْضُ خَدَمِنَا أَوْ بَعْضُ الْمُوَالِيِّ فَقَالَ : إِنَّ النَّاقَةَ قَدْ خَرَجَتْ  
فَأَتَتْ قَبْرَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَانْبَرَتْ عَلَيْهِ ، فَدَلَّكَتْ بِجُرِّهَا الْقَبْرَ وَ هِيَ تَرغُو ،  
فَقُلْتُ : أَدْرُ كَوْهَا أَدْرُ كَوْهَا وَ حَيُّوْنِي بِهَا قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِهَا أَوْ يَرَوْهَا ، قَالَ : وَمَا

قَوْلُهُ ( وَ مِنَ الْعَجَمِ فَارِسٌ ) ضَبَطَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَ فَرَسَ بِفَارِسِ بْنِ فَهْلُو.

قَوْلُهُ ( بَيْنَ كَسْرِي ) هُوَ بِكَسْرِ الْكَافِ وَ فَتَحِهَا مَلِكُ الْفَرَسِ مَعْرَبٌ خَسْرَاوِي وَاسِعُ  
الْمَلِكِ وَ الْجَمْعُ أَكَّاسِرَةٌ .

قَوْلُهُ ( لَا كَرَمَ مِنْ نِيَطَتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ ) النُّوْطُ التَّمْلِيْقُ يُقَالُ : نَاطَهُ يَنْوُطُهُ نُوْطًا أَيْ عَلَقَهُ  
عَلَيْهِ ، وَ التَّمَائِمُ جَمْعُ تَمِيمَةٍ وَ هِيَ خَرَزَاتُ كَانَتْ الْأَعْرَابُ يَمْلِقُونَهَا عَلَى أَوْلَادِهِمْ يَتَّقُونَ بِهَا الْعَيْنَ  
بِزَعْمِهِمْ . قَالَ الْقَتَيْبِيُّ : وَ بَعْضُهُمْ يَقُوْمُ أَنَّ الْمَآذَاتَ هِيَ التَّمَائِمُ وَ لَيْسَ كَذَلِكَ إِنَّمَا التَّمِيمَةُ الْخَرَزَةُ ،  
وَ قَدْ وَقَعَ النَّهْيُ عَنْهَا وَ أَمَّا الْمَآذَاتُ فَلَأَبَّاسٌ بِهَا إِذَا كَتَبَ فِيهَا الْقُرْآنَ أَوْ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ  
الْأَزْهَرِيُّ وَ مِنْ جَمَلِ التَّمَائِمِ سَيُورًا فَغَيْرُ مَصِيبٍ ، وَ أَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

وَ كَيْفَ يَضِلُّ الْعَنْبَرِيُّ بِبِلْدَةٍ  
بِهَا قَطَعَتْ عَنْهُ سَيُورُ التَّمَائِمِ

فَإِنَّهُ أَضَافَ السَيُورَ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا تُنْقَبُ وَ تُجْعَلُ فِيهَا سَيُورٌ أَوْ خِيُوطٌ تَعْلُقُ بِهَا وَ مَقْصُودُ  
أَبِي الْأَسْوَدِ أَنَّهُ «ع» كَرِيمٌ نَجِيبٌ مِنَ الطَّرْفَيْنِ طَرَفِ الْأَبِ وَ طَرَفِ الْأُمِّ وَ هُوَ أَكْرَمُ الْخَلْقِ وَ  
أَشْرَفُهُمْ . قَوْلُهُ ( أَوْ بَعْضُ الْمُوَالِيِّ ) التَّرْدِيدُ مِنَ الرَّأْيِ .

قَوْلُهُ ( فَدَلَّكَتْ بِجُرِّهَا الْقَبْرَ وَ هِيَ تَرغُو ) الْجُرَّانُ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَ تَخْفِيفِ الرَّاءِ -  
مَقْدَمُ عُنُقِ الْبَعِيرِ مِنْ مَذْبَحِهِ إِلَى مَنْحَرِهِ وَ الْجَمْعُ جُرْنٌ ، وَ الرَّغَا صَوْتُ ذَوَاتِ الْخَفِّ ، وَ رَغَى الْبَعِيرُ  
وَ النَّعَامُ وَ الطَّبْيِيُّ رَغَاءٌ بِالضَّمِّ صَوْتٌ فَضِجَتْ .

قَوْلُهُ ( قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِهَا ) دَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا عَلَى كَمَالِ الْخَوْفِ مِنْ

كانت رأيت القبر قط .

٣- علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن حفص بن البخري ، عن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما مات أبي علي بن الحسين عليه السلام جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت بجر أنها على القبر وتمرغت عليه ، فأمرت بها فرددت إلى مرعاها وإن أبي علي كان يحج عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قط :

ابن بابويه :

٤- الحسين بن محمد بن عامر ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عمارة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين عليه السلام قال لمحمد بن علي : يا بني ابغني وضوءاً قال : فجمت فجمته بوضوء ، قال : لأبغني هذا فإن فيه شيئاً ميبأ ، قال فخرجت فجمت بالمصباح فإذا فيه فارة مينة فجمته بوضوء غيره ، فقال : يا بني هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصي بناقته أن يحظر لها حظاراً وأن يقام لها علف ، فجعلت فيه . قال : فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجر أنها ورغت و هملت عيناها ، فأتني محمد بن علي فقيل له

الاعداء حتى لو صدر فعل دل على كمال منزلتهم ، ولو من عديم العقل خافوا منه .

قوله ( أو يروها ) يحتمل الجمع والترديد من الراوي .

قوله ( ابن بابويه الحسين بن محمد ) أي هذا الحديث في كتاب ابن بابويه و لعل

المراد به علي بن الحسين (١) بن موسى بن بابويه لابنه محمد بن علي لتأخره عن المصنف .

قوله ( ابغني وضوءاً ) قال ابن الأثير يقال ابغني كذا بهمزة الوصل أي اطلب لي و

بهمزة القطع أي أعني علي الطلب فيجوز هنا الوصل والقطع والوضوء بالفتح ما يتوضؤ به .

قوله ( فأوصي بناقته أن يحظر لها حظاراً ) أي يجعل لها حظاراً والحظار بفتح الحاء المهللة و كسرهما ، والقارة المعجمة الحظيرة وهي الموضع الذي يحاط عليه لتأوى إليه الغنم و

(١) قوله « لعل المراد به علي بن الحسين » رواية الكليني عن ابن بابويه هذا غير معهود

وإن كان في عصره والواضح أن المراد هو الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه والمعنى

أن هذا الخبر كان في نسخة ابن بابويه كما قديقال في نسخة الصفواني كذا و كان للكافي

نسخ متعددة و قد يتفق اختلاف في نسخه فيصرخ الراوي بأن هذا من أي نسخة وقد نرى

في أوائل الكتاب سلسلة اسناد قبل صاحب الكتاب لتعيين النسخة المنقول عنها . (ش)

إنّ النّاقة قد خرجت فأتاها فقال : صه الان قومي بارك الله فيك، فلم تفعل. فقال: و إن كان ليخرج عليها إلى مكّة فيعلّق السوط على الرّحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة، قال : و كان عليّ بن الحسين عليه السلام يخرج في اللّيلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتى يأتي باباً باباً؛ فيقرعه ثمّ ينيل من يخرج إليه فلمّا مات عليّ بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك، فعلموا أنّ عليّاً عليه السلام كان يفعله.

٥- محمد بن أحمد، عن عمّه عبدالله بن الصلت، عن الحسن بن عليّ بن بنت إلياس عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام لما حضرته الوفاة أغمي عليه ثمّ فتح عينيه وقرأ «إذا وقعت الواقعة» و«إنّا فتحنا لك» و قال «الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوء من الجنّة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين» ثمّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً.

٦- سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبض عليّ بن الحسين عليه السلام و هو ابن سبع و خمسين سنة، في عام خمس وتسعين، عاش بعد الحسين خمساً و ثلاثين سنة.

### (باب)

#### مولد أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام

ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع و خمسين و قبض عليه السلام سنة أربع عشرة و مائة و

الابل و يقبها من الريح والحر والبرد، وفي أكثر النسخ أنّ يحضر بالضاد وهذه الوصية إما لاجل الشفقة عليها، أو لئلا تضرب بموته «ع» ولا تخرج كما فعلت.

**قوله** (صه الان قومي) في النهاية صه كلمة زجر يقال عند الاسكات، ويكون للواحد و الاثنين والجمع المذكر والمؤنث بمعنى أسكت وهي من أسماء الافعال وتنون ولا تنون فاذا نونت فهي للتنكير كأنك قلت أسكت سكوتاً، و اذا لم تنون فللتعرف أي أسكت السكوت المعروف منك، و معنى قوله «فلم تفعل» أنها أسكتت ولم تفعل بعد الامر بالقيام ذلك الفعل.

**قوله** (عاش بعد الحسين خمساً و ثلاثين سنة) فكان له حين قتل أبيه عليهما السلام اثنتان و عشرون سنة.

**قوله** ( و قبض «ع» سنة اربع عشرة و مائة ) قال الصدوق سمه ابراهيم بن الوليد و قال بعض أرباب السير سمه عند علماء الشيعة هشام بن عبد الملك بن مروان عليه اللعنة و

له سبع وخمسون سنة و دفن بالبقيع بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبوه علي بن الحسين عليه السلام و كانت أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام و علي ذريتهم الهادية.

١- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد، عن صالح بن مزيد عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي الصباح، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت أمي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة، فقالت بيدها: لا وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط فبقي معلقاً في الجو حتى جازته فتصدق أبي عنها بمائة دينار، قال: أبو الصباح: وذكر أبو عبد الله عليه السلام جدته أم أبيه يوماً فقال: كانت صديقة: لم تدرك في آل الحسن عليه السلام امرأة مثليها.

محمد بن الحسن، عن عبد الله بن أحمد مثله.

٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جابر بن عبد الله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و كان رجلاً منتطحاً إلى أهل البيت و كان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتمر بعمامة سوداء و كان ينادي يا باقر العلم، يا باقر العلم، فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر، فكان يقول: لا والله ما أهجر و لكنني سمعت

الخدلان. قوله (كانت أمه أم عبد الله) وهذه كنيها واسمها فاطمة.

قوله (وسمنا هدة شديدة) الهدة صوت ما يقع من السماء مثل الحايط ونحوها قوله وقاتلت بيدها لا، معناه اشارت بيدها لا تسقط اولا تنزل أو قالت وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط حتى أجوز حال كونها مشيرة بيدها لا.

قوله (وهو معتمر بعمامة سوداء) قال في النهاية الاعتجار هو أن يلف العمامة على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه.

قوله (يا باقر العلم) أي يا واسع العلم و فاتحه ومظهره من يقره اذا شقه و وسه و كشفه وقد كانت مدارس العلوم النبوية والاحكام الشرعية مندرة بعد علي وع إلى زمان محمد بن علي عليهما السلام، وقد عمرها باذن الله تعالى.

قوله (يهجر) يجوز بضم الباء من باب الافعال وفتحها من باب طلب يقال أهجر في منطلقه يهجر أهجاراً أي أفحش وأكثر الكلام فيما لا ينبغي وقال قبيحاً من القول والاسم الهجر بالضم، وهجر يهجر هجرأ بالفتح اذا خلط في كلامه وهذي بسبب كبر سن أو مرض أو جنون ومنه

رسول الله ﷺ يقول : إنك ستدرك رجلاً مني اسمه اسمي و شمائله شمائي ، يقر العلم بقرأ ، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول ، قال : فيينا جابر يتردّد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرّ بطريق في ذلك الطريق كتاب ، فيه محمد بن علي . فلما نظر إليه قال : يا غلام أقبل فأقبل ثم قال له : أدبر فأدبر ثم قال : شمائل رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده : يا غلام ما اسمك ؟ قال : اسمي محمد بن علي بن الحسين ، فأقبل عليه يقبل رأسه ويقول : بأبي أنت و أمي أبوك رسول الله ﷺ يقرئك السلام و يقول ذلك ، قال : فرجع محمد بن علي بن الحسين إلى أبيه و هو زعر فأخبره الخبر ، فقال له : يا بني وقد فعلها جابر قال : نعم قال : ألزم بيتك يا بني فكان جابر يأتيه طرفي النهار و كان أهل المدينة يقولون : واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار و هو آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ فلم يلبث أن مضى علي بن الحسين فكان محمد بن علي يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله ﷺ قال : فجلس عليّ يحدثهم عن الله تبارك و تعالى ، فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً أجراً من هذا ، فلما رأى ما يقولون حدثهم عن رسول الله ﷺ فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً قط أكذب من هذا يحدثنا عمّن لم يره ، فلما رأى ما يقولون ، حدثهم عن جابر بن عبد الله ، قال : فصدّقوه و كان جابر بن عبد الله يأتيه فيتعلّم منه .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مثنى الحنّاط ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : أنتم ورثة رسول الله ﷺ؟ قال : نعم : قلت : رسول الله ﷺ وارتث الأنبياء علم كل ما علموا : قال لي : نعم ، قلت : فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى و تبرؤا الأكف والأبرص ؟ قال : نعم باذن-

قول عمر مريداً به النبي (ص) ، حين طلب الدواء والكف ليكتب لهم ما لا يضلوا بعده و إن الرجل ليهجره . قوله ( و شمائله شمائي ) الشمائل جمع الشمال و هو الطبع والخلق والخلق و الصفة قوله ( كتاب ) الكتاب كرمان المكتب والجمع كتاب .

قوله ( و هو زعر ) أي فزع خائف و ذلك من الاعداء و لذ لك أمره ( دع ) بلزوم

البيت و عدم خروجه .



الله، ثم قال لي : أذن مني يا أبا محمد فدنوت منه فمسح علي وجهي وعلى عيني فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت و كل شيء في البلد ، ثم قال لي : أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس و عليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت و لك الجنة خالفاً ؟ قلت : أعود كما كنت ، فمسح علي عيني فعدت كما كنت : قال : فحدثت ابن أبي عمير بهذا ، فقال : أشهد أن هذا حق كما أن الشهاحق .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن علي ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده يوماً إذ وقع زوج ورشان على الحائط و هدلا هديلهما فرد أبو جعفر عليهما كلامهما ساعة ، ثم نهضا ، فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الأثني ساعة ، ثم نهضا فقلت : جعلت فداك ما هذا الطير ؟ قال : يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم إن هذا الورشان ظن بامرأته فحلقت له ما فعلت فقالت : ترضا بمحمد بن علي ، فرضيا بي فأخبرته أنه لها ظالم فصدقتها .

٥- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن صالح بن حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بكر الحضرمي قال : لما حمل أبو جعفر عليه السلام إلى هشام بن عبد الملك و صار ببابه قال لأصحابه و من كان بحضرته من بني أمية :

**قوله** ( و كل شيء في البلد ) هذا العام مخصص والتعميم باعتبار الكرامة بعيد و في بعض النسخ في الدار و هو أظهر .

**قوله** ( و لك الجنة خالفاً ) دل على أن ذالبلية لا يحاسب و ينقر له ما لا ينقر لغيره . **قوله** ( إذ وقع زوج ورشان ) الورشان بفتح الواو و سكون الراء و بفتحها أيضاً طائر من الحمام قال الجوهري ، وهو ساق حر ، و الزوج هنا مقابل الفرد .

**قوله** ( وهدلا هديلهما ) الهديل صوت الحمار يقال هدل القمري يهدل هديلا مثل يهدر إذا صوت و لعل هديلهما كان من بعد نزولهما من الحائط إلى مجلس أبي جعفر «ع» بقرينة قوله فلما طارا على الحائط مع احتمال أن يراد بهذا الحائط حائط آخر .

**قوله** ( إلى هشام بن عبد الملك ) قتل زيد بن علي بن الحسين «ع» في عهد خلافته و كان أمير الجيش الذي قتل يوسف بن عمر الثقفي و إلى العراق .

إذا رأيتموني قد وبخت محمد بن عليّ ثمّ رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كلّ رجل منكم فليوبّخه ثمّ أمر أن يؤذّن له ، فلما دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده : السلام عليكم فعمّمهم جميعاً بالسلام ثمّ جلس فازداد هشام عليه حقاً بتركه السلام عليه بالخلافة، وجلوسه بغير إذن ، فأقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له : يا محمد بن عليّ لا يزال الرجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنّه الامام سفهاً وقلة علم . ووبّخه بما أراد أن يوبّخه ، فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبّخه حتى انقضى آخرهم ، فلما سكت القوم نهض عليه السلام قائماً ثمّ قال: أيّها النّاس أين تنهبون و أين يراد بكم، بناهدي الله أو لكم و بنايختم آخركم ، فان يكن لكم ملك معجّل فانّ لنا ملكاً مؤجّلاً وليس بعد ملكنا ملك لأنّنا أهل العاقبة يقول الله عزّ وجلّ : « والعاقبة للمتقين » فأمر به إلى الحبس فلما صار إلى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشّفه وحنّ إليه فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال : يا أمير المؤمنين إنّي خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا؛ ثمّ أخبره بخبره ، فأمر به فحمل عليّ

**قوله** (قال بيده) أي أوأبها .

**قوله** (قد شق عصا المسلمين) أي فرق جماعتهم وأوقع الخلاف بينهم ومنهم من الائتلاف والايلاف و لم يرد العما ولا الضرب بها ولكن جعله مثلاً للتفريق، و قد يراد بالنصّ الجماعة والاضافة بيانية.

**قوله** ( أين تنهبون و أين يراد بكم ) الاستفهام للتوبيخ والتنبيه على ضلالتهم و غوايتهم الاول لبيان سلوكهم سبيل الضلالة والغواية والثاني لبيان خروجهم عن منهج الحق والهداية الذي أراد الله تعالى من العباد وسلوكه.

**قوله** (الا ترشّفه) أي مسه تبركا أو قبل يديه ورجليه، وفي تاج اللغة الرشفه بوسه كردن در وقتی كه آب در دهن گرده و نقل عن القاموس رشفه يرشفه كنصره و ضربه و سمه مصه كارتشفه وترشفه.

**قوله** ( أن يحولوا بينك وبين مجلسك ) هذا كناية عن عزلهم له عن الخلافة و نصبهم أبا جعفر وع .

**قوله** (فحمل عليّ البريد) هو و أصحابه قال الرمخسرى في الفائق: البريد الرسول و يجمع على برد بضم الباء والراء، وقد تسكن الراء للتخفيف كرسل ورسل و البريد فسي

البريد هو و أصحابه ليردوا إلى المدينة و أمر أن لا يخرج لهم الأسواق و حال بينهم و بين الطعام و الشراب فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً و لا شرباً حتى انتهوا إلى مدين، فأغلق باب المدينة دونهم فشكا أصحابه الجوع و العطش قال : فصعد جبلاً ليشرفع عليهم فقال بأعلى صوته : يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقیة الله، يقول الله: « بقیة الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين و ما أنا عليكم بحفيظ » قال : و كان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال لهم : يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي عليه السلام و الله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم و من تحت أرجلكم فصدقوني في هذه المرة و أطيعوني و كذبوني فيما تستأنفون فإني لكم ناصح، قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمد بن علي عليه السلام و أصحابه بالأسواق، فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ما صنع به.

٦- سعد بن عبدالله و الحميري عليه السلام جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبض محمد بن علي الباقر و هو ابن سبع و خمسين سنة، في عام أربع عشرة و مائة، عاش بعد علي بن الحسين عليه السلام تسع عشرة سنة و شهرين .

الأصل البغل وهي كلمة فارسية أصلها بريدهم أي محذوفة الذنب لان بقال البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها فاعربت و خفت بحذف الآخر و فتح الأول ثم سمي الرسول الذي يركبه بريد أو المسافة التي بين السكتين بريداً و السكة الموضع الذي كان يسكنه الفيوح المرتبون من رباط أوقبة أو بيت أو نحو ذلك و بعد ما بين السكتين فرسخان و كان يرتب في كل سكة بقال و كتب في الحاشية: قيل و الصواب أربعة فراسخ، و نقل هذا القول صاحب النهاية أيضاً.

قوله ( حتى انتهوا إلى مدين) قيل هي قرية شعيب النبي قيل منها إلى الشام ثلاثة منازل

و قال علي بن إبراهيم (ره): هي قرية على طريق الشام.

قوله (أنا بقیة الله) مر تفسيره في باب نادره.

قوله ( لتؤخذن من فوقكم و تحت أرجلكم) وهو كان في ذلك ناصحاً أميناً إذ لولم

ينزلوا لنزل عليهم عذاب اليم مثل ما نزل على قوم شعيب كما قال الله عز شأنه و لما جاء أمرنا

## ( باب )

مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

ولد أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ومضى في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجدّه والحسن بن علي عليه السلام وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر و أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر .

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن قال : حدثني وهب بن حفص، عن إسحاق بن جرير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام كان سعيد بن المسيّب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليه السلام قال : وكانت أمي ممن آمنت واتقت وأحسنت ، والله يحب المحسنين ، قال : وقالت أمي : قال أبي : يا أم فروة إنني لأدعو الله لمذنبني شيعة في اليوم والليلة ألف مرة ، لأننا نحن فيما ينوبنا من الرضا يا نصبر

نجينا شعبياً والذين آمنوا بعد برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يكنوا فيها إلا بعداً لمدين كما بعدت ثمود .

قوله ( ومضى ) في شوال قال الصدوق رحمه الله سمع أبو جعفر المنصور الدواني قتله . قوله ( عن عبد الله بن أحمد ) إلى آخر السند . عبد الله مشترك بين مجهول وغيره و إبراهيم بن الحسن وهب بن حفص غير المذكورين فيما رأيت من كتب الرجال وفي بعض النسخ وهيب بن حفص بالتصغير وهو وإسحاق بن جرير واقفيان ثقتان .

قوله ( كان سعيد بن المسيّب ) في مدحه وذمه روايات متعارضة مذكورة في كتب الرجال وذمه بعضهم ذماً عظيماً والله أعلم بحقيقة حاله ، وأما القاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي الأصغر واسمه وردان ليس لهما مدح ولا ذم فيما رأينا من كتب الرجال وإنما قلنا الأصغر لأن أبا خالد الكابلي الأكبر واسمه كنكر قيل أنه ينتمي إلى الغلاة ، وقيل كنكر لقب وردان و أنهما واحد والله أعلم .

قوله ( قال و قالت أمي قال أبي ) أراد بأبي محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام فهو وع نقل ما ذكر عن أمه عن أبيه ..

قوله ( لأننا نحن فيما ينوبنا ) تعليل للدعاء لهم على الوجه المذكور ودليل على أن الصبر

على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون.

٢- بعض أصحابنا ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبدالله بن القاسم ، عن المفضل بن عمر قال : وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن ابن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره ، فألقى النار في دار أبي عبدالله عليه السلام فأخذت النار في الباب والدّهليز ، فخرج أبو عبدالله عليه السلام ينحطى النار ويمشي فيها ويقول : أنا ابن أعراق الثرى ، أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام.

٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ذكره ، عن رفيد مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة قال : سخط علي ابن هبيرة وحلف علي ليقتلني فهربت منه وعدت بأبي عبدالله عليه السلام فأعلمته خبري ، فقال لي : انصرف و اقرئه مني السلام و قل له : إنني قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء ، فقلت

على المصائب والرزايا والتحمل للنوائب والبلايا مع عدم العلم بما يترتب عليها من الاجرو الثواب ليس مثل الصبر عليها مع العلم به بل الاول اشق على النفس الا يرى أن المريض والمعاق اذا علمت زوال المرض والعقوبة كان صبرهما أسهل بالنسبة الى من لم يعلم زوالهما ولا يلزم من ذلك أن يكون ثواب الاول أجزل من ثواب الثاني ، لان ثواب المزاوول للعمل أكثر من ثواب غير المزاوول له مع أن العمل على غير المزاوول اشق وهذا أمر وجداني ضروري .

**قوله** (الحسن بن زيد) هو الحسن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع ثم تغير عليه المنصور و خاف منه فحبسه ثم أخرجه المهدي بن المنصور بعد وفات ابيه من الحبس وقربه . **قوله** (يقول أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله) جمع عرق وهو الاصل والثرى الارض يعني أنا ابن اصول الارض أو اصول أهلها على حذف المضاف ، والمراد بالاصول الانبياء ، منهم خاتم الانبياء وإبراهيم واسماعيل صلوات الله عليهم . فقد شبه الارض وأهلها بالاشجار والانبياء بالاصول في أن بقاءها و ثباتها بهم كما أن بقاء الاشجار و ثباتها بالاصول . ثم خص إبراهيم ع بالذكر لان وقوعه في النار وعدم تأثيرها فيه مشهور وفي القرآن الكريم المذكور .

**قوله** (مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة) في معجم البلدان يزيد بن عمرو بن هبيرة كان والي العراق من قبل مروان بن محمد .

**قوله** (واقرئه مني السلام) فيه جواز تبليغ السلام الى الغائب والظاهر انه يجب على الغائب أن يردده اذا بلغه .

له : جعلت فداك شامي خبيث الرأي فقال : اذهب إليه كما أقول لك ، فأقبلت فلما كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي فقال : أين تذهب إنني أرى وجه مقتول ثم قال لي : أخرج يدك ، ففعلت فقال : يد مقتول ، ثم قال لي : أبرز رجلك فأبرزت رجلي ، فقال : رحل مقتول ، ثم قال لي : أبرز جسدك ؟ ففعلت ، فقال : جسد مقتول ، ثم قال لي : أخرج لسانك ، ففعلت ، فقال لي : امض ، فلا بأس عليك فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرّواصي لانقادت لك ، قال : فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة ، فاستأذنت ؛ فلما دخلت عليه قال : أتت بك بجانين رجلاه يا غلام النطع والسيف ثم أمرني فكنفت وشدّ رأسي وقام عليّ السيّاف ليضرب عتقي فقلت : أيها الأمير لم تطفري عنوة وإنما جئتك من ذات نفسي و ههنا أمر أذكرك لك ثم أنت وشأنك ، فقال : قل ، فقلت : أخلني فأمر من حضر فخرجوا فقلت له : جعفر بن محمد يقرئك السلام و يقول لك : قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء فقال : الله لقد قال لك جعفر [ بن محمد ] هذه المقالة و أقراني السلام فحلقت له فردّها عليّ ثلاثاً ثم حلّ أكتافي ، ثم قال : لا يقنعني منك حتى تفعل لي ما فعلت بك ، قلت : ما تنطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي ، فقال : والله ما يقنعني إلاّ ذلك ، ففعلت به كما فعل بي

**قوله** (فلا تهجه بسوء) هاجه بالسوء فهاج أي هيجه وثار عليه فثار وبشه فانبعث بتمدي ولا يتعدى والمقصود اني اجرت رفيداً عليك فلا تظلمه ولا تؤذيه.

**قوله** ( قال أتت بك بجانين رجلاه ) خاطب ابن هبيرة نفسه و الباء في يخابن للتندية و رجلاه فاعل أتتك.

**قوله** (فكنفت) كنفه فهو مكثوف أي شدت يديه الي خلفه بالكتاف وهو بالكسر حبل يشد به. **قوله** (عنوة) أي قهراً و غلبة.

**قوله** (أخلني) اي تفردني يقال خلوت به ومعه واليه وأخليت به اذا انفردت به ففي الكلام حذف وايسال. **قوله** (فردحا علي ثلاثاً) كرهه اماناً كيداً لنحقق مضمونه ، أو سروراً لاستماع ذلك . أو استصناراً لنفسه عن أهليته للتشرف بهذا الشرف وعن توجه مثل هذه الكرامة الجليلة اليه. **قوله** (ثم حلّ أكتافي) الاكتاف جمع الكتاف ، وفي بعض النسخ ثم خلا أكتافي ، أي قطعه يقال خلاه و اختلاه اذا قطعه.

**قوله** ( لا يقنعني ) الاقناع من القناعة أو من القنوع وهو الرضا أي لا يرضيني منك شيء حتى تفعل بي مثل ما فعلت بك.

و أطلقته فناولني خاتمه وقال: أموري في يدك فدبر فيها ما شئت.

٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن الخبير، عن يونس بن ظبيان و مفضل بن عمر وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: عندنا خزائن الأرض و مفاتيحها ولو شئت أن أقول بأحدى رجلي<sup>١</sup> أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت، قال: ثم قال بأحدى رجله فخطبها في الأرض خطأً فانفجرت الأرض ثم قال بيده، فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال: انظروا حسناً، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلأأ فقال له بعضنا: جعلت فداك أعطيت ما أعطيتم وشيعتكم محتاجون؟ قال: فقال: إن الله سيجمع لنا و لشيعتنا الدنيا والاخرة و يدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم .

٥- الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير قال: كان لي جار يتبع السلطان فأصاب مالا، فأعدت قياناً وكان يجمع الجميع إليه و يشرب المسكر و يؤذيني، فشكوته إلى نفسه غير مرة، فلم ينته فلما أن ألححت عليه فقال لي: يا هذا أنا رجل مبتلى و أنت رجل معافي، فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن يتقذني الله بك، فوقع ذلك له في قلبي فلما صرت إلى أبي عبد الله عليه السلام ذكرت له حاله، فقال لي: « إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر ابن محمد دع ما أنت عليه و أضمن لك على الله الجنة» فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى، فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي ثم قلت له: يا هذا إنني ذكرتك لأبي-

**قوله** (ولو شئت أن أقول بأحدى رجلي) أي ولو شئت أن أو اضرب بأحدى رجلي إلى الأرض أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت. وقوله قال بيده معناه أخذها، قال في النهاية: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال و تطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده أي أخذ وقال برجله أي مشى و قالت له العينان سمياً و طاعة أي أوامات وقال بالماء على يده أي قلب، وقال ثوبه أي رفعه كل ذلك على المجاز والاتساع: و يقال قال بمعنى أقبل و بمعنى مال واستراح وضرب وغلب وغير ذلك.

**قوله** ( فاعد قياناً ) القيان جمع القينة و هي الامة مغنية كانت أو غير مغنية و كثيراً ما يطلق على المنية.

عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال لي : إذا رجعت إلي الكوفة سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمد : دع ما أنت عليه و أضمن لك على الله الجنة ، قال : فبكي ثم قال لي : الله لقد قال لك أبو عبدالله هذا ؟ قال : فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت ، فقال لي : حسبك و مضى ، فلما كان بعد أيام بعث إلي فدعاني وإذا هو خلف داره عريان ، فقال لي : يا أبا بصير لا والله ما بقي في منزلي شيء إلا وقد أخرجته وأنا كما ترى ، قال : فمضيت إلي إخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم تأت عليه أيام يسيرة حتى بعث إلي " إنني عليل فأتني فجعلت أختلف إليه و أعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالساً وهو يجود بنفسه ، فغشي عليه غشية ثم أفاق ، فقال لي : يا أبا بصير قد وفي صاحبك لنا ، ثم قبض - رحمة الله عليه - فلما حججت أتيت أبا عبدالله عليه السلام فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداءً من داخل البيت و إحدى رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره : يا أبا بصير قد وفينا لصاحبك .

٦- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن محمد بن الأشعث قال : قال لي : أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر

**قوله (فبكي)** بكي فرحا لضمان المصوم له على الله الجنة و تأمله لهذه المنزلة العالية و قوله الله لقد قال لك أبو عبدالله هذا مبالغة و تحقيق لصدور هذا القول بخصوصه لا بوجه الإبهام مثل أن يقول دع ما أنت عليه تكن من أهل الجنة أو نحوه ، فخلف أبو بصير أنه قال ذلك القول على سبيل التحقيق ولم يضره اضلال .

**قوله (فقال لي حسبك)** حسبك يجوز أن يقرأ بفتح الحاء والسين و حسب الفاعل الحسن له و يطلق أيضاً على الفاعل الحسن لا بائه ، و منه قيل من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه وهو حينئذ اما فاعل فعل محذوف أي بلغت حسبك أو خبر مبتدأ محذوف أي هذا حسبك أي فمالك الحسن و يجوز أن يقرأ بكسر الحاء و فتح السين جمع الحسبة و هو الأجر و هو حينئذ مبتدأ خبره محذوف أي أجورك في التبليغ على الله و يجوز أن يقرأ بفتح الحاء و سكون السين و هذا هو الأظهر و هو حينئذ أيضاً مبتدأ خبره محذوف أي حسبك و كفاك ما بلغت و ليس على الرسول الا البلاغ أو حسبك الله و كفاك في جميع المهمات جزاء لما فعلت .

**قوله ( و هو يجود بنفسه )** أي يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله و يجود به والجود الكرم يعني أنه كان في النزاع وسباق الموت كذا في النهاية .



ومعرفتنا به وما كان عندنا منه ذكرٌ ولا معرفة شيء مما عند الناس؟ قال: قلت له: ما ذاك؟ قال: إن أبا جعفر - يعني أبا الدُّوانيق - قال لأبي، محمد بن الأشعث: يا محمد ابغ لي رجلاً له عقل يؤدِّي عني فقال له أبي: قد أصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي، قال: فأتني به، قال: فأتيته بخالي فقال له أبو جعفر: يا ابن مهاجر خذ هذا المال وأت المدينة وأت عبد الله بن الحسن بن الحسن وعدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم: إنني رجلٌ غريبٌ من أهل خراسان و بها شيعة من شيعتكم وجهوا إليكم بهذا المال، و ادفع إلي كل واحد منهم على شرط كذا و كذا، فإذا قبضوا المال فقل: إنني رسولٌ وأحبُّ أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم، فأخذ المال و أتى المدينة فرجع إلى أبي الدُّوانيق و محمد بن الأشعث عنده، فقال له أبو الدُّوانيق ما وراءك قال: أتيت القوم و هذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد، فأتني أتيتهُ و هو يصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فجلست خلفه وقلت حتى ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه، فعجل و انصرف، ثم التفت إلي فقال: يا هذا اتق الله ولا تغرَّ أهل بيت محمد فأنهم قريبوا العهد بدولة بني مروان، و كلهم محتاج، فقلت: و ما ذاك أصلحك الله؟ قال: فأدني رأسه مني و أخبرني بجميع ما جرى بيني و بينك حتى كأنه كان ثالثنا، قال: فقال له أبو جعفر: يا ابن مهاجر اعلم أنه ليس من أهل بيت نبوة إلا وفيه محدث وإن جعفر بن محمد محدثنا اليوم و كانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة.

٧ - سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن

**قوله** (ولا تغرَّاهل بيت محمد) أي لا تدخل اليهم الهم على غفلة منهم عن حالك و صدك و مال امرهم ولا تطلب منهم ذلك يقال اغتررت الرجل اذا طلبت غرته أي غفلته و فعله بيمينه كان فعل الشيطان حيث أنه يحمل الانسان على محابه ووراء ذلك ما يسوءه.

**قوله** (فأنهم قريبوا العهد) كأنه تلميح لغرتهم و غفلتهم عما يراد بهم من المكر و الخديعة بيان ذلك أنهم قريبوا العهد بدولة بني مروان و بنو مروان لبيد قرابتهم و شدة عداوتهم منعوا حقوقهم فصاروا محتاجين مضطرين يقبلون منك ما عرضت عليهم من المال لغاية الاضطرار لا لدعائهم ما تزعمون عن الخلافة، ولولم يكن حاجة ما قبلوا منك، والحاصل أن

أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض أبو عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام وهو ابن خمس و ستين سنة ، في عام ثمان و أربعين و مائة و عاش بعد أبي جعفر عليه السلام أربعاً و ثلاثين سنة .

٨- سعد بن عبدالله ، عن أبي جعفر محمد بن عمر بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : سمعته يقول : أنا كفتت أبي في ثوبين شطويين ، كان يحرم فيهما وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعليّ بن الحسين عليهما السلام و في برد اشتراه بأربعين ديناراً .

### ( باب )

#### مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام

ولد أبو الحسن موسى عليه السلام بالأبواء سنة ثمان و عشرين و مائة و قال بعضهم : تسع و عشرين و مائة و قبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثلاث و ثمانين و مائة و هو ابن أربع أو خمس و خمسين سنة ، و قبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك و كان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع و سبعين و مائة و قد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ و حمله معه ، ثمّ انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ، ثمّ

أخذهم مستند إلى الحاجة لآلى الخلافة كما زعمتم .

قوله ( في ثوبين شطويين ) الشطاسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب الشطوية .

قوله ( و في برد اشتراه بأربعين ديناراً ) و في التهذيب ولو كان اليوم لساوى أربع مائة ديناراً ، والبرد ثوب مخطط معروف من برود اليمن والبردة الشملة المخططة .

قوله ( بالأبواء ) قال في النهاية : هو بفتح الهمزة وسكون الباء والمد جبل بين مكة و المدينة ، و عنده بلد ينسب إليه ، و في المصباح هو منزل بين مكة و المدينة قريب من الجحفة من جهة الشمال دون مرحلة .

قوله ( و هو ابن أربع أو خمس و خمسين سنة ) الخمس باعتبار الثمان و الأربع باعتبار التسع .

قوله ( و قبض وع ) ببغداد في حبس السندي بن شاهك ) سمه السندي بن شاهك صاحب الحرس ، وقيل يحيى بن خالد البرمكي بأمر الرشيد هارون بن المهدي بن منصور الدوانيقي لعنهم الله ، وبقى الرشيد بعده «ع» عشرين .

قوله ( فحبسه عند عيسى بن جعفر ) هو عيسى بن جعفر بن منصور الدوانيقي وابن عم

أشخصه إلى بغداد، فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش و أمه أم ولد يقال لها : حميدة.

١ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن السندي القمي قال : حدثنا عيسى بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر عليه السلام وكان أبو عبد الله عليه السلام قائماً عنده، فقدم إليه عبأ فقال : حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير و ثلاثة وأربعة يأكله من يظن أنه لا يشبع و كاه حبتين حبتين فإنه يستحب ، فقال لأبي جعفر عليه السلام : لأي شيء لا تزوج أبا عبد الله فقد أدرك التزويج ؟ قال وبين يديه صرة مخطومة، فقال : أما إنه سيجيء نخاس من أهل بربر فينزل دار ميمون ، فنشتري له بهذه الصرة جارية قال : فأنتى لذلك ما أتى ، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال : ألا أخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم ، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة منه جارية،

هارون وواليه في البصرة ، وكان دع ، في حبسه سنة فبعث هارون إلى عيسى وأمره بقتله «ع» فأبى واستنفا عن ذلك فأشخصه هارون إلى بغداد و حبسه عند الفضل بن الربيع وبقى في حبسه مدة و أمره أيضاً بقتله فأبى عنه ، ثم حبسه عند الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي فضيق عليه الفضل اولا الطعام والشراب والمسكن ثم عظمه واكمه واحترمه ووسع عليه لما رأى منه كثرة الصلوة والصيام والخشوع فأنهى ذلك إلى هارون فغضب عليه وكتب إلى السندي أن يضرب الفضل مائة سوط فضربه ثم حبسه «ع» عند السندي ولما رأى يحيى بن خالد تغير هارون على ابنه وأسر إلى هارون أن يتجا وزعن تقصير ابنه وتكفل هو ذلك الفعل الشنيع فسر بذلك هارون وأمره ان يذهب إلى بغداد ويأتي بما أمره به خفية لكيلا يعلمه العلويون و غيرهم فدخل بغداد وأظهر أنه جاء لتعمير بعض العمارات وبقى أياماً قلائل وأظهر ما في ضميره على السندي ففعل ما فعلا وسمه أحدهما عليهما لعنة الله والملائكة ولعن اللاعنين.

**قوله** (دخل ابن عكاشة) عكاشة كرمانه ويخفف صحابي وفي المغرب عكاشة صح بالتشديد ساعا عن الثقات و المحدثون على التخفيف و عن الفارابي بالتشديد لا غير و هو عكاشة ابن محصن التميمي الاسدي.

**قوله** (سيجيء نخاس من أهل بربر) النخاس يباع الرقيق والدواب ودلالها والبربر قوم بالمغرب حفاة كالأعراب في رقة الدين وقلة العلم، كذافي المغرب.

قال : فأتينا النخّاس فقال : قد بعث ما كان عندي إلاّ جاريتين مريضتين إحديهما أمثل من الأخرى، قلنا : فأخرجهما حتى ننظر إليهما فأخرجهما فقلنا : بكم تبيعنا هذه المتماثلة؟ قال : بسبعين ديناراً ، قلنا أحسن قال : لأنقص من سبعين ديناراً قلنا له نشريها منك بهذه الصرّة ما بلغت ولا ندري ما فيها و كان عنده رجل أبيض الرأس واللّحية قال : فكّوا و زنوا، فقال النخّاس : لا تفكّوا فإنّها إن نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أبايعكم فقال الشيخ : أدنوا فدنونا و فككنا الخاتم ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص ، فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام و جعفر قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر بما كان ، فحمد الله و أنشئ عليه ثم قال لها : ما اسمك؟ قالت : حميدة ، فقال حميدة في الدنيا ، محمودة في الآخرة ، أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيب؟ قالت : بكرٌ قال : و كيف ولا يقع في أيدي النخّاسين شيء إلاّ أفسدوه ، فقالت : قد كان يجيئني فيقعد منّي مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللّحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ، ففعل بي مراراً و فعل الشيخ به مراراً فقال : يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام .

٢- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد، عن علي بن الحسين، عن ابن سنان، عن سابق بن الوليد، عن المعلّى بن خنيس أن أبا عبد الله عليه السلام قال : حميدة مصفّاة من الأدناس كسبيكة الذهب، مازالت الأملاك تحرسها حتى أدّيت إلى **قوله** ( احديهما أمثل من الاخرى ) أى أحسن و أجود و أقرب الى الخير ،

و أمائل الناس خيارهم .

**قوله** ( بكم تبيعنا هذه المتماثلة ) إشارة الى واحدة منهما على التعيين ولما ادعى البايع تماثلهما مع ادعاء زيادة احديهما في الجودة كانت كل واحدة منهما متماثلة للآخرى عند البايع و المشتري، و أما الزيادة فغير مسلمة عند المشتري كما هو المتعارف في المساومة فلذلك عبر عنها المشتري بالمتماثلة اجراء لكلامه على سنن كلام البايع ولعل هذا أجلى من القول بأن المراد بالمتماثلة المتقاربة الى البرء يقال تماثل من علته أى قارب البرء أو المقاربة الى الموت و من القول بأن المتماثلة بالياه المثناة التحتانية بعد الالف و أن المراد بها المتمايلة الى البرء أو الموت والله اعلم .

كرامة من الله لي والحجة من بعدي.

٣- عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، و علي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن أبي قتادة القمي، عن أبي خالد الزبالي قال : لما أقدم بأبي الحسن موسى عليه السلام على المهدي القدمة الأولى نزل زُبَّاله فكنت أحدثه، فرآني مغموماً فقال لي : يا أبا خالد مالي أراك مغموماً؟ فقلت : و كيف لأغتمُ وأنت تحمل إلي هذه الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك، فقال : ليس عليّ بأسٌ إذا كان شهر كذا و كذا و يوم كذا فوافني في أوّل الميل ، فما كان لي همٌّ إلاّ إحصاء الشهور و الأيام حتى كان ذلك اليوم ، فوافيت الميل فما زلت عنده حتى كادت الشمس أن تغيب و سوس الشيطان في صدري وتخوّفت أن أشكّ فيما قال ، فبينا أنا كذلك إذ انظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق ، فاستقبلتهم فاذا أبو الحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة، فقال : ايه يا أبا خالد ، قلت : لبيك يا ابن رسول الله ، فقال : لا تشكّن ، ودّ الشيطان أنك شككت، فقلت : الحمد لله الذي خلّصك منهم فقال : إن لي إليهم عودة لا أتخلّص منهم.

**قوله** (ما زالت الاملاك تحرسها) لعل الملك الذي كان يحرسها هو أبيض الرأس و اللحية الذي كان يلطم النخاس وكان عنده عند اشترائها والله أعلم.

**قوله** (لما أقدم بأبي الحسن دع) على المهدي) لما كان عالماً بحاله دع، و علو منزلته و سمو مكانه و ميل الخلق إليه خاف منه و أنهضه من المدينة الى بغداد و حبسه فرأى في المنام بعد أيام رسول الله «س» قال له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض و تقطعوا أرحامكم، فزرع و استيقظ و طلب ربيع الحاجب و أمره باحضاره دع ، فاحضره فمات المهدي و أجلسه بجنبه و نقل له الرؤيا و قال له هل لك أن تؤمنني بخروجك علي و علي ولدي فقال دع، لم يخطر بباله ذلك و لا فعله أبداً فقال له المهدي صدقت فأوصله عشرة الاف دينار و أمر الربيع بتجهيز سفره الى المدينة فجهز في تلك الليلة و هياً ما يحتاج اليه و أرسله فيها خوفاً من أن يبدو للمهدي رأى و يمنه من الذهاب فكان دع ، في المدينة الى ان مات المهدي و قام مقامه ابنه هارون عليه اللعنة فانفضه هارون من المدينة الى بغداد ثانياً كما مر، **قوله** (فوافني) و افاء آتاه معايلة من الوفاء.

**قوله** (فقاله ايه يا أبا خالد) قال في النهاية ايه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه حدثنا واذا قلت ايهما بالنصب فانما تأمره بسكوت وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضاء بالشيء.

٤- أحمد بن مهران و علي بن إبراهيم جميعاً، عن محمد بن علي، عن الحسن ابن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصراني و نحن معه بالعريض فقال له النصراني: أتيك من بلد بعيد و سفر شاق و سألت ربي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان و إلى خير العباد و أعلمهم و أتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعلياء دمشق، فانطلقت حتى أتيتك فكلّمته، فقال: أنا أعلم أهل ديني و غيري أعلم منّي، فقلت: أرشدني إلى من هو أعلم منك فأنّي لأستعظم السفر و لا تبعث عليّ الشقّة و لقد قرأت الانجيل كلّها و مزامير داود و قرأت أربعة أسفار من التوراة و قرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كلّها، فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النصرانية فأنا أعلم العرب و العجم بها، و إن كنت تريد و علم اليهود فباطي بن شرجيل السامري أعلم الناس بها اليوم. و إن

**قوله** (بالعريض) هو بضم العين مصغراً واد بالمدينة به أموال لاهلها.

**قوله** (و مزامير داود) المندابير جمع المزبور و هو العلم والمراد به كتاب داود دوع،

أو جمع المزبورة و هو مفعول من زبر الكتاب زبراً و زيارة و هو اتقان الكتاب و الزبر بلسان اليمن الكتاب والمراد به أيضاً ما ذكر وفي كثير من النسخ المعتبرة «مزامير» بالميم بسدل مزامير و هو الاصوب و المزمارة آلة يزمر بها والمراد بها هنا ما ذكر قال الزمخشري في الفايق:

سمع يعنى رسول الله «ص» صوت الاشعري و هو يقرأ فقال لقد اوتيت هذا من مزامير آل داود، قال بريدة فحدثته بذلك فقال لو علمت أن نبي الله استمع لقراءتي لحبرتها ضرب المزامير مثلاً لحسن صوت داود «ع» و حلاوة نغمته كأن في حلقه مزامير يزمر بها. والال مقحم و معناه الشخص و التحبير التحسين.

**قوله** ( فباطي بن شرجيل السامري ) السامرة كصاحبة قوم من اليهود يخالفونهم

في بعض أحكامهم. **قوله** ( و شفاء للمالين ) من مرض الجهل و الحيرة. و روح أى راحة روحانية لمن استروح اليه و بصيرة نفسانية لمن أراد الله به خير يرى بها وجوه الاسرار الالهية و المعارف الربانية، و أنس الى الحق جل شأنه، و فيما ذكره اجمالاً جميع ما هو مطلوب من نوع الانسان فان السائر الى الله و طالب الانس به و الوحشة عما سواه لا بد له من طلب الشفاء عن الامراض النفسانية و تحصيل الدواء للدواء الروحانية حتى تحصل له راحة نفسانية و خفة روحانية عن تحمل مشاق تلك الامراض فاذا صفى روحه عن كدرتها و خلص قلبه من

كنت تريد علم الاسلام و علم التوراة و علم الانجيل و علم الزبور و كتاب هود و كلما أنزل على نبي من الأنبياء في دهرك و دهر غيرك و ما أنزل من السماء من خبر - فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد - فيه تبيان كل شيء و شفاء للعالمين و روح لمن استروح إليه و بصيرة لمن أراد الله به خيراً و أنس إلى الحق فأرشدك إليه ، فأته ولو مشياً على رجلك ، فان لم تقدر فحبواً على ركبتك ، فان لم تقدر فزحفاً على إسطك ، فان لم تقدر فعلى وجهك؟ فقلت : لابل أنا أقدر على المسير في البدن و المال ، قال : فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب ، فقلت : لأعرف يثرب ، قال : فانطلق حتى تأتي مدينة النبي صلى الله عليه وآله الذي بعث في العرب و هو النبي العربي الهاشمي فاذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار و هو عند

غيرتها حصل له بصيرة كاملة يبصر بها ما في عالم الملك و الملكوت و يانس بالحي الذي لا يموت .  
**قوله** ( فان لم تقدر فحبواً على ركبتك ) حبواً منصوب على أنه تميز أي فاته حبواً أو على أنه مصدر لفعل مقدر من جنسه و الحبو أن يمشى على يديه و ركبته ، و في بعض النسخ « و لو جثوا ، بالجيم و الثاء المثلثة يقال جثوا جثوا إذا جلس ركبته .

**قوله** ( فزحفاً على إسطك ) أي فمشياً على إسطك كما يمشى الطفل قبل أن يقوم ، من زحف الصبي إذا انسحب على إسته و الاست العجز أو حلقة الدبر .

**قوله** ( حتى تأتي يثرب ) قال ابن الأثير : هي اسم مدينة النبي «ص» قديمة فغيرها و سماها طيبة و طابة كراهية للثريب و هو اللوم و التعبير ، و قيل هو اسم أرضها ، و قيل سميت باسم رجل من العمالقة ، و قال الزمخشري يثرب اسم المدينة ، و قيل هي أرض المدينة بناحية منها . و قال الأبي : يثرب كانت اسم المدينة في الجاهلية . و سميت في الاسلام بالمدينة و طيبة . **قوله** ( فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار ) (١) غنم بالفتح و التسكين أبو طايبة

(١) قوله «عن بني غنم بن مالك بن النجار» كانت النواحي و المحلات في بلاد العرب تسمى باسم أهلها و كان منزل موسى بن جعفر «ع» على ما يظهر من هذا الخبر في محلة بني عمرو بن مبدول و كانوا طائفة من بني غنم و كانت منازل بني غنم عند باب مسجد الرسول «ص» فأمره بأن يأتي باب المسجد و يسأل عن محلة بني غنم ثم عن بني عمرو بن مبدول و أمره بأن لا يغير حلقة النصرانية فان الوالي و الجواسيس اذا رأوا نصرانياً يسأل عن محلة يسكنها موسى بن جعفر عليهما السلام لم ينهوهما بالتشيع و البيعة و الخروج على الخليفة ولم يمنعوه و انما كانوا يشدون على أهل البيت و شيعة منهم . (ش)

باب مسجدّها وأظهر بزّة النصرانيّة وحليتها فانّ واليها يتشدّد عليهم و الخليفة أشدّ، ثمّ تسأل عن بني عمرو بن مبدؤل وهو بقيق الزبير، ثمّ تسأل عن موسى بن جعفر و أين منزله و أين هو؟ مسافر أم حاضر فان كان مسافراً فالحقه فان سفره أقرب ممّا ضربت إليه، ثمّ أعلمه أنّ مطران عليا الغوطة - غوطة دمشق - هو الذي أرشدني إليك و هو يقرئك السلام كثيراً و يقول لك : إنني لأكثر مناجات ربّي أن يجعل إسلامي على يدك . فقصّ هذه القصّة وهو قائم معتمد على عصاه ، ثمّ قال : إن أذنت لي يا سيدي كفرت لك وجلست فقال: آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفر، فجلس ثمّ ألقى عنه برنسه ثمّ قال : جعلت فداك تأذن لي في الكلام قال : نعم ما جئت إلا له ، فقال له النصراني : أردد على صاحبي السلام أو ما تردّ السلام ، فقال : أبو الحسن عليه السلام : على صاحبك أن هداه الله فأما التسليم فذاك إذا

من الانصار كما أن بني النجار فرقة منهم والنجار أيضاً قبيلة منهم.

**قوله** ( و هو بقيق الزبير ) النبيق بالنون في أكثر النسخ وهي البئر الكثيرة الماء ولعل الباء كفا في بعض النسخ تصحيف والنبيق موضع بظاهر المدينة فيه قبور أهلها ، ويقال له بقيق الفرقد لانه كان فيه شجر الفرقد، فذهب وبقي اسمه والفرقد بفتح العين المعجمة ضرب من شجر العضاة و شجر الشوك.

**قوله** ( ثم أعلمه أن مطران عليا الغوطة ) مطران النصارى وبكسر لقب لكبيرهم و عليا اسم للمكان المرتفع و ليست بتأنيث الاعلى، والغوطة بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر و هو غوطة دمشق .

**قوله** ( و هو قائم ) الضمير للنصراني . **قوله** ( كفرت لك ) التكفير أن ينزل الانسان و يخضع لغيره بان يصنع يده على صدره و ينحني و يبطأ رأسه قريباً من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه.

**قوله** ( ثم ألقى عنه برنسه ) كما هو المتعارف في التعظيم عند النصارى والبرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام ، وعن الازهرى كل ثوب رأسه منه ملتزق به دراعة كانت أوجبة أو مطراً.

**قوله** ( أو ما ترد السلام ) التردد من الراوى، ويحتمل الجمع على أن يكون الهزمة للاستفهام

**قوله** ( على صاحبك أن هداه الله ) دعا عليه بالهداية وأن يفتح الهمة والقول بكسرها بان معناها على صاحبك السلام بشرط الهداية فمع بعده يباه سياق ما بعده.



صار في ديننا ، فقال النصراني : إنني أسألك - أصلحك الله - قال : سل ، قال :  
أخبرني عن كتاب الله تعالى الذي أنزل على محمد و نطق به ، ثم وصفه بما وصفه به ،  
فقال : « حم » والكتاب المبين « إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين »  
فيها يفرق كل أمر حكيم ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال : أمّا « حم » فهو محمد ﷺ و  
في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف و أمّا « الكتاب المبين »

**قوله** (قال أخبرني عن كتاب الله الذي أنزل على محمد) الظاهر أن المراد بالكتاب  
هو قوله تعالى « والكتاب المبين » وفاعل نطق ووصف في الموضعين أما الله تعالى أو محمد «ص» و  
الموصول في قوله «بما وصفه» للتفخيم والتعظيم والمراد به هو قوله «إنا أنزلناه» التي آخر الآية، و  
الفاء في قوله فقال حم للتفصيل أو التفريع على احتمال.

**قوله** (ما تفسيرها في الباطن) أي تفسير هذه الآية أو تفسير الليلة المباركة والاول  
أظهر و تفسيرها ظاهراً ما ذكره علي بن ابراهيم من أن الكتاب المبين القرآن واللييلة ليلة  
القدر وأن الله تعالى أنزل القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت  
المعمور الى رسول الله «ص» في عول عشرين سنة فيها يفرق كل أمر حكيم، أي في ليلة القدر  
يقدر الله كل امر من الحق ومن الباطل و ما يكون في تلك السنة، وله فيه البداء والمشيئة  
يقدم ما يشاء، و يؤخر ما يشاء من الاجال والارزاق والبلايا والامراض، و يزيد فيها ما يشاء  
وينقص ما يشاء، و يلقيه رسول الله «ص» الى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ويلقيه أمير المؤمنين  
صلوات الله عليه الى الائمة صلوات الله عليهم حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان صلوات الله عليه  
و يشترط فيها البداء والمشيئة والتقديم والتأخير قال: حدثني بذلك أبي عن ابن أبي عمير،  
عن عبد الله بن مسكان، عن أبي جعفر و أبي عبد الله و أبي الحسن صلوات الله عليهم، و حدثني  
أبي عن ابن أبي عمير، عن يونس، عن داود بن فرقد، عن أبي المهاجر عن أبي جعفر صلوات  
الله عليه قال: «يا ايها المهاجر لا يخفى علينا ليلة القدر ان الملائكة يطوفون بنا فيها».

**قوله** (وهو منقوص الحروف) (١) حيث حذف اوله و آخره و اقتصر على الوسط.

(١) قوله «وهو منقوص الحروف» حذف الميم من اوله والدا من آخره، وكتاب هود  
لا يعرفه النصراني وقد وصف المجلسي رحمه الله في المرأة هذه الرواية بالضعف وفيه امور  
منبثه عنه مثل ولادة المسيح «ع» على نهر فرات والمشهور أن مولده بيت اللحم قرية قرب  
بيت المقدس. وقيدوس كأنه مصحف تيدوس من جبايرة الروم كان يضيق على النصراني ويستأصلهم  
ولم يكن في عصر مريم وعيسى عليهما السلام بل بعد الميلاد بزمان طويل واشتبه في ذلك الامر»

فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و أمّا الليلة فقاطمة عليها السلام و أمّا قوله « فيها يفرق كلُّ أمر حكيم » يقول : يخرج منها خيرٌ كثيرٌ فرجلٌ حكيمٌ و رجلٌ حكيمٌ و رجلٌ حكيمٌ ، فقال الرجل : صف لي الأوّل و الآخر من هؤلاء الرجال ، فقال : إنّ

**قوله** ( و اما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين على عليه السلام ) سمي به لانه مكتوب في ذبر الاولين و اخبر به جميع الانبياء والمرسلين.

**قوله** ( و اما الليلة فقاطمة صلوات الله عليها ) سميت بها على الاتساع والتجوز لان الزوج يأوى الى الزوجة في الليل غالباً .

**قوله** ( يخرج منها خير كثير ) و هو الائمة عليهم السلام و يجوز في الخير التشديد ، والمراد بالرجل الحكيم اولاً الحسن عليه السلام ، و ثانياً الحسين عليه السلام ، و ثالثاً علي بن الحسين عليهم السلام و الكل خرجوا منها لان ولد ولد الشخص ولده اما حقيقة أو مجازاً على اختلاف القولين ، و يحتمل أن يكون قوله « فرجل حكيم » منقطعاً عما قبله و بياناً للائمة لان تفصيلاً لمن يخرج منها فيراد حينئذ بالرجل الحكيم أولاً علي عليه السلام ، و ثانياً الحسن عليه السلام ، و ثالثاً الحسين و هذا أنسب بسياق ما بعده كما لا يخفى على المتأمل .

**قوله** ( فقال الرجل صف لي الاول - الخ ) كأنه سأل عن صفاتهم و شمائلهم . لعلمه بها في كتابه و انما اقتصر بالاول و الاخر لان بمعرفة كليهما يحصل له المعرفة بحقيقة جميعهم . أو أراد صف الاول الى الاخر و ارادة هذا المعنى من مثل هذا العبارة شائعة فقال عليه السلام ان الصفات تشبهه و تختلط فهي و أن يولج فيها لا تكاد تنتهي الى شيء تسكن اليه النفس . و يتعين الموصوف به و لكن الثالث من القوم الحكماء الاوصياء الذين أوجب الله تعالى طاعتهم و هو الحسين بن علي و قاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم كما هو في كتابكم أصف لك ما يخرج من نسله و هو قائم آل محمد الذي يظهر الدين و ينقلب على الاعداء ، و هو أيضاً في كتابكم كما أشار اليه بقوله : و انه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم و استعمال ما في مقام شايخ ، و منه قوله تعالى : « و السماء و ما بناها » و لما ذكر هذه العلامة التي دلت على صدق نبوة خاتم الانبياء و حقبة خلافة الاوصياء عند النصراني لكونها مذكورة في كتابهم صدقه

على الراوى و كان سمع ان تيدوس تشدد على النصراني و لم يكن يعرف زمانه ، و قال بعض الشعراء :  
مثل النصراني قتلوا المسيحاً اشبه الامر عليه قاسه بقتل المسلمين على بن أبي طالب و الحسين عليهما السلام ، و بالجملة دخل فيها أوهام من بعض الرواة لا يقدح في المقصود و هو اهتداء النصراني بهداية موسى بن جعفر عليهما السلام و اما حفظ ما جرى من الكلام بينهما فلا حاجة الى تحقيقه . (ش)

الصفات تشبهه و لكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم  
لفي الكذب التي نزلت عليكم إن لم تغيروا و تحرفوا و تكفروا ، و قد يما ما فعلتم ،  
قال له النصراني :- إنني لأستر عنك ما علمت ولا أ كذبك و أنت تعلم ما أقول  
في صدق ما أقول و كذبه ، والله لقد أعطاك الله من فضله ، و قسم عليك من نعمه ما  
لا يخطر الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب ، فقولي لك في  
ذلك الحق كما ذكرت ، فهو كما ذكرت ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام ؛ أعجلك أيضاً  
خبراً لا يعرفه إلا قليل ممن قرأ الكتب . أخبرني ما اسم أم مريم؟ وأي يوم نفخت  
فيه مريم؟ ولكم من ساعة من النهار؟ وأي يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام؟ ولكم من  
ساعة من النهار؟ فقال النصراني: لأدري ، فقال أبو إبراهيم عليه السلام ، أما أم مريم  
فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعريضة . و أمّا اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة  
للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين و ليس للمسلمين عيد كان أولى  
منه . عظمه الله تبارك و تعالى و عظمه محمد عليه السلام ، فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة  
و أمّا اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء ، لأربع ساعات و نصف من النهار ، والنهر  
الذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه؟ قال : لا ، قال : هو الفرات و عليه شجر

النصراني ، وقال مخاطباً له ع ، في آخر كلامه فقولي لك في ذلك الحق كلما ذكرت فهو كما  
ذكرت يعني هو الحق لا ريب فيه ، واما قوله واني لأستر عنك - الى قوله - فقولي ، فهو تمهيد  
لهذا التصديق و اشعار بأن العاقل لا ينبغي أن يكذب الصادق العالم المتبحر ، لانه مع انكار  
الصدق يوجب ظهور الجهل فيه ، وقوله « والله لقد أعطاك الله من فضله » تأكيد لما قبله من علمه  
« ع » بصدقه و كذبه في كل ما يقول مع ما فيه من اظهار كمال نفسه بسبب معرفه كماله « ع » ، و  
قوله « ولا يكذب فيه من كذب » أيضاً تأكيد لما قبله اي لا يقدر أن يكذب فيما ذكرت من أراد  
أن يكذبك على قراءة التشديد فيهما أو من شأنه الكذب على قراءة التخفيف في الثاني أو  
لا يكذب فيه من شأنه الكذب على قراءة التخفيف فيهما ، و ذلك لظهور صدقك و فضلك و كمالك  
في غاية الظهور والله اعلم .

**قوله** ( فاسمها مرثا ) وهي بالناء المثناة النوقانية أو الناء المثناة كما في بعض النسخ  
سريانية ، ومعناها وهيبة بالعربية بضم الواو وفتحها .

**قوله** ( ولدت عليه ) أي على شاطئه ، وفي بعض النسخ فيه أي في شاطئه و ليس يساوي

النخل والكرم و ليس يساوي بالفترات شيء للكروم والنخيل . فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها و نادى قيدوس ولده و أشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم ، فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه و علينا في كتابه ، فهل فهمته ؟ قال : نعم وقرأته اليوم الأحدث (١)، قال : إذن لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله ، قال النصراني : ما كان اسم أمي بالسريانية وبالعربية؟ فقال : كان اسم أمك بالسريانية عنقالية ، و عنقورة كان اسم جدتك لأبيك و أما اسم أمك بالعربية فهو مية و

بالفترات شيء للكروم والنخيل. والباء زائدة للمبالغة في التعدد الآن يعتبر تضمين معنى المتابلة، وشيء فاعل يساوي واللام في للكروم، بمعنى في والمعنى أن الفرات أكثر كرمًا ونخيلًا وأجودهما من غيره، ولا يساويه شيء من الأنهار فيهما .

**قوله** (فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها ) أى منعت مريم لسانها من التكلم و قالت «انى نذرت للرحمن صوماً» أى صمتاً «فلن اكلم اليوم انسياً» أى بعد أن أخبرتكم بنذرى، و قيل أخبرتهم بالإشارة.

**قوله** (فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه) من تعبيرهم و توبيخهم لها وسكوتهما وإشارتها إلى عيسى «ع» وحوالة الجواب إليه وتكلمه بقوله «انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبياً» إلى آخر ما ذكره الله تعالى في سورة مريم، وينبئ أن يعلم أن تكلمه انما كان لان الله تعالى خلق له عقلاً كاملاً وفهماً صحيحاً وادراكاً تاماً كما يكون للانبياء عليهم السلام في حال كمال جسمهم لانهم عليهم السلام بلغوا بحسب العقل دايماً و ان كانوا صغاراً بحسب الجسم في بعض الاحيان وليس ذلك التكلم باعتبار أنه أجرى ذلك الكلام فيه وهو لا يعقل كما خلقه في بعض الجمادات مع بقاءه على جماديته هذا اذا كان المتكلم نبياً أو وصياً وأما غيرها مثل شاهد يوسف «ع» فيحتمل الامرين والله أعلم.

**قوله** (قال نعم وقرأته اليوم الاجدب) أى قرأت في الانجيل ما وقع في ذلك اليوم وهو اليوم المسمى باليوم الاجدب عندنا لتوجه الكرب والشدة فيه اليها ووقوع العيب والذم عليها من جذبه اذا ذمه وعابه وكل عايب جادب.

**قوله** (قال النصراني ما كان اسم امي) لعل فيه اقتصار في اللفظ دون القصد أى ما كان اسم امي وجدتي وأبي بالسريانية والعربية بقريظة ذكر اسم جدته وأبيه في الجواب ويحتمل أن يكون السؤال عن اسم الجدة والاب مسكوتاً عنه في النبوة أيضاً ويكون ذكر الجد والاب في الجواب زيادة افادة لاظهار زيادة كرامة.

**قوله** (عنقالية و عنقورة) ضبط بالقاف وفتح العين فيهما والراء في الاخرة فيما

(١) كذا في جميع النسخ والصحيح «الاجدب» .

أما اسم أبيك فعبد المسيح و هو عبدالله بالعربية و ليس للمسيح عبد ، قال: صدقت و بررت ، فما كان اسم جدّي ؟ قال : كان اسم جدك جبرئيل و هو عبدالرحمن سمّيته في مجلسي هذا قال : أما إنّه كان مسلماً ؟ قال : أبو إبراهيم عليه السلام : نعم و قتل شهيداً ، دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة والأجناد من أهل الشام ، قال : فما كان اسمي قبل كنيّتي ؟ قال : كان اسمك عبدالصليب ، قال : فما تسميني ؟ قال : أسميك عبدالله ، قال : فأنّي آمنت بالله العظيم و شهدت أن لا إله إلا الله وحده

رأيتاه من النسخ ، وبالبدال بدل الراء في بعض النسخ. ولم يذكر ما اسم الجدة بالعربية و حمل الام في قوله و وأما اسم امك علي المسمى بها وان كان من باب الاتساع لتشمل الجدة و يعود الاسمان بالسريانية الى معنى واحد بالعربية بعيد جداً .

**قوله** (قال صدقت و بررت) أي صدقت فيما قلت من أنه ليس للمسيح عبد (١) و بررت في تغيير اسم أبي و تسميته بعبدالله.

**قوله** (قال كان اسم جدك جبرئيل و هو عبدالرحمن سمّيته في مجلسي هذا) سمّيته يحتمل التكلم و الخطاب فعناه على الاول ان اسم جدك كان جبرئيل و سمّيته أنا عبدالرحمن في هذا المجلس و على الثاني انك سمّيته في نفسك عبدالرحمن في هذا المجلس لتعلم مبلغ علمي ، و فيه حينئذ كرامة اخرى.

**قوله** (غيلة) الغيلة القتل خفية بالخنق بالجماء المعجمة و كسر النون و هو عصر الحلق ، و اغتاله قتله غيلة. **قوله** ( قال كان اسمك عبدالصليب) الصليب شيء مثلث كالتمثال تعبده النصارى.

**قوله** (قال فاني آمنت) لماذا ذكر دعء أن الائمة عليهم السلام مذكورون في كتاب النصراني و الزمه التصديق به و أخبره بأشياء من الغيب علم النصراني أن الله تعالى لا شريك له كما زعمته النصارى و أن خاتم الانبياء حق و أن الائمة من عترته صادقون في كل ما يقولون

(١) قوله و ليس للمسيح عبد، ان قيل اننا نسمى بعبد النبي و عبد الحسين فهل هي حرام و ما الفرق بينه وبين عبد المسيح ؟ قلنا أولاً أن هذه الرواية ضعيفة لا يطمئن النفس بخفظ الرواية جميع ألقاب الامام دعء و ثانياً ان عبد المسيح كان عندهم بمعنى عبدالله و المسيح عندهم هو الله و انتهى بهذا الاعتبار فقير دعء اسمه استظهاراً و اما ان أمن من هذا التوهم ولم يكن لفظ العبد الا على العبادة بل على عبودية الرق و الخدمة فلا يمنع قطعاً كعبد المطلب و اولي منه ان لا يقصد المعنى الاضافي اصلاً كعبد منافع . (ش)

لاشريك له فرداً صمداً ، ليس كما تصفه النصارى و ليس كما تصفه اليهود، ولاجنس من أجناس الشرك، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ، أرسله بالحقّ فأبان به لأهله و عمي المبطلون و أنه كان رسول الله إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود كلُّ فيه مشترك فأبصر من أبصر و اهتدى من اهتدى و عمي المبطلون و ضلّ عنهم ما كانوا يدعون، و أشهد أن وليّه نطق بحكمته و أن من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة و توازروا على الطاعة لله و فارقوا الباطل و أهله والرّجس و أهله و هجروا سبيل الضلالة و نصرهم الله بالطاعة له و عصمهم من المعصية، فهم لله أولياء و للدّين أنصار ، يحثّون على الخير و يأمرون به ، آمنت بالصغير منهم والكبير و من ذكرت منهم و من لم أذكر و آمنت بالله تبارك و تعالی ربّ العالمين ، ثم قطع زُناره و قطع صلياً كان في عنقه من ذهب . ثم قال : مرني حتى أضع صدقتي حيث

رجع عن الباطل الى الحق فقال آمنت بالله ووصفه بالمظلمة المطلقة التي تنافي الشركة في استحقاق العبودية ثم صرح بذلك، وقال: شهدت أن لا اله الا الله للتنبية على أن ذلك القول صدر منه من صميم القلب و أنه تعالى هو المستحق بالعبادة والالوهية وأثبت بقوله وحده أنه كان لم يزل منفرداً لم يكن معه غيره سواء كان الغير مستحقاً للعبادة أو لم يكن، و نفى بقوله لاشريك له الشريك مطلقاً وان لم يكن مثله في ذاته و صفاته، و بقوله فرداً التركيب والتجزى اذ الفردية المطلقة ينافي التركيب لظهور أن الجزء غير الكل فلا يكون الكل متصفاً بالفردية على الاطلاق، ثم أشار بقوله صمداً الى أنه تعالى شأنه مبدء كل شيء، والدائم الباقي بكل شيء و اليه يصمد في الحوائج كلها، و بذلك تم التوحيد الا أنه أردفه للمبالغة ، والتأكيد بقوله ليس كما يصفه النصارى من أن عيسى ابنه وأنه ثالث ثلاثة ، وليس كما يصفه اليهود من أن عزيزاً ابنه، ولاجنس من اجناس الشرك مثل المجسمة و المشبهة و المصورة و الثنوية و غيرهم من أصحاب الملل الفاسدة.

**قوله (ثم قطع زناره) هو ما على وسط النصارى والمجوس (١). قوله (صدقتي) هي ذهب**

(١) قوله وهو ما على وسط النصارى والمجوس، والاصل أن الزنار للمجوس ويعرف عندهم بكسّتي ومعربه كستيح وهو من شعائرهم التي لا يتركونها بحال واما النصارى فليس عندهم شيء موظف الا أن يجب عليهم عقد علامة ولالهم شعار وانما يطلق الزنار على منطقتهم ان كانت لهم منطقة مجازاً وتشبيهاً والسر فيه أن الرواة من المعجم كانوا معاشرين للمجوس و مساكنين لهم في بلادهم فزعموا أن كل كافر له زنار و كستيح حتى انهم عبروا عن الاسلام بقطع

تأمرني فقال : هبنا أخ لك كان على مثل دينك و هو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة و هو في نعمة كنعمتك فتواسيا و تجاوزا و لست أدع أن أورد عليكما حقك ما في الاسلام فقال : والله - أصلحك الله - إنني لغني و لقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس و فرسة و تركت ألف بعير، فحقك فيها أوفر من حقّي ، فقال له أنت مولى الله و

الصليب. **قوله** ( و هو في نعمة ) هي نعمة الايمان .

**قوله** ( ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس و فرسة ) الطروق فعول بمعنى فاعل وهو الفحل الذي يستحق أن ينزو على الاشئ، و أما الطروقة فهي فعولة بمعنى مفعولة و هي الاشئ التي يستحق أن ينزو عليها الفحل، و في المصباح، الفرس يقع على الذكر والاشئ قال ابن الانباري: و ربما بنوا الاشئ على الذكر فقالوا فيها فرسة، و حكاه يونس سماعاً من العرب. اذا عرفت هذا فنقول ظاهر العبارة أن ثلاثمائة طروق غير فرس و فرسة و أن عددها غير معلوم و يحتمل أن يراد أن الفرس و الفرسة ثلاثمائة بعضها طروق و بعضها طروقة، و فيه خلاف ظاهر من وجهين أحدهما اطلاق الطروق على الطارق و المطروقة معاً. والثاني تنليب الذكر على الاشئ فليتأمل. **قوله** ( فحقك فيها أوفر من حقّي ) هذا القول اما لقصد التعظيم والصلة، أو لظنه وجوب الزكاة على الكافر اذا أسلم أولاً عليه من الزكاة بعد الاسلام ثم كونه أوفر اما باعتبار الكمية فان الفريضة قد تزيد على الاصل اذا أخذت في سنوات متعددة أو باعتبار الكيفية فان نفع المأخوذ للمالك أكثر من الباقي له و نسبة الحق اليه دعه باعتبار أنه الامر باخذه، والصارف في محله لا باعتبار أنه مالكة و مستحقه.

**قوله** ( أنت مولى الله و رسوله ) أي معتقهما من النار أو ناصرهما و محبهما أو المنتسب

اليهما، و المولى يطلق على غير العربي اذا انتسب بالعربي و لحق به.

**قوله** ( من بني فهر ) فهر بالكسر قبيلة من قريش.

الكسبيج ورووا أن يهودياً أسلم على عهد أمير المؤمنين دعه و قطع كسبيجه و ليس لليهود كسبيج ولا بعد استعمال أمثال هذه الكلمات على خلاف وضعها الاصلى غلطاً اذا اشتهر في كلام العرب و قبله الفصحاء و منه كلمة الاسكندر و اليسع كان الالف واللام في العجمية جزء من الكلمة و صار في لغة العرب حرفاً زائداً و قيل اسكندر و يسع بنير اللام و مثله في الاصطلاحات الخاصة بالتنوع بتقديم الياء على التاء عند الاطباء لبعض النباتات و بالعكس عند اهل اللغة و الجدوى بصيغة التصغير عند المنجمين و مثله أيضاً في لساننا الحصية كانت في الاصل لمرض في الاطفال يعرف بسرخجه و يستعمل في زماننا لخمى عارضة بقروح في الامعاء. (ش)

رسوله و أنت في حدّ نسبك على حالك ، فحسن إسلامه و تزوّج امرأة من بني فهر و أصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين ديناراً من صدقة عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أخدمه و بوّأه و أقام حتى أخرج أبو إبراهيم عليه السلام ، فمات بعد مخرجه بثمان و عشرين ليلة .

٥٤٤ عليّ بن إبراهيم و أحمد بن مهران جميعاً ، عن محمد بن عليّ ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر قال : كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام و أتاه رجلٌ من أهل نجران اليمن من الرهبان و معه راهبة ، فاستأذن لهما الفضل بن سوّار ، فقال له : إذا كان غداً فأت بهما عند بشر أمّ خير ، قال : فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بخصفة بوارى ، ثمّ جلس و جلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة ، كلُّ ذلك يجيبها . و سألتها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء لم يكن عندها فيه شيء ، ثمّ أسلمت ثمّ أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كلِّ ما يسأله ، فقال الراهب : قد كنت قوياً على ديني و ما خلّفت أحداً من النصارى في الأرض يبلغ مبلغاً في العلم و لقد سمعت برجل في الهند ، إذا شاء حجّ إلى بيت المقدس في يوم و ليلة ، ثمّ يرجع إلى منزله بأرض الهند ، فسألت عنه بأيّ أرض هو؟ فقيل لي : إنّه بسبذان و سألت الذي أخبرني فقال : هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبا و هو الذي ذكر الله لكم في كتابكم و لنا معشر الأديان في كتبنا فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : فكم لله من اسم لا يردّ؟ فقال الراهب : الأسماء كثيرة فأما المحتوم منها الذي لا يردّ سائله فسبعة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : فأخبرني عما تحفظ منها

**قوله** (من أهل نجران اليمن من الرهبان) النجران موضع معروف بين الحجاز و الشام و اليمن ، و الراهب هو واحد الرهبان عابد النصارى ، و الرهبانية من الرهبة و هي الخوف كانوا يترهبون بالتخلّي من اشغال الدنيا و ترك ملازمتها و الزهد فيها و العزلة عن أهلها و تحمل مشاقها حتى أن منهم من يخصى نفسه و يضع السلسلة في عنقه و غير ذلك من أنواع التعذيب و الارهبانية في الاسلام . **قوله** (بخصفة بوارى) الخصفة بالتحريك شيء منسوج من خوص النخل و ورقه من الخصف و هو ضم الشيء الى الشيء ، و البوارى جمع بارى و هو الحصر و يقال له : بوريا بالفارسية .



قال الرّاهب: لا والله الذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين، و  
 فتنّة لشكر أولي الألباب وجعل عماد أبركة ورحمة وجعل علياً عليه السلام عبرة وبصيرة و  
 جعل الأوصياء من نسله ونسل عمّه ما أدري ولودريت ما احتجت فيه إلى كلامك  
 ولا جئت ولا سألتك، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: عدّ إلى حديث الهندي، فقال له الرّاهب:  
 سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطانتها ولا شرايحها ولا أدري ما هي ولا كيف هي ولا  
 بدعائها. فانطلقت حتى قدمت سبذان الهند، فسألت عن الرّجل، فقيل لي: إنه بنى  
 ديراً في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلا في كل سنة مرتين وزعمت الهند أن الله  
 فجّر له عيناً في ديره وزعمت الهند أنه يزرع له من غير زرع يلقيه و يحرق له  
 من غير حرث يعملها، فانتهيت إلى بابه فأقمت ثلاثاً، لأدقّ الباب ولا أعالج الباب،  
 فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها خطب تجرّ ضرعها، يكاد  
 يخرج ما في ضرعها من اللبن، فدفعت الباب فانفتح فنبعتها. فوجدت الرّجل قائماً ينظر  
 إلى السماء فيبكي وينظر إلى الأرض فيبكي وينظر إلى الجبال فيبكي، قلت: سبحان  
 الله ما أقلّ ضربك (١) في دهرنا هذا، فقال لي: والله ما أنا إلا حسنة من حسنات رجل  
 خلّفته وراء ظهره، فقلت له: أخبرت أن عندك اسماً من أسماء الله تبلغ به في كلّ

**قوله** (قال الرّاهب لا والله الذي) انما حلف في نفي العلم بها لئلا يتوهم أنه يعلمها و  
 يرضن باظهارها. **قوله** (و جعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر اولي الالباب ) العبارة  
 كالموعظة ما يتعظ به وينظر اليه ليعتبر ويستدل به على غيره وهو دع، عبرة للعالمين لانهم  
 يستدلون به على عظمة الصانع وكمال قدرته وان كان كل شيء عبرة لكنه أعظم العبر اذ لم يعهد  
 بعد شهودهم وجود انسان بلا أب وهو أيضاً فتنة أي امتحان واختبار لشكر أرباب العقول  
 الخالصة من زيغ الشك والوهم لانهم يقابلون كمال عظمتهم و قدرته واحسانه وجوده باعطاء  
 الوجودات ولو احققها من العطايا العظام والنوائل الجسم بالقول والثناء الجزيل، والفعل  
 الحسن الجميل، ويدعون أنه مولاهم ويعتمدون انه معطيها .

**قوله** (ولا أدري ما بطانتها) للاسم الاعظم باطن في غاية الدقة والخفاء وظاهر و  
 هو كالشرح للباطن والشريعة للاذكاء وماهية وكيفية ليست لسائر الاسماء و بعد ذلك لا بد  
 من العلم بكيفية الدعاء، وقد حلف الرّاهب بأنه لا يدري شيئاً من هذه الاشياء.

**قوله** (وزعمت الهند) الهند هنا جبل معروف والنسبة هندی.

(١) قوله «ما أقلّ ضربك» أي مثلك. «ش»

يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك، فقال لي: وهل تعرف بيت المقدس؟ قلت: لا أعرف إلا بيت المقدس الذي بالشام قال: ليس بيت المقدس ولكنّه البيت المقدس وهو بيت آل محمد، فقلت له: أما ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس، فقال لي تلك محاريب الأنبياء، وإتما كان يقال لها: حظيرة المحاريب حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليهما و قرب البلاء من أهل الشرك وحلّت النقمات في دور الشياطين فحوّلوا و بدّلوا ونقلوا تلك الأسماء وهو قول الله تبارك و تعالي - البطن لال محمد والظهر مثل- : « إن هي إلا أسماء سمّيتوها أنتم و آباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان » فقلت له : إنني قد ضربت إليك من بلد بعيد، تعرّضت إليك بحاراً و غموماً و هموماً و خوفاً و أصبحت و أمسيت مؤيساً إلا أكون ظفرت بحاجتي فقال لي: ما أرى أمك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أن أباك

**قوله** (وهل تعرف بيت المقدس) قال في النهاية : سمي بيت المقدس لانه الموضع الذي يتقدس فيه الذنوب، يقال: بيت المقدس والبيت المقدس و بيت القدس بضم الدال و سكونها سأل عن بيت المقدس و أراد به معنى هو بيت آل محمد «ص» و حملة الراهب على معنى آخر معروف عنده وهو بيت المقدس الذي بالشام فرد عليه بأن هذا البيت ليس بيت المقدس في الاصل وانما كان يقال له حظيرة المحاريب ثم بدله أهل الشرك و سموه بيت المقدس و بيت المقدس انما كان في الاصل بيت آل محمد «ص» لتطهره عن النقائص والعيوب ، و تنزهه عن الرذائل والذنوب.

**قوله** (وهو قول الله تعالى - البطن لال محمد والظهر - مثل ان هي) قوله ان هي مقول القول وقوله: «البطن لال محمد والظهر مثل» إشارة الى أن لالية ظاهراً و باطناً الظاهر بيان لما فعله المشركون من تبديل اسم الاله ونقله عن موضعه و هو الله جل شأنه الى الاصنام حتى سموها آلهة، والباطن بيان لما فعله الجاهلون من تبديل اسم البيت المقدس ونقله عن موضعه و هو بيت آل محمد «ص» الى البيت الذي في الشام وهو حظيرة المحاريب والله أعلم.

**قوله** (مؤيساً الا أكون ظفرت بحاجتي) قيل هذا الاستثناء من قبيل قولك أسلاك الا فعلت والاستثناء من المعنى كأنك قلت لأسأل الافعلك، وههنا كأنه قال: كنت في جميع الاحوال والاوقات مؤيساً الا وقت الظفر بحاجتي أقول يحتمل أن يكون الأبتح همزة ومتعلقاً بمؤيساً مفعولاً له على تضمين الخوف والقرينة أن اليأس مستلزم للخوف أي مؤيساً خائفاً من أن لا أكون ظفرت بحاجتي والله أعلم.

حين أراد الوقوع بأُمِّكَ إِلَّا وقد اغتسل و جاءها على طهر ولا أزعم إِلَّا أنه قد كان درس السفر الرابع من شهره ذلك، فحتم له بخير، ارجع من حيث جئت، فانطلق حتى تنزل مدينة مُحَمَّدٍ ﷺ التي يقال لها طيبة وقد كان اسمها في الجاهلية يثرب . ثم اعمد إلى موضع منها يقال له البقيع . ثم سل عن دار يقال لها دار مروان (١)، فانزلها وأقم ثلاثاً. ثم سل [عن] الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم اسمها الخصف، فألطف بالشيخ وقل له: بعني إليك نزيلك الذي كان ينزل في الزواية في البيت الذي فيه الخشبيات الأربع. ثم سل عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين نأديه وسله أي ساعة يمر فيها فليريكاه أو يصفه لك، فتعرفه بالصفة وسأصفه لك قلت : فاذا لقيته فأصنع ماذا؟ قال: سله عما كان وعما هو كائن وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: قد نصحك صاحبك الذي لقيت . فقال الرابع: ما اسمه جعلت فداك؟ قال: هو متمم بن فيروز وهو من أبناء الفرس وهو ممن آمن بالله وحده لا شريك له وعبده بالاخلاص والايقان وفرأ من قومه لمساخافهم ، فوهب

**قوله** (ولا أزعم إلا أنه قد كان درس) أي قرأ السفر الرابع في شهر الايقاع، خص السفر الرابع بالذكر لاشتماله على الدعاء والاناة. وفيه دلالة على أن من أراد الايقاع ينبغي أن يفعل مثل هذه الامور المذكورة قبله فان له مدخلا عظيماً في صلاح الولد.

**قوله** (ثم سل عن فلان بن فلان) كناية عن أبي الحسن موسى «ع» .

**قوله** (وسله أي ساعة يمر فيها فليريكاه) ضمير «فيها» راجع الى الساعة والالف في قوله «فليريكاه» للاشباع.

**قوله** ( وسأصفه لك ) لا بد له من الوفاء بالوعد فقد وصفه ولكن وصفه غير مسذکور في هذا الحديث . **قوله** (وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي) أراد بدين من مضى دين الانبياء السابقين و بدين من بقي دين نبينا «ص» فانه باق الى يوم القيامة .

(١) قوله ويقال لها دار مروان، دار مروان في المدينة معروفة وكانت جنوبي المسجد الشريف متصلة به وهي بعيدة عن البقيع وكان يفتح منها باب الى مقصورة المسجد منه يدخل الامراء والولاة الساكنون في تلك الدار المسجد لتلايفتك بهم الناس في الطرق وكانت المقصورة مسدودة الاطراف بحيث لا يرى الناس الوالي في الصلاة الى أن هدمها المنصور والذي يظهر من هذا الخبر أن الدار كانت على عهد بني العباس منزلاً للغرباء والزوار أو محلاً للتجار بعد ما كانت دار الاعارة. (ش)

له ربّه حكماً وهداه لسبيل الرّشاد وجعله من المتّقين ، وعرّف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلاّ وهو يزور فيها مكّة حاجّاً ويعتمر في رأس كلّ شهر مرّة ويجيء من موضعه من الهند إلى مكّة ، فضلاً من الله ووعوناً وكذلك يجزي الله الشّاكرين، ثمّ سأله الرّاهب عن مسائل كثيرة، كلّ ذلك يجيبه فيها وسأل الرّاهب عن أشياء. لم يكن عند الرّاهب فيها شيء، فأخبره بها، ثمّ إنّ الرّاهب قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتيّسن في الأرض منها أربعة و بقي في الهواء منها أربعة، على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها؟ قال: ذاك قائمنا، ينزله الله عليه في سرّه وينزل عليه ما لم ينزل على الصّدّيقين والرّسل والمهتدين. ثمّ قال الرّاهب فأخبرني عن الاثني عشر من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ما هي؟ قال: أخبرك بالأربعة كلّها، أمّا أولهنّ فلا إله إلاّ الله وحده لا شريك له باقياً. والثانية محمّد رسول الله ﷺ مخلصاً، والثالثة نحن أهل البيت، والرابعة شيعة منّا ونحن من رسول الله ﷺ وآله ورسول الله من الله بسبب، فقال له الرّاهب: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ

**قوله** ( وبقى في الهواء منها أربعة ) الهواء ما بين الارض والسماء، و لعل المراد ببقائها فيه بقاؤها فيه عند خزنة الاسرار الالهية والكلمات الربانية وعدم تبينها وظهورها في أهل الارض بعد. **قوله** ( و ينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين ) لعل المراد بالصديقين اولو العزم من الرسل، وبالرسل غير اولي العزم منهم، و بالمهتدين الانبياء والاصياء، وبما ينزل عليه هو الامر بأن يحكم بباطن الشريعة فان غيره كانوا يحكمون بظواهرها أو العلم الشهودي بالكلية بدونه مسبقاً بالعلم الحصولي بها، والفرق بينهما كالفرق بين الخبر والممانعة، و من البين أن ذلك لم يكن لغيره من السابقين، إذ العلم الشهودي بالشياء إنما يحصل عند وجود الشياء و حضوره، ولا ينافي ذلك حصول العلم بوجود ذلك الشياء قبل وجوده لغيره من الصديقين فليتأمل.

**قوله** ( والثانية محمّد رسول الله ﷺ مخلصاً ) لعل المراد بالاخلاص هو التوافق بين اللسان والجنان ، وأما الاقرار باللسان مع الانكار بالجنان و هو النفاق فهو أقبح من الانكار بهما جميعاً . **قوله** ( والثالثة نحن أهل البيت ) في قوله تعالى: وانما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً لا غيرنا كما زعمه جماعة من المبتدعة .

**قوله** ( بسبب ) السبب في الاصل هو الحبل الذي يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى الشياء كقوله ووتقطعت بهم الأسباب، أي الوصل والمودات، و لعل المراد ان

تجداً رسول الله و أن ما جاء به من عند الله حق و أنكم صفوة الله من خلقه و أن شيعتكم المطهرون المستبدلون و لهم عاقبة الله و الحمد لله رب العالمين ، فدعا أبو-إبراهيم عليه السلام بجبة خز و قميص قوهي و طيلسان و خف و قلنسوة ، فأعطاه إياها و صلى الظهر و قال له: اختن، فقال: قد اختنت في سابعي.

٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن المغيرة قال: مر العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي و صبيانها حولها يبكون و قدمات لها بقرة، فدنا منها ثم قال لها: ما يبكيك يا أمة الله؟ قالت: يا عبد الله إن لنا صبيانا يتامى و كانت لي بقرة معيشتي و معيشة صبياني كان منها، وقد ماتت و بقيت منقطعاً بي و بولدي لاحيلة لنا، فقال: يا أمة الله هل لك أن أحييها لك؟ فألهمت أن قالت: نعم يا عبد الله، فتنحى و صلى ركعتين، ثم رفع يده هنيئة و حرث كشفته ثم قام فصوت بالبقرة فنخسها نخسة أو ضربها برجله ، فاستوت على الأرض قائمة، فلما نظرت المرأة إلى البقرة صاحت و قالت: عيسى بن مريم ورب الكعبة، فخالط الناس و صار بينهم و مضى عليه السلام.

٧- أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن علي ، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق

شيعتنا على ديننا و نحن على دين رسول الله و رسول الله الذي أنزل إليه بالوحي، و هذا الدين هو حبل متصل بين الحق و الخلق فتمسكوا بحبل من الله و أن شيعتنا متصل بنا اتصالاً روحانياً ممنوياً و نحن متصل برسول الله. كذلك و رسول الله متصل بالله، و هذا الاتصال هو السبب الذي يتوصل به الخلق إلى الحق أو أن شيعتنا منا و معنا، و نحن من رسول الله و معه و رسول الله من الله و معه و هذه المعية هي السبب إلى الله و الكل متقاربة.

**قوله** (وإن شيعتكم المطهرون المستبدلون) أي المطهرون من الكفر و النفاق و المستبدلون للباطل و الكفر بالحق. و الأيمان أو المستبدلون الذين أشار إليهم جل شأنه بقوله: و يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ، و الأول على تقدير كسر الدال، و الثاني على تقدير فتحها.

**قوله** (و قميص قوهي) هو ثوب ينسج بقوهستان كورة بخراسان بلدها قايين .

**قوله** (في سابعي) أي في اليوم السابع من الولادة أو العام السابع منها أو اليوم السابع من زمان التكلم، و الأول أقرب، و الثالث أبعد .

**قوله** (فنخسها نخسة أو ضربها برجله) نخس الدابة - كنصر و جعل - غرزمؤخرها و جنبها

ابن عمّار قال: سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإذنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟ فالتفت إليّ شبه المغضب، فقال: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والامام أولى بعلم ذلك، ثم قال: يا إسحاق اصنع ما أنت صانع، فإن عمرك قد فنى وإنك تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيراً حتى تنفرك كلماتهم ويخون بعضهم بعضاً حتى يشمت بهم عدوهم، فكان هذا في نفسي فقلت: فاني أستغفر الله بما عرض في صدري، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيراً حتى مات، فما أتى عليهم إلا قليل حتى قام بنو عمّار بأموال الناس فأفلسوا.

٨- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر قال: جاءني محمد بن إسماعيل وقد اعتمر ناعمة رجب و نحن يومئذ بمكة، فقال: يا عمّ إنني أريد بغداد وقد أحببت أن أودع عمّي أبا الحسن - يعني موسى بن جعفر - وأحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحوية وذلك بعد المغرب بقليل، فضربت الباب فأجابني أخي فقال: من هذا؟ فقلت: عليّ فقال: هو ذا أخرج - وكان بطيء الوضوء - فقلت: العجل قال: وأعجل، فخرج وعليه إزار ممشوق قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب، فقال علي بن جعفر فانكبت عليه فقبلت رأسه و قلت: قد جئت في أمر إن تره صواباً فإله وفق له، وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطي قال: وما هو؟ قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودعك و يخرج إلى بغداد، فقال لي: ادعه فدعوته و كان متحياً، فدنا منه فقبل رأسه و قال: جعلت فداك أوصني فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي، فقال

بعود والترديد من الراوى.

**قوله** (قد كان رشيد الهجري) ضبطه العلامة في الخلاصة بضم الراء وقال: انه مشكور من اصحاب امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وقال الشهيد الثاني في حاشيته على الخلاصة قال ابن داود: رشد بغير ياء وجعل الباء قولاً واستقر الاول وكذا ذكره الشيخ في الفهرست بغير ياء، واما النجاشي فقد جعله بالياء كالعلامة، و نقل الفاضل الاسترآبادى في رجاله عن الكشي انه كان قد أتى اليه علم البلايا والمنايا، وكان أمير المؤمنين «ع» يسميه رشيد البلايا.

**قوله** (حتى تنفرك كلماتهم) أى توافقتهم و اجتماعهم.

**قوله** ( و عليه إزار ممشوق ) فى المغرب ثوب ممشوق أى مصبوغ بالمشق أى بالمنفرة

مجيباً له من أردادك بسوء فعل الله به و جعل يدعو علي من يريد به بسوء، ثم عاد فقبل رأسه، فقال، يا عم أوصني فقال أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال: من أردادك بسوء فعل الله به و فعل، ثم عاد فقبل رأسه، ثم قال: يا عم أوصني، فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي، فدعا علي من أراده بسوء، ثم تنحى عنه و مضيت معه فقال لي أخي: يا علي مكانك، فقامت مكاني فدخل منزله ثم دعاني فدخلت إليه فتناول صرة فيها مائة دينار فأعطانيها و قال: قل لابن أخيك يستعين بها علي سفره قال علي: فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي، ثم ناولني مائة أخرى و قال: أعطه أيضاً. ثم ناولني صرة أخرى و قال: أعطه أيضاً، فقلت: جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت فلم تعينه علي نفسك؟ فقال: إذا وصلته و قطعني قطع الله أجله، ثم تناول مخدأة آدم، فيها ثلاثة آلاف درهم و وضع و قال: أعطه هذه أيضاً قال: فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً و دعا لعمه، ثم أعطته الثانية و الثالثة ففرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج، ثم أعطته الثلاثة آلاف درهم فمضى علي وجهه حتى دخل علي هارون فسلم عليه بالخلافة، و قال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة، فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم فرماه الله بالذبح فما نظر منها إلى درهم ولا مسه.

٧- سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن

أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي-

و هي طين أحمر.

**قوله** ( ثم تناول مخدأة آدم فيها ثلاثة آلاف درهم و وضع ) في المنرب الادم بفتحين

اسم لجمع أديم، و هو الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ من الادم و هو ما يؤتم به، و الجمع ادم بضمين، و الوضع محركة الدرهم الصحيح.

**قوله** ( فرماه الله بالذبح ) قال في النهاية: الذبحة بفتح الباء و قد تسكن و جمع

يعرض في الحلق من الدم و قيل: هي قرحة تظهر فيه فيبند معها و ينقطع النفس فيقتل. و نقل عن

القاموس ان الذبحة كهزمة و عنبية و كسرة و صبرة و كتاب و غراب و جمع في الحلق أودم يخنق

فيقتل. و في الفائق المصحح المعرب: الذبحة بضم الذال و فتح الباء و الذبحة بضم الذال

و سكون الباء و الذباح بضم الذال أن يتورم الحلق حتى ينطبق فلا يسوغ فيه شيء، و يمنع

من التنفس فيقتل، و روى ابو حاتم عن أبي زيد أنه لم يعرفها باسكان الباء.

بصير قال: قبض موسى بن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة. وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة.

## (باب)

### مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام

ولد أبو الحسن الرضا عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقد اختلف في تاريخه إلا أن هذا التاريخ هو أقصد إن شاء الله. وتوفي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها: سناباد من نوقان على دعوة. ودفن بها وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو

**قوله** ( وقبض دع ) في صفر - الخ ) قال الصدوق رحمه الله قتله المأمون بالسم وهذا الذي ذكره الصدوق هو المشهور بين علماء الإمامية، وقد دلت عليه روايات كثيرة، وقيل مات دع، بأجله، ونقل عن صاحب كشف الغمّة أنه قال: بلغني ممن أتق به أن السيد رضی الدين علي بن طاووس رحمه الله كان لا يوافق على أن المأمون (١) سم علي بن موسى عليهما السلام ولا ينتقده. **قوله** ( وقد اختلف في تاريخه ) أي في تاريخ ولادته وقبضه كليهما فأحد الأقوال ما ذكر، والقول الثاني أنه ولد في أحد عشر من ذي الحجّة سنة ثلاث وخمسين ومائة (٢) وقيل في أحد عشر من ربيع الآخر من هذه السنة، وقيل قبض في شهر رمضان (٣) من شهر سنة ثلاث ومائتين والمسم عند الله. **قوله** ( هو أقصد ) القصد من الأمور المعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي الإفراط

(١) قوله «كان لا يوافق على أن المأمون، ما ذكره أول الباب من أن المأمون أشخصه دع» على طريق البصرة و فارس ومنعه من دخول الكوفة وقم والجبل لكثرة الشيعة بهما يدل على أن غرضه من الأشخاص لم يكن تفويض الخلافة إليه حقيقة وإنما أراد القبض عليه والتخلص منه بوجه لا يعاب عليه ولا يتنفر قلوب الناس منه، وما كان يبالي المأمون أن يكون الرضا دع، مكرماً عظماً عنده في الظاهر أو مسجوناً وإيذاء العدو وسجنه مع عدم الخوف من مبارزته جهل وحماسة ومع سوء نيته لا يستبعد منه قتله دع، (ش)

(٢) قوله «ثلاث وخمسين ومائة» فيكون عمره دع، خمسين سنة. (ش)

(٣) قوله «وقيل قبض في شهر رمضان» كان شهر رمضان تلك السنة في صميم الشتاء على ما استفاد من الزيجات وكان صفر في برج السنبلّة والسفر في الشتاء في بلاد خراسان مشقة على الجنود ومواكب السلاطين ولم يكن شهر رمضان فصل العنب فالصحيح أن قتل الإمام دع، في صفر كما هو معروف. (ش)



على طريق البصرة و فارس. فلما خرج المأمون و شخص إلى بغداد أشخصه معه ، فتوفي في هذه القرية. وأمه أم ولد يقال لها: أم البنين.

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب. عن هشام بن أحمد قال: قال لي أبو الحسن الأوّل: هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا، قال: بلى قد قدم رجل فانطلق بنا، فركب و ركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل فاذا رجل من أهل المدينة معه رقيق، فقلت له: أعرض علينا فعرض علينا سبع جوار، كل ذلك يقول أبو الحسن: لا حاجة لي فيها، ثم قال: أعرض علينا، فقال: ما عندي إلا جارية مريضة، فقال له: ما عليك أن تعرضها، فأبى عليه فانصرف، ثم أرسلني من الغد، فقال: قل له: كم كان غايتك فيها فاذا قال كذا و كذا، فقل: قد أخذتها، فأتيته فقال: ما كنت أريد أن أنقصها من كذا و كذا، فقلت: قد أخذتها فقال: هي لك ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ فقلت: رجل من بني هاشم، قال: من أي بني هاشم؟ فقلت: ما عندي أكثر من هذا. فقال: أخبرك عن هذه الوصيفة إنني اشتريتها من أقصى

والتفريط . قوله ( من موقان ) هكذا بالميم في أكثر النسخ، و في بعضها نوقان و هو الاصح ، و قيل لعل موقان بالميم معرب نوقان والله أعلم.

قوله (على دعوة) أي بعد سنا باد من نوقان على قدر سماع صوت الاذان أو مطلقا . يقال: هو منى على دعوة الرجل أي البعد بيني وبينه على قدر سماع الصوت .  
قوله ( فلما خرج المأمون و شخص الى بغداد ) لما أخذها رون البيعة لابنه محمد الأمين، و بعده للمأمون و قسم البلاد بينهما بأن جعل شرقي عقبة حلوان من نهاوند و قم و كاشان و اصفهان و فارس و كرمان الى حيث يبلغ ملكه من جهة الغرب (الشرق) للمأمون و أمره أن يسكن في مرو و جعل غربيها الى جهة الشرق (الغرب) لمحمد الأمين و أمره أن يسكن في بغداد فكان المأمون في حياة أبيه في مرو فلما مات أبوه في خراسان وقع النزاع بين المأمون و أخيه فقتل المأمون أخاه و استقل في السلطنة و جرى حكمه في شرق الارض و غربها فأنهض علي بن موسى الرضا الى مرو لفرض ما ثم بلغه الاختلال في عراق العرب فنهض الى بغداد لتداركه و أنهض معه علي بن موسى عليهما السلام فتوفي و ع في سنا باد بالسم .

قوله ( ما عليك أن تعرضها ) «ما» يحتمل النفي والاستفهام .

قوله ( ما هذه الوصيفة ) قال في النهاية: الوصيف العبد، والامة وصيفة و جمعها وصفاء ووصائف أقول الوصفاء جمع الوصيف والوصائف جمع الوصيفة من باب اللف والنشر

المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفة معك قلت: اشتريتها لنفسي، فقالت: ما يكون ينبغي أن تكون هذه عندمثلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عندخير أهل الأرض ، فالتبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ولاغربها مثله، قال : فأعطيته بها فلم تبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت الرضا عليه السلام.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمّن ذكره، عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو إبراهيم عليه السلام و تكلم أبو الحسن عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقيل له : قد أظهرت أمراً عظيماً وإننا نخاف عليك هذه الطاغية، قال : فقال : ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ.

٣- أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن عليّ ، عن الحسن بن منصور، عن أخيه قال : دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً ، فرفع يده ، فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح و استأذن عليه رجل فخلّى يده، ثمّ أذن له.

٤- عليّ بن محمد، عن ابن جمهور ، عن إبراهيم بن عبد الله، عن أحمد بن عبد الله عن الغفاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله يقال له : طيس عليّ حقّ فتقاضاني و ألح عليّ و أعانته الناس فلماً رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ثمّ توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض ، فلماً قربت من بابه إذا هو قد طلع على حمار و عليه قميص و رداء ، فلماً نظرت إليه استحيت منه ، فلماً لحقني وقف و نظر إليّ فسلمت عليه - و كان شهر رمضان - فقلت : جعلني الله فداك إنّ ملولك طيس عليّ حقاً وقد والله شهرني و أنا أظنّ في

المرتب. قوله (و تكلم أبو الحسن «ع») أى تكلم فى الخلافة و أنه مستحقها أو فى العلم و

الشرايع أو مع كل قوم بلغاتهم و كان «ع» كثيراً ما يفعل ذلك .

قوله (هذه الطاغية) يريد بهارون الرشيد عليه اللعنة .

قوله (كان فى البيت عشرة مصابيح) كان كل أصبع من العشرة يضىء مثل المصباح .

قوله (فخلّى يده) أى خلّى يده من النور و الضياء لئلا يراه ذلك الرجل ثم اذن فى

الدخول . قوله ( و قد والله شهرني ) أى وقد شهرنى والله فحذف الفعل لوجود المفسر

نفسى أنه يأمره بالكف عني ووالله ما قلت له : كم له علي ولا سميت له شيئاً ، فأمرني بالجلوس إلى رجوعه . فلم أزل حتى صليت المغرب و أنا صائمٌ ، فضاقت صدري و أردت أن أنصرف فاذا هو قدطلع علي و حوله الناس وقد قعد له السؤال و هو يتصدق عليهم ، فمضى و دخل بيته ، ثم خرج و دعاني فقممت إليه و دخلت معه ، فجلس و جلست ، فجعلت أحدثه عن ابن المسيب و كان أمير المدينة و كان كثيراً ما أحدثه عنه ، فلما فرغت قال : لا أظنك أفطرت بعد ؟ فقلت : لا ، فدعاني بطعام فوضع بين يدي و أمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام ، فلما فرغنا قال لي : ارفع الوسادة و خذ ما تحتها فرفعتها و إذا دنانير فأخذتها و وضعتها في كمي و أمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي ، فقلت : جعلت فداك إن طائف ابن المسيب يدور و أكره أن يلقاني و معي عبيدك . فقال لي : أصبت أصاب الله بك الرشد و أمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم فلما قربت من منزلي و آنست رددتهم فصرت إلى منزلي و دعوت بالسراج و نظرت إلى الدنانير و إذا هي ثمانية و أربعون ديناراً و كان حق الرجل علي ثمانية و عشرين ديناراً و كان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته و قرأته من السراج فإذ عليه نقش واضح : حق الرجل ثمانية و عشرون ديناراً و ما بقي فبولك ، و لا والله ما عرفت ماله علي و الحمد لله رب العالمين الذي أعز و ليته .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحج فأنهى إلى جبل عن يسار الطريق - و أنت ذاهب إلى مكة - يقال له : قارع ، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام ثم قال : باني قارع و هادمه يقطع إرباً إرباً ، فلم ندر ما معنى ذلك فلما ولى

يقال شهرته بكذا والتشديد مبالغة.

قوله (عن ابن المسيب) هو هارون بن المسيب الاتي .

قوله (فأصبت والغلام من الطعام) هذا من باب المطف على الضمير المرفوع المتصل من غير فصل ولا تأكيد الآن يجعل الواو بمعنى مع .

قوله (يقال له قارع) جبل قارع إذا كان أطول ما يليه و قارعة الجبل أعلاه .

قوله (باني قارع و هادمه) إضافة الباني الى القارع على سبيل الاتساع كما في مالك

وافي هارون و نزل بذلك الموضع سعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل و أمر أن يبني له ثمّ مجلس فلما رجع من مكة سعد إليه فأمر بهدمه ، فلما انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً .

٦- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن حمزة بن القاسم ، عن إبراهيم بن موسى قال : ألحمت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه ، فكان يعدني ، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة و كنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان ، فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا و ليس معنا ثالث فقلت : جعلت فداك هذا العيد قد أظننا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه فحكّ بسوطة الأرض حكاً شديداً ، ثمّ ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ، ثمّ قال : انتفع بها واكنتم ما رأيتم .

٧- علي بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً قال : لما انقضى أمر المخلوع و استوى الأمر للمأمون كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه

يوم الدين، والتقدير باني البناء في القارع، وضمير في دمه يرجع الى البناء المستفاد من الباني والازب بالكسر والسكون التضرع .

**قوله** ( فلما ولي وافي هارون ) . أي فلما ولي أبو الحسن دع ، وارتحل من ذلك الموضع اتاه هارون ونزل بذلك الموضع ، و سعد جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ذلك الجبل وأمر أن يبني عليه مجلس ، فلما رجع من مكة سعد إليه فأمر بهدمه فلما انصرف إلى بغداد قطع إرباً إرباً وكان سبب قتله أن اخت هارون في ذكاه الذهن وجودة الطبع و علاقة البيان و فصاحة اللسان ، كانت في غاية الكمال ، و كذلك كان جعفر بن يحيى وكان لهارون شف و سرور في حضورهما وصحبتهما فوقع العقد بينهما ليجتمعهما . في مجلس واحد بشرط أن لا يقار بها يحيى ولا يجالسها في غير مجلسه فراودته حتى جامعها فولدت ذكراً فأرسلته إلى مكة لتلايم به هارون فأخبر به فنهض إلى مكة و ظهرت له القضية ، ولم يظهرها ولم يتخير على يحيى بل كان يحسن إليه زايداً على السابق حتى رجع إلى العراق فقتله وأحرقه (١) وقتل أباه يحيى وأخويه محمداً وموسى وغيرهم ممن اتسب إليهم من البر امكة .

(١) قوله «قتله وأحرقه» وهكذا كان ملوك بني العباس في صدر دولتهم يقتلون المسئولين على الامور من امرائهم ووزرائهم لثلاث ضعف حكومتهم قتل أبو العباس لسفاح \* شرح اصول الكافي - ١٧ -

إلى خراسان، فاعتلّ عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل، فلم يزل المأمون يكتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له و أنه لا يكفّ عنه، فخرج عليه السلام و لأبي جعفر عليه السلام سبع سنين، فكتب إليه المأمون: لا تأخذ على طريق الجبل و قم، و خذ على طريق البصرة و الأهواز و فارس، حتى وافي مرو، فعرض عليه المأمون أن يتقلد الأمر و الخلافة، فأبى أبو الحسن عليه السلام، قال: فولاية العهد؟ فقال: على شروط أسألها

**قوله** (لما انقضى أمر المخلوع) هو أخوه هارون (١) محمد أمين بن زبيدة بنت جعفر بن منصور الدوانيقي سمي مخلوعاً لأنه خلع نفسه عن الخلافة عند احاطة ساكرا هارون (١) بعد توجه العجز و الانكسار اليه، و طلب الامان من هرثمة بن أعين و خرج من السور ليلحق به فقتله قبل الوصول اليه الطاهر ذو اليمينين، وهو كان أمير العساكر و بعث برأسه الى هارون (١) و هو في مرو. **قوله** (فاعتل عليه أبو الحسن دع) بعلل) أي اعتذر اليه بوجوه من الاعتذار و الاعتلال من العلة و هي قد توضع موقع العذر.

**قوله** (لا تأخذ على طريق الجبل و قم) المراد بالجبل همدان و نهاوند و طبرستان، و لعل علة النهي هي كثرة شيعته في ذلك الطريق فخاف توازهم و اجتماعهم عليه (٢).

**قوله** (فعرض عليه المأمون أن يتقلد الأمر و الخلافة) كان ذلك اختباراً و امتحاناً و لذلك أبى دع، لعلته بحاله و عدم تمشية ذلك و بان عدم قبول ذلك أصلح له و لشيعته. **قوله** (قال فولاية العهد فقال على شروط) وقد روى أنه دع، أبى عليه ولاية العهد أيضاً ابا شديداً الى ان وقعت الخشونة و التهديد و التخويق، فلما رأى دع، أنه لا محيص له عن قبولها قبلها على الشروط المذكورة مع ان الامر بالمعروف، و النهي عن المنكر، و

✽ أبا سلمة الخلال المشهور بوزير آل محمد، و الدوانيقي أبا مسلم الخراساني مع أن دولة بني العباس قامت بجهده، و قتل هارون البرامكة بعد أن استوثق الامور برأيهم و قتل المأمون الفضل بن سهل ذا اليراستين و أما بعد ذلك فلم يحتاطوا هذا الاحتياط فاستولت الامراء على الخلفاء خصوصاً الاثراك و ضعفوا جداً و خرجت الحكومة من يدهم و لم يكن للخليفة أمر و لانهي الى انقراض دولتهم و كذلك قتل في العصر الاخير الشاه عباس الصفوي مربيه و معه هذا الملك له مرشد قلبي خان اذ رأى استيلاءه

على الامور و أمثال ذلك غير بعيدة من الملوك. (ش) (١) سهوفي ثلثة مواضع و الصحيح المأمون (٢) قوله و فخاف توازهم و اجتماعهم عليه، هذا يدل على أن قصد المأمون

لم يكن تفويض الخلافة و الولاية بل حبسه و قتله و الامن من جهته عليه السلام كما

قال المأمون له : سل ما شئت ، فكتب الرضا عليه السلام : إنني داخل في ولاية العهد ؟ على أن لا أمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم و تعفيني من ذلك كله ، فأجابته المأمون إلى ذلك كله ، قال : فحدثني ياسر قال : فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد و يصلي و يخطب ، فبعث إليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر ، فبعث إليه المأمون إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس و يعرفوا فضلك ، فلم يزل عليه السلام يرادّه الكلام في ذلك فألح عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحب إليّ و إن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمير المؤمنين عليه السلام فقال المأمون : أخرج كيف شئت وأمر المأمون القواد والناس أن ييكرروا إلى باب أبي الحسن قال : فحدثني ياسر الخادم أنه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح ، الرجال والنساء والصبيان و اجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل و تعصم بعمامة بيضاء من قطن . ألقى طرفاً منها على صدره و طرفاً بين كتفيه

الافتاء ، والحكم . وعزل الفاسق ، و تغيير الباطل واجب على الامام عند التمكن لعلمه بأنه لا يمكنه ذلك في عصر ذلك الطاغى ، وأنه يوجب هتك عرضه ، و كسر شرفه ، وقد روى أنه لما قبل ولاية العهد كرماً كتب في آخر صحيفة العهد الجفر والجامعة يدلان على ضد ذلك (١) او  
دما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان الحكم الله يقص الحق وهو خير الفاصلين .

قوله ( فلما حضر العيد ) لعله عيد قربان بدليل آخر التكبير .

قوله ( أن أعفيتني من ذلك فهو أحب الي ) لعله دعء بأنه لا يقع قطعا .

قوله ( و امر المأمون القواد ) القادة والقواد بالضم جمع القايد خلاف السائق و هو رؤساء العسكر ومصدره القيادة .

(١) قوله و يدلان على ضد ذلك ، والامام دعء كان يعلم قصد المأمون مما تبين له من أخبار آيائه عليهم السلام لكن كان في ظهوره و اقبال الخلق عليه ومباشرتهم نشر مناقبه وفضائله و علومه و حججه على الاديان ولعل سر قبوله دعء ذلك نشر اليه ان شاء الله و ثم أن أصل السياسة على اطاعة الناس أوامر الولاة طوعاً او كرها وأصل الدين على فهم العقايد والالتزام بالشرايع اعتقاداً و ايماناً ، والاول يضاد الاحتجاج والنظر والثاني يتوقف عليهما وهو دعء فتح هذا الباب و روجه في

الاسلام . (ش)

و تشر ، ثم قال لجميع مواليه : افعلوا مثل ما فعلت ، ثم أخذ بيده عكازاً ثم خرج و نجن بين يديه و هو حاف شمر سراويله إلى نصف الساق و عليه ثياب مشمرة ، فلما مشى و مشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء و كبر أربع تكبيرات ، فخيّل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تهيؤوا و لبسوا السلاح و تزيّنوا بأحسن الزينة ، فلما طلعتنا عليهم بهذه الصورة و طلع الرضا عليه السلام وقف على الباب و قفة ثم قال : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، على ما هدانا ، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا ، نرفع بها أصواتنا ، قال ياسر : فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصرخ لمّا نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لمّا رأوا أبا الحسن عليه السلام حافياً و كان يمشي و يقف في كل عشر خطوات و يكبر ثلاث مرات ، قال ياسر : فتخيّل إلينا أن السماء والأرض والجبال تجاوبه و صارت مروضجة واحدة من البكاء و بلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذوالرياستين : يا أمير المؤمنين إن بلغ الرضا المصلّي على هذا السبيل افتتن به الناس و الرأي أن تسأله أن يرجع ، فبعث إليه المأمون فسأله الرّجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفه فلبسه و ركب و رجع .

٨- علي بن إبراهيم ، عن ياسر قال : لمّا خرج المأمون من خراسان يريد بغداد ، وخرج الفضل ذوالرياستين و خرجنا مع أبي الحسن عليه السلام وردد على الفضل بن سهل ذي الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل و نحن في بعض المنازل ، أني نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا و

**قوله** ( ثم أخذ بيده عكازاً ) العكاز عصا ذات زج و هو حديدة في أسفل الرمح . و الجمع عكاز . **قوله** ( ثم قال الله أكبر - الخ ) الروايات في عدد التكبيرات و بواقي الاذكار مختلفة و تفصيلها و تفصيل القول بوجوبها أو نديها في كتب الفروع ، قال : الشهيد الثاني ، والكل جازي و ذكر الله حسن على كل حال .

**قوله** ( فتزعزت ) التزعزع التحريك و الزعزعة التحريك و الضجيج الغزع و الصياح . **قوله** ( فقال له الفضل بن سهل ذوالرياستين ) كان الفضل وزير المأمون بالاستقلال و ترقى أمره حتى تصرف في الامارة أيضاً ، فلذلك سمى بذى الرياستين رئاسة الوزارة

كذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار و أرى أن تدخل أنت و أمير المؤمنين و الرضا الحمّام في هذا اليوم و تحتجم فيه و تصبّ على يديك الدّم ليزول عنك نحسه ، فكتب ذوالريّاسين إلى المأمون بذلك و سأله أن يسأل أبا الحسن ذلك ، فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك . فكتب إليه أبو الحسن : لست بداخل الحمّام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلوا الحمّام غداً فأعاد عليه الرّبعة مرّتين ، فكتب إليه أبو الحسن : يا أمير المؤمنين لست بداخل غداً الحمّام فأنّي رأيت رسول الله ﷺ في هذه اللّيلة في النوم فقال لي : « يا عليّ لا تدخل الحمّام غداً » ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلوا الحمّام غداً ، فكتب إليه المأمون صدقت يا سيدي و صدق رسول الله ﷺ لست بداخل الحمّام غداً والفضل أعلم ، قال : فقال ياسر : فليما أمسينا و غابت الشمس قال لنا الرضا ﷺ : قولوا « نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه اللّيلة » فلم نزل نقول ذلك ، فلما صلى الرضا ﷺ الصبح قال لي : اصعد [على] السطح فاستمع هل تسمع شيئاً؟! فلما صعدت سمعت الضجّة والتحمّت و كثرت فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى دار من دار أبي الحسن و هو يقول : يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل فأنّه قد أبقى وكان دخول الحمّام فدخل عليه قومٌ بالسيوف فقتلوه و أخذ ممن دخل عليه ثلاث نفر كان أجدهم ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين قال : فاجتمع الجند والقواد و من كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا : هذا اغتاله و قتله يعنون المأمون ولنطلبنّ

و رئاسة الامارة (١) . قوله ( الحسن بن السهل ) كان والي بغداد من قبل المأمون في ذلك الوقت . قوله ( والتحمّت ) أى اشتدت الضجة والسيح وفي بعض النسخ « والنحيب » و هو شدة البكاء بصوت طويل ومد كالنحيب و كانت تلك القضية في سرخس .

قوله ( قد دخل عليه قوم ) في كتب السير دخل عليه غالب بن اسود المسعودي و قسطنطين الرومي ، وفرخ الديلمي ، وموفق الصقلي بالسيوف فقتلوه و هربوا فأمير المأمون بالفحص فأخذه أبو العباس الدينوري و احضرهم عند المأمون فقال لهم المأمون لم تقتلوه فقالوا : يا أمير المؤمنين اتق الله قتلناه بأمرك فلم يلتفت الى كلامهم فقتلهم .

(١) قوله « رئاسة الوزارة ورئاسة الامارة » الوزارة منصب من له التصريف في أمر

الحكومة غير الحرب . والامارة منصب رؤساء الجنود . (ش)



بدمه و جاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب، فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام: يا سيدي ترى أن تخرج إليهم و تفرقهم، قال: فقال ياسر: فركب أبو الحسن و قال لي: اركب فر كبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس و قد تراحموا، فقال لهم بيده تفرقوا تفرقوا، قال ياسر: فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض و ما أشار إلى أحد إلا ركض و مر.

٩- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن مسافر، و عن الوشاء، عن مسافر قال: لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام اذهب إليه و قل له: لا تخرج غداً فانك إن خرجت غداً هزمت و قتل أصحابك فإن سألك من أين علمت هذا؟ فقل: رأيت في المنام، قال: فأتيته فقلت له: جعلت فداك لا تخرج غداً فانك إن خرجت هزمت و قتل أصحابك فقال لي: من أين علمت هذا؟ فقلت: رأيت في المنام، فقال: نام العبد ولم يغسل استه، ثم خرج فانهزم و قتل أصحابه، قال: و حدثني مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى رأسه من الغبار فقال: مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة، ثم قال: و أعجب من هذا هارون و أنا كهاتين - و ضم

**قوله ( أن يواقع محمد بن جعفر )** أي يحاربه، و هو محمد بن جعفر المادق دع، و قيل كان ملقباً بالدبياج و كان شجاعاً كريماً سخياً . و في بعض كتب السير أنه كان يرى رأى الزيدية في أن الإمام من نسل فاطمة عليها السلام من يخرج بالسيف فخرج في سنة تسع و تسعين و مائة على المأمون فغلب بعد المجارية و أخذ و بعث إلى المأمون و هو في خراسان فعززه و أكرمه و ميات في جرجان عند توجه المأمون إلى بغداد فدخل المأمون بنفسه في قبره و دفنه . **قوله ( فقل رأيت في المنام )** أمره بذلك اما باعتبار أنه رأى ذلك في النوم في الواقع، أو باعتبار أن الكذب للمصلحة و حفظ النفس المحترمة (١) جاز .

**قوله ( لا يدرون ما يحل بهم في تلك السنة )** قد ذكرنا سابقاً ما حل بهم و سببه .

**قوله ( ثم قال و أعجب من هذا هارون و أنا كهاتين و ضم أصبعيه )** أي سبابتيه و يحتمل غيرهما . و أراد بقوله و هارون و أنا كهاتين، ما بينهما من المقاربة و المجاورة، و أنا اما

(١) قوله ( ان الكذب للمصلحة و حفظ النفس المحترمة ) الخبر ضعيف و تأويل

الشارح تكلف (ش)

إصبعه. قال مسافر: فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه.

١٠- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن محمد القاساني قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام مالاً له خطر، فلم أره سرّ به قال: فاغتممت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت هذا المال ولم يسرّ به، فقال: يا غلام الطست والماء، قال: فقعد على كرسيّ وقال بيده للغلام: صبّ عليّ الماء قال: فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب، ثمّ التفت إليّ فقال لي: من كان هكذا [لا] يبالي بالذي حملته إليه؟

١١- سعد بن عبدالله؛ وعبدالله بن جعفر جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان قال: قبض عليّ بن موسى عليه السلام وهو ابن تسع وأربعين سنة و أشهر، في عام اثنين ومائتين عاش بعد موسى بن جعفر عشرين سنة إلا شهرين أو ثلاثة.

في محلّ النصب على أن الواو بمعنى مع، أو في محلّ الرفع بالعطف، وقوله «كهاين» في موضع الرفع على الخبر أي مقترنان ويقع التشبيه بالجواز.  
قوله (حتى دفناه معه) لما بلغ هارون خروج رافع بن ليث بن نصر بن سيار واستيلائه في ماوراءالنهر بعث هرثمة بن أعين إلى دفعه ونهض في عقبه إلى خراسان، وبلغ هذا الموضع فمرض مرضاً شديداً وعند ذلك أنهى إليه أن هرثمة هزم رافع بن ليث وأسرأخاه بشيراً وأرسله فأمر باحضار بشير وأمر القصاب بقطع أعضائه ومات بيده بثلاثة أيام سنة ثلاث وتسعين ومائة ودفن في ذلك الموضع ثم دفن فيه الرضا عليه السلام سنة ثلاث ومائتين فالتفاوت بينهما عشرين.

قوله ( فلم أره سرّ به الخ ) كأنه لم يدع لصاحبه مع ان الدعاء له مستحب لعلمه بأن فسى قلب السامع شيئاً من الزيف فأراد ان يريه شيئاً من الاعجاز والكرامات ليرفعه كما هو شأن الحكيم.

قوله ( في عام اثنين ومائتين ) (١) يناهني مامر في أول الباب من أنه قبض سنة ثلاث ومائتين وهذا هو الراجح عند المصنف كما مر.

(١) قوله « عام اثنين ومائتين » قال البيهقي مامعناه ليث إلى سنة اثنين ومائتين وقبض أول السنة الثالثة ومائتين كما مر أنه «ع» قبض في صفر وورد المأمون بغداد بعد سنة في ربيع الأول من السنة الرابعة ومائتين وكان كلما دخل بلداً في مسيره ينظر في أمره ويصلحه حتى\*

## ( باب )

## مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليهم السلام

ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس و تسعين و مائة و قبض عليه السلام سنة عشرين و مائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس و عشرين سنة و شهرين و ثمانية

**قوله** ( و قبض دع ) سنة عشرين و مائتين ) قال الصدوق قتله المعتصم بالسم ، و قال بعض أهل السير: ذهب بعض علماء الشيعة و أهل السنة إلى أن المعتصم قتله بالسم ، و ذهب طائفة إلى أنه مات بأجله .

«دخل العراق والمأمون تأثر بمعاشرة الرضا «ع» تأثراً عظيماً في مذهبه وان قنله ظلاماً و عدواناً لان الملك عقيم ولم يكن الرضا «ع» أعز عليه من أخيه و قد قتله فكم قتل الملوك أبناءهم و آباءهم و اخوانهم و عشيرتهم ولم يباليوا ، و بالجملة جوز الاحتجاج والمناظرة و أحل للناس اظهار عقائدهم والتكلم والبحث فيها و هذا باب فتحه الرضا «ع» اذ جلس و ناظر أهل الأديان و احتج عليهم وتكلم في الاحاديث المروية ورد منها ما لا يوافق القرآن و أول منها ما كان ظاهره غير مراد وكانت هذه الطريقة معموله مدة خلافة المأمون و بعده في زمن المعتصم والوائق إلى أن تولى المتوكل فمنع من ذلك وأمر بمتابعة ظواهر أقوال السلف تقليداً و حرم التدبير في معانيها فصار التقليد شعار أهل السنة و بقي طريقة النظر من شعار الشيعة و تبعهم المعتزلة وهذا كله من فوائد سفر الرضا «ع» وكان يباح البحث في مجالس الديالمة لكونهم من الشيعة ولم يتبعوا سياسة المتوكل.

ثم ان المتوكل ضم ذلك إلى الجسارة مع أئمتنا عليهم السلام حتى أمير المؤمنين و الحسين عليهما السلام اذ علم أنهم الاصل في هذه الامور ، و يدعيني ما حكاه اليعقوبي في رد فذلك قال أحضر المأمون الفقهاء فسألهم عن [ذلك] فرووا أن فاطمة قد كانت قالت و شهدت لها هؤلاء و أن أبا بكر لم يجز شهادتهم فقال لهم المأمون ما تقولون في أم أيمن قالوا امرأة شهد لها رسول الله بالجنة ، فتكلم المأمون بهذا بكلام كثير و نصهم إلى أن قالوا ان علياً والحسن والحسين لم يشهدوا الا بحق فلما أجمعوا على هذا ردها علي ولد فاطمة (ع) . أيضاً حكى اليعقوبي أن قاضي بغداد ضرب رجلاً اتهم بأنه شتم أبا بكر و عمرو وأطافه على جمل فأحضره المأمون و أحضر الفقهاء و خاطب القاضي و قال اني نظرت في قضيتك فوجدتك قد أخطأت بهذا خمس عشرة خطيئة ، بم أقمت الحد على هذا الرجل؟ قال بستم أبي بكر و عمر ، قال حضرك خصومه؟ قال لا . قال فوكلك؟ قال لا . قال فللحاكم أن يقيم حد القرية بغير حضور خصم؟ قال لا . قال و كنت تأمن أن يهب بعض القوم حصته فيبطل الحد؟»

عشر يوماً و دفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة التي توفي فيها عليه السلام. و أمّه أمّ ولد يقال لها: سبيكة نويبة و قيل أيضاً: إن اسمها كان خيزران و روي أنّها كانت من أهل بيت مارية أمّ إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١- أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن عليّ بن خالد. قال محمد: و كان زيدياً. قال: كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجلٌ محبوبٌ لأمّتي به من ناحية الشام مكبولاً و قالوا: إنه تنبأ، قال عليّ بن خالد: فأتيت الباب و داريت البوّابين و الحجة حتى و صلت إليه فاذا رجلٌ له فهم، فقلت: يا هذا ما قصّتك وما امرك؟ قال: إنّي كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له: موضع رأس

**قوله ( و قد كان المعتصم أشخصه )** هو محمد بن هارون ملك الخلافة بعد أخيه المأمون و أشخص محمد بن عليّ عليهما السلام من المدينة الى بغداد في السنة المذكورة و قتله بالم فيها، و مات المعتصم عليه اللعنة سنة سبع و عشرين و مائتين، فعاش بعده «ع» سبع سنين. **قوله ( قال محمد و كان زيدياً )** أي قال محمد بن حسان كان عليّ بن خالد زيدياً و قال ذلك أيضاً أصحاب الرجال فالعجب منه بقاءه على مذهبه (١) بعد سماع هذا الحديث.

**قوله ( كنت بالعسكر )** العسكر اسم سرمن رأى (٢).

**قوله ( مكبولاً )** أي مقيداً، والكبل بالتسكين القيد الضخم يقال: كبلت الأسير و كبلته مخففاً و منقلاً اذا قيدته فهو مكبول و مكبل.

« قال لا، قال فامهما كافرتان أو مسلمتان؟ قال بل كافرتان قال فيقام في الكافرة حد المسلمة؟ قال لا. ثم عدمن أمثال ذلك الى أن قال ثم حملته على جمل فأطفت به فالحدود يطاف به؟ قال لا. قال ثم حبسته بعد أن أقمت عليه الحد فالحدود يحبس بعد الحد؟ قال لا قال لا يراني الله أبوء بانمك - الى أن قال - فأمر به فحبس في داره حتى مات انتهى. لمن الله قاضي السوء و ناصبه و عازله و مصوب حكمه جميعاً. (ش)

(١) قوله « بقاءه على مذهبه » حكى عن المفيد أنه قال بالإمامة بعد مشاهدة

هذه المبجزة. (ش)

(٢) قوله «العسكر اسم سرمن رأى» ذكرنا ان سرمن رأى ما بدء بممارته الابد و فاة

أبي جعفر «ع» قال في معجم البلدان بدأ بالبناء فيه سنة ٢٢١ و كانت وفاته «ع» سنة ٢٢٠ و بالجملة لم يكن هناك سجن و عسكر و عمارة و قصر اشبه الامر فيه علي محمد بن حسان فذكر العسكر بدل بغداد. (ش) / عليه السلام و الصحيح رجلا محبوباً

الحسين فيينا أنا في عبادتي إذا أتاني شخصٌ فقال لي قم بنا ، فقمتم معي فيينا أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة . فقال لي : تعرف هذا المسجد ؟ فقلت : نعم هذا مسجد الكوفة ، قال : فصليت معي فيينا أنا معه إذا أنا في مسجد الرسول الله ﷺ بالمدينة ، فسلمت على رسول الله ﷺ وسلمت وصليت معي ، وصلى على رسول الله ﷺ فيينا أنا معه إذا بمكة ، فلم أزل معه حتى قضى مناسكه و قضيت مناسكي معي فيينا أنا معه ، إذا أنا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل ، فلما كان العام القابل إذا أنا به فعل مثل فعلته الأولى ، فلما فرغنا من مناسكنا وردني إلى الشام وهم بمفارقتي قلت له : سألتك بالحق الذي أقدرك على ما رأيت إلا أخبرني من أنت ؟ فقال : أنا محمد بن علي بن موسى . قال : فترأى الخبر حتى انتهى

قوله ( الا اخبرتنى ) الاستثناء من حيث المعنى أى سألتك فى جميع الاوقات الا وقت اخبارك من أنت ، أو ما سألتك شيئاً الا اخبارك من أنت وفيه على التقديرين مبالغة فى السؤال والحاح فى الاخبار .

قوله ( فترأى الخبر ) أى تصاعد و ارتفع حتى انتهى الى محمد بن عبد الملك الزيات ، وهو وزير المعتصم (١) وبعده وزير ابنه الواثق هارون بن المعتصم ، و كان

(١) قوله « وهو وزير المعتصم » كانت وزارته للمعتصم بعد قتل الامام أبى جعفر «ع» قطعاً لان المعتصم تولى الخلافة بعد وفاة المأمون سنة ٢١٨ و أخذ البيعة له الفضل بن مروان و هو غائب و حصلت له يد عنده فاستورزه المعتصم و استمر فى منصبه جزاء لخدمته الى سنة ٢٢١ على ما ذكره المورخون منهم ابن خلكان (وقد قبض أبوجعفر «ع» سنة ٢٢٠) ثم غضب عليه المعتصم لجمعه الاموال الكثيرة من اموال السلطان وصادره و استخرج منه ألف ألف دينار نقداً و مثل ذلك من الرياش والجواهر وغيرها و استوزر فى تلك السنة أحمد بن عمار البصرى فمكث فى الوزارة مدة لا يحضرنى مقدارها الى أن ورد كتاب فيه ذكر الكلاء فسأل المعتصم وزيره عن معنى الكلاء و لم يكن عالماً به فاستحضر كاتباً من كتاب الديوان فاحضروا محمد بن عبد الملك الزيات فأحسن الجواب ، واستحسنه المعتصم ونصبه وزيراً و عزل أحمد بن عمار و كان جميع ذلك بعد وفاة أبى جعفر «ع» ، و ما كان يعلم راوى هذا الخبر تاريخ وزارة ابن الزيات فذكره فى اثناء الخبر ولم يكن الامام «ع» زمان وزارته حياً و لعل وقوع المعجزة كان فى زمان وزاره فضل بن مروان فاشتبه الامر على الراوى لان ابن الزيات كان أشهر لطول مدته و شدته و كان تنور الحديد ذى المسامير الذى يعذب به من أراد معادته و استخراج اموال الدولة مما لا ينسى ، وكان تعذيبه بذلك»

إلى محمد بن عبد الملك الزيّات ، فبعث إليّ و أخذني و كبّلني في الحديد و حملني إلى العراق، قال: فقلت له : فارفع القصّة إلى محمد بن عبد الملك، ففعل و ذكر في قصّته ما كان فوقّع في قصّته: قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة و من الكوفة إلى المدينة و من المدينة إلى مكّة و ردك من مكّة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا ، قال عليّ بن خالد فعصّني ذلك من أمره و رققت له و أمرته بالعزاء والصبر قال: ثمّ بكّرت عليه فاذا الجند و صاحب الحرس و صاحب السجن وخلق الله، فقلت ما هذا؟ فقالوا : المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة فلا يدرى أحسفت به الأرض أو اختطفه الطير.

٢- الحسين بن محمد الأشعري قال: حدّثني شيخ من أصحابنا يقال له: عبد الله ابن رزين قال : كنت مجاوراً بالمدينة - مدينة الرسول ﷺ - و كان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كلّ يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن و يصير إلى رسول الله ﷺ و يسلم عليه و يرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام ، فيخلع نعليه و يقوم فيصلّي أبوه يبيع دهن الزيت في بغداد.

قوله (فاذا الجند و صاحب الحرس) الخبر محذوف أي حاضر و متأسفون متكلمون في أمره. والحرس يفتحان جمع حارس كخدم و خادم.  
قوله (أو اختطفه الطير) خطفه و اختطفه إذا استلبه بسرعة، و اختطاف الطير مبالغة في سرعة غيبته.

قوله (و كان أبو جعفر دع) يجيء في كل يوم مع الزوال - إلى آخر الحديث) أي يجيء أبو جعفر الثاني عند الزوال والفرس من نقل هذا الحديث هو الأشعار بأنه دع) كان عالماً بما في الضمير، وانا أبي دع) من ان ينال ابن رزين مطلوبه لخوف الاشتهار والفتنة، او لظهار حاله وكماله عليه ولكن قول ابن رزين «أذيته» ينافي الاخير ويؤيد الاول.

والتنوير الذي اخترعه أربعين يوماً حتى مات فيه عبرة من العبر لا تمحو من الخواطر وتحقق به المثل المشهور «من حفر بئراً لآخيه وقع فيها»، وأعجب من ذلك أن الراوي ذكر في الخبر المسكر يعني سر من رأى ولم يكن بنى ذلك البلد الا بعد وفاة أبي جعفر دع) و بالجمله الحديث ضعيف بمحمد بن حسان و وصف الخبر المجلسي - رحمه الله - أيضاً بالضعف ولا ينافي وقوع المعجزة وان اشبهه على الراوي زمانه فتمصرف فيه. وفي كل زمان عدول ينفون عن أحاديثهم تحريف الغالين وتأويل الجاهلين والحمد لله على نعمائه. (ش)

فوسوس إليّ الشيطان، فقال: إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا، فلما أن كان وقت الزوال أقبل عليه السلام عليّ حمار له، فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه وجاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ثم رجعت إلى المكان الذي كان يصلي فيه ففعل هذا أياماً، فقلت: إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه، فلما أن كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه فصلّي في نعليه ولم يخلعهما حتى فعل ذلك أياماً، فقلت في نفسي: لم يتبهاً لي ههنا ولكن أذهب إلى باب الحمام فإذا دخل إلى الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه، فسألت عن الحمام الذي يدخله، فقيل لي: إنه يدخل حماماً بالبيع لرجل من ولد طلحة فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام وصررت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحدثه وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمام، فقم فادخل فإنه لا يتبهاً لك ذلك بعد ساعة، قلت: ولم؟ قال: لأن ابن الرضا يريد دخول الحمام، قال: قلت: ومن ابن الرضا؟ قال: رجل من آل محمد له صلاح وورع، قلت له، ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره؟ قال: نخلي له الحمام إذا جاء قال: فبينما أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام و معه غلمان له، و بين يديه غلام معه حصير حتى أدخله المسلخ فبسطه ووافق فسلم و دخل الحجر على حماره و دخل المسلخ و نزل على الحصير، فقلت للطلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع؟! فقال: يا هذا لا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم فقلت في نفسي: هذا من عملي أنا جنيته، ثم قلت: أنتظره حتى يخرج فلعلّي أنال ما أردت إذا خرج فلما خرج و تلبس دعا بالحمار فأدخل المسلخ و ركب من فوق الحصير و خرج عليه السلام فقلت في نفسي: قد والله آذيته ولا أعود [ولا] أروم مارمت منه أبداً و صح عزمي على ذلك، فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة عليها السلام و خلع نعليه و

قام يصلي .

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط قال : خرج عليه السلام عليّ فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر فيينا أنا كذلك حتى قعد و قال يا عليّ إن الله احتجّ في الامامة بمثل ما احتجّ في النبوة ، فقال : « و آتينا الحكم صبياً » قال : « و لمّا بلغ أشده » . « و بلغ أربعين سنة » فقد يجوز أن يؤتى الحكم صبياً و يجوز أن يعطاها و هو ابن أربعين سنة .

٤- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن الريان قال : احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكلّ حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلما اعتلّ و أزداد أن يبني عليه ابنته دفع إليّ مائتي وصيفة من أجمل ما يكون ، إلى كلّ واحدة منهنّ نجماً فيه جوهرٌ يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأختيار ، فلم يلتفت إليهنّ و كان

قوله (قال احتال المأمون) أراد بذلك الاحتيال اظهار عدم صلاحه على الخلق ليعلموا انه ليس بأولى منه بالخلافة، وقوله «اعتلّ» معناه عجز عن الاحتيال واسم ابنته أم الفضل والمراد بالبناء التزويج والزفاف والجمام طبق ابيض من زجاج اوفضة، والاجناد جمع الجند، و في بعض النسخه الاخيراء (١) بالخاء المعجمة والراء وقد نقل انه جعل صداقها مثل صداق فاطمة عليها السلام خمسمائة درهم و جهز اسباب سفره «دع» واذن له الرجوع مع زوجته الى المدينة، و(٢)

(١) قوله «وفي بعض النسخ الاخيراء» قال المجلسي - رحمه الله - كلاهما تصحيف والظاهر

الاختان جمع الختن كما في نسخ مناقب ابن شهر آشوب ونعم ما قال . (ش)

(٢) قوله «مع زوجته الى المدينة» لا يحضرني الان تاريخ تزويج ابنة المأمون و كان ولادة الامام كما ذكر سنة خمس وتسعين ومائة وكان وفاة أبيه عليهما السلام سنة ثلاث و مائتين و قدم المأمون بغداد سنة أربع وكان الامام أبو جعفر «دع» في المدينة ثم استقدمه الى بغداد وزوجه ابنته في بعض سني اقامته في بغداد، ولم يتفقد لي العثور على تاريخه ولا في مدة اقامته حتى رجعت الى المدينة وقال المورخون ان يحيى بن اكرم تولى قضاء البصرة سنة اثنتين ومائتين واما قضاء بغداد فلا علم بتاريخه وذكروا ان يحيى بن اكرم كان في مجلس عقد ابي جعفر «دع» فان فرضنا انه «دع» كان ابن ست عشرة سنة كان استقدمه في سنة عشر ومائتين تقريباً ولعل يحيى حينئذ انتقل من قضاء البصرة الى قضاء بغداد وروى عن المناقب انه «دع» كان ابن تسع سنين وقريب منه عن محمد بن طلحة . ثم ان المأمون لم يحبس عنده بعد التزويج بل ارجعه مع زوجته أم \*



رجل يقال له: مخارق صاحب صوت و عود و ضرب، طويل اللحية، فدعاه المأمون فقال : يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكنيك أمره، فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشقق مخارق شقة اجتمع عليه أهل الدار و جعل يضرب بعوده و يغني ، فلما فعل ساعة و إذا أبو جعفر لا يلتفت إليه لا يمينا ولا شمالاً : ثم رفع إليه رأسه و قال : اتق الله ياذا العثون قال : فسقط المضرب من يده و العود فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال : فسأله المأمون عن حاله قال : لما صاح بي أبو جعفر فرزعت فرعة لا أفيق منها أبداً.

٥- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن داود بن القاسم الجعفري قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام و معي ثلاث رقاع غير معنونة و اشتبهت علي فاغتمت فتناول إحداهما و قال : هذه رقعة زياد بن شبيب، ثم تناول الثانية، فقال : هذه رقعة فلان، فبهت أنا فنظر إلي فتبسّم قال : و أعطاني ثلاثمائة دينار و أمرني أن أحملها إلى بعض بني عمه و قال أما إنه سيقول لك : دلني على حرّيف يشتري لي بها متاعاً، فدله عليه ، قال : فأتيته بالدنانير فقال لي : يا أباهاشم دلني على حرّيف يشتري لي بها متاعاً ، فقلت : نعم : قال : و كلمني جمال أن اكلمه عليه السلام له يدخله في

كان دعه، فيها إلى ان نهضه المعتصم إلى بغداد فقتله بالسّم .

قوله (ياذا العثون) في النهاية العثون : اللحية، وفي القاموس العثون اللحية او ما فضل منها بعد العارضين او ثبت على الذقن و تحته سفلا، او هو على طولها و شعيرات طوال تحت حنك البعير - قوله (ومع ثلاث رقاع) إلى آخر الحديث) فيه اربع كرامات من خوارق

الفضل إلى المدينة و كان ينفذ إليه كل سنة ألف الفدرهم وأكثر على ما حكاه ابن العماد الحنبلي و كان هناك إلى ان قبض المأمون سنة ثمان عشرة و تولى اخوه المعتصم فاستقدمه سنة عشرين فكان دعه، جميع مدة امامته معاصراً للمأمون الاستين من آخرها و كان قاطناً بمدينة الرسول و من الامرتين قدم بغداد اوليهما لاجل تزويج ابنة المأمون و الاخرى سنة عشرين التي ارتحل فيها في خلافة المعتصم ولم يكن غرض المأمون من استقدمه و تزويجه قتله أو حبسه و منعه من معاشرته و شيعته و اختلافهم اليه بل التقرب إلى الشيعة تأليفاً لقلوبهم حتى لا يجاهروا بعداوتهم و لا يتبعوا من يخرج عليه من آل ابي طالب من الزيدية و غيرهم و أمثال هذه الاغراض مع أن المأمون كان مشرباً من حشوية أهل الحديث و الظاهريين من منتحلي السنة و كان يريد أن يمزج بعض ما استفاده من الرضا دعه، في عقايد العامة تعديلاً لهم . (ش)

بعض أموره ، فدخلت عليه لأكلمه له فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكّني كلامه، فقال عليه السلام: يا أباهاشم كل ووضع بين يدي ثمّ قال - ابتداء منه من غير مسألة - : يا غلام أنظر إلى الجمال الذي أتانا به أبوهاشم فضمه إليك. قال : و دخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له : جعلت فداك إنني لمولع بأكل الطين، فادع الله لي ، فسكت ثمّ قال [لي] بعد [ثلاثة] أيام ابتداء منه : يا أباهاشم قدأذهب الله عنك

العادات وسبب البهت، وهو التحير مشاهدة امرغريب غير معهود من البشر، وسبب التسم التعجب من بهته او الاشارة بأن تمييزه بين المكاتب لعلمه باعتمامه ورفع ذلك وحريف الرجل بفتح الحاء وكسر الراء المخففة ممامله في الحرفة وهي الاكتساب.

**قوله ( لمولع )** على صيغة المفعول من اولئنه بالشىء فهو مولع بفتح اللام اى منرى به. **قوله ( دخلت على ابي جعفر )** وع صبيحة عرسه الى آخر الحديث) فيه اربع من خوارق العادات والبناء بالمرأة الدخول بها ووجه كراهة طلب الماء الاحتشام او الخوف من السم، ووجه التيسم وشرب الماء اولاهو التنبيه له بما فى ضميره لالاجل احتياجه الى الشرب، وقوله فقال لي هذا الهاشمى وانا اظنه كما يقولون معنا قال لي محمد بن علي الهاشمى (١)

(١) قوله وقال لي محمد بن علي الهاشمى، مجهول وكأنه من بعض اقرباء الخليفة من بنى العباس ونقل عنه هذا الخبر لان نقل المعجزة من غير اهل الامامة أقوى حجة و يدل على أن الشيعة كانوا معروفين باعتقاد العلم بما فى الضمير فى امامهم واعلم أن امامة ابي جعفر وع من أعظم الحجج على مذهبنا لان اياه وع، توفي وهو صغير وقبله الشيعة اماماً بالاتفاق من غير نكير كما اختلفوا فمن قبله اذ قد اختلفوا بعد مضى الامام الصادق وع، فى موسى بن جعفر عليهما السلام وقال جماعة من فقهاء الطائفة وعظماؤها بامامة الاطّح واختلفوا بعد رحلة موسى بن جعفر وع، فى الرضا وع، وأنكره الواقفية وأما ابو جعفر وع، فلم يختلفوا فيه وهذا آية انهم رأوا فيه من دلائل الامامة ما لم يكن سبيل الى التوقف فيها ووجود الشرائط المعتبرة عند الشيعة غير سهل الحصول وأول شىء كانوا يختبرون الامام به العلم بالسرائع وان كان صغيراً ولم يكن ابو جعفر وع، مستورا عن الناس بحيث لا يلاقى ولا يسئل او يعترف الشيعة به من غير سؤال و ممن رآه وسمع منه الحديث على ما نقله الخطيب فى تاريخ بغداد عبدالمعظم بن عبد الله الحسنى ولا يعقل ان يكون الصبي الذى غاب عنه أبوه وهو ابن ثلاث أو أربع سنين ثم لم يره أحد ذهب الى العلماء لاخذ العلم يجيب عن مسائل الشيعة على ما يتوقعون فضلا عن العلم بما فى الضمير و الغيب والكرامات الا ان يكون مؤيداً بروح القدس. (ش)

أكل الطين. قال أبو هاشم : فما شيء أبغض إليّ منه اليوم.

٦ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن حمزة الهاشمي ، عن علي بن محمد ؛ أو محمد بن علي الهاشمي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون و كنت تناولت من الليل دواء فأول من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش و كرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي و قال : أظنك عطشان ؟ فقلت أجل ، فقال : يا غلام أو جارية اسقنا ماء فقلت في نفسي : الساعة يأتونه بماء يسمونه به فاغتممت لذلك فأقبل الغلام و معه الماء فتبسم في وجهي ثم قال : يا غلام ناولني الماء فتناول الماء ، فشرب ثم ناولني فشربت ، ثم عطشت أيضاً و كرهت أن أدعو بالماء ففعل ما فعل في الأولى ، فلما جاء الغلام و معه القدح قلت في نفسي مثل ما قلت في الأولى ، فتناول القدح ، ثم شرب فناولني و تبسم .

قال محمد بن حمزة : فقال لي هذا الهاشمي : و أنا أظنه كما يقولون.

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : استأذن علي أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة فاذن لهم ، فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة (١) فأجاب عليه السلام و لدهر سنين .

اناظن ان ابا جعفر «ع» يعلم ما في النفوس كما يقول شيعته .

(١) قوله وعن ثلاثين ألف مسألة سكت الشارح عن هذا الخبر لانه كلام ابراهيم بن هاشم غير منقول عن معصوم حتى يحتاج الى توجيه ما يرى فيه من المحال ظاهراً اذ لا يبعد الخطاء من ابراهيم بن هاشم وذكره صاحب الكافي لان المبالغات الواردة في كلام الناس يدل على صفة في المنقول عنه في الجملة مثلاً بالغوا في ابي علي بن سينا بانه كان يسمع من بخارا أصوات أواني النحاس بيد الصانع في كاشان ، وفي أبي ريحان البيروني بانه استخرج من حساب النجوم ان السلطان لا يخرج من أبواب البيت أصلاً فنلم السلطان ناحية من الجدا وخرج من الثلثة وهذه المبالغات تدل على صفة في ابن سينا هي الغطانة و مهارة في أبي ريحان فسي النجوم اذ لا يبلغ الا في صفة ثابتة وهكذا هنا المبالغة في الاجابة عن ثلاثين ألف مسألة في مجلس واحد تدل على وجود هذه الصفة اعني التسريع في جواب المسائل في الامام «ع» والعلامة المجلسي - رحمه الله - أورد الاشكال بان ثلاثين ألف مسألة ان فرض الجواب عن كل مسألة يتأخر

٨- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن دعبل بن علي أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله، قال: فقال له: لم لم تحمد الله؟ قال: ثم دخلت بعد علي أبي جعفر عليه السلام وأمر لي بشيء فقلت:

•••••

• واحد أو أعني خمسين حرفاً لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد وأجاب بوجوه: الأول الحمل على المبالغة في كثرة الاسئلة والاجوبة وهو ما ذكرنا الثاني أنه يمكن أن يكون في خواطر القوم اسئلة كثيرة متفقة فلما أجب دع، عن واحد فقد أجب عن الجميع، الثالث أجب بكلمات موجزة مشتملة على أحكام كثيرة جداً، الرابع أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أو مكان واحد كمنى وإن كان في أيام متعددة، الخامس أن يكون مبنياً على بسط الزمان الذي يقول به الصوفية وأجاب بجوابين آخرين أيضاً لم أفهم معنهما وما نقلتهما ولا حاجة الى توجيه كلام ابراهيم بن هاشم بهذه التكلفات ولم يقل أحد بعصمه بل لم يصرحوا بصحة أحاديثه بل عدوه من الحسان وقد روى المفيد عليه الرحمة في الاختصاص هذا الخبر مفصلاً في الصفحة ١٠٢ والمستفاد منه أن هذا المجلس كان في مدينة الرسول «ص» بحضور عمه عبد الله بن موسى بن جعفر عليهما السلام بعد أن عجز و غلط عن جواب مسائل الحاضرين وكان ابراهيم بن هاشم في جماعة من الحجاج دخلوا عليه دع، بعد وفاة أبي الحسن الرضا دع، وكان لابن جعفر «دع» تسعينين ولم يكن المجلس في منى ولا وحدة نوعية في المكان ولا أياماً متعددة ولا كان يسع المجلس ثلاثين ألف نفس ولا طومار ولا كتاب أما وقوع مثل هذا المجلس فلا شك فيه لأن عادة الشيعة بعد مضي امامان يبحثوا عن الحجّة بعده ويبحثوا جماعة من ثقافتهم وأمنائهم الى المدينة ليتفحصوا ويختبروا ويأتوا بالخبر الصحيح و كان أهل الكوفة مقدمين على ذلك، فاصل المجلس والسؤال والاجابة والاختيار و المجيء ببيشارة الامامة كلها حق وحضور ابراهيم بن هاشم وهو من أهل الكوفة في ذلك المجلس غير بعيد ولولم يكن هذا الخبر أيضاً كنا نعلم أن جماعة من شيعة الكوفة وغيرها من البلاد ذهبوا الى المدينة واختبروا أبا جعفر «دع» وجاءوا بالخبر الصحيح المقنع والا لم يكن الشيعة يتفقون على امامته ومن الفعلة أن يرد الاخبار برمتها أو تقبل بكليتها بل يجب التدبير فرب واقعة لا يشك فيها رويت بعبارة لا يصح جميعها فالرد المطلق والقبول المطلق كلاهما جهل و بينهما واسطة وقد اتفق لكل أحدهما سمع خبراً تيقن صحة بعضه و بطلان بعضه وشك في بعضه سمعت ان رجلاً كنت أعرفه مات ووصى بماله لصهره و شيء من البر في سبيل الله فايقتت موته و بطلان الوصية لصهره اذ كنت عالماً بأنه لا صهر له وشككت في باقي الوصية.

الحمد لله فقال لي : تأدبت.

٩- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا محمد حدث بآل فرج حدث؟ فقلت مات عمر فقال : الحمد لله ، حتى أحصيت له أربعاً وعشرين مرة، فقلت : يا سيدي لو علمت أن هذا يسرك لجننت حافياً أعدو إليك ، قال : يا محمد أو لا تدري ما قال - لعنه الله - لمحمد بن علي عليه السلام (١) قال: قلت: لابل : خاطبه في شيء فقال : أظنك

قوله (تأدبت) (٢) اشار به الى تأديب الرضا عليه السلام وعه اياه، يقال أدبه تأديباً فتأدب اي عرف

الادب واتصف به، والادب كل ما فيه خير ومنافع.

(١) قوله ولمحمد بن علي عليه السلام، أن صح هذا الخبر كان قول عمر للإمام الجواد قيل أن يقال عملا يمتد به في دولة بني العباس فان أول ما ظهر أمره كان في خلافة الواثق بعد قبض مولانا الجواد عليه السلام وعه بسنين وفوض الواثق الي عمر ديوان الضياع وغلب عليه في الامور وكان عمر أدل وأهون من أن يجترى على مخاطبة الإمام عليه السلام بهذا الكلام المنكر إذ كان له عليه السلام موقع في القلوب عظيم مع كونه ختن الخليفة وشأ نه في الدولة وعظمته في انظار أصحاب الحكومة وسعة ذات يده وكثرة عطاياه وحشمه فقد كان عطاؤه أكثر من ألف ألف درهم غير ما يصل اليه من شيعته من الخمس ، وهذا هو الذي دعاني الى النظر في الخبر وتحقيق وجه الضعف فيه. (ش)

(٢) قوله «تأدبت» ما تضمنه الخبر اشارة الى قصة دعبل وقصيدته المشهورة وصلة الرضا عليه السلام وعه وعن الاغانى أنه قصد على بن موسى الرضا عليه السلام عليهما السلام بخراسان فأعطاء عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه فأعطاء بها أهل قم ثلاثين ألف درهم فلم يبيعها فقطعوا عليه الطريق فاخذوها فقال لهم: انها تراد الله تعالى وهي محرمة عليكم فحلف ان لا يبيعها أو يعطونه بعضها فيكون في كفته فأعطوه قرب كم كان في أكفانه وكتب قصيدته «مدارس آيات» فيما يقال على ثوب واحرم فيه وأمر بأن يكون في كفته انتهى، وعن المعجزات التي لاسبيل الي الارتباب فيها بيان من هذه القصيدة الحقة هما الرضا عليه السلام :

وقبر بطوس بالسها من مصيبة الحت على الاحشاء بالزفرات

الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الغم والكربات

ولا يعقل للقبر مصيبة الاهتك حرمتها وقتل زوارها وقد تكرر ذلك على ما ذكره الموردون واتفق

في عصرنا مرتين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، وفي كتيبة علي مقتل الجماعة سورة البروج\*

سكران فقال أبي : اللهم إن كنت تعلم أنني أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب وذلّ الأسر ، فوالله إن ذهبت الأيام حتى حرب ماله و ما كان له ثم أخذ أسيراً و هو ذا قدمات لا رحمه الله - و قد أدال الله عزّ وجلّ منه و ما زال يديل أوليائه من أعدائه .

**قوله** ( فأذقه طعم الحرب (١) وذلّ الأسر) الحرب بالتحريك نهب مال الانسان ، و تركه لاشيء له يقال : حرب الرجل ماله فهو حريب و محروب اذا أخذ ماله كله و ان في قوله ان ذهبت نافية .

**قوله** ( وقد أدال الله تعالى منه) الادالة من الدولة و هي الانتقال من حال الشدة الى الرخاء ، و الادالة الغلبة يقال ادبل لنا على أعدائنا أى نصرنا عليه و الدولة لنا ، و في الفائق يقول أدال الله زيدا من عمرو و مجازة نزع الله الدولة من عمرو فاتها زيدا ، و على هذا فمفعول أدال محذوف و هو محمد بن علي و ضمير منه راجع الى عمرو و أوليائه مفعول يديل .

و كانها جرت على يد كاتبها من غير قصد هذه الآيات ، قتل أصحاب الاخدود ، النار ذات الوقود ، اذهم عليها قومود ، و هم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ، اشاره الى جماعة من مؤمنى النصارى كان يفتنهم الكفار و يلقونهم فى النار ان لم يرجعوا عن دينهم . والله يحكم لامعقب لحكمه . (ش)

(١) قوله « فأذقه طعم الحرب » ان كان فى الخبر شيء ينكر فالعهدة فيه على معلى بن محمد فقد قال النجاشى انه مضطرب الحديث و المذهب ، قال المجلسى - رحمه الله - ضعيف على المشهور و أقول فيه من الضعف رواية محمد بن سنان عن أبي الحسن الثالث «ع» و أخباره بموت عمر بن فرج مع أن محمد بن سنان مات سنة عشرين و مائتين تلك السنة التى قبض فيها الامام أبو جعفر الثانى «ع» . ولم يدرك موت عمر بن فرج الرخجى . و لا الامام أبا الحسن الثالث زمان امامته ، و قد كان عمر فى خلافة المتوكل حياً أعنى بعد سنة اثنتين و ثلاثين ، و فى سنة خمس و ثلاثين و البأ على مكة و المدينة اذا خرج فى تلك السنة على بن عبد الله الجعفرى من ولد جعفر الطيار من المدينة الى المتوكل على ما فى الاغانى و قال أبو الفرج أيضاً فى مقاتل الطالبين - و ليس هو ممن يجازف فى القول - : استعمل المتوكل على المدينة و مكة عمر بن الفرج الرخجى فضع آل أبى طالب عن التمرض لمسئلة الناس و منع الناس من برعم انتهى . و ظهر عنه ضعف آخر فى الخبر اذ زعم راويه ان ولاية عمر بن الفرج على المدينة كانت حين ما كان أبو جعفر «ع» حياً أعنى قبل خلافة المتوكل أكثر من اثنتى عشرة سنة قال المسعودى فى مروج الذهب - و هو ممن لا يجازف - : فى سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين سخط المتوكل على عمر بن الفرج الرخجى و كان

١٠- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن أبي هاشم الجعفري قال :  
صليت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيب و صلى بنا في موضع القبلة سواء و  
ذكر أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ، ليس عليها ورق ، فدعا بماء وتهيأ  
تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت و حملت من عامها .

١١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج و عمرو بن عثمان .  
عن رجل من أهل المدينة ، عن المطرفي قال : مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي

**قوله** (في مسجد المسيب) وضيف إليه لانه بناء ، وفي بعض النسخ في مسجد السدرة ،  
وهي شجرة معروفة والنبق بفتح النون وكسر الباء ثمرتها ، وإنما اضيف المسجد إليها لكونها  
فيه . **قوله** (و صلى بنا في موضع القبلة سواء) أي في موضع مستو من طرفه القبلي والمراد  
بإستوائه اما عدم انحداره و غلظته أو تساويه بالنسبة إلى الجانبين قال في النهاية سواء الشيء  
وسطه لا سواء المسافة إليه من الأضراف .

**قوله** (كانت يابسة) في بعض النسخ كانت راسبة . وهي من رسي الشيء يرسو إذا ثبت  
فعلی الاصل قوله ليس عليها ورق تأكيد وعلى النسخة تأسيس .

**قوله** (و تهيأ تحت السدرة) أي تهيأ للصلاة بالوضوء تحتها أو تهيأ للوضوء فتوضأ  
تحتها ، وفي بعض كتب السير أنه عليه السلام بعد ما تزوج أم الفضل بنت المأمون توجه مع أهله و  
خدمه إلى المدينة وبلغ الكوفة فدخل لصلاة المغرب في مسجد في صحنه شجرة سدرة لم تثمر  
بعد فطلب ماء فتوضأ تحتها و صلى فلما فرغوا من الصلاة رأوا أن الشجرة أورقت و حملت  
فوثبوا إليها و أكلوا من ثمرها تبركاً ماشاءوا .

**قوله** (عن المطرفي) منسوب إلى المطرف لكونه مزاوله ، والمطرف بكسر الميم و

بمن عليه الكتاب و أخذ منه مالا و جوهراً نحو مائة ألف و عشرين ألف دينار و أخذ من أخيه  
نحو مائة ألف و خمسين ألف دينار ثم صولح محمد على أحد و عشرين ألف درهم على  
أن يرد عليه ضياعه ثم غضب عليه غضبة ثانية و أمر أن يصفع في كل يوم فأحصى ما صفع فكان  
سنة آلاف صفعة و ألبسه جبة صوف ثم رضى عنه و سخط عليه ثالثة و احدر إلى بغداد و أقام بها  
حتى مات انتهى ، وليس فيها مصادرة عال ، و بالجملة فعلى بن محمد كان متأخراً زماناً عن  
هذه الوقائع و سمع اسم عمر بن الفرج و ولايته على المدينة و سمع غضب المتوكل عليه و مصادرة  
أمواله و سمع اسم محمد بن سنان و اختلط في ذهنه ولم يعلم تاريخ هذه الامور و اضطرب حديثه  
لذلك . وقال البيهقي و سخط يعني المتوكل على عمر بن الفرج الرخجي و على أخيه محمد و

عليه أربعة آلاف درهم، فقلت في نفسي: ذهب مالي، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام فقال: إذا كان غداً فأنتي وليكن معك ميزان وأوزان، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: مضى أبو الحسن و لك عليه أربعة آلاف درهم؟ فقلت: نعم فرفع المصلّي الذي كان تحته فاذا تحته دنانير فدفعها إليّ.

١٢- سعد بن عبدالله والحميري جميعاً؛ عن إبراهيم بن مهزيار. عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان قال: قبض محمد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة و ثلاثة أشهر و اثني عشر يوماً، توفّي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجّة سنة عشرين و مائتين، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلاّ خمساً و عشرين يوماً.

### (باب)

#### مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام

ولد عليه السلام للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة و مائتين. و روي أنه ولد في رجب سنة أربع عشرة و مائتين. و مضى لأربع بقين (١) من جمادى الآخرة سنة أربع و خمسين و مائتين. روي أنه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع و خمسين و مائتين و له أحد و أربعون سنة و ستة أشهر، و أربعون سنة على المولد الآخر الذي روي، و

فتحها وضمها الثوب الذي في طريقه علما والميم زائدة كذا في النهاية.

**قوله** (و روي انه ولد في رجب) كان له عند موت أبيه على هذه الرواية ست سنين و على الرواية الاولى ثمان سنين.

**قوله** (ومضى وع لاربع بقين) قال الصدوق - رحمه الله - قتله المتوكل (٢) لعنه الله بالسم. و قال بعض أرباب السير عند علماء الشيعة أن المتوكل سمه فقتله وعند أهل السنة أنه مات بأجله.

\* كان محمد بن الفرج عامل مصر اذذاك فوجه كتاباً في حمله و قبضت أموالهما وكان ذلك في سنة ٢٣٣ وكان عمر محبوباً بسر من رأى فأقاما سنتين انتهى، وكان محمد بن الفرج أخا عمر بن الفرج من رجال الشيعة وله خبر يأتي ان شاء الله. (ش)

(١) قوله «لاربع بقين» قال البيهقي لثلاث بقين ويمكن الجمع بينهما وحققنا ذلك في كل تاريخ يختلف بيوم في موضع آخر (ش).

(٢) قوله «قتله المتوكل» هذا غير صحيح لان المتوكل قتل في اليوم الثالث من شوال سنة ٢٣٧ قتل الاتراك و مضى أبو الحسن الثالث وع سنة ٢٥٤ أعني سبع سنين بعد المتوكل في أيام المعتز و قال البيهقي بهت المعتز بأخيه أبي أحمد بن المتوكل فصلى\*



كان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرمن رأى ، فتوفي عليه السلام بها و دفن في داره، و أمه أم ولد يقال لها سمانة.

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن خيران الأسباطي قال:

قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي : ما خبر الواثق عندك ؟ قلت: جعلت

**قوله** ( و كان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة ) أرسل يحيى بن هرثمة مع

أصحابه إلى المدينة فأشخصه إلى سرمن رأى كما سيجيء فتوفي بها بعد ان أقام فيها عشر سنين و بضعة أشهر (١) على ما قيل .

**قوله** ( و أمه ام ولد ) قال بعض أرباب السير أمه ام الفضل بنت المأمون.

**قوله** ( عن خيران الاسباطي ) كأنه خيران الخادم الثقة من أصحاب أبي الحسن

الثالث و مولى الرضا عليهما السلام.

**قوله** ( فقال لي ما خبر الواثق ) (٢) هو الواثق بالله هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد

استخلف بعد أبيه المعتصم، والمعتصم بعد أخيه المأمون و مات الواثق سنة اثنتي و ثلاثين و

عشر عليه في الشارع المعروف بشارع أبي أحمد فلما كثرت الناس واجتمعوا كثرت بكائهم وضجتهم فرد النعش إلى داره فدفن فيها انتهى (ش)

(١) قوله عشر سنين و بضعة اشهر، ولازم هذا الكلام أن المتوكل أشخصه من المدينة

في أواخر مدة خلافته بعد أن مضى من ملكه إحدى عشرة سنة و يأتي تاريخ كتاب المتوكل إليه في اشخاصه في سنة ثلاث و أربعين و مائتين بقلم ابراهيم بن عباس الصولي الكاتب المشهور . (ش)

(٢) قوله « ما خبر الواثق » ان كان في هذا الخبر شيء ينكر فهو على عهدة معلى بن

محمد أيضاً كما قلنا في بعض ما سبق وفيه أمور تنبئ عن الضعف: الاول سيره من بغداد إلى المدينة

الطيبة في عشرة أيام، الثاني كون جعفر المتوكل في السجن عند موت الواثق و لم يكن

كذلك لكن الواثق أخاه غضب عليه قبل ذلك لانه كان خليه ا يصف شعره و يتزين كالمختشين

فامر الواثق بحلق رأسه و الزمه رجلا لا يفارقه حتى شفح فيه ابن أبي دؤاد و رضى عنه و الثالث

قتل ابن الزيات بعد أربعة أيام من بيعة المتوكل وهو غير منقول ولا معقول قال البيهقي و

أقر يعني المتوكل الامور على ما كانت عليه أربعين صباحاً ثم سخط على محمد بن عبد الملك

يعنى ابن الزيات و استصفى أمواله و عذب حتى مات و قد سبق ذكره و قصة تنوره و مساميره . و

قال المسعودي و قد كان سخط المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات بعد خلافته بأشهر و قبض

أمواله و جميع ما كان له و قد تمكنه أبا الوزير - اه . و قال أيضاً : وكان حبسه في ذلك التنور

إلى أن مات أربعين يوماً . وفي الكامل قبض المتوكل على ابن الزيات و حبسه لتسع خلون من

صفر سنة ٢٣٣ و كانت البيعة للمتوكل لست بعين ذي الحجة ٢٣٢ . (ش)

فداك خلّفته في عاقبة ، أنا من أقرب الناس عهداً به ، عهدي به منذ عشرة أيام ، قال : فقال لي : إن أهل المدينة يقولون : إنّه مات ، فلمّا أن قال لي : « الناس » علمت أنّه هو ، ثمّ قال لي : ما فعل جعفر؟ قلت : تركته أسوء الناس حالاً في السجن قال : فقال : أما إنّه صاحب الأمر ، ما فعل ابن الزيّات ؟ قلت : جعلت فداك الناس معه والأمر أمره ، قال : فقال : أما إنّه شوّم عليه ، قال : ثمّ سكّت و قال لي : لا بدّ أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه ، يا خيران مات الواثق و قد قعد المتوكل جعفر و قد قتل ابن الزيّات ، فقلت : متى جعلت فداك ؟ قال : بعد خروجك بستة أيام.

٢- الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن يحيى، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له: جعلت فداك في كلِّ

مائتين و له سنة و ثلاثون سنة ، و قبل سبعة و ثلاثون ، و مدة ملكه خمس سنين و أربعة أشهر و قبل خمس سنين و تسعة أشهر و ثلاثة عشر يوماً .

قوله ( فلما أن قال لي الناس علمت أنه هو ) ان الظاهر أنه كلام خيران يعني لما قال لي أبو الحسن «ع» الناس يعني أهل المدينة يقولون أنه مات علمت بالحدس أنه «ع» هو الذي يقول بأنه مات. ويخبرني بذلك.

قوله ( ثم قال لي ما فعل جعفر ) هو جعفر بن المعتصم أخو الواثق، والناس جعلوه خليفة بعد الواثق، و لقبوه بالمتوكل على الله، وتركوا محمد بن الواثق لصغر سنه، وقالوا لانجمل من لا يمكن الصلاة خلفه بعد خليفة .

قوله ( ما فعل ابن الزيات ) هو محمد بن عبد الملك الزيات كان وزير الواثق و وزير أبيه المعتصم ، وصاحب تدبير في ملكهما .

قوله ( أما أنه شوّم عليه ) ضميراً أنه راجع الى جعفر، و ضمير عليه الى ابن الزيات، ووجه ذلك أنه قتله ولاشوم أعظم من ذلك، ولقتله أسباب: منها أن ابن الزيات أراد ان يجعل محمد بن الواثق بعد أبيه خليفة ولم يوافق سائر الامراء ، و رضوا بخلافة جعفر فانتقم منه جعفر بعد الاستقلال .

قوله ( قال دخلت على أبي الحسن «ع» ) يعني في سر من رأى وذلك أن يحيى بن هرثمة (١) حين أنهض «ع» من المدينة الى سر من رأى أنزله بأمر المتوكل في خان الصماليك

(١) قوله «و ذلك ان يحيى بن هرثمة» حديث الخرايج يدل على أن يحيى استبصر

الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك ، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع ، خان الصعاليك؟ فقال : ههنا أنت يا ابن سعيد؟ ثم أوماً بيده وقال : أنظر فنظرت ، فإذا أنا بروضات آنقات و روضات باسرات ، فيهن خيرات عطرات و ولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون

فدخل عليه صالح بن سعيد ، و قال ما قال تأسفا و تحسراً عن فوات تعظيمه الواجب و تكريمه اللازم على جميع الخلائق .

**قوله** ( حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع (١) خان الصعاليك ) الخان الذي ينزله شذاذ القوم ليس بعربى محض ، والشناعة القبح يقال منظر شنيع وأشنع وعشنع أى قبيح . والصعاليك جمع الصعلوك بالضم ، وهو الفقير و إضافة الخان اليه الامية .

**قوله** ( فقال ههنا أنت يا ابن سعيد ) يعنى أنت بعد فى هذا المقام من معرفتنا أو المراد ادن منى و الاول أظهر .

**قوله** ( فإذا أنا بروضات آنقات ) أى معجبات مفرحات ، والروضة البستان . يقال : روضة أنقنى أى أعجبتى و فرحتنى ، والانق بالفتح الفرح والسرور والشىء الانيق و الانق المعجب . **قوله** ( و روضات باسرات ) أى طريبات أو ذوات أنهار جاريات ، والبسر بالضم

وفى الطريق و قال بالولاية و صار من شعبة أبي الحسن عليه السلام ، و خدمه الى أن مضى عليه السلام و أورد المسمودى فى مروج الذهب خلال ذكر أيام المعتز قصة يحيى معه عليه السلام و فى الروايتين اختلاف فى الجملة مع اتفاقهما على اعتراف يحيى بشأنه و منقبتيه و على ثناء الناس عليه حتى أصحاب الحكومة قال يحيى على ما فى مروج الذهب لما قدمت مدينة السلام بدأت باسحاق بن ابراهيم الطاهرى و كان على بغداد فقال لى يا يحيى أن هذا الرجل قد ولده رسول الله عليه السلام ، و المتوكل من تعلم ، و ان حرضته على قتله كان رسول الله عليه السلام ، خصمك فقلت والله ما وقفت له الا على كسل أمر جميل فصرت الى سامرا فبدأت بوصيف التركي و كنت من أصحابه فقال والله لئن سقطت من رأس هذا الرجل شعرة لا يكون المطالب بها غيرى فمعجبت من قولهما و عرفت المتوكل ما وقفت عليه و ما سمعته من الثناء عليه فاحسن جائزته و أظهر بره و تكرمته و لولا خوف الاطالة أوردت الروايتين جميعاً . (ش)

(١) قوله وهذا الخان الأشنع راوى الخبر و ان كان معلى بن محمد و فيه ما سبق لكن النقل يهدى الى صحته و حال المتوكل يقتضيه لان الوارد فى بلد اذالم يكن له منزل مهياً لا بدان ينزل بعض الخانات و كان على المتوكل أن يهيبه له عليه السلام داراً قبل وروده و لكنه كان صاحب لهو لا يفارقه و متشاغلاً بلذاته و فيه تبه و كبر لم يكن يتجرى أحد أن يكلمه \*

وأطيّارٌ و طباءٌ و أنهارٌ تغور، فحارٌ بصري وحسرت عيني، فقال: حيث كنّا فهذا لنا عتيد، لسنا في خان الصعاليك.

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد، عن إسحاق الجلاب قال: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة، فدعاني

الماء البادر والنمن من كل شيء أذوات أثمار جديدة و عتيقة من البسر بالفتح. و هو خلط البسر بالتمر كما ذكره في الفائق.

**قوله** (فيهن خيرات عطرات) أي معطرات مطيبات، والطرطيب، يقال هي عطرة و منطرة أي منطوية، والخيرات جمع خيرة بتشديد الياء أو سكونها على التخفيف لان الخير بمعنى التفضيل لا يجمع. وكونهن خيرات باعتبار الخلق والخلق، و رشاقة القد، و صباحة الخد، والخلو من الطمث، وغيره مما يوجب النقص، ولعل علمه بتعطرن باعتبار أشمام رايحتهن.

**قوله** (كأنهن اللؤلؤ المكنون) (١) أي المستور في وعائه، المصون عما يغيره عن صفائه فان اللؤلؤ بكثرة الاستعمال قديده عن ضياؤه، و يزول عنه صفاؤه، فالتشبيه التام يحصل باعتبار كونها مكنوناً وملاحظة كونه مخزوناً.

**قوله** (و حسرت عيني) أي أعيت عن رؤيتها وكنت عن مشاهدتها.

في أمر العلويين فتعافل حتى ورد الأمام ولم يطلع ثم أعلموه بوروده. (ش)

(١) قوله « كأنهن اللؤلؤ المكنون » ضمير جماعة الاناث في كأنهن للخيرات العطرات، والولدان كلمة معترضة بين المشبه والمشبه به، وقال المجلسي رحمه الله ما معناه لما قصر علم السائل و فهمه عن ادراك اللذات الروحانية اراه «ع» ذلك لانه مبلغه من العلم و أما كيفية رؤيته لها فهي محجوبة عنا، ثم ذكر وجوها استجود رابعها وهو أن النشئات مختلفة والحواس في ادراكها متفاوتة كما ان النبي «ص» كان يرى جبرئيل وسائر الملائكة عليهم السلام والصحابة لم يكونوا يرونهم وأمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الارواح في وادي السلام و حبة وغيره لا يرونهم فيمكن أن يكون جميع هذه الامور في جميع الاوقات حاضرة عندهم عليهم السلام و يرونها ويتلذون بها لكن لما كانت اجساماً لطيفة روحانية ملكوتية لم يكن ساير الخلق يرونها فقوى الله بصر السائل باعجازه «ع» حتى رآها فعلى هذا لا يبعد أن يكون في وادي السلام جنات وأنهار و رياض و حياض يتمتع بها ارواح المؤمنين كما ورد في الاخبار باجسادهم المثالية اللطيفة و نحن لانراها و بهذا الوجه ينحل كثير من الشبه عن المعجزات و أخبار البرزخ و الماديات، وبمبارة المجلسي رحمه الله ينحل أيضاً شبهة اخرى عن ذهن من ينسبه الى الحشو و الجمود المحض اذ لفرق بين ما اشار به من أخبار البرزخ و المماد وما ذكره أفاضل الحكماء كصدر المتألهين قدس سره فيها كما لا يخفى على المتأمل. (ش)

فأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لأعرفه ، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به ، فبعث إلى أبي جعفر وإلى والدته وغيرهما ممن أمرني ، ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي و كان ذلك يوم التروية ، فكتب إلي تقيم غداً عندنا ثم تنصرف قال : فأقمت فلماً كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له ، فلماً كان في السحر أتاني فقال : يا إسحاق قم قال: فقامت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد قال: فدخلت على والدي وأنا في أصحابي ، فقلت لهم : عرفت بالعسكر و خرجت ببغداد إلى العيد.

٤- علي بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد الطاهري قال : مرض المتوكل من خراج خرج به و أشرف منه على الهلاك ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة، فنذرت أمه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان: لو بعثت إلى هذه الرجل فسألته فإنه لا يخلو أن يكون عنده صفة يفرج بها عنك ، فبعث إليه و وصف له علته ، فرد إليه الرسول بأن يؤخذ كسب

**قوله** (فبعث إلى أبي جعفر والي والدته) كان المراد به محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليهما السلام، وهو المكنى بأبي جعفر كما صرح به بعض أصحاب الرجال في باب الكنى وهو الذي يأتي حكايته في الحديث الرابع (١) من مولد أبي محمد (ع) والله أعلم.

**قوله** (من خراج (٢) خراج) الخراج بالضم البئر الواحد خراجه وبثرة، وقيل هو كل ما يخرج على الجسد من القروح والدمل و نحوهما.

**قوله** (بأن يؤخذ كسب الشاة فيداف بماء ورد) الكسب بالضم عصارة الدهن والدوف الخلط. يقال دفت الدواء وغيره أي بللته بماء أو غيره.

(١) قوله « يأتي حكايته في الحديث الرابع » لم نر في الحديث الرابع شيئاً يتعلق بذلك والظاهر أن أبا جعفر هنا هو ابنه (ع) الذي قبض قبله واسمه محمد. (ش)

(٢) قوله « من خراج » وصف المجلسي رحمه الله الخبر بأنه مجهول وكانه لمكان إبراهيم بن محمد الطاهري وهو من رجال الحكومة قطعاً كساير آل طاهر ونقلوا عنه لأن قوله حجة فيما يتعلق بدخلة أمر السلطان وإن كان متأخراً عن زمان المتوكل قطعاً. وسبق ذكر إسحاق ابن إبراهيم الطاهري كان علي بن بغداد لما قدم الامام العراق سنة ٢٤٣ و في سنة ٢٤٧ توفيت شجاع ام. المتوكل وصلى عليها المنتصر وذلك في شهر ربيع الاخر فلا يحتمل أن يكون إبراهيم هذا أبا إسحاق المذكور. (ش)

الشاة فيداف بماء ورد فيوضع عليه، فلمّا رجع الرسول وأخبرهم أقبلوا يهزؤون من قوله فقال له الفتح : هو والله أعلم بما قال وأحضر الكسب و عمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن ، ثمّ انفتح وخرج منه ما كان فيه و بشرت أمّه بعافيته، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ، ثمّ استقلّ من علته ، فسعى إليه البطحاوي العلوي بأنّ أموالاً تحمل إليه و سلاحاً ، فقال لسعيد الحاجب : اهجم عليه بالليل و خذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح و احملة إليّ ، قال إبراهيم بن محمد : فقال لي سعيد الحاجب : صرت إلى داره بالليل و معي سلّم فصعدت السطح، فلمّا نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدار، فناداني يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة ، فلم ألبث أن أتوني بشمعة ، فنزلت فوجدته عليه جبة صوف و قلنسوة منها و سجادة على حصير بين يديه ، فلم أشكّ أنّه كان يصلي ، فقال لي : دونك البيوت فدخلتها وفتشيتها فلم أجدها فيها شيئاً و وجدت البدرية في بيته مخنومة بخاتم أمّ المتوكّل و كيساً مخنوماً و قال لي : دونك المصلّى، فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبس ، فأخذت ذلك و صرت إليه : فلمّا نظر إلى خاتم أمّه

قوله (ثم استقل من علته) (١) الاستقلال من القلة. يقال استقل الشيء إذا رآه قليلاً، وهذا

اللفظ يستعمل في نفي أصل الشيء كما صرح به في النهاية .

قوله (فسعى إليه البطحاوي) (٢) قال في النهاية في حديث ابن عباس: «الساعي لغير رشدة»

أى الذى يسعى بصاحبه الى السلطان ليؤذيه ليس بثابت النسب ولا ولد حلال، و منه حديث كعب: «الساعي مثلث» يريد أنه مهلك بسعايته ثلاثة نفر: السلطان والمسعى به ونفسه.

قوله ( اهجم عليه بالليل) الهجوم الاتيان بغتة والدخول من غير استبذان من باب

طلب، يقال هجم عليه .

قوله (فوجدت سيفاً في جفن غير ملبس) أى غير ملبس بالجلد أو غير مزين بالذهب

(١) قوله « استقل من علته » الاستقلال الارتفاع وهو كناية عن البرء لامن القلة

كما قاله الشارح. (ش)

(٢) قوله «البطحاوي العلوي» محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن «ع» وفى

عمدة الطالب منسوباً الى البطحاء أو الى البطحان واد بالمدينة قال وكان قتيها وامه نسيه.

وقال كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي. أقول وقد سبق اسمه فى

مولد الامام أبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام. (ش)

على البدره بعث إليها فخرجت إليه ، فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت له : كنت قد نذرت في علتك لماً آيست منك إن عوفيت حملك إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربع مائة دينار فمضت إلى البدره بدره أخرى وأمرني بحمل ذلك [إليه] فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له : يا سيدي عز علي ، فقال لي ، «سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» .

٥- الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد النوفلي ، قال : قال لي محمد بن الفرغ : إن أبا الحسن عليه السلام كتب إليه يا محمد ، أجمع أمرك وخذ حذرک ، قال : فأنا في جمع أمري [و] ليس أدري ما كتب إلي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مقيداً و ضرب علي كل ما أملك و والنضة كما هو المعروف في جفن السيوف وقبضتها . والجهن غمد السيف .

**قوله** (عز علي) قال في المغرب عز علي أن يفعل كذا أي اشدت يعني اشدت علي ما أمرني به المتوكل أو ما صدر عني من الدخول في بيتك خوف الليل من السطح بغير ذلك و لكنني كنت مأموراً بذلك .

**قوله** (قال قال لي محمد بن الفرغ) محمد بن الفرغ الرخجي ثقة من أصحاب موسى ابن جعفر (١) والرضا والجواد والهادي عليهم السلام ، والحذر بالكر الاحتراس .  
**قوله** ( و ضرب علي كل ما أملك ) كناية عن نهب أمواله ومنعه من التصرف فيها .

(١) قوله «من أصحاب موسى بن جعفر» أقول هكذا ذكره النجاشي و روايته عن موسى بن جعفر عليهما السلام وفي نفسي منه شيء وأراه من سهو الكتاب في نسخة فهرست النجاشي حيث ذكر أبا الحسن فحمله الناسخ على موسى بن جعفر عليهما السلام والظاهر أن المراد الهادي (ع) ، ويبعد كل البعد أن يكون محمد بن الفرغ تحمل العقوبات الشديدة و الحبس ثمان سنين وغضب المتوكل عليه ثلاث مرات وحمله من مصر إلى العراق مكبولا مقيداً وهو ابن ثمانين علي فرض روايته عن موسى بن جعفر (ع) لالفرغ ذكر قبل دولة الواثق و بالجملة كان محمد بن الفرغ هذا أخا عمر بن الفرغ من رجال دولة بني العباس وكان أخوه مخالفاً كسائر أعيان الدولة ولكن محمداً كان من الشيعة المخلصين و ذكر المسمودي أنه كان والياً على مصر فاستحضره المتوكل و قبض على أمواله ثم صولح على أحد و عشرين ألف درهم علي أن يرد عليه ضياعه ثم غضب عليه ثانية و ثالثة و رضى عنه ، واحدر إلى بغداد وقد سبق ذلك . (ش)

كنت في السجن ثمان سنين ، ثمّ ورد عليّ منه في السجن كتاب فيه : يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي ، فقرأت الكتاب فقلت : يكتب إليّ بهذا و أنا في السجن إنّ هذا لعجب ، فما مكثت أن خلّني عنّي والحمد لله . قال : و كتب إليه محمد بن الفرّج يسأله عن ضياعه ، فكتب إليه سوف تردّ عليك و ما يضرّك أن لا تردّ عليك فلمّا شخص محمد بن الفرّج إلى العسكر كتب إليه برّد ضياعه و مات قبل ذلك ، قال : و كتب أحمد بن الخصب إلى محمد بن الفرّج يسأله الخروج إلى العسكر ، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره ، فكتب إليه : أخرج فانّ فيه فرجك إن شاء الله تعالى ، فخرج فلم يلبث إلاّ يسيراً حتى مات .

**قوله** ( لا تنزل في ناحية الجانب الغربي ) (١) نهاء عن النزول في جانب غربي البلد بعد الخروج من السجن . **قوله** ( فكتب إليه سوف ترد عليك و ما يضرّك أن لا ترد عليك ) فيه اخبار بالغيب من وجهين الاخبار بردها أو الاخبار بعدم وصولها إليه لموته قبل ذلك . **قوله** ( و مات قبل ذلك ) (٢) في ارشاد المفيد فلم يصل إليه الكتاب حتى مات . **قوله** ( فان فيه فرجك ) فيه اخبار بالغيب ، فان الفرّج هنا كناية عن الموت و فيه دلالة على أن الدنيا سجن المؤمن وفرجه في موته . **قوله** ( يعني محمداً ) يعني محمد بن الفرّج . **قوله** ( فنظر إليه ) أي نظر إليه أبو الحسن د ع ، (٣) او بالعكس .

(١) قوله « لا تنزل في ناحية الجانب الغربي » ، لثلاثتهم بالرفض فان أكثر أهل الكرخ كانوا من الشيعة وهذا يشير إلى ما بعد الغزوة الثالثة . (ش)  
(٢) « و مات قبل ذلك » يدل على أن موته بالعسكر و سكت عنه المسعودي و اكتفى بقوله و أحدر إلى بغداد و أقام بها حتى مات ، والحق أنه أقام ببغداد إلى آخر عمره و انما خرج إلى العسكر ولم يبق به مدة يمتد به و تقرير الامام ملكه على تلك الثروة العظيمة يدل على حلّاله وان حصلها من الولاية للخلفاء لاحتمال وجود وجه محلل و يأتي ذكر ابن الخصب في الحديث التالي ان شاء الله . (ش)  
(٣) قوله « نظر إليه أبو الحسن » يدل على أن موت محمد بن الفرّج كان بعد ان نزل الامام سامراء أعني بعد سنة ثلاث و أربعين ولو فرضنا أنه رأى موسى بن جعفر د ع ، قبل أن يقبض عليه هارون وهو ابن عشرين سنة زادت سنة على ثمانين و هو بعيد واعتقاد مثل هذا الرجل بالامامة مع منصبه و ثروته وانحراف أمثاله حتى أخيه عن أهل البيت عليهم السلام .



٦- الحسين بن محمد، عن رجل، عن أحمد بن محمد قال: أخبرني أبو يعقوب قال، رأيت - يعني محمداً - قبل موته بالعسكر في عشية وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه واعتل من غده، فدخلت إليه عائداً بعد أيام من علته وقد ثقل، فأخبرني أنه بعث إليه بثوب فأخذه و أدرجه و وضعه تحت رأسه ، قال : فكفّن فيه . قال أحمد: قال أبو يعقوب : رأيت أبا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب : سر

قوله ( فأخبرني انه بعث ) أى أخبرني محمد بن الفرّج أن أبا الحسن دعاه، بعث إليه بثوب، وفيه أيضاً دلالة على أنه دعاه كان عالماً بأنه يموت .

قوله ( رأيت أبا الحسن دعاه مع ابن الخضيب ) (١) في إرشاد المفيد رأيت أبا الحسن دعاه مع أحمد بن الخضيب يسايران، وقد قصر عنه أبو الحسن دعاه فقال له ابن الخضيب الى آخره ، وقوله دعاه أنت المقدم ابهام وتورية لانه أراد به أنت المقدم في الموت والدهق محرّكة خشيبتان يغمز بهما الساق، وهو بالفارسية شكجج وكند، والنبي الاخبار بالموت واشتهاره .

« و كون اتهامه بالشيعة غير مفيد بل مضراً بحاله ظاهراً يدل على أنه رأى من دلائل الامامة فيهم ما لم يربداً من متابعتهم و أمثال هذه القرائن في الائمة المتأخرين عن الرضا عليهم السلام أكثر لانهم كانوا من أعيان الحضرة والاسرة الحاكمة منجّلة عنهم أو اسر كانت تقيد من قبلهم وأنظار المورخين و أصحاب السير مجلوبة اليهم، و ذكر غير رواة الشيعة من أخبارهم ما يؤيد به روايتنا ويبين اعتقاد الشيعة فيهم وان ما نعتقد فيهم في زماننا من الكرامات الاخبار الغيب والعلم بالالهام كان مستمرّاً من زمانهم و كان يعتقد اهل عصرهم فيهم نظير ما نعتقد والقرائن في كلام الموافق والمخالف فوق حد التواتر المتصل من زماننا الى زمانهم فلم يكن محمد بن الفرّج يكتب اليه يسأله عن أمر ضياعه الا و كان يعتقد علمه بما بصير اليه أمره. (ش)

(١) قوله دعاه ابن الخضيب، كذا والصحيح الخضيب بالصاد المهملة كان أمير مصر في عهد الرشيد ومدحه أبو نواس بقصيدة منها قوله:

إذا لم تزر ارض الخضيب ركابنا فإى فتى بعد الخضيب تزور

والخضب ضد الجذب وكان ابنه أحمد كاتباً للمنتصر في عهد أبيه المتوكل ووزر له بعد قتل أبيه و بعده للمستعين و نفاه المستعين سنة ٢٤٨ الى جزيرة أقرطش وهي في بحر الروم تسمى فى أيامنا كرت خرج منه جماعة من العلماء الى أن استولى عليها الفرنج سنة ٣٥٠ و كانت وفاته على ما ذكره ابن خلكان سنة ٢٦٥ بعد رحلة الامام دعاه باحدى عشرة سنة قالوا وكان

جعلت فداك فقال له : أنت المقدّم فما لبث إلا أربعة أيام حتى وضع الدّهق على ساق ابن الخضيب ثمّ نعي . قال : و روى عنه حين ألحّ عليه ابن الخضيب في الدّار التي يطلبها منه ، بعث إليه لاقعدن بك من الله عزّ وجلّ متّعداً لا يبقى لك باقية ، فأخذه الله عزّ وجلّ في تلك الأيام .

**قوله** (قال وروى عنه) ضمير قال يعود الى أحمد بن محمد ، و ضمير عنه الى أبي يعقوب و ضمير أنه وعليه الى أبي الحسن وع ، والالاحاح اللزوم والاسرار يقال ألح على الشيء اذا الزمه وأسر عليه و بالغ فيه ، وقد اراد ابن الخضيب أن يخرج ع وع ، عن الدار التي كان يسكنها (١) وأسر وأبرم فأوعده وع ، بالدعاء عليه دعاء لا يرد سائله وقد فعل فأخذه الله تعالى في تلك الايام . ولعل معنى قوله لا يبقى لك باقية انه لا يبقى لك ساعة باقية ، فيكون كناية عن سرعة الاخذ أو لا يبقى لك عاتفة باقية فيكون كناية عن سرايته الى الاعقاب وهذه الجملة صفة لقوله «مقعداً» وهو زمان قمود للدعاء أو مكان قمود له أو كيفية مخصوصة له بحيث يقتضى سرعة الاستجابة و عدم الرد . والله أعلم .

ابن الخضيب متهوراً وقف له منتظماً فأخرج رجله من الركاب وزج المتكلم في فواده فقتله قال بعض الشعراء :

قل للخليفة يا ابن عم محمد  
أشكاه عن ركل الرجال وأن ترد  
أشكلك وزيرك أنه ركال  
مألا فمند و وزيرك الاموال

و قال البيهقي تحامل الاتراك على أحمد بن الخضيب فسخط المستعين عليه و نفاه الى المغرب بعد أربعة أشهر من ولايته فحمل في البحر الى اقریطش ثم الى القيروان انتهى . فما استفاد من هذا الخبر من موت ابن الخضيب قبل الامام وع ، غير صحيح والرواية ضعيفة و الراوى مجهول . (ش)

(١) قوله وعن الدار التي كان يسكنها ، كان ذلك في عهد المستعين أيضاً و كانت الدار التي يسكنها من دور الخلافة والرواية وان كانت ضعيفة لكن ماتضمنته من اسرار ابن الخضيب ودعاء الامام عليه قريب مهود من أمراء تلك الازمان و ان أخطأ الراوى في نقل حبس ابن الخضيب وموته قرب واقعة يخطئ الناقل في بعض تفاسيلها لبعده المهدي والاعتماد على نقل الكليني مثل تلك الخوارق والكرامات عن الائمة عليهم السلام و عدم انكار الشيعة في ذلك العصر لها وعدم استعجابهم عند سماعها و هذا يكفي في اثبات المعجزة لانه يدل على معهودية صدور الخوارق منهم عليهم السلام لعدم امكان تواطؤ هذا الجمع العظيم على الكذب . (ش)

٧- محمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا قال: أخذت نسخة كتاب المتوكل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث و أربعين و مائتين و هذه نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقك، يقدر من الأمور فيك و في أهل بيتك ما أصلح الله به حالك و حالهم و ثبت به عزك و عزهم و أدخل اليمن والأمن عليك و عليهم، يبتغي بذلك رضاء ربه و أداء ما افترض عليه فيك و فيهم و قد رأى أمير المؤمنين صرف

قوله (من يحيى بن هرثمة) متعلق بأخذت قال الفاضل الاشرآبادى فى كتاب الرجال يحيى ابن هرثمة روى أنه كان من الحشوية ثم تشيع (١) لما رأى من على بن محمد الرضا عليهم السلام: قوله (أما بعد) هي كلمة يستعملها الخطيب والكاتبين ما كان فيه من الحمد والثناء (٢) و الانتقال الى ما يريد أن يتكلم فيه، وقيل فى قوله تعالى دو آيتناه الحكمة وفصل الخطاب، هو كلمة وأما بعد، وقيل فيه غير ذلك والحق أنه الفصل بين الحق والباطل والقرآن أو أهم منهما و منه قوله تعالى دأنه لقول فصل، قال المازرى يستحب الاتيان بها حتى فى خطب التصانيف و عند البخارى باب فى استحبابها و اختلف فى أول من تكلم بها فقيل داود دع، و قيل يرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة.

(١) قوله دثم تشيع، روى ان الامام ددع، لما تهيأ للخروج أمر الخياطين أن يهيئوا له و لخدمه و من معه لبابيد وألبسة شتوية و كان زمان الصيف فتعجب يحيى من عمله و أن الشيعة كيف يعتقدون فيه ما يعتقدون مع أن هذا عمله حتى اذا خرجوا اتفق فى بعض المنازل هبوب رياح و نزول أمطار و احتاجوا الى تلك اللبابيد فهلك من أصحاب يحيى جماعة من البرد فدفنوا فى تلك البقعة وقيل أن بعض أصحابه كان خارجياً وكاتبه شيباً وكان قبل ذلك ينازهان فى صحه ما رووا عن أمير المؤمنين ددع، ان كل بلد لابد أن يدفن فيه أحد و أن تلك البقعة بعيدة عن العمران و عن المارة فكيف يمكن ان يدفن فيها أحد حتى و سلوا الى المدينة ورجعوا فلما وافوا تلك البقعة اتفق الطوفان وهلك من هلك ودفن فيها. تشيع يحيى بن هرثمة لما رأى ذلك. (ش)

(٢) قوله و بين ما كان فيه من الحمد، والمراد هنا بعد بسم الله الرحمن الرحيم قال اليعقوبى كان يعنى المأمون أول من أثبتها على عنوانات كتب الخلفاء و كبر بمد كل صلاة فبقي ذلك سنة، و جول العلم عند مواقيت الصلوة، و نزع المقاصير من المساجد الجامعة و قال هذه سنة احدثها معاوية انتهى. (ش)

عبدالله بن محمد عمّا كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله ﷺ إذ كان

قوله (صرف عبدالله بن محمد) (١) أى عزله وهو كان والى المدينة وصاحب المسكر و

(١) قوله «صرف عبدالله بن محمد» ينبى أن يتعجب من مساهلة المتوكل مع الامام «ع» على ما كان فيه من عداوة أمير المؤمنين «ع» و ما فعل بقبر الحسين «ع» و منع من زيارته حتى ان علماء أهل السنة أيضاً و صفوه بالنصب. وقال فى قوات الوفيات تنفر المسلمون جميعاً من عمله ثم انه استقدم الهادى «ع» ولم يتعرض له بحبس و قتل بل كان فى عز ظاهر و حشمة نازلا فى بعض دور الخلافة مع خدمه و ذويه مدة أربع سنين فى حياة المتوكل و ست سنين أو أكثر بعده ولم يتفق لاحد من الائمة عليهم السلام ذلك المقام الطويل فى الحضرة معظماً مكرماً وذلك لان مذهب الشيعة قد رسخت أركانها و ثبتت أصولها و تمكن فى القلوب قواعده و انتشر فى اقطار الارض دعوته و كثر فى النواحي اتباعه فى زمان الهادى «ع» و أن الخلفاء علموا بطول المعاشرة أن الائمة عليهم السلام لن يخرجوا عليهم طلباً للملك ولن يتوثبوا على سلطانهم ولن يستعجلوا للحصول على الامارة كدعاة الزيدية من شرفاء بنى الحسن وغيرهم و اول من تنبه لذلك المأمون و تنبه المعتصم والوائق بعد أن كان هارون و من قبله يخافون من خروجهم كالزيدية و يزعمون أنه يمكن معارضة الحق بالسيف و اطفاء نور الله بالقهر فلما سافر الرضا «ع» الى خراسان و ظهر أمره و تبين طريقته و عاشره أصحاب الحكومة و عمال الخلافة تبين لهم خطأهم فى ظنونهم و أباح المأمون بعد قتل الرضا «ع» البحث و النظر فى الامامة و فروعها اذ علم أن ظهور الشيعة الامامية لا يوهن سلطانه.

و روى الخطيب فى تاريخ بغداد عن بعضهم قال: كنا مع المأمون فى طريق الشام فأمر فنودى بتحليل المتممة فدخلنا عليه وهو يستاك و يقول وهو متعاط متعتان كاتتا على عهد رسول الله «ص» و على عهد أبى بكر و أنا أنهى عنهما. و من أنت يا أحول حتى تنهى عما فعله النبى «ص» و أبوبكر، ثم ذكر كلام يحيى بن أكنم و صرفه عن ذلك بما لا حاجة لنا اليه، و قال اليعقوبى صار المأمون الى دمشق سنة ٢١٨ و امتحن الناس فى العدل و التوحيد و كتب فى اشخاص الفقهاء من العراق وغيرها فامتنحهم فى خلق القرآن و اكفر من امتنع أن يقول القرآن غير مخلوق و كتب أن لا تقبل شهادته فقال كل بذلك الا نقرأ يسيراً انتهى، وقال أيضاً لفقير مالكي أفتى بحكم ظاهر الفساد أنت تيس و مالك أتيس منك بدل أن يقول أنت كيس و مالك أكيس منك نقله اليعقوبى، و بالجملة كان موقع الشيعة بعد الرضا «ع» فى قلوب الموافقين و المخالفين غير ما كان قبله. (ش)

علي ما ذكرت من جهالته بحقك و استخفافه بقدرك وعند ما قرفك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه و صدق نيتك في ترك محاولته و أنك لم تؤهل نفسك له وقد ولي أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل و أمره باكرامك و تبجيلك والانتهاة إلى أمرك و رأيك والتقرب إلى الله و إلى أمير المؤمنين بذلك . و أمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك ، فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت و من أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة و طمأنينة، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت تسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين و من معه من الجند مشيعين لك ، يرحلون برحيلك و يسرون بسيرك والأمر في ذلك إليك حتى توفي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته و ولده وأهل بيته و خاصته ألطف منه منزلة ولا أحمد له أثره، ولا هو لهم أنظر و عليهم أشفق و بهم أبر وإليهم أسكن منه إليك إن شاء الله

الحرب والملاة فيها وكان شديد العداوة لابي الحسن وعه فأرسل مكتوباً منضمناً للسعاية له والشاكية عنه «ع» الى المتوكل فبعث المتوكل لعنة الله عليه يحيى بن هرثمة بن أعين مع جنود يشخصه الى سرمن رأى فاشخصه.

**قوله** (اذ كان على ما ذكرت) الظاهر أنه «ع» كتب اليه اعتذاراً مما نسب اليه و جفا عليه. **قوله** ( و عند ما قرفك به ) أى عابك واتهمك به يقال قرف فلان فلا تآ اذا عابه و اتهمه وهو مقروف.

**قوله** (من الامور التي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه) كتب عبدالله بن محمد اموراً من جملتها أنه يدعى الامامة ويحلب اليه الاموال.

**قوله** (أثرة) الاثرة (١) يفتح الهمزة والثاء الاسم من أثر يؤثر ايثاراً اذا أعطى أراد أنه

(١) قوله «أثره» كانت الخلفاء من بني العباس يحفظون في دار الخلافة عشرين ألفاً من الاقربين و يمنحونهم بغيرهم و يسهلون لهم مصالحهم في انعم ما يكون بشرط ان لا يخرجوا منها و كلما تقدمت الدولة اشند الامر في التصديق حتى كانت دار الخلافة في اواخر دولتهم تشمل ربع بغداد مساحة مع سعة البلد جداً. وكان المتصدى لحفظ دار الخلافة من أعلى أرباب المناصب و يسمى الرجل المنسوب لذلك قهرماناً والامراة المنصوبة للحرم و حماية النساء و الجوارى قهرمانة وكان الامام «ع» مدة اقامته في العسكر مع الاسرة الحاكمة في دار الخلافة و هذه الرسالة من أفصح ما يكون و أحسنه وكاتبه ابراهيم بن العباس المعروف بالصولي عن

تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته؛ وكتب إبراهيم بن العباس و صلى الله على محمد وآله وسلم.

٨- الحسين بن الحسن الحسني قال : حدثني أبو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر (١) قال : كان المتوكل يقول : و يحكم قد أعيانني أمر ابن الرضا ، أبي أن يشرب معي أو ينادمني أو أجد منه فرصة في هذا ، فقالوا له : فان لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصف عزاف يأكل و يشرب و يتعشق ، قال : ابعثوا إليه فجيئوا به حتى نموه

يؤثر و يتفضل عليك على ما لا يؤثر ولا يتفضل على غيرك من اخوته وأولاده وأهل بيته وأصحابه وصاحب سره. قوله (قصف عزاف) القصف اللهب واللعب وهو أعم من العزف، وهو اللهب بالمنازف وهي الدفوف والعود والطنبور وغيرها مما يضرب، وقيل ان كل لعب عزف وعلى هذا يبقى الفرق بينهما الآن يراد بالقصف الكسر للعرض ونحوه .

شاهير الكتاب. وقال ابن خلكان كان أحد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب، قال وله نشر بديع ثم ذكر آباءه وأول من أسلم منهم - الى ان قاله اتصل إبراهيم وأخوه عبدالله بنى الرياسين الفضل بن سهل ثم تنقل في اعمال السلطان و دوأينه الى أن توفي و هو يتقلد ديوان الضياع والنفقات يسر من رأى للنصف من شعبان سنة ٢٤٣ انتهى و كتابه الموسوم بأدب الكتاب مشهور مطبوع. (ش)

(١) قوله «يعقوب بن ياسر» كانه من عمال الحكومة نقل عنه الكليني قدس سره لان قوله حجة في أمثال هذه الوقايع بالنسبة الى تنزيه الامام «ع» وان لم تكن حجة بالنسبة الى تنقيص موسى المبرقع و اما المتوكل فكان خليفا سكيراً، أكثر المؤخرون من ذكر لهوه و خلائته و فساده وذكر بعضهم انه قتل و هو سكران لا يستطيع ان يقوم من سكره فوضعوا فيه السيف فقطعوه والخمر تدب في عروقه ، ويشئ عليه النواصب بانه محي البدع و أقام السنة و قال بعضهم انه تالي عمر بن عبدالعزيز في اقامة الدين، قال المسعودي في مروج الذهب : لما أفضت الخلافة الى المتوكل أمر بترك النظر والمباحثة في الجدل والترك لما عليه الناس في أيام المعتصم والواثق والمأمون، وأمر الناس بالتسليم والتقليد و امر شيوخ المحدثين بالتحديث و اظهار السنة والجماعة. انتهى.

وقال اليعقوبي و نهى المتوكل عن الكلام في القرآن و اطلق من كان في السجون من أهل البلدان و من أخذ في خلافة الواثق فخلاهم جميعاً وكساهم جميعاً و كتب الى الافاق كتباً ينهى عن المناظرة والجدل و امسك الناس انتهى، أقول وأكثر المجددين من \*

به على الناس و تقول ابن الرضا ، فكتب إليه و أشخص مكرماً و تلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة و بنى له فيها و حوّل الخمارين

**قوله** (حتى نموه على الناس و تقول ابن الرضا ) التسمية التدليس و إخفاء الحق يريد أن ندلس على الناس سيما على الاقاصى ، و تقول ابن الرضا فعل كذا و كذا من المنكرات فانهم ينتقلون منه الى أبي الحسن علي بن محمد فيتنفرون منه لان اشتراك الاسم و النسب قد يضر وربما أراد بذلك كسر شأن الرضا دع ، أيضاً و بالجملة قصده صرف قلوب الخلق عنهم .  
**قوله** (على انه اذا وافى ) متعلق بكتب أى كتب اليه على هذه الشروط و المواعيد

✽ علماء مصر و غيرها من البلاد اعترفوا بان أعظم جناية وقعت على الاسلام منع الناس عن النظر و الاجتهاد و الجمود على ما أثر عن السلف ، و كان أعظم مشكلة فى تلك الازمان مشكلة القرآن ، و أنه حادث أو قديم ، و بعده التكم فى الصفات ، و كان رأى العوام رؤسائهم فيها خرافياً صرفاً يلتزمون بامور غير معقولة مثل أن هذا المصحف المكتوب بأيدى الكتاب المدون بين الدفتين الذى صنعه الوراقون قديم بقدم الله تعالى و ان القول بحدوثه تنقيص له و بعض من تدبر منهم و رآه دبلا على سفاة قائله ذهب الى أن كلامه تعالى الذى صدر منه قديم لاهذا المكتوب المدون و هو أيضاً غير معقول لان الكلام حروف مرتبة يتبع بعضها بعضاً و لا يتنقل كونها قديمة لانه يوجب عدم الترتب فى الحروف و لذلك التزم العقلاء بكون القرآن مخلوقاً بأى معنى فرض وهو غير العلم و ان هذا لا يوجب توهيناه ، و تنقيصاً كما أن النبى (ص) وهو أفضل من القرآن مخلوق و لا يوجب نسبة ذلك اليه توهيناً و كان المأمون و بعده المعتصم و الواثق قائلين بخلق القرآن دفعوا الحجر عن القول به و ربما امتحنوا المشاغبين و النوغاء من العامة و نهوا القضاة عن قبول الشهادة الا من أهل التوحيد و العدل ، قال المسعودى فى سنة ٢١٩ ضرب المعتصم أحمد بن حنبل ثمانية و ثلاثين سوطاً ليقول بخلق القرآن و زاد اليعقوبى احتجاج اسحق بن ابراهيم عليه الى ان قال أحمد فانى أقول بقول أمير المؤمنين ، قال فى خلق القرآن؟ قال فى خلق القرآن ، قال فاشهد عليه و خلع عليه و اطلقه الى منزله انتهى . أقول فاستعمل أحمد النقية أو قال بخلق القرآن خلافاً لما عليه الجماعة . و قال اليعقوبى أيضاً صار المأمون الى دمشق سنة ٢١٨ و امتحن الناس فى العدل و التوحيد على ما سبق و قال و امتحن الواثق الناس فى خلق القرآن فكتب الى القضاة ان يفعلوا ذلك فى سائر البلدان و أن لا يجيزوا الاشهادة من قال بالتوحيد فحبس بهذا السبب عالماً كثيراً انتهى فتبين من ذلك أن مرادهم من وصف المتوكل بمحو البدعة و اقامة السنة ليس ما يتبادر الى الذهن من ظاهره بل منعه من البحث و النظر و بقاء خطأ من أخطأ من السلف على هو عليه و ان ✽

والقيان إليه ووصله و برّه و جعل له منزلاً سرّاً حتى يزوره هو فيه ، فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع تتلقى فيه القادمون. فسلم عليه و وفاه حقه، ثم قال له : إن هذا الرجل قد أحضرك ليبتكك و يضع منك فلا تقرر له أنك شربت نبيذاً قطّ ، فقال له موسى : فاذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: فلا تضع من قدرك ولا تفعل فائماً أراد هتكك ، فأبي عليه فكرر عليه ، فلما رأى أنه لا يجيب قال : أما إن هذا مجلس لا تجتمع أنت و هو عليه أبداً، فأقام ثلاث سنين ، يبكر كل يوم فيقال له : قد تشاغل اليوم فرح، فيروح فيقال : قد سكر

بالاحسان الموافق لطبعه، و قوله «وأشخص مكرماً» الى آخره ، جملة معترضة لبيان كيفية وروده من استقبال الخلق اجمعين بأمر ذلك اللعين. والقطيعة الطائفة من أرض الخراج يقطعها السلطان من يريد، والقيان جمع القبنة و هي الامة المغنية أو الاعم منها، والمنزل السري ، المنزل النفيس المختار الموافق للطبع بحسب الكم والكيف وحسن المنظر .

قوله (فأبي عليه) أي فأبي موسى على أبي الحسن محمد بن علي ولم يقبل قوله، و ذلك لميل طبعه الى لذات الدنيا فكرر عليه تلك النصيحة لعله يتذكر أو يخشى أو يحفظ عرضه فلما رأى «ع» أنه لا يجيب قوله ولا يسمع نصيحته قال له ان هذا مجلس لا يجتمع أنت والمتوكل عليه أبداً فأقام موسى ثلاث سنين يبكر كل يوم وبأذن الدخول فيعمل البوايين. و يقولون هو اليوم مشغول بكذا، واليوم سكران. واليوم شرب دواء، ونحو ذلك فما زال على هذا في ثلاث سنين حتى مات المتوكل لعنه الله ولم يجتمع موسى معه على هذا المجلس كما أخبر

✽ خالف السنة والكتاب أيضاً فاختروا والفظاً حسناً لمعنى قبيح و قال يحيى بن اكنم على ما في تاريخ بغداد القرآن كلام الله فمن قال مخلوق يستتاب فان تاب والاضربت عنقه انتهى. وهذا منتهى عقلهم و علمهم ولم نر بعد البحث الشديد حديثاً عن رسول الله «ص» امر بقتل من قال بخلق القرآن فكيف يكون القائل به سنياً ولكنهم بنوا السنة على اربع اصول الاول انكار الحسن والقبح ، والثاني الجبر، الثالث عدم خلق القرآن، الرابع رؤية الله تعالى مع عدم كونه جسماً و متحيزاً والسني عندنا من التزم باتباع سنة رسول الله «ص» و اما الاصول الاربعة فيخالف السنة والكتاب والعقل ولا ينبغي الا المثل المتوكل ان يكون مؤسداً لها و يتنزه رسول الله «ص» و كل نبي بل كل عاقل ان تكون تلك الخرافات سنة له يجبر الناس على قبولها فان ابي ضربت عنقه ولم يكن بناء ابي بكر و عمر ايضاً على ذلك على ما استفاد من سيرتهما والله العالم . (ش)



فبكره ، فيكر فيقال : شرب دواء ، فما زال علي هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه .

٩- بعض أصحابنا، عن محمد بن علي قال : أخبرني زيد بن علي بن الحسن بن زيد قال : مرضت فدخل الطبيب علي ليلاً فوصف لي دواءً بليل آخذه كذا وكذا يوماً فلم يمكّني ، فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد علي نصرٌ بكارورة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي : أبو الحسن يقرئك السلام ويقول لك : خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً فأخذه فشربته فبرئت ، قال محمد بن علي : قال لي زيد بن علي :  
يأبي الطاعن أين الغلاة عن هذا الحديث .

الامام دع، قوله (دواء بليل) البليل والبليلة ريح تحدث (١) من بلة ورطوبة توجب استرخاء الاعضاء وتحركها، وهو الذي يسمونه بالفالج وهو داء معروف يرخي بعض البدن .  
قوله (يأبي الطاعن أين الغلاة عن هذا الحديث) أي ينكر الطاعن فضله وكماله و استحقاقه للإمامة والخلافة أو ينكر هذا الحديث أين الغلاة عن هذا الحديث فانهم لو علموه (٢) لتمسكوا به على معتقدهم ومقصوده التعجب في الظن عليه وانكاره .

(١) قوله « ريح تحدث » جعل الشارح الباء في بليل جزءاً من الكلمة واشتقاقه من بيل والصحيح أن الباء جارة والليل بمعنى المعروف والدواء الذي يشرب ليلاً وينام عليه يسمى في عرف الأطباء بالشبيار وهو المقصود . (ش)

(٢) قوله « فانهم لو علموه » الظاهر أن مقصود الراوي تأييد صحة الحديث و رفع ما يمكن أن يناقش به في كونه خرق المادة من كل جهة فذكر أن الطبيب دخل عليه ليلاً وخرج ثم دخل خادم الامام عليه السلام واسمه نصر بعد خروج الطبيب بلامهلة واحضر قارورة الدواء ومقصوده دفع احتمال أن يكون الطبيب لما خرج من الدار لقيه أحد معارف الراوي وعلم من خروج الطبيب مرضه فسأل الطبيب عن المريض والدواء الذي وصفه وعلم أن تحصيل هذا الدواء ليلاً غير ممكن وكان الرجل من أصحاب الامام عليه السلام وخدمه بحيث كان يسهل عليه ذكر حال المريض والدواء له عليه السلام فذهب اليه وذكر له وارسل الامام ذلك الشبيار اليه فوراً فدفع الراوي هذا الاحتمال بأن ذلك كان ليلاً لا يحتمل أن يكون الطبيب لقي أحداً من أصحاب الامام في الطريق وكانت المدة بين خروج الطبيب وورد الدواء قليلة لا تحتمل هذه الامور وأما احتمال جعل الغلاة فمدفوعة بانه لا واسطة في الاسناد (ش) .

## ( باب )

مولد ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

ولد عَلِيٌّ في شهر [رمضان وفي نسخة أخرى في شهر] ربيع الآخر سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين . و قبض عَلِيٌّ يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين و مائتين و هو ابن ثمان و عشرين سنة و دفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسرّ من رأى و أمّه أمّ ولد يقال لها: حُديث ، [قيل: سوسن] .

١- الحسين بن محمّد الأشعري و محمّد بن يحيى و غيرهما قالوا : كان أحمد بن عبيدالله بن خاقان علي الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية

قوله ( و قبض دع ) يوم الجمعة قال الصدوق قتله المعتمد لعنه الله بالسم وقال الطبرسي ذهب كثير من علمائنا الى أنه دع مضمي مسموماً وكذلك أبوه وجده وجميع الائمة عليهم السلام . روى الصدوق باسناده عن أبي حاتم قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام في سنة مائتين وستين تفرق شيعتي . ففيها قبض أبو محمد دع و تفرقت شيعته و أنصاره فمنهم من اتقى الى جعفر و منهم من تاه و شك . و منهم من وقف على تحيره ، و منهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عزوجل .

قوله ( قالوا كان أحمد بن عبيدالله بن خاقان ) قال بعض أصحاب الرجال أحمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان له مجلس يصف فيه أبا محمد الحسن بن علي العسكري ، وقال بعضهم أن له كتاباً (١) يصف فيه سيدنا أبا محمد دع ، وقال المفيد في ارشاده انه كان على الخراج بقسم فكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت عليهم السلام .

(١) قوله وله مجلس يصف فيه أبا محمد وقال بعضهم ان له كتاباً احتمال كون هذا الكتاب والمجلس بقلم أحمد بن عبيدالله بعيد جداً وان كان ظاهر عبارة النجاشي ذلك ولا يخفى أن الظاهر ليس بحجة في هذه الامور وانما يقطع به العذر في تكاليف المولى بالنسبة الى عبيده اذا تعلق بالعمل واذا كان مراد المولى غير ما يفهم من ظاهر عبارته ولم يقم قرينه فمهمة المتخالفه عليه لا على العبد اذا خالف في العمل وما لا يتعلق بالعمل فلا يجري فيه هذا الكلام اذ لا يترتب على خطأ المخاطب في فهم المراد محذور اذا لم يجب عليه عمل على طبقه وسواء كان هذا الحديث بقلم أحمد أو أحد الرواة السامعين فهو حجة في هذا المورد لكونه ناصبياً مدح الامام عليه السلام و لان القرائن تشهد بصحته اذ يصف رجلاً معروفاً بحضرة من يطلع على كذبه ان كذب فان المستمعين معاصرون للامام او قريبو العهد منه بل الكليني الراوي \*

ومذاهبهم و كان شديد النصب فقال: ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد ابن الرضا في هديه و سكونه وعفافه و نبله و كرمه عند أهل بيته و بني هاشم و تقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر و كذلك القواد والوزراء وعامة الناس ، فاني كنت يوماً قائماً على رأس أبي و هو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجابه فقالوا : أبو محمد ابن الرضا بالباب، فقال: بصوت عال : ائذنوا له ، فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسروا يكتنون رجلاً على أبي بحضرتة و لم يكن عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يكتني، فدخل رجل أسمر، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، حدث السن، له جلالة و هيبة ، فلما نظر إليه أبي قام يمشي إليه خطاً ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه و قبّل وجهه و صدره و أخذ بيده و أجلسه على مصلاه الذي

**قوله** (في هديه) الهدى بفتح الهاء و سكون الدال الطريقة و السيرة السوية و بضم الهاء الرشاد وهو خلاف الضلالة ، و السكون الوقار في الحركة و السير والتأني في الضراء و السراء والخضوع في الباطن والظاهر، والعفاف حصول حالة للنفس يمتنع بها عن غلبة الشهوة والنبل العظمة والجلالة والنجابة والفضل والكرم والجود والسخاء والخير كله، و الكريم الجامع لانواع الخير (١) والخطر الشرف والمنزلة والمزية.

﴿ عنهم لا يبعد زمانه عن زمانه عليه السلام فان تاريخ هذا المجلس على ما في اكمال الدين سنة ثمان و سبعين و مائتين و لعل الكليني - رحمه الله - كان قد ولد قبل هذه السنة بل كان شاباً حينئذ وبالجملة فما يتضمن الخير من عيبة الامام و حشمته و اقبال القواد و الكتاب و الامراء عليه حق لا ريب فيه، وكذا ما يدل عليه من اعترافهم بالعجز عن معارضة الشيعة بالسيف وأنه لا يؤثر دخالة الامراء فيهم نقصاً و منقلاً أصلاً .

(١) **قوله** « والكريم الجامع لانواع الخير » و عبارة الخبر يدل على انتشار هذا المذهب و كثرة أهله في ذلك العصر حتى ان الوزراء و بيدهم سياسة الامة و بني هاشم وهم الاسرة الحاكمة و القواد وهم رؤساء الجنود كانوا خاضعين لديه و كان الامام كريماً عليهم و لو لم يكن رسخت أركان التشيع و ثبتت أصوله في قلوب الناس لم يكن للامام عليه السلام في نظرهم هذه الهيبة الظاهرة و ما حصلت الغيبة الا بعد أن علم الله ثبات الدين و شيوعه و رسوخه كما قال الله تعالى خطاباً للنبي صلى الله عليه وآله و اذا جاء نصر الله و الفتح - آءه فقال :

نعمت الى نفسي . (ش)

كان عليه و جلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه و جعل يكلمه و يفديه بنفسه ، وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل [عليه] الحاجب فقال :الموفق وقد جاء وكان الموفق إذا دخل على أبي تقدّم حجّابه و خاصة قواده ، فقاموا بين مجلس أبي و بين باب الدار سماطين إلى أن يدخل و يخرج فلم يزل أبي مقبلاً على أبي عمّه يحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك ، ثمّ قال لحجّابه: خذو به خلف السماطين حتى لا يراه هذا - يعني الموفق-، فقام و قام أبي و عانقه و مضى. فقلت لحجّاب أبي و غلمانه : ويلكم من هذا الذي كنيتموه على أبي و فعل به أبي هذا الفعل، فقالوا : هذا علويّ يقال له الحسن بن عليّ يعرف بابن الرضا فازددت تعجباً ولم أزل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره و أمر أبي و ما رأيت فيه حتى كان الليل و كانت عادته أن يصلي العتمة ثمّ يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات و ما يرفعه إلى السلطان، فلما صلي و جلس، جئت فجلست بين يديه و ليس عنده أحدٌ فقال لي: يا أحمد لك حاجة؟ قلت : نعم يا أبا عبد الله فإن أذنت لي سألتك عنها؟ فقال : قد أذنت لك يا بنيّ فقل ما أحببت، قلت: يا أبا عبد الله من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال و الكرامة و التبجيل و فديته بنفسك و أبويك؟ فقال: يا بنيّ ذاك إمام الرافضة ، ذاك الحسن بن عليّ المعروف بابن الرضا، فسكت ساعة، ثمّ قال: يا بنيّ لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما

**قوله** ( و يفديه بنفسه) فداه بنفسه و فداه إذا قال له جعلت فداك والمراد بالفداء التنظيم

والاكبار لان الانسان لا يفدى الامن بعظمه فيبذل نفسه له .

**قوله** (فقال الموفق قد جاء) هو موفق بن المتوكل اخو المعتمد بن المتوكل وكان أمير

عساكره (١) وانتقلت الخلافة بعد المعتمد الى ابن الموفق أحمد الملقب بالمعتضد.

**قوله** (خلف السماطين) السماط الصف من الناس .

**قوله** (فازددت تعجباً) لعل ازدياد التعجب بسبب انه لم يسمع في الجواب من فضله

ما يوجب استحقاله لهذا التكريم والتنظيم مع أنه لم يقع مثل هذا الاحد من العلويين أبداً .

(١) **قوله** «كان أمير عساكره» بل كان الامر بيده ولم يكن للمعتضد أخيه وهو الخليفة أمر

أصلاً و كان المعتمد مشغولاً باللهو واللذات و قيل احتاج يوماً الى ثلاثمائة دينار فلم يجدها لتضييق الموفق عليه ومات للافراط في الشرب (ش) .

استحقها أحسن بني هاشم غير هذا وإن هذا يستحقها في فضله و عفافه و هديه وصيانه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً جزلاً ، نبيلاً ، فاضلاً فازدت قلقاً و تفكراً و غيظاً على أبي و ما سمعت منه و استزدته في فعله و قوله فيه ما قال ، فلم يكن لي همّة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره و البحث عن أمره فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد و الكتاب و القضاة و الفقهاء و سائر الناس إلا وجدت عنده في غاية الاجلال و الاعظام و المحل الرفيع و القول الجميل و التقديم له على جميع أهل بيته و مشايخه فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه و الثناء عليه ، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين : يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر؟ فقال : و من جعفر فتسأل عن خبره؟ أو يُقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر ماجن شرب للخمر أقل من رأيت من الرجال و أهلكهم لنفسه ، خفيف ، قليل في نفسه ، و لقد ورد على السلطان و أصحابه في وقت وفات

**قوله** ( جزلاً ) أى أصيلاً تاماً عاقلاً أو قوياً في الكلام متيناً شديداً فصيحاً .

**قوله** ( فازدت قلقاً ) أى قلقت ما قلقت عطف على أبي و العائد الى الموصول محذوف ، و ضمير منه راجع الى الاب أى عاصمته من أبي و استزدته عطف على سمعت و الضمير للموصول ، و ضمير فعله و قوله راجع الى الاب و ضمير فيه راجع الى أبي محمد (ع) و ما قال مقول القول ، و لعل سبب التفكير في حاله (ع) و القلق وهو اضطراب القلب و انزعاجه و النياط على أبيه هو أنه سمع شيئاً من أوصافه (ع) و لم يتحقق عنده بعد و ظن أن قول أبيه فيه من باب التظني ، و لذلك قال بعد السؤال عن خبره من سائر الناس و بعد تحقق ذلك عنده فعظم قدره عندي .

**قوله** ( فما خبر أخيه جعفر ) وكيف كان منه في المحل كذا في ارشاد المفيد وهو الضال المضل المشهور بالكذاب روى الصدوق بإسناده عن فاطمة بنت محمد بن الهيثم قالت كنت في دار أبي الحسن على بن محمد العسكري عليهما السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سروا به فصرت الى أبي الحسن (ع) فلم أره مسروراً بذلك فقلت يا سيدي مسالي أراك غير مسرور بهذا المولود؟ فقال (ع) يهون عليك أمره فما نه سيضل خلقاً كثيراً .

**قوله** ( ماجن شرب للخمر ) الماجن من لا يبالي قولاً و فعلاً كأنه صلب الوجه من مجن مجوناً اذا صلب و غلظ و الشرب بكسر الشين و شد الراء المولع بالشراب .

الحسن بن عليّ ما تعجبت منه و ما ظننت أنّه يكون و ذلك أنّه لما اعتلّ بعث إلى أبي أنّ ابن الرضا قد اعتلّ فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثمّ رجع مستعجلاً و معه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلّهم من ثقافته و خاصته فيهم نحرير، فأمرهم بلزوم دار الحسن و تعرّف خبره و حاله و بعث إلى نفر من المتطبّيين فأمرهم بالاختلاف إليه و تعاوده صباحاً و مساءً، فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنّه قد ضعف ، فأمر المتطبّيين بلزوم داره و بعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه و أمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه و أمانته و ورعه فأحضرهم، فبعث بهم إلى دار الحسن و أمرهم بلزومه ليلاً و نهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفيّ عليه السلام فصارت سرّ من رأى ضجّة واحدة و بعث السلطان إلى داره من فتشها وفتش حجرها و ختم على جميع ما فيها و طلبوا أثر ولده و جاؤوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهنّ فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حمل فجعلت في حجرة و وكلّ بها نحرير الخادم و أصحابه و نسوة معهم، ثمّ أخذوا بعد ذلك في تهيئته و عطلت الأسواق و ركبت بنوهاشم والقواد و أبي و سائر الناس إلى

**قوله** ( ما تعجبت منه ) فاعل ورد وهو اماما فعله السلطان وأمره به من التجسس و التنفيس وغيرهما أو ما فعله جعفر من طلب مقام أخيه بالرشوة والآخر أظهر وكل واحد منهما محل التعجب، وظن العاقل أنه لا ينبغي أن يكون شيء منهما.

**قوله** ( قال و طلبوا اثر ولده ) قال الصدوق حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت أبا الحسن بن جني يقول: حدثنا أبي عن جده أنه كان في دار الحسن بن علي ع قال: فكبستنا الخيل وفيهم جعفر ابن علي الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همتي في مولاي القائم ع قال: فإذا بالقائم ع قد أقبل و خرج عليهم من الباب و أنا أنظر إليه و هو ع ابن ست سنين فلم يره أحد حتى غاب.

**قوله** ( فذكر بعضهن ان هناك جارية بها حمل ) وهي صيقل الجارية كما يفهم من كمال الدين فوجه المعتمد خدمه فجعلت الى دار المعتمد فجعلن نساء المعتمد و خدمه و نساء الموفق و خدمه و القاضي ابن أبي شوارب يتعاقدن أمرها في كل وقت و يراعونها الى أن ظهر بطلان الحمل.

جنازته، فكانت سر من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامه فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكل فأمره بالصلاة عليه: فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان من المتطبيين فلان وفلان، ثم غطي وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثرت التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهم عليها الحمل لا زمين حتى تبين بطلان الحمل فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر وادعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده. فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال: اجعل لي مرتبة أخي وأوصل إليك في

**قوله** (مات حتف أنفه) الحنف الهلاك والموت أي مات على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا سم ولا غرق ولا حرق. وخص الانق لان الروح يخرج منه بتتابع النفس، أولانهم كانوا يتخيلون أن المريض يخرج روحه من أنفه والجريح من جراحته .

**قوله** (فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين امه واخيه) روى الصدوق بإسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: «قائم هذه الامة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حى، وبإسناده عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا «ع» قال خرج صاحب الزمان «ع» على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث عندهمضي أبي محمد «ع» فقال له: «يا جعفر مالك تعرض في حقوقي، فتجبر جعفر وبهت ثم غاب فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلما ماتت الجدّة ام الحسن «ع» امرت أن تدفن في الدار فنأزعهم جعفر وقال: هي دارى لا تدفن فيها فخرج «ع» فقال له: «يا جعفر دارك هي» ثم غاب فلم ير بعد ذلك .

**قوله** (والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده) أى السلطان بعد ذلك التفتيش والتجسس و عدم ظهور الولد وبطلان الحمل يطلب أثر ولده خوفاً من أن يكون له ولد مخفى يقوم مقام أبيه وقتاً ما أو بالفعل .

**قوله** (فجاء جعفر بعد ذلك الى ابي فقال اجعل لي مرتبة اخي) واعلم أن كلام

كلّ سنة عشرين ألف دينار، فزبره أبي وأسمعه وقال له : يا أحمق السلطان جرّد سيفه في الدين زعموا أنّ أباك و أخاك أئمّة ليردّهم، فلم يتبيهاً له ذلك، فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان [أن] يرتبك مراتبهما ولا غير

الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة صريح في أن جعفر أعرض ذلك على الخليفة حيث قال و قد كان جعفر حمل الى الخليفة عشرين ألف دينار لما توفي الحسن بن علي وع، فقال يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخى ومنزلته فقال الخليفة: اعلم أن منزلة أخيك لم يكن بنا انما كانت بالله عز وجل، ونحن كنا نجتهد في حط منزلته والموضع منه، وكان الله عز وجل يابى الا أن يزيد به كل يوم رفعة (١) بما كان فيه من الصيانة وحسن السمات والعلم والعبادة فان كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك اليها وان لم يكن فيك ما في أخيك (٢) لم تكن عنك في ذلك شيئاً. ولا يبعد ذلك

(١) قوله وألا ان يزيد به كل يوم، يدل على ما ذكرنا من ان الخلفاء تركوا ما كان

عليه هارون و من قبله من التضييق على الشيعة الامامية لما علموا ان مذهبهم ليس مما يعارض بالسيف فبنوا على المساهلة معهم وعرفوا أيضاً أن ائمتنا عليهم السلام لا يريدون التوسب على السلطان ولا الاستعجال على الملك وكان بناؤهم على ترويح الدين وتحكيم أساسه ولذلك كانوا يأمرّون شيعتهم بالصبر وانتظار الفرج ويمنعونهم من الاستعجال في طلب أمره أجل معلوم ثم ان الزيدية لم يكونوا في الاصول الفروع ومخالفين للعامة كثيراً والامامية يخالفونهم فيهما ومع ذلك لم يكن الخلفاء يخافون الامامية مع كثرتهم و يخافون الزيدية مع قلنتهم ويحاربونهم في كل صقع. وبالجملة فخير ابن خاقان فيه فوائد كثيرة يعلم منه وضع الشيعة و حالهم في ذلك العصر . (ش)

(٢) قوله هو ان لم يكن فيك ما في أخيك هذا الكلام يدل على صحة الخبر وهو جار في علماء الشيعة الى زماننا بخلاف علماء أهل السنة فان القضاة والمفتين في دولة الخلفاء كانوا منصوبين من قبلهم واعتاد الناس متابعة المنصوبين وترك المعزولين وكلما تقرب علماءهم الى السلاطين كان انبه لشأنهم وأنفذ لكلماتهم وأما علماء الشيعة فكلما كانوا أبعد من الولاية وأقل معاشره لهم كان ارفع لقدرهم و اوجب لاقبال الناس عليهم و لم يؤثر فيهم العزل والنصب و اعتاد الشيعة ان يتقادوا لعالم عرفوا منه الفقاعة والورع و ان لم ينصب احد عليهم والعامة ان يتقادوا والمن نصبه الخلفاء وان لم يعرفوا منه علماً وورعاً فصار دينهم ملعبة للولاية ومخالفتهم قليل التأثير في صرف الولاية عن مقاصدهم وتنفرهم غير ناجح في كسر سورتهم كما هو عند الشيعة فان للدين واهله وعلمائه اصالة واستقلالاً يوجب صيانتهم عن تأثير الولاية ويطمئن بان ما عليه اهل الدين في هذا الزمان هو الذي كان عليه قدمائهم في عصر الائمة اللهم الا ان يكون\*



السلطان و إن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا، و استقله عند ذلك و استضعفه و أمر أن يحجب عنه ، فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات أبي ، و خرجنا وهو على تلك الحال و السلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي عليه السلام.

٢ - علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: كتب أبو محمد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً: ألزم بينك حتى يحدث الحادث، فلما قتل بريحه كتب إليه قد حدث الحادث فما تأمرني ؟ فكتب ليس هذا الحادث [هو] الحادث الآخر فكان من أمر المعتز ما كان .

و عنه قال : كتب عليه السلام إلى رجل آخر: يقتل ابن محمد بن داود عبد الله قبل قبله بعشرة أيام ، فلما كان في اليوم العاشر قتل.

أن يكون جعفر لحماقته عرض ذلك مرتين مرة على ابن الخاقان ومرة على الخليفة والله أعلم.  
**قوله** ( و استقله ) أى رآه قليلاً لا وزن له، والمعنى رآه في غاية القلة فى العقل و النفس فى الرأى .

**قوله** ( قبل موت المعتز ) اسمه محمد بن المتوكل و سبب قتله انه لما قتل بعض امرائه وأخاه المؤيد خالقه سائر الامراء و أخذوا برجله و انسحبوه من دار الخلافة السى الشمس و أقاموه فيها وأمروه بخلع نفسه عن الخلافة فخلع فحبسوه فى السجن و منعوه من الماء حتى مات. وكان ذلك فى سنة خمس وخمسين ومائتين عاش أربعاً وعشرين سنة و ملك الخلافة ثلاث سنين وستة أشهر، وملكها بعده ابن أخيه المهتدى محمد بن الواثق بن المتوكل .  
**قوله** ( و كتب وع ) الى رجل آخر يقتل ابن محمد بن داود عبد الله قبل قتله بعشرة أيام) يقتل على صيغة المجهول و عبد الله بدل من ابن محمد. وقبل قتله بعشرة أيام منعلق يكتب .  
يعنى كتب قبل قتل عبد الله بن محمد بن داود بعشرة أيام أنه يقتل فلما كان فى اليوم العاشر قتل .

\* بعضهم اخطأ فى فهم حكم بسبب من الاسباب العلمية لالتاثير الولاية من الخارج و انا ندلم ان أكثر اهل السنة والجماعة فى زماننا متأثرون بالتشيع بحيث لو كانوا يبدون عقائدهم الحالية فى عهد معاوية و مروان وهشام بن عبد الملك والحجاج والمتوكل و أمثالهم لعدوا من الشبهة وعو قبوا كما لو كان بناء أهل دمشق على ان يقولوا على كرم الله وجهه أوزيرورا مسجد رأس الحسين (ع) أو كان بناء أهل سامرا على أن يزوروا العسكريين (ع) كل ليلة جمعة وأن يكتبوا أسامى الائمة الاثنى عشر على كتيبة المساجد أو يكرموا اولاد على و فاطمة عليهما السلام ويسموهم الشرفاء و امثال ذلك كان جرماً قطعاً . (ش)

٣- علي بن محمد، [عن محمد] بن إبراهيم المعروف بابن الكردي، عن محمد بن علي بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر قال : ضاق بنا الأمر فقال لي أبي: امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل - يعني أبا محمد - فإنه قد وصف عنه سماحة، فقلت: تعرفه؟ فقال ما أعرفه ولا رأيت قط قال: فقصدناه فقال لي [أبي] وهو في طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدين ومائة للنفقة، فقلت في نفسي: لينة أمر لي بثلاثمائة درهم مائة أشترى بها حماراً، ومائة للنفقة، ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل، قال: فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل علي بن إبراهيم ومحمد ابنة، فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي: يا علي ما خلفك عنا إلى هذا الوقت؟ فقال: يا سيدي استحييت أن ألقاك علي هذه الحال، فلما أخرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة فقال: هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة، ومائتان للدين، ومائة للنفقة، وأعطاني صرة فقال: هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سورا فصار إلى سورا وتزوج بامرأة، فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقت، فقال محمد بن إبراهيم: فقلت له: ويحك أتريد أمراً أبين من هذا؟ قال: فقال: هذا أمر قد جرينا عليه.

٤- علي بن محمد، عن أبي علي محمد بن علي بن إبراهيم قال: حدثني أحمد بن

قوله (و مائة للنفقة) أي لسائر الاخراجات.

قوله ( و اخرج الى الجبل) بلاد جبل مدن بين آذربايجان و عراق العرب و خوزستان

و فارس و بلاد الديلم .

قوله (يا علي ما خلفك عنا) يعني أي شيء منكم أن تأتينا الى الان.

قوله ( فصار الى سورا ) كلام محمد بن ابراهيم و سورا قبل: هي قرية من قرى

بغداد يلي شط الفرات وقيل: هي حلة.

قوله (فدخله اليوم الف دينار) في بعض النسخ والفادينار، بالثنية، وقيل في ارشاد

المفيد أربعة الاف دينار .

قوله (هذا أمر قد جرينا عليه) أي هذا دين آباءنا وانا على آثارهم لمقتدون.

الخارث القزويني قال: كنت مع أبي بسرّ من رأى و كان أبي يتعاطى البيطرة في مربوط أبي محمد عليه السلام قال: و كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً و كبيراً و كان يمنع ظهره و اللجام والسرج، و قد كان جمع عليه الرّاضة، فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه، قال: فقال له بعض ندمائه: يا أمير المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجيىء فإمّا أن يركبه و إمّا أن يقتله فتستريح منه، قال: فبعث إلى أبي محمد و مضى معه أبي فقال أبي: لما دخل أبو محمد الدار كنت معه فنظر أبو محمد إلى البغل واقفاً في صحن الدار فعدل إليه فوضع يده على كفله، قال: فنظرت إلى البغل و قد عرق حتى سأل العرق منه، ثم صار إلى المستعين فسلم عليه فرحب به و قرّب، فقال: يا أبا محمد ألجم هذا البغل فقال أبو محمد لأبي: ألجمه يا غلام، فقال المستعين: ألجمه أنت، فوضع طيلسانه ثم قام فألجمه ثم رجع إلى مجلسه و قعد، فقال له: يا أبا محمد أسرجه، فقال لأبي: يا غلام أسرجه فقال: أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه و رجع فقال له: ترى أن تر كبه؟ فقال: نعم فر كبه من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه في الدار، ثم حمّله على الهملجة فمشى أحسن مشي يكون، ثم رجع و نزل فقال له المستعين: يا أبا محمد كيف رأيت؟ قال: يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله حسناً و فراهة و ما يصلح أن يكون مثله إلا لأمير المؤمنين قال: فقال: يا أبا محمد فإن أمير المؤمنين قد حملك عليه، فقال أبو محمد لأبي: يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده.

٥ - علي، عن أبي أحمد بن راشد، عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي

**قوله** (و كان عند المستعين بئرا) المستعين بالله اسمه أحمد بن المعتصم بن هارون خرج عليه ابن أخيه المعتز بن المتوكل بن المعتصم، وقتله سنة اثنتين وخمسين ومائة عاش خمساً وثلاثين سنة و زمان حكمته تسع سنين وتسعة أشهر.

**قوله** (وقد كان جمع عليه الرّاضة) في بعض النسخ الرواض، راض المهر رياضاً و رياضة ذلك فهو رياض والجمع رواض و راضة وأصلها روضة مثل طلبة قلبت الواو ألفاً.

**قوله** (ثم حمّله على الهملجة) الهملجة مشى الهملاج، من البرادين، و هو مشى سهل كالرهوة فارسي معرب. **قوله** (و فراهة) دابة فارهة أى نشيطة حادة حاذقة قوية. و قد فرهت فراهة و فراهية.

محمد بن يحيى الحاجّة، فحكّ بسوطه الأرض، قال: وأحسبه غطاءً بمنديل و أخرج خمسمائة دينار، فقال: يا أباهاشم خذ و اعذرنا.

٦- علي بن محمد، عن أبي عبدالله بن صالح، عن أبيه، عن أبي علي المطهر أنّه كتب إليه سنة القادسية يعلمه انصراف الناس وأنّه يخاف العطش، فكتب إليه امضوا فلاخوف عليكم إن شاء الله فمضوا سالمين، والحمد لله رب العالمين.

٧- علي بن محمد، عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال: نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب إلى أبي محمد يشكو ذلك، فكتب إليه: تكفون ذلك إن شاء الله تعالى فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً وهو في أقلّ من ألف فاستباحهم.

٨- علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل العلوي قال: حبس أبو محمد عند علي بن نارمش و هو أنصب الناس وأشدّهم على آل أبي طالب وقيل له: افعل به وافعل فما أقام عنده إلا يوماً حتى وضع خديّ له و كان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً، فخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً.

٩- علي بن محمد و محمد بن أبي عبدالله، عن إسحاق بن محمد النخعي قال: حدثني سفيان بن محمد الضبعي قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الوليعة و هو قول الله تعالى:

**قوله** ( و اعذرنا ) على صيغة الماضي عطفاً على قال من الاعذار يقال أعذر الرجل اذا بالغ في العذر وبلغ أقصى الغاية منه، و يحتمل أن يكون أمراً من العذر اي أجعلني موضع العذر، يقال عذره اذا جعله موضع العذر.

**قوله** ( سنة القادسية ) القادسية بكسر الدال موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلاً والمراد بسنتها السنة التي رجع فيها الحاج لمامعوا من قلة الماء والكلاء في الطريق.

**قوله** ( قال نزل بالجعفري من آل جعفر (١) خلق لا قبل له بهم ) يقال: مالي به قبل أي طاقة ومقاومة والظاهر أن من آل جعفر بيان للجعفري لالخلق وضمير بهم راجع الى خلق باعتبار الكثرة بحسب المعنى. **قوله** ( فاستباحهم ) أي استأصلهم و نهبهم كأنه جعل ذلك له مباحاً لاتبعة عليه فيه. **قوله** ( حتى وضع خديّ له ) وضع الخد كناية عن الخضوع والطاعة والانتقاد، و في بعض النسخ بدل خديّ حدثه بالحاء المهملة والتاء المثناة الفوقانية.

(١) قوله «بالجعفري من آل جعفر» قال المجلسي رحمه الله والمراد بجعفر: الطيار \*

«ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة» قلت في نفسي لافي الكتاب: من ترى المؤمنين ههنا فرجع الجواب: الوليجة الذي يقام دون ولي الأمر وحدتتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع؟ فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم.

**قوله** ( قلت في نفسي لا في الكتاب من ترى المؤمنين ههنا ) من ترى مقول قلت والخطاب لابي محمد «ع» يعني قلت في نفسي من ترى المؤمنين في الآية و سألته في نفسي عن تفسير المؤمنين ولم اكتب ذلك واضماره ذلك لاجل الاختبار و تحقيق ما سمع من أنه يعلم الغيب و ما تخفى الصدور.

**قوله** (الوليجة الذي يقام دون ولي الامر) يعني الوليجة كل من يقام مقام النبي «ص» وهو ليس صاحب أمر الخلافة من قبله .

**قوله** (فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم) فيه اشارة الى أن يؤمنون من 'الامان. والامن ضد الخوف أي هم الذين يؤمنون من تبعهم اماناً لازماً على الله فيجيز الله سبحانه امانهم، ولا يرد وهم أوصياء النبي «ص».

و قيل لعل المراد بجعفر المتوكل لأنه أراد المستعين قتل من يحتمل أن يدعى الخلافة و قتل جمعاً من الامراء و بئس جيشاً لقتل الجعفري وهو رجل من اولاد جعفر المتوكل الى آخره. ثم قال المجلسي - رحمه الله - لا أدري أنه رحمه الله قال هذا تخميناً او رآه في كتاب لم أظفر عليه انتهى. أقول صريح كلامه انه لم يره في كتاب بل ذكره احتمالاً فإنه أتى بلفظة لعل، وغرضه رحمه الله أن يبين وجهاً يمكن حمل الرواية عليه إذ لم يتفق في زمان امامة ابي محمد «ع» خروج رجل من آل جعفر الطيار بحيث يحتاج في دفعه الى عشرين ألف لكن الفتنة وقعت في قواد بنى العباس و قتل منهم المستعين جماعة فقال هذا القائل لعل الجعفري كان منهم و هو أيضاً لا يفيد شيئاً لان المستعين كان في زمان ابي الحسن الثالث «ع» و خلع قبل وفاته (ع) بسنتين و لم يقع في زمان المستعين ولا المعتز ولا المهدي ولا المعتمد واقعة يمكن ان يحمل الرواية عليها لا حرب مع اولاد جعفر الطيار ولا مع اولاد المتوكل والحق انما لا يحتاج الى تصحيح الخبر بوجه و كان امامة ابي محمد «ع» في زمان المعتز والمهدي و المعتمد و انما غر هذا القائل الحديث الرابع حيث ذكر فيه المستعين مع الحسن بن الرضا عليهما السلام و ليس فيه حجة أيضاً لأنه ضعيف اسناداً و مخالف للمعلوم لان الخبر صريح في ان المستعين كان اذ ذاك خليفة يخاطب بأمر المؤمنين والحسن «ع» اماماً لقوله و أما ان تقتله فتستريح منه ولا يقال له ذلك و ابوه الامام الهادي «ع» و هو غير موافق للواقع لان المستعين لم يكن خليفة في عهد امامة ابي محمد «ع». (ش)

١٠- إسحاق قال : حدثني أبو هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد ضيق الحبس و كتلت القيد (١) فكتب إلي " أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك فأخرجت في وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال ﷺ، و كنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنائير في

قوله (إسحاق قال حدثني أبو هاشم الجعفري) إسحاق مشترك بين ثلاثة: (٢) الأول إسحاق

ابن اسماعيل النيشابوري الثقة من أصحاب أبي محمد العسكري «ع» وهو من ثقات كانت ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصويين للسفارة من الاصل. والثاني إسحاق بن نو بخت من أصحاب الهادي «ع» والثالث إسحاق بن اسماعيل بن محمد البصري من أصحاب الجواد والهادي عليهم السلام، و قيل انه كان غالباً والظاهر على أي احتمال أن المصنف سره. نقل عن كتابه وأبو هاشم الجعفري هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب «ع» من أهل بغداد جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام قد شاهد الرضا والجواد والهادي والعسكري و صاحب الامر عليهم السلام، و روى عنهم كلهم وكان مقدماً عند السلطان، و فسي ربيع الشيعة أنه من السفراء والابواب المعروفين الذين لا يختلف الشيعة القائلون بأمامة الحسن بن علي فيهم. قوله (و كلب الصيد) الكلب بالتحريك الشدة والتعب. قوله (و كنت مضيقاً) أي فقيراً سيء الحال لذهاب المال بالنهب والغارة.

(١) في اكثر النسخ «كلب الصيد».

(٢) قوله «إسحاق مشترك بين ثلاثة» والمراد هنا كما قال المجلسي - رحمه الله - هو إسحاق بن محمد النخعي المذكور في الخبر التاسع من هذا الباب وكذلك كل اسناد بعده مبدؤاً بإسحاق نقله الكليني عنه بواسطة علي بن محمد و محمد بن أبي عبدالله. وقال النجاشي بعد ذكر نسبه وهو معدن التخليط له كذب في التخليط. كتاب اخبار السيد و كتاب مجالس هشام و ضعف هذه الروايات لا يضربا صل المقصود لان الاعتماد على نقل الكليني و قبول الناس و انه يدل على اعتقاد الشيعة فيهم أمثال هذه الامور في عصرهم و هو متواتر عنهم ولا يفتح في المتواتر ضعف الراوي وقد علم الموافق والمخالف ان الأئمة عند الشيعة اصحاب كرامات ومعجزات حتى نسبوا اليهم ادعاء علم الغيب فيهم مطلقاً واحتاج علماؤنا الى نفي ذلك عن أنفسهم اذ ان لغيب لا يعلمه الا الله و انما يخبر الأئمة عليهم السلام عما لهم وابه من جانب الله تعالى كما قد يتفق لغير الانبياء والاولياء أيضاً في الرؤيا او بقطفة وقد ذكر ابن قبة على ما حكاه الصدوق في اكمال الدين أن علم الغيب خاص بالله تعالى ولا يدعيه أحد في غيره الا كافر مشرك و أراد بذلك رد من نسب الى الشيعة اثبات علم الغيب مطلقاً في الأئمة مع أن ابن قبة ذكر في معجزات أمير المؤمنين «ع» اخباره بالغيب معجزة و بالجملة لولم يكن أمثال ما في هذه

الكتاب فاستحييت ، فلما صرت إلى منزلي وجهت إلي بمائة دينار و كتب إلي  
إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب إن شاء الله .  
١١- إسحاق عن أحمد بن محمد الأقرع قال : حدثني أبو حمزة نصير الخادم  
قال : سمعت أبا محمد غير مرة يكلم غلمانة بلغاتهن ، ترك و روم و صقالبة ، فتعجبت  
من ذلك و قلت : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا  
رآه أحد فكيف هذا ؟ أحدثت نفسي بذلك ، فأقبل علي فقال : إن الله تبارك  
و تعالی بين حجته من سائر خلقه بكل شيء و يعطيه اللغات و معرفة الأنساب و  
الاجال و الحوادث و لولا ذلك لم يكن بين الحجّة و المحجوج فرق .  
١٢- إسحاق، عن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الامام هل يحتلم؟

**قوله** (فلا تستحي ولا تحتشم) والحياء صفة للنفس توجب انتباها عن فعل ما خوفا  
للذم أو لحوق العار أو لغيرهما وهي قديكون كسبية و لهذا صح النهي عنها اذا كان الصلاح  
في خلافها. والاحتشام قديكون بمعنى الاستحياء وقد يكون بمعنى الانتباض فالعطف على الاول  
للتفسير، و على الثاني لعطف المسبب على السبب و فيه رجحان السؤال عند الاحتياج عن  
أهله. **قوله** (و صقالبه) الصقالبة جبل تتأخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغرو قسطنطينية.  
**قوله** (بكل شيء) أي بالعلوم و الاعمال و الاقوال و الاخلاق و الحجّة في كل واحد  
من هذه الامور أم و أكمل من غيره و لولا ذلك لم يكن بين الحجّة و المحجوج فرق فيكون هذا  
حجة و ذاك محجوجاً ليس باولى من العكس، و مما يؤيد أن الامام وجب أن يكون عالماً  
بجميع اللغات أنه لو حضر عنده خصمان على غير لسانه ولم يوجد هناك مترجم لزم تعطيل  
الاحكام وهو مع استلزامه تبديد النظام يوجب فوات الغرض من نصب الامام، و لذلك ايضاً  
يجب ان يكون الامام عالماً بجميع الاحكام.

**قوله** (اسحاق عن الأقرع) الاقرع من اصحاب الجواد عليه السلام و اسحاق هو الذي  
روى عن ابنه سابقاً فالرواية هنا اما بحذف الواسطة او بدونه و يؤيد الاول ان في كشف  
الغمة في آخر حديث أحمد بن محمد بن الأقرع قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام دع الى آخره .  
**قوله** ( هل يحتلم ) الاحتلام ان يرى الرجل في المنام صورة الواقعة بتخييل

الروايات من الاخبار بالغيب معجزة صادرة عن الائمة عليهم السلام ولم يكن الشيعة معتقدة  
به لم يكن علة لنسبة علم الغيب اليهم ولم يتصا بن قبة و غيره لدفعه، و الاخبار بالغيب معجزة  
غير دعوى العلم بالنيب مطلقاً في جميع الامور. (ش)

و قلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الاحتمال شيطنةٌ و قد أعاد الله تبارك و تعالى أوليائه من ذلك ، فورد الجواب ، حال الأئمة في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً و قد أعاد الله أو ليائه من لمة الشيطان كما حدثتكَ نفسك .

١٣- إسحاق قال : حدثني الحسن بن ظريف قال : اختلج في صدري مسألان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي و أين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس و أردت أن أسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت خبر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيّنة، و كنت أردت أن تسأل لحمى الربع فأُنسيت ، فأكتب في ورقة وعلّفته على المحموم فأنه يبرأ باذن الله إن شاء الله « يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم » فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام فأفاق .

١٤- إسحاق قال : حدثني إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال : قعدت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مرّ بي شكوت إليه الحاجة و حلفت له أنه ليس عندي درهم فما فوقها ولا غداء ولا عشاء قال : فقال : تحلف بالله كاذباً و قد دفنت مائتي دينار ، و ليس قولي هذا دفعا

الشيطان لغد ايذائه و رجسه .

**قوله** ( بعد ما فصل الكتاب ) اي بعد ما خرج من يدي و سرح اليه و ع .

**قوله** ( من لمة الشيطان ) اللمة المس والهمة والخطرة تقع في نفس الرجل من قرب الملك او الشيطان منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك و ما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان و وسوسته .

**قوله** ( بما يقضي و أين مجلسه ) سأل عن كيفية القضاء هل هو بظاهر الشريعة ام بباطنها و عن مجلس القضاء هل هو بلد معين مثل مكة او المدينة او غيرها فأجاب و ع ، عن الاول بأنه يقضى بعلمه المطابق للواقع لا بالبيّنة والشهود فان اقصى ما يفيد البيّنة هو الظن : و هو و ع ، لا يحكم بالظن ولم يجب عن الثاني اذ لامهم للسائل عن معرفته، و للتنبيه على ان محل الحكم غير متعين لانه و ع ، يدور في البلاد كما دل عليه ظاهر بعض الروايات، و حمل قوله ابن مجلسه، على كيفية جلوسه للقضاء ليرجع إلى الاول بعيد جداً . و حمى الربع هي ان تأخذ يوماً و تترك يومين فتكون الدورة الثانية في اليوم



لك عن العطيّة ، أعطه يا غلام مامعك، فأعطاني غلامه مائة دينار، ثم أقبل عليّ فقال لي : إنك تحرمها أحوج ما تكون إليها يعني الدنانير التي دفنت و صدق عليه السلام وكان كما قال دفنت مائتي دينار و قلت: يكون ظهراً و كهفأ لنا فاضطرت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه و انغلقت عليّ أبواب الرزق فنبشت عنها فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها و هرب فما قدرت منها علي شيء.

١٥- إسحاق قال: حدثني علي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي قال: كان لي فرس و كنت به معجباً أكثر ذكره في المحال فدخلت علي أبي محمد عليه السلام يوماً فقال لي : ما فعل فرسك ؟ فقلت : هو عندي وهو ذاهو علي بابك وعنه نزلت فقال لي : استبدل به قبل المساء إن قدرت علي مشتري ولا تؤخر ذلك و دخل علينا داخل و انقطع الكلام فقممت متفكراً و مضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر، فقال: ما أدري ما أقول في هذا؟ و شححت به و نفست علي الناس بيعه و أمسينا فأتانا السائس و قد صلينا العتمة فقال : يا مولاي نفق فرسك فأغنممت و علمت أنه عنى هذا بذلك القول، قال: ثم دخلت علي أبي محمد بعد أيام و أنا أقول في نفسي : ليته أخلف

الرابع . قوله ( فقال لي انك تحرمها احوج ما تكون اليها ) تحرم علي صيغة المجهول من حرمة الشيء يحرمه حرمانا او من احرمه اذا عنمه اياه، و احوج حال عن الفاعل واليها منملق به، و ما مصدرية، و تكون تامة أو ناقصة ، واليها خبره يعنى انك تصير محروماً ممنوعاً من الدنانير التي دفنتها حال شدة احتياجك اليها في وقت من أوقات وجودك أو في وقت تكون محتاجا اليها.

قوله ( حدثني علي بن زيد عن علي بن الحسين ) هكذا في أكثر النسخ والاصوب علي ابن زيد بن علي بلفظة ابن بدل عن كما في ارشاد المفيد و في بعض النسخ الكتاب . وهو من أصحاب العسكري وع .

قوله ( استبدل به قبل المساء ان قدرت علي المشتري ) في هذا الحديث علامتان من علامات الامامة ، و لعل الامر بالاستبدال لمجرد اظهار الكرامة مع علمه بأنه لا يستبدل ، أو لعلمه بأنه لا ينفق عند المشتري أو لعلمه بأن المشتري علي تقدير تحقق الاشتراء ممن لحرمة لماله .

عليّ دابةً إذ كنت اغتممت بقوله ، فلما جلست قال : نعم نخلف دابةً عليك ، يا غلام أعطه بردوني الكميّ هذا خيرٌ من فرسك و أوطأ و أطول عمراً .

١٦- إسحاق قال : حدّثني محمد بن الحسن بن شُمون قال : حدّثني أحمد بن محمد قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهندي في قتل الموالي ياسيدي الحمد لله الذي شغله عنا ، فقد بلغني أنّه يتهدّدك ويقول : والله لأجلينهم عن جديد الأرض فوق أبو محمد عليه السلام بخطه : ذاك أقضر لعمره ، عدّ من يومك هذا خمسة أيّام و يُقتل في اليوم السادس بعدهوان واستخفاف يمرُّ به فكان كما قال عليه السلام .

١٧- إسحاق قال : حدّثني محمد بن الحسن بن شُمون قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني و كانت إحدى عينيّ ذاهبة والأخرى على شرف ذهابه ، فكتب إليّ : حبس الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة ، و وقع في آخر الكتاب آجرك الله و أحسن ثوابك ، فاغتممت لذلك و لم أعرف في أهلي أحداً مات ، فلما كان بعد أيّام جاءني وفاة ابني طيب فعلمت أن التعزية له .

١٨- إسحاق قال : حدّثني عمر بن أبي مسلم قال : قدم علينا بسرٌّ من رأى

**قوله** ( إذ كنت اغتممت بقوله ) اراد بهذا التعليل أن يصدر منه ما يوجب سروره كما صدر منه ما يوجب اغتمامه قبل تحقق القضية ، فلا يرد أن اغتمامه كان واقماً لامحالة وان لم يقل ذلك . **قوله** ( اعطه بردوني الكميّ ) البردون التركي من الخيل ، والجمع البرادين وخلافها العراب ، والاشي بردونة ، والكميت من الخيل بين السواد والحمرة عن سبويه ، وعن أبي عبيدة الفرق بين الاشقر والكميت بالعرف والذنب فان كانا أحمرين فهو أشقر و ان كانا أسودين فهو كميت . **قوله** ( حين اخذ المهندي ) هو محمد بن الوائق بن المعتم ملك الخلافة بعد الممتر بن المتوكل بن المعتم وقد وقع بين المهندي و مواليه يعني عساكره الاثراك محاربة عظيمة لرجوعهم عنه حتى غلب و خلع الخلافة عن نفسه في رجب سنة ست و خمسين و مائتين فقتلوه يوم الخلع ذلاً و صغاراً و كان عمره تسعاً و ثلاثين سنة ، و زمان خلافته أحد عشر شهراً و سبعة عشر يوماً ثم ملك الخلافة بعده المعتمد أحمد بن المتوكل .

**قوله** ( لأجلينهم عن جديد الأرض ) الجلاء و الاجلاء الاخراج من البلد يقال : جلوته و أجلبته اذا أخرجته من البلد ، و جديد الأرض وجهها ، و لعل هذا كناية عن القتل و الحمل على الحقيقة أيضاً محتمل .

رجلٌ من أهل مصر يقال له : سيف بن الليث ، يتظلم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إياه شفيح الخادم وأخرجه منها فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمد عليه السلام : لا بأس عليك ضيعتك تردُّ عليك فلا تتقدم إلى السلطان و الق الوكيل الذي في يده الضيعة و خوِّفه بالسلطان الأعظم الله رب العالمين ، فلقيه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب إلي عند خروجك من مصر ، أن أطلبك و أردت الضيعة عليك فردها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب و شهادة الشهود ولم يحتج إلي أن يتقدم إلى المهتدي فصارت الضيعة له و في يده ، و لم يكن لها خبر بعد ذلك قال : و حدثني سيف بن الليث هذا قال : خلقت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها و ابناً لي آخر أسن منه كان وصي و قيمي علي عيالي و في ضياعي فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء لابني العليل ، فكتب إلي قد عوفي ابنك الممتلئ و مات الكبير و صلبك و قيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك ، فورد علي الخبر أن ابني قد عوفي من علته و مات الكبير يوم ورد علي جواب أبي محمد عليه السلام .

١٩- إسحاق قال : حدثني يحيى بن القنبري من قرية تسمى قير ، قال : كان لأبي محمد عليه السلام و كيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه خادم أبيض فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلا أن يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ ، ثم أدخله عليه و بينه و بين أبي محمد عليه السلام ثلاثة أبواب مغلقة . قال : فحدثني الوكيل قال : إنني لمنته إذ أنا بالأبواب تقف حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال : يا هؤلاء اتقوا الله خافوا الله فلما أصبحنا أمر ببيع الخادم و إخراجه من الدار .

قوله ( و الق الوكيل ) أي و كيل شفيح الخادم و فاعل كتب في قوله و قد كتب إلى شفيح الخادم : قوله ( حدثني يحيى بن القنبري من قرية سماقين ) في النسخ اختلاف كثير ، ففي بعضها هكذا ، و في بعضها القسري بالسين ، و في بعضها القشيري بالشين والياء ، و في بعضها سماقين بالنون ، و في بعضها من قرية تسمى قنبر ولم أر يحيى بشيء من هذه النسب فيما رأينا من كتب الرجال .

٢٠- إسحاق قال : أخبرني محمد بن الربيع السائي قال : ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز ، ثمّ قدمت سرّ من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقاله فاني لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد عليه السلام من دارالعامّة يوم الموكب فنظر إليّ و أشار بسباحته أحدٌ أحدٌ فردّ فسقطت مغشياً عليّ .

٢١- إسحاق ، عن أبي هاشم الجعفري قال : دخلت على أبي محمد عليه السلام يوماً وأنا أريد أن أسأله ما أصوغّغ به خاتماً أتبرّك به . فجلست وأُنسيت ما جئت له ، فلما ودّعت و نهضت رمى إليّ بالخاتم فقال : أردت فضة فأعطيناك خاتماً ربحت الفصّ والكرا ، هناك الله يا أباهاشم فقلت : يا سيدي أشهد أنّك وليّ الله وإمامي

**قوله** (محمد بن الربيع السائي) في كثير من النسخ هكذا بالنون والسين المهملة ، وفي بعضها النشائي بالنون والشين الممجمة ، وفي بعضها الناشي ، وفي بعضها الشامي ، و في بعضها الشيباني . والظاهران الكل تصحيف أو تحريف ، وأنه محمد بن ربيع بن سويد السائي وهو من أصحاب أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام .

**قوله** (ناظرت رجلاً من الثنوية) هم الذين يقولون بأن للعالم الهين احدهما النور والخيرات كلها منسوبة اليه ، والثاني الظلمة ضده ، والشور جميعها منسوبة اليها ، وقدمر ما دل على فساد مذهبهم في كتاب التوحيد .

**قوله** (إذا قبل أبو محمد عليه السلام من دارالعامّة يوم الموكب) لعل المراد بدارالعامّة دارالسلطان والاضافة لرجوع عامة الناس اليها ، و بيوم الموكب اليوم الذي يجتمع فيه الفرسان كيوم الزينة و نحوها . و في بعض النسخ يؤمّ بالهمزة وشد الميم بمعنى يقصد ، والموكب بفتح الميم وكسر الكاف جماعة فرسان يسرون برفق وأيضاً القوم الركوب للزينة .

**قوله** (و أشار بسباحته أحدٌ أحدٌ فردّ) السباحة والمسبحة الاصبع التي تلي الابهام ، و في بعض النسخ بسبايته و لعل المراد أنه قال هذه الاسماء الثلاثة الدالة على ما ينافي مذهب الثنوية مع الاشارة بالسباحة ، والاكتفاء بالاشارة رمزاً اليها بعيد . ثم تلك الاسماء في بعض النسخ مرفوعة على الخبرية بتقدير الله أو هو أو نحوهما و في بعضها منصوبة على المفولية بتقدير أعنى و نحوه . و لعل وجه النشبة هو هيئته عليه السلام و تأثير كلامه في قلبه أو عدم الطاقة على تحمل ما ساعده من المعجزة والكرامة أو تأثير جذبة الحق وتجلي عظمته و نوره عند الاشارة والخطاب ، و على التقادير يظهر منه زوال ما علق بقلبه .

**قوله** ( ربحت الفصّ والكرا ) اي اجرة صنفته ، و فيه ربح آخر وأعظم مما

الذي أدين الله بطاعته، فقال: غفر الله لك يا أباهاشم.

٢٢- إسحاق قال: حدثني محمد بن القاسم أبو العيناء الهاشمي مولى عبد الصمد ابن علي عتاقة قال: كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فأجله أن أدعوا بالماء فيقول: يا غلام اسقه وربما حدثت نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك فيقول: يا غلام دابته.

٣٣- علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام عن علي بن عبد الغفار قال: دخل العباسيون على صالح بن وصيف و دخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عند ما حبس أبا محمد عليه السلام، فقال لهم صالح: و ما أصنع؟ قد و كتلت به رجلين من أشركم من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، فقلت لهما: ما فيه؟ فقالا: ما تقول في رجل يصوم النهار و يقوم الليل كله، لا يتكلم ولا يتشاغل ذكر و هو التبرك بخاتمه «ع».

قوله (محمد بن القاسم أبو العيناء) لم أعرف هذا الاسم بهذه الكنية (١)، ولا عبد الصمد ابن علي من الرجال، و قيل عتاقة بالنصب على أنه تميز عن المولى للدلالة على أن المراد به المعتقد. قال الجوهرى: المتاق بالفتح والعتاقة: الحرية، والله اعلم.

قوله (يا غلام دابته) دابته بالنصب على المفعولية بتقدير أحضر وشبهه.

قوله (على صالح بن وصيف) كان وصيف التركي من أمراء المستعين، و بعده من أمراء المعتز قتله في عهده بعض الأمراء ثم قام صالح مقام أبيه، و كان بعد المعتز من أمراء المهتدي و قتل في عهده.

قوله ( فقال لهم صالح ) في ارشاد المفيد قبله فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح - الى آخره.

قوله ( الى أمر عظيم فقلت لهما ما فيه فقالا ) في الارشاد الى أمر عظيم، ثم أمر بإحضار الموكلين فقال لهما: وبحكما ماشاً نكما في أمر هذا الرجل فقالا له: ما تقول - الى آخره.

(١) قوله و لم أعرف هذا الاسم بهذه الكنية، أبو العيناء مشهور بلطائف كلامه و نظرائفه

ذكره ابن خلكان مفصلاً كان مولده سنة ١٩١ ومات ٢٨٣ وعمره طويلاً، ومن لطائفه أنه جرى ذكر البرامكة وجودهم في مجلس بعض الوزراء فقال الوزير: انه من أكاذيب الوراقين فقال أبو العيناء لم لا يكذبون عليك أيها الوزير؟ والعجب أن الشارح لم يسمع باسمه. (ش)

و إذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويداخلنا مالا نملكه من أنفسنا، فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين.

٢٤- علي بن محمد، عن الحسن بن الحسين قال : حدثني محمد بن الحسن المكفوف قال : حدثني بعض أصحابنا، عن بعض فصادي العسكر من النصاري أن أبا محمد عليه السلام بعث إليّ يوماً في وقت صلاة الظهر ، فقال لي : أفصد هذا العرق قال : و ناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفضد، فقلت في نفسي : ما رأيت أمراً أعجب من هذا، يأمرني أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد، والثانية عرق لأفهمه ، ثم قال لي : انتظر وكن في الدار، فلما أمسى دعاني و قال لي : سرح الدم فسرحت ثم قال لي : أمسك فأمسكت ، ثم قال لي : كن في الدار ، فلما كان نصف الليل أرسل إليّ و قال لي : سرح الدم قال : فتعجبت أكثر من عجبى الأول و كرهت أن أسأله قال : فسرحت فخرج دم أبيض كأنه الملح . قال : ثم قال لي : احبس قال : فحبست قال : ثم قال : كن في الدار، فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني

**قوله** ( ارتعدت قرابصنا) أي رجفت من الخوف اللحمة التي بين الجنب والكتف أو أوداج الرقبة و عروقتها .

**قوله** ( فلما أصبحت أمر قهرمانه ) (١) في النهاية القهرمان كالحازن والوكيل الحافظ لما تحت يده والقائم بامور الرجل بلنة الفرس .

(١) قوله وأمر قهرمانه وروى القصة في الخرائج بوجه أبسط ولعل غرض الامام «ع» من فعله ذلك أن الطب والعلوم الطبيعية كانت رائجة في ذلك العصر و أكثر الناس مقبلون عليها وهي للعوام مزلة فانهم يجعلون القوى الطبيعية مضادة للتأثيرات الروحانية و ربما يتوهمون الاستغناء عن التوسل والدعاء بالاسباب المادية كما نرى في عصرنا من كثير أفراد «ع» خرق العادة بخلق الاسباب عن التأثير و توجيه النفوس الى الله تعالى و مبدء للامور غير الطبايع وهذا معلوم في الجملة للفلاسفة . والشيخ أبو علي بن سينا أورد في الاشارات ثلاثة أدلة لاثبات أن النفس ليست هي المزاج او تابعا للمزاج بل هي تعارض مزاج البدن و تنافيه ، الدليل الاول الحركة الارادية الى جهات مختلفة فانها ليست للطبايع فان الطبيعة تقتضى شيئاً واحداً غير مختلف فالحركة الى فوق والطبيعة تميل الى السفلى تدل على أن «ع»

ثلاثة دنانير فأخذتها و خرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصت عليه القصة قال : فقال لي : والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فأخرج إليه قال فأكرت زورقاً إلى البصرة و أتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال : وقال لي : أنظرني أياماً فأنظرته ثم أتته متقاضياً قال : فقال لي : إن هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة.

٢٥ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا قال : كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد عليه السلام يشكو عبدالعزیز بن دلف و يزيد بن عبدالله ، فكتب إليه : أما عبد العزيز فقد كفيته ، و أما يزيد فان لك و له مقاماً بين يدي الله ، فمات عبدالعزیز و قتل

**قوله** ( فان لك و له مقاماً بين يدي الله ) يعني ينتقم الله لك منه ، و فيه اخبار بالقتل كما وقع .

النفس ليست من الطبيعة، الثاني الحس والأدراك فانهما ليسا للطبيعة والمزاج وهو واضح ، الثالث أن الطبائع المختلفة في المزاج تقتضي الانفكاك في أسرع ما يكون من الزمان ولذا يتلاشى البدن بعد الموت بلامهلة و أن النفس تقهر المزاج على الثبات والبقاء و جموع الاضداد مدة طويلة فليست النفس مزاجاً أو متفرعة على المزاج بل لها مبدء آخر ولذلك تقدر على قهر المزاج على خلاف مقتضى طبعه وهذه امور يغفل عنها الطبيعويون والاطباء اذ فنيهم حفظ المزاج فتبين بعمل الامام دع و فصدته أن النفس القوية قادرة على قهر الطبيعة على خلاف مقتضاها كما أن نفوسنا أيضاً تقدر على ذلك والاختلاف بين النفوس بالشدّة والضعف الآن قهر نفوسنا لا بد أننا معتاد معهود يغفل عنه وقهر نفس الامام دع ، لمقتضى طبيعته كان خرقاً للمادة موجباً للاعجاب وسبباً لانتفات الناس الى مبدء آخر في العالم قاهر للطبائع . وروى في المناقب عن الامام دع ، كلاماً يحل العقدة عن عويمة اخرى ظن ذلك و هو أن العقل اذا دل على شيء صريحاً ودل ظاهر الشرع على خلافه لا يجوز رد الشرع أو الشك فيه بل يجب تأويل ظاهر الشرع اذ ربما يصدر عن القائل الحكيم كلام لا يراد به ظاهره بل مقصود القائل غيره . قال في المناقب عن أبي القاسم الكوفي في كتاب التبديل أن اسحق الكندي يعني يعقوب بن اسحق كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن و شغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله وأن بعض تلامذته دخل يوماً على الامام الحسن العسكري دع ،

يزيد محمد بن حجر .

٢٦- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا قال: سُلم أبو محمد عليه السلام إلى تحرير فكان يضيّق عليه يؤذيه قال: فقالت له امرأته: ويلك اتق الله، لا تدري من في منزلك؟ وعرفت صلاحه وقالت: إنني أخاف عليك منه، فقال لأرميته بين السباع، ثم فعل ذلك به فرمى عليه السلام قائماً يصلي وهي حوله.

٢٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب لا نظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد، فقال: نعم، ثم قال: يا أحمد إن الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكن، ثم دعا بالداواة فكتب وجعل يستمد إلى مجرى الداواة فقلت في نفسي وهو يكتب: أستوهبه القلم الذي كتب به . فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الداواة ساعة، ثم قال: هاك يا أحمد فناولنيه، فقلت: جعلت فداك إنني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك، فقال: وما هو يا أحمد؟ فقلت: يا سيدي روي لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أقيمتهم ونوم المؤمنين

**قوله** (يا أحمد ان الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ الى القلم الدقيق فلا تشكن) يعني أن الخط على مراتب متفاوتة من الجلي والخفي والغلظة والدقة فلا تشكن فيه لاجل ذلك، ولا فيما تضمنه من الحق الصريح، والحاصل أن هذا الخط قد لا يوافق الخطوط الباقية الواردة منا عليك، فلا تجعله ميزانا للرد والقبول؛ بل ارجع الى ما هو المعروف من طريقنا مع العلم به والافتواق حتى يظهر لك صحته، وفي بعض النسخ «من» بدل «ما»

**قوله** (و جعل يستمد الى مجرى الداواة) أى يطلب المدد لقلّة المداد من قعر الدوات الى مجريها، والمدة بالضم اسم ما استمددت به من المداد على القلم و المداد النفس بالكسر فيهما وهو ما يكتب به.

**قوله** (ثم قال هاك يا أحمد) دهاء بالقصر والمد وهاك من أسماء الافعال بمعنى الامر أى خذ. **قوله** (نوم المؤمنين على ايمانهم، و نوم المنافقين على شيايلهم) يحتمل الابتداء

فقالت له أبو محمد أما فيكم رجل رشيد يردع استادكم الكندي عما خذ فيه إلى أن قال: قال أبو محمد اتودى اليه ما ألقيه اليك قال نعم قال... فقل له ان أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم به منه غير المعاني التي قد ظننتها انك ذهبت اليها فانه يقول انه من الجائز . ١٠. (ش)



على إيمانهم و نوم المنافقين على شمائلهم و نوم الشياطين على وجوههم، فقال عليه السلام كذلك هو، فقلت: يا سيدي فأتني أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها، فسكت ساعة ثم قال: يا أحمد أدن مني فدنوت منه فقال: أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه و أدخلها تحت ثيابي ، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر و بيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرات ، فقال أحمد : فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام و ما يأخذني نوم عليها أصلا .

## ( باب )

### مولد الصاحب عليه السلام

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين.

١- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبيرى: هذا جزاء من افتري على الله في أوليائه، زعم أنه يقتلني و ليس لي عقب فكيف رأى قذرة الله. وولد له ولد سماه «محمد» سنة ست و خمسين و مائتين.

والاستمرار، و قال الأطباء نوم اليسار أعون على الهضم ، و ما يفهم من بعض الروايات أنه نوم أبناء الدنيا مؤيد له.

**قوله** (فأخرج يده من تحت ثيابه) لعل المراد أنه أخرجها من الكم، وكان السر فيه أن يمسح بجميع يده بجميع حنبيه و يديه لا بالكف فقط .

**قوله** (ولد دع) للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين) هذا هو الأشهر بين العلماء وله عند موت أبيه عليهما السلام خمس سنين قال الصدوق في كتاب كمال الدين حدثنا محمد بن محمد بن عصام - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد قال: ولد الصاحب دع، للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، وروى الصدوق بإسناده عن حكيمة بنت محمد بن علي بن دوس دع، قالت بعث الي أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال: يا عم اجعلني إفتارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك و تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في أرضه - الحديث، و قيل ولد عليه السلام يوم الجمعة سنة ست و خمسين و مائتين و قد نقله الصدوق (ره) في الكتاب المذكور

٢- علي بن محمد قال: حدثني محمد والحسن ابنا علي بن إبراهيم في سنة تسع و سبعين و مائتين قالوا: حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدى - من عبد قيس - عن ضوء بن علي العجليّ، عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال: أتيت سرّ من رأى و لزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني من غير أن أستاذن، فلما دخلت و سلّمت قال لي: يا أبا فلان كيف حالك؟ ثمّ قال لي: أتعبد يا فلان، ثمّ سألتني عن جماعة من رجال و نساء من أهلي، ثمّ قال لي: ما الذي أقدمك؟ قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال: فالزم الدار قال: فكنت في الدار مع الخدم ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق و كنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرّجال، فدخلت عليه يوماً و هو في دار الرّجال، فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أخرج ولا أدخل، فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطى ثمّ ناداني أدخل فدخلت و نادى الجارية فرجعت فقال لها: اكشفي عما معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشفت عن بطنه فاذا شعر نابت من لبته إلى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال، هذا صاحبكم، ثمّ أمرها فحملتته فما رأيتته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام

أيضاً، والخبر الاتي يدل عليه وقد بوجه بأن الخمس سنة شمسية والست أى أو ايلها سنة قمرية. فلانفاة (١).

قوله (عن رجل من أهل فارس سمّاه قال أتيت سرّ من رأى) لعل اخباره (٢) كان في حياة

أبي محمد و ع، كما سنشير اليه.

(١) قوله سنة قمرية فلانفاة، لا أدري ما مقصود القائل فكل معنى يفرض ليحمل الكلام عليه غير صحيح. مع أن تحديد السنين من الهجرة بالشمسية غير معهود بين المسلمين الى زماننا هذا. بل هو عمل غير عقلاى يشوش به ضبط التواريخ والوقائع، ولا يمكن أن يقدم عليه عاقل و لو بنى بعض الناس على ضبط الحوادث بالسنين الشمسية و أكثرهم على القمرية كان مبدء خلافة بنى العباس بالقمرية سنة ١٣٢. وبالشمسية ١٢٧ و ولادة صاحب عليه السلام بالقمرية ٢٦٦ و بالشمسية ٢٤٧. و اذا اختلط أحدهما بالآخر على الناظرين فى التاريخ و رأوا وفاة الامام الهادى عليه السلام سنة ٢٥٤ مثلا ذهب ذهن بعضهم الى أن الحجّة عليه السلام ولد فى حياة الامام الهادى عليه السلام فى سنة قتل المتوكل أعنى ٢٤٧ قمرية و تحير أكثر الناس و لم يهتدوا الى ضبط الوقائع. (ش)

(٢) قوله « لعل اخباره، لا وجه لكلمة لعل الدالة على التردد اذ لا يحتمل غير

ذلك. (ش)

فقال ضوء بن علي: "فقلت للفارسي: كم كنت تقدّر له من السنين؟ قال: سنتين قال العبدي: فقلت لضوء: كم تقدّر له أنت؟ قال: أربع عشرة قال أبو علي وأبو- عبدالله ونحن نقدّر له إحدى وعشرين سنة.

٣- علي بن محمد وعن غير واحد من أصحابنا القميين، عن محمد بن محمد العامري عن أبي سعيد غانم الهندي قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الدأخلة و أصحاب لي يقعدون علي كراسي عن يمين الملك، أربعون رجلاً كلهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والانجيل والزبور و صحف إبراهيم، نقضي بين الناس و نفتحهم في دينهم و نقيّمهم في حلالهم و حرامهم، يفرع الناس إلينا، الملك فمن دونه (١)، فتجارينا

**قوله** (كم كنت تقدّر له من السنين) أي من حين الولادة إلى الآن و هو آن الاخبار فتوله سنتين دل على أن الاخبار كان في حال حياة أبيه عليهما السلام يظهر ذلك لمن نظر في تاريخ تولده و تاريخ وفاة أبيه، و جعل مبدء السنين ومنتهاهما الوفاة، و زمان الاخبار او جعل مبدءها التولد، ومنتهاها زمان الرؤية بعيد جداً.

**قوله** (كم تقدّر له أنت قال أربع عشرة) أي أربعة عشر سنة، و ذلك بأن مضى من زمان الفارسي اثنتي عشر سنة، و في كتاب كما الدين «كم تقدّر له لنا الان» .

**قوله** (قال أبو علي وأبو عبدالله) هما محمد و الحسن ابنا علي بن ابراهيم، (٢) و تقديرهما لسنة و ع، عند الاخبار باحدى وعشرين سنة لا يوافق ما مر من سنة تسع و سبعين الاعلى قول من قال ان مولده في الثالث و العشرين من شهر رمضان سنة ثمان و خمسين و مائتين كما نقله بعض أرباب السير (٣) فليتأمل.

(١) قوله «الملك فمن دونه» يدل على أن أهل قشمير وملكهم كانوا مسيحيين في ذلك العهد و هو غير صحيح و الخبر ضعيف مجهول الراوى و محمد بن محمد العامري و كذا أبو سعيد غانم الهندي لا يعرفها أصحاب الرجال و لا نحتاج مع الأدلة الكثيرة على اصول مذهبنا إلى أمثال هذه الاخبار المجهولة . (ش)

(٢) قوله «ابنا علي بن ابراهيم» قال المجلسي - رحمه الله - محمد بن علي بن ابراهيم كان هو و أبوه و جده من وكلاء الناحية بهمدان و أخوه الحسن غير المذكور في الرجال . (ش)

(٣) قوله «كما نقله بعض أصحاب السير» وهو محمد بن طلحة الشافعي و قال المجلسي - رحمه الله - لعل بعضهم أخطأ في الحساب و أقول أو سامع، و اعلم أن علي بن محمد في صدر الاسناد

ذكر رسول الله ﷺ فقلنا : هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره و يجب علينا الفحص عنه و طلب أثره و اتفق رأينا و توافقنا على أن أخرج فأرتاد لهم، فخرجت و معي مالٌ جليلٌ، فسرت اثني عشر شهراً حتى قربت من كابل، فعرض لي قوم من الترك فقطعوا عليّ و أخذوا مالي و جرحت جراحات شديدة و دُفعت إلى مدينة كابل، فأنفذني ملكها لماً وقف عليّ خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي [أ] سود، فبلغه خبري و أني خرجت مرتاداً من الهند و تعلّمت الفارسيّة و ناظرت الفقهاء و أصحاب الكلام، فأرسل إليّ داود بن العباس فأحضرني مجلسه و جمع عليّ الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أني خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب، فقال لي: من هو و ما اسمه؟ فقلت محمدٌ، فقال: هو نبينا الذي تطلب، فسألتهم عن شرائعه، فأعلموني، فقلت لهم: أنا أعلم أن محمداً نبيٌ ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي و دلالات، فان كان صاحبي الذي طلبت آمنت به، فقالوا: قدمضي ﷺ فقلت: فمن وصيه و خليفته فقالوا: أبو بكر، قلت: فسمّوه لي فان هذه كنيته؟ قالوا: عبدالله بن عثمان و نسبوه إلى قريش: قلت: فانسبوا لي محمداً نبيكم فنسبوه لي، فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت، صاحبي الذي أطلبه خليفته، أخوه في الدين و ابن عمّه في النسب و زوج ابنته و أبو ولده، ليس لهذا النبي ذرّيّة علي الأرض

**قوله** (و نسبوه إلى قريش قلت فانسبوا لي محمداً نبيكم) نسب النبي «ص» محمد بن

عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة إلى آخر ما ذكرنا في أبواب التاريخ و ذكرنا أن قريشا تفرشت من فهر أو من النضر وان المشهور هو الثاني، و يعلم منه وجه التسمية بقريش و نسب علي «ع» إلى بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، ففي عبدالمطلب يجتمع مع النبي «ص» و نسب أبي بكر عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، وفي مرة بن كعب يجتمع مع النبي «ص» .

«في هذا الباب و الباب السابق هو خال الكليني المعروف بعلان جمع أخبار صاحب عليه السلام . (ث) .

غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته، قال: فوثبوا بي و قالوا: أيها الأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدم، فقلت لهم: يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به لا أفارقه حتى أرى ما هو أقوى منه، إنني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه، وإنما خرجت من بلاد الهند و من العز الذي كنت فيه طلباً له، فلما فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرت لم يكن النبي الموصوف في الكتب فكفوا عني و بعث العامل إلى رجل يقال له: الحسين بن اشكيب فدعاه، فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي، فقال له الحسين: أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم و أبصر بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك واخل به و الطف له،

**قوله** (قد خرج من الشرك الى الكفر) أراد بالكفر الرفض و انكار الخلفاء الثلاثة.  
**قوله** (يقال له الحسين بن اشكيب) قال الشهيد في حاشيته على الخلاصة (١) قد اختلف كلام الجماعة في الحسين بن اشكيب، فالعلامة جملة بالشين المعجمة، و من أصحاب العسكري د ع، و جملة مروزيًا، و نقل عن الكشي أنه خادم القبر قمي، و قريب من كلامه كلام النجاشي فيه فانه جملة خراسانياً، و نقل عن الكشي أنه من أصحاب العسكري د ع أيضاً و أما الشيخ أبو جعفر فذكر نحو العلامة في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام، و في باب من يروى عن العسكري أيضاً و ذكر في باب من روى عن الهادي د ع، الحسين بن اشكيب القمي خادم القبر، و ابن داود ذكر أن القمي خادم القبر الحسين بن اشكيب بالشين المهملة و أن اشكيب بالشين المعجمة هو الفاضل المذكور الخراساني، و نقل فيه عن الكشي كما نقله العلامة أنه القمي خادم القبر و نقل عن فهرست الشيخ أنه ممن لم يرو عن الائمة عليهم السلام و قال فيه أنه عالم فاضل مصنف متكلم و نحن لم نجد في نسختين بالفهرست أصلاً.

(١) قوله وقال الشهيد في حاشيته على الخلاصة الحسين بن اشكيب من علمائنا الخراسانيين كان ساكناً في سمرقند وكش وكان متكلماً صاحب كتب وتصانيف على ما ذكره النجاشي و منها الرد على الزيدية و وصفوه تارة بأنه خادم القبر ولم يتحقق لي أن المراد أي قبر هو ولم يكن في سمرقند وكش قبر يحتمل أن يكون هو خادمه و قيل: انه قمي. و قيل: مروزي أيضاً عدوه فيمن لم يرو عنهم، و فيمن روى عن العسكريين عليهما السلام، و ظاهره متناقض و احتمال التعدد ليس ببعيد ولا بد من التأمل في ذلك و داود بن العباس كان والي بلخ وما والاها على ما ذكره في طبقات ملوك الاسلام من آل بايتجور من سنة ٢٣٢ قالوا واستولى على ملكه يعقوب بن الليث سنة ٢٥٨. (ش)

فقال لي الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته، إن صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء و ليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبي محمد بن عبد الله بن عبد - المطلب ووصيه علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب و هو زوج فاطمة بنت محمد و أبو- الحسن والحسين سبطي محمد ﷺ، قال غانم أبوسعيد: فقلت: الله أكبر هذا الذي طلبت فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له: أيها الأمير وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، قال: فبرئني ووصلني و قال للحسين: تفقده، قال فمضيت إليه حتى آنست به وفقهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض قال: فقلت له: إننا نقرأ في كتبنا أن محمداً ﷺ خاتم النبيين لاني بعده وأن الأمر من بعده إلى وصيه ووارثه و خليفته من بعده، ثم إلى الوصي بعد الوصي، لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا، فمن وصي وصي محمد؟ قال: الحسن ثم الحسين ابنا محمد ﷺ، ثم ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام ثم أعلمني ما حدث، فلم يكن لي همّة إلا طلب الناحية فوافي قم و قعد مع أصحابنا في سنة أربع و ستين ومائتين و خرج معهم حتى وافى بغداد و معه رفيق لهمن أهل السند كان صحبه على المذهب، قال: فحدثني غانم قال: و أنكرت من رفيقي بعض أخلاقه فهجرتة، و خرجت حتى سرت إلى العباسية أتياً للصلاة و أصلي و إنني لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بات قد أتاني فقال: أنت فلان؟ - اسمه بالهند - فقلت: نعم فقال: أجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطريق حتى أتى داراً و بستاناً فاذا أنا به يجلس جالس، فقال: مرحباً يا فلان - بكلام الهند -

قوله (ثم أعلمني ما حدث) أي ما حدث بعد النبي «ص» من غصب الخلافة أو ما حدث من موت أبيه السكري «ع» و غيبة صاحب «ع» في الناحية .

قوله (فوافي قم) هذا كلام محمد بن محمد العامري .

قوله (في سنة أربع وستين) أي من النبوة أو بعد مائتين وعلى الأخير كان ذلك بعد وفات أبي محمد «ع» بأربع سنين .

قوله ( قال فحدثني غانم ) أي قال محمد بن محمد العامري وهو كان في بغداد قال الصدوق (ره) في كتاب كمال الدين وقال محمد بن محمد ووافي معنا بغداد فذكر لنا أنه كان معنا رفيق قد صحبه على هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه .

كيف حالك؟ و كيف خلّفت فلاناً و فلاناً؟ حتى عدّ الأربعين كلّمهم فسائلني عنهم واحداً واحداً، ثمّ "أخبرني بما تجارينا كل ذلك بكلام الهند، ثمّ قال: أردت أن تحجّ مع أهل قم؟ قلت: نعم يا سيّدني، فقال: لا تحجّ معهم و انصرف سنك هذه و حجّ [في] قابل، ثمّ ألقى إليّ صرة كانت بين يديه، فقال لي: اجعلها نفقةك ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان سمّاه، ولا تطلعه على شيء. و انصرف إلينا إلى البلد، ثمّ وافانا بعض الفيوج فأعلمونا أن أصحابنا انصرفوا من العقبة و مضى نحو خراسان فلمّا كان في قابل حجّ و أرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان فأقام بها مدّة، ثمّ مات رحمه الله.

٤- عليّ بن عماد، عن سعد بن عبد الله قال: إن الحسن بن النضر و أباصدام و جماعة تكلموا بعدمضيّ أبي عماد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء و أرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام فقال: إنني أريد الحجّ فقال له: أبو صدام أخره هذه السنة، فقال له الحسن [بن النضر]: إنني أفزع في المنام ولا بدّ من الخروج و أوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد و أوصى للناحية بمال و أمره أن لا يخرج شيئاً إلاّ من يده إلى يده بعد ظهوره قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكرتيت داراً فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بشباب و ودنانير و خلّفها عندي فقلت له ما هذا؟ قال:

قوله (أن تحج مع أهل قم) يعني في هذه السنة.

قوله ( و حج قابل ) أي من قابل كما في كمال الدين أو في قابل كما في

بعض نسخ هذا الكتاب .

قوله (ولا تدخل إلى بغداد) في كمال الدين و لا تدخل في بغداد دار أحد ولا تخبر

بشيء مما رأيت. أقول نهاية عن ذلك لتلاذيع الخبر ولا يطلب من الشيعة مقامه.

قوله ( و انصرف إلينا إلى البلد) هذا كلام العامري و إلى البلد بدل من إلينا والمراد

بالفتوح ملاقاته للإمام دع، و تشرّفه برؤيته و تكرمه بالخطبة و أمر الفناء في قوله دفاعلّمونا غير

ظاهر نعم هو ظاهر لو كان الفيوج بالياء المثناة التحتانية والجيم على أن يكون فاعل و وافانا ولكن النسخ التي رأيناها (١) بالتاء الفوقانية والحاء.

(١) قوله ولكن النسخ التي رأيناها و لا ريب أنها مصحفة من الناسخين بدلوا كلمة

فيوج لعدم المأنوسية بالفتوح و الفيوج جمع فيج وهو معرب بك. (ش)

هو ما ترى، ثم جاءني آخر بمثلها و آخر حتى كبسوا الدار، ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه فتعجبت و بقيت متفكراً فوردت علي رقعة الرجل عَلَيْهِ السَّلَامُ إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك، فرحلت و حملت مامعي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجتزت عليه و سلمني الله منه فوافيت العسكر و نزلت، فوردت علي رقعة أن احمل ما معك فعبيته في صنان الحمّالين ، فلما بلغت الدّهليز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن بن النضر؟ قلت: نعم، قال : أدخل، فدخلت الدار و دخلت بيتاً و فرغت صنان الحمّالين وإذا في زاوية البيت خبزٌ كثيرٌ فأعطى كل واحد من الحمّالين رغيفين و أخرجوا و إذا بيتٌ عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر احمد الله على ما من به عليك ولا تشكّن ، فودّ الشيطان أنك شككت و أخرج إليّ ثوبين و قيل: خذها فستحتاج إليهما فأخذتهما و خرجت، قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر و مات في شهر رمضان و كفن في الثوبين.

٥- علي بن حمزة عن محمد بن حمويه السويدي، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضي أبي محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ و اجتمع عند أبي مال جليل، فحمله و ركب السفينة و خرجت معه مشيعاً، فوعك و عكا شديداً، فقال: يا بني ردني ، فهو الموت و قال لي : اتق الله في هذا المال و أوصي إليّ، فمات: فقلت في نفسي : لم

**قوله** ( هو ما ترى) أي تنظر فيه وتحفظه أو هو ما ترى من مال الناحية.

**قوله** (حتى كبسوا الدار) أي ملاءها أو جمعوا عليها وأحاطوا بها.

**قوله** ( ثم جاءني أحمد بن إسحاق ) ثقة روى عن الجواد والهادي و كان من خاصة أبي محمد ، و رأى صاحب الزمان عليهم السلام . و في ربيع الشيعة أنه عن الوكلاء والسفراء ، وكذا في كمال الدين.

**قوله** ( فعبيته في صنان الحمّالين ) أي فضته فيه والتببية هي التهيئة والوضع. والصن

بالكسر شبه السلة المطبقة يجعل فيه الخبز ونحوه والصنان مثله .

**قوله** ( فوعك و عكا شديداً ) الوعك بالتسكين معث الحمى والمهاوقد وعكته الحمى فهو

موعوك، ووعك كل شيء معظمه وحدته، وقيل: والوعك الحمى نفسه والوصف بالشدة للتأكيد والمبالغة أو للاحتراز عن الوعك الضعيف لانه قد يطلق عليه.



يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلي العراق و أكثرني داراً على الشطّ ولا أخبر أحداً بشيء، وإن وضح لي شيء كوضوحه [في] أيام أبي محمد عنه أنفذته وإلا أقصفت به فقدمت العراق و أكثرت داراً على الشطّ و بقيت أيتاماً، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا، حتى قص عليّ جميع ما معي ممّالٍ أحط به علماً فسلمته إلى الرسول و بقيت أيتاماً لا يرفع لي رأساً و اغتممت، فخرج إليّ قد أقمناك مكان أبيك فاحمد الله .

٦- محمد بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله النسائي قال: أوصلت أشياء للمزباني الحارثي فيها سوار ذهب، فقبلت ورد عليّ السوار، فأمرت بكسره، فكسرتة فإذا في وسطه مئاقيل حديد ونحاس أو صفر فأخرجته و أنفذت الذهب فقبل.

٧- عليّ بن محمد، عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر عنه قال: إن قوماً من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحقّ و كانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلما مضى أبو محمد عنه رجع قومٌ منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد و قطع عن الباقي، فلا يذكرون في الذّاكرين والحمد لله ربّ العالمين.

٨- عليّ بن محمد قال: أوصل رجل من أهل السّواد مالاً فردّ عليه وقيل له: أخرج حقّ ولد عمك منه وهو أربع مائة درهم وكان الرّجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربع مائة درهم فأخرجها و أنفذ الباقي فقبل.

٩- القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدّة بنين فكنت أكتب و أسأل الدّعاء فلا

قوله (والاقصفت به) أي صرفته في الضروريات أو في اللهو واللعب.

قوله (لا يرفع لي رأس) كناية عن عدم ظهور خبر من الناحية.

قوله (قد أقمناك مقام أبيك) إبراهيم بن مهزيار كان وكيله وع، لجميع أمواله في الإعواز، و كذا ابنه محمد كما ذكره الصدوق في كتاب كمال الدين و دل عليه هذا الحديث إلا أنه رواية.

قوله (أو صلت أشياء للمزباني الحارثي) أي وصلت أشياء إلى الناحية، وفي بعض النسخ للمزباني بياض النسبة، والسوار من الحلّي معروف - تكسر السين وتضم -.

يكتب إليّ لهم بشيء، فماتوا كلّهم، فلما ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدعاء فأجبت يبقى والحمد لله .

١٠- عليّ بن عمّاد، عن أبي عبد الله بن صالح قال: [كنت] خرجت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج، فلم يؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهروان، فأذن في الخروج لي يوم الأربعاء وقيل لي: أخرج فيه، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلا أن أعلنت جمالي شيئاً حتى رحلت القافلة، فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوءاً والحمد لله.

١١- عليّ، عن النضر بن صباح البجلي، عن محمد بن يوسف الشاشي قال: خرج بي ناصور عليّ مقعدتي فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالاً فقالوا: لانعرف له دواء، فكتبت رقمة أسأل الدعاء فوقع عليّ <sup>القول</sup> إلى: ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والاخرة، قال: فما أتت عليّ الجمعة حتى عوفيت وصار مثل راحتي، فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إياه، فقال: ما عرفنا لهذا دواء.

**قوله** (فوافيت النهروان) قال في المغرب هي من أرض العراق عليّ أربعة فراسخ من بغداد. **قوله** (عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناصور) شاش قرية في بلاد تركستان قريبة من فارباب، وقيل أيضاً قرية من ماء نهروان، والناصر قرحة غائرة قلما تندمل، و قيل قد يحدث فيها دود فيقتل صاحبها.

**قوله** (فقال ما عرفنا لهذا دواء) (١) قيل بعده في ارشاد المفيد «وما جاءك الا من قبل الله تعالى بغير احتساب» .

(١) قوله «وما عرفنا لهذا دواء» الناصور قرحة لا تندمل و سر ذلك أنه ينبت غشاء على جدار القرحة من داخلها كجلد البدن وهو مانع عن الالتحام الا أن يخرق الغشاء حتى يماس لحوم اطراف القرحة بعضها ببعض أو يوضع عليه الدواء حتى يفنى الغشاء و اللحم الفاسد الردي و ينبت اللحم الصحيح ويندمل قال في شرح الاسباب وفي كلا العلاجين خطر و ينبغي أن يترك و يحتمل أذاه مدة العمر وليس له أذى أكثر من الرشح والسيلان ونظير هذه المعجزة المنقولة عن الامام وع، وقعت في المعصور الاخرة في النصارى واشتهرت بينهم و حكوا في كتبهم أن عالمهم المشهور في العالم بتحقيقاته الرياضية والطبيعية المسمى بياسكال كان شديد التمسك بدينهم ، قوى الاعتقاد فيه لان امرأة من اقاربه ابتليت بناصور في جفن عينها و

١٢- عليّ، عن عليّ بن الحسين اليماني، قال: كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانين فأردت الخروج معها، فكتبت ألتمس الإذن في ذلك، فخرج: لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة و أقم بالكوفة، قال: و أقمت و خرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم و كتبت أستاذن في ركوب الماء، فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فمأسلم منها مركب، خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح فقطعوا عليها، وزرت العسكر فأتيته الدرب مع المغيب ولم أكلّم أحداً ولم أتعرف إلى أحد و أنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة إذا بخادم قد جاءني فقال لي: قم، فقلت له: إذن إلى أين؟ فقال لي: إلى المنزل، قلت: و من أنا لعلك أرسلت إلى غيري، فقال: لا ما أرسلت إلا إليك أنت عليّ بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم، فمرّ بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن

**قوله** ( فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم ) الجوح الاستيصال، جحت الشيء أجوحه ومنه الجائحة، وهي الشدة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة يقال: جاحتهم الجائحة واجتاحتهم، وجاح الله ماله وأجاحه بمعنى أى أهلكه بالجائحة، و حنظلة أكرم قبيلة في تميم يقال لهم: حنظلة الأكرمون وأبوهم حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم.

**قوله** ( يقال لهم البوارح ) في كثير من النسخ بالحاء المهملة سموا بذلك لانهم كانوا يسكنون الجبال والبراري، و في بعض النسخ بالجيم سموا بذلك لبياض عيونهم وسواد ألوانهم. **قوله** ( رسول جعفر بن إبراهيم ) في كتاب كمال الدين رسول جعفر بن إبراهيم اليماني. **قوله** ( واستأذنته في الزيارة من داخل ) أى من داخل البيت لان الامامين عليهما السلام دفنا فيه، وكانوا لا يدخلون فيه الا بالاذن واليوم لا يخلو من اشكال.

\* كانت آيسة من علاجها الا أنها التجأت الى الكنيسة وتوسل بالمسيح وع، وتبركت بشوك محفوظ هناك يقال أنه من بقايا شوك جعله اليهود كالتاج على رأس المسيح استهزاء به لما أرادوا قتله والمسيح ملك اليهود عندهم فموفيت المرأة من علتها بفتنة ولما رأى العالم المذكور ذلك قوى ايمانه بالله وبالاخرة وانحاز الى العبادة. وأقبل على الدين بكلية وبالجملة فالناسور لاعلاج له الا بالعمل باليد والشفاء منه معجزة. وهذه الواقعة التي نقلتها النصارى مما لا يمكن القدح فيها والوجه أن المرأة المذكورة كانت مستضعفة معذورة في دينها توجهت الى الله و توسلت بنبي من أنبيائه و اقتضى اللطف الالهي اجابتها برحمته العامة، ولا ينافي ذلك كون دينها منسوخاً و اعتقادها باطلاً واقماً. (ش)

أحمد ثم سارّه، فلم أدر ما قال له، حتى آتاني جميع ما أحتاج إليه و جلست عنده ثلاثة أيام واستأذنته في الزيارة من داخل فأذن لي فزرت ليلاً .

١٣- الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني قال: كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه ثم كتبت بخطي فورد جوابه، ثم كتب بخطه رجل من فقهاء أصحابنا ، فلم يرد جوابه فنظرت ففكرت العلة أن الرجل تحول قرمطياً، قال الحسن بن الفضل: فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لأخرج إلا عن بيعة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدق قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحج قال: فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد أتقاضاه فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وإنه يلقاك رجلاً، قال: فصرت إليه فدخل عليّ

**قوله** ( فنظرتنا فكانت العلة ان الرجل تحول قرمطياً ) قيل القرامطة طائفة يقولون

بإمامة محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق دوع، ظاهراً وبالاحاد وابطال الشريعة باطنياً لانهم يحللون أكثر المحرمات و يعدون الصلاة عبارة عن طاعة الامام والزكاة عبارة عن اداء الخمس الى الامام، والصوم عبارة عن اخفاء الاسرار والزنا عبارة عن افشائها ، وسبب تسميتهم بهذا الاسم انه كتب في بداية الحال واحد من رؤسائهم بخط مقرمط فنسبوه الى القرمطي ، و القرامطة جميعه . **قوله** ( فزرت العراق و زرت طوس و عزمت أن لأخرج ) ليس المراد ان زيارة طوس بعد زيارة العراق و أنه عزم أن لا يخرج من طوس بل المراد زار طوس و وزار العراق، و عزم ان لا يخرج من العراق، و هو بنداا الاعن بيعة من أمره ونجاح من جوائجه وهي علمه بوجود صاحب الامر، والذي يدل على ذلك ما ذكره الصدوق في كتاب كمال الدين في هذا الحديث قال (يعنى الحسين بن الفضل ) : وضاق صدري ببنداد في مقامى فقلت أخاف أن لأحج في هذه السنة ولأنصرف الى منزلي، و قصدت أبا جعفر اقتضيا جواب رقعة كتبتها فقال صر الى المسجد الذي في مكان كذا وكذا فانه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج اليه فقصدت المسجد وأنا فيه اذ دخل علي رجل فلما نظر الى سلم و ضحك وقال لي ابشر فانك ستحج في هذه السنة وتنصرف الى اهلك سالما ان شاء الله .

**قوله** ( حتى أتصدق ) على صيغة المجهول أى حتى أخذ الصدقة لشدة الفقر والحاجة ،

و فيه مبالغة لقصد الإقامة .

**قوله** ( بالمقام ) في بنداد، **قوله** ( فجئت يوماً الى محمد بن احمد أتقاضاه )

أى اتقاضاه جواب رقعة كتبتها الى المصاحب دوع، قيل: و في أرشاد المفيد كان محمد بن

رجل فلماً نظرت إليّ ضحك و قال: لا تنعم فانك ستحج في هذه السنة و تنصرف إليّ أهلك و ولدك بالماً، قال: فاطمأنتت و سكن قلبي و أقول ذامصداق ذلك و الحمد لله، قال: ثم وردت العسكر فخرجت إليّ صرة فيها دنانير و ثوب فاغتممت و قلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا و استعملت الجهل فرددتها و كتبت رقعة ولم يشر الذي قبضها مني عليّ بشيء ولم يتكلم فيها بحرف ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة و قلت في نفسي: كفرت بردّي عليّ مولاي و كتبت رقعة أعتد من فعليّ وأبوء بالإثم و أستغفر من ذلك و أنفذتها و قمت أتمسح فأنا في ذلك أفكر في نفسي و أقول إن ردت عليّ الدنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتى أحملها إليّ أبي فإنه أعلم مني ليعمل فيها بما شاء، فخرج إليّ الرسول الذي حملها إليّ الصرة أسأت إذ لم تعلم الرجل أنا ربما فعلنا ذلك بموالينا و ربما سألونا ذلك يتبركون به و خرج إليّ أخطأت في ردك برنا فاذا استغفرت الله، فإله يغفر لك، فأما إذا كانت

أحمد السفير يومئذ. قوله (و أقول ذامصداق ذلك) أي هذا الذي قال: أو رأيت مصداق ذلك الذي قصدته من التوفيق للحج في هذه السنة و الرجوع إلى الأهل أو رؤية صاحب الأمر و العلم بوجوده .

قوله (و قلت في نفسي جزائي عند القوم هذا) أي يعطوني شيئاً لأجل الفاقة و في كتاب كمال الدين و قلت في نفسي أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني العزة ثم ندمت بعد ذلك و كتبت رقعة أعتد و دخلت الخلاء و أنا أحدث نفسي و أقول والله لئن ردت إليّ الصرة لم أحلها و لم أنفثها حتى أحملها إليّ و الذي إلى آخره.

قوله (فقت أتمسح) أي قمت أسير في الأرض و أقطعها و أمشي فيها يقال: مسح الأرض إذا قطعها، و يمسحها إذا ذرعها، و مسح يومه إذا سار، أو قمت أتوضأ، يقال تمسح إذا توضأ أو قمت أمر اليد على اللحية أو غيرها يقال مسح إذا أمر البد على الشيء.

قوله (لم أحلل صرارها) الصرار بالكسر خيط يشد به رأس الضرة و نحوها تقول صرت الصرة إذا شدتها بالصرار.

قوله (فخرج إليّ الرسول الذي حمل إليّ الصرة أسأت) الظاهر أن أسأت فاعل خرج باعتبار هذا اللفظ، و قد ادب دع كل واحد من الرسول و المرسل إليه بما يليق به، و فيه دلالة على قبح رد بر الصلحاء، و أنه معصية يفتقر إلى الاستغفار.

عزيمتك و عقد نيتك ألاّ تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك، فقد صرفناها عنك فأما الثوب فلا بدّ منه لتحرم فيه، قال: و كتبت في معينين و أردت أن أكتب في الثالث و امتنعت منه مخافة أن يكره ذلك: فورد جواب المعينين والثالث الذي طويت مفسراً والحمد لله، قال: و كنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه و أزامله فلما وافيت بغداد بدالي فاستقبلته و ذهبت أطلب عديلاً ، فلقيني ابن الوجنا، بعد أن كنت صرت إليه و سألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً، فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي: إنّه يصحبك فأحسن معاشرته و اطلب له عديلاً و أكثر له .

١٤- علي بن عبيد الله، عن الحسن بن عبد الحميد قال: شككت في أمر حاجز ، فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر، فخرج إليّ ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إليّ حاجز بن يزيد.

**قوله** ( و ذهبت اطلب عديلاً فلقيني ابن الوجنا بعد ان كنت صرت اليه ) أبو محمد بن الوجنا من نصيبين وهو ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه كما صرح به الصدوق في كتاب كمال الدين، والمقصود أنه بعد الاستقالة صار إلى ابن الوجنا أولاً وطلب أن يكتري له و يطلب له عديلاً فوجده كارهاً لذلك و ابي أن يقبل منه ذلك، ثم ذهب ليطلب عديلاً فلقبه ابن الوجنا في الطريق فقال له أنا في طلبك، وقد قيل لي والقائل صاحب الزمان ( ع ، أنه يعنى الحسن يصحبك والخطاب لابن الوجنا، و كذا الخطاب في قوله فاحسن و اطلب ، والضير في معاشرته وله للحسن، وفي كتاب كمال الدين وقال الحسن بن الفضل: قصدت ابن وجنا أسأله أن يكتري لي و يرتاد لي عديلاً فرأيتنه كارهاً ثم لقيته بعد أيام فقال لي أنا في طلبك منذ أيام قد كتب الي أن أكتري لك و ارتاد لك عديلاً ابتداءً

**قوله** ( قال شككت في أمر حاجز ) هل هو من وكلاء صاحب الزمان أم لا ؟ و هذه الرواية دلت على أنه من وكلائه كما دل عليه ما ذكره الصدوق في كتاب كمال الدين قال : حدثنا محمد بن محمد الخزاعي رضي الله عنه، قال حدثنا أبو علي الاسدي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات (١) صاحب الزمان صلوات الله عليه و رأى من الوكلاء ببنداد العمري وابنه و حاجز الي آخر ما ذكره .

(١) قوله « ممن وقف على معجزات » المنقول من معجزات صاحب الزمان عليه السلام كثير بحيث يمتنع عادة تواطؤ ناقلها على الكذب وهذا هو الذي يعتمد عليه في باب المعجزات

١٥- علي بن محمد، عن محمد بن صالح قال: لما مات أبي و صار الأمر لي، كان لأبي علي الناس سفاتج من مال الغريم، فكتبت إليه أعلمه فكتب: طالبهم واستقض عليهم

**قوله** (عن محمد بن صالح) عد الصدوق بأسناده السابق محمد بن صالح الهمداني ممن وقف علي معجزاته ورآه دع، وكان من وكلائه ببنداد.

**قوله** (وصار الأمر لي كان لابي علي الناس سفاتج من مال الغريم) المراد بالامر الوكالة. والسفاتج جمع السفنجة بضم السين وفتح التاء وهي كما صرح به في كنز اللغة دستك و دفتر (١) والغريم من له الدين، والمراد به صاحب الزمان دع.

**قوله** (واستقض عليهم) بالضاد المعجمة أو بالصاد المهملة علي احتمال.

فانه من اصول الدين لا يكتفي فيه بالظن والخبر الواحد وان كان صحيحاً في اصطلاح أهل الحديث لا يفيد غير الظن و لذلك كان مبني علمائنا علي تكثير النقل ليحصل التواتر و لم ينظروا في الإسناد كثيراً ، ولا يضر كون اسناد بعضها ضعيفاً أو مجهولاً فان ذلك غير قادح في التواتر ولا نشك في أن الشيعة في عصر الكافي وقبله كانوا يعتقدون في الامام معجزات ولا يعترفون بامامة أحد إلا اذا ثبت لديهم دلائل امامته ونعلم أنهم مع كثرتهم في مشارق الارض ومنازلها مجمعون علي أنهم رأوا من دلائل امامته عجل الله فرجه ما اقنعهم فما نقل في الكتب مؤيد بالعلم بعبادة الشيعة واعتقادهم واجماعهم ولولا ذلك لم يكن يودع صاحب الكافي و هو في عصره عليه السلام هذه المعجزات ولم يكن يقبل منه الشيعة ولنسبوه الي الفلو والتخليط و أمثالهما فقبولهم للكافي دليل علي أنه يوافق ما رأوا واعتقدوا . وأيضاً روى في الكافي معجزات يطلع عليها الشيعة جميعهم ان كانت واقعة كما يأتي ان شاء الله (ش) .

(١) **قوله** « دستك و دفتر » قال في منتهى الارب ( سفنجه بالفتح دادن مال خود را بشخصی درجائی و گرفتن آن مال را از آن در شهر خود ) ويقرب منه كلام (برهان قاطع) في لغة سفته بالفارسية وهو الصحيح المراد هنا فان هذا الرجل الذي قبض محمد بن صالح علي لحيته و أخذ برجله و سحبه وسط الدار و ركله لم يكن من الشيعة الامامية الذين يعطون سهم الامام باختيارهم بل كان من تجار المخالفين ساكناً في بنداد وقد أحال عليه بعض الشيعة من بلاد خراسان أو غيرها مالا ليؤدى الي وكيل الناحية فماطل، ويمكن أن يسأل هنا عن حجية المكتوب وجواز المطالبة به والجواب انه لا حجة في القرطاس من حيث هو قرطاس مكتوب ولا يثبت به الدين في المحاكم الشرعية و لا في غير المحاكم اذا شك في صحته و انما الدليل الشهود العدول اذا شهدوا لفظاً و فائدة الكتابة شيثان : الاول ذكر الحق كما يسمونها به فان اقترن بقرائن ذكر الحق يقيناً وجب علي العديون اداؤه كما هو الغالب

فقضاني الناس إلا رجل واحد كانت عليه سفنجة بأربعمائة دينار فجمت إليه أطالبه فمأطلني و استخف بي ابنه و سفه عليّ، فشكوت إلى أبيه فقال: وكان ماذا؟، فقبضت عليّ لحيته و أخذت برجله و سجنه إلى وسط الدار و ركنته ركلاً كثيراً، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد و يقول: قمّي رافضي قد قتل والدي، فاجتمع عليّ منهم الخلق فر كبت دابتي و قلت: أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم عليّ الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنّة و هذا ينسبني إلى أهل قم و الرئفّض ليذهب بحقّي و مالي، قال: فمالوا عليه و أرادوا أن يدخلوا عليّ حانوته حتى سكنتهم و طلب إلى صاحب السفنجة و حلف بالطلاق أن يوفيني مالي حتى أخرجتهم عنه.

١٦- عليّ، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله،

عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال: وردت الجبل و أنا لأقول بالامامة أحبهم جملة

**قوله** ( و استخف بي ابنه و سفه عليّ ) يقال استخف به أي أهانه و سفه عليه إذا اضطرب و طاش و اسمع ما لا ينبغي من الكلام.

**قوله** ( و كان ماذا ) - ماذا بمعنى أي شيء أي شيء كان، أو ما بمعنى أي شيء و ذا بمعنى الذي أي أي شيء الذي كان و على التقديرين ليس المقصود استعمال ما وقع بل استحقاره مع الرمز بانك تستحق أكثر من ذلك .

**قوله** ( و سجنه إلى وسط الدار و ركنته ) يقال سجنه فانسحب أي جررته فانجر و ركنته أركله من باب نصر أي ضربته بالرجل الواحدة.

**قوله** ( حتى أخرجتهم عنه ) أي عن ذلك الرجل أو عن حانوته لئلا يؤذوه و الحانوت يذكر و يؤث.

و الثاني أن التجار غالباً يلتزمون بالاقرار إذا كان لاحد عليهم دين ليزيد اعتبارهم في الناس و يستودعهم الاموال و يرسلوا اليهم الامتعة و لولا الامانة لضاعت التجارة و ركبت وضاعت الاسواق و عادة الناس ان يثقوا بكتابات التجار و اوراق السفاتج و البروات اعتماداً عليّ امانتهم لا انهم اذا انكروا الحق و رضوا بان يقام عليهم الدعوى في المحاكم و يشتهروا بالخيانة و لم يبالوا بسقوط اعتبارهم بين الناس كان للقاضي أن يلزمهم بالسفاتج من غير اقرار و اقامة شهود . (ش)



إلى أن مات يزيد بن عبد الله فأوصى في علته أن يدفع الشهري السمد و سيفه ومنطقته إلى مولاه ، فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى إذ كوتكين نالني منه استخفاف ، فقوتت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي و لم أطلع عليه أحداً فاذا الكتاب قد ورد علي من العراق : وجه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة.

١٧- علي ، عمّن حدثه قال : ولد لي ولد فكتبت أستاذن في طهره يوم السابع فورد لاتفل فمات يوم السابع أو الثامن ، ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره و غيره تسميه أحمد و من بعد أحمد جعفرأ ، فجاء كما قال : قال : و تهبأت للحج و ودعت الناس و كنت علي الخروج فورد: نحن لذلك كارهون والأمر إليك ، قال : فضاق صدري واغتممت و كتبت أنا مقيم علي السمع والطاعة غير أنني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع : لا يضيقتك صدرك فأنك ستحج من قابل إن شاء الله ؛ قال : ولما كان من قابل كتبت أستاذن ، فورد الاذن فكتبت أنني عادلت محمد بن العباس و أنا واثق بديانته و سيانته ، فورد : الأسدي نعم العديل . فان قدم فلا تختر عليه ، فقدم الأسدي و عادلته.

١٨- الحسن بن علي العلوي قال : أودع المجروح مرداس بن علي مالا للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة فورد علي مرداس : أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي .

١٩ - علي بن محمد ، عن الحسن بن عيسى العريضي أبي محمد قال : لما مضى

قوله ( أن يدفع الشهري السمد ) الشهري بالكسر ضرب من البراذين ، و السمد من الخيل معروف .

قوله ( فورد الاسدي نعم العديل ) عده الصدوق في كمال الدين من الوكلاء الذين وقفوا على معجزات صاحب الزمان و رواء ، وهو محمد بن جعفر بن عون الاسدي الكوفي ساكن الري (١) .

قوله ( أودع المجروح مرداس بن علي مالا ) عده الصدوق - في كتاب كمال الدين

(١) قوله وساكن الري ، ومات سنة ٣١٢ علي مافي النجاشي .

أبو محمد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكة للناحية فاختلف عليه فقال بعض الناس : إنَّ أبا محمد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر و قال بعضهم : مضى أبو محمد عن خلف ، فبعث رجلاً يكتني بأبي طالب فورد العسكر و معه كتاب ، فصار إلى جعفر و سأله عن برهان ، فقال : لايتبيها في هذا الوقت ، فصار إلى الباب و

المجروح الشيرازي ، و مرداس بن علي القزويني ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه و رآه من غير الوكلاء .

**قوله** (ورد رجل من أهل مصر) قال الصدوق -ه- ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه و رآه من أهل مصر من غير الوكلاء صاحب المال بمكة قوله هذا الرجل .

**قوله** (والخلف جعفر) وهو جعفر الكذاب أخو أبي محمد الحسن العسكري -ع- .

**قوله** (فصار إلى جعفر و سألته عن برهان - إلى آخر الحديث) لعل المراد بالباب باب القايم -ع- و بالاصحاب الوكلاء و يحتمل أن يراد بالباب الوكيل ، و بالاصحاب خلس الشيعة والمراد بصاحبك صاحب المال بمكة ، أقول أمثال ذلك كثيرة منها ما رواه الصدوق بإسناده عن أبي الحسن علي بن سنان الموصلي ، عن أبيه قال لما قبض أبو محمد -ع- وفد من قم والجبال وفود بالاموال فلما وصلوا إلى نمر من رأى و علموا أنه -ع- مات سألوا عن وارثه فقالوا أخوه جعفر بن علي فسألوا عنه فقيل لهم أنه خرج مقترهاً و ركب زورقا في الدجلة يشرب ، و معه المئنون قال : فتشور القوم و قالوا ليست هذه صفات الامام ، و قال بعضهم لبعض امضوا بنا لنرد هذه الاموال على اصحابها فقال ابو العباس أحمد بن جعفر الحميري القمي : فقوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل و نختبر أمره على الصحة فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه و قالوا يا سيدي نحن قوم من أهل قم و مننا جماعة من الشيعة و غيرها و كنا نحمل إلى سيدنا أبي محمد -ع- الاموال فقال : و أين هي ؟ قالوا : معنا ، قال : احملوها الي ، قالوا لا أن لهذه الاموال خيرا أو طريقا فقال : وما هو قالوا ان هذه الاموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة الدينار ، و الديناران . ثم يجعلونها في كيس و يختمون عليها ، و كنا اذا وردنا بالمال قال : سيدنا أبو محمد -ع- جملة المال كذا و كذا ديناراً من فلان كذا و من فلان كذا حتى يأتي علي اسماء الناس كلهم ، و يقول ما على الخواتيم من نقش ، فقال جعفر : كذبتم تقولون علي اخي ما لم يفعله هذا علم النبي قال : فلما سمع القوم كلام جعفر جعل ينظر بعضهم الي بعض فقال لهم احملوا هذا المال الي فقالوا : انا قوم مستأجرون و كلاء لارباب المال و لا نسلم المال الا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا أبي محمد -ع- فان كنت الامام فبرهن لنا و الارددناها الي اصحابها يرون فيها رأيهم قال : فدخل جعفر علي الخليفة وكان برأى فاستعدى

أنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه : آجرك الله في صاحبك ، فقد مات ، وأوصى  
بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحبُّ وأجيب عن كتابه .

عليهم فلما حضروا قال الخليفة، احملوا هذا المال الى جعفر قالوا أصلح الله أمير المؤمنين  
انا قوم مستاجرون وكلاء لارباب هذه الاموال وهي لجماعة أمرونا أن لانسلمها الا بعلامه  
و دلالة قد جرت بهذه العادة مع ابي محمد دع، قتال الخليفة: و ما الدلالة التي لابي محمد  
قال القوم كان يصف الدنانير و اصحابها والاموال وكم هي فاذا فعل ذلك سلمناها اليه ، وقد  
وفدنا مراراً فكانت هذه علامتنا ودلائلنا وقد مات فان يكن هذا الرجل صاحب هذا الامر  
فليقم لنا ما كان يقيم لنا اخوه والارددناها الي اصحابها فقال: جعفر: يا امير المؤمنين ان هؤلاء  
قوم كذابون يكذبون على اخي وهذا علم النبي فقال الخليفة: القوم رسل و ما على الرسول  
الا البلاغ المبين قال: فبهت جعفر ولم يحرجواً فقال القوم: يتطول امير المؤمنين باخراج  
امره الي من يبدرقنا حتى نخرج من هذه البلده قال : فأمرهم بنقيب فأخرجهم منها فلما ان  
خرجوا منها خرج عليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم فتأدى يافلان بن فلان ويا  
فلان بن فلان اجيبوا مولاكم فقال له: انت مولانا قال معاذ الله انا عبد مولاكم فسيروا اليه  
قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي دع فاذا ولده دع، قاعد على سرير  
كأنه فلقة القمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال جملة المال كذا وكذا  
ديناراً حمل فلان كذا، وفلان كذا: لم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالنا و ما  
كان معنا من الدواب فخررتنا سجداً لله عز وجل شكرألما عرفنا وقبلنا الارض بين يديه ثم  
سألناه عما اردنا واجاب فحملنا اليه الاموال و امرنا القايم دع، ان لانحمل الي سر من راي  
بعدها شيئاً فانه ينصب لنا بيغداد رجلا تحمل اليه الاموال، و تخرج من عنده التوقيعات  
فانصرفنا من عنده ودفع الي ابي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئاً من الخنوط و  
الكفن وقال له اعظم الله اجرک في نفسك قال فما بلغ ابوالعباس عتبة همدان حتى توفي -  
رحمه الله- وكان بعد ذلك تحمل الاموال الي بغداد الي النواب المنصوبين بها و تخرج  
من عندهم التوقيعات ثم قال الصدوق: هذا الخبر يدل على ان الخليفة كان يعرف هذا الامر (١)

(١) قوله « كان يعرف هذا الامر » ذكرنا سابقاً ان بناء الخلفاء كان على المساهلة  
مع الشيعة الامامية بعد الرضا عليه السلام فانهم علموا ان مذهب الامامية ليس مما يعارض  
بالسيف و ان أئمتهم لن يتوثبوا على ملكهم ولن يعارضوا معهم في دنياهم قبل ظهور الفرج  
و كان الخليفة في مبدء الغيبة بعد رحلة العسكري عليه السلام المعتمد على الله و الغالب على  
الامر أخوه الموفق و مع ذلك كانوا يفحصون عن الامام الثاني عشر عليه السلام و موضعه  
كما يأتي ان شاء الله ، (ش)

٢٠- عليّ بن محمّد قال: حمل رجل من أهل آبة شيئاً يوصله ونسي سيّفاً آبة. فأتخذ ما كان معه فكتب إليه ما خبر السيف الذي نسيته؟

٢١- الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول ﷺ و معهم خادمان و كتب إلى خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلمّا و صلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر بردّ الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة.

٢٢ - عليّ بن محمّد، عن [أحمد بن] أبي عليّ بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال: أوصى يزيد بن عبد الله بدابّة و سيف و مال و أنفذ ثمن الدابّة و غير ذلك و لم يبعث السيف فورد: كان مع ما يعثّم سيف فلم يصل - أو كما قال - .

كيف هو و أين موضعه، و لهذا كف عن القوم و عما معهم من الاموال و دفع جعفر الكذاب عنهم، و لم يأمرهم بتسليمها اليه الا انه كان يجب ان يخفى هذا الامر و لا يظهر لتلايهتدى اليه الناس فيعرفوه. اقول انما لم يؤخذ الخليفة هؤلاء القوم، و لم يؤذهم و لم يفتش حال من بعث الاموال مع شدة عداوته لمظهرى هذا الامر لان الله تعالى قد يجعل عدوه شقيقاً على او ليائه كما جعل فرعون شقيقاً على كلمه موسى و ع.

قوله (من اهل آبة) هي قرية قرب ساوة، و بلد بافريقية، و في الحديث ثلاث آيات الاخبار بأنه كان في المال سيف و بأنه لم يجيء به، و بأن سببه هو النسيان .

قوله (أو كما قال) ردد الراوى لعدم علمه قطعاً بأن المكتوب هو العبارة المذكورة و جوز أن يكون عبارة اخرى تؤدى مؤداها.

قوله (قاتل فارس) بدل عن الجنيد (١) وهو فارس بن حاتم بن القزوينى و كان غالباً ملعوناً لعنه على بن محمد العسكري و ع.

(١) قوله « بدل عن الجنيد » و المقصود من الاجراء مال قرره الامام عليه السلام للرجال الثلاثة المذكورين يوصل اليهم كل شهر أو كل سنة فلما قبض الامام أبو محمد عليه السلام أمر الحجّة باجراء المقرر على رجلين منهم دون الجنيد لانه مات . (ش)

قوله عبيد الله بن سليمان الوزير، كان وزير الممتضد و استورز بعده ابنه القاسم بن عبيد الله و قتل سنة ٢٩١ وهو الذى قيل فيه :

لا بد للنفس من سجود  
في زمن القرد للقروذ  
هبت لك الريح يا ابن وهب  
فخذ لها أهبة الركود \*

٢٣- علي بن محمد، عن محمد بن علي بن شاذان النيسابوري قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فأنتقت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسيدي ولم أكتب مالي فيها، فورد: وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهماً.

٢٤- الحسين بن محمد الأشعري قال: كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس و أبي الحسن و آخر، فلما مضى أبو محمد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب لاجراء أبي الحسن و صاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء قال: فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك.

٢٥- علي بن محمد، عن محمد بن صالح قال : كانت لي جارية كنت معجباً بها فكتبت أستأمر في استيلادها . فورد استولدها و يفعل الله ما يشاء ، فوطئتها فحبلت ثم أسقطت فماتت.

٢٦- علي بن محمد قال : كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية و كتب ذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبي المقدم ، لم يطلع عليه أحد . فكتب إليه فابن المال الذي عزلته لأبي المقدم.

٢٧- علي بن محمد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنًا، فكتب إليه إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام.

٢٨- علي بن محمد، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ، ثم قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها

**قوله** ( فابن المال الذي عزلته لأبي المقدم) بنى ابن ثلثه فان اللازم عليه كان ثلث جميع المال، ولم يخرج ثلث مادفعه الى ابنه.

**قوله** ( فضقت بها ذرعاً ) أى ضاق ذرعى به وضعفت طاقتى و قوتى عنه ، ولم أجد

و وهب اسم جده ، و هذا الذى نقله الكافى واقعة لو كانت كما نقل اطلع عليها جميع الشيعة و الوكلا و ولا تجرأ أحد على نقل مثله كذباً كما لو نقل أحد ما يطلع عليه الناس جميعاً كتحط و خصب و زلزلة و طوفان و حكم سلطاني عام و كذلك الخبر الا ترى من نهي الناس عن زيارة

بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ، و لم أنطق بها، فكتب إلى محمد بن جعفر ، اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه .  
 ٢٩ - علي بن محمد قال : باع جعفر فيمن باع صبيّة جعفرية كانت في الدار يرتونها ، فبعث بعض العلويين و أعلم المشتري خبرها فقال المشتري : قد طابت نفسي بردّها و أن لا أرزأ من ثمنها شيئاً ، فخذها ، فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري بأحد و أربعين ديناراً و أمره بدفعها إلى صاحبها .

٣٠ - الحسين بن الحسن العلوي قال : كان رجلٌ من ندماء روزحسني و آخر معه فقال له : هو ذا يجبي الأموال و له و كلاء و سمّوا جميع الوكلاء في النواحي و أنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير ، فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان : اطلبوا أين هذا الرجل فانّ هذا أمر غليظ ، فقال عبيد الله بن سليمان : تقبض على الوكلاء ، فقال السلطان : لا ولكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال ، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه ، قال : فخرج بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً و أن يمتنعوا من ذلك و يتجاهلوا الأمر ، فاندس لمحمد بن أحمد رجلٌ لا يعرفه و خلا به فقال : معي مالٌ أريد أن أوصله ، فقال له محمد : غلظت أنا لأعرف

منه مخلصاً و أصل الذرع انما هو بسط اليد فكأنك تريد مددت يدي إليه فلم تنله ، و الحوانيت جمع الحانوت ، و هو الدكان .

**قوله** ( قال باع جعفر ) ليس في هذا الخبر شيء من العلامات و لعل الغرض من ذكره بيان حال جعفر الكذاب . و مخالفته لامر الله تعالى و غضبه لحق المعصوم اللهم إلا أن يقال فاعل بعث هو صاحب دع .

**قوله** ( و أن لا أرزأ من ثمنها شيئاً ) الواو اما بمعنى مع أو للحال أو للطف على ردها ولا ارزء على صيغة المجهول من الرزء و هو النقص يقال ما رزأته ماله و ما رزأته ماله أي ما نقصته و ارتزء الشيء اتقص .

**قوله** ( و أمره بدفعها إلى صاحبها ) أراد بصاحبها من يكفلها و ينظر في أمرها .

**قوله** ( دسوا لهم قوماً ) الدس الاخفاء تقول : دسست الشيء في التراب اذا أخفيتّه

من هذا شيئاً، فلم يزل يتلطفه ومجّد يتجاهل عليه، و بثوا الجواسيس وامتنعوا كلاء  
كلّهم لما كان تقدّم إليهم.

٣١ - عليّ بن مجّد قال : خرج نهي عن زيارة مقابر قریش و الحير [ة] فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي (١) فقال له : الق بني الفرات و البرسيين و

فيه والدسيس أخفاء المكر. **قوله** (والحير) الحير كربلا كالحاير.

**قوله** ( الق بني الفرات والبرسيين) قال الفيروزآبادي البرس قرية بين الكوفة و  
الحلة، و قال ابن الاثير برساجمة معروفة بالعراق و هي الان قرية، و اما بنو الفرات فقيل  
هم كانوا رعت الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بني العباس، و هو  
الذي صحح طريق الخطبة الشقشقية (٢) الى أمير المؤمنين (ع)، قبل الرضى رحمه الله.

(١) **قوله** « الباقطائي » منسوب الى باقطايا قرية من قرى بغداد كان كاتباً من كتاب  
الوزير، و قال الياقوت في معجم البلدان بعد ذكر باقطايا منها الحسين بن علي الاديب  
الكاتب أونحوه و بنو الفرات قوم معروفون تصدوا للوزارة و ذكروهم و ارد في أكثر الكتب  
لا حاجة الى نقله و لا ريب ان الوزير كان نفسه من بني الفرات أراد بذلك حفظ عشيرته  
الشييعين . (ش)

(٢) قوله وهو الذي صحح طريق الخطبة الشقشقية ، قال الحكيم الفاضل ابن ميثم  
البحراني في شرح نهج البلاغة قد وجدتها بعني الخطبة الشقشقية في موضعين تاريخهما قبل  
مولد الرضى بمدة أحدهما أنها مضمنة كتاب الانصاف لابي جعفر بن قبة تلميذ ابي القاسم  
الكمبي احد شيوخ المعتزلة وكانت وفاته قبل مولد الرضى، الثاني اني وجدت بها نسخة عليها  
خط الوزير ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات وكان وزير المقتدر بالله وذلك قبل مولد  
الرضى بنيف وستين سنة، والذي يغلب على ظني ان تلك النسخة كانت كتبت قبل وجود ابن  
الفرات بمدة انتهى.

وأقول انما ذكر ذلك لاستبعاد جماعة من اهل السنة ان يكون أمير المؤمنين (ع) شكى  
ممن قبله و نسبوا تلك الخطبة الى جعل الرضى رحمه الله وهي من الدعاوى التي دليل بطلانها  
معها كما نقل الشارح المذكور عن ابن الخشاب النحوي قال لا والله ومن اين للرضى هذا  
الكلام وهذا الاسلوب فقد رأينا كلامه في نظمه و شره لا يقرب من هذا الكلام ولا ينتظم في  
سلكه على أنى قدرأيت هذه الخطبة بخطوط العلماء الموثوق بتعليم من قبل أن يخلق أبو-  
الرضى فضلا عنه. انتهى كلام ابن الخشاب. وأقول قدم في الصفحة ٢١٢ و ٢١٣ من هذا المجلد  
رواية عن صحيح مسلم صريحة في شكاية أمير المؤمنين (ع) عن ابي بكر و قوله له انك استبددت  
علينا بالامر فاذا جاز شكايته عن الاول و ادعائه الاحقية بالخلافة منه جاز عن الثاني و الثالث بالطريق\*

قل لهم : لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كل من زار فيقبض [ عليه ] .

### ( باب )

#### ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم عليهم السلام (١)

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : أقبل أمير المؤمنين و معه الحسن بن علي عليه السلام و هو متكىء على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين، فردّ عليه السلام فجلس، ثم قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم و أن ليسوا بمؤمنين في دنياهم و آخرتهم و إن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سئني عما بدالك، قال : أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ و عن الرجل كيف يذكر و ينسى؟ و عن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال : يا أبا محمد أجبه، قال : فأجابه الحسن عليه السلام فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلا

**قوله ( قال : فأجابه الحسن )** (ع) فقال اما ما سألت عن أن الانسان اذا نام أين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح و ريحه متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها للتبقيظ فان أذن الله عزوجل برد تلك الروح الى صاحبها جذبت تلك الروح بالريح ، و جذبت تلك الريح الهواء ، فرجعت الروح في بدنه و ان لم يأذن برد تلك الروح الى صاحبها جذبت الهواء بالريح ، و جذبت الريح الروح فلم ترد الى صاحبها الى يوم يبعث.

الاولى وليس مسلم ممن يتهم في هذا الخبر وكانى رأيت نظيره في البخارى أيضاً والله العالم وأما الوزير ابو الفتح الفضل بن جعفر بن فرات الذى ذكره الشارح فكانه اشتباه بابى الحسن على بن محمد الذى ذكره ابن ميثم وابن ميثم هو الاصل فى نقله وكان وزارة ابى الحسن على فى دولة المتندر ثلاث مرات فى زمان حياة الكلينى رحمه الله، واما ابو الفتح فضل بن جعفر فوزارته سنة وفاته وليس هو المراد من الوزير الذى يشير اليه قطعاً. (ش)

(١) قوله «ما جاء في الاثني عشر» اما الاثناعشر بغير تعيين الاسم فوارد فى الروايات المتفق عليها بين الشيعة وأهل السنة فلا يرضع اسناد ماروى فى هذا الباب فقد روى البخارى وعلم و ابوداود فى صحاحهم و أحمد بن حنبل فى المسند عن رسول الله «ص» بالفاظ مختلفة»



الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك ، و أشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجته- و أشار إلى أمير المؤمنين- ولم أزل أشهد بها و

أقول لعل المراد بالروح النفس الناطقة المجردة . فان الروح الحيوانى تبقى فى البدن فى حالة النوم ، و بالريح القوة القدسية التى من شأنها إمالة النفس الى عالم القدس أو القوة الشريرة التى من شأنها إمالتها الى الهاوية و تعلق النفس بها كتعلق الموصوف بالصفة ، و اطلاق الريح على القوة شائع لغة و عرفاً . والهواء ان كان مقصوراً و ان لم يوافقته رسم الخط فالمراد به الحب والميل الى الجهة العالية او الهاوية، و تعلق الريح به كتعلق السبب بالمسبب والمعنى أن الانسان اذا نام و فارق النفس البدن فان أذن الله تعالى برد تلك الروح الى البدن جذبت تلك الروح من حيث هى أو من جهة القوة الشهوية أو العاملة الريح يعنى القوة المذكورة، و غلبت عليها فى التجاذب، و جذبت تلك الريح الهواء فلا يتحقق أمره فرجعت الروح الى البدن وسكنت فيه، و أن لم يأذن به صار الامر بالعكس فيلحق اء بأهل الجنة أو بأهل النار، وان كان ممدوداً فالمراد به الفضاء بين الارض والسماء. والمراد بتعلق الريح به كونها فيه وبجذبها اياه. مفارقتها عنه الى البدن، و يجذبها اياها كونها فيه كما كان. هذا الذى ذكرناه على سبيل الاحتمال، والله أعلم بحقيقة الحال.

وقال دع، وأما ما ذكرت عن أمر الذكر والنسيان فان قلب الرجل فى حق وعلى الحق طبق فان صلى عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب فذكر الرجل ما كان نسيه، وان لم يصل على محمد وآل محمد ونقص عن الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم الحق ونسى الرجل ما كان ذكره . أقول: الحق- بالضم- جمع الحقة وهى معروفة، وفتح الحاء أيضاً محتمل والطبق النطاء، وفيه دلالة: على ان الصلوات على النبي وآل الصلوات الله عليهم والتوسل بهم، ببلادراك الحق وانكشافه على

وهو معنى واحد أن الائمة بعده. اثني عشر ولا يزال الاسلام عزيزاً ماداموا خليفة، وهذا من أقوى حجج الامامية القائلين باثني عشر اماماً والبخارى و مسلم و أحمد بن حنبل رووا هذه الروايات و أدرجوها فى كتبهم قبل ان يشتهر الامامية بالاثني عشرية فانهم كانوا فى عهد الرضا والجواد والهادى عليهم السلام وكان تأليفهم قبل ولادة صاحب الامر عجل الله فرجه فلا يحمّل أن يكون معمولاً مع ان ذكر الاثني عشر وارد فى كتاب سليم بن قيس الهلالي كما يأتى و أن كان نسبة الكتاب الى سليم غير ثابتة بل ثابت العدم لكن لا ريب فى وجود هذا الكتاب فى عهد الصادق دع و المتهم بوضعه أبان بن أبي عباش كان قبل عصره. دع فلا ريب فى شهرة كون الائمة اثني عشر بين الرواة. (ش)

أشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى الحسن عليه السلام - وأشهد أن الحسين بن عليّ وصي أخيه والقائم بحجته بعده ، وأشهد على عليّ بن الحسين أنه القائم بأمر

القلب وتركها سبب لعدم ادراكه و نسيانه ، و في الاخبار تصريح بأن العلوم الحقة كلها من جهة حضرته المقدسة . وقال وعه وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله فإن الرجل إذا أتى أهله فيجامعها بقلب ساكن . وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وامه ، وإن هو أتاه بقلب غير ساكن ، وعروق غير هادئة ، وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة ووقعت في وقت اضطرابها على بعض العروق . فإن وقعت في عرق من عروق الاعمام أشبه الولد أعمامه وإن وقعت على عرق من عروق الاخوال أشبه الرجل أخواله . أقول : الظاهر ان عروق الاعمام في الاب و عروق الاخوال في الام و أن السكون والاضطراب يوجدان في الام أيضاً كما يوجدان في الاب وإنما الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون كلا العرقين في الام ، و من طريق العامة أن ماء الرجل غليظ أبيض ، وماء المرأة رقيق أصفر فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه . ومن طريقهم الآخر : إذا علا ماء الرجل أشبه الولد أخواله وإذا علا ماء الرجل ماها أشبه أعمامه . ومن طريق آخر سأل النبي ص ، حبر من أحبار اليهود عن الولد فقال وعه ماء الرجل أبيض ، وماء المرأة أصفر فإذا اجتمع فعلا منى الرجل منى المرأة أذكر بإذن الله تعالى ، و إذا علا منى المرأة منى الرجل انت بإذن الله تعالى . قال بعضهم معنى العلو الغلبة على الآخر ومعنى السبق الخروج أولاً ، وزعم بعضهم أن العلو علة شبه الاعمام والاخوال ، والسبق علة للاذكور والايثات و رد ذلك التفصيل بأنه جعل في حديث الحبر العلو علة الاذكور والايثات وأجاب عنه الابی بأن العلو في حديث الحبر بمعنى السبق الى الرحم لان ماء سبق و يتعين تفسيره بذلك فانه في حديث المرأة جعل العلو علة شبه الاعمام والاخوال وجعله في حديث الحبر علة الاذكور والايثات فلوايقينا العلو في حديث الحبر على بابه لزم مقتضى الحديث أن يكون العلو علة في شبه الاعمام والاخوال ، وفي الاذكور والايثات ولا يصح لان الحسن يكذبه لانا شاهد الولد ذكراً و يشبه الاخوال ، ووجه الجمع بين أحاديث الباب أن يكون الشبه المذكور في هذا الحديث معنى به الشبه اعم من كونه في التذكير والتأنيث و شبه الاعمام والاخوال و السابق الى الرحم علة التذكير والتأنيث ، و يخرج من مجموع ذلك ان الاقسام أربعة ان سبق ماء الرجل وعلا اذكر و أشبه الولد أعمامه وإن سبق ماء المرأة وعلا انت وأشبه الولد أخواله ، و ان سبق ماء الرجل وعلا ماءها أذكر وأشبه الولد أخواله و ان سبق ماء المرأة و علا ماءه أنت و أشبه الولد أعمامه .

الحسين بعده، وأشهد علي بن محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد علي جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد، وأشهد علي موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد علي بن علي بن موسى أنه القائم بأمر جعفر، وأشهد علي بن محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد علي بن محمد بن علي أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد علي الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد علي رجل من ولد الحسن لا يكتفى ولا يسمي حتى يظهر أمره فيملاها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى، فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن بن علي عليه السلام فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله؟ فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته. فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمر المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السلام.

**قوله** (قال هو الخضر «ع») هو حي موجود، و من امة نبينا «ع»، و كان نبياً وله شغل في هذا العالم، قال المياض: قد اضطرب العلماء في الخضر «ع» هل هو نبي أو ولي و احتج من قال بنبوته بكونه أعلم من موسى «ع» اذ بعد أن يكون الولي أعلم من النبي، و بقوله تعالى « ما فعلته عن أمري » لانه اذا لم يفعل بأمره فقد فعله بالوحي، و هذه هي النبوة، و اجيب بأن ليس في الآية تعيين من بلغه ذلك عن الله تعالى فيحتمل أن يكون نبي غيره أمره بذلك، و قال المازني القائل بأنه ولي التشيرى و كثير، و قال الشعبي هو نبي معمر محبوب عن أكثر الناس، و حكى الماوردي فيه قولاً ثالثاً أنه ملك، قيل: والقائلون بأنه نبي اختلفوا في كونه رسلاً، فان قلت يضعف القول بنبوته بحديث « لاني بعدى » قلت: المعنى لانبوة منشاؤها بعدى و الا لزم في عيسى «ع» حين ينزل فانه بعده أيضاً هذا كلامه، و قال الثعلبي: قد اختلف فقيل كان في زمن ابراهيم «ع»، و قيل بعده بقليل، و قيل بعده بكثير و قيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن، و قال بعضهم جمهور العلماء الصالحين غلبى أنه حي و حكايات اجتماعهم به في مواضع الخير و أخذهم منه و سؤالهم عنه و جوابه لهم لاتحصى كثرة، و شد بعض المحدثين فأنكر حياته انتهى كلامه و قال الابي في كتاب اكمال الاكمال هو حي و حياته الطويلة جائزة، و فيه حكايات لاتحصى كثرة فمنها ما رواه مسلم أنه دخل على ام سلمة فقال لها النبي «ص»: ذلك الخضر، وروا أن زوجته احديهما السوداء والاخرى البيضاء و أنهما الليل والنهار، و نقل عن بعض من رآه أنه سأله

٢- و حدّثني محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله عن أبي هاشم مثله سواءً .

قال محمد بن يحيى : فقلت لمحمد بن الحسن : يا أبا جعفر وددت أن هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبدالله قال : فقال : لقد حدّثني قبل الحيرة

هل لك زوجة؟ فقال لي : زوجتان سوداء و بيضاء ، ولم يذكر الليل و النهار . و نقل غير ذلك من الحكايات.

**قوله** (من غير جهة أحمد بن أبي عبدالله) (١) كأنه أحمد بن محمد بن خالد البرقي الذي أخرجه أحمد بن محمد بن عيسى من قم لما قذف به و طعن عليه القميون، وذكره الشيخ في أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام، و عاش بعد أبي محمد الحسن العسكري أربع عشر سنة، و قبل عشرين سنة، و توفي سنة أربع و سبعين و عاشرين على الاول و سنة ثمانين و عاشرين على القول الآخر ، و لعل المراد بالحيرة (٢) تحيره بعد موت العسكري دعوى

(١) قوله « من غير جهة أحمد بن أبي عبدالله » ترديد من السامع في صحة الحديث لمكان راويه وعدم الثقة به وقيل كان يعمل بالمراسيل وهو صاحب كتاب المحاسن. و قدح في الحديث وفي أمثاله مما ذكر فيه أسماء الأئمة تفصيلاً بعض الزيدية بأن الطائفة الامامية كانوا يتفحصون بعد كل امام عن القائم بعده حتى ان كبار محدثهم كزرارة بعد قبض الامام الصادق « ع » لم يتبين له امامة موسى بن جعفر عليهما السلام بعد فان الذين ذهبوا الى المدينة لتفحص امر الامام بعد الصادق لما يرجعوا وقد حضر زرارة الموت فجعل المصحف على صدره وقال امامي من يتعين بهذا المصحف و هكذا رجع بعضهم الى عبدالله الاطّح، و اختلفوا بعد الكاظم « ع » في الرضا « ع » وقال بعضهم بالوقف على الكاظم « ع » ولو كان الأئمة متعينين موسومين باسمائهم لم يعهد منهم التفحص. والجواب أن هذا الحديث بناء على صحته لم يكن متداولاً من زمان أمير المؤمنين « ع » بأيدي الرواة ولو كان كذلك لكثرت نقله في الكتب واستفاض مع اننا لم نره الا بهذا الاسناد وعن أبي هاشم الجعفرى عن الجواد « ع » فهو كان مكنوناً عند الأئمة عليهم السلام حتى اذا رأى الجواد « ع » المصلحة في اظهاره ولا عنفاة بين صحته و خفائه نعم ان اريد الاحتجاج على امامتهم بالخبر الواحد توجه اليراد لكن بناء الامامية على عدم الاعتماد على خبر الواحد في اصول الدين وان كان صحيحاً بل كانوا يطلبون اليقين ويفحصون عن المتواتر ولذلك تفحصوا بعد مضي كل امام عن القائم بعده. (ش)

(٢) قوله « و لعل المراد بالحيرة » الاظهر أن المراد بها التهمة و مقصود الراوى دفع القدح فيه بان أحمد بن أبي عبدالله و ان كان ضعيفاً لكن الخبر متضمن للخبر عن الغيب اذا خبر

بعشرة سنين.

٣- محمد بن يحيى و محمد بن عبدالله، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف و علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن بكر بن صالح (١) عن عبدالرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخفُ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ، فقال له جابر: أي الأوقات أحببته، فخلا به في بعض الأيام فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب؟ فقال جابر: أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين و رأيت في يديها لوحاً أخضر ، ظننت أنه من زمرد و رأيت فيه كتاباً أبيض، شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي و أمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلي رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني و اسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك، قال جابر: فأعطتني أمك فاطمة عليها السلام فقرأته و استسخته، فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ قال: نعم ، فمشى معي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رقبتي ، فقال: يا جابر انظر في كتابك (٢) لأقرأ [ أنا ] عليك . فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرفاً حرفاً ، فقال جابر: فأشهد بالله أنني هكذا رأيته في

وجود صاحب د ع ، أو تحيره بانحرافه لكبر سنه. أو زمان الحيرة ، وهو وقت وفات العسكري عليه السلام ..

«بالغيبة قبل عشرين من وقوعها» (ش)

(١) قوله « عن بكر بن صالح » يعني روى الحسن بن ظريف وصالح بن أبي حماد كلاهما

عنه. (ش)

(٢) قوله « يا جابر انظر في كتابك » قالوا انه قد كف بصره في آخر عمره و مات

سنة ٧٤ و روى أنه كان في زيارة الاربعين مكثوفاً و كان بلاقاة الباقر د ع له بعد ذلك قطعاً حين انتقل جابر من الكوفة الى المدينة آخر عمره و توفي بالمدينة ولا ريب ان هذا الخبر ضعيف اسناداً ولكن لا ينحصر رواية جابر في هذا الاسناد كما يأتي ان شاء الله في الحديث التاسع و ليس

فيه شيء ينكر. (ش)

اللّوح مكتوباً :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالمين ، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ، إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا قاصم الجبارين ومُدبّل المظلومين وديان الدّين إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا ، فمن رجا غير فضلي أوخاف غير عدلي ، عدّته عذاباً لا

**قوله** ( لمحمد نبيه و نوره و سفيره و حجابه و دليله ) وهو « من » من حيث أنه يخبر عن الله أو يكون درجته فوق الدرجات يسمى نبياً ومن حيث أنه يهتدى به الخلائق أو يكون من نور الحق يسمى نوراً ومن حيث أنه يصلح بين الخلق يسمى سفيراً وهو يسمى المصلح بين القوم يقال سفرت بين القوم أسفر سفارة إذا سميت بينهم في الإصلاح ، و من حيث أن المتوسل به متوسل بالله تعالى ، و أن له وجهين وجهاً الى الله ووجهاً الى الخلق يسمى حجاباً ، و من حيث أنه يرشد الخلق الى طريق الحق يسمى دليلاً .

**قوله** ( عظم يا محمد أسمائي اه ) المراد بالاسماء أسماء ذاته المقدسة التي وضعها ليدعوه بها ولا يجهلوه أو الأئمة عليهم السلام وقد مر في كتاب التوحيد أنهم الاسماء الحسنی ، و بالنعماء نعمة النبوة و اسولها و فروعها ، و بالالعاير النعماء الظاهرة و الباطنة التي لا تعد ولا تحصى ، و يحتمل أن يراد بالاولى النعمة الباطنة ، و بالثانية النعمة الظاهرة أو بالعكس أو يراد بالاولى نعمة الوجود و مكملاته ، و بالثانية غيرها .

**قوله** ( قاصم الجبارين ) بالاذلال و الموت و المصيبة و العقوبة و التأديب و التعذيب . و القصم الكسر الشديد .

**قوله** ( و مدبّل المظلومين ) أي ناصرهم ، و الم تنقم لهم ، و جاعلهم غالبين عليهم يوم لا ينفع مال ولا بنون . بل في هذه الدار أيضاً لان الظلم يؤثر في الظالم ولو بعد حين كما هو المجرب ، و في كتاب كمال الدين : « و مدبّل الظالمين » بدله .

**قوله** ( و ديان الدين ) أي المجازي كل أحد بفعله و عمله و الديان المجازي . القاهر الغالب على جميع من سواه .

**قوله** ( فمن رجا غير فضلي أوخاف غير عدلي اه ) يفهم منه وجوب صرف وجه الرجاء الى فضله و عدم الخوف من ظلمه أو وجوب الخوف من عدله فان من اتصف بخلاف ذلك كان مشركاً بالله العظيم ، و مستحقاً للعذاب الاليم .

أعذب به أحد أمن العالمين فإياي فاعبد، وعليّ فتوكل ، إنني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه و انقضت مدته إلا جعلت له وصياً و إنني فضلتك على الأنبياء و فضلت وصيك على الأوصياء و أكرمتك بشليك و سبطيك حسن و حسين ، فجعلت حسناً معدن علمي ، بعد انقضاء مدة أبيه و جعلت حسيناً خازن وحيي و أكرمته بالشهادة و ختمت له بالسعادة. فهو أفضل من استشهد و أرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي الثامة معه و حجتي البالغة عنده، بعترته أثيب و أعاقب، أو لهم عليّ سيّد العابدين و زين أوليائي الماضين و ابنه شبه جدّه المحمود محمد الباقر علمي و المعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حيق القول منّي لأكرم من مثوى جعفر ولا سرّته في أشياعه و أنصاره و أوليائه، أتيت بعد موسى فتنة عمياء

**قوله ( بشليك و سبطيك )** الشبل بالكسر ولد الاسد اذا أدرك الصبد وقد تطلق على الولد مطلقاً ، و في بعض النسخ بسليك، والسليل الولد والاثنى سليله، والسبط قيل هو الولد و قيل ولد الولد، و قيل ولد البنت.

**قوله ( خازن وحيي )** أي حافظه من الحزن ، و هو حفظ الشيء في الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ و يجمع الخازن على الخزائن ، و منه قيل : الائمة عليهم السلام خزان علم الله و وحيه. **قوله** ( جعلت كلمتي الثامة و حجتي البالغة عنده ) لعل المراد بالكلمة الثامة القرآن، و بالحجة البالغة الشريعة أو الايمان أو البرهان الداعي اليه.

**قوله ( محمد الباقر علمي )** علمي اما بكسر العين عليّ أنه مفعول و الباقر، أي الفاتح المظهر له، و الكاشف اياه و يؤيده أن في بعض نسخ الكتاب و في كمال الدين و علمي، باللام أو يفتح العين واللام عليّ أنه خبر لقوله و ابنه، و عليّ الاول خبره شبه جده أو محمد، أو ابنه خبر تقديره و ثانيهم ابنه.

**قوله ( ولاسرته )** هو بفتح الهمزة من السرور، و هو خلاف الحزن تقول سرتني فلان مسرة و سره و عليّ ما لا يسم فاعله، و أما ضمها عليّ أن يكون من الاسرار بمعنى الاظهار و الاعلان فالظاهر أنه بعيد و الاولياء أخص من الانصار، و الانصار اخص من الاشباع.

**قوله** ( أتيت بعد موسى فتنة عمياء حنفس ) تاح له الشيء بالتاء المثناة الفوقانية و اتيح له الشيء علي صيغة المفعول قدر له، و أتاح الله له الشيء أي قدره له، و التياح من الفرس ما يمرض في مشيته نشاطاً علي قطريه، و الفتنة في الاصل الامتحان و الاختبار . و قد كثر استعمالها فيما أخرجها الاختبار للمكروه ثم كثر حتى استعمل بمعنى الاسم و الكفر و

حنس لأنّ خيط فرضي لا ينقطع و حجتي لا تخفى و أنّ أوليائي يستقون بالكأس الأوفى، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، و من غير آية من كتابي فقد افتري عليّ، و يل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة موسى عبدي و حبيبي و خيرتي في عليّ وليّي و نصري و من أضع عليه أعباء النبوة و أمتحنه بالاضطلاع

القتال و الاحراق و الازالة و الصرف من الشيء و من ذلك الوقف فان كثيراً من شيعة أبيه رجعوا عنه، و وقفوا فيه و انما وصف الفتنة بالعمياء، و الحنس و هو بالكسر الظلمة للمبالغة و التأكيد في ضلالة القوم، و اضلالهم و اعراضهم عن طريق الحق و خروجهم عن منهج الصواب و اتصافهم بالظلم و الجور و الطغيان حتى كانوا لا يهتدون الى الحق سبيلاً، و وقفوا في ظلمة شديدة لا يجدون الى الخير دليلاً و في بعض النسخ انبجت بالنون من النباح، و هو صباح الكلب يقول انبجت الكلب فتبع نباحاً اذا صاح، و النبوح ضجة الحي و أصوات كلابهم و نسبة النبوح الى الفتنة على سبيل الاتساع و التجوز أو المراد نبوح أهلها. و في بعض النسخ أبيضت بمعنى اظهرت تقول: باح بصره و أباحه اذا اظهره، و في ربيع الشيعة اتجبت بعده موسى و اتجبت بعده فتنة، و هو الاظهر.

**قوله** (لان خيط فرضي) في كتاب كمال الدين لان خيط وصيني، وهو دليل لما فهم ضمناً اتصال امامة موسى بأمامه أبيه عليهما السلام.

**قوله** (و أنّ أوليائي يستقون بالكأس الأوفى) المراد بأوليائه من آمن بحججه جميعهم، وهم يستقون في الآخرة من غير نقص شراباً طهوراً و رحيقاً و مختوماً و فيه وعد بحسب المنطوق و وعيد بحسب المفهوم، و في كتاب كمال الدين و ان أوليائي لا يستقون أبداً الا و من جحد الى آخره.

**قوله** ( فقد جحد نعمتي ) لان كل واحد منهم أعظم نعمة من نعمائه على العباد فمن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمته أو المراد بالنعمة نعمة الخلافة على الاطلاق، فمن جحد واحداً منهم فقد جحد الجميع .

**قوله** (ومن غير آية من كتابي) الظاهر أنّ المراد بالآية الآية القرآنية، و يحتمل أن يراد بها الامام، و قد مر أنّ المراد بالآيات في القرآن الائمة عليهم السلام.

**قوله** (و أمتحنه بالاضطلاع بها) يقال فلان مضطلع هذا الامر أي شديد قوى، و هو مفتعل من الضلالة، و هي الشدة و القوة على احتمال الثقل، و قد جرت حكمة الله تعالى على أن يختبر عباده، و يضع أثقال النبوة و أعباء الخلافة على تام الخلق و الخلق و القوى في العلم والعمل .



بها ، يقتله عفريت مستكبر ، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب بشر<sup>١</sup> خلقي ، حق القول مني لأسرته بمحمد ابنه و خليفته من بعده ووارث علمه ، فهو معدن علمي و موضع سرّي و حجتي على خلقي ، لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه و شفّعت في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي و ناصري والشاهد في خلقي و أميني علي وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن و أكمل ذلك بابنه «محمد» رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب فيذل أوليائي في زمانه و تنهادي رؤوسهم كما تنهادي رؤوس الترك والديلم فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين، مرعوبين و جلين، تصبغ الأرض بدمائهم و يفسحوا الويل والرذّة في نسائهم أولئك أوليائي

قوله ( يقتله عفريت) العفريت الرجل الخبيث الداعي، الشرير الظلوم، الشيطان.

قوله ( التي بناها العبد الصالح الى جنب بشر خلقي) المراد بالعبد الصالح ذو-

القرنين و بشر الخلق هارون الرشيد، والى متعلق ييدفن .

قوله ( و تنهادي رؤوسهم) (١) أي يهديها بعضهم إلى بعض.

قوله ( و الرنة ) الرنة بفتح الراء و شد النون الصوت يقال : رنت المرأة

ترن رنيناً : صاحت .

قوله ( اولئك أوليائي حقاً ) هؤلاء هم المتمردون موارواهم مسلم عنه وس، قال: لا يزال

(١) قوله « تنهادي رؤوسهم » تشبّه بهذه الكلمة بعض من لا يعتد بالحقائق ولا يبالي

بما يقول و قال ان أصحاب القائم «ع» بعد ظهوره يذلون في زمانه و يقتلهم الاعداء و يهدى

الظلمة بعضهم الى بعضهم رؤوسهم وهذا شيء بخلاف المتواتر المقطوع به من أحاديث العامة والخاصة

في ظهور المهدي «ع» و ان الحق يظهر في زمانه و أهل الحق يظفرون بأهل الباطل وبه

يملاء الله الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ولا يزال يدعو الشيعة في مقام

الاستنصار أين معز الاولياء و منزل الاعداء و غرض القائل أن يثبت امامة من ادعى المهديوية

فقتل لثبوت رده و كفره و دعوى نسخه للشريعة الاسلامية و قتل اتباعه و أنصاره ولم يدر

انا معاشر الامامية لا تمسك بخبر الواحد في اصول الدين ان سلم عن المعارض وسلم اسناده

فكيف بهذا الحديث الضعيف المخالف للضرورة من المذهب ان سلم كون المراد ذلة اوليائه

بعد ظهوره والافقد يحتمل كون القتل والتضييق حال الغيبة واما الذلة فلم تلحقهم في الغيبة

الى الان - الحمد لله - ولا نحتاج في اثبات الائمة الاثني عشر الى هذا الاسناد بل روى هذا الخبر

باسناد آخر و مضمونه في أحاديث متواترة من طرق العامة والخاصة. (ش)

حقاً، بهم أَدْفَعُ كُلَّ قَتْنَةٍ عَمِيَاءِ حُنْدَسٍ وَبِهِمْ أَكْشَفُ الزَّلَّالَ وَ أَدْفَعُ الْأَصَارَ وَالْأَغْلَالَ  
أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ.

قال عبدالرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك، إلا هذا  
الحديث لكفاك، فضنه إلا عن أهله.

٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر  
اليماني عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس (١)، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن  
محمد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة. و علي بن محمد، عن أحمد بن هلال، عن  
ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة عن [أبان] ابن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس  
قال: سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول: كنا عند معاوية: أنا والحسن  
والحسين وعبدالله بن عباس وعمر بن أم سلمة و أسامة بن زيد، فجرى بيني

طائفة من امتي على الحق لا يضر من خذلهم حتى يأيتهم أمر الله، وهم كذلك، و قال لا يزال  
طائفه من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيامة، وهم الفرقة الناجية الذين تشبثوا بذيل  
عصمة العترة عليهم السلام و خذلهم المماندون من لدن موت النبي و من الى خروج القائم،  
ولا يضرهم من خذلهم ولا ينصرهم من الخلق قال الابي: و اختلف من هذه الطائفة في الحديث  
فقال ابن المديني هم العرب، و قال أحمدهم اهل الحديث و ان لم يكونوا من اهل الحديث  
فلا أدري من هم، و أراد به أهل السنة. و قال البخاري: هم العلماء و قال المازري: يحتمل  
ان يكون هذه الطائفة مؤلفة من انواع المؤمنين منهم شجمان، و منهم فقهاء، و منهم المحدثون  
و غير ذلك من انواع الحرف و لا يلزم ان يكونوا مجتمعين في قطر واحد، بل يصح ان يكونوا  
مفترقين في اقطار الارض.

قوله (اولئك عليهم صلوات من ربهم) أشار الى أنهم مصداق قوله تعالى «و بشر  
الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله و انا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من  
ربهم و رحمة و اولئك هم المهتدون» اذ لا مصيبة أعظم من فقد الامام و غيبته، و تعدى الاعداء  
بالقتل و الحرق و غير ذلك من المصائب المذكورة، و غير المذكورة.

قوله ( فضنه الا عن أهله ) صنفه أمر عن الصون و هو الحفظ، و في بعض النسخ  
فضنه بالضاد المعجمة و تشديد النون أمر من الضن و هو البخل عن افشاء الشيء لمكانه منك

(١) قوله « عن سليم بن قيس» مضي الكلام في كتاب سليم بن قيس في الصفحة ٣٧٣  
من المجلد الثاني (ش).

و بين معاوية كلامٌ فقلت لمعاوية : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخى علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد علي فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم و سندرکه يا علي ، ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و سندرکه يا حسين ، ثم تكمله اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين ، قال عبدالله بن جعفر : و استشهدت الحسن والحسين و عبدالله بن عباس و عمر بن أم سلمة و أسامة بن زيد ، فشهدوا لي عند معاوية ، قال سليم : وقد سمعت ذلك من سلمان و أبي ذر و المقداد و ذكروا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله .

٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن حنان بن السراج ، عن داود بن سليمان الكسائي ، عن أبي الطفيل قال : شهدت جنازة أبي بكر يوم مات و شهدت عمر بن بويج و علي بن أبي طالب جالس ناحية فأقبل غلامٌ يهوديٌ جميل [الوجه] يبي ، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى

و موقعه عندك . قوله ( أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ) مر شرحه في باب ما يجب من حق الامام على الرعية .

قوله ( و سندرکه يا علي ) كانت له عند وفات علي دع ، ستان .

قوله ( و سندرکه يا حسين ) كانت له عند قتل الحسين دع ، ست سنين .

قوله ( عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه ) روى الصدوق هذا الحديث باسناد آخر عن ابي عبدالله دع .

قوله ( عن ابي الطفيل ) اسمه عامر بن واثلة أدرك من حياة رسول الله ومن ، ثمان سنين وكان من أصحاب علي و الحسن و الحسين و علي بن الحسين عليهما السلام و وعده البرقي ، من خواص علي دع ، و في مختصر الذهبي أنه من محبيه و به ختم الصحابة في الدنيا مات ستة عشر و مائة على الصحيح .

قوله ( يبي ) البهاء الحسن تقول منه يبي الرجل بالكسر و بهو أيضاً فهو يبي أي جميل حسن الوجه . قوله من ولد هارون في رواية الصدوق - رحمه الله - عن الصادق دع ، أنه من ولد هارون ابن عمران أخى موسى عليهما السلام و من علماء اليهود و أخبارها .

قام علي رأس عمر فقال : يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟ قال : فطأطأ عمر رأسه ، فقال : إياك أعني و أعاد عليه القول . فقال له عمر : لم ذاك؟ قال : إنني جئتك مرتاداً لنفسي ، شاكراً في ديني ، فقال : دونك هذا الشاب؟ قال : ومن هذا الشاب؟ قال : هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ و هذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله ﷺ وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ فأقبل اليهودي علي بن علي فقال : أكذاك أنت؟ قال : نعم ، قال : إنني أريد أن أسألك عن ثلاث و ثلاث وواحدة ، قال : فتبسم أمير المؤمنين ﷺ من غير تبسم و قال : يا هاروني ما منعك أن تقول سبعا؟ قال : أسألك عن ثلاث فإن أجبتني سألت عما بعدهن ، وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم : قال علي بن علي : فأنني أسألك بالاله الذي تعبده لئن أنا أجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك و لتدخلن في ديني؟ قال : ما جئت إلا لذلك ، قال : فسل ، قال : أخبرني عن أول قطرة دم قطرت علي وجه الأرض أي قطرة هي؟ و أول عين فاضت علي وجه الأرض أي عين هي؟ و أول شيء اهتز علي وجه الأرض أي شيء هو؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني عن الثلاث الأخر ، أخبرني عن محمد كرم له من إمام عدل؟ وفي أي جنة يكون؟ ومن ساكنه معه في جنة؟ فقال : يا هاروني إن لمحمد اثني عشر إمام عدل ، لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم و إنهم في الدّين أرسب من الجبال الرّواسي في الأرض ، و مسكن محمد

قوله (مرتاداً لنفسي) أي طالب الدين لنفسي.

قوله (تبسم أمير المؤمنين دع) التبسم دون الضحك و له مراتب فقوله : من غير

تبسم عظيم أو واضح للتخصيض .

قوله ( و أول شيء أهين ) من الأهانة ، و في بعض النسخ أهتز من الاهتزاز وهو

التحرك . قوله (فأجاب دع) في بعض الروايات ان أول دم وقع علي وجه الارض هو حبيص

حوا عليهما السلام و ان أول عين فاضت علي وجهها هي عين الحيوة و أما أول شيء أهين علي

وجهها فقيل : يمكن أن يكون عناق بنت آدم دع ، التي أكلتها السباع لغتوها .

قوله (ومسكن محمد في جنته) لم يفسر الجنة وسيجيء أنها جنة عدن .

في جنّته معه أولئك الاثنا عشر الامام العدل، فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو إنني لأجدها في كتب أبي هارون، كتبه بيده و أملاه موسى عمي عليه السلام، قال : فأخبرني عن الواحدة ، أخبرني عن وصي عليه السلام كم يعيش من بعده ؟ و هل يموت أو يقتل ؟ قال : يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة ، لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثم يُضرب ضربة ههنا - يعني على قرنه - فتخضب هذه من هذا قال : فصاح الهاروني و قطع كستيجه و هو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن عليه السلام عبده و رسوله و أنك وصيه، ينبغي أن تفوق و لاتفارق و أن تُعظم و لاتستضعف. قال ثم مضى به علي عليه السلام إلى منزله فعلمه معالم الدين.

٦- عليه السلام بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري عن عمر [و] بن ثابت، عن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : إن الله خلق عليه السلام و علياً و أحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في

**قوله ( و قطع كستيجه ) الكستيج بالضم خيط غليظ بقدر الاصبع يشده الذمي فوق**

ثيابه (١) دون ما يترنون به من الزناثير المتخذة من الابريسم معرب كستي: ميان بر -

**قوله (من نور عظمته) هناك ثلاثة أشياء بحسب لحاظ العقل: الذات و عظمته و نور**

عظمته، و عظمته عبارة عن تجاوز قدره عن حد العقول حتى لا يكون لها سبيل الى معرفة كنهه و حقيقته، و العظم في صفة الاجسام كبر الطول و العرض و العمق و الله تعالى جل قدره عن ذلك، و النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره و لعل المراد بنور عظمته الحجاب (٢) لان حجاب

(١) قوله « يشده الذمي فوق ثيابه، شعار خاص بالمجوس لا يشركونه بحال البتة و

الظاهر أن الراوى اشتبه عليه الامر و كان من بلاد المجمع معاشرأ للمجوس زعم أن كل كافر يعقد الكستيج حتى اليهودى و ليس كذلك و الرواية ضعيفة و حنان بن سراج فى اسنادها مصحف حيان السراج بالتوصيف و قوله يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً غير موافق للمواقع مع هذا التدقيق الذى يناقئ حمله على التقريب و المسامحة. (ش)

(٢) قوله « و لعل المراد بنور عظمته الحجاب » لعله تعريف بالاخفى فان الحجاب

أيضاً فى الله تعالى غير معقول اذ لا حاجب بينه و بين خلقه الا أن تحجبهم الامال و لا بد من تأويل الحجاب كتأويل النور و قد يأول الحجب بمراتب وجود الممكنات و المهيئات فان الوجود اذا تقيد بمهية من المهيئات امتنع من ان يتصف بصفات مهية اخرى و تنيب عنه و الواجب غير مقيد بمهية فلا يمتنع من جميع الصفات الكمالية ، ثم ان المهيئات المقيدة بالتغير و الزمان و المكان يتضاعف عليها الحجب فيغيب المختص بزمان عن الموجود المختص بزمان آخر و المكان

ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون الله ويقدرّونهم وهم الأئمة عليهم السلام من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٨- محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد الخشاب، عن ابن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الاثنا عشر الامام من آل محمد عليهم السلام كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ولد

النور كما مر، والله سبحانه خلق هؤلاء القديسين منه، واقامتهم أشباحاً أى أرواحاً بلا أبدان فى ضياء نوره وهو خلف الحجاب مما أشرق عليه نوره الذى لا يراه الا الخالص من عباد يعبدونه، وقوله قبل خلق الخلق متعلق بخلق أواباقمهم أو يعبدونه أو بالجميع على سبيل التنازع، و تظير هذا الحديث ما رواه الصدوق فى كتاب كمال الدين باسناده عن المفضل ابن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: ان الله تبارك و تعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهى أرواحنا فقيل له: يا ابن رسول الله و من الأربعة عشر فقال: محمد و على وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذى يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال و يطهر الارض من كل جور و ظلم،

**قوله (كلهم محدث) مبتدأ و خير و افراد الخبر باعتبار لفظ الكل وقوله من**

كذلك وكلما بعد مرتبة الممكن عن الواجب زاد حجاباً به فالحجاب بين الممكن والواجب انما يحجب الممكن عنه تعالى ولا يحجبه تعالى عن الممكن و ما يتوهم أن الحجاب لا يتعلل الا بالنسبة الى الطرفين فاذا حجب أحد الطرفين عن الآخر حجب الآخر عن الاول فهو مسلم فسى الموجودات المتساوية فى الرتبة دون المختلفة ألا ترى أن الحيوان محجوب عن ادراك رتبة الانسان فى عقلياته والانسان غير محجوب عن ادراك رتبة الحيوان فى حسياته، ولا يعبد أن يكون المراد من الحجاب النور المحجوب عن ادراك عقل الممكنات، والمعنى رتبة أرواح الأئمة عليهم السلام فوق رتبة النفوس الناطقة البشرية فهى محجوبة عن البشر كما أن رتبة الانسان محجوبة عن الحيوان واذا كان كذلك استحق أن يكون وجودهم قبل الاجسام لان العقول و الروحانيين لا يتوقف وجودهم على استعداد المادة كالنفوس المنطبعة.

و اعلم أن هذا الخبر و ان كان ضعيفاً من جهة الاسناد الا أن معناه يدل على صدوره عن أهل بيت العصمة وقد مضى معناه فيما سبق وتكرر مثله فى كتب الامامة والافاهل الظاهر القاصرين على النظر الى هذه الحياة الدنيا الذين هم عن الآخرة غافلون يتوهمون ان خلق الاشباح قبل الابدان و أمثال ذلك من الخرافات ولا يتعللون خلق المجرد قبل المادة و الروحاني قبل الجسماني ولا تقدم الاشباح والاطلال قبل العناصر ولا يخطر ببالهم امكان

عليّ، ورسول الله و عليّ عليهما السلام هما الوالدان ، فقال عبدالله بن راشد و كان أخاعلي ابن الحسين لأمه و أنكر ذلك فصرّ أبو جعفر عليه السلام و قال : أما إن ابن أمك كان أحدهم .

٨- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبدالله و محمد ابن الحسين ، عن إبراهيم ، عن ابن أبي يحيى المدائني ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري قال : كنت حاضراً لما هلك أبو بكر و استخلف عمر أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب و تزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه حتى رفع إلى عمر فقال له : يا عمر إنني جئتكم أريد الإسلام ، فان أخبرتني عمّا سألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب و السنة و جميع ما أريد أن أسأل عنه ، قال : فقال

ولد رسول الله و من ولد علي خير بعد خير علي الظاهر ، و هذا الحكم باعتبار الأكثر و القرينة علم المخاطب به و قوله : و رسول الله و علي هما الوالدان و كما أنهما الوالدان للائمة صورة و معنى كذلك هما والدان للامة معنى . حيث أنهما ولدا العلم و ورثا الحكمة كما مر في باب فيه نكت من التنزيل .

**قوله** (فقال عبدالله بن راشد) الناقل زرارة أي تكلم عبدالله بن راشد ، و قال قولاً ثم فسره بقوله و أنكر ذلك و الصرة أشد الصباح . و إنما كان أخا علي بن الحسين عليهما السلام لانه تولد من جارية الحسين «ع» و سريته بعد قتله ، و كانت تربي علي بن الحسين «ع» و كان «ع» يسميها اما . و قيل : كان أخاه من الرضاعة و الله أعلم .

**قوله** (قال لما هلك أبو بكر) لاجابة الي قال فكأنه للتأكيد أو عطف على قال بحذف العاطف ، و نظير ذلك كثير .

**قوله** (يهود يثرب) يثرب اسم للمدينة ، قال الابي روى أن لها في التورية أحد عشر اسماً : المدينة ، و طابة ، و طيبة ، و السكينة ، و جابرة ، و المحفة ، و المحبوبة . و القاصدة ، و المجبورة ، و العذراء و المرحومة ، و قال السهيلي : انما سميت يثرب باسم رجل من العمالقة و هو أول من نزلها منهم و هو يثرب بن قايدين عقيل بن هلايل بن عوض بن عملاق بن ولاد بن ارم بن سام بن نوح «ع» و لما دخلها النبي «ص» كره لها هذا الاسم لما فيه من لفظ التشريب ، و سماها طيبة ، و طابة ، و المدينة فان قيل قد سماها الله تعالى به في القرآن فالجواب انما سماها به حاكياً ذلك عن المناقذين في قوله : «و اذ قالت طائفة منهم - الاية» فنيه بما

وجود العقول القدسية و الارواح الطاهرة قبل خلق الابدان من أب و أم حتى يخترعوا مثل هذه الاحاديث . (ش)

له عمر : إنّي لست هناك لكنّي أُرشدك إلى من هو أعلم أمّتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه و هو ذاك - فأوماً إلى عليّ عليه السلام - فقال له اليهوديُّ : يا عمر إن كان هذا كما تقول فمالك و لبيعة الناس و إنّما ذاك أعلمكم، فزبره عمر. ثمّ إنّ اليهوديَّ قام إلى عليّ عليه السلام فقال له : أنت كما ذكر عمر ؟ فقال : ما قال عمر ؟ فأخبره ، قال : فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحدٌ منكم فأعلم انكم في دعواكم خير الأمم و أعلمها صادقين و مع ذلك أدخل في دينكم الاسلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم أنا كما ذكر لك عمر، سل عمّا بدالك أخبرك به إن شاء الله ، قال : أخبرني عن ثلاث و ثلاث وواحدة ، فقال له عليّ عليه السلام : يا يهودي ولم لم تقل : أخبرني عن سبع ؟ فقال له اليهوديُّ : إنّك إن أخبرتني بالثلاث، سألتك عن البقية وإلا كفت، فإن أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس، فقال له : سل عمّا بدا لك يا يهوديُّ قال : أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض ؟ و أول شجرة غرست على وجه الأرض وأوّل عين نبعت على وجه الأرض ؟ فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام.

حكى عنهم أنهم رغبوا عما سماها الله تعالى ورسوله و أبوا إلا ما كانوا عليه في الجاهلية ، و الله سبحانه و تعالى قد سماها المدينة في قوله تعالى « لاهل المدينة » و قال القرطبي : كره « ص » اسمها يثرب لما فيه من الثراب ، و كانت الجاهلية تسميها بذلك باسم موضع منها كان اسمها يثرب.

**قوله** (لست هناك) أي لست في هذه المرتبة التي ذكرتها.

**قوله** (أريد أن أعلم هل يعلمه أحد منكم) أشار بذلك الى أنه كان عالماً بهذه الاشياء و انما يسألها للامتحان والاختبار ليعلم ثبوت هذه الشريعة و حقيقتها.

**قوله** (فأخبره أمير المؤمنين «ع» ) في كتاب كمال الدين فقال أمير المؤمنين «ع» : أما سؤالك عن أول شجرة نبئت على وجه الارض فان اليهود يزعمون أنها الزيتون وكذبوا وانما هي النخلة عن العجوة هبط بها آدم «ع» معه من الجنة ففرسها وأصل النخلة كله منها ، و أما قولك وأول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون أنها العين التي بيت المقدس تحت الحجر و كذبوا وهي عين الحيوان التي ما انتهى اليه أحد الاحيي ، و كان الخضر «ع» على مقدمة ذي القرنين فطلب عين الحياة فوجدها الخضر «ع» وشرب منها (١) ولم

(١) قوله فوجدها الخضر «ع» وشرب منها ليست المسائل التي نقلها الشارح عن

الصدوق عين المسائل التي ذكرها صاحب الكافي وليس العلم بهذه الامور مما يعتبر شرعاً و\*



ثم قال له اليهودي أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة؟ وأخبرني من معه في الجنة؟ فقال له أمير المؤمنين ﷺ: إن لهذه الأمة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيها وهم نبي، وأما منزل نبينا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن، وأما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريتهم وأمهاتهم وذراريهم، لا يشر كهم فيها أحد.

٩- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة ﷺ و بين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم ﷺ، ثلاثة منهم محمد و ثلاثة منهم علي.

١٠- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عميد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي-

يجدها ذوالقرنين. و أما قولك عن اول حجر وضع علي وجه الارض فان اليهود يزعمون أنه الحجر الذي ببيت المقدس و كذبوا و انما هو الحجر الاسود هبط به آدم «ع» معه من الجنة فوضه في الركن، والناس يستلمونه، و كان أشد بياضاً من الثلج فاسود من خطايا بني آدم. قوله (من ذرية نبيها) هذا باعتبار الاكثرية في التقلب، و كذا في قوله: «من ذريته» قوله (وامهم وجدتهم) لعل المراد بامهم فاطمة عليهما السلام، و بجدتهم خديجة عليهما السلام دون جميع الامهات والجدات وان احتمل.

قوله (فعددت اثني عشر) أي فعددت الاوصياء أو أسماءهم جميعاً اثني عشر فلا ينافي هذا قوله من ولدها. لان الاول باعتبار البعض، والثاني باعتبار الجميع.

عقلا في الامام ولاما يتباهى به ساير الناس أو يكون فخرا لهم أو يكون له دخل في نظم البلاد وترفيه العباد و اقامة شعائر الدين كما هو وظيفة الائمة و انما شرط الامام كونه أفضل من رعيته في الامور التي يعد فضلا ويقبح اطاعة الافضل لغير الافضل فيه أو يكون نقصانه مما ينفر الناس عنه فلا يشترط كونه أعظم حجة وأجمل و جها و أجود خطأ وأمثال ذلك و مع ذلك فليست هذه الرواية مما ثبتت به الحججة في هذه الامور ولا يثبت وجود عين الحيوة و شرب الخضر منها خصوصاً على ما يقتضيه ظاهره من أن من شرب منها لا يموت وقد قال الله تعالى و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد و لا حاجة الي ما يلتزم به الفقهاء من تخصيص عموم الكتاب بخبر الواحد فان جميع قواعدهم لا تتجاوز عن تحصيل الظن و لا فائدة في التكليف بتحصيل الظن بهذه الامور. (ش)

حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله أرسل محمداً صلى الله عليه وآله إلى الجن والإنس و جعل من بعده اثني عشر وصياً ، منهم من سبق و منهم من بقي و كلٌ وصيٌ جرت

قوله ( ثلاثة منهم علي) أي ثلاثة من ولدها فلا ينافي هذا أن علياً أربعة.

قوله ( و جعل من بعده اثني عشر وصياً) في طرق العامة روايات متكررة دالة على ذلك، ونحن نذكر بعضها فان ذكر جميعها يوجب الاطناب. منها ما رواه مسلم باسناده عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي علي النبي ص فسمعته يقول : « أن هذا الامر لا ينفضى حتى يمضى فيه اثني عشر خليفة، قال: ثم تكلم بكلام خفي على. قال قلت لابي ما قال: قال: قال: كلهم من قريش ، و باسناد آخر عنه قال: سمعت النبي ص يقول: لا يزال أمر الناس ما ضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً، ثم تكلم الى آخر ما ذكر، و باسناد آخر منه يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثني عشر خليفة ثم تكلم الى آخر ما ذكر. ولبعض أفاضلهم هذا كلام لا يزداد النظر فيه الاتمجباً (١) وهو أنه قال ويردان يقال ولي من قريش أكثر من اثني عشر ثم أجاب بأنه لم

(١) قوله «لا يزداد النظر فيه الاتمجباً» قلنا ان رواية كون الائمة اثني عشر ممّا

اتفقت عليه أحاديث العامة والخاصة وليس مما يحتمل فيه الجعل ولاداعي الى جملة لافي العامة و هو ظاهر ولا في الخاصة اذ البخاري و مسلم و غيره ما رووها عن غير رجال الشيعة في زمان لم يكن القائلون باثني عشر اماماً موجودين أصلاً ولم يعرف أحد بالاثني عشرية في زمن الرضا ع الى أن قبض العسكري ع وكان تأليف الصحاح قبل رحلته قطعاً و أما معنى الحديث فعند الامامية واضح لا تكلف فيه و أما عند أهل السنة فقد تحير الشراح ولم يأتوا بشيء فمما ذكروه أن المراد الخلفاء الراشدون الاربع، ثم الحسن بن علي عليهما السلام، و السادس معاوية ، و السابع يزيد بن معاوية، و الثامن عبدالله بن زبير، و التاسع عبدالملك بن مروان، و العاشر ابنه الوليد، و الحادي عشر سليمان بن عبدالملك، و الثاني عشر عمر بن عبدالعزيز، و به ختم الاثنا عشر و لم يعتبر هذا القائل معاوية بن يزيد و مروان بن الحكم في الائمة لانهما كانا معاصرين لعبدالله بن زبير و هو أحق بالخلافة منهما مع قصر مدتهما فكان الاسلام عزيزاً الى خلافة عمر بن عبد العزيز و صار - نعوذ بالله - ذليلاً بعد. و لا ريب في سقوط هذا المعنى والتفسير على أن ما ورد في صحاحهم عن رسول الله ص « أن هلكة امتي على يدي غلعة من قريش» منطوق عند كبار المحدثين على بنى امية فكيف يكون عز الاسلام في خلافتهم. قال التسطواني في شرح صحيح البخاري عند شرح الحديث عن أبي هريرة رفعه أعوذ بالله من امارة الصبيان قال ان أطمعتموهم هلكتم أي في دينكم و ان عصيتموهم أهلكوكم أي في دنياكم بازهاق النفس أو باذهاب المال أو بهما. و عند ابن أبي شيبة أن ابا هريرة كان يمشي في السوق يقول اللهم لاتدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان وقد استجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة. قال في الفتح وفي هذا»

به سنة والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة أوصياء عيسى وكانوا اثني عشر و

يقول لايلي الاثني عشر (١) وانما قال يلي اثني عشر وقد ولي هذا العدد ما علم به النبي ص قبل قيام الساعة، ثم قال: وقيل: المراد أن يكون (٢) الاثني عشر في زمان واحد يفترق الناس على كل واحد منهم، ولا يبعد أن يكون هذا قد وقع فقد كان بالاندلس وحدها بعد أربع مائة و ثلاثين سنة في عصر واحد كلهم يدعيها و يلتب بها وكان في ذلك الزمان صاحب مصر، و خليفة الجماعة العباسي بينداد الى من كان مدعى ذلك بأقطار الارض من بلاد البربر و خراسان من العلوية وغيرهم، و يحتمل أن يكون المراد بالاثني عشر الذي يكون معها اعزاز الخلافة وسياسة امور الاسلام، و اجتماع الناس كلهم على كل واحد منهم (٣) وهذا العدد قد وجد في صدر الاسلام الا أنه اضطرر أمر بني امية و خرج عليهم بنو عباس فاستأصلوا أمرهم وقد يحتمل وجوهاً آخر و آخر والله سبحانه أعلم بمراد نبيه انتهى كلامه. فانظر رحمك الله الى كلام هذا المنتصب و اشكر لربك و احمده على ما منحك و الحمد لله رب العالمين.

**قوله** ( و كل وصي جرت به سنة ) منهم من جرت به العبادة، و منهم من جرت به

«إشارة الى أن أولى الا غيلمة كان في سنة ستين و هو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها انتهى كلام القسطلاني. و أما متن صحيح البخاري فبعد أن نقل فيه الحديث عن عمرو بن يحيى وهو من بني امية عن جده سعد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبي هريرة و مروان حاضر قال فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة» فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان و بني فلان لفعلت (قال عمرو بن يحيى) فكنت أخرج مع جدي الى بني مروان حين ملكوا بالشام فاذا رأيهم غلماناً أحداً قال لنا عسى هؤلاء أن يكون منهم قلنا أنت أعلم انتهى نص عبارة صحيح البخاري. (ش)

(١) قوله و لايلي الا اثنا عشر ، هذا التوجيه أسقط من الاول و أضعف اذ لا ريب أن في مقام التعميد و التحديد لا يراد بالعدد الاثني الزائد مثل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً يعني لأزيد من اثني عشر و اذا قيل ان اليوم بليثته أربع و عشرون ساعة و الساعة ستون دقيقة و مات فلان عن أربع بنين و الانبياء أو العزم خمسة وهكذا لا يراد منها الاثني الزائد و ما ذكروه في مفهوم العدد أو نفيه اجنبي عن أمثال هذه العبارات و انما يتكلم في المفهوم حيث لا يعلم المقصود بهذا الوضوح. (ش)

(٢) قوله و قيل المراد ان يكون ، و هذا أضعف من سابقه اذ يلزم منه أن يكون عزة الاسلام قس المائة الخامسة لا في زمان الخلفاء الراشدين ولا من بعدهم . (ش)

(٣) قوله و اجتماع الناس على كل واحد منهم ، يشير الى الوجه الاول الذي

كان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح.

١١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ ومحمد بن أبي عبد الله؛ ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني

الشهادة، ومنهم من جرت به نشر العلوم، ومنهم من جرت المجاهدة والقتال، واطهار الدين كل ذلك لمصلحة ظاهرة وخفية لا يعلمها الا هو.

**قوله** (و كان أمير المؤمنين على سنة المسيح) هي اما ترك الدنيا بالكلية او افتراق الناس فيه الى ثلاث فرق الناصبي والفاشي والشيبي.

**قوله** (عن الحسن بن العباس بن الحريش) ضبطه العلامة بالحاء غير المعجمة والراء والياء المنتظمة تحتها نقطتين والشين المعجمة (١).

✽ نقلناه مفصلاً من كون عمر بن عبدالعزيز خاتم الاثنى عشر ونقل القسطلاني عن فتح الباري في شرح صحيح البخاري وكانت الامور في غالب ازمنة هؤلاء الاثنى عشر منتظمة وان وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله اعلم انتهى، اقول انا كلما تتبعنا في تواريخ الخلفاء حتى نجد فرقاً بين مدة خلافة بنى امية اوائلهم واواخرهم بعد عمر بن عبدالعزيز وبين بنى العباس لم يظهر لنا شيء يعول عليه نعم كان الاسلام في عصر الخلفاء الراشدين قبل ان يلي معاوية عزيزاً و احكامه ظاهرة نافذة ثم لما ولي معاوية انقلبت الامور و تغيرت الاحكام و ذلت أنصار رسول الله و غلبت الظلمة و سوء كانت الخلافة لبنى امية او لبنى العباس كان ملكاً عضواً، نعم كان سب أمير المؤمنين «ع» على المنابر من شعائر الاسلام قبل عمر بن عبدالعزيز و منع عمر من سبه «ع» ولكن لا يخطر البتة ببال مسلم أن يكون هذا عزا للإسلام، و أما انتظام الامور بالظلم والقتل والتشريد كما فعل زياد بن ابيه و يزيد بن معاوية و حجاج بن يوسف و سائر الظلمة منهم فغير دخیل في عز الاسلام بل هو ذل نموذجاً لله، ولكن لا يزال الظلم يتبحجون بايجاد النظم بالظلم و يفتخرون بتحصيل الامن بالرعب، نقل عن عبد الملك بن مروان أنه قال من قال لي اتق الله ضربت عنقه ولا ريب أن الناس لو كانوا موتى لا يطلبون شيئاً ولا يتكلمون ولا يتحركون كان الامن فيه أكثر و ليس هذا مقصود الاسلام بل الامن لداعي الحق أن يدعو الى الحق ولطالب الحق أن يطالب ويعطى وقد كان عبيد الله يعد من محاسن معاوية ويزيد ايجاد الامن فان كان هذا مراد شارح البخاري من الانتظام فقد جرى بقلمه من غير تأمل ما هو منه بريء البتة فانه كان مسلماً لا يحتمل رضاه بالظلم. (ش)

(١) قوله «والشين المعجمة» مضي باب في هذا المعنى فيما سبق من كتاب الحجّة، (ش)

عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَابِدَ اللَّهِ قَالَ لَابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَ إِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ وَ لِذَلِكَ الْأَمْرُ وَ لَوَلَاهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : أَنَا وَ أَحَدُ عَشَرَ مِنْ صُلَمِي أُمَّةٍ مُجَدِّثُونَ .

١٢- و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : آمنوا بليلة القدر إنَّها تكون لعلِّي بن أبي طالب و لولده الأحد عشر من بعدي . -

١٣- و بهذا الإسناد أن أمير المؤمنين عَابِدَ اللَّهِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمًا : «لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» وَأَشْهَدُ [ أَنَّ ] مُحَمَّدًا ﷺ مَاتَ شَهِيدًا ، وَاللَّهُ لِيَأْتِيَنَّكَ ، فَأَيُّقِنْ إِذَا جَاءَكَ ، فَانَّ الشَّيْطَانَ غَيْرَ -

**قوله** (لا تحسبن الذين قتلوا - الى قوله مات شهيداً) ذكر الآية الكريمة مقدمة و تمهيد لما بعدها من أن النبي (ص) يمكن مجيئه ورؤيته، والحاصل أنه شهيد و كل شهيد حتى فهو حي فيمكن أن يحيى و يرى وقد أشار الى أنه يحيى، على وجه المبالغة بقوله: والله ليأتينك اكمالاً للحجة عليك كما اكملها قبل الموت فأيقن اذا جاءك أنه رسول الله (ص) ولا تظن أنه الشيطان فان الشيطان غير متخيل ولا متمثل بصورته. يدل عليه أيضاً ما رواه في كشف الغممة عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: لقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه رسول الله (ص) قال: من رأى في منامه فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم و ان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة. و من طرق العامة عنه (ص) قال «من رأى في المنام فقد رأى لان الشيطان لا يتمثل بي»، و عن ثم قالوا من رأى صورته في النوم او اليقظة و قال له أنا رسول الله أو قال شخص آخر هو رسول الله أو ألهم في قلبه (١) أنه رسول الله فقد رآه وليس المرئي من تخيلات الشيطان . قال

(١) قوله: «أو ألهم في قلبه» هذا هو المقصود والافليس أحد ممن جاء بعد رسول الله (ص) يعرفه بصورته حتى يعلم ان المتمثل بصورته هو أو بغير صورته فان قيل قد يرى رسول الله (ص) ويلهم الرائي أنه هو (ص) و هو شبيه يزيد مثلاً و يراه الاخر في صورة رجل آخر و شبيهاً بعمرو ويلهم أيضاً أنه هو فلا بد أن يكون لرسول الله (ص) صور مختلفة أو لا يكون لهذه الروايات مصداق في الخارج قلنا تمثل أرواح الانبياء في صور مختلفة غير مستبعد لكن لا بد أن يكون صورة مناسبة بحيث اذا ألهم الرائي أنه رسول الله (ص) أي تمثل روحه في هذه الصورة لا يستشبهه و الجملة الالهام من عالم الغيب يلتقى الى قلب الرائي و يعرف هو صحته يعلم ضروري لا يشك فيه و هذه الصورة بهذه الكيفية لا تكون من الشيطان على ما أخبر به الامام (ع) . (ش)

متخيّل به فأخذ عليّ بيد أبي بكر فأراه النبي ﷺ فقال له : يا أبا بكر آمن بعليّ  
و بأحد عشر من ولده ، إنهم مثلي إلا النبوة و تب إلى الله ممّا في يدك، فأنه  
لاحقّ لك فيه، قال: ثمّ ذهب فلم ير.

محي الدين البهوي اختلف فقال الباقلاني معنى فقد رأني رؤياه حق ليس بأصناف أحلام ولا  
تمثيل الشيطان و ان رآه على غير الصفة التي كان عليها في الحياة وانما تلك الامثلة من فعل  
الله تعالى (١) جعلها علماً على ما تأول به من تبشير أو انذار فينبغي أن يبحث عن تأويلها كما  
رآه أبيض اللحية أو على غير لونه، وحمل آخرون الحديث على ظاهره و أن المراد من  
رآه فقد أدركه و قالوا لا مانع من ذلك ولا عقل يحيله حتى يصرف الكلام عن ظاهره ولا  
دليل على فناء جسده و غاية ما يلقي أنه (٢) قد يرى على غير الصفة التي كان عليها فيكون ذلك  
غلطاً (٣) في صفاته وتخيلها على غير ماهي عليه. فيكون ذاته مرئية و صفاته متخيلة غير  
مرئية فيكون فائدة تلك الصفات المتخيلة على ما جعله الله علماً عليه فيبحث عن تأويلها فقد  
قال الكرمانى جاء في الحديث أنه اذا رأى شيئاً فهو عام سلم و ان رأى شاباً فهو عام حرب  
و اختلف لورآه يقتل من لا يحل قتله، فمنهم من منع وقوع ذلك، و منهم من جعله من  
صفاته المتخيلة فيتأول، و قال عياض و يحتمل عندي أن معنى رأني فقد رأني: الشيطان لا  
يتمثل بي ان ذلك فيمن رآه على صفاته التي كان عليها لا على صفة مضادة لذلك فاذا رآه على  
غيرها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة فان رؤياه منها ما يخرج على وجه و منها ما يحتاج الى  
تأويل و تفسير، و قال بعضهم قد خص الله تعالى نبيه «ص» بعموم صدق رؤياه كلها و منع

(١) قوله « و انما تلك الامثلة من فعل الله » يشير الى ما ذكرنا من أن ذلك المتمثل  
الذي يراه في المنام لا يجب أن يكون على الصفة التي كان عليها و كذلك فهمه جماعة  
يأتى ذكرهم و نقله الشارح و قوله « من رآه فقد أدركه » يعنى أدركه بعينه ورآه بشخصه  
و هو بعيد اذ يلزم عنه أن لا يكون لهذه الرواية مصداق اذ لا يمكن أن يرى بعد رسول الله  
«ص» أحد صورته في المنام و يعرف أنه هو بعينه ولم يكن رآه في حياته وقوله: « ولا عقل  
يحيله » صحيح ولكن يحيل العقل ان لا يكون لقول رسول الله «ص» مصداق. (ش)

(٢) قوله « و غاية ما يلقي انه » و فيه أنه اذا رآه على غير الصفة التي كان عليها  
فذلك علامة أن رؤياه ليست بحق لان الشيطان يمكن أن يتمثل في غير صورته. (ش)

(٣) قوله « فيكون ذلك غلطاً » والنلط من الشيطان و بتأثيره والحق أن هذا القائل  
من المستهترين بظاهر اللفظ من غير تعقل المعنى وقول الكرمانى وعياض والقرطبي يدل على  
خلاف مقصوده وان روحه «ص» يتمثل في صور مختلفة. (ش)

١٤- أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن الحسن بن موسى الخشاب

الشیطان أن يتمثل به حتى لو كانت مضادة لحاله في الحياة لثلا يندرج الكذب على لسانه في نومه كما منعه من ذلك في اليقظة او لو امكن من ذلك لوقع اللبس بين الحق والباطل ولم يوثق بما جاء من أمر النبوة فحصى الله نبيه ورؤياه و رؤيا غيره له من كيد الشيطان، وتمثيله ليصح رؤياه في الوجهين ويكون طريقاً الى علم صحيح، وقال القرطبي: الصحيح ما ذهب اليه الباقلاني من أن قوله «ع» فقد رأى كناية عن كون الرؤيا حقاً ليست بأضنات أحلال وان رأى على غير الصفة التي كانت عليها في الحياة و ان تلك الصفات من فعل الله تعالى لا من تخييل الشيطان و تمثيله لشهادته بعصمته في المنام ان يتمثل الشيطان به كما عصمه منه في اليقظة. وقال الابي : ان الله تعالى على ما علم من الحديث عصم مثاله ان يتمثل به الشيطان في النوم كما عصم ذاته الكريمة منه في اليقظة وذكر القرافي من الكلام ما يشكل على هذا الاصل قال: قال العلماء انما تصح رؤيته لاحد رجلين لصحابي رآه فانطبع مثاله في نفسه فاذا رآه علم أنه مثاله المعصوم من الشيطان والثاني رجل تكرر عليه سماع صفاته المنقولة في الكتب حتى انطبع في نفسه المثل المعصوم فاذا رآه جزم بأنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان كما يجزم الصحابي بذلك، و أما غير هذين فلا يجزم انه رأى مثاله بل يجوز ان يكون رأى مثاله و يحتمل ان يكون من تخييل الشيطان ولا يفيد قول المثل ان رسول الله و لا قول من حضر معه هذا رسول الله «ص» لان الشيطان يكذب لنفسه ويكذب لغيره و موضع الاشكال قصره الرؤيا على الرجلين (٢) وتجويزه في رؤية غير الرجلين ان يكون ما رآه من تخيل الشيطان مع شهادته «ع» ان الشيطان لا يتمثل به. فان قلت اذا لم تقصر رؤياه على الرجلين فهم يعلم غيره انه رأى مثاله؟ قلت يجوز ان يكون باعتماد خلقه الله تعالى للرأى ان الذى رآه هو مثاله وقد تقرر ان محل الادراك من النائم لا يأتى عليه النوم، ثم قال القرافي: و اذا تقرر انه لا بد من تحقيق رؤية مثاله المخصوصة فيشكل ذلك بما تقرر في كتب التعبير انه يرى شيخاً و شاباً و اسود و ذاهب العينين والقدمين و على انواع شتى من المثل التي ليست

(١) قوله «رجل تكرر عليه سماع صفاته» يعرف كل عاقل أنه لا يمكن تشخيص الصورة

بذكر أوصافها كالمادق و كثر ولا يمكن بغير الرؤية. (ش)

(٢) قوله «و موضع الاشكال قصره الرؤيا على الرجلين» من التزم أن المراد رؤياه

بعينه «ص» لا محيص له عن الالتزام بهذا الاشكال و من أراد التخلص منه لا بد له من اختيار قول الباقلاني والقرطبي وغيرهما و ان المراد من رؤيته «ص» رؤياه في مثال مطابق لصفته في الواقع أو غير مطابق أو مشكوك لمطابقة مع العلم الضروري بأنه هو بر وحده بالهام رب العالمين. (ش)

عن عليّ بن سماعه ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الاثنا عشر الامام من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرسول صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام هما الولدان .  
١٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان . عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن عليّ عليه السلام ،  
تاسعهم قائمهم .

١٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام .

١٧- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفوري عن عمر وبن ثابت ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال

مثالاه . قال : والجواب ان الاحوال صفات الرائي واحوالهم تظهر فيهم وهو كالمراة فاذا صح للرائي المثال والضبط فرويته اسود تدل على ظلم الرائي ، و رؤيته ذاهب العينين تدل على عدم ايمان الرائي لان ادراكه ذهب ، و رؤيته ذاهب القدمين تدل على ان الرائي منع من ظهور الشريعة و نفوذ امرها لان القدم يعبر بها عن القدرة . و رؤيته شاباً تدل على ان الرائي يستهزء به لان الشاب محقر . و رؤيته شيخاً تدل على ان الرائي يعظم النبوة لان الشيخ يعظم و غير ذلك من الصفات الدالة على الاحكام المختلفة ثم قال القرافي : قلت لبعض اشياخى اذا صح ان يراه على هذه الكيفيات فكيف ينفي المثال و هو لم ينف ولم يكن كذلك فى الحياة ؟ فقال لي لو كان لك اب شاب تنيب عنه ثم جئت فوجدته شيخاً او اصابه يرقان اصفرا و يرقان اسود او بطلت اعضاؤه كنت تشك انه ابوك قلت : لا قال : فما ذلك الا لما انطبع فى نفسك من مثاله المتصور عندك الذى لاتجهل مع عروض هذه الاحوال وغير الرجلين لا يثق بأنه رآه (١) .

قوله (يقول الاثنا عشر الامام من آل محمد) قد مر باسناد آخر .

قوله (منهم حسن و حسين ) خصهما بالذكر للتنبيه على أن تحقق الامامة فى

الاخوين منحصر فيهما .

(١) قوله و غير الرجلين لا يثق بانه رآه و على ذلك فيكون كلام رسول الله ص ،



رسول الله صلى الله عليه وآله: إنني و اثني عشر من ولدي و أنت يا علي رزء الأرض يعني أوتادها و جبالها ، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها ، فاذا ذهب الاثناعشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا .

١٨- و بهذا الاسناد، عن أبي سعيد رفته ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ولدي اثنا عشر نقيباً ، نجباء ، محدثون ، مفهمون ، آخرهم القائم بالحق يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

١٩- علي بن محمد ، و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن ابن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرزاق حمن الأصم عن كرام قال : حلفت فيما بيني و بين نفسي أن لا أكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد ، فدخلت على أبي - عبد الله عليه السلام قال : فقلت له : رجل من شيعتكم جعل لله عليه أن لا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد ؟ قال : فصم إذاً يا كرام ام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً فإن الحسين عليه السلام لما قتل عجبت السماوات والأرض و من عليهما والملائكة فقالوا: يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجد لهم عن

**قوله** (و اثني عشر من ولدي) هم اثنا عشر مع فاطمة عليها السلام.

**قوله** (رزء الأرض) الرز بالراء المهملة والزاي المعجمة يقال رززت الشيء في الأرض رزاً أي أثبته فيها، والرزة الحديدية التي يدخل فيها القفل فيستحكم بها الباب.

**قوله** (من ولدي اثنا عشر نقيباً) من باب التغليب أو أطلق الولد على علي وعه مجازاً

**قوله** : ( عن كرام) لعنه كرام بن عمر بن عبد الكريم الواقفي .

**قوله** (ان لا أكل طعاماً بنهار أبداً) كناية عن حلف صوم الدهر، والمراد بالحلف فيما بينه و بين نفسه عدم اظهاره لاحد ولو حمل على الحلف النفسي لم يكن الوفاء به واجباً بل مستحب. **قوله** (حتى نجليهم عن جديد الأرض) جلوا عن أوطانهم و جلوتهم اذا أخرجتهم يتعدى ولا يتعدى و جديد الأرض وجهها، وفي بعض النسخ حتى نجدهم أي نقطعهم من جدت الشيء أجده بالضم قطعته.

**قوله** (و أخذ بيد فلان) أي أخذ جبرئيل أو ملك من الملائكة أو رسول الله ص

بلا مصداق اذ ينحصر فيمن رآه من الصحابة ثم رآه بعده في منامه و أماتعيين الصورة بالصفات المذكورة في الكتب فقد مر انه غير ممكن و قد ذكر الشارح حديث كشف الغمة و أن رجلا في عيد الرضا ع رآه ص في منامه فتمسك ع بهذا الحديث على أنه رؤيا صادقة و بالجملة فكلام القرافي كلام متجاهل. (ش)

جديد الأرض بما استحلّوا حرمته ، و قتلوا صفوتك ، فأوحى الله إليهم ياملأكني  
و يا سماواتي و يا أرضي اسكنوا ، ثم كشف حجاباً من الحجب فإذ أخلفه محمد ﷺ و  
اثنا عشر وصياً له ﷺ و أخذ بيد فلان القائم من بينهم ، فقال : يا ملائكتي و يا  
سماواتي و يا أرضي بهذا أنتصر [لهذا] - قالها ثلاث مرات - .

٢٠- محمد بن يحيى و أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي طالب ، عن  
عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : كنت أنا و أبو بصير و محمد بن عمران  
مولي أبي جعفر عليه السلام في منزله بمكة فقال محمد بن عمران : سمعت أبا عبد الله عليه السلام  
يقول : نحن اثنا عشر محدثاً ، فقال له أبو بصير : سمعت من أبي عبد الله عليه السلام ؟ فحلفه  
مرّة أو مرتين أنه سمعه فقال أبو بصير : لكنني سمعته من أبي جعفر عليه السلام .

### (باب)

في انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده  
او ولد ولده فانه هو الذي قيل فيه

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً  
عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله  
تعالى أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكراً ، سوياً ، مباركاً ، يبريء الأكمه  
و الأبرص و يحيي الموتى باذن الله : و جعله رسولاً إلى بني إسرائيل ، فحدث  
عمران امرأته حنة بذلك وهي أمّ مريم ، فلما حملت كان حملها بها عند نفسها  
غلاماً فلما وضعتها قالت : ربّ إنني وضعتها أنثى و ليس الذكركر كالأنثى ، أي لا  
يكون البنت رسولاً يقول الله عزّ وجلّ « والله أعلم بما وضعت » فلما وهب الله تعالى

بأمره تعالى و نسبة الاخذ اليه تعالى مجاز من باب نسبة الفعل الى الامر به أو أخذ يده  
كناية عن وضع علامة عرفوه بها .

قوله (قالها ثلاث مرات) أي قال الله تعالى هذه الكلمة ثلاث مرات أو قالها الصادق (ع) و  
المرض من قوله (ع) فان الحسين (ع) لما قتل - الى آخر الحديث - هو التصريح بما هو  
المقصود في هذا الباب من أن الاوصياء اثني عشر مع الاثنيان بما هو حجة على كرام لعلمه  
(ع) بأنه سيصير واقفياً .

قوله ( في منزله بمكة ) الضمير راجع الى محمد بن عمران و رجوعه الى

لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده إياه ، فاذا قلنا في الرجل منّا شيئاً و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك.

٢ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قلنا في رجل قولاً فلم يكن فيه ، و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك ، فان الله تعالى يفعل ما يشاء .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قد يُقوم الرجل بعدل أو بجور و ينسب إليه و لم يكن قام به ، فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده ، فهو هو .

### (( باب ))

#### ان الأئمة كلهم قائمون بأمر الله تعالى هادون اليه عليهم السلام

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن زيد أبي الحسن ، عن الحكم بن أبي نعيم قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام و هو بالمدينة ، فقلت له : عليّ نذر بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا ، فلم يجبني بشيء فأقمت ثلاثين يوماً ، ثم استقبلني في طريق فقال : يا حكم و إنك لبهنا بعد ، فقلت نعم : إنني أخبرتك بما جعلت

أبي جعفر عليهم السلام بعيد .

**قوله** (فاذا قلنا في الرجل منا شيئاً و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك) يعني لا تكذبونا ولا تنسبوا الخطا إلينا ، و ذكر الآية أولاً والتفريع بعده للاشعار بأنه اذا جاز ذلك في كلام الخالق جاز ذلك في كلام الخلق بطريق أولى و لعل السر فيه أن صفات الولد في الخير والشر كمصفات الوالد عنده بل خير الولد عند الوالد أحب من خيره و الشر أبغض من شره فيكون ذلك الاسلوب من الكلام أدخل في اكرامه و اهاتته و أيضاً كما أن مبدء الولد موجود في الوالد كذلك صفات الولد موجودة فيه بالقوة و كما يصح اكرام الرجل و اهاتته بصفاته الفعلية يصح اكرامه و اهاتته بصفاته بالقوة.

**قوله** (علي نذر بين الركن والمقام) يحتمل أن يكون المنذور هو الحج وأن يكون صيغة النذر واقعة في ذلك المقام وان كان المنذور غيره.

لله عليّ ، فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء ، فقال : بكر عليّ غدوة المنزل ، فغدوت عليه فقال ﷺ : سل عن حاجتك ، فقلت : إنني جعلت لله عليّ نداءً وصياماً وصدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لأخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا ، فان كنت أنت رابطنك وإن لم تكن أنت سرت في الأرض فطلبت المعاش ، فقال يا حكم : كلنا قائم بأمر الله ، قلت : فأنت المهدي ؟ قال كلنا نهدي إلى الله ، قلت : فأنت صاحب السيف ؟ قال : كلنا صاحب السيف ووارث السيف ، قلت : فأنت الذي تقتل أعداء الله و يعزبك أولياء الله و يظهر بك دين الله ؟ فقال : يا حكم كيف أكون أنا وقد بلغت خمساً و أربعين [سنة] ، و إن صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللبن مني و أخف علي ظهر الدابة .

٢- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه سئل عن القائم فقال : كلنا قائم بأمر الله ، واحد بعد واحد حتى يحيي صاحب السيف ، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان .

٣- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله ابن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن القاسم البطل ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : « يوم ندعوا كلنا ناس بامامهم » قال : إمامهم الذي بين أظهرهم

قوله (حتى أعلم أنك قائم آل محمد ام لا) أراد به القايم الذي يظهر به السدين و يغلب الاعداء طوعاً و كرهاً .

قوله (و ان صاحب هذا الامر أقرب عهداً باللبن مني و أخف علي ظهر الدابة) يعني أقرب عهداً بلبن امه مني يريد أن سنه أقل من سني و أخف مني علي ظهر الدابة و الركوب عليها . روى الصدوق في كمال الدين باسناده عن الحسن وع ، في آخر حديث له « يطيل الله عمر القايم » ع في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم أن الله علي كل شيء قدير . و روى أيضاً باسناده عن الريان بن الصلت قال : قلت للرضا ع ، أنت صاحب هذا الامر ؟ فقال أنا صاحب هذا الامر و لكنني لست بالذي أملاها عدلا كما ملئت جوراً و كيف أكون ذلك علي ما ترى من ضعف بدني و أن القايم هو الذي اذا خرج كان في سن الشيوخ و منظر الشباب ، قوياً في بدنه حتى لومديده الي أعظم شجرة علي وجه الارض

شرح اصول الكافي - ٢٤ -

و هو قائم أهل زمانه.

## ( باب )

### ( صلة الامام عليه السلام )

١- الحسين بن محمد بن عامر باسناده رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من زعم أن الامام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر\* إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الامام ، قال الله عز وجل : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكّيهم بها ».

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن عيسى بن سليمان النخّاس ، عن المفضل بن عمر ، عن الخيري\* ويونس بن ظبيان قالا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدرهم إلى الامام و إن الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد ، ثم قال : إن الله تعالى يقول

لقلعها ، ولوصاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى و خاتم سليمان يغييه الله في سره ما شاء الله ثم يظهره فيملاء به الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .  
قوله ( و هو قائم أهل زمانه ) أي قائم بأمر الله في أهل زمانه و فيه دلالة على ما هو المطلوب في هذا الباب .

قوله ( من زعم أن الامام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر ) لان ذلك يسوجب تعظيمهم و تحقيرهم و المؤمن مأمور بتعظيمه و توقيره ظاهراً و باطناً و التحرز عن اذلاله سراً و جهاراً . قوله ( خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكّيهم بها ) أي تطهر مالهم و تنميهم باخراج حق الغير عنه أو تطهر مالهم و تزكّي نفوسهم ، و تطهرها من الاخلاق الرذيلة أو بالعكس ، و قوله ( خذ ) دل على وجوب الاخذ مع الدفع لاعلى و وجوب الدفع او استحبابه بل هما من خارج الآية دلت على أن فائدة الاخذ راجعة اليهم لا اليه فهي حجة لقوله انما الناس يحتاجون أن يقبل منهم .

قوله ( ما من شيء أحب إلى الله من اخراج الدرهم إلى الامام ) يدل على استحباب اخراجها اليه ابتداء مطلقاً سواء كانت واجبة أو مندوبة لاعلى و جوبه كما هو مذهب المفيد و أبي الصلاح ، و انما كان ذلك أحب لانه توصل به «ع» و تقرب منه و من الله تعالى ولانه «ع» أغرف بمواضع الحاجات و مواسم الخيرات و أحوال الرجال و كيفية الانفاق و قدره و وجوه البر و طرق المصارف ، و لانه يميل اليه طباع الخلق و يقوى به أمره و يكمل به

في كتابه: « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة » قال: هو والله في صلة الامام خاصة.

٣- و بهذا الاسناد عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن أبي - طلحة ، عن معاذ صاحب الأكسية قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجة به إلى ذلك ، وما كان لله من حق فأنما هو لوليّه .

٤- أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغراء ، عن إسحاق بن -

نظامه في الرئاسة والخلافة .

**قوله** (مثل جبل احد ) يعني أن له وزناً في ميزان العمل الصالح كوزن جبل احد و لعله كناية عن كثرة ثوابه و عظمة جزائه بحيث لا يعلم قدره الا الله جل شأنه و يؤيده في الخبر درهم يوصل به الامام اعظم وزناً من احد و يمكن أن يكون التفاوت في الوزن باعتبار التفاوت في أحوال المعطي والخذ من خلوص النية والتقرب و كمال الاحتياج و الغاقة والورع و غير ذلك من المرجحات.

**قوله** ( ثم قال ان الله تعالى يقول في كتابه ) استشهد لما سبق من أن الله تعالى يزيد في احسان المحسن . و « من » فيمن ذا الذي مبتداء و ذا خبره والذي صفة ذا أو بدله و قرضاً مفعول مطلق بمعنى اقراضاً و يحتمل أن يراد به ما يعطى من المال ليقضاه و حسناً صفة أو حال عن فاعل يقرض بمعنى مقرضاً محسناً والمراد بحسنه خلوصه عن غير وجه الله و وقوعه مع طيب النفس من غير من ولا أذى و غير ذلك من موجبات النقص . واضعافاً بمعنى أمثالا لا يقدرها الا الله سبحانه حتى يكون لواحد عشرة و سبعمائة و يزيد الله لمن يشاء . و قد رغب الله سبحانه في اقراضه أولاً بأنه يقضيه بأمثال كثيرة والكريم اذا وعد بالكثرة وفي بأعظم أفرادها ولا تجارة أتفع من ذلك و ثانياً بأنه تعالى شأنه هو الذي يقبض . القرض و يبسط في العوض و يوسع فيه تحصل زيادة ترغيب الأتري أنه لو قيل لك السلطان منا يشتري منك سلعتك بنفسه و يزيد في ثمنها ما أراد وكان كريماً حصلت لك رغبة كاملة في تلك المعاملة فكيف السلطان الاعظم الذي لا ينقص في ملكه اعطاء الدنيا وما فيها لواحد ، و يحتمل أن يكون يقبض و يبسط دافعاً لما يخطر في بال المقرض من أن الاقراض ينقص ماله و يقتر عليه ويكون معناه والله يقبض و يقتر على من يشاء و يبسط و يوسع على من يشاء بحسب المصالح فلا تبخلوا عليه خوفاً من النقص والتقتير ، وثالثاً بأن الله تعالى شأنه الذي طلب القرض منكم و وعدكم الزيادة عليه ترجعون اليه فيجازيكم على حسب أعمالكم و تجدون ما فعلتم له و وعدكم عليه . **قوله** ( قال هو والله في صلة الامام خاصة ) أي القرض الذي ذكره الله تعالى

عمار ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً فيضاعفه له و له أجرٌ كريم » قال نزلت في صلة الامام .  
 ٥ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن ميثاح ، عن أبيه  
 قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا ميثاح درهم يوصل به الامام أعظم وزناً من أحد .  
 ٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض رجاله ، عن  
 أبي عبد الله عليه السلام قال : درهم يوصل به الامام أفضل من ألف درهم فيما سواه  
 من وجوه البر .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير قال :  
 سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنى لاخذ من أحدكم الدرهم ، وإنى لمن أكثر أهل  
 المدينة مالاً ما أريد بذلك إلا أن تطهروا .

### ( باب )

#### الفىء والانفال و تفسير الخمس و حدوده وما يجب فيه

« إن الله تبارك و تعالى جعل الدنيا كلها بأسرها لخليفته حيث يقول للملائكة  
 « إنى جاعل في الأرض خليفة » فكانت الدنيا بأسرها لآدم و صارت بعده لآبرار

و نسبة الى ذاته المقدسة الذى لا يحتاج الى قرض ولا غيره هو صلة الامام خاصة على سبيل  
 التشبيه اذ هي لاقتضاها العوض الجميل والثواب الجزيل شبهت بالقرض الذى هو قطع طائفة  
 من المال و دفعه الى الغير ليعوض به و يحتمل أن يكون من افراد القرض حقيقة و لعل  
 المقصود أن الآية نزلت قصداً و بالذات فى صلة الامام خاصة لا ينافى ذلك تعميمها بادخال  
 جميع الخيرات والاعمال الحسنة واقراض الناس فيها أيضاً والله أعلم .

قوله ( ان الله تعالى جعل الدنيا الى قوله لادم ) يعنى كانت الدنيا بأسرها لخليفته وآدم  
 خليفته فكانت الدنيا بأسرها لادم و قوله حيث تعليل اما للكبرى المطوية و هو ظاهر أو للصغرى  
 المذكورة . ووجه الدلالة أن قوله « انى جاعل فى الارض خليفة » مع ملاحظة الظرف و  
 ملاحظة العرف واستعمال الحدس تفيد أن الارض كلها للخليفة و هو متصرف فيها كما فى  
 قولنا فلان نايب زيد فى أهله حيث يفيد وضماً و عرفاً و حدساً أن الاهل أهله و هو مالك  
 لامورهم و متصرف فيها ، و خليفة الرجل من يقوم مقامه و يسد مسده و الهاء فيه للمبالغة و  
 جمعه الخلفاء على معنى التذكير مثل ظريف و ظرفاء و يجمع على اللفظ خلايف كطريقة  
 و طرائف . قوله ( و صارت بعده لآبرار و ولده و خلفائه ) هم الانبياء والاصياء عليهم السلام .

ولده و خلفائه ، فما غلب عليه أعداؤهم ثم رجع إليهم بحرب أو غلبة سمى فينا (١) و هو أن يفىء إليهم بغلبة و حرب وكان حكمه فيه ما قال الله تعالى : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » فهو لله وللرسول ولقراة الرسول فهذا هو الفىء الراجع وإنّما يكون الراجع ما كان في يد غيرهم فأخذ منهم بالسيف ، وأمّا ما رجع إليهم من غير أن يوجف عليه بخيل ولا ركاب فهو

**قوله** ( وهو أن يفىء إليهم بغلبة و حرب ) الفىء فى اللغة الغنيمة و يطلق على الرجوع المطلق أيضاً و هو بالمعنى الاول مقابل للانفال لانه عبارة عن الرجوع بغلبة و حرب أما بالمعنى الثانى فهو يشمل الغنيمة والانفال جميعاً و هذا المعنى أيضاً شايح قال الجوهرى: الفىء الرجوع بل يمكن أن يقال : أنه مختص بالانفال نظراً الى ظاهر ما ذكره ابن الاثير فى النهاية حيث قال : الفىء ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد، أصل الفىء الرجوع كأنه كان فى الاصل لهم ثم رجع إليهم، و يدل عليه أيضاً ما رواه الشيخ فى التهذيب باسناده عن أبى عبدالله «ع» فى الغنيمة قال يخرج منها الخمس و يقسم ما بقى بين من قاتل عليه وولى ذلك واما الفىء والانفال فهو خالص لرسول الله «ص» و عنه أيضاً فى حديث طويل قال «وما كان من أرض خربة أو بطون أو دية فهذا كله من الفىء و الانفال لله و للرسول يضمه حيث يحب» و عنه أيضاً فى حديث طويل قال: «الفىء ما كان من أموال لم يكن فيها من هراقة دم والانفال مثل ذلك بمنزلته» .

**قوله** ( وكان حكمه فيه ) أى فيما رجع إليهم بحرب و غلبة ولا بد من استثناء الارض و صوافى الملوك فان الاولى للمسلمين كافة والثانية للإمام «ع» .

**قوله** ( من غير أن يوجف عليه بخيل ولا ركاب ) الركاب بالكسر الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها، والجمع الركب مثل الكتب والوجف والوجيف العدو والاضطراب يقال وجف الفرس والبعير وجفاً ووجيفاً أى عدواً و أوجفه صاحبه اي جافاً و قوله تعالى « فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » معناه ما عملتم خيلكم و ركابكم فى تحصيله .

(١) قوله «أو غلبة سمى فينا» ، واصطلاح الشرع المشهور غير ما ذكره الكلينى - رحمه الله - :

فان الفىء ما لم يوجف عليه بخيل و لاركاب قال الله تعالى « و ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » ، ولكن لامشاحة فى الاصطلاح . (ش)



الإتقال هو لله و للرسول خاصة، ليس لأحد فيه الشركة وإنما جعل الشركة في شيء قوتل عليه، فجعل لمن قاتل من الغنائم أربعة أسهم و للرسول سهم والذي للرسول ﷺ يقسمه ستة أسهم ثلاثة له وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل وأما الإتقال فليس هذه سبيلها كانت للرسول ﷺ خاصة و كان فذك لرسول الله ﷺ خاصة، لأنه فتحها وأمير المؤمنين عليه السلام، لم يكن معها أحد فزال عنها اسم الفئء و لزمها اسم الإتقال و كذلك الاجام والمعادن والبحار و المفاوز هي للإمام خاصة . فان عمل

**قوله** (فهو الإتقال) هي جمع النفل بسكون الفاء و فتحها و هو في اللغة الزيادة. و منه النافلة والمراد به ما يزيد عما يشارك فيه الغانمون و يختص بالإمام «ع».

**قوله** (والذي للرسول (ص) يقسمه ستة أسهم) هذا هو المشهور بين الاصحاب بل كأدأن يكون اجماعاً والاية الشريفة والروايات المتكاثرة الصحيحة والمعتمدة دالة عليه و أما ما نقله العلامة في المختلف من أن الخمس يقسم خمسة أقسام فيجاب أولاً بان قائل هذا القول مع شذوذه غير معلوم كما صرح به بعض الاصحاب فلا عبرة به أصلاً و يجاب ثانياً بأن مستنده رواية ربي عن أبي عبدالله «ع» «قال ان رسول الله «ص» كان يقسم الخمس خمسة أقسام يأخذ خمس الله عزوجل لنفسه و يقسم الباقي بين ذوى القربى واليتامى والمساكين و أبناء السبيل، و لادلالة فيها على أن ذلك حتم و لازم فلعله كان يأخذون حقه أو كان يعطى مع الاعوان فيبقى الاية والروايات الدالة على قسمته ستة أقسام بغير معارض.

**قوله** (ثلاثة له) هي سهمه و سهم الله و سهم ذى القربى نصف الخمس، وما كان له كان بعده للإمام «ع» سهم له أصالة و سهمان لورثته.

**قوله** (وثلاثة لليتامى والمساكين و ابن السبيل) المراد بالمساكين هنا ما يشمل الفقراء كما في كل موضع يذكرون منفردين والظاهر أنه لاخلاف في اعتبار فقر ابن السبيل في بلد التسليم، و اما اعتبار الفقر في اليتيم فهو المشهور بين الاصحاب و في دليله ضعف و ظاهر الاية دل على عدم اعتباره والله اعلم.

**قوله** (و كان فذك لرسول الله «ص» ) فذك بفتحين قرية بناحية الحجاز أفاء الله تعالى على نبيه «ع» وهي قرية بخيبر.

**قوله** (وكذلك الاجام - الخ) الاجام بكسر الهمزة و فتحها مع المد جمع أجمة بالتحريك وهي ما فيه قصب و نحوه من غير الارض المملوكة لمالكها . والمعادن جمع المعدن بكسر الدال و هو ما استخرج من الارض و اشتمل على نوع خصوصية ينتفع بهامثل العقيق

فيها قومٌ باذن الامام فلهم أربعة أخماس و للامام خمسٌ والذي للإمام يجري مجرى الخمس و من عمل فيها بغير إذن الامام فالامام يأخذها كلّها، ليس لأحد فيه شيء و كذلك من عمّر شيئاً أو أجرى قناة أو عمل في أرض خراب بغير إذن صاحب الأرض فليس له ذلك فان شاء أخذها منه كلّها وإن شاء تركها في يده.

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نحن والله الذين عنى الله بذى القربى ، الذين قرنهم الله بنفسه صلوات الله ، فقال ، « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله و للرّسول و لذى القربى و

والياقوت والفيروزج والملح والنفط وغيرها و هو للإمام بشرط أن لا يكون في أرض مملوكة لغيره فانه لما لكها، والمفاوز جمع المفازة بفتح الميم فيهما وهي البرية القفر سميت بذلك لانها مهلكة من فوز اذا مات، و قيل سميت تفاؤلاً من الفوز بمعنى النجاة.

قوله ( و للإمام خمس ) هذا اذا قاطع على الخمس و الا فله ما قاطع عليه قل أو كثر والباقي للمامل.

قوله ( والذي للإمام يجري مجرى الخمس ) لم يرد أنه مثل الخمس يقسم ستة أسهم لانه مختص به «ع» بل أراد أنه مثله في أنه حقه المنتقل اليه بالوراثة بأمره تعالى.

قوله ( و من عمل فيها بغير اذن الامام ) دل على أنه لا يجوز لأحد التصرف فيها بغير اذنه مطلقاً و هو مذهب بعض الاصحاب والمشهور بينهم أنه يجوز التصرف فيها في غيبته للشيعة و ليس عليهم شيء سوى الزكاة في حاصلها و بعد ظهوره يبقيا في أيديهم و يأخذ منهم الخراج أيضاً، و أما غيرهم من المسلمين فيجوز لهم التصرف في حال حضوره باذنه و عليهم طسقتها لا في حال غيبته فان حاصلها حرام عليهم و هو يأخذها منهم ويخرجهم صاغرين و أما الكفار فلا يجوز لهم التصرف فيها في غيبته و حضوره ولو اذن لهم عند أكثر الاصحاب خلافاً للمحقق الشيخ علي في الاخير مع الاذن والشهيد في الاول على ما نقل عنه وقد مر في باب أن الارض كلها للإمام ما يناسب هذا المقام.

قوله ( نحن والله الذين عنى الله بذى القربى ) ذى القربى هو الامام «ع» لا جميع بنى هاشم كما ذهب اليه جماعة من متأخري العامة ولا جميع قریش كما ذهب اليه سلفهم والاية محكمة عندنا و عند أكثر العامة و ذهب أبو حنيفة الى أنه يسقط بعده «ص» سهمه وسهم الله تعالى و سهم ذى القربى و يقسم على الثلاثة الاصناف الباقية.

الیتامی والمساکین» منّا خاصّة ولم يجعل لنا سهماً فی الصدقة، أكرم الله نبيّه و أكرمنا أن يطعمنا أو ساخ ما فی أيدي الناس .

٢- الحسينُ بنُ عُمَرَ، عن معلى بن عُمَرَ، عن الوشاء، عن أبان، عن عُمَرَ بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسُه و للرسول ولذي القربى» قال: هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس لله و للرسول ولنا.

٣- عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأنفال مالٌ يوجب عليه بخيل ولا ركاب، أو قوم صالحوا، أو قوم أعطوا بأيديهم، و كلُّ أرض خربة و بطون الأدوية فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله و هو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء.

**قوله** ( فقال ما أفاء الله ) الفیء هنا عبارة عن الغنمة المأخوذة بحرب و قتال (١) كما ذكره أولاً. **قوله** ( ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة ) أراد بالصدقة الزكاة و تشمل بعمومها أو اطلاقها المندوبة أيضاً و في المندوبة خلاف و بقوله لنا جميع بني هاشم .

**قوله** ( قال هم قرابة رسول الله ) الظاهر أن ضمير «هم» راجع إلى ذی القربى و الجمع باعتبار المعنى و حينئذ قوله فالخمس لله و للرسول و لنا تفسير لنصف الخمس و يحتمل أن يكون الضمير راجعاً إلى ذی القربى و ما عطف عليه في الآية لفهمه من سياقها و لم يذكره للاقتصار و حينئذ قوله فالخمس جميعه بدرج الإصناف الباقية في قوله لنا.

**قوله** ( أو قوم صالحوا أو قوم أعطوا بأيديهم ) أي صالحوا على ترك القتال بالانجلاء عنها أو أعطوها بأيديهم و سلموها طوعاً، أما لو صالحوا على أنها لهم فهي لهم و يتصرفون فيها كما يتصرف المالك في أملاكه و لو صالحوا على أنها للمسلمين و لهم السكنى و عليهم الجزية فالعامة للمسلمين قاطبة و الموات للإمام «ع» .

**قوله** ( كل أرض خربة ) سواء ترك أهلها أو هلكت و سواء كانوا مسلمين أو كفاراً و كذا مطلق الموات التي لم يكن لها مالك .

**قوله** ( و بطون الأدوية ) المرجع فيها و في الأرض الخربة إلى العرف كما صرح به الأصحاب و يتبعهما كل ما فيهما من شجر و معدن و غيرها .

**قوله** ( و هو الإمام من بعده ) اتفقت الشيعة على أن الأنفال من بعده للإمام و أنها

(١) قوله «المأخوذة بحرب و قتال» بل بنبر حرب و قتال و يختص بالإمام كما هو نص الآية و ان خالف ما ذكره المصنف أولاً. (ش)

٤- عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن  
العبد الصالح عليه السلام قال: الخمس من خمسة أشياء من الغنائم والغوص ومن الكنوز  
من المعادن والملاحة يؤخذ من كل هذه الصنوف الخمس؛ فيجعل لمن جعله الله تعالى

غير الغنيمة والخمس و ذهب بعض العامة الى أنها هي الغنيمة و أن قوله تعالى: «قل الانفال  
للّٰه والرسول» (١) معناها أن الغنيمة مختصة بالرسول ثم نسخ بقوله تعالى: «و اعلموا أنّما غنمتم  
من شيء» الآية ، بان جعله أربعة الاخماس للغنائم و نصف الخمس للاصناف الثلاثة.

قوله (من الغنائم) يمكن ادراج أرباح المكاسب مطلقاً في الغنائم لأنها أيضاً  
غنيمة بالمعنى الأعم ولو خصت الغنيمة بما أخذ من مال أهل الحرب بحرب و قتال لا يقدح  
في ثبوت الخمس في غير ما ذكر لان الكلام لا يفيد الحصر .

قوله (والغوص) الغوص الدخول في البحر بلغ قعره أو لم يبلغ فما أخرج به من اللؤلؤ و  
المرجان والذهب والفضة و ليس عليهما أثر الإسلام بملكه المخرج ، عليه، الخمس و ما  
عليه أثر الإسلام لقطعة، و ما أخذ عن وجه الماء والساحل داخل في المكاسب يخرج منه  
الخمس بدمونة السنة .

قوله (و من الكنوز) الكنز المال المذخور تحت الأرض و هو في دار الحزب  
مطلقاً، و في دار الإسلام اذا لم يكن عليه أثره و لم يكن في ملك الغير و لو اجدته ، و عليه  
الخمس. و أما اذا كان عليه أثره فهو لقطعة و اذا كان في ملك الغير و جب التعريف فان لم  
يعرفه فهو لو اجدته ان لم يكن عليه أثر الإسلام و الا لقطعة .

قوله ( و الملاحة ) الملاحة بشد اللام منبت الملح كالنفط و القيارة لمنبت النفط و  
القيز و ذكرها بعد المعادن من باب ذكر الخاص بعد العام. روى الشيخ في التهذيب عن  
أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب، عن محمد مسلم قال: «سألت أبا -  
جعفر» عن الملاحة فقال: «وما الملاحة؟ قلت: أرض سبخة مالحة يجتمع فيه الماء فيصير  
ملحاً فقال: هذا المعدن فيه الخمس، قلت فالكبريت والنفط يخرج من الأرض؟ قال: فقال:  
هذا وأشباهه فيه الخمس».

قوله ( فيجعل لمن جعله الله تعالى له ) يعني يقسم ستة أقسام لمن ذكر الله تعالى

(١) قوله «قل الانفال للّٰه والرسول» ظاهر الآية أن الانفال هي الغنيمة ولكن اصطلاح  
الفقهاء على ان يريدوا به ما يختص بالامام و لامشاحة في الاصطلاح وقد يكون اصطلاح  
القرآن غير اصطلاح الناس ، مثلاً المكروه في القرآن حرام ، و في اصطلاح الفقهاء  
غير محرم. (ش)

له و يقسم الأربعة الأخماس بين من قاتل عليه وولي ذلك و يقسم بينهم الخمس على ستة أسهم : سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لأبناء السبيل . فسهم الله و سهم رسول الله لأولي الأمر من بعد رسول الله ﷺ وراثته فله ثلاثة أسهم : سهمان وراثته و سهم مقسوم له من الله و له نصف الخمس كملاً و نصف الخمس الباقي بين أهل بيته ، فسهم ليتاماهم و سهم لمساكينهم و سهم لأبناء سبيلهم يقسم بينهم على الكتاب والسنة ما يستغنون به في سنتهم ، فان فضل عنهم شيء فهو للوالي و إن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالي أن ينفق من عنده بقدر ما يستغنون به و إنما صار عليه أن يموئهم لأن له ما فضل عنهم . و إنما جعل الله هذا الخمس خاصة لهم دون مساكين الناس و أبناء سبيلهم ، عوضاً لهم من صدقات الناس تنزيهاً من الله لهم لقرابتهم برسول الله ﷺ و كرامة من الله لهم عن أوساخ الناس ،

في الآية الشريفة و فيه دلالة على البسط و حمل على الاستحباب .

**قوله** ( و يقسم الأربعة الأخماس - الخ ) يعني في الغنائم ، و أما في غيرها من الصنوف ، المذكورة فهي للواجد والمامل .

**قوله** ( و يقسم بينهم الخمس ) ضمير بينهم راجع إلى «من» في قوله فيجعل لمن جملة الله تعالى له وهو في الحقيقة تفصيل و توضيح له و جمع الضمير باعتبار المعنى .

**قوله** ( بين أهل بيته ) المراد بهم من انتسب بأبيه لإبائه خاصة إلى هاشم دون المطلب أخيه أيضاً على أشهر القولين فهما خلافاً للمرتضى و ابن ادریس في الأول ، و للعنيد و ابن الجنيد - رحمهم الله - في الثاني .

**قوله** ( ما يستغنون في سنتهم ) ذهب على أن الخمس يعطى بقدر قوت السنة من غير اسراف ولا تنكير وهو المشهور بين الأصحاب ، و ذهب بعضهم إلى جواز إعطاء الزائد كالزكاة **قوله** ( فان فضل عنهم شيء فهو للوالي ) صريح في أن الفاضل من مؤونة سنتهم له ، والناقص عليه ، والخبر مرسل الا أنه منجبر بالشهرة و ذهب ابن ادریس إلى تخصيص كل صنف بحصته . **قوله** ( انما صار عليه أن يموئهم - الخ ) ما نه يموئه مونا اذا احتمل مؤونته و قام بكفايته و لعل بناء التعليل على ان الفاضل له بالاصالة حتى صار أصلاً لصيرورة تكميل مؤونته عليه والا لا يمكن العكس أيضاً .

**قوله** ( و كرامة من الله لهم عن اوساخ الناس ) لعل الفرق أن الزكاة يخرج من المال لتطهيره فهي أوساخ بخلاف الخمس فانها مال لاهله ولا يبعد أن يقال : انه مال للإمام بالاصالة لا

فجعل لهم خاصّة من عنده ما يغنيهم به عن أن يصيرهم في موضع الذلّ و المسكنة ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض.

وهؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبي ﷺ الذين ذكرهم الله فقال: «وأنذ عشيرتك الأقربين» وهم بنو عبدالمطلب أنفسهم، الذّكر منهم والأُنثى ليس فيهم من أهل بيوتات قريش ولا من العرب أحدٌ ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس من مواليتهم وقد تحلّ صدقات الناس لمواليهم وهم والناس سواء و من كانت أمّه من بني هاشم و أبوه من سائر قريش فإنّ الصدقات تحلّ له و ليس له من الخمس شيء لأنّ الله تعالى يقول: «ادعوهم لأبائهم» و للإمام صفو المال أن يأخذ من هذه

لنقره و لذلك يملكه و ان كان غنياً ثم انه يصرف نصفه الى فقراء الهاشميين و يؤيده أنه لو كان الهاشميون كلهم أغنياء كان النصف الاخر أيضاً له .

**قوله** (هم بنو عبدالمطلب ) وعم أولاد أبي طالب والعباس والحارث و أبي لهب و المعروف الان أولاد الاول وفيه دلالة على أن المنتسب الى المطلب أخى هاشم لا يستحق الخمس .  
**قوله** (وقد تحل صدقات الناس لمواليهم ) أى موالى بنى عبدالمطلب، وهم المتقنون من عبيدهم لا تنفاه النسب الذى به حرمت الصدقة على بنى هاشم خلافاً للشافعى ولا يمنع من ذلك استحقاق الولاء و عود ما أخذوه من الصدقات اليهم بالارت.

**قوله** ( و من كانت امه من بنى هاشم و أبوه من سائر قريش ) بل ممن لا ينتسب بأبيه الى هاشم سواء كان أبوه قرشياً أم لا وهو صريح فى ان المتقرب بالام فقط الى هاشم لا ينسب له فى الخمس و انه يستحق الزكاة فهو حجة على من ذهب الى خلافه ، و ضف الرواية بالارسال منجبر بالشهرة .

**قوله** ( لان الله تعالى يقول ادعوهم لأبائهم ) دل ظاهره على أن الانتساب بالاب دون الام و يعضده استعمال أهل اللغة و قول الفصحاء : قال الشاعر :

بنونا بنو ابناثنا (١) و بناتنا بنوهن أبناء الرجال الاباعد

و ما يخالفه يحمل على المجاز لانه خير من الاشتراك ، و المرتضى سهـه استبدل بقوله «من» للحسين عليهما السلام «هذان ابناى امامان» و الاصل فى الاطلاق الحقيقة و أجاب عنه الشهيد الثانى (ره) بأنه ممنوع بل هو أعم منهما و من المجاز خصوصاً مع وجود المعارض و

(١) قوله «قال الشاعر بنونا بنو ابناثنا» الذى أراه أن الشعر أجنبى عن المقام فان كون الرجل ابناً و ولدأشوه و كونه منسوباً الى القبيلة شيء آخر ولا يختلط أحدهما

الأموال صفوها: الجارية الفارهة والدابة الفارهة والثوب والمتاع بما يحب أو يشتهي  
فذلك له قبل القسمة و قبل إخراج الخمس و له أن يسدّ بذلك المال جميع ما  
ينوبه من مثل إعطاء المؤلفة قلوبهم و غير ذلك ممّا ينوبه، فان بقي بعد ذلك شيء

أراد بالمعارض هذا الخبر أو غيره و في بعض الاخبار دلالة أظهر مما ذكره السيد (ره) كما  
لا يخفى على المتصفح .

**قوله** ( و للإمام صفو المال) أي خالصه وجيده و قوله أن يأخذ بدل من صفو المال  
والدابة الفارهة الحاذقة النشيطة الجادة القوية، وقد فرم - بالضم - يفره فهو فاره و هو نادر  
مثل حامض و قياسه فريه و حميض مثل صفر فهو صفر و ملح فهو عليح، و يقال للبرذون  
والبغل والحمار فاره بين الفروهة والفراة والفراية و لعل الترديد بين يحب و يشتهي من الراوى  
أو المراد بالمحبة الميل الكاين في حال الرؤية وقبلها و بالاشتفاء الميل الحادث في حال  
الرؤية و قبل بعض الاصحاب اختاره بشرط عدم الاحجاف و أطلقه أبو الصلاح .

**قوله** (فذلك له قبل القسمة و قبل اخراج الخمس) أي له أخذ صفو المال قبل قسمة  
الخمس و قبل قسمة الاربعة الاخماس و قبل اخراج الخمس، و بالجملة له ذلك من أصل  
الخمس و من أصل الاخماس الاربعة و من أصل الغنمة و مثل اخراج جميع ما ينوبه من  
الجمالي للدليل أو لقاتل فلان أو لمن يتولى السرية أو لمن يحمل الراية أو لمن يكمن  
على العدو أو للجواسيس أو اعطاء المؤلفة كما فعله النبي (ص)، في غزوة خيبر أو نحو  
ذلك و التقدير منوط برأيه بحسب المصالح و لا يجب التساوى .

**قوله** ( فان بقي بعد ذلك شيء ) دل على أنه لا يشترط فيه عدم الاحجاف كما  
هو مذهب أبي الصلاح .

وبالآخر و لذلك ترى فقهاءنا رضوان الله عليهم لم يرتابوا في كون ابن البنت وارثاً كابن  
الابن مستدلين بقوله تعالى «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين» وكذلك في  
أن بنات الاخ و أبناءه و بنات الاخت و أبناءها تشمل ولد الولد من الابن و البنت و أن في قوله  
تعالى «حرمت عليكم امهاتكم و بناتكم» تشمل البنات و بنات البنات أيضاً ولكن لا يرتاب  
أحد من العرب والعجم في أن الرجل اذا كان ابوه قرشياً و امه مخزومياً فانه قرشى، وكان  
جمدة بن هيرة ابن اخت أمير المؤمنين (ع) مخزومياً مع أن امه هاشمية وكذلك في عشائر العجم  
ينسب الرجل الى قبيلة أبيه و ان كان ابناً لقبيلة امه وكان هذا دأب العرب في الانتساب  
الى القبائل قبل النبي (ص) و في زمانه و بعده في عصر الائمة ولم ينكره أحد، فمن امه  
سيدة هو من أولاد رسول الله (ص) وليس هاشمياً . (ش)

أخرج الخمس منه فقسّمه في أهله و قسّم الباقي على من ولي ذلك و إن لم يبق بعد سدّ النوائب شيء، فلا شيء لهم، و ليس لمن قاتل شيء من الأرضين ولا ما غلبوا عليه إلا ما احتوى عليه العسكر و ليس للأعراب من القسمة شيء و إن قاتلوا مع الوالي لأنّ رسول الله ﷺ صالح الأعراب أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا، على أنه إن دهم رسول الله ﷺ من عدوّه دهم أن يستقرهم فيقاتل بهم و ليس لهم في الغنيمة نصيب، و سنته جارية فيهم و في غيرهم، والأرضون التي أخذت عنوة بخيل و رجال فهي

**قوله ( قسّمه في أهله )** وهم المذكورون في الآية الكريمة فيقسمه سنة أسهم ثلاثة له و ثلاثة للأصناف الثلاثة .

**قوله ( ولا ما غلبوا عليه الا ما احتوى عليه العسكر )** اسم الغنيمة يطلق على ما أخذ بالقهر والغلبة مما احتوى عليه عسكر الكفار قليلا كان أو كثيراً وهي التي تقسم في المقاتلين بعد اخراج الخمس ان وقع القتال باذن الامام والا فهو له، وأما الارض المفتوحة عنوة و غيرها مما كان في بلادهم فهي للمسلمين كافة .

**قوله ( و ليس للأعراب من القسمة شيء )** نعم قد يرشح لهم قبل القسمة، والأعراب من أهل البادية، و قال بعض العلماء هم من أظهر الإسلام ولم يصفه يعني لم يعرف معناه بحيث يعبر عنه ببعوته المعنوية و انما أظهر الشهادتين فقط و ليس لهم علم بمقاصد الإسلام ثم هذا و هو أنه لا قسمة لهم في الغنيمة هو المشهور بين الأصحاب وعليه وفتوى الأكثر (١) و قال ابن ادريس يسهم لهم كثيرهم للآية ولم يثبت التخصيص و أجاب صاحب الايضاح بأنه ان ثبت فعله و ص، فهو مخصص لعموم الكتاب.

**قوله ( على أنه ان دهم رسول الله عن عدوه دهم )** الدهم بالفتح العدد الكثير و الكثرة و الامر العظيم والفائلة يقال دهم من عدوه بكسر الهاء و فتحها دهم أي فجأه وورد عليه عدد كثير أو أمر عظيم أو غائلة.

**قوله ( والأرضون التي أخذت عنوة - الخ )** العنوة بفتح العين ما أخذت قهراً بالسيف من الأرضين والموات منها في حال القتال للامام و ع، والمحياة منها فيء للمسلمين قاطبة

(١) قوله و عليه فتوى الأكثر، هذا غير محقق عندي و أشرنا اليه في حاشية

الوافي الجزء السادس في الصفحة ٤٠ والظاهر أن مراد من أفتى به أفتى بشيوت هذا الحكيم في الجملة في عصر النبي و ص، لا أن هذا حكم البدويين مطلقاً و ان كانوا مؤمنين حضروا الواقعة و اشتركوا في الجهاد بل لو كان النبي و ص، اذن لهم في الحضور والجهاد في عصره كان لهم مثل ما لغيرهم. (ش)



موقوفة متروكة في يد من يعمرها ويحييها ويقوم عليها على ما يصلحهم الوالي

والنظر فيها الى الامام ولا يجوز فيها البيع والوقف والهبة ولا يملكها المتصرف على الخصوص في حال حضوره ، و أما في حال غيبته فينفذ جميع ذلك (١) كما صرح به الشهيد في الدروس و صرح به غيره ثم الامام يقبلها لمن يراه بما يراه و يأخذ الزكاة وهي العشر أو نصف العشر من حاصلها و يقسمها على ثمانية أسهم كما ذكره ثم يأخذ ما قرره على العامل و يصرفه في مصالح المسلمين من أرزاق أعوانه في الدين و ما ينوبه من تقوية الاسلام، و تجهيز المجاهدين و سد الثغور و بناء القناطر و أمثال ذلك وليس للامام منه شيء.

قوله ( على ما يصلحهم الوالي ) متعلق بقوله متروكة في أيدي من يعمرها و قوله

(١) قوله و ينفذ جميع ذلك ههنا شبهة لغير المحصلين من نقلة الفتاوى صارت سبباً لضلال طائفة من عوام الناس و متمسكاً لقوم آخرين و منشأها ما سمعوه من حكم الاراضي المفتوحة عنوة لزماننا التعرض لها و دفعها قضاء لواجب التكليف كما روى و اذا ظهر في العالم البدع فعلى العالم أن يظهر علمه و الافعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، فحذراً من لعنهم نشير الى ما هو الحق في هذه المسئلة اجمالاً و بيناه تفصيلاً في حواشي الوافي في الجزء الحادي عشر من الصفحة ٣٦ الى ٥٢ و أما هؤلاء الجهلة فمبنا هم على انكار الملك الخاص لافراد الناس و قالوا لا ملك الا لعامةهم و لا يحل للأحاد التصرف في الاموال اذ لا حق لهم فيها و انما ذلك حق الوالي نيابة عن العامة و لما سمعوا أن اراضي المسلمين مفتوحة عنوة غير ارض المدينة و البحرين قالوا هي لعامة المسلمين و ليس لاحد مالكية أي قطعة من الارض بأي اسم و عنوان و المراد بالبحرين سواحل بحر عمان الشمالية من جزيرة العرب فنقول دفماً لجهلهم أن الملك الخاص ثابت للناس في الاراضي المفتوحة عنوة بجميع أحكام الملك بحيث يجوز لهم البيع و الهبة و الوقف و سائر الممايلات و يحرم غصبها و انتزاعها، و يرثها الورثة من مورثهم الى غير ذلك و لم يرد أحكام الفقه لارض البحرين و المدينة فقط و ليس معنى ملك عامة المسلمين للمفتوحة عنوة ما فهموه من نفي الملك الخاص لافراد و انما المعنى كون ملك العامة في طول ملك الافراد نظير ما يقال أن اراضي الشام كانت للروم، و اراضي الحيرة للعجم، و ارض الهند لفلان و اراضي مصر لفلان مع أن كل قطعة من القطعات كان ملكاً لرجل خاص و هذا اصطلاح معهود بين الناس من أقدم الازمنة الى عصرنا هذا، بل قد يكون في قرية واحدة هي ملك لرجل معين دور و اراضي و بساتين لساكني القرية ملكهم في طول ملكه فيكون لصاحب القرية أن يطلب اجرة من أصحاب الدور و البساتين و كذلك لسultan البلاد أن يطلب خراجاً أو مقاسمة بعنوان المالكية العامة، من\*

على قدر طاقتهم من الحقّ: النصف [أ] والثلث [أ] والثلثين وعلى قدر ما يكون لهم صلاحاً ولا يضرُّهم، فاذا أخرج منها ما أخرج، بدأ فأخرج منه العشر من الجميع ممّا سقت السماء أو سقى سيحاً و نصف العشر ممّا سقى بالدّوالي والنواضح فأخذه

وعلى قدر طاقتهم، إشارة الى أنه ليس لمال المصالححة قدر معين شرعاً بل تقديره منوط برأى الامام. قوله ( ممّا سقت السماء او سقى سيحاً ) أراد بالسماء المطر و بالسيح الماء الجارى على وجه الارض سواء كان قبل الزرع كالنيل أم بعده، و كذا ان سقى بعلا و هو شربه بعروقه القريبة من الماء.

قوله ( و نصف العشر ممّا سقى بالدوالي والنواضح ) الدوالي جمع الدالية و هى التى يديرها البقر، والنواضح جمع الناضح و هو البعير يستقى عليه و كذا ان سقى بالدلو و بكل واحد واحد من الملاك الخاصة و الملك أنواع تختلف بدليل اختلاف احكامها فملك الامام للانتقال يرثه الامام بعده لاجميع اولاده و ملك العامة للطرق النافذة نوع و ملك اصحاب الدروب للطرق المنسدة نوع و ملك المسلمين للمفتوحة عنوة نوع لا يحل لهم البيع ولا الارت ويشترك معهم من اسلم بعد الفتح واما الافراد المتصرفون فى الاراضى فان لهم حقاً خاصاً بتصرفهم المجاز يبيعون به الارض ويهبون ويرثون ويقفون املاكهم الزراعية على المساجد والفقراء وغيرها الى أن يرث الله الارض و من عليها و يبنون المساجد و لا يبطل مسجديته بخراب المسجد أو القرية، وقال ابن ادريس انا نبيع و نقت تصرفنا فيها و تحجيرنا، فانظر الى قوله نقت تصرفنا ولا يصح الوقف الا دائماً فالنصف حق دائم ولا يسلب حقهم فى تلك الاراضى بانتزاعها قهراً غصباً ولا بزوال الآثار كالبناء والاشجار بل حق التصرف لهم ملك باق لا يزول عنهم الا بالبيع و أمثاله، وبالجملة هذا الذى عليه المسلمون من صدر الاسلام الى زماننا من المعاملة مع تلك الاراضى معاملة الاملاك الخاصة واستحقاق الحكومة خراجاً بحسب المواضع او بالصلح هو الذى كان يراد من ملك العامة الاراضى المفتوحة عنوة بخلاف غير المفتوحة اذ لا يجوز للامام طلب الخراج منها، نعم لبعض علمائنا قول بان من زالت آثار مالكه لارض و تركها عشر سنين كان للامام أن ينزعها منه و يفوضها الى غيره يعمرها وهذا حكم خاص نظير حكم المبتكر لا يناقئ ما ذكرنا بل يؤيده اذ يثبت به حق اختصاص للمالك بعد زوال آثاره الى عشر سنين و لو كان الامر كما توهمه الملاحدة و أتباعهم الجهلة لزال الملك بمجرد زوال الآثار بل كان للولاة أن يخرّبوا البناء و يقطعوا الاشجار فينتطح حق اصحابها قهراً وان عصى مزيل الآثار بفعله وضمن لهم و كذلك كان لهم انتزاع الاراضى المزروعة بعد الحصاد من ملاكها، ولم يكن معنى لوقتها و ارتها فتأمل فيما ذكرنا و استمد بالله من الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس ولا حول ولا قوة الا بالله. (ش)

الوالي، فوجهه في الجهة التي وجهها الله على ثمانية أسهم للفقراء و المساكين و العاملين عليها والمؤلفة قلوبهم و في الرقاب والغارمين و في سبيل الله و ابن السبيل ثمانية أسهم يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم بلاضيق ولاقتير . فان فضل من ذلك شيء رُدَّ إلى الوالي و إن نقص من ذلك شيء ولم يكتفوا به كان على الوالي أن يمونهم من عنده بقدر سعتهم حتى يستغنوا، و يؤخذ بعد ما بقي من العشر؛ فيقسم بين الوالي و بين شركائه الذين هم عمال الأرض و أكرتها فيدفع إليهم انصباؤهم على ما صالحهم عليه و يؤخذ الباقي فيكون بعد ذلك أرزاق أعوانه على دين الله و في مصلحة ما ينوبه من تقوية الاسلام و تقوية الدين في وجوه الجهاد و غير ذلك مما فيه مصلحة العامة، ليس لنفسه من ذلك قليل و لا كثير و له بعد الخمس الأتقال و الأتقال كل أرض خربة قد باد أهلها و كل أرض لم يوجف عليها بخيل و لاركاب ولكن صالحوا صلحاً و أعطوا بأيديهم على غير قتال و له رؤوس الجبال و بطون الأودية والاحام و كل أرض مئة لارب لها ، و له صوافي الملوكة ما كان في

الناعورة وهي التي يديرها الماء .

**قوله** ( للفقراء والمساكين ) بيان هذه الاصناف و تفسيرها في كتب الفروع .

**قوله** ( يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم ) لدل هذا على سبيل الجواز و الا فيجوز اعطاء ما يغنيهم دفعة .

**قوله** ( فان فضل من ذلك شيء رد الى الوالي ) لان الوالي يملكه لنفسه اذ لا يجوز له أخذ الزكاة بل لان يحفظه لمن يوجد من المستحقين .

**قوله** ( و يؤخذ بعد ما بقي من العشر فيقسم بين الوالي و بين شركائه - الخ ) أي يؤخذ بعد اخراج العشر أو نصفه ما بقي فيقسم بين الوالي و بين شركائه الذين هم العاملون على الأرض المفتوحة عنوة والزارعون لها فيدفع اليهم انصباؤهم على ما صالحهم عليه و يصرف الباقي في مصالح الدين ومصارف المسلمين من مؤونة الفزاة و أرزاق القضاء و بناء القناطر و سد الثغور و أمثال ذلك ليس للوالي من ذلك قليل ولا كثير فقولته يقسم بين الوالي و شركائه ليس المراد ان الوالي يملكه لنفسه بل المراد أنه يصرفه في مصارفه .

**قوله** ( و أكرتها ) الاكرة بفتح الهمزة والكاف جمع أكار وهو الحرات والزارع من الاكرة و هر خفر الأرض ؛ والمواكرة المزارعة على نصيب معلوم مما يزرع في الأرض .

**قوله** ( و له صوا في لملوك ) أي صوا في ملوك أهل الحرب ، وهي ما اصطفاه ملوك

أيديهم من غير وجه الغصب، لأنّ الغصب كلّه مردودٌ وهو وارث من لا وارث له يعول من لا حيلة له، و قال : إنّ الله لم يترك شيئاً من صنوف الأموال إلاّ و قد قسمه وأعطى كلّ ذي حقّ حقه الخاصّة والعامة والفقراء والمساكين و كلّ صنّف من صنوف الناس، فقال: لو عدل في الناس لاستغنوا، ثمّ قال: إنّ العدل أحلى من العسل ولا يعدل إلاّ من يحسن العدل، قال : و كان رسول الله ﷺ يقسم صدقات

الكفار لنفسه من الاموال المنقولة و غيرها غير المنصوبة من مسلم أو معاهد فإن المنصوب وجب رده الى مالكه .

**قوله** ( و هو وارث من لا وارث له ) سواء كان الميت مسلماً أو كافراً ولا يجوز لاحد التصرف فيه في حال حضوره الا باذنه و أما في حال غيبته فقال الشهيد الثاني (ره) المشهور أنه يجوز التصرف فيه ويصرف في فقراء بلد الميت و جيرانه للرواية. وقيل في الفقراء مطلقاً لضعف المخصص و هو قوی، و قيل في الفقراء و غيرهم كغيره من الانفال.

**قوله** ( يعول من لا حيلة... الخ ) أي يقوم بما يحتاج اليه من قوت و كسوة وغيرهما من لا حيلة له في تحصيل ذلك بالمال والكسب.

**قوله** ( و قال ان الله لم يترك شيئاً - الخ ) أي قال العبد المصالح الكاظم وع؛ ان الله لم يترك شيئاً من صنوف الاموال التي فيها الحقوق الا وقد قسمه بالعدل في آية الزكاة و الخمس و الانفال فأعطى كلّ ذي حقّ حقه من الفرق الخاصة كبنی هاشم و الفرق العامة كسائر الناس، فقوله الخاصّة والعامة بيان أو يدل من كلّ ذي حقّ وقوله والفقراء والمساكين و كلّ صنّف من صنوف الناس عطف تفسیر للعامة والخاصة للمبالغة في التعميم.

**قوله** ( فقال لو عدل في الناس - الخ ) أي لو وقع العدل في الناس باعطاء حقوقهم المالية لاستغنوا ولم يبق فقير فيهم كما قال الصادق «ع» في حديث طويل «ان الله فرض للفقراء في مال الاغنياء ما يسعهم ولو علم الله أن ذلك لا يسعهم لزادهم، انهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله، ولكن اوتوا من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم فلو أن الناس أدوا حقوقهم لكانوا عايشين بخير» **قوله** (ثم قال ان العدل أحلى من العسل) شبه العدل بالعسل مع اثبات الزيادة في النفع والرغبة و ميل الطبع و قوله «ولا يعدل الا من يحسن العدل» اشارة الى أن نظام الخلق في المعاش والمعاد لا يتم إلا بالامام العادل اذ بدونه يقع الظلم والجور في اداء الحقوق المالية والدينية كما هو الواقع و هو سبب لفساد النظام وتفرق احوال الانام.

البوادي في البوادي وصدقات أهل الحضرة في أهل الحضرة ولا يقسم بينهم بالتسوية على ثمانية حتى يعطي أهل كل سهم ثمناً ولكن يقسمها على قدر من يحضره من أصناف الثمانية على قدر ما يقيم كل صنف منهم يقدر لسنته؛ ليس في ذلك شيء موقوف ولا مسمى ولا مؤلف، إنما يضع ذلك على قدر ما يرى و ما يحضره حتى يسد فاقة كل قوم منهم، وإن فضل من ذلك فضل عرضوا المال جملة إلى غيرهم والأثقال إلى الوالي و كل أرض فتحت في أيام النبي ﷺ إلى آخر الأبد و ما كان افتتاحاً بدعوة أهل الجور و أهل العدل لأن ذمة رسول الله ﷺ في

**قوله** ( و كان رسول الله «س» يقسم صدقات البوادي في البوادي ) دل على وجوب القسمة كذلك و عدم جواز النقل ، هذا اذا وجد المستحق في كل موضع و أمكن القسمة و الا فقد صرحوا بجواز النقل بل بوجوبه.

**قوله** ( ولا يقسم بينهم بالتسوية ) دل على جواز عدم التسوية، نعم هو أفضل مع وجود المرجح و هي أفضل مع عدمه.

**قوله** ( ليس في ذلك شيء موقوف ولا مسمى ولا مؤلف ) أي ليس في قدر ما يقيم كل صنف شيء موقوف له وقت معين يختص به و حد معلوم لا يتجاوز عنه ولا مسمى له قدر معين ولا مؤلف مكتوب في السنة أو لا مؤلف منهما إنما يضع ذلك على قدر ما يرى بحسب المصالح و تفاوت أحوال الرجال في المؤونة فيعطى من أراد ما أراد و يمنع من أراد كما قال تعالى جل شأنه «فامنن أو أمسك بغير حساب» ولا ظلم فيه لان الامام العادل انما يفعل ما تقتضيه العدالة. والظلم في خلاف العدالة، نعم يستحب مع السعة أن لا يعطى أقل مما يجب في النصاب الاول من الذهب والفضة أو أقل مما يجب في النصاب الثاني على اختلاف القولين لدلالة الروايات على ذلك و القول بوجوبه بعيد جداً .

**قوله** ( و إن فضل من ذلك فضل عرضوا المال جملة الى غيرهم ) من الأشخاص و المصارف و فيه دلالة على أنه ليس للامام منه شيء و في التهذيب وقان فضل من ذلك فضل عن فقراء أهل المال حمله الى غيرهم، و هو أظهر و المال واحد.

**قوله** ( والأثقال الى الوالي ) و ذلك لان الأثقال حق للوالي والنظر فيها اليه يتصرف فيها كيف يشاء وكذا النظر في كل أرض فتحت عنوة في زمان النبي الى آخر الأبد اليه لان ما فتحت بدعوة أهل الجور فهو حق له و داخل في الأثقال و ما فتحت بدعوة أهل العدل فهو حق للمسلمين والنظر فيه أيضاً اليه كما مر.

**قوله** ( لان ذمة رسول الله ) تعليل لما سبق من أن النظر في الأثقال و ما فتحت مره الارضين

الأولين والآخرين ذمة واحدة ، لأن رسول الله ﷺ قال: «المسلمون أخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم» وليس في مال الخمس زكاة ، لأن فقراء الناس جعل أرزاقهم في أموال الناس على ثمانية أسهم. فلم يبق منهم أحد ، و جعل للفقراء قرابة

المفتوحة عنوة الى الوالى بعده «ص» و ذلك لان عهد رسول الله «ص» و حكمه فى الاولين و الاخرين واحد من غير تبدل و تغير وقد كان النظر فى الامور المذكورة فى الاولين الى الوالى و هو النبى «ص» فالنظر فيها فى الاخرين أيضاً الى الوالى و هو الامام «ع».

قوله ( لان رسول الله «ص» قال «المسلمون أخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم» فى بعض النسخ «أدناهم» والاول أظهر فى هذا المقام يعنى أن المسلمين أخوة تتساوى دماؤهم فى القصاص والديات لافضل لشريف على وضيع و اذا أعطى أدنى رجل أو آخرهم مرتبة أماناً للمدو فليس للباقيين نقضه و جاز ذلك على جميع المسلمين و ان كانوا أعلى منه منزلة وليس لهم أن يخفروه ولا أن ينقضوا عليه عهده وقد سئل أبو عبد الله «ع» ما معنى قول النبى «ص» «يسعى بذمتهم أدناهم» قال لو أن جيشاً من المسلمين حاصروا قوماً من المشركين فأشرف رجل فقال: اعطوني الامان حتى ألقى صباحكم واناظره فأعطاه أدناهم الامان و جب على أفضلهم الوفاء به و عنه «ع» أن علياً «ع» أجاز أمان عبد مملوك لاهل حصن من الحصون ، و قال هو من المؤمنين. و ظاهر هذا الكلام يدل على أن ذمة رسول الله «ص» فى الاولين و الاخرين واحدة الا ما أخرجه الدليل و ليس هنا دليل على التفاوت بينهم.

قوله ( و ليس فى مال الخمس زكاة ) أى ليس فى مال النبى والولى زكاة لان الله تعالى جعل لفقراء الناس فى أموال الناس ما يكفيهم فلم يبق منهم فقير ، و جعل لقرابة الرسول نصف الخمس لعلمه بأنه يكفيهم فأغناهم به عن صدقات الناس و عن صدقات النبى و صدقات ولى الامر بعده ، فلم يبق فى الناس ولا فى قرابة النبى الا وقد استغنى بما جعله الله تعالى له. و لذلك لم يكن على مال النبى «ص» والولى زكاة لانتفاء الفقر المحوج الى أخذ الزكاة من مالهما و لذلك أيضاً لم تجب الزكاة فى جميع أموال الناس ، وقد مر فى باب أن الارض كلها للامام وجه آخر لعدم وجوب الزكاة فى مال الامام وهو أن الامام لا يبيت بليلة أبدأ و الله فى عنته حق يسأله عنه ، و مر شرحه أيضاً ، ويحتمل أن يكون هذا القول رداً على بعض العامة حيث ذهب الى أن للنبى خمس الخمس وأن أربعة أخماسه حق للأربعة الاصناف المذكورة فى قوله تعالى « و اعلموا أنما غنمنا من شىء الاية » لكل صنف ربع ، و هو قول جماعة منهم الشافعية و أما مالك فخمس الغنيمة عنده الفى و الفى عنده لا يخمس و النظر فيه لامام المسلمين يصرفه فى مصالحهم باجتهاده.

الرَّسُولَ ﷺ نَصَفَ الْخُمْسَ فَأَغْنَاهُمْ بِهِ عَنْ صَدَقَاتِ النَّاسِ وَصَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَلِيَّ الْأَمْرِ، فَلَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مِنْ فُقَرَاءِ النَّاسِ وَلَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مِنْ فُقَرَاءِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَقَدْ اسْتَغْنَى فَلَافَقِيرٍ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْوَالِي زَكَاةً لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مَحْتَاغٌ وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ أَشْيَاءٌ تَنْوِبُهُمْ مِنْ وَجْهِهِ، وَلَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ كَمَا عَلَيْهِمْ.

٥- علي بن محمد بن عبد الله ، عن بعض أصحابنا - أظنه السيارى - عن علي بن أسباط قال: لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على الممدي رآه يردُّ المظالم فقال: يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا تردُّ؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه ﷺ فذك و ما والاها ، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيه ﷺ « وآت ذا القربى حقه » فلم يدر رسول الله ﷺ من هم ؟ فراجع في ذلك جبرئيل و راجع جبرئيل ﷺ ربه فأوحى الله إليه: أن ادفع فذك إلى فاطمة عليها السلام ، فدعاها رسول الله ﷺ فقال لها : يا فاطمة إن الله أمرني أن أدفع إليك فذك ، فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك ، فلم يزل و كالأوها فيها حياة رسول الله ﷺ فلما ولي أبو بكر أخرج عنها و كلاءها ، فأتته فسألته أن يردّها

**قوله** ( و جعل للفقراء قرابة الرسول ) المراد بهم اليتامى والمساكين و أبناء السبيل

من آل محمد «ص» الذين لا يحل لهم الزكاة فموضعهم الله تعالى بالخمس ولهم نصفه ثلاثة أسهم والنصف الآخر للإمام «ع» و فيه دلالة على اعتبار الفقر في اليتامى و أبناء السبيل كما في المساكين والظاهر أنه لا خلاف في اعتبار فقر ابن السبيل في بلد التسليم، وأمافي اليتامى ففي فقرهم خلاف و تحقيقه في كتب الفروع.

**قوله** ( ولكن عليهم أشياء تنوبهم ) استدرأك مما سبق و دفع لتوهم ما نشأ منه من

أنه لا يجب شيء عليهم و اشارة الى أنه تعالى جعل لهم أموالا و أنفالا و خمساً، ولهم الفضل من مؤونة سنة الناس و عليهم الاتمام مع الاعواز لاعلى وجه الزكاة بل على وجه العيولة ، ولا ينافي ذلك ما مر من أن ما جعله الله تعالى للناس يكفيهم لان هذا أيضاً مما جعله الله لهم.

**قوله** ( فاتته فسألته أن يردّها عليها ) روى مسلم بإسناده عن عائشة أن فاطمة بنت

محمد أرسلت الى أبي بكر يسأله ميراثها من رسول الله «ص» مما أفاء الله عليه بالمدينة و فذك و ما بقى من خمس خيبر فقال أبو بكر : أن رسول الله قال : لا نورث ما تركناه صدقه انفسا



عليها ، فقال لها : ايتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأمر المؤمنين عليه السلام و أمّ أيمن فشهدا لها . فكتب لها بترك التعرّض، فخرجت والكتاب معها فلقبها عمر فقال ما هذا معك يا بنت عمّ؟ قالت كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة ، قال : أرينيه فأبت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثم تفل فيه ومجاه وخرقه ، فقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولاركاب فضعي الجبال في رقابنا ، فقال له المهديّ : يا أبا الحسن حدّها لي ، فقال : حدّ منها جبل أحد ، و حدّ منها عريش مصر، و حدّ منها سيف البحر، و حدّ منها دومة الجندل، فقال له : كلّ هذا؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين هذا كلّه إنّ هذا كلّه ممّا لم يوجف على أهل رسول الله صلى الله عليه وآله بخيل ولاركاب، فقال : كثير، و أنظر فيه.

٦- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن عمّ، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن عمّ بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الأنفال هو النقل و في

ياكل آل محمد في هذا المال و اني والله لا اغير شيئاً من رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولا عملان فيها ما عمل به رسول الله فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت فلما توفيت دفننها زوجها على بن أبي طالب ليلا و لم يؤذن بها أبابكر و صلى عليها على وعه.

قوله ( ايتيني بأسود أو أحمر ) أراد بالاسود العرب و بالاحمر المعجم.

قوله ( و ام أيمن ) هي ام اسامة بن زيد.

قوله ( و خرقه ) خرقه كتابها كخرق كسرى. كتاب أيها فشق بطنه كماشق بطنه.

قوله ( هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولاركاب ) الظاهر أنه انكار لاخبار اذ الاخبار

يوجب الاعتراف بأنه لها و وضع الجبال في الرقاب كناية عن التسلط والاذلال.

قوله ( عريش مصر ) العريش كل ما يستظل له والمراد به بيوتاتها.

قوله ( سيف البحر - السيف بالكسر ساحل البحر والجمع أسياف.

قوله ( دومة الجندل ) قال في المغرب دومة الجندل بالضم والمحدثون على الفتح

و هو خطأ عن ابن دريد وهي حصن على خمسة عشرة ليلة من المدينة و من الكوفة

على عشر مراحل و في الصحاح الجندل الحجارة و الجندل بفتح النون و كسر

الدال- الموضع فيه حجارة.



سورة الأنفال جذع الأثقال.

٧- أحمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال : سئل عن قول الله عز وجل : « و اعلموا أنما غنتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى » فقيل له : فما كان لله فلمن هو؟ فقال: لرسول الله ﷺ وما كان لرسول الله فهو للإمام فقيل له : أفرأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر و صنف أقل ما يصنع به؟ قال ذلك إلى الامام أ رأيت رسول الله ﷺ كيف يصنع؟ أليس إنما كان يعطي علي ما يرى؟ كذلك الامام .

**قوله ( الانفال هو النفل )** وقدم تفسير النفل، و لعل الضمير راجع الى مفرد الانفال الا اليها والافراد باعتبار الخبر اذ لا يصح الحمل والمقصود أن النفل المختص بالنبي وص، والوالي بعده فلا يرد أن الحمل في الاول أيضاً بل فائدة.

**قوله ( و في سورة الانفال جذع الانف )** أي قطع أنف المخالفين وهو كناية عن الاهانة والاذلال ، و وجه ذلك ان الله تعالى ذكر في تلك السورة الانفال ومصرفها حيث قال عز شأنه «يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول» وما كان للرسول كان بعده للوالي فحكمها باق الى يوم القيمة عندنا، و أما العامة فقد اختلفوا فيها فقال بعضهم أن آية الانفال منسوخة لان المراد بالانفال الغنيمة والغنيمة كانت للنبي خاصة بحكم هذه الآية فنسخ بقوله تعالى «و اعلموا أنما غنمتم من شيء الآية» بجعل أربعة أخماسها للغنائم، و قال بعضهم انها محكمة وأن قوله تعالى: « و اعلموا أنما غنمتم» مفسر لها وهذان القولان اشتركا في أن المراد بالانفال الغنيمة و اختلفا في الاختصاص والنسخ وعدمهما و قال بعضهم أنها محكمة مخصوصة والمراد بالانفال أنفال سرايا بمعنى ان السرية الخارجة من الجيش تختص بالنفل من خمس ما غنمت وتشارك الجيش في أربعة الاخماس الباقية وقال بعضهم أنها محكمة وأن الانفال للإمام بمعنى أن للإمام أن ينفل من رأس الغنيمة ماشاء لمن شاء و هذا القول حق عندنا الا أن الامام عندنا هو المعصوم الوالي من قبل الله تعالى وعند هذا القائل سلطان العصر و ان كان جايراً و أن الانفال غير مختصة بما ذكر روى الشيخ في التهذيب باسناده عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله «ع» قال وسألت عن الانفال فقال ما كان من الارضين بادأهلها و في غير ذلك الانفال، وقال سورة الانفال فيها يجذع الانف، **قوله ( و ما كان لرسول الله فهو للإمام )** فللإمام نصف الخمس: السدس بالاصالة و السدسان بالوراثة.

**قوله ( ما يصنع به )** كان السائل توهم أنه يجب التسوية في القسمة فأشار «ع» بقوله

٨- علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن معادن الذهب والفضة والحديد والرصاص والفضة، فقال: عليها الخمس.

٩- علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة قال: الإمام يجري ويُنقل و يعطي ما يشاء قبل أن تقع السهام وقد قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم لم يجعل لهم في الفياء نصيباً وإن شاء قسم ذلك بينهم.

١٠- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الصمد بن بشير عن حكيم مؤذن ابن عيسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ الله خمسُه و للرسول ولذي القربى» فقال أبو عبد الله عليه السلام: بمرفقيه على ركبته ثم أشار بيده، ثم قال: هي والله الافادة يوماً بيوم إلا أنّ أبي جعل شيعته في حلّ ليزكوا.

ذلك الى الامام أنه يعطى كل أحد ما يستغنى به في مؤونة سنته ولو فضل شيء فهو له كما أن الناقص عليه. قوله (قال الامام يجري و ينقل و يعطى ما يشاء) أى يجرى ما شرط من الجمايل و ينقل لنفسه ما أحب من الثياب النفسية والدابة الفارحة والجارية الحسنة و نحوها و يعطى من لانصيب له مثل الاعراب و اجرة الراعى للنعيمة و حافظها و كاتبها و غير ذلك مما يحتاج اليه النعيمة في مدة بقائها.

قوله (عن حكيم مؤذن ابن عيسى) كذا في النسخ التي رأيناها و في الاستبصار عن حكيم مؤذن بنى عيسى وهو الموافق لكتب الرجال .

قوله ( فقال أبو عبد الله «ع» بمرفقيه على ركبته) حال من مرفقيه والمعنى رفع مرفقيه وهما كابتان على ركبته وقد مر أن العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال و تطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده أى أخذ و قال برجله أى مشى ، و قالت له العينان سمعا و طاعة أى او مات و قال بالماء على يده أى قلبه و قال بشوبه أى دفعه و كل ذلك على المجاز والاتساع.

قوله ( هي والله الافادة ) دل على أن النعيمة يطلق على ما يستفاد بالاكتساب وهي بهذا المعنى أعم منها بالمعنى المصطلح وهو ما حازه المسلمون من أموال أهل الحرب اذا حواها المسكر والمقصود أن ما استفيد بالاكتساب على أنواعه من التجارة والزراعة والصناعة وغيرها داخل في النعيمة و يجب فيه الخمس، وقد روى عن أبي عبد الله «ع» وان كل ما اكتسب فيه الخمس حتى الخياط ليخيط قميصاً بخمسة دنانيق فلنا منه دانيق الا ما احللناه من

١١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن سماعة قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الخمس فقال: في كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير.

١٢- عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد قال: كتبت: جعلت لك الفداء تعلمني ما الفائدة و ما حدثها رأيك - أبقاك الله تعالى - أن تمن علي بيان ذلك لكيلا أكون مقيماً على حرام لاصلة لي ولاصوم، فكتب: الفائدة مما يفيد إليك في تجارة من ربحها و حرث بعد الغرام أو جائزة.

شيعتنا لتطيب لهم به الولادة أنه ليس شيء من عند الله تعالى يوم القيمة أعظم من الزنا انه يقوم صاحب الخمس فيقول يا رب سل هؤلاء بما نكحوا و فيه و في قوله «ع» الا أن أبي جعل شيعة في حل ليزكيهم دلالة واضحة على أنه يجوز للشيعة أن يجعل منافع الاكتساب مهراً للزوجة و ثمناً للجارية قبل اخراج الخمس مطلقاً كما هو المشهور بين الاصحاب والمخالف نادر. قوله (قال سألت أبا الحسن «ع» عن الخمس فقال في كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير) لا ينافي هذا الخبر وتظيره مما يفيد وجوب الخمس في جميع أنواع الاكتساب ما رواه الحسن بن محبوب عن عبدالله بن سنان قال سمعت أبا عبدالله «ع» يقول: ليس الخمس الا في الغنائم خاصة، لمرين ذكرهما الشيخ في الاستبصار أحدهما أن يكون المعنى فيه أنه ليس الخمس الا في الغنائم خاصة بظاهر القرآن لان ما عدا الغنائم انما علم وجوب الخمس فيه بالسنة ولم يعن أنه ليس في ذلك خمس أصلاً، والثاني أن يكون هذه المكاسب والفوائد التي تحصل للانسان هي من جملة الغنائم التي ذكرها الله تعالى في القرآن والذي يدل على ذلك ما مر قبيل هذا من رواية حكيم مؤذن ابن عيسى عن أبي عبدالله «ع».

قوله (فكتب الفائدة مما يفيد اليك في تجارة من ربحها و حرث بعد الغرام أو جائزة) ذكر التجارة والحرث على سبيل التمثيل و لانها أقوى أنواع الاكتساب والا فلاكتساب غير منحصر فيهما. و قوله بعد الغرام اشارة الى أن وجوب الخمس في فوايد الاكتساب بعد اخراج المؤونة كلها و في قوله أو جائزة دلالة على وجوبه في الصدقة والهبة ونحوهما كما ذهب اليه أبو الصلاح محتجاً بأنه نوع اكتساب و اليه ميل الشهيد الاول في اللمعة والشهيد الثاني في شرحه لان قبولهما اكتساب، و لصحيفة علي بن مهزيار عن أبي جعفر الثاني «ع» و أنكروا وجوب الخمس فيهما جماعة من الاصحاب منهم ابن ادريس والعلامة للشك في كونهما من الاكتساب والاصل عدم الوجوب ولا يخفى ما فيه.

١٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام الخمس أخرجها قبل المؤونة أو بعد المؤونة ، فكتب بعد المؤونة .  
 ١٤- أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : كل شيء قوتل عليه على شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله فإن لنا خمسه ولا يحل لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتى يصل إلينا حقنا .

١٥- أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد العزيز بن نافع قال : طلبنا الاذن على أبي عبد الله عليه السلام و أرسلنا إليه . فأرسل إلينا : أدخلوا اثنين اثنين . فدخلت أنا ورجل معي ، فقلت للرجل : أحب أن تستأذن بالمسألة فقال : نعم ، فقال له : جعلت فداك إن أبي كان ممن سباه بنو أمية و قد علمت أن

قوله ( فكتب بعد المؤونة ) يعتبر وجوب الخمس فيهما في جميع ما يجب فيه بعد اخراج المؤونة فيعتبر في النسيئة بعد اخراج اجرة الحافظ والحامل والراعي وغير ذلك وفي المعدن والنوم بعد اخراج اجرة الحافر والغابص والالة وغيرها و في ارباح التجارات و الزراعات والصناعات اخراج مؤونة السنة له و لعياله مطلقاً و قس على ذلك .

قوله ( قال كل شيء قوتل عليه على شهادة ) أن لا اله الا الله و أن محمداً رسول الله فان لنا خمسه ، دل بظاهره على أن لهم الخمس منه سواء وقع القتال باذنهم أم لا ولكن المشهور بين الاصحاب أن لهم غنيمة كل من قاتل بنير اذنتهم في حال الغيبة والحضور وبه رواية مرسله الا أنه لا قائل بخلافها كما صرح به الشهيد في شرح اللمعة .

قوله ( ولا يحل لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتى يصل إليه حقنا ) المشهور بين الاصحاب أنه يجوز للشيعه وطى الامة المسيية حال الغيبة و شراؤها و شراء الغنائم المأخوذة من أهل الحرب حال الغيبة و ان كانت بأجمعها للإمام على قول مشهور أو ببعضها على قول ضعيف و كذا يجوز الشراء ممن لا يعتقد الخمس كالمخالف و ممن لا يخمس فانه لا يجب على المشتري منا اخراج الخمس منه نعم اذا تجدد له نماء و جب عليه الخمس في نمائه .

قوله ( فقال له ان أبي كان ممن سباه بنو أمية ) اخبره عن أبيه و عن نفسه و عما في يده من الاموال و عن الحزن بالتصرف فيها لعلمه بان جميع ذلك حق له و «ع» لكونه غنيمة مأخوذة بحكم أهل الجور فأجاب «ع» بانه وان من كان مثله في حل من ذلك ، وفيه دلالة على أن غنيمة أهل الجور للإمام و أنه أباح لشيعته التصرف فيها حال الحضور والغيبة .

بني أُميَّة لم يكن لهم أن يجزَّموا ولا يحلُّوا ولم يكن لهم ممَّا في أيديهم قليل ولا كثير و إنما ذلك لكم، فاذا ذكرت [رداً] الذي كنت فيه دخلني من ذلك ما يكاد يفسد عليَّ عقلي ما أنا فيه، فقال له: أنت في حلٍّ ممَّا كان من ذلك وكلُّ من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حلٍّ من ذلك. قال: فقمنا و خرجنا فسبقنا معتب إلى النفر القعود الذين ينتظرون إذن أبي عبد الله عليه السلام فقال لهم: قد ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله أحد قطُّ قد قيل له: وما ذاك ففسره لهم، فقام اثنان فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام، فقال أحدهما: جعلت فداك إنَّ أبي كان من سبايا بني أُميَّة وقد علمت أنَّ بني أُميَّة لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير وأنا أحبُّ أن تجعلني من ذلك في حلٍّ. فقال: و ذاك إلينا؟ ما ذاك إلينا، مالنا أن نحلَّ ولأنَّ نحرِّم، فخرج الرجلان و غضب أبو عبد الله عليه السلام فلم يدخل عليه أحد في تلك الليلة إلاَّ بدأه أبو عبد الله عليه السلام فقال: ألا تعجبون من فلان؟ يجيئني فيستحلني ممَّا صنعت بنو أُميَّة، كأنه يرى أنَّ ذلك لنا؟! ولم ينتفع أحد في تلك الليلة بقليل ولا كثير إلاَّ الأولين فأنهما غنياً بحاجتهما.

**قوله** ( فاذا ذكرت رد الذي كنت فيه ) أي خلاف السنة الذي كنت فيه و هو تصرف العبد في مال المولى بدون اذنه قال في النهاية : يقال أمررد اذا كان مخالفاً لما عليه أهل السنة، ولغزدرده ليست في بعض النسخ . وفي بعضها «ماء بدله و هو موصولة بمعنى شيئاً و مال الكل واحد.

**قوله** ( ما أنا فيه ) بدل عن الرد أو عن قوله ما أو عن فاعل يكاد أو فاعل ليفسد و هو بعيد لبقاء خبر يكاد بلا عايد الى اسمه أو استفهام للتعجب عن حاله أو التوبيخ لنفسه.  
**قوله** ( فسبقنا معتب إلى النفر ) معتب بضم الميم و فتح العين المهملة و كسر التاء المشددة مولى أبي عبد الله «ع» مدني ثقة والنفر بفتحين من الثلاثة الى العشرة من الرجال و هو اسم لا واحد له من لفظه.

**قوله** ( قد ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله أحد ) و فيه أن الذي ظفر به هو ذلك السائل: و يمكن أن يقال عبد العزيز أيضاً ظفر به حيث علم ما لم يكن يعلم من أنه يجوز له التصرف فيما غنمه أهل الجور .

**قوله** ( ما ذاك إلينا ) لعله قال ذلك للتنقية خوفاً من اقشاء هذا الخبر و لم يكن له خوف من السائل الاول أو لان هذا السائل لم يكن من أهل الموودة والولاية في

١٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ضريس الكناسي قال:  
قال أبو عبد الله عليه السلام: من أين دخل على الناس الزناء؟ قلت: لادري جعلت فداك  
قال: من قبل خمسين أهل البيت، إلا شيعتنا الأتبيين، فإنه محلل لهم لميلادهم.  
١٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن شعيب، عن أبي-  
الصباح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال و  
لنا صغو المال.

١٨- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن  
محمد، عن رفاعة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يموت، لا وارث له  
ولامولى قال: هو من أهل هذه الآية، «يسألونك عن الأنفال».

١٩- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي،  
عن أبي عبد الله عليه السلام عن الكنز، كم فيه؟ قال: الخمس، و عن المعادن كم فيها؟

الواقع. قوله (قال من قبل خمسين) لا يجوز لغير الشيعة أن يطاء الأمة التسي سبها  
المقاتل بغير اذن الامام ولا أن يشترها ولا أن يجعل مهر النساء من منافع أنواع الاكتساب  
لدخول حق الامام في جميع ذلك بل بعضها بالتمام حقه فلو فعل كان غاصباً و زانياً وجرى  
في الولد حكم ولد الزنا عند الله تعالى و جاز جميع ذلك للشيعة قبل اخراج حقه وحق مشاركيه من  
الهاشمين باذنه ليطيب فعلهم و تزكو ولادتهم.

قوله (ولا مولى) أراد به الممتق و في حكمه ضامن الجريرة فولاء المتق و  
ولاء ضامن الجريرة مقدمان على ولاء الامام و مع، و بالجملة يقدم الوارث و ان بعد ثم  
ولاء المتق ثم ولاء الضمان فان لم يجد فالتركة من الانفال التي جعلها الله تعالى للامام و مع،  
و يجوز النصرف فيها حال غيبته على نحو ما ذكرناه سابقاً.

قوله ( عن الكنز كم فيه قال الخمس ) دل على أن الكنز يجب فيه الخمس قليلاً  
كان أو كثيراً الا أن ما رواه أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا و مع، قال  
سألته عما يجب فيه الخمس من الكنز فقال الزكوة في مثله فقيه الخمس دل ظاهراً على  
اعتبار النصاب و هو عشرون ديناراً أو مائتادهم في الكنز اذا كان من التقدين و في غيرهما  
ما بلغ قيمته احدهما و انما قلنا ظاهراً لاحتمال أن يراد الكنز اذا كان ذهباً أو فضة  
فقيه الخمس فلو كان من غيرهما لا خمس فيه لكنه بعيد جداً و الظاهر أنه لم يذهب اليه احد.  
قوله ( و عن المعادن كم فيها قال الخمس ) دل على أنه لانصاب في المعادن و هو

قال: الخمس وكذلك الرصاص والصفير والحديد، وكلما كان من المعادن يؤخذ منهما يؤخذ من الذهب والفضة.

٢٠- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن صباح الأزرق، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول: يا رب خمسي، وقد طيبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم و لنزكوا ولادتهم.

٢١- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن علي عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عما يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعن معادن الذهب والفضة ما فيه؟ قال: إذا بلغ ثمنه ديناراً ففيه الخمس.

أحد قولي الشيخ -ره- ومذهب ابن ادریس و قبل ابن ادریس ادعى الاجماع على عدم النصاب فيها ولادلالة على اعتباره فيما بعده وهو قوله: وكلما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب والفضة لان المراد منه أنه لا فرق في المعادن بين أن يكون ذهباً أو فضة أو غيرها من المذكورات وغيرها في وجوب الخمس وليس المراد بيان اعتبار النصاب فيها و سيجيء في خبر محمد بن علي عن أبي الحسن الرضا ع، ما يدل على اعتبار النصاب فيها و انه دينار .

قوله ( فيقول يا رب خمسي ) أى اطلب خمسي أو ضاع خمسي أو أين خمسي و المقصود طلب المكافاة ممن منعه وضيعه.

قوله ( عن محمد بن علي ) محمد بن علي بن أبي عبدالله مجهول وقد يقال ان الاجماع على تصحيح ما يصح عن أحمد بن محمد بن أبي نصر يدفع الضعف بالجهالة.

قوله ( قال اذا بلغ ثمنه ديناراً ففيه الخمس ) دل على أن النصاب معتبر في النوص والمعدن و أنه دينار فهو حجة لابي الصلاح و ابن بابويه نظراً الى ظاهر كلامه لكن روى الشيخ عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال سألت أبا الحسن ع عما أخرج من المعدن من قليل أو كثير هل فيه شيء؟ قال ليس فيه شيء حتى يبلغ ما يكون في مثله الزكاة عشرين ديناراً. وهذا الحديث محكوم بالصحة و بمضمونه عمل كثير من الاصحاب منهم العلامة و حمل بعضهم حديث الدينار على الاستحباب في المعدن و على الوجوب في النوص و أورد عليه الشيخ محمد -رحمة الله- عليه بأن الحمل

- ٢٢- محمد بن الحسين و علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار قال: كتبت إليه يا سيدي رجل دفع إليه مال يحجّ به، هل عليه في ذلك المال حين يصير إليه الخمس أو علي ما فضل في يده بعد الحجّ؟ فكتب عليه السلام ليس عليه الخمس.
- ٢٣- سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحسين بن عبدربه قال: سرح الرضا عليه السلام بصلّة إلى أبي: فكتب إليه أبي: هل عليّ فيما سرحت إليّ خمس؟ فكتب إليه: لا خمس عليك فيما سرح به صاحب الخمس.

على الاستحباب لا يخلو من اشكال لاتحاد الرواية الا أن يقال لا مانع من حمل بعض الرواية على الاستحباب للمعارض وببعضها على الوجوب لعدمه، وقال الشيخ في التهذيب: ليس بين الخبرين تضاد لان خبر ابن أبي نصر تناول حكم المعادن و خبر محمد بن علي حكم ما يخرج من البحر و ليس أحدهما هو الآخر بل لكل واحد منهما حكم على الانفراد ووجه كلام الشيخ محمد رحمه الله عليه بان مراده أن خبر محمد بن علي وورد في المعدن الذي هو خرج من البحر و حكمه حكم الفوس و خبر ابن أبي نصر في غيره من المعادن و هو الذي نصابه عشرون ديناراً وله وجه الا أنه بعيد. ثم قال وربما يقال ان خبر ابن أبي نصر مع معارضته للاجماع الذي ادعاه ابن ادريس يحتمل أن يراد فيه السؤال عن الزكاة اذ ليس صريحاً في الخمس فيما ادعاه بعض الاصحاب من أنه صريح في الخمس محل كلام، و أما ما قيل في رد خبر ابن أبي نصر من أن في طريق الشيخ الى محمد بن الحسن الصفار أحمد ابن محمد بن الوليد على أحد الطريقتين و أبو الحسين بن أبي جيد على الآخر وهما غير موثقين ففيه أن هذا لو قدح لاشكل تصحيح غالب الاحاديث لاسيما في ابن الوليد. و مما ذكرناه ظهر أن الاقوال في المعدن ثلاثة الاول انه لانصاب فيه وأنه يجب الخمس في قليله و كثيره، والثاني أن النصاب فيه دينار كالفوس والثالث النصاب فيه عشرون ديناراً كالكنز والاحتياط يقتضى الاخراج في قليله و كثيره والله أعلم.

قوله ( فكتب دع، ليس عليه الخمس ) دل على أنه لا خمس في مال رفع الي رجل يحج به مطلقاً لاجن الاخذ ولا بعد الحج ان بقى شيء بعد مؤونة السنة له ولعياله، وقيل المشهور وجوب الخمس في جميع المكاسب من تجارة و صناعة و زراعة و غرس و من ذلك استيجار الانسان نفسه لعمل كالحج و ما شابهه لكن بعد اخراج مؤونة السنة له و لعياله الواجبى النفقة و غيرهم هذا كلامه وهو لا يخلو من قوة و الرواية ضعيفة والله أعلم.

قوله ( لا خمس عليك فيما سرح به صاحب الخمس ) دل على أنه لا خمس على رجل فيما أعطاه الامام من هبة و صدقة وهدية، ولا يدل على أنه لا خمس عليه في هذه



٢٤- سهل ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : أقرأني علي بن مهزيار كتاب أبيك عليه السلام فيما أوجبه علي أصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤونة وأنه ليس علي من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولا غير ذلك فاختلف من قبلنا في ذلك فقالوا : يجب علي الضياع الخمس بعد المؤونة مؤونة الضيعة وخراجها للمؤونة الرّجل وعياله فكتب عليه السلام : بعدمؤونته ومؤونة عياله و [بعد] خراج السلطان .

٢٥- سهل ، عن أحمد بن المشي قال : حدثني محمد بن زيد الطبري قال : كتب رجل من تجّار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله الاذن في الخمس فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم إن الله واسع كريم ضمن علي العمل الثواب و علي الضيق الهم ، لا يحل مال إلا من وجه أحله الله وإن الخمس عوننا علي ديننا و علي عيالاتنا و علي موالينا و ما نبذله و نشري من أعراضنا ممن نخاف سطوته ، فلا تزوه عنا و لا تحرموا أنفسكم دعاءنا فما قدرتم عليه ، فإن إخراجة مفتاح رزقكم و تميحص ذنوبكم و ما تمهدون لأنفسكم ليوم فاقتكم و المسلم من يفى الله بما عهد إليه و ليس المسلم من أجاب باللسان و خالف بالقلب : و السلام .

الامور اذا وصلت اليه من غير الامام بل يدل بحسب المفهوم على الوجوب وقد ذهب اليه أبو الصلاح محتجاً بأنه نوع من الاكتساب و فائدة فيدخل بحسب عموم الاخبار أو اطلاقها و لا يخلو من قوة .

قوله (فيما أوجبه علي أصحاب الضياع نصف السدس) ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة و التجارة و الزراعة و غير ذلك و كأنه دع ، أو جب عليهم بعض الحق و أسقط عنهم بعضه لمصلحة و الا فالحق أكثر من نصف السدس و اذا جاز له اسقاط الكل كما دل عليه بعض الروايات جاز له اسقاط البعض بطريق أولى و ارادة نصف كل سدس أو ارادة السنة من السدس التزاماً ليرجع الي نصف الخمس و يكون المراد به حصته دع ، بعيدة جداً .

قوله (وأنه ليس علي من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس و لا غير ذلك) أراد نفى الخمس و نفى الزكاة جميعاً عند عدم و فاء الحاصل بالمؤونة .

قوله (يسأله الاذن في الخمس) أي في التصرف فيه و عدم اخراجه من الارباح .  
قوله (و علي الضيق الهم) لعل المراد أنه ضمن علي ضيق النفس في الاطاعة و الاتقياد العقاب و في التهذيب في موقعه و علي الخلاف العقاب .

٢٦- و بهذا الإسناد . عن محمد بن زيد قال : قدم قوم من خراسان على أبي - الحسن الرضا عليه السلام فسألوه أن يجعلهم في حلّ من الخمس ، فقال : ما أمحل هذا تمحضونا بالمودّة بالسنتكم و تزوون عنا حقاً جعله الله لنا وجعلنا له وهو الخمس ، لانجعل ، لانجعل ، لانجعل لأحد منكم في حلّ .

٢٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل و كان يتولّى له الوقف بقم ، فقال : ياسيدي اجعلني من عشرة آلاف في حلّ فاني أنفقتها ، فقال له : أنت في حلّ فلما خرج ، صالح ، قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم يشب على أموال حقّ آل محمد و أيتامهم و مساكينهم و فقرائهم و أبناء سبيلهم فيأخذه ثم يجيء فيقول : اجعلني في حلّ ، أترأه ظنّ أنّي أقول : لا أفعل ، و الله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سواً حثيثاً .

٢٨- علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العبر و غوص اللؤلؤ ، فقال عليه السلام : عليه الخمس .  
كامل الجزء الثاني من كتاب الحجّة [ من كتاب الكافي ] و يتلوه  
كتاب الايمان و الكفر .

والحمد لله رب العالمين والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

قوله ( و جعلنا له ) أي جعلنا والياً له متصرفاً فيه .

قوله ( لانجعل ) قال الشيخ في الاستبصار الوجه في الجمع بين هذه الرواية و الروايات الدالة على الحل ما كان يذهب اليه شيخنا رحمة الله عليه و هو أن ما ورد من الرخصة في تناول الخمس والتصرف فيه انما ورد في المناكح خاصة لتطبيب ولادة شيعتهم ولم يرد في الاموال و ماورد من التشدد في الخمس والاستبداد به فهو يختص بالاموال .

قوله ( أترأه ظنّ أنّي أقول لا أفعل ) دل ذلك ظاهراً على أن الخمس كله حق الامام الا أنه يصرف بعضه في الوجوه المذكورة و يحتمل أن يكون بعضه حقاً للاصناف المذكورين الا أن الامام أولى بهم من أنفسهم فلذلك كان له أن يحل المتصرف في حقوقهم أيضاً ثم قوله « و الله ليسألنهم الله يوم القيمة عن ذلك سواً حثيثاً » دل ظاهراً على أن من أحل له الامام أيضاً مسؤول و هو بعيد جداً ولا يبعد تخصيص السؤال بمن عداه و الله اعلم .

## فهرست ما فی هذا المجلد

| الموضوع   | الصفحة |
|---|--------|
| باب فيما جاء أن حديثهم صعب مستصعب.                                  | ٢      |
| « ما أمر النبي ﷺ بالنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومن هم؟ » | ١٣     |
| « ما يجب من حق الإمام علي الرعية وحق الرعية على الإمام »            | ٢١     |
| « أن الأرض كلها للإمام علي »  | ٣٣     |
| « سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا ولي الأمر »            | ٤١     |
| « نادر »  | ٤٥     |
| « فيه نكت و ننف من التنزيل في الولاية »                             | ٤٧     |
| « فيه ننف و جوامع من الرواية في الولاية »                           | ١٢١    |
| « في معرفتهم أولياءهم والتفويض إليهم »                              | ١٢٩    |
| <b>أبواب التاريخ</b>  |        |
| باب مولد النبي ﷺ و وفاته.   | ١٣١    |
| « النهي عن الإشراف على قبر النبي ﷺ »                                | ١٨٨    |
| « مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه »                              | ١٩٠    |
| « مولد الزهراء فاطمة عليها السلام »                                 | ٢٠٧    |
| « مولد الحسن بن علي عليه السلام »                                   | ٢١٧    |
| « مولد الحسين بن علي عليه السلام »                                  | ٢٢٥    |
| « مولد علي بن الحسين عليه السلام »                                  | ٢٣١    |
| « مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام »                           | ٢٣٤    |
| « مولد أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام »                       | ٢٤٠    |
| « مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام »                         | ٢٤٦    |
| « مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام »                                | ٢٦٨    |

مركز تحقيقات كامپيوتر علوم اسلامي

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب



مركز تحقيقات كامپيوتر علوم اسلامي

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب

کتاب